

الملك الحبيب



الهيئة الوطنية
للحفظ والدراسات

المجلد الرابع



أدب العرب

القاموس العربي

الهيئة المصرية العامة للكتاب 

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:
خيرى عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الحادي والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَزَمٌّ طَبَعَ الْمَصْحُفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فاتم كلامه حتى صار الامير ايدمر البهلوان قدامه وقال له دونك والقتال فقاتله ساعة زمانية وكان الملعون جبارا وايدمر ما هو مر رجاله فاخذه اسيرا ونزل بعده علاء الدين اسره جنطين وماتم النهار حتى اخذ خمسة امراء وثاني يوم خمسة وثالث يوم اخذ خمسة رجال الحرب ثمانية ايام اخذ اربعين اميرا يتضايق السعيد فقالت الرجال بكره الحرب علينا ياملك لا يضيق صدرك فنحن نفديك بارواحنا ولا تبخل بارواحنا عليك فقال لهم على مدة ابي كان الحرب عليكم واليوم على الامراء وانتم في هذه النوبة يارجال اركنتم على الامراء وما هي عادتكم فقالوا له نحن لا نتأخر ياملك واما الامراء الذى بقيت تتبع بعضها وانما انت تمنع الامراء عن الميدان ونحن نقاتل حتى تطير رؤسنا ولا نتكل على غيرنا هم في الكلام واذابالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد وسلم عليه وقال يا عم ادركنا فانتا في انتظارك فقال مرحبا بك ياملك محمد السعيد وها انا جئت والله يفعل ما يشاء في هذه الليلة ان شاء الله يحصل كل خير وها انا رايح أتوكل على الله

(قال الراوى) ولما قدم المقدم جمال الدين وحكى له السعيد فنزل المقدم شيحه من قدام السعيد ووصل الي البحر وقلع ثوبا به ووضعهم في جراب ونزل في البحر فجذب به الطيار وكاد ان يعطيه ويورثه الدمار فتعلق في بربخ من البرابخ ولولا ذلك لكان هلك ولكن نجاه الله تعالى بقدرته وندم شيحه على نزوله في البحر ولم يجده ملجأ وحار فكره وقلت حيلته فرمق بطرفه الى السماء وقال يا عظيم العظما يا من علم آدم الاسماء يا من فرق بقدرته بين النور والعلماء يا من بسط الارض على تيار الماء يا من بحكمته بغير عمد رفع هذه السماء الهى انت تعلم ما نحن فيه فنجنا وانصرنا

على اعدائنا انك لا تخلف المياد فاتم دعاءه حتى اقبلت شوطية من الجر يد على وجه
البحر وهي قادمة عليه والذى فى قلبها يتلوا فى الذكر ويقول

جل الذى بعلم بحال العالم * جعل منهم هالكا ومنهم باجى
وكون الاكوان باحكام صنعه * نور النهار والليل مظلم داجى
وخلق خلایق ما احد يحصيها * والاصل فيهم نطفة اساجى
وارسل ختام الانبياء يهديهم * الي رشاد الصديق والمنهاجى
واجرا بحار من بحر غامض علمه * عذب فرات ثم ملح اجاجى
يار بنا تنعم لنا من فصلك * ويكون كلنا من عقابك باجى
بحق طه من حظى بالاسرا * وقد دنا فى ليلة المعراجى

(قال لراوي) فتأمله شيخه وادا به سيدى عبدالله المغاورى فقال له الحقنى
يا سيدى فقال سيد البرابخ وتعالى عندى فان الله حكيم بصير يهون علينا العسير
فقبض المقدم جمال الدين فى الشوطية جذبه الاستاذ واطلمه عنده وقذف الى تحت
البلد وقال ارمى يا جمال الدين جبلك واطلع وتوكل على الله فرمى المفرد فاشتت فى اعلا
الصور وارخى الاكرة ونزل فحكّم نزوله قدام القاعة التى قاعد فيها الملعون جنطين فلقاه
قاعدمع جوان وجوان بعدة بأنه ينصره على جميع المسلمين فقال جنطين يا ايانا طول
مانت عندى انا عارف انى منصور ولكن قلبي مشغول فقال جوان افرح هات
لك دامة تني لك واعلمها جناحه ولا تخف فقال جنطين يا ايانا انا بدي اسلى نفسى
وعندى رجل شا بردى طلبته يسلينى فلم يرض يجيى ، فقال جوان عيب عليه اذا
مارضى ان يجيى و انت حاكم عليه هانه بالعصب فأمر ان يحضروا له الشا بردى حالا
فلما حضر ميزه جوان رآه صحيح شا بردى فقد يغى ساعة وبعد الساعة طلع يتلين
فدخل عليه شيخه وهو فى الكنيف بنجته وذبحه وقطعه بمد ما عرض عليه الاسلام
فان فرماة قطعا فى الكنيف وراح على البحر المالح واما شيخه فانه تنكر فى صفتة
ودخل فقال جوان انا قلبي طب فقال له البرتقش انت لا تقول اطول عمرك الا فى
النحوسات من خوفك (ياسادة) وكان البرتقش عرف ان الشا بردى تغير لكن

شايء من شيعه انه اذا تكلم مسير شيعه يخلص واذا وقع البرتقش في يده مسلخه
 فوالس على جوان وقال يا جوان ان كنت متزاول من الشايردى والاسم الاعظم
 هو بذاته فاطمان جوان وغنا الشايردى ودارت الخمرة حتى ملك من المجلس الفرصة
 وبنج الخمرة بنج شغال ودار الكاس حتى نامو جنب بعضهم فنزل شيعه الي السجن
 فقال زعازع الحمد لله الذي آن الاوان ودخلت عندنا يا مقدم جمال الدين فقال شيعه
 لاى شيء فقال يا مقدم جمال الدين ان رصد حدة اخواني في ذلك الي حين دخولك
 انت فيه وبعدها يفتك الرصد عنا ولم تبق لنا خدمة في هذا المكان فتقدم شيعه الي
 السلطان وقال له قم بقى اطلع مقام السلطان ومشى مع المقدم جمال الدين وفك
 الرجال المحبوسين وارادوا الطلوع واذا بباب السجن مغلوق والدنيا ظلام فلما
 راي شيعه ذلك قال من الذى وقف على الباب فقال له اخرص يا قصير هذا قبرك
 قليل ان بقيت تطلع منه واعلم اني انا الهول بن شاكر والاسم الاعظم ياقران
 ان لم تعطى حجة بالسلطنة لاجمع عليكم اهل هذه المدينة واقول لهم هذا شيعه فقال
 شيعه يا هول انا اعطيك حجة بالسلطنة لاني انا والله زعلت منها فقال المقدم الهول
 هات حجة فقال له ما معنادا ولا قلم فقال الهول هذه داعية فارغة هذه الدوايا والقلم
 واكتب ويحتم الظاهر بلا حجة فكتب المقدم جمال الدين تنزه جمال الدين شيعه
 بالسلطنة الي المقدم الهول والسلطان ختم وناولوها له من الباب ففتح الباب وولع
 شمعة ونظر الورقة فرأى الخبر اخضر فتعجب وقال هذا ما هو حبر ووضع انفه
 فشم رائحة زكية وانقلب فكتفه وادخله في السجن الذي كانوا فيه وشمعه ضد البنج
 ففتح عينيه فرأى نفسه مكتفا في قلب السجن وراى شيعه وفي يده السوط القضبان
 فوق الشرط على ضربه بالسوط فلم يطقه وطلع السلطان والامراء فصاروا يضربون
 في البلد بالسيف واما شيعه فانه صار غفيرا على جوان حتى ملكوا حصن البرابخ
 وقدم شيعه الملعون جنطين قدام السلطان فلما نظر السلطان اليه قال يا ملعون هذا
 السجن الذى تهلك فيه خلق الله هات ابراهيم رأسه فضر به المقدم ابراهيم
 طيرد ما غمو ما طلع النهار الا والسلطان على كرسي القلعة وتقدم له خليل بن قلوون وقبل

أبداى السلطان وقال يا ملك الاسلام ان بنت جنطين ورد المسيح اسلمت وانت
يامولانا واعدتني ان تمنيني فآمني على مولاي ان ينعم لي بها فانها صارت مسلمة فقال
السلطان هي لك وكل ما في سرايتها وسراية ابيها لاجلك يا امير خليل انقلها في
خيمتك هي ومانعها فنقلها خليل وامر له السلطان بجميع فرش السراية وامر السلطان
عساكرة بالرحيل وحط على صور بن الساحل وطلع الملمون صبورين وقال له هذه
بلدك وانا حطيت عليها ثم انه دخل السلطان على صور الساحل وأمر بصلب
الملمون صبورين عليها وضر بوه بالنبال واحضر وزيره وقال له انظر الى هذا الملمون
صورين لما طوع جوان وصنع له حاما فان اعتبرت وسرت في ادبك والامثل
ما صلبت صبورين اصلبك فقال سمعا وطاعة ثم انه احضر كبراء البلد من تجار
وقسيسين ورهبان وبتاركة وشمامسة وأمرهم ان يخضعوا حتى بطأ رؤوسهم
وأمرهم ان يدخلوا الحمام ويطلعوا الصورة التي هم صنعوها ويضعونها على كرسي
ويقبلونها فقال السلطان كل من تأخر أقطع رأسه ثم هدم الحمام وبعده رفع الصورة
وأبطلها وأخذها الى مصر يكسرها بيده وسافر بالعساكر والمول ابن شاكر
انكتب اسمه في دفتر المقدم جمال الدين من جملة الفداوية وأمره السلطان ان يروح
الى قلعتة ويقم تحت الطلب ووصل السلطان ارض مصر ودخل بالموكب مثل
العادة وطلع قلعة الجبل وجلس على التخت يتعاطى الاحكام كما امر النبي عليه السلام
مدة ايام (قال الراوى) الى يوم جالس واذا بستة وثلاثين مقدم لابسين سلاحهم
ويغيخرون بهم فيه من القررة والشجاعة فقال المقدم ابراهيم قبلوا الارض فلم
يلتفتوا لكلامه والكبير فهم قال له مالك يا حوراني فقال ابراهيم قبل الارض
ولا تكثر الكلام فقال السلطان يا مقدم ابراهيم اسكت مالك بهم دعوة فسكت
ابراهيم ولكن مع الفيظ ثم ان السلطان امرهم بالكراسي يجلسوا عليها فجلسوا
فرحب السلطان بهم بمد ما قدموا وقال لهم امي شي تزيدون فقال كبيرهم معنى كتاب
من سلطان الدنيا الذي له الف جند في ملك الدنيا سلطان بن سلطان الى حد آدم ابوالبشر
فقال الطاهر هات الكتاب فأطلع له كتابا وقرأه السلطان يجد فيه من حضرة سلطان

القلاع والحصون الي بن ايادي بيبرس ملك مصر والشام انارضيت بك الك
 تكون سلطانا على مصر من تحت يدي وأما سلطان القلاع الذي انت جاعله على
 القداوية فانه لاحق له فهاجمته فيه الا اذا كنت انا موجود فحمل وصول كفا في هذا
 اليك مع كيقتي وتوابه فان قبضت على شيحة وتضعه في الحديد وترسله امام كيقتي
 حالا والا ان كان يمسر عليك قبضه حالا بها انا واقف منتظره في العادلية لترسله مع
 ارجل معتمد من طرفك وانا لسله وافعل فيه خلاصي فان فعلت كان ذلك الحظ
 لا وفر وان خالفت والاسم الاعظم انزل عليك ليلا واذبحك وانت راقد جنب
 حريمك وها انا قد حذرتك والسلام وان اردت ان تعرف اسمي اجلالا لقسدي
 انا المقدم حسن المنيفي سلطان الدنيا باجمعها من ان اولها الى آخرها (قال الراوي) فلما
 قرأ الملك الكتاب قال يا مقدم شيحة في هذا الوقت ماهو موجود وانما تم
 توجيهوا وسلوا الى على سلطان القلاع والحصون وقولوا له ما قعد شيحة في
 السلطنة الا لماعدم وجودا واحدا مثلك يخاصمه ومن حيث انك قد حضرت
 قانتظرتي يوم او يومين وانا رسل لك شيحة في القيود والاعلال والباشات الثقال ثم
 انه صرفهم بسلام وزلوا من الديوان واذا بالمقدم جمال الدين طلع فتلقاه السلطان
 واجلسه وحكي له على الذي جرى فقال له شيحة حالا قم وامر ابراهيم وسعد يقبضون
 على وحطني في الحديد وارسلني اليه وانا اصطقل معه فقام السلطان وامر ابراهيم
 وسعد قبضوا عليه ثم انه وضعه في الحديد وقال يا امير ايدمر خذ شيحه هكذا
 واطلع به الى العادلية وقل اين هو ملك القلاع فاذا حضر بين يديك سلم له شيحه
 وهات منه جواب التسليم فسار ايدمر البهلوان حتى وصل الى العادلية وصاح ابن انت
 يا سلطان القلاع واذا بغيرة انتقدت وظهر من تحتها حجرة دهمه مثل ليلة ظلمة
 وعليها قد اوي كانه اسد من الاسود او عمود وصاح عليه واخذ شيحه منه فقال
 هات رد الجواب فقال له امرق يا قران فرجع لا امير ايدمر الي السلطان واخبره بما
 جرى وكان فقال السلطان اقتعدت بقى فقعد (قال الراوي) واما المقدم حسن المنيفي
 فانه وضع شيحه قد امد على الحجرة وقال له سلامات يا شوحه فلم يرد عليه فقال له وقمت

يا شيخه فسكت شيخه فاغتاظ الغداوى من شيخه وسار به ليلا ونهار حتى وصل
 الى قلنته وقال اشهدوا لى يار جال هذا شيخه الذى اطاعوه بنى اسماعيل فى غيبتي
 وانا فى الحج فقبضت عليه ومرادى اضيحه واقطع رأسه لاجل ان غيره لا يتجاسر
 على مثل ذلك ذلك فقال له باش الكواخى باخوند اعلم ان هذا شيخه ضيحه ابن حسن
 فى قلعة حوران وجاء له برأس ثمانية لبسها وجميع الرجال يعرفون أن له الف جسم غير
 الزوائد وانت اذا قتلته هذه الجنة بكره يأتى اليك فى جثة غيرها مثل الثعبان تدق
 رأسه يستحي ذنبه وله اولاد اشطرمته كل واحد منهم اسرق من فار قبل ما تقتله
 اجمع الشوحات واقتلهم فى فرد مرة والا ان قلت شيحة واحد يجي لك غيره فبقي
 ابن الفائدة احبسه حتى يقع باقته واقتل الجميع فقال صدقت ثم امر بحبس شيحة
 وتوكل هو بنفره فقدم شيحة يقول وانا كنت فى اى مكان وهذا الشيطان فى اى مكان
 واذا بالكيخية الذى كان يكلم المقدم حسن المنفى داخل عليه وقادم ومعه طعام وكان
 هو السابق فاطمعه و بعدها قال له قم بنا لسا تقبضوا على هذا الذى جاءنا فى آخر
 السنين فسارا الى باب السجن واذا هو مقبول والمقدم حسن المنفى واقف على الباب
 فقال انا غير عليك يا شيخه اجمع بقية الشوحات الذين عندك حتى اقلطكم جميعا فى يوم
 واحد وهذا قبركم حتى تلاقوا بكم فقال السابق بكره بجي لك الفرج القريب من
 الرب المجيب قال لما بجي لك الفرج والله يا قران لا بد من سلعتك من بويضا تك
 وأحرمك تشم للدينا نسمة الهواء ثم انه صاح على رحاله فحضروا بين يديه فقال لهم
 يار جال انظروا شيخه بى شوحين والاثنين مثل بعض ثم انه امر بطووعهم محل
 مجلسه فأطلعوهم اتى بين يديه فخط بده على شاكريته وقام على قدميه فقال له ابن عمه
 وكان اسمه المقدم على المنفى ياخوندهذان اثنين باقى لهم لسا بقية اصبر حتى ننظر
 ما ياتى بعدهم فقال اوضعهم فى الحبس ياتيهم شوع وبوع كل ساعة وانما خلطهم هنا
 قدامى حتى ياتى من يخلصهم ابقى انظره ثم طلب الطعام فقدموا له الطعام واكل
 الكواخى معه وبعد ذلك طلبوا آتية المدام فلما حضرت قال يا شوحه ابن السلطنة
 التى انت فيها عمرى مارأيت سلطان يرتضى هذه الرمية ويصبر فقال شيخه خذ حقك

كثير من تشاء وبعده دارت الكاسات وشرىوا جميعا فانقلوا الى الارض وكان الذي
بنتجهم المقدم نورد وقال له قم يا ابى ويا خى وتقدم اليهم فكلمهم وكتف حسن المنفى
وأخذه وطلع به من القلعة وسار به الى غابة وشيحه وقال حتى اعرفه مقامه فان
الشيخ الذي ماله كرامة تهبه العامة ودخل به الى مفارة وشيحه بين اربع شياحات
وشمه ضد البنج فأفاق يجد نفسه على أى من قال

داري اسياك واظهر يا فتى لطفك

وزه النفس وارخ المم عن كتفك

لو كنت ماسك ختام الملك فى كفك

يجرى القلم رغم عن انفى وعن انك

(قال الراوى) ففتح عليه المقدم حسن وقال من ر بطني هذا الرباط قال شيحة
انا الذى ر بطك وشبختك وقصدى أؤدبك لانت قليل الادب وتستحق الترية
فقال له انا أستحق السلطنة ماهي الترية فقال شيحه اذا كنت طالب السلطنة من
طلب نفسا فليخاطر بنفيس وأنت تريد أن تأخذ سلطنة القلاعين بلا تهب فهذا
أهل بعيد لار الرجال مثل الجمال الذى تسير بثقل الاحمال فان كان فيك صبر لهذا
السوط الفضبان ابى اعمل نفسك سلطان فقال المقدم حسن المنوفى يا قران انا ما يكيدنى
سوطك ولا غير سوطك فالى عليه شيحه بالسوط الفضبان لما يعلم به انه جبار حتى
مزق كل جلده وغاب حسن المنوفى عن الدنيا وبعده ذلك دهن له بدواء حتى برد عليه
الضرب وقال له يا مقدم حسن اعقل وطع والا والله اعذبك عذابا عمرك ما قاسيت مثله
وأدخلك بلادى النصارى وبقى السك فيك من كل كافر ولم تجد لك مساعد
ولا نصير فقال له فشرت يا ابن الملتفة فقال له ولاى شىء تقل ادبك يا كملك بالكمال
وانت تكلمنى بالسفه ولكن صر حيا بك وعراه ثانيا وضرب به ثمانين سوطا حتى سال
دمه من سائر بدنه وبعدها دهنه حتى افاق وبرد بدنه فقال له يا شوحة انت من
خوفك اقتت بى فى هذه المفارة فقال شيحة انا طالب لك السترو ولكن ما بقيت اضربك
الاغلى النصارى يضربونك لانك مفرو ر ثم انه أخذه بعد ما بنجه ودخل الى دير

الشمانين وقرأ قداس فتنزكوا به سكان الدير فقال لهم انا كنت نائما في الطريق فأثاني
 واحد سراق من سراق المسلمين وأراد أن يقتلني لأنى ما انا مقيم في بلادى فاستجرت
 بالحوارى في مسكة فسكه وسلمه لي ومرادي يا اولادى ار بيه يبقى اذا راى مثلى
 لا يؤذيه فقالوا يا ابا نا منتره فقال ذا منترته يكون له اهل ياخذون ثاره من الكرستيان
 وسفك الدماء حرام في جميع الاديان وانما أؤدبه احسن لاجل ان يعلم ان علماء الملة
 يقدر ون عليه ثم انه فيفه فنظر فوجد نفسه في قلب ذلك الدير فصاح يا نصارى اعلموا
 ان هذا شيخه اقتلوه قبل ان يقتلكم فقال له كما تنجس اسمى ولا تخف من المسيح
 وكفرت يا كساس بما تتكلم في اسماء البتاركة وتجملهم مسلمين فاغناظ الذين في الدير
 وقالوا يا ابا نا ما تريد أن تفعل فيه قال ار بدأؤدبه ثم انه شيخه بأر بع سلك حديد
 وأطلع السوط الغضبان وضربه ثمانين ووضعه في السجن وبات الى نصف الليل
 وقام يدور على الذى في الدير بنا رجة ملاآن بخور كل من شمه يرقد حتى رقد الجميع
 وفتح باب الدير وخرج بالمقدم حسن المنوفى واذا بار بع مقدم مقبلون من بحيرة
 يفره ومهم جوان والبر نقش الخوان فمجموا على شيخه وقبضوه واطلقوا المقدم
 حسن المنوفى فلما نظر المقدم حسن انه خلص على يد جوان فقال والله يا شيخ جوان
 زرعت جميلا في ارض طيبة فلم انس هذه الجميلة أبدا فقال جوان انا كم اعمل جميل ولا
 اشكر مع المسلمين ولكن يا مقدم حسن اذا شنت شويحات تبلغ سلطنة الملاعين
 وأما طول ماشيحه طيب فانا نال غرض ولا تشفى مرض فقال شيخه يا معلوم ولما
 انشلق انا من الذى يقطعك على العربة كما تعلم في كتاب اليونان فقال جوان انخزم
 كتاب اليونان ثم انه جرشية في جنزير حديد وساروا به الى دير الترويدندخل
 جوان فرأى فيه اربعين شماس واربعين راهبا وأربعين اسقف وأربعين بطريق
 وأربعين جاتاق ومن كل شي اربعين وعلى الجميع اربع بتاركة مقيمون في ذلك
 الدير حاكون عليهم فلما دخل جوان ونظر الى ذلك العالم قرأ لهم قداس وهو يفلط
 ويلحن يستأهل من يلمنه في الحياة وبعد المات فقال له البتاركة يا جوان انت لم ترد
 علينا من دون الديوره ولم تزرنا لاي شي مع اننا نعرف قدرك فقال البرنقش جوان

دائماً يسي في الجهاد في دين المسيح فقال له ونحن مرادنا ان نكتسب لنا غزوة في
 الجهاد ولكننا احد يقوم معنا واذا طلبنا ملك الروم ان يفزوا معنا لم يقبلوا
 الا كلام جowan فقال جowan انا حضرت واكون معكم حتى نجتمع الملك ونملكهم
 بلاد الاسلام ثم انهم حبسوا شيخه في مخدع وأطلقوا البخور في الدير وقعدوا
 بقروث الانجيل وكذلك جowan قرأ لهم شرح بولس على العريضة وهذه فعلت
 رءوسهم فناموا فلما ركة رءوسهم الثلاثة المقادم وشنقوا الرابع على باب الدير
 وأخذوا المقدم حسن المنوفي وجوان والبرتقش وساروا الى مصر فقدموا حسن
 المنوفي قدام السلطان فقال له السلطان يا مقدم حسن انت متمدي من الاصل وها
 انت قاسيت من شيعة هذه المقاساة وأي شيء قصدك بعدم الاطاعة فقال المقدم
 حسن فشر شيعة والله ان قطعتي ما اطيعه ابدا ودعه يفعل كما اراد فقال السلطان
 احبسوه فقال المقدم حسن الحبس ولا الاطاعة فقال شيخه والاسم الاعظم ان دخل
 حسن المنوفي الحبس لم يطل منه الا على دكة الفسل فقال حسن بخاطرك رضية بذلك
 فنزل حسن المنوفي الى الحبس وكذلك مسكوا جowan وضر به شيخه حتى طير جلده
 ووضعه في سجن العرقانة وكان لجوان غلام اجيل من قرد واسرق من قار يقال له
 جن بن يخشب اليرمني وكان حاضرا في الديوان مخفي وناظر الشيخه لما ضرب جowan
 فنزل عليه ليلا وفتح سجن العرقانة واطلعه هو والبرتقش ولما طلع به الى الخلا قال له
 انا كنت اظن انك عالم الملة الكرسثيانية وامرك نافذ ولا اعلم انك مسكة للمسلمين
 فقال جowan هذا من جملة الجهاد في طاعة المسيح لان جowan مقسوم له من الهاوية
 النصف فيها ومن سقر الثلث فلا ينال الباقي حتى يا كل من شيخه ضر بأمثل هذا الكن
 يا ولدي في هذه النوبة اخرب بلاد المسلمين ثم انه اخذ البرتقش وامر المقدم حن
 ان يروح الى بحيرة بفره وجوان يقيم يحث على مكاييد للاسلام واما السلطان فانه اقام
 في القلعة يتماطى احكام السلطنة مدة ايام الى ليلة من الليالي طلع الى السراية عند الملكة
 وكان ليل صيف والقمر منشور على الارض فنظر السلطان فسمع انسانا يذكر الله
 فوق الجبل فقال السلطان لاشك ان هذا من اولياء الله الخواص والاهو هذا قطب

الدائرة الذي يقال عنه انه صاحب لوقت والله من دعي له هذا القطب دعوة فانها
 تستجاب عند الله تعالى ثم ان السلطان قام الى باب السراية وطلع الى حوش القلعة
 وخرج من باب السر النافذ الى جبل الجيوشي فلما نظر الى الذي يذكر الله تعالى واذا
 به رجل اختياره شبيهة الى حد حزامه وقدامه واحد ماسك ابريقا ولما نظر الى
 السلطان فهم في الذكر واستغرق مقدار ساعتين وبعدها قعد وقال يا منصور
 هات لي الابريق فقدم له منصور تا بعه الابريق وقال الشيخ يا منصور اشرب لاجل
 ان تكتب من الشراء فان الماء هذا من ماء الكوثر انا هدية من الله على يد صاحب
 الخطوة فقام منصور وشرب وقال للسلطان تشرب يا سيدي فقال السلطان طيب
 فقال الشيخ اشرب من هذا الماء باجازه منا فشرب السلطان وتنسج وكان هذا جوان
 فكتف السلطان وحمله على حماته وسار به ليلا يقطع البراري والقفار فاصبح
 الصباح الا و قطع بلادا ولما امن على نفسه فق السلطان في قلب غابة ونظر السلطان
 اليه وقال جوان فقال مال جوان شويحات اهلكني بالضرب وانت لا تقتله ولا تمنمه
 هل ترى ان الدنيا هذه كلها لك انت وشيخة ما احد غيركم باخذ منها شيئا وجوان
 كلما يدبر عليكم مهلكا ينفذ منه وملوك الروم كلها يخاف منكم وهذه النوبة آخر
 عمرك ثم ان الملمون جوان حط يده على خجر واراد ان يدبج السلطان فقام اليه
 البرتقش وقال له ارجع يا جوان وحق دين الاسلام اذبحك انا واروح الي المسلمين
 واقول كلمهم واتبع ملهم فاغناظ جوان وقال يا برتقش ويهون عليك اني
 انا ربك والمسلمون يقطعون جران فقال البرتقش الوقت للساعة بدرى وانما
 اسامك على كل ما فعله الاسك الدماء لاننا تقموا في ايدهم مرة بعد مرة فلو
 ارادوا قتلنا كانوا يقتلوننا وانت اذا قتلت ملك المسلمين فشيخة لا بد يقتلك
 ويقتلني ممك ويقول كتاب اليونان انفسد فعند ذلك قال السلطان يا برتقش ان كان
 جوان يريد قتلي دعه يفعل ما يريد فقال البرتقش لا وحق دين الاسلام فعند ذلك
 بنج السلطان واخذه وسار به يقطع الاراضي والقفار وهو عشي بالليل
 ويكن بالنهار حتي وصل الى السو بديفة فادخله في مخدع لم تهتد اليه

الشياطين وطلع للمعون جوان لى البحر واشرف على القواطين فالتقى قبطان
فساله عن بلده فقال له يا ابا نانا من مملكة همورية الكبرى وهى بلاد وبها جزاير
تزيد ثلاثين مدينة كل مدينة فيها ملك والحاكم على الجميع ملك عمورية الكبرى
والملك الذى فيها اسمه البب عامرين وجميع الملوك تورد له الخراج والعداد
ولا يخافون من احد ولا يستطيعون الا للملكيم عامرين لانه ملك جبار قوى
وعنده عساكر لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصى وهو يتمنى ان يري عالملة
الروم فانه مشتاق الى رؤيته حتى يبارك له فى بلاده ومدينته فالتفت جوان الى
البرتقش وقال يا برتقش انا عمري ما دخلت مدينة عمورية فقال البرتقش يا ابا نانا
اعلم ان هذه المدينة عمرها ما خربت ولا دار فيها السيف فقال جوان وعمري
ما رأيت الملك عمرين ولا نظرتة فقال البرتقش وعمره ما ضربت رقبتة ومتى ما حل
ركابك فى مدينته ضربت رقبتة وسلبت نسمة وخربت مدينته فقال جوان لاي
شئ فقال البرتقش الملوك المرتاحون لم ينظروا طلعتك ومتى رأرك فى بلادهم
فبنت عساكرهم واجنادهم فقال جوان الى لعنة المسيح ثم انه نزل فى ذلك العليون
مع ذلك القبطان واخذ معه السلطان وصار يطعمه ويسقبه والسلطان صار على
الزمان وما يتأتى فيه حتى وصل الى مدينة عمورية وطلع البرتقش ونادى فى شوارع
مدينة عمورية يقول يا بناء النصارى وعباد الملة المسيحية حكم ما سر عالملة الروم
والامرا المحتوم البركة جوان لاننا كلوا الامن لحم الخنزير ولا تجمر ومالم بدهن
الخبثيس ولا نشربوا الا شراب الخمر السقار وابعاح لكم زواج الام والاخت
والبنت والعممة والحالة والجددة الابنت العم وبنت الخال وبنت الحالة وبنت العممة
زواجهم حرام وسمح لكم جوان فى ملة الكرستيان حتى بقى يرمع فيها البغل
والحصان تدخلوا سقر فى امان ببركة عالملة جوان وان جوان اتكأ على
عكاز من الابنوس وسار وهو محي يقرأ قداس ويقلط ويلحن ومن جملة
ما قال هذا الموالم

بحق من بعد الممات قصصا * وكان فى حياته يتبعها

وكان يمشي في الهواء متفرقا * وفي خطاه راعيا يترقيا
 من غير منخاس ولا ضرب المصا * شذا تمار المرصنا الممران
 من اجتهد في ملة الكرستيان * اخذ ثلاث ارباع سقرو يعوز كان
 وربها الباقي يكون لجوان * والمهاو بة ملصكا له متنصحا
 (قال الراوي) لما سمعت ابناء النصارى بجوان ذلك القديس الذي
 عمرهم ما سمعوا مثله فاجتمعوا من كل جانب وكل منهم الى ناحية جوان طالب
 وقالوا له بارك لنا يا بانا فصار كل من اتى له يضر به بالناسومة يفرح حتى تصب جوان
 وبعده قال يا برتقش امنعهم عني فقال لهم البرتقش امتنعوا عنه والا اذ انتموه
 يسبح وتمد موه ولذي نابه بركة فيبارك لرفيقه وبعده طلع جوان الى قدام
 البب عامرين فقام اليه واجلسه بعد ما قبل يده فقام له جوان يا بب اعلم ان
 الواجب عليك الغزو والمجاهرة في دين المسيح وتحارب المسلمين حتى تملك البلادهم
 وتهلك اجنادهم فقال البب عامرين يا ابانا واى شيء فعلوا معي المسلمون حتى
 اجاز بهم على فما لهم لو كانوا حاربوني كنت حاربهم ولو كان شيء اوجب قتالهم
 كنت اقاتلهم فقال جوان انا جئت لك ملك المسلمين وخليت المسلمين مثل غنم
 بلاراعى فاركب انت بعساكرك وازحف على بلادهم فان البلاد بقت خالية من
 ملك المسلمين فقال البب عمر بن واين ملك المسلمين قال عندي في العيلون قم اركب
 واطلع الى بالبلد واعقد موكبا ومشيه قدام موكبك حتى تأخذ به الفخر على
 ملوك الروم لكون انهم عجزوا عنه وانت لذي مشيته في بلدك وقدرت عليه
 فلما سمع البب عمر بن ذلك قال يا جوان واى فخرى عند الملوك لو كنت اخذته
 بالحرب كنت افتخروا ما افتخروا واقول سرقة لي جوان ثم امر الوزيران
 بحبس جوان وارسل وزيره مع البرتقش فك السلطان وركبه في موكب وادخله
 الى الديوان فلما دخل قام له البب عمر بن وسلم عليه واجلسه الي جانبه واحتضر
 الصفرة قلا كلا معا وبعده قال بارين المسلمين انت لك عندي ضيافة ثلاثة ايام
 وبعده تحكمت في ديواني ثلاثة ايام حتى انفرج على حكم المسلمين وبعدها اريد

سألتك على سبب وقوعك في يد جوان فاقام الملك ثلاثة ايام حتي تم الضيافة
 وبمده اجلسه محله على تحت البلد و اباح له الحكم ثلاثة ايام فاول ما حكم احضر
 جوان وقال له انت تدعي انك عالم الملة وشرط الجهاد تستلزم به الملوك وانت اى
 شيء اغرك حتي سرقنتي بحيلك لما عملت نفسك شيخا فقال جوان قصده بذلك
 اذية المسلمين فامر برمييه وضر به الف كر باج ووضع في السجن وبمد ذلك
 جلس فحكم على التخت ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر له الطعام وبنجه ما افاق
 الملك الا وهو في قلب قصر في بستان والقيد في رجله والبب عمرين قد امه فقال
 الملك لاى شيء حبستني ثانيا فعال له كما ضربت جوان في حضرتي لانه عالم
 الملة ولم نكرمه وفي نظير ذلك ما بقيت تنظر بلادك ابدا وهذا قبرك في هذا
 المكان فقال ذلك الامر بيد الله فقال له ان كان عسكريك يدور عليك ويعرفون
 طريقك بأخذونك مني اما بالعداء والابالحرب والا انت يسيري حتى تموت
 وقفل عليه باب ذلك القصر وتركه يقع له كلام (قال الناقل) ولما كان عند
 الصباح طلبت الملكة ابنا محمد السعيد واعلمته بدم ابيه فقال لها كيف عدم
 فاعلمته بانه سمع رجلا على جبل الحيوشي يذكر فنزل من باب السر ولم يمد
 فانتاظ على ابيه وطلع تعد على الكرسي يتعاطى الاحكام محل ابيه واذا بالمقدم
 جمال الدين طالع فسأل عن السلطان فحكى له محمد السعيد ماجرا فقال هذه
 حلة من جبل جوان الملعون ثم ان المقدم جمال الدين نزل يدور على بلاد
 النصرارى عسى ان يسمع خبر السلطان فلم يجد له خيرا وبمد شهر كامل دخل
 الى عمورية فالتقى جوان مرمى ضعيف في ديرها وكان ضنف من قوة الضرب
 الذي ضرب به له الملك الظاهر وهو في عمورية فقعده عنده في الدير ثلاثة ايام ير يدان
 يسأل جوان او يسمع منه كلاما فلم يسمع منه شيئا فتركه في الدير وطاف على
 بلاد الروم ستة اشهر فلم يجد للسلطان خبر فعاد الى صومرية ثالية فالتقى جوان طاب
 فدخل شيخه الى دير العامود وبيع جون وقبض البرتقش وبمد ما يقفه راى
 نفسه مع شيخه فقال ايش الخبر يا بو محمد فقال شيخه انظر يا برتقش انا مرادى

اسالك فان تكلمت الي بالصدق واجبتني بما هو الواقع فانت تعرف حالي وان
اجبتني بالكذب ولم تصدقني والاسم الاعظم اسلخك اين الملك الظاهر وفي
اي محل هو فقال البرتمش في عمورية الكبرى فقال شيخه انا دخلنا مرارا
لقيت له خبرا ولا ائرا فقال البرتمش انت وجوان حفظتم كتاب اليونان
وانا ما حفظته ولم اعلم يا ابو محمد ان عمورية فيها بستان مرصود تحت الارض
وهذا انت تعرفه طيب فقال يا برتمش مرادى العب على عمورية ملعوبا فان امتنع
جوان عن القدوم اضر به وان امتنعت انت معه ضر بلك فقال البرتمش افعل
ما تريد فماد المقدم جمال الدين وسار الى دير ارايت وقعد فيه يكتب في مكاتب
الذي نعلم به اهل ملة النصرارى واليهود والمجوس ولا سلام فحال وصول هذه
الكتب اليكم تحضروا خاضعين تسمعوا احكامي ومن خالف ولم يحضر ينزل
عليه غضبي وتقمتي والسلام (ياساده) كتب شيحة الف كتاب ووضعهم في
جراب وحملهم وسار بهم الى ان وصل الشام فطلع على قبة كنيسة مريم ليلا
وصاح بصوت على جمهورى وقرأ قداس من الانجيل الحق الذى نزل على قلب
عيسى ابن مريم فالتصوا له النصرارى وما دام يكررفيه الى ان فرغ الثنين من الليل
ثم انه قال يا معاشر النصرارى جميعاً علموا انى حورى من الحورين ارسلنى اليكم
المسيح بن مريم ومعي كتب بخطه وختمه بأمركم بالحضور اليه حتى تسمعوا
حكومته في امته فانه عن قريب ينزل الارض فعند ذلك اجتمعوا كبراء الشام
نصرى ويهود واسلام واحتاطوا بالقبة وقالوا له نزل اعلمنا بالصحيح فنزل
وقدم الحراب واعطاهم الكتب فأروهم كتباً في ورق اصفر واحمر وابيض
واخضر ومكتوبين كما ذكرنا فقال له يترك الكنيسة ومتى يكون نزول المسيح
فقال من بعد مضى تسعين يوماً يكون النزول وتندق له الطبول وترتج لقدمه
الارض والطلول فارسلوا اعلموا بترك الغمامة القدسية حضر واعلموه بما
قال هذا الحورى فقال الحورى هذا محبس عدنا في كنيسة مريم حتى تمعنى
التسعين يوماً ونحن نرسل هذه الكتب الي الملوك حتى يحضروا فان كان المسيح

ينزل كما قال نسمع حكومته وان كان كذاب حرقنا هذا الرجل المدعى انه حوري وهو كذاب ثم وضعوه في الحبس ولما مضى ثلثي الوعد وبقي فاضل الثلث فخاف وندم كيف رسي نفسه في هذه المصيبة فهو كذلك واداب سحاب المختطف الابيض احتمله ووضع قدام الملكة ارجح ناس لانه كان غاب عنها مدة فارسلت سحاب المختطف خادما وأمرته ان ياتي به من ابن ما كان فطلع سحاب وسأل عمار الارض عن شيعة فاعلموه انه محبوس في سجن الشام فاحضره الى بين ايادي الملكة تاج ناس فلما بقي بين يديها قالت له انت داير من بلد الي بلد فقال لها ياتاج ناس انا وقعت في عذور وكنت مسجونا بسببه ولولا انك ارسلت اخذتني والا كانوا ملوك الروم قتلوني فقال له اي شيء هذا المذور فخكى لها على غياب السلطان ولم يعلم له مكان وثانيا رهننت لساني عند ملوك الروم وكتبت الكتب وكان قصدى ان اصنع حيلة ابلغ بها من خلاص السلطان الارب فانه ياتاج ناس غياب السلطان يبقى الاسلام بلا راعي وهذا يطمع ملوك الروم في بلاد الاسلام فقال له وانت على اي شيء عزمت فخكى لها على ما قال من ان المسيح نازل وان ملوك الروم والافرنج والمجهم حضروا لاجل ان يحضروا حكومته فقال له انا اعمل طر بقة ولكن بعد ما تقيم هنا عندي ثلاث ليالي وأنا آتيك بقية الست بلقيس زوجة سيد ناسلمان بن داود عليه السلام والبسك بدلة وأمر خدام القبة يمشون بين يديك وكذلك خدماي انا امرهم يساعدونك

(قال الراوي) ان سيد ناسلمان من حبه في الست تلميس صنع لها قبة من صنف البلور دائرها ربعون عامودا من الذهب البندقى على رأس كل عامود نص جوهر قدر بيضة الدجاجة هذا في الدائر التحتاني وفوقهم اربعون عامودا مقوسة الطرف من هذا واصل الي هذا عقد حملون وفوقهم جوهرة قدر بيضة النعامة وبين العمدان وبعضهم لسيح المنخيش من الفضة والذهب في الدائر واما المعقود ممدود شبك لؤلؤ منظوم في سلوك الذهب ودائرها بين العمدان شبايك من الفضة والذهب وبها نقش وكتابة كديب النمل

وشرار يف حولها من الذهب مطعم بحجارة الالاس ولها باب بظرفتين عوارضه
من الفضة والواحه من الذهب واقفاله ذهب مرسوم عليها تصاوير وطلاسم
تذهل عقل كل فاهم ولها خدامين اربعمائة رهط من ارهاط الجان وعليهم اربعة
ملوك يحكمونهم من عهد نبي الله سليمان واداسارت السم بلقيس في قلب تلك القبة
تدق لها طبول وزمور بحركات ونغم يطرب السامع وان ارادت السير من مكان
الى مكان ذكرت ارباب التوار يخان خدامين تلك القبة ينة لونها مسيرة عام كامل
في اقل من ساعة ولما توفي نبي الله سليمان وتوفيت زوجته بقيت هذه القبة في الكنوز
وخدمتها مقيمون الى الآن كما امرهم نبي الله سليمان

(قال الراوى) وان الملكة تاج ناس امرت شبيحه ان يقعد على السرير
وامرت خدامها ان يحملوهم الى اهرام الجيزة ونزلوا فطلبت الخدام واعلمتهم انها
تريد اخذ القبة من غير علم احد تقضي بها شغلا لبصرة الاسلام وتردها بمد ذلك
الى مكانها فلا يكون منكم خلافا والذي يتسلمها شيحة سلطان الحصونين
والضامن في وجوهكم انا حتى اردها الى مكانها والذي يحملها خدامها باكة اعمالهم
على التمام حتى يزيد بذلك شرف الاسلام على الكفار اللثام مم انها مسكت المجرمة
واطلقت البحور وقرأت العزائم حتى فتح لها باب فقالت يا مقدم جمال الدين انزل
واتل حسبك ونسبك وها انا ماشية خلفك فنزل شيحة قدامهم في قلب الكنز
والملكة تاج ناس تؤنسه حتى اتوا على البحر فوقف شيحة على شاطئ البحر وقال
للملكة تاج ناس كيف يكون العمل في عبورنا هذا البحر فقالت اعلم يا ملك القلاعين
ان هذا البحر من السم والاصل في ذلك ان بلقيس تمننت على سيدنا سليمان ان
يكون قصرها لم يعبر عليه جنس مخلوق فصنع لها ذلك البحر من السم وجعل له
معدية من النحاس الاصفر وجعل للمعدية خداما وجعل لهم شكلا مرسوم على
سندال وشاكوش بشكل آخر مثل الذي في السندال فاذا نزلت السم بلقيس
تدق بيدها فيأتي خادم يدق الشكوش على السندال فيأتي الخادم بالمعدية الى الشاطئ
المطلوبون فيه وهكذا اذ رجعت ولما توفيت بقيت هذه الاشكال على حالها

فتقدم انت واخبط بكفك لتانى خدام السندال والشكل الذي عليه وعلى الشا كوش فحضر له السندال والشا كوش طرق عليه شيحة بعد ما تلى حسبه ونسبه فحضرت معديفة فزلوا فيها عدوا الى القصر فقالت له اتل حسبك ونسبك فتلاه فانفتح له باب القصر فغير فرأى ذلك القصر متسع لم يجد له آخر وراى تلك القبة موضوعة وبجانها لوح نحاس اصفر مكتوب كتابة مثل ديب النمل وراى فى القصر شيئا يذهل العقول من جوهر ولؤلؤ والماس ومعادن وذهب وفضة وشيء ماله نهاية وحول القصر اشجار لا يعلم عددها الا الله الملك الجبار فانهر شيحة وحارت منه لا بصرار فقالت له الملكة تاج ناس خذ اللوح ياملك القلاعين واترك زباغة العين فتقدم اخذ اللوح فقالت له سر ولا تلتفت الى شيء فان هذا مما يؤدى الى الهلاك فقال لها صدقت فلما طلعا من الكنز قالت له اقف حتى ارظيك فوقف فلبسته ملابس من صناعة الحكماء القدماء مثل آصف بن برخيا والبست اولاده فقالت له اقمدا انت مثل المسيح واولادك مثل الوزراء ثم امرت الخدامين وكانوا اربعمائة رهط خدامين القبة فامرت مائة بالطبول ومائة بالزمر ومائة بالكاسات والصاجات ومائة تنادى باصوات مرتفات عاليات وهم يقولون هلموا بامعشر الخلوقات البشريةات لقدموا الى هذه الانوار الباهرات وانفرد حول القبة الف يبرق على الوان مختلفات وتحملت القبة بهذه والكيفية وسارت بها الارهاط والتنادية من حول القبة باصوات تذهل العقول يا ايها الاشعاب الادمية اقبلوا الى الشام ليراكم المسيح بن مريم وكل من تاخر منكم انزل عليه نعمته وغضب عليه وعلى عشيرته بادر وبالسرعة والاجابة على بلاد الشام فهرعت الناس الى الشام وكانت الكتب سا بقاراحت الى البلاد واجتمعت كل الناس ولما لقت القبة انزعجت العالم بالتقدم حتى بقيت بلاد الشام فى وسط هذا العالم مثل مركب فى بحر مالمح لان جميع الملل اجتمعوا اسلام ونصارى ويهود ومجوس ودروز ومناولة وارفاض وفلكية وشمسية وكافة الملل وهم اثنين وسبعين ملة وهم خلق لا يحصى لهم عدد مطلقا فنظر شيحة الى ذلك فقال سبحان الله العظيم وامر الارهاط ان

يطوفوا حالمهم بالقبة بذلك الطويل والزمردق الكاسات وصوت الإرهاط
 فتخيل للناس ان السماء نازلة على الارض وسارت العالم يكشفون رؤسهم
 ويستغيثون مما اذهل عقولهم حتى نزلت القبة قدام الشام ونادى سحاب بصوت
 عالي اشارة للخاص والعام يامعشر الحاضرين كل من كان في مكان لا يتحرك من
 مكانه فاقبل الناس الي خيامهم ولا احد يخرج ولا يدخل مقدار ثلاثة ايام ولما كان
 اليوم الرابع نزل رعد و برق وغم مقدار ساعتين وبده انكشف ذلك السحاب
 في و نادى المنادى احضريا ملك الاسلام تمام الملك محمد السعيد وسار حتى وقف
 قدام القبة فقال له ابن ابوك يا ولد كيف يحضر انت ولم يحضر هو فقال ان ابى عدم
 في بلاد النصرارى والى الآن لم نعلم له خيرا فقال ياتى عمر بن ملك عمورية وياتى
 ملك الاسلام فعاد سحاب بالسلطان والبب عمر بن واوقفهم قدام القبة فقال
 ياملك الاسلام رعيتك غالبهم لم يعرف فرضه فقال السلطان انالا اعلم الذى يتاخر
 عن الصلاة وما كنت احدد الحد الشرعى وانت اذا اردت تقيم الشريعة الاسلامية
 فبهى الرعاية البعض منهم حاضر اعلمنى به فقال لا وانما من الآن وصاعدا اجعل
 في كل مدينة اسلام ناسا يحتون الناس على الصلاة فى كل وقت فعال سماع وطاعة
 فقال له اطلب اكابر دولتك فحضر الملك عروص والملك مسعود بيك ومقدمون
 القلاع ونياب البلاد ووقفوا قدام القبة فقال لهم سحاب المسيح يامركم ان
 تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة فاجموا الزكاة الشرعية واعطوها لو حد معتمد يفرقها
 على فقراء الرعية فقال ابراهيم هو اناالمتمد ولم يكن غيرى ينفع الى اخذ اموال
 الزكاة ويفرقها فقال له ما انت ابراهيم بن حسن فقال نعم فقال له وانت عندك
 خمسة مطاير ملاّنه من المضة والذهب يبق عليهم كل سنة ربع مطمورة زكاتهم
 يعنى انت تخرج زكاتهم فقال ابراهيم لنا لا ابيع ولا اشتري واما البيع والشراء
 فانه باب المكسب فيلزم الرجل الزكاة عليه وانالا انا تاجر ولا مسبب على اى
 شىء اعطى الزكاة فقال شيحة ارموه لانه يكره مايجب عليه فارتمى ابراهيم وكان
 الذى رماه الى الارض سحاب ووضع عليه شىء مثل الرق ودار عليه

السوط فلم يستحسن به ابراهيم ولا عتابها حتى امر شيحة بابطال الضرب عنه
 فقام وهو مثل المذهول وقال ياسعد انا عمري ما رأيت مسيحا مثل هذا
 للذي يضرب ولم يلم بضربه احدا فقال سعد اظن انه خفف الضرب عنك لامله
 انك من المجاهدين فقال ابراهيم ياسعد هذا كلامه مثل كلام شيحة واطن
 ان هذا منصف وجاء بهؤلاء الاشغال على خلاص الملك وها هو الملك خلص
 قال سعد اذا كان قولك انه شيحة وهذا السلطان قد خلصه واقتده من يد الكفرة
 فلم بقي قاعدا ولم عض الى سبيله فقال ابراهيم لما يتم الملعوب واما المسيح لم
 يظهر ولا هذا زمان ظهوره فهم كذلك والمسيح يقول يا ملك الاسلام امض
 الى محلك اقم لسا اطلبك وخذ اكار دولتك معك فناد السلطان ومعه كلما
 ذكرنا وقال أى شيء رأيت يا ابن حسن في هذا المسيح فقال ابراهيم الله بنور
 عليه يارولتلى فان هذا والله ما يطلع من يد غيره فظن السلطان ان ابراهيم يقول
 على المسيح وسكت واما بعد عودة السلطان من قدام القبة فنادي سبحانه وقال
 ياهلوهن فقام هلون فانمخطف الى قدام باب القبة فقام محضر سقلون طاز فحضر
 فقال ياهلوهن انت متعلق بمداوة الاسلام والنصارى ودائما تطلب الملو على
 الفريقين ولا تسمع الا كلام سقلون وهو بلوات المعجم فاعتمد الادب واقعد في
 مملكتك فعال ارموا سقلون طاز فانقلب سقلون طاز وتولي امره وزراء المسيح
 وهم اولاد شيحة فاعطوا له الف كرابج وكسروا سيفه واعطوه له مكسورا
 وقال ياهلوهن روح الي بلادك في امان فركب من وقته وساعته وبعدها طلب
 ملوك الروم جمعا الى بين يديه وقال لهم اوردوا صدقة الى فقراكم لاجل ان
 لا يفتقر منكم احد وكل من كان عنده اسير مسلم فانه محضره حالا حتى يقربه الى
 قربانا واقبل الاسارى هدية منكم واكتب لكم بهم ثوبا فارسلت ملوك الروم
 فاحضروا اسارا بكثرة يزيدون على عشرين الف اسير فقال المسيح كل من
 قدم لي اسيرا فليعطه مائة دينار قربانا لي فاعطوهم وقال ابن ملك الاسلام محضر محضر
 ثانيا فقال يا ملك الدولة لاى شيء انت تقتل في امتي ولا تخف من تقمى فقال

الملك انا ما اقتلهم الا اذا ركبوا وطلبوا حربى فمن ذلك احاربهم فقال المسيح
كذا يا ملوك النصراري قالوا نحن ما نضر بنا على حرب المسلمين الاجوان ويقول
لنا ان المسيح خلعه وها انت حضرت فان كان جوان خليفتك وانت الذى
امرته ان يطلب للجهاد في ملكك فاعلمنا فقال المسيح ها تواجوان فلما حضر جوان
قال له يا كلب يا جوان ملات الدنيا بالكذب والحال وانت تقول انك خليفة
المسيح وها انا اقول انك كذاب متى انا خلفتك على امتى فقال جوان كان على
انا عارفك حق المعرفة انت شويحات وهذه افعال زوجتك ناج ناس بنت
قبطا ويل الساحر فاتم كلامه حتى وقع على الارض ومالوا عليه الوزراء بمقامع
مسمومة حتى مزقوا جلده وهولا يقول الا كلامه الاول ولما نظره البرتقش
وقد اشرف على الهلاك فقال يا سيدى انت المسيح بن مريم الذى وضعتك امك
من غير ذكر وانت صاحب الكلام في المهدي وهذا جوان اخطأ وكفر وانا
والاسم الاعظم اذا لم يقل مثل كلامى علقته عليه بالخنجر واقول الكلمة التي
يعرف انى اقولها وحط يده البرتقش على الخنجر فصاح جوان دستور يا مسيح
فقال خذ يا برتقش واتم يا ملوك الروم اذا جاءكم اطردوه ولا تقبلوه فقالوا
سما وطاعة فقال خذ يا ملك الاسلام الاسارى معك ردم الى بلادهم واتم يا ملوك
الروم عودوا الى بلادكم ولا يبقى احديجي عندي الا عند هلال الصيف انصرفوا
من على الشام بسلام فركبت ملوك الروم والافرنج وطلبوا بلادهم ونزل المقدم
جمال الدين من القبة وامرا الخيام ان يردها الى مكابها ودخل شبيحة على السلطان
وسأله عن الحال فقال الملك يا شبيحة انت ما حضرت قدوم المسيح فقال ابراهيم
ما هو المسيح هذا هو شبيحة فتمجب السلطان وسأله فحكى له القصة فضحك
السلطان وقال ابراهيم وانت جمال تطلب مني الزكاة فقال السلطان يا مولانا هذه
الاسارى الذى يعرف بلاده سفره اليها والذى لم يعرف بلاده اكتبه عثمانى على
الديوان فقال السلطان وهو كذلك فقال الرجال الفداوية يا ملك الدولة نحن كلنا
في عرضك وفي عرض الحج شبيحة فقال الملك مالكم فقالوا يا ملكنا المقدم حسن

المنوفى رجل شرف ووقع بينه وبين شيحة ما وقع ونحن بالله وبكم لعل الله ان
 يزبل ما في الخواطر فقال شيحة انا حالي عليه لم يطلع من الحبس الا لدكة الغسل
 فقال ابراهيم يا حاج شيحة ولا احد من الرجال طاعك الا بعد تعب ومشقة فاجمله
 بالجملة فقالت الملكة تاج ناس ايش الخبر الذي بينكم فحكى لها شيحة الحكاية فقالت
 يا سحاب خذ دكة غسل وضعه عليها مكتوبا واحضره الي هذا المكان فطاب
 ساعه وحضر به ووضعها قدامهم فقال السلطان يا مقدم حسن شيحة حلفت ان
 لا تطلع من الحبس الا على دكة الغسل وفدينا عنده وطلعتك عليها فان كنت
 قصدك تلاحبه دونك واياها فقال المقدم حسن يادولتي انا والله ما بقيت انفع فان
 الحبس اعنى بصرى وضعفت قوتي فقال شيحة هذائى انا بعون الله ازيله عنك
 ثم انه قام على حيله وطلع الكحالا وكحله فصارت عينيه احسن من اول واطعمه
 من الحلاوات فمادت قوته كما كانت وقال له هذه بدلك وسلاحك البس واطلب
 منى اى ملموب الاعبكه فان الذى مضى بطال فقال المقدم حسن انا بقيت اريد
 احسن مما جرى ثم انه طاع شيحة قدام الرجال وكتب اسمه على سلاحه وكتبه في
 دفتر القداوية واسره ان يروح بصر قلمته والسلطان شال بالعرضي من على الشام
 وطلب مصر ولما وصل الربدانية انعقد له الموكب ووصل الى قلعة الجبل راما
 شيحة فانه راح مع الملكة تاج ناس الى مدينة قلو صنة وعادت القبة الى مكانها وكان
 السلطان اخذ جميع القداوية الى مصر ليقبضهم جميع الجوامك التي لهم فاخذوا
 جوامكهم وانصرفوا واقام السلطان يتماطى الاحكام مدة ليلة جمعة راح
 ابراهيم وسعد مثل المادة الى قاعة الحوارنة بنا موقاها والملك الى السراية عند
 الملكة وقام بالليل لقضاء حاجته وطلع من الحمام فسمع دق الشاكوش على اللباد
 فاسبل عدته على جنته وارتكن في محل بداريه حتى انشئت الرياح وطلع
 الطالع حتى بقى في الجدران ورمى الكرة فنزل بكر فكان السلطان يده على اللت
 الدمشقى فضر به على عقصته رفص الارض بمخلقته وانكب عليه اذار كنافه
 و بعد ذلك قال له انت من قال انا فضل الدين بن الادرع (قال الراوي) ان هذا

الفداوى أدرعى ولكنه جبار وكان المقدم معروف بن جبرلما تسلطن على الفلاع
 والحصون عمل ميدانا وقال جميع المقادم واسرهم واما هذا افضل الدين فانه
 كان من شدة جبره تقابل مع المقدم معروف سبعة عشر مرة وآخر اوقع منه لطف
 حكم في اذن الحجره فقطها فاغناظ المقدم معروف منه ومال عليه وابدل معه لمجهود
 حني اسره ففطش اذنه الاثنين وقال له نراينك في الحصون مقيما قطعت رأسك
 وحلف له على ذلك فسا فر الى بلاد العجم وقام فيها وخدم عند القان هلوون وبقي
 عيار وسمى نفسه دويب الاقطش واقام في تويريز مدة ايام الى ان ركبت اولاد
 هلوون على بلاد الاسلام فقاتل معهم وانكسرت العجم فاستحى ان يدخل تويريز
 فقال في نفسه هذه البلاد ما فيها خير لاهم اهل كرم ولا اهل حرب والاقامة
 عندهم ما فيها مكسب ثم انه دخل بلاد الروم واقام مده سنين وهو يسطوا على
 التجار وينهب من اموالهم وكلا استكسبه بجمعه وبيع من بلد الى بلد حتى نقل
 معه المال فماد الى قلعتة افتلقوه رجاله وسلموا عليه وفرحوا بقدومه ولقوا معه
 اموالا لانعدولا لخصى ولما دخل واقام في القلعة سال عن المقدم معروف فحكوا
 له انه استشهد على باب حلبي فقال ارتحنا منه والسلطنة مع من في هذه الايام فقالوا
 له مع الحج شريحة وحكموا له على مناصفه وحيله فقال كانه حاوى الرجال لا تطيع
 الا تحت الغلبة والقهر بالحرب والقتال واما الحيل والمناصف هذه من باب
 السرقة واللصوصية معزول شريحة ثم انه قام ركب وسار الى مصر ونظر السلطان
 وهو جالس مثل القمر بين النجوم فحسد السلطان على مرتبته وقال قبل كل
 شئ اقتل الظاهر واجلس محله واما الحصون والفلاع اسلطن عليها واحدم من تحتى
 ولما تصوره هذا المخطر فاني ليلة الجمعة وكان قصده يقتل السلطان فاستيقظ عليه
 الملك الظاهر وقبضه كما ذكرنا ولما كان عند الصباح جلس السلطان على الكرسي
 فلم يجد الفداوى فسأل عنهم فقبل لهم لم يطلوا الى الديوان في هذا اليوم فهو كذلك
 واذا بالفداوىة جميعا طالعين الى الديوان وهم خاليون جميعا من السلاح وملبوس
 الزرد والحدود فقال السلطان لهم ايش الخبر يا مقادم فقالوا يادولتلى نحن في

هذه الليلة كنا نابعين في قاعة الحوارنة نقيمنا في نصف الليل نجد المقدم فضل الدين
 ابن الادرع دخل علينا قال انا اريد اقيم هذه الليلة عندكم فقلنا له حتى تطيع شيحة
 فقال لنا انا جاي قصدي اقابل شيحه ثم اننا احضرنا له الطعام اكل معنا و بمده
 طلب المنام و كحل منا نام فلما طلع النهار اخذ كل سلاحنا و مرق و لم نعلم في
 اى جهة راح فقال السلطان فضل الدين محبوس وانا قبضت عليه وروحونا مجدوه
 في سجن المرقانة فنزل الرجال فلم يجدوا في الحبس احدا فظلموا صار خين
 جميعا الى الديوان و قالوا ياملك الاسلام اذا كان شيحه سلطان القلاع و لم تكن
 له قدرة بمجنظا من فضل الدين نحن ايضا نعصى عليه و هو معزول من السلطنة
 فقال السلطان يافداوية و كم مثل فضل الدين ظهر و سلخه شيحة فقالوا هذا
 الوقت شيحه لا يقدر يقابل فضل الدين (قال الراوى) فهم كذلك و المقدم
 جمال الدين طالع فلما نظروه الرجال سكتوا فقال شيحه يابنى اسماعيل اتم
 تقولون انى معزول هل اتم سلطتمونى حتى انكم تمزلونى انا اخذت
 السلطنة بشطارتى و هل ركنتمونى محبة منكم فى فضل الدين أم صعبت عليكم
 اسلحتكم الذى سرقها منكم فقالوا له على سلاحنا و عددنا فقال ملا بسكم هاهى
 فى القلعة و كان الملمون فضل الدين فعل تلك الفعالي قبل ان ينزل على السلطان و دعهم
 فى مخدع و راح الى السلطان و قبضه كما ذكرنا فكان المقدم جمال الدين لاحظ
 عليه بأخذ ثياب الرجال و نقلهم الى مخدع تانى و مع اشتغاله بذلك نزل كى خية على
 فضل الدين من كواخيه اظلقه و اخذه و طلع للمخدع ليلا فلم يجد ثياب القداوية
 فخاف على نفسه ان يشتهر عليه السلطان فركب حجرته و طلب قلنته و لما طلع
 الرجال اعلمهم شيحة بأن ملا بسهم عندهم فى مخدع القلعة فنزلوا و لقوا كلما اخذ
 منهم و لا عدم لهم و لا خيط فى ابرة فقال لهم تبقوا قدر كذا ابطل معدودة و واحد
 وحده يستفلكم و يأخذ ملا بسكم و ها انا جئت بهم اليكم خوفا منكم ان تمزلونى
 يا رجال انا شيحة و اتم جميعا تمرفونى فالصواب عدم الجهل و كمال العفل و الاكل
 من قل دابه انا اؤدبه ثم التفت الى السلطان و قال ياملك الاسلام هذا فضل الدين

لا بدله ان يقيم المصبيان و يجتمع عليه كل من يدعى الشجاعة بالكذب ويفريه
 الشيطان على اخذ السلطنة فسا فر بالعسكرة يا سلك الاسلام حتى نرى ما يفعل
 الله من الاحكام فلما سمع السلطان ذلك الكلام امر عسا كره ان يتجهزوا
 للسفر و برز الى العادلية واجلس السعيد مكانه على كرسي قلعة الجبل وسافر طالبا
 جبال الطيرة هنا مجرى للسلطان (واما) المقدم فضل الدين فانه وصل الي قاتله
 وارسل خلف من يعرفه من اولاد الزنا فاتي اليه كل زنديق وقاطع طريق واقام
 في قلعة وجعل له سرايا خيالة يقطعون الطرقات على التجار والسفار من ناحية
 الشام والقدس وجمع البنادر حتى اقبل السلطان بمساكر الاسلام ونظر فضل
 الدين الى عسا كره الاسلام اقبلت فجمع الرجال الذين معه وكانوا يزيدون عن
 اربعمين الفادرعية وفتح قلعة وقال يا رجال يعني بنوا اسماعيل رجال ونحن
 نسوان لما يفتخروا علينا في الحرب والطمان اذا كان الظاهر ينصفني و يطلب
 يارز فارسا فارس فما احد يارزني سماعيل الا انا واقتلهم واحدا بعد واحد
 واما ادان الظاهر وحمل رجاله جملة واحدة فانا قد امك احصدهم بالشاكرية ولم
 اخل احدا منهم يصلحكم بازيه ولا رزية وانما تكونوا انتم نحمون ظهري وقت
 الجملة لثلاثي احدى منهم غفلة فقال الادزعية يا مقدم فضل الدين كل منا
 يقاتل حتى يهدم السمع والبصر ولا تخلي مجهودا ولا تطير رؤسنا الا بين يديك
 ولا نبخلوا باراحنا عليك فقال لهم جزيتم خيرا ثم انه بات واصبح نزل الى الميدان
 وقال ميدان يا ظاهر ميدان يا بنى اسماعيل ما في الميدان الا فضل الدين بن الادرع
 سلطان الدنيا باجمعها من اراد ان يمنعني عن سلطنة القلاع يقهرني من الحرب
 حتى يظهر الفارس الشجاع من الجبان القصير الذراع والباع واما المناصف والحيل
 هذه صنعة اهل الحرف مثل الحاوي والمسارع واللص والحرامي واما المملكة
 لا تكون الا بالسيف فقالت الرجال صدق الرجل فيما قال فقال شيحة يا بنى اسماعيل
 انزلوا اليه فبرز اليه حسن النسر بن عجبور فلما صار قد امه فقال يا حسن انت
 عدمت نحو تك وحر وء تك بعدما كنت على قلعة نسرة وعندك كواخي يا كلون

من كففك ذليت الى رجل بدوى مثل هذا المرص و بقيت من تحت امره
فقال المقدم حسن والله يا مقدم فضل الدين انت عمال تلعب في سلخ جلدك
وتها بر على قدماتها يروا خرا يسلكك ان لم تطعه بعد ما نسلم وان دميت
هكذا على لجاجك مالك عند الحاج شيحة غير السلخ دواء مع اني نزلت
اليك واعلم اني ما انا من رجالك ولا اعد من اشكالك ولكن ان خالفت شيحة
سلخني ولا انت ولا غيرك يقدر على خلاصى فاستقبلت القضا بالرضا ونزلت
اموت تحت سيف اهون من السلخ فضحك فضل الدين فقال النسرا لا تضحك
انا ضربت سبعة آلاف كراباج منهم ستة آلاف وهو حى والف وهو ميت فلما
ضربته الالف بمدموته اخذته وكفنته واتيت به الى القبر ادفنه فلقيته اخذ
الكفن وهرب واخذنى من فرشى وحط على اكتافى دبر القيقبول والسور فلا
تسكث كلاما دنك وضرب الحسام ثم انه حمل عليه فالتقاء المقدم فضل الدين
وقاتله ساعة زمانية ومدله زندا كانه رقبة الجمل وطبق فى خناقه وتملق فى اذ ياقه
وجذبه بقوته فرمى رجله من على ظهر حجرته وقال عد يا حسن من حيث اتيت
وان نزلت ثانيا تكون تمديت على نفسك فقال المقدم حسن عدت يا بطل فعاد الى
عرضى السلطان وهو من ذلك خذلان فقال له المقدم جمال الدين لا تزعل يا مقدم
فان الحرب سجل يوم لك و يوم عليك فعنده خرج صوان بن الاقما تقابل معه الى
الظفر فنظر فضل الدين الى ثيابه واحترازه على نفسه فعامله وزرقه بجر به حكمت
فى كتفه جرحته واهرقت دمه فقال له عد من الميدان وداوى جرحك واصحى
تعود الى مقام الحرب فاهلكك فعاد المقدم صوان فنزل يمه المقدم جبل قاتله
الى العصر فضرب رقبه حجرته فراها وقال له عد وارسل شيحة يبحار بنى نجرج
له منصور العقاب فقاتلا الى آخر النهار واندق طبل الا تفصال ولما رجع منصور
ضر به فضل الدين بجر به فى ظهره حكمت فى كتفه ونفذت الى قدام فعاد متألم منها
غاية الامل فالتقاء شيحة واطلع الحربة وقطب له الجرح حالا وبات السلطان
مقتاظا وفي ثانى يوم قتل مثل ما قتل فى اليوم الماضى وهكذا سبعة عشر يوما

فلما كان في اليوم الثامن عشر تضايق السلطان وقال انا انزل الى هذا الجبار فقال الوزير يا مولانا الرجل ما هو معارضك في سلطنتك حتى تبرزاليه هذا خصم سلطان القلاعين ومراده ان يكون هو سلطانا على بنى اسماعيل والادرية وهام بنوا اسماعيل اقرؤا له بالفروسية وعجزوا عنه فقال المقدم ابراهيم فشر والله انا ما قرله بالمجز ابدأ فقالت القداوية يا ابو خليل كل مقدم منا يدفع لك الف دينار وتكفيننا شر هذا الملعون ولا يكون ادري بحكنا فقال ابراهيم انا ما ارضى بذلك فقال شيحة يا بو خليل انزل حاربها وانت تكون كيخية الحصون جميعها وناثي عليها فقال ابراهيم اكتب لي بذلك حجة فكتب له شيحة حجة انه ناثي على الحصون فاخذها المقدم ابراهيم وركب على ظهر حجرتة ونزل الى الميدان ولما وصل الى محل الحرب قال له المقدم فضل الدين وانت كان يا ابن حسن قليت عقلك ودخل فيك الغرور وازدت انك تقاومني عند الحرب ومقام الطعن والضرب مع اني سمعت عنك انك رجل عاقل والعاقل لا يسلك طريق الجاهل فقال له ابراهيم يا مقدم فضل الدين اترك عنك كلام الهذيان وشقشقة اللسان فانا ما امور بقتالك من السلطان ان السلطان ان امرني بحرب اني المقدم حسن الحوار اني احاربه ولا اخالف السلطان ابدأ فحاذر على نفسك انا ما ارحمك ولا اخلي من جهدي شيئا فقال المقدم فضل الدين ان كنت معذورا فانا احاربك على سبيل الاعذار وتوصل آخر النهار على سلامه ولا ادري لك شيئا تعقبه الندامة فقال المقدم ابراهيم اترك ذلك فله في الحرب الا ضرب السيف كما قيل

جوننا بحرب وقالوا اليكم نكرمكم * وكدروا عيشنا الصافي بكل فتق
 لما سمعت كلام الزور قلت لهم * اتم كذبتم فما في الحرب مكرمة
 دونك والقتال واخل عنك المجال فند ذلك انطبقوا على بعضهم الاثني وامتشقوا السيوف
 والتحموا كالنحام الاسدين وطافوا على بعض مثل اشدن وعقد النبار حتى اخفاهم
 عن نظور العين وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود ويشيب منها الطفل المولود ويعرف كل
 انسان منها مرارة العدم من حلاوة الوجود واطبقوا انطبق جبال الاخود وافترقوا

افتراق وادي زرود وصرخواصر خات نفيت الكبود وداموا على ذلك الحال آخر
التهار وافترقوا على سلامة لم يبلغ احد من صاحبه مر امه وفي ثاني الايام كذلك وفي
ثالث يوم ورابع يوم ودام الامر بينهم كذلك عشرة ايام فقال السلطان يامقدم
ابراهيم بكراه انزل انا فقال ابراهيم يادولتي انا لا خرجت ولا خصمى اسرفى
ولا قتلى والحرب ياسلكنا بالانصاف والرجل فاصفنى وامانا صفته فاصبر
يادولتي علينا حتى يمجز احدنا عن الآخر وبقي الامر بين يدك فقال الملك
ما بقيت اصبر عليك غير هذا اليوم فقط وغير ذلك اليوم ما بقيت اخيك تنزل الي
الميدان قدامه اذ قال المقدم ابراهيم الله يرزق النصر لئن شاء هذا ما جرى هنا
(واما) المقدم فضل الدين بن الادرع فان الرجال الذين مجتمعون عنده وكواخيه
الذين حوله قالوا له اخوند لقد طال معك بن الحوراني فقال لهم في هذا اليوم ما اعود
الابالا نفضال اما قتله والا اسرته ولم يقدر المشيئة فنزل الي الميدان والتي بالمقدم
ابراهيم وكان لهم يوم مهول زعزعوا الارض عرضاً وطول ودام الامر بينهم حتى كلت
السواعد وكل منهم على خصمه معاند فطبقتوا على بعضهم وزاد حقدهم فدالمقدم
ابراهيم يده تعلق في جلباب ذراع المقدم فضل الدين وسار على رأسه وقال ياسيدي
غوث ياسا كن حلب وعصر على خناقه كادن يطير اجداهه فالتقاء مثل الصخرة
على ظهر الحجرة فأخرج رجله اليمين من الركاب واستعان رب الارباب ورفص
حجرة المقدم فضل الدين فانقلبت ونق فضل الدين واقفا على الارض وابراهيم
طابق في خناقه فانتكأ وسارقاً بضعاً في خناقه ولم يطلقه من يده فهناك حملت بنو
الادرع يريدون خلاص مقدمهم فاطبقت عصابة الاسلام وعمل الحسام وقطعت
الاجسام وولق الهام وهشمت العظام وقل الكلام فابقيت تري الارأساً طائرة
وخيلاً غائرة ودماء فائرة ودام الامر كذلك حتى أمسى المساء هذا وابراهيم قابض في
خناق المقدم فضل الدين فادركه المقدم سعيد الهايش وساعداه عليه حتى كتف
يده وساقه الي خيمة السلطان ووضعوه فاحاطت به الرجال فكان المقدم سعد الدين
اجتمع على الوز يرتك الساعة وقال له يادولتي وزير انا شايه فضل الدين هذا

جانحين اليه الرجال ورجالهم الذين حوله كلهم اقارب لرجلي واهل ونساء وان اردت
 سلخه هنا قدام بلده تفلظ الفتنة والرجال تقطع بعضها بعضاً لاجل النسب
 قال الراوي وكما تعلم ان غالب بنو اسماعيل متناسبين مع لادريعية من النساء
 والدليل على ذلك اسماعيل ابوالسبع والدته ادريعية وهذا سبب الفتنة التي تقع
 وانا قصدى منك ان تصالحه معى الى مصر فاداحصل منه فنة اهللكه واما اذا
 اردت ان اهلكه هنا فان هنا من الرجال ماينوف عن اربعين الف ادريعى
 فاذا وقع القتال فما ينقطعون الا بعد ماهلكوا جماعة من عصابة الاسلام
 فقال الوزير انا اريحك من هذه العبارة وصبر الاغا شاهين لما دخل
 المقدم ابراهيم بالمقدم فضل أقمده قدام السلطان فصار يلفت ذات اليمين
 وذات الشمال فقال الوزير اليه يا مقدم فضل انت ملك وابن ملك طالب سلطنة
 الحصون أو سلطنة الاسلام فقال طالب سلطنة الحصون فقال ما تأخذها الا
 بالقانون فقال فضل الدين واين القانون حتى تمشى عليه فقال الوزير انا امشيك على
 القانون بينك وبين شيعه والحق لم يجدعه الا كل لثيم وانت تستحق السلطنة ثم
 ان الوزير قام على حيله وفكه من الكناف واخذه الي عند الصيوان وقال له يا مقدم
 فضل انت واحد سلطان وشيحه الاخر تمب على السلطنة لما اخذها ولا بقي بمكنا
 اننا تمنعك انت على السلطنة ولا تمنع شيحه وانا قصدى أشارك معه انت تبق على
 النصف وشيحه على النصف الثاني فقال المقدم فضل الدين انا رضيت بذلك فقال
 له عدمى الى السلطان وقل له انا وكلت الوزير في استحقاقى فى السلطنة واذا اراد
 السلطان يسافر الى مصر تسير معنا وتقول فى بيتي فى بحر بلامه والبساتين حتى
 نعقد الشركة بيسك وبين المقدم جمال الدين فقال له افعلى ما تريد وانت وكيلي ان كنت
 ناوي تفدرنى انا اعرف كيف ما اخلص حتى والاسم الاعظم الذى ما يحلف
 به الادريعيين الا بحق ان كنت اردت غدري لكنك انت اول مقتول من شاكر بيتي
 فقال الاغاشاهين والاسم الاعظم انما اساعى الا فى الاصلاح وعدم الفساد لان
 وسك الدماء حرام فى جميع الاديان فقال القداوي صدقت وتركه الاغا شاهين

ودخل في صبيوان السلطان وكان شيعه اوصى الفداويه فلما دخل الوزير قال يا بني
 اسماعيل انتم تسرفون المقدم فبذل الدين بن الادرع قالوا جميعا نمر فوه قال يا تري اذا
 كانت ركبته على بلاد النصراري له مقدره ان يقاتل مع السلطان فقال ابراهيم والله
 ياوزير انه بطل لا يقاس بالابطال فقال سعد والله ان همته في الحرب بالفرجل فقال
 الاغاشاهين ويقرب لكم من النساء قال ابراهيم وعلى اى شىء تسأل فقال الوزير
 مرادي اصالح بينه وبين شيعه لكون انه من فخذ السلطنة فقالت الرجال افصل
 ما تريد فهو كذلك والمقدم جمال الدين مقبل اقبل السلطان اليه واسمه قبيله فقال
 الوزير قف له يا مقدم فضل الدين اترك الشروط وعني فقام الفداوي وسلم على شيعه
 وطاعه وقبل كما فعلت الرجال فقال المقدم جمال الدين نهارا بيض وقعد بجانب السلطان
 فقال الوزير يا مقدم جمال الدين اعلم ان فضل وانت كنتم في خصام ولا يجوز ان
 يهلكوا الرجال على شان السلطنة وان الفداوي اسر جميع الرجال ولا يبقى منهم
 الا القليل ومع هذا لا جرحهم ولا قتلهم طمما انه يتسلطن عليهم و بعه جري
 ماجرى نيته وبين المقدم ابراهيم حتى بقي كذا ولكن البطل الذي هذه القوه قوته
 وهذه المروءة مروءته كيف يجوز ان يكون من غير مقام فلا بد له ان يكون له فخذ في
 السلطنة وانت يا ملك القلاع تعبت عليها فسا يمكن تقوتها وانما تجعله شريك فيها
 وتكتب له حجة بذلك فقال شيعه يا وزير قولك ما بطله بل امثله واقبله يكون ملكا
 على بني الادرع وانا على بني اسماعيل وانا لي قلاع جميع الاسماعيليه وانا الحاكم عليهم
 واما هو فلا يارضهم والادرعية يكون هو الحاكم عليهم ولم يكن له في الطين شىء بل
 الطين حقي انا وحدي ولا يطلع ديوان الملائك الظاهر ولا يحضر فيه مطلقا بل يكون
 سلطانا في بلده فقط وله اموال قلاع الادرعية ماعد الاطيان ومال قلاع بني اسماعيل
 واطيانها لي انا خراجها وقلاع الادرعية كذلك لي خراج اطيانها وانا الذي اركب
 في موكب السلطان وهو يركب في قلته رجاله الادرعية فقط وان حصل منه ادنى
 خلل او خيانة أو غدر بنفسه هذا الشرط فقال الاغاشاهين انت تسمع هذا الكلام
 يا مقدم فضل الدين قال فضل الدين سمعت قال رضيت قال رضيت قال شيعه

اكتب له يا مولانا السلطان حجة وانا اضع ختمي عليها فامر السلطان ان تكتب له حجة بنصف سلطنة القلاعين على ذلك الشرط الذي سمعوه الرجال فاقبلت اليه الادرعية الذين جاؤا معه واطاعوه جميعا وشيخه ينظر لهم وركب من قدام السلطان عوكب عظيم مشيت فيه مقادم لادرعية زوج والخياله خلفه من الكواخي ولما دخل الفلعة ضربت له المدافع وبعد ذلك عمل ضيافة للسلطان واخرج الاقامات للملك فردها السلطان ولم يقبلها وقال له استمن بها على رجالك الذين في خدمتك وركب السلطان قاصد مصر واما فضل الدين فانه اقام في قلعة على الادرع له كلام (واما) السلطان فانه اقام بمصر وشيخه معه واقام السلطان كذلك حتى مضى الشتاء ودخل الصيف فطلع شيخه الى الدبوان واراد ان يأمره السلطان لاجل ان يركب معه لاجل جمع الاموال فها هو الا ن وقف وادا بالذي خطفته فسمع تسبيح الاملاك في مجارى قباب الافلاك يا مؤمن رب سواك وخدمن لا ينسلك (ياسادة) كان الذي خطفه سحاب المختطف الايض خادم الملكة تاج ناس وسار به حتى وضعه قدامها فقامت اليه وسلمت عليه وجلس معها وسألته عن هذه المدة التي مارأته فيها فحكى لها على ما جري بينه وبين فضل الدين ن الادرع قدام السلطان وانا اردت عدم اهراق الدماء فان اهراقها حرام وانا والله مغاضب من هذه الاحكام فقالت له ولأى شيء لم تعلمنى واما كنت اهلكته هو ومن معه باعوان الجان ولا كان احد يتسب من اهل الايمان فقال لها هذا الذى جري وانا كتبت له حجة وقطمت له بالحكم على الادرعية فقالت له انا والله لو اعلمتني ما كنت تخليت عنك فقال لها وهذا الوقت عجزت عن كونك تفعل لي شيئا دونك وما تر يدي حتى يبقى لك الثواب فقالت له كذلك قم اقعديا تأخذ لك راحة وانا اقضى لك كلما تر يد فعندها اقام عندها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قالت له خذ هذه الدوة والورق واكتب الى جميع الملوك الذين تعرفهم روم وافرنج وعجم واسلام ولا تترك ملكا من الملوك الموجودين الا كتبت له كتابا فانا قصدى ان اورى الناس انك لم يكن فيهم ا كبر قدر امثلك ابد او يكون نسخة الكتاب الذى نعلم به ملوك العجم والروم مع الافرنج والاسلام قادم لكم تابنا حامل

هذه الكتب ففي حال قراءة الكتاب تحضروا هدية سنوية الى المقدم جمال الدين شبيحه
 والاجتماع يكون بمدينة بغداد وليلة النقطة يكون الميعاد وان تخلف منكم احد عن
 تقديم هديته يكون مهرو قادمه وبعدم مهجته وها انا حذرتم وحامل الكتاب
 مأمور كل من تخلف عن المسير يفعل في حقه فعل نكير والسلام على النبي البدر
 التمام وكتب ستمائة كتاب بهذه الصورة وتسلمهم سحاب وفرقيهم على اتباع تاج
 ناس من الجمان فكل من اخذ كتابا سار به الى ملك من الملوك واحدا للروم وواحد
 للافرنج وواحد للمعجم فأما هلون لما قرأ الكتاب وكان القادم به عفاشة بن
 سحاب فالتفت الى رشيد الدولة وقال له نروحو بغداد فقال له نعم يا قان الزمان رواحك
 خير لك من الفتنة فان هذا لا بد له من دليل فلم يسمع والفقت الي سقلون طاز فقال له
 اقبض على النجاب فانه يستحق العذاب لكون انه يأمرني ان اسير الي رجل بدوي
 من تور يزالي بغداد وهذا ببس الميعاد فصاح هلون وقال امسكوا النجاب واذا
 بعفاشة ضرب به على وجهه بالكف كاد ان يخلع رقبتة وقال له والله ياملون ان لم تقم
 وتركب حالا ونسرحكم الامرو والاخذت رأسك فانبهر هلون ونظر الي الذي
 قد امه فيها لته صورته فقال يا رشيد الدولة كلما حقي أقوم وأركب واجمع الهداية
 الذي طلبها مني ثم ائه قام وهو ممثّل ووجه هدية وسار طالبا بغداد بعدما وكل رشيد
 الدولة على البلد وراح على بغداد وكذلك الملوك نصاري ويهود وارقاض واسلام
 وكذلك الفداوية ووصل كتاب بالجملة للملك الظاهر فتعجب من ذلك وقال يا ترى
 شبيحه اى شيء قصد بذلك وكل السعيد وسافر الي بغداد وصحبته سعاة ركابه
 ابراهيم وسعد وسعيدا لهايش وناصر الدين الطيار وعيسى الجماهرى وتراسلت الملوك
 حتى بقيت بغداد براها وجواها علم لا يحصى وركبت الملكة تاج ناس واخذت شبيحه
 على السرير معها وسارت الي بغداد فوجدت الناس مجتمعين فنزلت الست تاج ناس
 وانتصب صيوان من الديباج باسرة من الصاج المصنوع بصفائح الذهب فنظر الملك
 الظاهر الي ذلك السور وهو صيوان تاج ناس فاشتهى ان يتفرج عليه فامر المقدم سعد
 ان يده على شبيحه فسار سعد الي الصيوان يمد شبيحة جالسا بجانب الملكة تاج

ناس فقال ياخوندكلم السلطان فانه ارسلني في طلبك فقالت الملكة نأج ناس كل من
 كان اكي بهدية فليأت بها الي هاهنا وامرت سحبايان ينادى على الناس بذلك النداء
 منادي فسمعت الملوك فأول من سمع وتأم على حيله وسار الى القبة الملك الظاهر واخذ
 فعه نأج مالموكي ومنطقة مرصعة بين نفصوص الجوهر فقام له المقدم جمال الدين
 واستقبله احسن استقبال وقال له يا بوا السعيد بن ارده ان شاء الله في الافراح والمسرات
 وبعده قدم هلوون ومن معه خمس عقود من خالص الجوهر وبعده ملوك العجم كل منهم
 على قدر حاله وكذلك ملوك الروم والافرنج كل منهم هاداه بهدية على قدر مقامه وبعده
 ذلك جاءت هدية من سيدي احمد البدوي وهو ايزار والذي اتى به من اتباعه
 وقال له ان هذا الايزار تفرده في الهواء فانه يظلمكم من حر الشمس واتم تمشون
 فاخذه شيحه وشكر سيدي احمد البدوي وقال اللهم نعمنا ببركتك كل هذا مجرى
 وفضل الدين بن الادرع ينظر ويرى فتقدم الى المقدم جمال الدين وقال يا حاج شيحه
 انشر يكك في السلطنة واريدك تشاركتي في الهدية فقال له انا هديتي من اتباعي
 واما انت لك اتباع ادرعية اطلب منهم بهادونك أنت الآخر كما فعلت انا فنادى
 فضل الدين وقال يا بني الادرع هادوني كما ان الناس هادوا شيحة فصار كل منهم
 بهاديه بشدو البمض يعطيه فروة والبمض يعطيه معيترة حتى بقي عنده كوم ملبوس
 فقال يا حاج شيحة جماعتي كلهم فقراء وما هادوني الا بهذه الهدايا وانا قصدي
 عدم الجور فمطبني من هديتك النصف فقال له شيحة مرحبا بك يا مقدم فضل
 الدين مرحبا بك لسائر حوا الى مصر وتخلطوا الهدايا وتفرقوا منها على الرجال
 وتأخذوا نصفها انا ونصفها انت ثم انه قال للملك عروص انت تكون جاو يش
 على الركبة وقال للمقدم حسن المنيفي انت والهول بن شاكر احملاوا هذه الهديات
 وسيرو بها الى مصر ونادى المنادي من طرف المقدم جمال الدين على كل من حاضر هذه
 الجمعية فليمضي الى بلاده فسارت الناس طالين بلادهم وركب شيحه والملك الظاهر
 فركب فضل الدين وجاء على يسار السلطان وكان شيحه على اليمين فانفرده الايزار
 على رؤوس الاتنين وبقي فضل الدين في الشمس فراح من على يسار شيحة فانعدل الايزار

٣ - الحادي والثلاثون

الى جهة الملك وشيحه فقط وبقى فضل الدين في الشمس فقال كيان الظل موالس مع هذا الفصير والظاهر فالتفت الى المقدم شيحه وقال يا حاج شيحه انا قصدى اكون بينك وبين السلطان في المشى في الطريق واما في الموكب امش انت مع السلطان فقال شيحه نفضل امش محل ما يعجبك فنتى في لوسط والازار انشق وصار النصف الثاني على رأس شيحه وأما فضل الدين فانه بقى في الشمس فاغتاظ المقدم فضل الدين وانحرق ووضع يده على قبضة ساكرته وتأخر الى وراءه وجذب الشاكرية فسقطت ولعت فغضب المقدم جمال الدين فوقعت الضر به على رقبة حجرة المقدم فضل الدين وكانت ضربة مشعة تمام فارت عنق الحجرة ككبرى الاقلام ووقع فضل الدين على الارض فقال له شيحه لاى شىء فعلت كذا يا سلطان بنى الادرع فقال كنت نائبا يا شيحه فقال شيحه كنت اردت ان تضر بنى انا فلعب الشيطان على عقلك وزين لك قتلى قم على حيلك فقال له اسمك لي هذه الخيمة كيف سحوتها يا قران وأنا ابن مامشى أرى نفسي في الشمس وأنت والظاهر في الظل فقال شيحه هذه انعام من الله تعالى لاهل الايمان وما انت من عباد بن الجمل الجربان فمالك حق في النعم بل انك مادمت ادرعى عيشتك في الشفاوة والتقم ولما تموت مأواك جهنم فساتم شيحه هذه الكلمة حتى قام فضل الدين وضر به بالشاكرية واذا بيده وقفت ووقع الى الارض فقال شيحه كنتفوه فكنتفه سحاب الخطف فقال له شيحه يا غدار يا مكار انا طول بالى عليك وأنت ناخ فيك الشيطان ومن حيث ان قلبك وعقلك مال الى الفدر والحسد ولعب بعقلك الهوى فسا بق لك الا السلخ دواء ثم ان شيحه قال يا سحاب نادى بصوتك وقل يا بنى الادرع ويا بنى اسماعيل ان فضل الدين بن الادرع حلف شيحة الا يسلخه لانه غادر خائن والاسم الاعظم كل من عارضنى في سلخه اسلخه معه ولو كان احدا من اولادى فنادى سحاب بصوت على سمعوه جميع الرجال فقالوا له يا شيحه ما أحد يارضك ان سلخته او سلخك اصطفى منك له فسا احد منا طالبا يتسلطن وينسلخ الا هو فدرنك واياه يقال شيحة كل من كان له بلد يروح اليها وأما بنو اسماعيل و بنو الادرع فانهم يسسرون معى الى مصر يتفرجون على سلخ

فضل الدين فترق الناس ولابقى الا الفداوية فاخذهم الملك وشيحه وساروا في
البر حتى وصلوا الى العادلية فاقدموا كعب للملك الظاهر وشيحه راكب بجنبه الى
قلعة الجبل وفضل الدين مجرور قد امهم في الحديد الى ان بقوا في الديوان فامر شيحه
باربع سلك حديد وشبح فضل الدين فيهم ودخل شيحة قاعة التبديل وطلع لابس
بدلة من الجلد الكسلة وصديري وتياب وركب على اكتاف فضل الدين بن الادرع
على رأى من قال

رأيت على صخرة مقربة * ويجعلت ديلها ديلنا

قلت ابا عقربا قصرى * فطبعك من طبعها الينا

فقلت صحيح ولكنى * اريد أعرفها من انا

وكان شيحه لابساً منطقة من الجلد وفيها ريمة وعشرون كشافية ومستحد
فضرب الكشافية على المستحد فزل منها شرار فشق جلده رأسه ومادام بسلخ
في جنته حتى جمع الجلد على صدرته وقال له يا فضل الدين ان كنت تسلم وتدخل دين
الاسلام ارد جلدي كما كان وتطيمني وتكون من اهل الايمان فقال فضل الدين
والله يا ابن الملتقة لو يعطوني الدنيا بما فيها ملكا طلقا وانت فيها ما اريدها اسلخ الله
لا يرحم اباك فقطع شيحة الصرة خرجت الروح الخبيثة من الجثة الخبيثة قامو بحرق
الجثة بالنار ودبغ الجلد وصقله وملاه ساس وجعل له عيوناً قزاز وامر سحاب
المختطف ان يلقه على قلعة نضل لدين وكتب فرمان وعلقه على صدره كل من عصي
على سلطان القلاع والحصونين ولسب بمقله الهوى فاه الا السلخ دواء وبصير
مثل هذا بالسوي ونظرت الفداوية الى ذلك الحال فقال بعضهم لبعض الله يحمينا
من هذا النكال وبعده امرهم سلطان القلاع كل من له قلعة يمضي اليها ولا يقيم في
مصر الامن له كرسي في الديوان فسارت الفداوية جميعا الى قلاعهم وهم يقولون
لبعضهم اما شيحه يا اخي جزار شاطر فانه يطع الرجل من طير الرجل واحد حرقه
والثاني علقه

(قال الراوى) و بعد ايام اتى نجاب الى السلطان ومعه كتاب فقال الملك من

ابن فقال التجاب يا مولانا السلطان

حلب الشهية قالت * سائر المدن عبيدى

وانا على تحت عزى * بين سعد وسعيدى

واطلع كتابا وقدمه الى السلطان ففرده على وجه حامله واخذته مقرى الدبران
فقرأه واذا فيه مكتوب

ان الكتاب الذى كتبه بيده * يقرأ السلام على الذى يقراه

وعلى الذى يقراه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر ولحب الاكبر خادم الركاب ككاتب الجواب
عماد الدين ابو الخيش ماشة حلب الى بين ايدى مولانا ملك القيلة وخادم الحرم الذى
اعلمك به يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون واذا بملك عجمي
اقبل بعرضيه ونصب قدام حلب وهو قائم رايات الامان فارسلت أسئلة عن سبب
بجئته ونزوله هنا وما اسمه واين راجع فارسل بقول انه اسمه القان بهرمان شاء ملك
خراسان المعجم وانا نسيب الوزير الاعظم الاغا شاهين الاقرم وقصده
الاجتماع عليه فارسنا اليكم هذا الكتاب لاجل ان يكون فى علمك ونحن منتظرون
امرك اطال الله فى عمرك وهذا ما عندنا والسلام فلما فهم الملك الكتاب سأل الوزير
عن هذا المان بهرمان شاء فقال الوزير صدق يا مولانا فان له بنا اسمها خاتون
زوجتى وهى باقية على ذمتى فقال السلطان اذا كان الامر كذلك قم يا امير ايدمر خذ
عسا كركك وماليكك وسافر الى حلب وهات القان بهرمان الى مصر فقال سمعا
وطاعة وركب ايدمر البهلوان وسافر الى حلب وسلم على القان بهرمان وتلقاه باحسن
ملنتى وقال له تفضل سافر معى الى السلطان فركب مع ايدمر وسافر معه قاصدا مصر
(قال الراوى) وان الملكة خاتون بنت القان بهرمان وضعت بنتا وسمتها افتونة
وكبرت البنات وانتشأت فرأت امها تقول لجدها يا بابا وهى ايضا تقول لجدها يا بابا
فقالت لامهانت امى واختى هذا شيء لا يكون اذا كان ابى ابوك فقالت لها يا بنتى
انا بنت القان صحيح وامانت فابوك يقال له شاهين الاقوم وهو الوزير الاعظم عند

كان العرب في مصر الملك الظاهر فلما سمعت افتوا ذلك السلام اشتغل قلبها ودخلت
 على جدها وباست يده و بكيت فقال لها مالك يا فتونه لاي شي تبكي فقالت له ابكي
 على ابي لاني تريت بيت مثل اليتيمة وانا تمنى عليك انك توديني الى ابي حتى اشوفه
 ويشوفني فقال لها مرحبا واكل له وكيلا على بلده وركب واخذ بنته في نخت وسافر
 حتى وصل حلب هذا كان السبب ولما قبل ايدمر البهلوان اخذه وسافر الى مصر
 وامنقده لموك وطلع الى قلعة الجبل وطلعت البنت من النختر وان الى بيت الوزير
 فنظرها الملك محمد السابق واخوته وعيسى الجماهري وناصر الدين الطبار ويعقوب
 الهدير ومحمد الغندور و خليل بن قلوون فسكل منهم عشقها وتولع آمالها بها فدخلت
 البنت الى قصر ابها (واما) القان بهرمان فانه اكرمه الوزير مدة شهر تمام وبعد
 الشهر قال القان بهرمان للوزير بقتك وزوجتك هام بقوا عندك وانا طالب السفر
 الى بلدي فقدم الوزير له خمسين حصانا كعابيل بمددها وقدم له هدايات تليق لمقامه
 وودعه اربعة ايام وعاد الوزير الى خدمة السلطان وجلس في الديوان فطلع المقدم محمد
 السابق ووقف على رخامة الطلب وأشار الى الوزير وقال له ياد وتلى وزير وانا جئتك
 خاطبا راغبا قابضاماهرا لا تردني خائبا في الست المصونة والجوهرة المكنونة
 الملكة افتونه عليك ماتقول وجب وانا امهرها بثقلها من الذهب فاراد الوزير ان
 يقول وجب فقام ناصر الدين بن المقوم سعد وخطب فقام عيسى الجماهري وخطب
 من الوزير وبمدده قام المقدم يعقوب الهدير وخطب بالفور وخطب من بعده محمد
 السابق الغندور وهو كالمجنون وبمدده قام الخليل ابن قلوون فقال الوزير انا ما بقيت
 اقدر از وجها لانها فتنة كل من نظرها فانا اراتح من هذه النقم وأردما الى جدها في
 بلاد العجم فقال السلطان من يقول هذا وترفهم قعد كل من هو بارضه وبطل كل
 كل واحد خطبته خوفا من السلطان واما السابق فانه لم يقدر على الصبر فصبر الى الليل
 وسار الى بيت الوزير ورمى مقرده فطلع وسرق الست افتونه وحطها في جمدان بمد
 ما بنجها وسافر بها طالبا بلاد الشام فاقبل الى مغارة ووضعها فيها وفيها فقالت له
 لاي شي سرقتنى فقال لها من اجل ابوك فانه ماضى ان يزوجني لك واما متولع بمحك

فلا جهل ذلك سرقتك فان مالي عليك صبر فقالت له انا ان لو كان يسألني وقال لي من تزوجي لكنت اقول له اتزوج بمحمد السابق فانت ردتني الى ابي وانالا آخذ غيرك فقال السابق انا راجع اروح بك الي محل لا يعرفه الظاهر ولا اوك حتى اكنفي شرهم وانما انا مرادي اجي لك بفحل غزال اذبحه وأشويه واكله انا وانت ثم اهبه بنجها ووضعها في قلب المغارة فسد عليها باحجار وطلع بصطاد له غزالا وأعجب ما وقع ان الملعون جوان مقبل من الروم قاصد الدخول الي بلاد الاسلام ليدير له مكيدة على سرقة افنونه لانه كان سمع خبرها فاراد ان يسرقها فاتفق انه فات على تلك المغارة فلتقى بابها مسدودا بالاحجار فقال يارتقش هذه المغارة لا يخلوسداها امان يكون لها حصان أو يكون بها امرية او يكون مال مخفي لانسان ثم انه فك الحجارة ودخل الى وسط المغارة فوجد كما قبل

قال العزول المستهزئ * بكره تواصل من تعشق

صدقت حي وصله x جاء الفال مؤكدا للمنطق

فلما لقي الملكة افنونة لقمها في جدرانها وطلب البر بها وبينها هوسا ثم اذا بالمقدم عيسى الجماهري عارضه في الطريق وحققه بالنظر تحقيقا فصاح عليه وقال انت جوان فقال نعم فقال ان خطوات خطوة واحدة ضربت بك واخذت عمرك فقال جوان ها انا واقف والبرتقش معي واقف أيضا فقال له راجع ابن فقال له يا مقدم عيسى انا معي هدية لا نظير لها يعني اذا كنت تأخذها مني وتركني ما هو احسن لك فقال له عيسى مات الهدية فقال جوان لما تحلف فقال عيسى والاسم الاعظم ان كانت هدية مليحة تركت تمضي فاعطاه الملكة افنونة فنظرها المقدم عيسى وقال يا جوان انت تستحق اني ابوس يدك والله لولا انك كافر لكنت اقبل يدك ورجلك ولكن رح الله تعالى يلعن والدك واخذ المقدم عيسى افنونة وسار بها قاصداً قلعة حوران

(قال الراوي) وكان السبب في مجيء المقدم عيسى الجماهري وهو ان الوز براصبح لم يجد بنته فطلع الى الديوان وشكى الى السلطان فقال السلطان ما اخذها الا الذي خطبها اولا ثم طلب عيسى الجماهري وناصر الدين الطيار وبعقوب الهدير ومحمد

الغندور و خليل بن قلوون وسألهم عنها فجمعوا انهم لم يعلموا خيراً ولا ائراً فقال
 السلطان اطلعوا فنشوا عليهم ومن اى بها بنزوحها فطلعوا على وجوههم وكان عيسى
 ركبا على حجرة قاسبق الخليل فلقى جوان كما ذكرنا وبعد ما اطلق جوان فالتقوه اخوانه
 ومعه جدهان فقالوا له يا مقدم عيسى اى شىء معك فقال لهم يا اخوانى هذه افتوه لقيتها
 وانا متولع بمجها مرادى منكم تتركها لى وكل واحد منكم يأخذ خمسة آلاف دينار
 فقال ناصر الدين انا بمتك منابى هات القبارصة فأعطاء عقداً بخمسة آلاف دينار
 فقال يعقوب الهدير وانا ما ابيع هذا القدر فقال ناصر الدين ا ابت منابك انت ومجد
 الغندور هات القبارصة يا مقدم عيسى فأعطاء عقداً بمشرة آلاف دينار فأخذه ناصر
 الدين وقال والاسم الاعظم كل من عارضه قتلته فاخذها المقدم عيسى الجاهرى وفرح
 بها وسار الى حوران ودخل على عمته فاطمة الجورانية وبات عندها تلك الليلة
 وأوصاها على افتونة فقالت يا ابن اخى هذه بنت وزير وما يلق بك ان تفعل بها شيئاً
 الا بالكتاب والسنة واما اذا اردت ان تفعل غير الكتاب والسنة فلا يمكنى ان نراه
 وانا افتونة تقيم عندي فى الحفظ والصون وانت سافر الى مصر فاذا سألك ابوك
 فاعلمه بانها عندي واطلب منه قدام السلطان وايضا الوزير يحب ابوك فلا بد انه
 تزوجك بها فقال لها يالك ما يرضو ابوزوجونى بها فقالت له و اى شىء يطلع من ايديهم
 انا ما اسلمها لاحد غيرك ولو اتى الظاهر طار عنى يا ابن اخى وكلما قلت لك عليه افعله
 فامثل كلامها ونزل من عندها وسار طابا لمصر فلما طلع قدام السلطان قال له ابوه
 ابن كنت فحكى له ما وقع فتقدم المقدم ابراهيم الى الوزير وقال له يادونلى اعلم ان ولدى
 عيسى الجاهرى خلص بتك من الملون جوان ولسكنه ودعها عند ابى واخفى فى قلعة
 حوران من خوفه ان يتزوجها لاحد غيره واتى الى عندي واخبرنى بما فعل فلا يضيق
 صدرك فلما جئت خاطب ارا با فى بنك لاني فلا تخيب سؤالى وتقطع منك آمالى و ابا
 سابق عليك مولانا الظاهر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سياك مقبول ولسكر يروح
 يجمىء بها الى بيت ابىها وبعده ذلك يحطها ونحن تزوجه بها فقال ابراهيم شكر الله فضلك
 يا مولانا وفضل الوزير هكذا املى فيكم واتفت الى ابنة وقال له روح آتى بها فماد المقدم

عيسى الجماهرى الى قلعة حوران ودخل على عمته فاطمة واعلمها بما جرى فقالت له
مك كتاب من ابيك قال لها لاى شىء قالت له يا ابن خى انا ما اسلمك البنت الا بكتاب
من ابيك او من السلطان فانت ولد جاهل والمرض غالى وهذه بنت الوزير
فاغناظ عيسى الجماهرى من المقدمة فاطمة وطلع من عندها غضبان وتلبس
به الشيطان وبيناهوساير فالتقى بالمقدم على الطويرد بن المقدم جمال الدين وكان من
أحبايه فقال له من أين آيتت فقال من حوارن وكنت خلصة بنت الوزير من
جوان وودعتها عند عمتي فاطمة وتوجهت الى مصر ووعدي الوزير زواجها فآيتت الى
عمتي فنمتني من اخذها وقالت لى لا أسلم البنت الا بكتاب من اخى او من السلطان
فقال له المقدم على الحق يا بدهارح هات لك كتاب من السلطان أو من ابيك فتوجه
عيسى الى مصر وأما على الطويرد فانه سار الى قلعة حوران وصبر الى الليل ورعى مفردة
وظلع من على السور ونزل من على قاعة فاطمة فوجدها قاعدة تتحدث مع الملكة افتونه
وتقول لها يا أختى النساء لا بدهن الزواج وابن أخى عيسى الجماهرى لم يكن أحسن
منه قط فطاوعبني ولا تأخذى غيره فانه يصلح لك وأنت تصلحى له ونظر المقدم على
الطويرد الى الملكة افتونة وما كساها الله من الحسن والجمال فتولع آتاله بها ورعى دخنة
بنج فاطمة وافتونة ونزل وضع افتونة فى جمدان وحملها وطلع من قلعة حوران
وقصد جهة بلاد الروم فالتقوه اخوته محمد السابق والمقدم تويرد فأروه حاملا جمدان
وساير وحده فقالوا له اى شىء مك فقال لهم هذه خراج دبر الزيتون سلمه لى ابى اوصله
الى السلطان فى مصر فقالوا له اورينا الجمدان فقال لهم ما حد ينظره ووضع الجمدان فى
الارض ووضع يده على قبضة الحسام وحمل عليهم فقالوا له لاى شىء تقا تلنا فقال لهم
اذا كان ابى اعطانى شيئاً احفظه حتى اوصله لى محله ولا افرجكم عليه فقال السابق
الحق بيدك رح يا اخى ما تفرجنا ولا تقا تلنا فالتفت فلم ير الجمدان فقال ضيمتموها
فقالوا له اى شىء هى فقال هى افتونة بنت الوزير فقال له السابق انت قلت هذا مال
وصدقناك لماعدت فلت افتونة فخاصموا مع بسضهم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل
فسأهم عن الخبر فاعلمه الطويرد بالفصة فقال له ولاى شىء نخا تقهم خطفوها روح

دور عليها فسار المقدم على الطويرد وهو مفتاظ (قال الراوي) وكان الذي اخذ افتونة المقدم عيسى الجماهري وناصر الدين الطيار والسبب في ذلك ان عيسى الجماهري وعبر الى مصر حكي لناصر الدين الطيار عما جري من عمته فقال له انا اره ح معك واقول لعمتك وجدك اما امرني عمي ابراهيم ان اسير مع المقدم عيسى واعلمك انك تمطيه افتونة باجازة ابيه المقدم ابراهيم ثم سار معه قاصدين حوران فرأوا اولاد شبيحه يتقاتلون فقال عيسى للمقدم نصر الدين ان قرب يا أخي وانظر لاي شيء يتقاتلون فقال عندهم جمدان فقال هات الجمدان وانا اعطيك الف دينار فانفرد المقدم ناصر الدين وتركهم وهم بالخناق مشغولين وأخذ الجمدان وعاد الي عيسى فقال له سر بنا الى مصر وعاد طالبين مصر الى ان وصلوا الى الخانكة فباتوا الاجل ان يستريحوا وانهم يدخلون مصر بالنهار فاصبحوا فلم يجدوا افتونة وكان السبب في سرقها محمد الغدور لانه كان من جملة المتولمين بتلك البنت فطلع يقتني ارها وكان عابق زمانه فسار يشق الطرقات ويستشيق الاخبار عن افتونة حتى غاب مدة وعاد فنظر الى الاثنين وهم قادمون ومعهم جمدان فبتبعهم وما زال يرصدهم حتى ناموا فأتوا خذ البنت وطلع من الخانكة ليلا وسار الى مصر فكان دخوله آخر الليل قرى مفرد وطلع على السور ودلاها الى الارض ونزل فلم يجدها فلطم على وجهه وغاب صوابه

(ياساده) كان الذي اخذها الامير خليل بن قلوون لانه كان ملازوما بقفر السور فنظر الى ذلك الجمدان فاخذه وسار به الي بعيد ففتحه فراها افتونة وكان الاخر متولما بمحبها فلما رآها قال لكي خيتها اكنم هذا الخبر ولا احد منكم يظهره فانا قصدي اخذ هذه البنت وأنزج بها في غير هذه البلاد واذا سألت عنى فقولوا له انه داير يشق على السور وعند الصباح طلبناه فواجدهنا ثم ان خليل سافر بافتونه اياما طويلة وهو يجد الطلب حتى وصل الى حلب فدخل المدينة وأخذله اودة في خان ودخل فيه وحطها وطلع يحيى بما كل ومشرب وعاد فلم يجدها قارتمى من شيا عليه وأقام في ذلك الخان بقعه كلام (قال الراوي) ولذى سرق افتونه الملمون جوان قانه عبر على حلب ونظر الى خليل بن قلوون ومعه الجمدان فقال ما هذا الاذخيرة وتبمه حتى دخل الخان ووضع افتونة ودخل

فسرقها وطلب بها بحيرة بغره فبينما هو قادم على بحيرة بغره والنبار غبروا انكشف عن قداوي من بني اسماعيل يقال له المقدم رصد القاتل وكان ذلك القداوي من مدة قديمة غائب في اللجج وما ظهر الا في تلك الايام فلما وصل الي قلمته وسأل عن الرنك وما اصله فأخبروه بان الذي فعله شيخه وهو سلطان على الحصون فقال معزول شيخه وركب حجرتة واتي لاجل ان يقتل شيخه فالتقي جوار في الطريق وكان يعرفه ورآه في بلاد الروم فقال في نفسه والله ان قتل هذا الملمون انضل من زيارة الكعبة لان متله ازالة غمة عن الاسلام ثم انه صاح عليه الي ابن يا جوان يا معرص فقال جوان اهلا وسهلا فقال له هات قرعتك يا جوان انا رايتك وانت في بلاد الروم والله ياقران كل من قتلك كان زار الكعبة فنظر له جوان ورآه جنارا فقال له وانا اى شئ معك فقال له هذه جارية عجبية اخذتها من بلاد العجم وقصدي ابيهما في بلاد الروم فقال اعطها لي وانا اعتقك وان لم تعطها لي اخذتها منك غصبا وقطعت رأسك فقال جوان خذها وخلي اروح الي حال سبيلي فقال المقدم رصد هاتها فاخذها منه وتركه وراح الي حال سبيله فلما بقيت في يده فتج الجسدان ونظر الي الملكة افتونة فتاب صوابه ففبقها وقال لها انت بنت من في ملوك العجم فقالت له وانت من من العرب فقال لها انا المقدم رصد القاتل وانت من فلعني وكان قصدي اروح مصر اقتل الملك الظاهر واقطع رأس شيخه و بعد ذلك اتولى على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام والقلاع والحصون وكل الدنيا فقالت وانا بنت الوزير الاعظم الاغا شاهين الافرم فقال لها واي شئ اوقمك في يد الملمون جوان فحكمت له على سبب قدومها من بلاد العجم وما جري فقال لها بنى اذا انا اخذتك وقدمت بك الي ابيك يرضى يزوجني بك بمقدوم مهر وانا كنت ناوي اقتل شيخه لكن لاجل خاطر ابيته واصطلمح معه وكون من اتباعه فقالت له وانا بالنة رشيدة اذا سألتني وقال لي تأخذني من فاقول له اأخذ هذا القداوي المقدم رصد القاتل فقال لها اذا كان كذلك انا اوديك اليه وأخذك بكتاب الله وسنته ثم انه سار بها الي مصر ووطنها في مفارة الزغلية ودخل على الديوان وصاح نعم يا ملك الاسلام امك الله بالمر الطويل كما مد نوحا بعمر

قال فيه شفاء، انا جئت الى عندك قصدي اقيم خدمتك واطيع الحاج شيحة ويكتب اسمي على شواكره اين هو شيحة وكان المقدم جمال الدين في هذه الساعة قاعد بجانب السلطان فقال له اهلا وسهلا يا مقدم ما اسمك فقال له انا المقدم رصدا القائل وكنت طالبا جدا لك على سلطنة الفلاح والحصون ولكن اشغلني هذه البنت التي اوجدها لي ربنا والزمي الحال اني اطيع شيحة واكون من رجاله فقال المقدم جمال الدين مرحبا بك وهي ان شاء الله تكون زوجتك فقال اكتب يا شيحة اسمك على سلاحي وهي طاعة الخوندك حتى تموم الجبال في البحار فكتب شيحة اسمه على سلاح الفدري وقال له انزل بقى هات البنت فنزل الفه اوى الي محلها فرأى فيه خيشة ملائنة دخن وجراب فيه فيران مشوية وزق جلد فيه بوطة فسال الجميع وطلع الي الديوان وقال البنت انصرفت وهذه الحاجات رأيتها في محلها فالتب بها فقال شيحة هذه سرقتها عايق من بلاد الحبشة فقال المقدم رصدا انا اسار فرورها ولوترج الي سد اسكندرو ثم نزل طالبا بلاد الحبشة بقع له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من افنوته فان الذي سرقتها عائق من بلاد الحبشة والسبب في ذلك ان ملك الحبشة وهو النجاشي حصل له مرض اشرف منه على الموت فوصفوا له الحكماء انه يتزوج بواحدة من البيضان وتكون جميلة فاحضر عائقا اسمه سراق الحبشي وقال له اريد منك ان تأتيني بواحدة من البيضان جميلة فقال سما وطاعة وسافر حتى اتى الي مصر ودخل مغاير لزعلية ليمن في فرأى ذلك الجمدان ففتحها فلقى افنونه قال ادى المطلوب فحمله وسافر لبلادها حتى دخل الي مدينة الدور والسبع قصور وسلمها للملك ففرجها وعمل لها فرح عشرة ايام الي ليلة الدخلة فأراد ان يتمتع بها واذا بدخنة بنج نزلت عليه وعليها وطائق الدخنة المقدم رصدا منزل ذبحه من اذنه الي اذنه واخذ افنونه وعاد على عقبه طول الليل وطول النهار واللييلة الثانية الي الصباح فنظر خلفه فالتقي الحبشة مقبلين خلفه كأنهم يأجوج ومأجوج وهم مثل الجراد المنتشر فالتجأ الي جبل عان نطلع فوق ذلك الجبل وفيقها وقال لها لا تخافي اقمدي في هذا المحل وجمع جانب صوان وقعد على سن ذلك

الجبل حتى قدموا عليه الحبشة فقال لها لا تنزلى من هذا المكان فانالابد لي ان التي
هذه العميد واقتلهم ولو انهم بمدد رمل وادى كنعان فان الرجال لا يخاف من الحرب
والقتال فقالت له الله ينصرك عليهم وينجيننا من شرهم ويرمي كيدهم في نحرهم فعند
ذلك نزل المقدم رصدا وتلقاهم بقلب اقوى من الحجر وجنان اجرى من تيار البحر
اذا ذخرا مال عليهم كل المبل وكالهم كيل واي كيل افنى منهم كل فارس نبيل وما
دام يضرب فبهم بالحسام البتار الى ان مضى النهار ودخل عليه الليل بظلام الاعتكار
فانسل من قدامهم وتركهم يخطبون في بعضهم طول الليل واما المقدم رصدا فانه طلع
الي الجبل وكان معه جربندية ملائكة عمرا برمي فاعطى أفتونة نصيبا من التمر
فأكلت وقال لها لا تخافي فان هؤلاء ناس مشغل الغنم وانالابالي بهم لانهم هادمون
المعرفة بالحروب ولاهم ملبوس بمنع عنهم ضرب السلاح وكل من ضربته بالشاكرية
فما يأخذ غيرها فدعت له واطمأنت بكلامه واخذ له راحة من النوم قدر ساعة ونزل
عليهم سرق قرابين ملائكة نزل بالساء البحري واخذ جرابا ملائكة دقيقا ثم انه طلع
به الى الجبل ووضع عند افتونة نزل ثانيا الى العرضى وسرق جرابا من الدقيق وجرابا
من السم من واطلمهم الي الجبل وعاد ثانيا ووضع يده على خنجر امضى من القضاء
والقدر وصار يذبح في النيام حتى انجلى الظلام فانتبهوا السودان ومالوا عليه بكل
سيف يمان فقاتلهم في اليوم الثاني وعند آخر النهار زاغ من قدامهم وطلع الي الجبل
وفي اليوم الثالث كذلك وهكذا احدى عشر يوما حتى جعل اجسادهم كوما جنب
كوم ولكن الجمع كثير وهو فريد فقالوا بالمضهم هذا يطول شره فداروا عليه
حول الجبل ومنعوه من الوصول فقاتل ثلاثة ايام حتى خفت قوته وقل
عزمه فرفع قامته الى السماء وجرى دمعه على خده من سجما وقال

يارب انظر حالي وارحمي * فليس لي راحم سواك يارب
وحيد فريد بين العدا اجمع * كاس الفنا وانت الذي تعلمني
يارب اني ارتجيت الفقران * منك وسامع باهمين ذني
يارب قلت حيلتي فارحمي * ورد اعدائي وفرج كربني

وامدني اجلى وقصر عمري * نم الرضي يارب تجبر قلبي
 موتي مجاهد في سبيلك اولى * في موقف الكفار نهار الحرب
 اشهد بانك حى قادر قاهر * ذو الفضل مفنى خلقه بالوهاب
 والمصطفى طه النبي المرسل * خير الخلائق عجبها والعربى
 (قال الراوى) فنام المقدم رصدا القاتل هذا الدعاء والانبار ظهرت
 وتسلقت ورات السودان عسا كروهى قادمة كانهم اسد من حد يد وخيولا سد القفر
 والبيد وقد اسهم ملك الاسلام مفرو د على اكتافه بيرق المطلق بالتمام و يتلوه
 الفداوية كانهم اسد الاجام فنظر السلطان الى اجتماع السودان فعرف المنى وقال
 لاشك ان هذا المقدم رصدا القاتل وان بنت الوز ير صجته وهى اصل بليتة فدونكم
 يا عصبة الاسلام جاهدوا و اوفى سبيل الملك العلام حتى تحضون بالجنة دار السلام
 صاح الله اكبر

طاب القتال بحمد الصارم الذكرا * وخوض بحر المنايا كلما زخرا
 فاحلوا معشر الاسلام واجتهدوا * وقالوا كل من بالله قد كفرا
 هذا نهار الجهاد الله يرحمكم * هيا لظموا عصبة السودان يا امرا
 هيا ولا تنفسوا فالحرب عادتكم * ولا يخف في نهار الحرب الامرا
 وها انا قبلكم اجلى غياهبها * بحد سيف ثقيل المنن مشتهدا
 انى انا الظاهر المنصور ترفنى * محمود اسمى وقد شاعت لى الذكرا
 ياسبع حوران ياساعى ليمنتى * وانت ياسعد ياساعى على اليسرى
 هيا اظنوا واضربوا بالسيف قتتهم * بمدكم ربكم بالنصر والظفرا
 واتم يابنوا اسماعيل دونكم * فاهلكوهم ولا تبقوا لهم اثرا
 الله اكبر عليهم كلما زحفوا * الله اكبر اذا بحر القتال جرا
 ثم الصلاة على طه النبي العربى * الهاشمى من سعي من اجله الشجرا
 (قال الراوى) ولما فرغ الملك الظاهر من هذا النظام وما ابداه من الكلام

صاح ابراهيم لمينيك ياملك الاسلام يا خادم قبر المظلل بالغمم الله اكبر
انظر لفارس نهار الحرب قد ظهرها * صلى وصام وآيات الكتاب قرا
وصار يعني على ملبوس قامته * آيات من صنعة الآداب والشعرا
له خودة من صنعة عادلابسها * من الحديد ترد الصارم الذكرا
مطليه بالذهب ككاتب عصابتها * تقيه من اعين الحساد والسحرا
وشد من فوقها والزند حابكه * وهكذا تلبس الاشراف للفخرا
لا تجحدوا يا كلاب الكفر معرفتي * يوم القتال اذا فجر الدما هدرنا
يوم المر يش وحوش البر تشهد لي * اشبعتم شهرا من لحم العدا هبرا
لما لتقوا بخيول حطم الست ياسرها * فكان سوطى وراها يفلق الحجرنا
ذلوا الصباري ولوا عند ما نظروا * من يساعدى ضربا لا يبتقى ولا يدرا
قالت لى الست مهما الاسم يا بطل * فقلت يا سقى اسمى ضاع وانذرا
زرع حرث مشقوق الكتاب انا * مشدود موسى وعهد الله ما انتكرا
سيرى على مهاكى فى البر آمنة * انا غفيرك وراك اقننى الاثرا
ريوم سيس فمالى ليس انكره * والانجيار ولى وقامت مشهرا
ثم الصلاة على ازكى الورى شرقا * خير البرية من طاطاله الشجرا
(قال الراوي) وبعده صاح ساعد وحمل وحملت بنوا اسماعيل وكل فارس
بطل والوزير الاعظم حمل ورمى رؤوسا مثل الحنظل اخذوا العدا بواسطة
وما كانت الاساعة حتى هلكوا جميع السودان ولا نجح منهم الا القليل وأيد الله
الاسلام بالنصر على الاعداء اللثام ومجى الله المقدم رصد من الهلاك والاعدام وقدم
قبل ركاب السلطان وكان سبب قدوم السلطان ان الوزير قال له ياملك الاسلام
حيث ان بنتى نبت حالها انها فى بلاد السودان اعطنى اجازة اتبع جرتها فاهي من
المرودة انى اقدم واتكل على القدارى الذى قصده يتزوجها فان المرض غالى
وأهمل الميت احق بالبكاء فقال السلطان صدقت وجهاز الركبة وطلب بها بلاد
السودان وأتى الى ذلك المكان فالتمى الوقعة وخلص المقدم رصد من الاعدام وقال

له يا مقدم رصد انت لقيت افتونة بنت الوزير فقال نعم بملك الدولة وانا اقاتل على
امى شي ما هو الامن اجلها فقال السلطان هكذا الرجال واين هي يا بطل الزمان
فقال في الجبل يا مولانا السلطان فقال اطعها تطلعها تطلع المقدم رصد يدور عليها
فلم يجد لها خبرا

ساروا وصاروا الربيع بنديبه الثرا * ان قلت بانوا ابن مثلك بانوا
فاسئل منازلهم بحبك يافتي * كانوا بها وكانهم ما كانوا
(ياساده) فنزل المقدم رصد القاتل وهو باكي العين ووضع يده على احشاه
وقال مرقت يا ملك الدولة فطلعت الرجال والامراء وداروا بالجبل فلم يروا لافتونة
خبروا ولا وقفوا لها على اثر فاغتم الملك وكل من كان حضر وبكى الاغا شاهين
وتحسروا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فطلب الملك الفداوية وسألهم فلم يجد
عيسى الجاهري فقال يا مقدم ابراهيم ابن ولدك فقال يادوللي حتى ادا كان اخذ
يتقى الاجتماع به في مصر فقال المقدم رصد يتقى انا اتعب عليها وابنتك ياخذها فقال ا
ابراهيم من علمك انه اخذها يمكن انه نظر احدا اخذها وتبته فقال السلطان هيا تقي
على مصر حتى ننظر عيسى الجاهري وسافر السلطان بالعرضى على مصر

(قال الراوى) وكان السبب في اخذ افتونة وهو المقدم عيسى الجاهري فانه
لما رأى المقدم رصد تعب هذا التعب فعلم ان الوزير نزوجها له بسبب ذلك ويحرم
عيسى الجاهري فما كان منه الا اسففل الجميع وهم في القتال وطلع الجبل فالتقاها
وطيب قلبها واعلمها بقدم السلطان واعطاها بمض ما كول حلاوة ببندجها ولنفا في
جدان وزرره عليها وحملها خلفه على حجرتة وطلب عارض البر قاصدا مصر
ولما قرب من مصر خاف ان يلحقه السلطان يأخذها منه ونزوجها للمقدم رصد
حيث انه تعب من اجلها فطلب بلاد الشام وهو يسير بالليل ويكن بالنهار حتى
فضلت افتونة تنهاه فلم ينته وقال لها لا فعل الا ما اشتهى ودام كذلك حتى دخل الى
بلاد المعجم الي مدينة قيشان وهي مدينة عامرة ولها ملك اسمه عبد نار فأقبل المقدم
عيسى وهو مار فدخل بستانا فنزل فيه لاجل الراحة فقالت الملكة افتونة يا مقدم

عيسى انا الحر اهلكنى واريد ان استرحما في هذه الفسقية فقال دونك لها وما
تريدى فنزلت في تلك الفسقية وصارت تنقلب في الماء حتى استرحمت فكان ملك
البلد القان عبد نارقا عدا في قصره و ينفرج على البستان وافتونة لم تعلم به ولا المقدم
عيسى فقال لحجابه ائتوني بذلك الغلام فأقبلوا على المقدم عيسى الاعجاب وقالوا له ان
قال الزمان يطلبك انت وهذه التجارية التي معك فقال سمعا وطاعة ثم سار معهم حتى
ادخلوه على القان فلما رآه امر له بالجلوس فجلس وطلب له شراب فأسقاه وقال يا بنى
انت ياسر جى فقال لا فقال وهذه البنت التي معك ماتكون منك فقال اختى فقال له
اما ترضى تزوجنى بها فقال المقدم عيسى ازوجك اياها كيف وانا قط لم اعرف لى
اهلا غيرها فقال عبد نارا انا صهرك وكما طلبت اعطيك فقال المقدم عيسى انا ماليس
لى احد فى الدنيا غيرها واذ ازوجتك بها اين اقيم مالى احد اقيم عنده ومالى احد اقيم معه
فقال له تبقى عندى فقال له يمكن انت تموت ويتولى على ملك غيرك يطرونى وانما ان
كان تريد ان تأخذ اختى منى اكتب لى حجة بالملك من بدموتك اكون انا قان
البلد وكذلك ان خلقت اختى منك ولدا فيكون له الملك فأحضرا مشايخ المجوس
وكتب له حجة بما قال وشرع القان عبد نارا فى فرح الملكة افتونة شهرا كاملا هذا
واخوها تولى على كل ما تحت يد القان وبقي المقدم عيسى هو تديم القان يا كل معه
ويشرب الى يوم قالت الملكة افتونة يا مقدم عيسى ما هذا الامر الذى عملته اترضى
ان يتروحنى هذا الكافر فقال المقدم عيسى انا ما قصدى الا آخذ بلد هذا الملعون
ولكن خذى هذا القرص من البنج فاذا طلع عندك ساير به وانبسطي معه وارضى
له هذا القرص فى الشراب واسقيه فاذا تبنج ونام ضعى مخدة على فيه واقعدى فوقها
حتى تسميه صوت من تحت فقومي على حيلك وردى المخدة مكانها وبعدها صوتى
فادخل انا والوزراء واقول لك ما الخبر فقولى القان شرق ومات فقالت له وهو
كذلك واخذ الملكة من هذا الكافر فابلق بها ما اتمناه بهذا السبب ثم ان المقدم
عيسى اعطاها قرص البنج وتركها الى ان كانت ليلة الدخلة فدخلى القان وهو فى غاية ما
يكون من الفرح ونظر الى المقدم عيسى فغلب عليه الهوى فقلع سيفه واعطاه له وكذلك

الخنم وكانت وزراء واقفين فقال لهم اعلوا ان هذا الفلام اخو زوجتي فهو يكون
عليكم فلا احد منكم يخالفه فقال له سمعوا طاعة ودخل القان الى محل الخلو فوجد
الملكة أفنونة كأنها حورية وأنوار وجناتها تفوق على ضوء الشموع المضيئة ولها لفتات
احسن من لفتات الغزالة في البرية وترى لحاظها نبالا تصيب بها مقاتل الرجال ولها وجه
اضواء من الهلال وصدرها كلوح المرمر وأكتاف وأرداف صنعة خفي الالطاف ولها
عهدين في صدرها تفتن من يراها سبحان من خلقها من ماء مهين وجعلها فتنة للناظرين
كما قيل شعر

هيفاء لو خطرت في جفن ذورمد * لم يستحسن له من مشيها الما

خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الماء لم يليل لها قدما

فلما تقدم الملعون اليها والملكة أفنونة اصلها تربية بلاد المعجم وتعرف كلامهم فاخذت
منه حديثا على قدر هواء وبمد ذلك وضمت له قرص البنج الذي كان أعطاه لها المقدم
عيسى فشرب الكاس وانقلب على الارض فقامت على حيلها وجاءت بمخدة وضمتها
على فمه وقدمت على المخدة وكان لها ردف كأنه كتيب رمل مقدار نصف ساعة فسيب
مدفع السلامة من تحت فرمت المخدة من مكانها وقامت تصيح فسمع المقدم عيسى
والوزراء وكانوا على الباب فقالوا ما هذا الخبير فنادوا المقدم عيسى وقالوا ادخل فانظر
ما هذا الصباح فقال ندخلوا سواهم فدخلوا جميعا فلقوا الملكة أفنونة تلطم على خدها
وتبكي على زوجهما فنظر اليها الوزير وقال للمقدم عيسى انت تكون قان علينا عوضا عنه
ولكن أر يد أن تزوجني أختك فوعده المقدم عيسى كل ما طلب حتى جلس على تحت
البلد وأول ما استفتح صلب ذلك الوزير وقال هل يجوز ان زوجة القان الذي توفي
بالامس يأخذها الوزير فلما تكون حملة من القان قبل وفاته فقالت الدولة صدقت فان
هذا الوزير غدار مكارا واقام المقدم عيسى الجماهرى على تحت البلد والملكة أفنونة
احتوت على السراية بما فيها وأقام عيسى اياما قلائل يتماطى الاحكام وينتظر كل من
رآه جبارا من جبابرة الاعجام يهلكه حتى افنى خلقا كثيرا من جبابرة المدينة الى يوم
اتى له حمل صحبه عيار من عيارين الاسلام وله اتباع مائة عجمي وهم مقبلون على مدينة

٤ - الحادى والثلاثون

فيشان فدخلوا على المقدم عيسى الجماهري ومعهم كتاب فقدموه بين يديه ففرده
 وقرأه يجد فيه من حضرة القان عبد الصمد شاه الي بين ايادي القان عبد نار شاه يصل
 اليك حاجبي عبد الودود خان وصحبته خراج العام الماضي فترسل لنا اعادة بوصوله
 وسلام النار عليك فلما قرأ المقدم عيسى هذا الكتاب قال للطومان انك اسمك عبد
 الودود قال نعم فقال له وانت سني مسلم موحد بالله فقال له نعم فقال وملككم سني
 مؤمن موحد بالله فقال يا قان نحن اسلام حق ولا نتغير عن دين الاسلام بدأ ولا نعرف
 التناو مطلقاً ولا نذكرها فقال عيسى ولاي شيء تدفعوا الخراج لهذا الكافر مع علمكم
 بكفره فقال له اعلم ان ملكنا دافعه بالحرب كم من مرة وكسرنا عسا كر كثيرة
 فقال اكا بر الدولة سفك الدماء حرام وهذا القان مالنا مقدره عليه فنورد واله الخراج
 سنوي خزنة مال وصرنا نمطوه ذلك حماية من الحرب والقتال وهالناسبع سنوات
 بدفعوا له الخراج وهذه الثامنة فقال المقدم عيسى عندكم عسا كر كثيرة فقال عندنا
 مقدار اربعة آلاف فقال له انا مسلم مثلكم واما عبد نار فقد مات وانا اكتب لك
 جواباً مني الى القان عبد الصمد انه يأتي بعسا كره وافتح له البلدي دخل عندي ونضع
 السيف في هؤلاء الارفاض وتنقلب البلد اسلاماً فقال عبد الودود اكتب فكتب
 عيسى الجماهري الى القان عبد الصمد كتابا يقول فيه الذي نعلم به القان عبد الصمد
 ان القان عبد نار هلك ومأواه الى النار فالمراد منك انك تأتي حالا حتى أفتح أنا
 وانت البلد اسلام ويبقى الخراج مرفوع عنك والسلام فلما قرأ القان عبد الصمد
 الكتاب أنعم واجاب وجمع عسكره وسار الى مدينة قيشان وارسل من طرفه الي
 عيسى الجماهري فادخله البلد ومكثه وفي ثاني الايام نادى عيسى الجماهري في البلد
 وقال يا معشر الاعجام كل من دخل في دين الاسلام يقيم في البلد والكافر يرحل
 منها فزعزت عباد النار على الاسلام وصاح عيسى الجماهري الله اكبر وكان يوما
 عبوسا قطعت فيه الرؤوس ودار ضرب السيف والديوس واهلك الله عباد النار
 ونصر الله الاسلام الابرار وبعد ذلك بايمه على بلاده انها تكون له بلا خراج
 وقام يرأسه عيسى وعبد الصمد يرأس عيسى وصاروا اصحاب واحباب هذا

ماجرى (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما وصل الي مصر سال عن
 عيسى الجماهرى فلم يجده فقال الوزير ياملك الاسلام كيف العمل فقال السلطان
 يامقدم ابراهيم ابنك انا طالبه منك فقال المقدم ابراهيم وى ضرر فيها اذا كان ابني
 يتزوج بالملكة أفتونة فانه كفؤ لها عن غيره وأنا نيا اذا بقيت معه على هذا الحال
 لا يأخذها الا بالكتاب على يدكم وان حصل في بنت الوزير أدنى خلل برقبتي أنا
 فضلا عن ولدى فقال السلطان لا بد لى ان أنحنى واطلع أنا دور على عيسى ولدك
 وان لم القه اقتص منك انت لان الو لدعوض ابنه فقال ابراهيم ما يؤخذ الاب بالابن
 لكن ولدى ما هو عادم حتى انك تلزمه مني ثم انه امر ابراهيم وسعدان يتحضروا
 للتبديل فقالوا سمعا وطاعة فهم كذلك واذا بشيخة مقبيل فأخبره الوزير وقال
 يامقدم جمال الدين أنا فى عرضك فقال شيخة ارتاح يا وزير انا لا بد لى باذن الله ما اعود
 الى مصر الا بها او بخبرها ان كنت لم أقدر على خلاصها فقال السلطان تكونوا سواء
 فنزل السلطان وهو مخفى فى صفة درويش عجمي و ابراهيم وسعدان اتبع له وشيخه
 وعدهم انه يكون لهم فى قضاء الحوائج واروقموا فى محذور يتجددهم وساروا مدة
 وكان المقدم رصد طلع بدور وحده وطال عليه المطال حتى دخل مدينة قيشان فنظره
 المقدم عيسى الجماهرى وعرفه غاية المعرفة وكان فى صفة درويش فلما رآه أنعم عليه وقال
 له يادرويش انت لا تفارق بلدى فانى أنالى عليك دعوه فلما سمع المقدم رصد ذلك أظهر
 الجلد وأضمر فى نفسه انه يفترس به ليلا فلما كان عند المساء امر له ببده طيبة من أفخر
 ملبوس الملوك ولما كان فى الليل أحضره عنده وسأله وقال له الظاهر فيك انك ما أنت
 عجمى اريد منك ان تعلمنى عن حالك وان كنت لم تعرفنى أنا المقدم عيسى الجماهرى بن
 المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فقال واين البنت أفتونة فقال المقدم عيسى عندى
 وهانت بقيت عندى فقال وغربتك فى هذه البلاد واقامتك هنا لاجل أفتونة
 وتركت أباك وأهلك يقال عيسى يامقدم رصد والله لو كنت فى بلاد الاسلام لكنت
 عدمت نفسي لاني انا فيها وهي معي ما سلم من اجل اخواتي كل واحد يطالبها لنفسه
 نتقع الفتنة وسفك الدماء حرام فى دين الاسلام ولا لقيت أحسن من خروجي

وسفرى الى هذه الارض حتى تنطقى النار وها انت ايضا يا مقدم رصد تريد
اخذها فقال المقدم رصد اما ان افقد نزلت عنها لعينيك يا مقدم عيسى ثم انه
عاهده على ذلك وكان ذلك جرى بينهما والمقدم جمال الدين راكبا على
السطح ويسمع كلما جرى فاطمان قلبه وتركهم ونزل يقتفى اثر الملك
الظاهر واعلمه انه فتح بلاد الاسلام بعدما كانت دار كفر ففرح السلطان بذلك
وسار الى مدينة فيسان وسبق المقدم سعد فاعلم المقدم عيسى بقدم السلطان والمقدم
ابراهيم فارسى الى السلطان رغبة عظيمة وطلع فتلقيه بموكب عظيم مع اكابر الدولة
وعند دخوله الى البلد ضربت المدافع اجلالا لقدمه وبعد ذلك جلس السلطان بجانبه
وسأله على افتونه فقال هي عندي فقال السلطان ابوها طالها فقال يا ملك الاسلام
ما شئ الاول بدطمان الزواج فقال السلطان وهذه البلد كيف ملكتها فأخبره بما
جرى بينه وبين عمه فقال السلطان اتقيم فيها وتسا فرمى فقال يا مولانا انالا
أأخر من خدمتك ابدا وهذه البلد كيف العمل فيها فطلب الملك الظاهر عبد الصمد
شاه واسله قيشان ويوردا يراها للخزنة فقال عيسى وانا أى شئ عملى فقال
السلطان انت تسافر معى حتى اكتب لك كتاب افتونه وأزوجها لك واكتبك
فى لديوان اميرا على مائة مقدم على الف جيش ففرح المقدم عيسى الجماهرى وسافر
مع السلطان بعدما اخذ كل ما فى البلد من اموال وذخائر وخدم وممالك وسافر السلطان
ايا ما قلائل حتى وصل الى مصر فتزنت البلد لقدمه ودخل بموكبه الى القلعة وشرح
فى فرج عيسى الجماهرى ثلاثين يوما ودخله على افتونه وبعد ذلك لما اصبح الصباح
طلع الى الديون فأخضع عليه السلطان خلمة وجعله صنجق فقال شيحة انم على واحد
غير عيسى الجماهرى فان عيسى من رجالي انا ما هو من رجالك فقال السلطان من
رجالي انا فقام المقدم ابراهيم وقال وانا ما لى حق فيه انم نخاصتم فيه وانا من يخاصمنى
فى ولدى فقال السلطان انت يا ابراهيم وابنك من رجالي والامن رجال شيحة
فقال ابراهيم يادولتى انالا استغنى عن خدمتك ولا عن خدمة الحاج شيحة ولكن
يامولانا اذا كان الامر موافقا اطلع يومافداوى ويوما اميرا فقال السلطان قول

المقدم ابراهيم مناسب فقال شيحة لا بأس رضييت يا مقدم عيسى فقال رضييت واقام
الملك في احكامه

(قال الراوى) الي يوم من الايام رد على السلطان اثنان من اتباع المقدم سليمان الجاموس
فأعلموا ان المقدم الجاموس في قلعة العقب محبوس عند المقدم عباس ابو الدوايب
وصحبه اسماعيل ابو السباع ونصير النمر وشيحة وهو حاسبهم مندوم وقائم شواشى
العصيان ويقول انا ما اطع قط كل ملك ولا سلطان وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم
عباس ابو الدوايب كان في اللجج غائب فلما حضر سأل عن السلطنة فأعلموه بشيحة
وحيله ما يقبل من عبا فته فقال لهم معزول وقام شواشى العصيان فر عليه المقدم سليمان
الجاموس نقيب الرجال ومعه خمسون مملوكا قادمهم من حلب الى السلطان وكان نحول
بمال الموجب جماكى الرجال فلما عبر على قلعة العقب فالتقى عباس ابا الدوايب هو وكبار
قلعة لدين يسمون كلمته فلما نظر المقدم سليمان غار عليه بعسا كره فالتقه المقدم سليمان
الجاموس وقال له اى شىء تريد يا مقدم عباس فقال اريد المال الذى معك اخذه غصبا
وانهيه نهبا فقال ان المال هذا موجب الرجال ودونه ضرب الحسام الفصال وطمع
الرمال الموال واناها مامى غير هذه الخمسون مملوكا ولكن كل من له قبرصى واحدمن
الرجال يضرب عليه بالشا كرية حتى يشرب كأس المنية ويكون له النصر من رب
البرية فقال له كانك المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال فقال له نعم فقال يا جوند انا
ما عرفك فلا تذاخذنى وانى كنت غايبا وما حضرت من اللجج الا في هذه الايام وانت
ضيف عندي حتى نشتركا كل الطعام والملح فقصد المقدم سليمان معه الى القلعة فلما بقوا
عنده في قلعة قدم الطعام فأكلوا وبعده قدم شربات وكان الشرب مشغولا بالبنج فلما
شربوا غابوا فقبضهم بالبنج وكشف المقدم سليمان ومن معه من الما ليك وأنزلهم في
السجن فلما افاق المقدم سليمان رأى نفسه مكتنفاً تعجب غاية العجب من تقلبات
الايام وما تبدي من الاحكام فكان اربعة من الرجال من اتباعه مقصرين في
الطريق لم يعبروا على قلعة العقب فلما وصلوا المعرة لم يروا مقدمهم فبادروا يقصون جرتهم
وقالوا ما خرج آثره من هذه القلعة وهى قلعة العقب فهم كذلك والمقدم جمال الدين مقبل

فالتقوا مو عرفهم بنفسه وسألهم عن حالهم فأعلموه بعدم مقدمهم وأنه ماخطأ من هذه
 القلعة فقال شيخه اصبر واحتج ادخل انائم انه عبر من باب القلعة فكان المقدم عباس
 واقفا على الباب فلما رأى شيحة غريبا اخذته بلين السلام ورحب به وقال تعالى
 يا شيخ انت من اي مكان اتيت فقال له انا من توابع المقدم حسن وهو كميخيتك
 فقال له يا قرنان ا كنت ادخل بحيلتي على ملوك الروم واخذ اموالهم وامتع بها
 وايمها في بلاد بعيدة تبقى تجعل على حيلتك وانا في بلادى ولا اسم الاعظم ما انت
 شيحة الذي يقولون عنك انك سلطان القلاع فقال شيحة انا هو بذاتي ونظرك في
 محله ولكن انت قابض على المقدم سليمان لاي شيء هذا رجل نقيب الرجال ما هو
 سلطان القلاع والحصون اطلقه يروح الى حال سبيله وانا الذي تريد ان تأخذ
 السلطنة مني فيها انا ايديك افعلى ما تريد فقام المقدم عباس وقبض على شيحة وكتفه
 ووضعه في الحديد وأرصى عليه كل من في قامته وقال لهم انا بعد قتلى شيحة بقيت الدنيا
 كلها في قبضتي ولاي ممانع ولا منازع ولا مشارك فقام توابع المقدم سليمان الجاموس
 وراحوا الي مدينة الرخام فاعلموا الملك عن نوص بالقبصة فقال الملك عن نوص من هذا
 حتى يقبض على نقيب الرجال وهو المقدم سليمان واراد ان يركب عن نوص فتمه
 المقدم اسماعيل ابو السباع وقال هذا مقدم من اصحابنا ولكن انا يا ابن اخي اسير
 واطلق شيحة والمقدم سليمان الجاموس من عنده وان تقاض على العن باه وجده
 فركب المقدم اسماعيل واخذ معه المقدم نصير النمر وصاروا الى قلعة المقب فالتقاهم
 المقدم عناس ابوالدوايب وفرح بهم وسلم عليهم فقال له المقدم اسماعيل لاي شيء
 يا مقدم عباس قبضت على الحاج شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبضت على
 المقدم سليمان الجاموس وهو نقيب الرجال وكان الملك عن نوص كتب كتابا من
 عنده واعطاه لعمه والمقدم اسماعيل وقال له اعطه هذا الكتاب فان طاع واطلقهم
 كان بها ونمت وان كان يخالف رسل الى اعلمني حتى اركب واعرفه قدر نفسه فلما
 قدم المقدم اسماعيل اعطى كتاب الملك عن نوص الي عباس فقراه يجد فيه من حضرة
 الملك عن نوص الى المقدم عباس ابوالدوايب حال وصول جوابي هذا اليك اطلق ملك

القلاعين المقدم جمال الدين شيخه وان كنت قصدك العصيان اترك الجدل وبادر
 الي طاعته وكن من جملة رجا له فان فعلت ذلك فهو المقصود وتكون قد احميت نفسك
 وقلمتك ورجالك وان خالفت فباينوبك الاتلاف نفسك وها انا قد اعلمتك بما فيه
 العيوب وان كنت جاهلا شيحة فلا تنفر بحبسه وها انا نصحتك والسلام
 فلما قرأ المقدم عباس ابو الدوايب الكتاب قال على الراس والعين هيا يا مقدم تفضلوا
 ولكن يا مقدم اسماعيل انا حبسته واسخاف ان اطاقه يقوم بخاص حتى حبسه مني
 لان العداوة اُست بيني وبينه فقال المقدم اسماعيل لا تقول هذا الكلام فان
 الحاج شيحة يا يعمل معه الفيظ فقال عباس صدقت ثم انه قدم لهم الطعام وكان فيه البنج
 فأكلوا وتنجوا فرفهم الى السجن من غير سؤال ولا كلام هذا ما جرى هنا واما اتباع
 المقدم سليمان فانهم بعدما اعلوا الملك عن نوص عبروا على مصر فأعلموا السلطان كما
 ذكرنا لانهم لما را حوامع المقدم اسماعيل ابو السباع لم يدخلوا القلعة بل اقاموا
 منتظرين الذي يجري فلما دخل اسماعيل ابو السباع ونصير النور ولم يعودوا عرفوا
 ان القداري اغتالهم بالندر فمادوا الى مصر واعلموا الملك الظاهر هذا كان السبب
 فقال السلطان يا مقدم ابراهيم تصرف قلعة عباس ابو الدوايب فقال ابراهيم اعرفها
 يا ملكنا وهي قلعة المقب فقال سر بنا عليها فاخذ الملك سعدا و ابراهيم واجلس محمد
 السعيد على تخت مصر وسافرا ياما قلائل وممه ابراهيم وسعد حتى وصلوا الى الشام
 فدخل الى القصر الابلق تتلقته الخدم وكان ايام الربيع فاقام السلطان ثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع دخل ابراهيم وقال يادوتلى ان كان مرادك الاقامة هنا اعطني اجازة
 انا وسعد نر وحوائلة حوران فقال السلطان روحواولكن لا تقيبوا فان قصدي
 اروح معكم الى قلعة عباس حتي انظر اسماعيل ابو السباع فصار ابراهيم وسعد الى
 حوران ينظرون اما ليهم ويعودون واما الملك فانه بعد رواحهم قام ولبس لباس كردي
 وسارقا صدا قلعة المقب وكان المقدم اسماعيل ركب يوما وطلع يقص الطريق ويأخذ
 الحذر على نفسه فهو كذلك واذا بالملك قادم عليه في صفة كردي فتقدم المقدم
 عباس اليه وقال له جىء بالفهر على شاكرتكم وحجرتك وقرعتك فقال الملك انت

غني الدرب فقال له انا ملك الدنيا جىء بالفقر والادونك والقتال ان كنت من
الابطال فانطبق السلطان على عباس وتقاتل معه في الميدان وتضارب بكل سيف يمان
فنظره الملك بعين الفراسة فوجده فارسا قهارا وبظلالا كرازا فكان لما ساءت
يا لهما من ساعة كشف الموت فيها قناعه وصرخا صرختين دوى لهما البر ومدت
الحيل آذنها فوق الفداري في ركابه وضرب السلطان بالشاكرية فأخذ السلطان
اللطش عن النمشة وضر به بالنمشة حكمت الضربة على بعد منه فوقت الضربة على
رقة الحجره فابرتها كما يبرى الكاتب القلم فنزل الفداوى الى الارض ويده على
جحفة مائة بالبال وابعده عن السلطان واراد ان يضرب الفحل الادم فرف
الفداوى ان هذا السلطان واما الملك فانه علم مقصوده فنزل عن الحصان وقال له دونك
والطنان فلما صار الملك فوق الارض زوجه الفداوى وقفز فركب الفحل الادم وترك
السلطان واقفا وطلب قلمته خوفا من السلطان وغائلته وقال ان هذا يكون بدلا عن
حجرتي وسار يجد السير فالتقى ثلاثة اولادهم غزالتين مسلوختين يقبلوهما على النار
فسار اليهم فلما راوه قاموا اليه على عجل وقالوا له بسم الله يا خوندواتي احدم بفزالة
صحيحة مستوية وقدمها الي بين يديه فشم رائحتها فتبجح ووقع من على الحصان
فلما وقع قاموا كنفوه وساروا احد منهم الى السور فرمى مفرده ونزل القلعة اطلق شيحة
واسماعيل ونصير النمر وجاء بهم فلحق ان يفيق المقد عباس الا وهم عنده وعادوا
على السلطان وكان واقفا عتارا كيف يعود الى الشام ماشيا ان يروح الي عباس ابو
الدوايب يطلب منه فرسا يركبها او يقاتله فهو كذلك واذا بشيحة واولاده ومعهم
الحصان فلما اقبلوا عليه قبلوا يديه واعطوه الحصان فقال السلطان ما قصدك وبنيتك
تمل في عباس ابو الدوايب يا شيحة فقال اريه اركب انت يا ملك الاسلام وهانحن
على اترك حتى تصل الى مرادك وتدخل قلمتك وبلادك وتبقى بين عساكرك
واجنادك فان مشيك وحدك ما هو صواب فنند ذلك عاد السلطان الى الشام وكان
ابراهيم وسعلم اقبلوا من حوران وبيسان فاعلمهم السلطان بما فعل اولاد شيحة
وما فعل عباس وساروا مسافرين حتى وصلوا الى قلعة الجبل واما المقدم

جمال الدين فانه اخذ عباسا بالدواب وسار به الي مغارة رفيقه فلما فتح عينيه ورآ نفسه وقع في بدشبيحه قال يا شبيحه اقتلني والاسلمني كما تسلمخ الباس فاني لأطيعك ولا انت ممطني السلطنة ومن التطويل كلت الهمم فقال شبيحه انا ما اوزك تطيعني برضاك وانما تطيعني كما طاع غيرك غصبا عنك واعذبك عذابا ماتحمله الكلاب ثم انه فك السوط الفضبان وضر به به ثمانين حتى شوي لحمه ودهن له وقطب حتى برد عليه الجرح فطلب الاطاعة فلم يرض فسار به الي مغارة ثانية وثالثة ثم انه سار به الي مصر فلما طلع قدام السلطان قال للمقدم اراهم فك بالجدان واطلع الذي فيه ففتحه واذا به المقدم عباس ابو الدواب فلما افاق رأي نفسه قدام السلطان فصاح انا دخيل عليك يا ملك الدولة من شبيحه خليه يضيعني ولا اطيعه فقال السلطان يا مقدم عباس انت لأى شىء ما تطيع شبيحه فقال يادولتلى استحي ان اعود الي رجالي وأقول طعت شبيحه ولم اقدر على أخذ السلطنة على القلاع والحصون من يده وانما يا ملك الدولة اذا كنت اطيع شبيحه اكون تحت ركابك ولا انتقل من خدمه ركابك حتى اموت فقال السلطان مر حيا بك ولا لك الا ما يسر خاطر ك فعدته اطاع وكتب شبيحه اسمه على جميع سلاحه وأنم عليه السلطان وأقام في خدمة السلطان الي يوم من الايام قبل ابو على البراج يقول سبحان هادي الطير واطلع كتابا قدمه الي السلطان فافردده واذا فيه من باشة اسكندرية الي بين ايادي ملك الاسلام ظهر في بلدنا سيف اسمه سيف الاخفا يكون الرجل ماشيا ما يشعر الا ورأسه طائر من على جثته وهذا شىء ما نعلم كيف الخلاص منه فارسنا هذا الجواب الي حضرتمكم فادررنا والا فارس لنا من يدركنا الامر امرك والسلام فلما قرأ الكتاب السلطان قال انا لا بد لي قبل كل شىء ان اتوجه الي اسكندرية وأجلس محمد السعيد على تخت مصر وتوجه السلطان فالتجأ اليه المقدم عباس ابو الدواب وقال يادولتلى خذني معك فأنا ما طيق اقدم هنا من غيرك فقال السلطان سر على بركة الله تعالى فسار الملك

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان في ببلد الروم مدينة اسمها نهر المين

وملسكيا اسمه البلب لهب نار فطلع يوما الى الصيد والقنص فدخل مغارة فرأى كئزا
 فنزل فيه وأخذ سيفاً من الكنز وطلع حتى صار خارج الكنز فصار يفرج عليه
 فاغلق باب الكنز فجرد السيف والتفت فلم بالمغارة ولا الكنز فأتى الى محل العسكر
 وكان السيف مشهوراً بيده فلم يروه وهو واقف بينهم فقال لهم انتم لم تنظروا صورتي
 فقالوا له وأين انت وتجبوا من هذا الحال فقال انا اذا اردت اقتل احدا لم يرفى
 ولا يبصرنى وانما انا ابدى احقق امر هذا السيف وأخذ حصانه وطلع الى الخلالا
 فى محل الصيد وبقي يهجم على الغزلان ويقبض عليها ولا يروه وما يشعرون الا وهم
 فى قبضته وتمت يده وبعده تجاسر على السباع وعلى النمورة وهو يسطوا عليهم حتى
 خليت الاراضي التي حول بلاده من الوحوش وبعده ذلك تجاسر على المترك الذين
 حول بلاده ورتب عليهم الخراج والمدد وبعده ذلك شاع ذكره فى بلاد الروم وقالوا
 ان البلب لهب نار فاق على جميع البيات والقرانات وان ملك المسلمين لا يقدر ان يعمل
 عمله ولا يفعل فعله لان ملك المسلمين اذا غضب على بب يكون المتعدي عليه وكثير من
 البيات لا يعرفه ولا يقرب عليه وهذا لهب نار يكتب للبيات كتاباً ويأمرهم ان
 يوردوا له الخراج فاذا امتنع احد البيات من الخراج اتى اليه وحده وقطع رأسه وهو
 جالس على كرسية وشاع هذا الخبر فى بلاد الروم وبلغ جوان الخير فسار الى مدينة
 نهر العين وهو يقول يا برتقش ما احسن اذا ارسلنا لهب نار هذا الى رين المسلمين
 ويقتله على كرسية وترتاح منه النصارى فقال البرتقش يا جوان هذا امر لا ينفع وان
 كنت قصدك قتل ملك المسلمين على كرسى مملكته سابقاً كان قتله سيروا الراهب
 ولا تنفع قتله وكتاب حكاء اليونان ما فيه تقضى ولا ابرام ولا تغيير ولا تبدل وقد قرب
 اجلك وعن قريب ارنحالك من الدنيا ويقطعونك المسلمون على مر به فاغناظ
 جوان من كلام البرتقش وشتمه فقال له البرتقش يا جوان انا ما قلت لك هذا الكلام
 الا من كيدي لكونك كثيراً ما وقع فى ايديهم ويضربونك ويضربونى معك فقال
 جوان التوبة هذه لا بد من قتل ملك المسلمين ثم انه دخل الى مدينة نهر العين وقادى
 قدامه البرتقش وجوان يقرأ قدام حتى قسدم على البلب لهب نار فقال له البرتقش قم

ياب قابل نائب المسيح فقام على حيله وقعد حوان وهو مغنى عليه ساعة زمانية وبعده
 سأل البب لهب نار البرتقش عن جوان ولما اذا غشى عليه فقال له ياب هذا يكلم
 الحوارين فان المسيح برسل الحوارى اليه و يأمرهم بطاعته والمبادرة الي قضاء حاجته
 لانه جعله نائيه في الارض فقال لهب نار يارتقش اعطك ان عندى سيفا وجدته فى
 كنز لم يوجد مثله فى الدنيا لان الذى يحمله ما احديراه واقفل كل من اردت قتله به
 ولا احد يعلم ماى احد والبلاد كلها صارت تورد لى الخراج فاتم كلامه حتى افاق
 حوان من غشوته وقال للبب يا ولدى اعلم ان المسيح اختارك ان تكون ملكا على
 جميع البصارى وترد عنهم معك الاسلام وها هو ارسل لك سيفا من سيفه لاجل اذا
 نزلت على المسلمين ما احد يشوفك وانت تشوفه فاجتهد وبادر على ما يا مارك به
 المسيح ولا تكسل ولا تهاون عن نصره الدين الصحيح وقم الآن وادخل الى بلاد
 المسلمين واقتل مليكهم واملك بلاذه وانا جمع لك بيات وقرانات وجميع من كان
 يشد الزنار وتملك المسلمين ولم يبق لهم اثر فقال لهب نار يا ابا نا كيف يكون الدخول
 الى بلاد المسلمين فقال حوان انت اعمل تاجر وانزل فى مركب وسافر الى ان تدخل
 اسكندرية فى صفة تاجر ولما تتمكن من البلد تلحقك العسا كرفسافر لهب نار وحده
 قاصدا بلاد الاسلام واما الملعون جوان فانه صار يجمع العسا كر ويلحقه وسافر
 الملعون متى وصل الى مدينة اسكندرية وطلع فيها وصار يتفرج فى نواحيها وبعده
 عاد لمركبه وبات ليلته وهكذا خمسة ايام الى يوم سكن واخذ السيف فى يده وأشهره
 واختفى وصار كلما لقي رجلا ماشيا يضر به بالحسام فيقتله وفى ذلك اليوم قتل عشرة
 ولم يره احد فضجت الناس الى باشه اسكندرية وفى اليوم الثانى لم يخرج وفى اليوم
 الثالث خرج وفعل مثل الاول ودام الحال كلما يسكر ينزل يقتل الناس فكتب باشه
 اسكندرية الى ملك الاسلام فحضر للملك هذا الكتاب من اسكندرية فقال
 لا بد لى ان اوجه الى اسكندرية مقال المقدم عباس ابو الدوايب يادولتى وانا
 اروح فى هذه التوبة معك وابتعرت اتبعك فقال ابراهيم وسعد يادولتى مثل هذه
 التوبة كان الملعون سيرون الراهب ولما سرتنا فى جرتنا راح معنا مزار القدم موسى استشهد

على يد سيرون الراهب فيا مقدم عباس اقعد وخليتنا نحن مع الملك فقال المقدم عباس
وكأنى انا خائف من الموت في طاعة الله تعالى

اذا ما ايتنا المنية بلادنا * سعيينا ورحنا للمنية بلادها

والاسم الاعظم الارواح مع السلطان وان كانت القاضية فهذا امر غوي فعند ذلك غير
السلطان في صفة درويش وكذلك ابراهيم وسعد والمقدم عباس ابوالدوايب وسار
الى اسكندرية ودخلوا الي خان فرأى الناس في اشد الخوف وبمد دخول السلطان
وقع ضحك في اسكندرية فقال السلطان اما نالا يمكنني القعود فقال المقدم عباس ابو
الدوايب وها انا قدامك يا ملك الاسلام اخرج بنا يا ملك الاسلام حتى تنظروا هذه
المنمة التي على الخلق تزلت فطلعوا من باب الخان ومشوا حتى بقوا في وسط السوق
فنظروا الى رجل مارو معه خبز قادم به من القرن واذا راسه طارت فقال السلطان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عباس ابو الدوايب يا ملكنا والله ان هذه
مصيبة فقال السلطان يكشفها عن الخلق الذي خلقهم فقال المقدم عباس اما انا
ما بقيت ادخل الخان معكم حتى انى اجتهد في قتال هذا الكافر والله ان قتله افضل من
فتح القسطنطينية فقال السلطان وانا كذلك لكن يا هبل ترى نعمد ننتظر خصمنا وهو
ينظرنا ونحن لم ننظره فقال عباس وانا سلمت امرى الى الذى ينظرنى ولا انظره انه على
كل شيء قدير وبيهم كذلك واذا باثنين بجانب بعضهم وكانوا سقاين وعائدين بمدان
فرغوا فرجهم عائدين الى اما كنهم واذا براس واحد منهم طارت فانتبه المقدم عباس
فراى ضوء السيف وهو نازل على الرجل الثانى لانه كان فى الشمس فجذب شاكريته
وضربه بجدها فحكى الضرب على كتفه اى كتف لهب نار الايسر طلع من تحت
بعده الايمن فوقعت الرأس والذراع اليمين بالسيف فنظر السلطان الى الملعون قتيلا
والسيف مرمى بجانبه فقال السلطان احسنت يا مقدم عباس فقال اما انا فهذا السيف لم
اسلمه لاحد وانما بيتي عندى ولا ينازعنى فيه احد فماتم كلامه الا وابوبكر البطريق
طالع فقال السلطان تعالى يا بطريق فالتفت فوجد السلطان قبيل الارض بين يديه قال
له يا ملك الاسلام اعلم ان جوان قادم على بلاد الاسلام ومعه عساكر تسد الفضاء وتحملا

المستوى شىء في البر و شىء في البحر و أنا ارسلت ولدي محمد مكشوف رأسه الى الملك
عرفوس يخبره بهذه الركة و ما قدم على بلاد الاسلام من الكفار اللثام و أتيت أنا الي
اسكندرية لا علم سعادة دولتك بما جرى و السلام على نبي ظلمت على رأسه النعام فقال
هيا ابن البراج فلما حضر كتب السلطان كتابا الي الوزير يقدم حالا و ارسل الكتاب
على جناح الطير في ايام قلائل قدم الوزير و ابطال الاسلام و امر السلطان بتقديم العماره
ثم نزلت الامراء و القداوية في المراكب و تقدم ابو بكر البطريق امامهم هذا ماجرى
ملك الاسلام و اما الملعون جوان فانه من بعد ما ارسل الملعون لهب نار صار يطوف على
ملوك الروم و يحترم على السفر الى مدينة نهر العين جتمع من المساكر نحو من سبعين
الفامن الكفار الذين جمعهم جوان و نزلوا حول مدينة نهر العين حتى ملؤوا البحر
بالمراكب و زحفوا طالين اسكندرية و داموا سائرين حتى القتت العين على العين
ضربت المدافع بين الفريقين و وقع القتال حتى امتزج البحر دما و اما الملك عرفوس فانه
واتاهم من ورائهم و افنى منهم خلقا لا تحصى و بعده جاءت نسمة ريح شرذ قاسية
فشر مطت المراكب و حال بينهم الموت البعض غرق و البعض راح على السيف و ما فرغ
النهار حتى نصر الله الاسلام على الكفار و انطمست مراكبهم في البحار و كان المقدم
عباس ابو الدوايب يعاتل بنسيف الاخفاء و تارة بشاكر يته و لما طال الحرب و سكر في
البحر و يده على شاكر يته فعم از دحام الحرب رمى سيف الاخفاء في البحر و لا افترق
فيه و لما وضعت الحرب اوزارها و عاد الي قدام السلطان فحكى له ان سيف الاخفاء وقع
منه في البحر فقال السلطان يا مقدم عباس انت كنت مرادك ان تماذى شيخه لما ملكت
ذلك السيف اوقيه الله منك لان شيخه رجل مسعد فقال يا مولاي و حق من رفع السماء
بقدرته ما عندى للحاج شيخه عداوة ابدأ و لا اعرضه في سلطنته و في سياقه آخر ان
الملعون لهب نار جاء بالعساكر و صار يقاتل بالسيف حتى قتل من الاسلام على يده عالما
و بعده برز اليه عباس ابو الدوايب و هو مستتر فضر به بشاكر يته على الحس فقتله و نزل
الاسلام فكيسوا على عساكره في المراكب و كان المقدم عباس بالجملة فوق وقع السيف منه
في البحر و لكن السياقة الاولى اثبتت على ما نقلوا

(قال الراوى) وامر السلطان الساكران يعودوا بالمراكب الى اسكندرية فاعتدلوا وطلبوا العودة الا الغراب العظيم الذى فيه السلطان فان البطريق لم يمكنه ان يرده وبقى في البحر طائراً كالمقاب ودام في حدته وهو على وجه البحر كالسحاب حتى اقبل على جزيرة وبقى مقدم الغراب على ميتهما فقال السلطان يا بطريق في اى مكان نحن فقال له القبطان والله يا ملك الدولة ما اعلم اى محل نحن فيه لكن اطلعنا الى هذه الجزيرة فانظر لى اعرف المكان فقال السلطان اطلعنا واربح نفسك من تعب البحر فقام الملك ووضع يده على كتف البطريق وسار حتى طلع الى البر فهبت عليه روائح خارقة للعادة من اصناف الازهار والياحين شئ بكثرة جل عن الوصف فوق السلطان يتفرج واذا به يسمع القائل يقول يا ملك الاسلام فرع رأسه واذا بالملك عرنوص وهو مخطوف وطائر في الهواء فقال السلطان لا تخف يا عرنوص فما انقل من هذا المكان الا وانت معي باذن الملك الديان واصر السلطان في نفسه انه يطلع جميع العساكر على هذه الجزيرة ويحارب اهلها حتى يخلص الملك عرنوص منها

(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه انزله المون الذى خطفه في قصر يزيل الهموم وينفي الحصر قام من التراب وتعلق بالنمام والسحاب (ياسادة) واما الملك الظاهر فانه لما افاق عند الصباح وكان قصده يطلع على البر فاشعر الا والغراب العظيم طار كأنه الجلة على وجه البحر وما تضاحي النهار الا وهو على مينة اسكندرية بتمام آله وما فيه من عساكر وخدمة ولم يعدم من عمارة الاسلام الا الملك عرنوص فقط فاغتم السلطان على شأنه وضاقته حضيرته

(قال الراوى) واما عرنوص فانه لما نزل في ذلك القصر وافاق على نفسه واذا بينت مقبلة تباها بالجمال والقدر الاعتدال ولها الواحظ احد من الحسام الفصال وجبين يرمى على الناظرين له سهاماً وتبال على رأى الذي قال

خلقت الجمال له فتنة * وقلت لنا يا عبادي اتقوا

وانت جميل ورب الجمال * فكيف عبادك ما يمشقوا

(يا كرام) فلما نظرها الملك عرنوص كلمها بلغة الافرنك وقال لها أنا فى اى

عجل فقالت له انت عندي فلا يصيبك ضرر أبدا ولا بوس ان كنت انت الديابر و
عرنوص فقال اناعرنوص لكن اى البلد التى انا فيها يا بنت الكرام فقالت له انت فى
جزيرة الزهور المركبة على النهور فقال عرنوص ومن الذى جاء الى هنا ولاى شيء
بجاءى فقالت له البنت اعلم يا ديابر وان هذا فعال ابى

(قال الراوى) وكان فى بلاد النصارى سبع جزائر اسمها جزائر الزهور
حركات على سبعة انهر وكان الملك عليها كاهن عنيد اسمه الحكيم رصيد وكان
بلغ من العمر زمانا طويلا ولم يرزق الابنت ولكن جميلة بديعة فى الجمال فصنع لها
فى تلك الجزائر قبرا وجعلها هى الملكة على تلك الجزائر والحكمة عليها مدة حياة
ابيها الى يوم ضرب ابوها فمحت رمل يسأل ياهل ترى تمكث بنته فى الملكة بمده اولا
فراى انه يركب عليها ملك من ملوك النصارى وتعجب منه فصنع بدلة لبنته اذ البستها
لم يقطع فيها سلاح ولم يغالها احد فى الحرب والكفاح ثم انه ضرب لها تحت ثاى
فراى نصرتها على يد واحد اشقر مسلم اسمه الملك عرنوص فقال لها اذا رايت هذا
العدو مقبلا عليك من البر اوسمعت بنجره اجذبى هذا الرصد الى السور فان عرنوص
ياتى الى بن بديك ثم انه صنع بدلة مطاعة يلبسها الملك عرنوص وكان عنده حصان
من خيل البحر فصنع له بدلة يلبسها فتقيه من ام السلاح وطمس يلبسه الملك عرنوص
ولبس الحصان وجعل عقدار بعين فص جوهر كل فص يقوم بخراج بلاد الروم
خمس سنين ووضع الجميع فى صندوق وجعل الجواد فى مكان وكل به عوننا من
اهوان الجان يخدمه ويطعمه ويسقيه الى ان يحضر الملك عرنوص يركبه ليكسر عليه
العدو الذى يأتى لبنته ثم قال يا بنتى ومن بعد ما يقتل العدو الذى يكون بقى بعد ذلك
اقتله فقالت له وانا اعيش وحدى بلا انيس ولا زوج فأتى لها بنت مثلها ذات حسن
وجمال وقد وبها واعتدال وقال لها هذه البنت تكون لك انيسة تعيش معها وتميش
معك مدة حياتك وحياتها وبعدها وبغداى وشهور وأعوام أدركته الوفاة جل من لا يموت
ومن بعد موته كان قريبا من الجزائر المذكورة كاهن يقال له الكاهن صافور ملك
الجزيرة الصفرة فلم يعلم بموت الكاهن رصيد فاحضر وزيره وقال له ان الكاهن

رصيد صاحب جزائر الزهور مات وأثار يد ان املك جزائره وآخذ بنته فقال له
 وزيره الامر امرك يا كاهن الزمان ولكن قبل ماتقل شيئا كاتب بنت الملكة
 زهرة واطلب تزويجها لنفسك فان رضيت تزويجها وتنج الجزائر والبلاد معك
 وان لم ترض بتزويجك وامتنعت وحراريتها يبق عذرك مقبول عند الملوك والحكام
 فانهم يقولون ما فعل ذلك الامن اجل تزويجها ولما امتنعت حلف حتى يأخذها من
 بلادها غصبا فعند ذلك كتب الكاهن صافور كتابا الى الملكة زهرة يقول فيسه
 قصدي اتزوج بك على ملة المسح وان كنت ماترضين بتزويجي عرقي ايضا
 في رد الجواب وأرسل ذلك الكتاب مع عون من اعوانه قاني بالكتاب ووضعه بين
 يديها فلما فهمت ما فيه تذكرت ما علمها به ابوها قبل موته ولو كان قال لها تزويجي
 كانت تقول ان هذا الذي تزويجني تجلت عفتها كاملا وكتبت له في رد الجواب
 تقول يا كاهن الزمان انا ما عرفك ولا لي بك معرفة حتى تحطبي بكتاب منك مع ان
 الخطبة تكون بوسائط وانا ما امتنع عنك انت الرضى وفوق الرضى ولكن
 لا بد ان تفعل كما يفعل الناس في الخطبة وانا ما ارد سواك وان كنت ماتامن على
 خطبتي احدا فاحضر انت الي عندي انظرك وتنظرنى وأشرط عليك الشرط الذي
 يكون على يد البترك فعاد النجاب وأعلم الكاهن وبصد ذلك جذبت الرصد
 واحضرت الغراب العظمى واحذت منه الملك عن نوص وبع ذلك امرت الارصاد
 ان يوصلوا ملك المسلمين الى اسكندرية حتى لا يبقى لها من ينازعها فيه وهانت
 يا ملك عن نوص بقيت عنسدى وحكيت حكايتي اليك فقل لي كيف يكون العمل
 وصارت الملكة زهرة تكلم الملك عن نوص وتحكى له كما ذكرنا وتنظر الى لفتاته وقوامه
 وحسنه وجماله وهو كما قال الثائن ابن الوردي

ان تبتداتنكشف شمس الضحى * واذا مامشي يزري بالاسل
 زادان قسناه بالنجم سنا * وعدلناه بنصن فاعتمل

﴿ تم الجزء الحادى والثلاثون ويليه الجزء الثانى والثلاثون وأوله فتعلق الى آخر ﴾

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثانى والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَمَّرٌ طَبَعَ الْمُصَيِّفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتعلق أما لها بمحبتها لاجل السكاكين من الطائف الباقين بعد ان قدومه فلما حلت
للملك عن نوص على ما صنع لها ابو هانم القنون والجناب فقال لها وما فعلك انك
الوقت واي شيء تريد فقال له قصدي فيه اولا نودى منى وعن يادى هذا المادى
بمد ذلك يكون لي معك كلام واسكن اعطك ان صنفا و...
ان تفعل شيئا اليس هذا اللباس الذى صنفته اوى قبل موته حق لا اقول فطانه صرنا
ايضا اليس ذلك اللباس الذى صنفته لى حق لا يؤمر في صخره ثم اللباس
واقامت منتظرة قدوم الكاهن صافور وبمد ايام قار كل قدم الكاهن صافور
قادم قدوم الجبار المعتدى فخط على البعد ونظر الى محسن فلما طوسه زور
الملكة زهرة فلما وصل الى تحت مقصر الذي فيه الملكة زهرة والملك
وطلب الدخول فاردت الملكة زهرة ان تمنعه فقال له انك من قومى
نظرت خطابه تدخل الوزير الى القصر وكان يظن ان الملكة
فما حصل من ذلك شيء فلما نظرا الملكة عن قرب من الملكة
باله صحيح وارك الزور والبلد فاذ الحقيق استعجب الملكة
فقال الوزير اعلم ان الحكم صافور الذى الى القصر
زهرة وانا رسول بهذا السبب من عند الملكة
الملك عن نوص اعلم انى انا الوكيل عن الملكة زهرة وان
عندي كلام مقبول فان البلاد صارت بلا دى
على نفسها وانت يا وزير عد الى من ارسلك وقره
عن نوص صاحب مدينة الرغام فان اخذت
وشأته اخبر وان اراد ان يقيم حق ينظر ماله
ويرتب عسكره والذي يقم الله تعالى يجره بشارة

لو كان امرئى الكاهن يقتله ما عدت الا برأسه ثم انه دخل على الكاهن واعلمه بما
 سمع من عنونص فانشاط وانحط وقال ودينه ما يسير من هذا المكان الا ياخذ
 الجزاير وياخذ الملكة زهرة ميسية ويشفق هذا المسلم على باب البلد ثم انه بات ينبه
 عما كره الى الصباح فصنف الصقوف واراد الحلة واذا بالملك عنونص فر الى وسط
 الميدان وصال على ظهر الجواد الذي ذكرناه ورفع سوطه وقال يا جمع ابناء النصارى
 اعلموا انى خرجت هذا اليوم حتى اذ اعرض عايكم ما خطر ببالي وبالكم وهو
 ان اهرق الدماء عظام في جميع الملل وهذا الكاهن صافور يريد اخذ الملكة زهرة
 يحملها لزوجته ويريد اخذ جزائرها التي خلفها لها ابوها وجمع هذه المساكر واتى
 يريد قتالها فامر المرءة ان يقعد تحت بندرتة ويترك الحرب على بطارقتة وانما
 انا الذى صنعت زهرة من زواجه واحتويت عليها وعلى بلادها فان كنت مرامه
 ياخذها وينهل ما يريد فليبرز هو الى الميدان ويقايني قدام المساكر فان اتاقتله
 يبقى امر عسكره بيدهم ان شاءوا يحاربوا حتى ياخذوا ثاره وان هو اخذنى اسيرا
 او قتلتنى فلا يجده يمدى احدنا يقاتله فينتوى على الجزائر وعلى الملكة زهرة ولا يبق
 له معارض ولا مانع فسام عنونص كلامه الا والحكيم صافور صامه وقال له
 دونك والقتال ان حيكنت من الا يبلال فانطبق عليه الملك عنونص وتما تلاقى بنا
 وكان لها شأن وأمره شأن وما دام كذلك الى نصف النهار قال الملك عنونص اسعظهم على
 خصمه الدرهم فتعاطر واتبعه واكر به وضايقه ولا صقه ووقف في ركابه وارتمى عليه
 وطبق على خنقه وقرط عليه حتى كاد ان يخرج عينيه واخرج رجله من الركاب
 ورفص حصان الكافر خسف اضلاعه وكاد ان يقطع نخاعه وكان النهار ولى
 وارتمل والليل اظلم وانسدل فمادت الروم وكل منهم مهموم ومفهوم واما الملك عنونص
 فانه عاد الي باب البلد ودخل وامر بفتح الابواب وامر باذخال الحكيم الى صدار
 المجلس وقد امره ان يجلس من غير كتاف وقال له يا كاهن انت عزيز على قومك ونحن
 حكنا امرنا نبينا وقال اذا اتاكم هزب قوم فاكرموا فانتم تبيت عندنا هذه الليلة
 وعند الصباح انزل انالى الميدان وأوردك ما صنع با كبر دولتك في عمل الحرب

والطمان فقال له الحكيم صافور يا ملك عن نوص انت مسلم وهذه الملكة زهرة بنت واحد
الحكامه كاهن وما الذي اتى بك اليها حتى صرت تساعدها وتعينها علينا فقال له
عن نوص يا كلب اى فائدة لك في هذا السؤال انا وجدت عليك بعد الانتقام تبارزنى
انت بكثرة الكلام يا ابر اللثام فقال لا يادولتلى وانما سؤلى على سبيل الاستفهام
اريد من احسانك ان تنم على بالانطلاق ونجعلنى لك صديقا وكون من تحت طاعتك
وطاعة الملكة زهرة صديقتك ونازحى الاله الباقي على الدوام اكون من تحت طاعتكم
واقترع بصحبتك يا ملك عن نوص فقال له عن نوص وانا يا كاهن الزمان ما ارد عليك
جوايبك الا بقضاء حاجتك ثم التفت الى الملكة زهرة وقال لها ما الذى تريده اقتله
أ واطلقه لوجه الله تعالى فسمع الكاهن صافور ما قال الملك عن نوص فقال يا ملكا
زهرة وحق رب المسيح اذا تفرقت اللل الرب واحد ان اطلقتني ما أغدرك ولا
اخونك الا اكون تحت امرك ونهيك فحننت الملكة عليه وقالت له اطلقه دعه يمضى
الى حال سبيله فمئذ ذلك قال له عن نوص قم يا ملك صافور وعدالى قومك واملك ولا
يدعي الفجور فتملك فقام وطلع من قدام الملك عن نوص هذا ماجري له واماما كان من
امر عسا كره ووزرائه ودولته فانيهم لما اسر الملك عن نوص ملكهم ارادوا ان يحملوا
على عسا كر جزائر الزهور فقال لهم الوزيرا صبروا حتى يطلع النهار وتنظروا كيف
يكون الحال لان لدى اسر الكاهن ماراح به الى العرضى بل دخل به البلد واخاف اذا
حاربنا العسا كر الذي قد امننا ونظر الملك الذي اسر ملكنا انا ظاهرون على عسكره
فيقع رأس الكاهن ويرميها قد امننا لاجل ان يقصم ظهورنا فانه رجل جبار قاصبروا
حتى يطلع النهار فامتلوا كلامه واقاموا الى نصف الليل واذا بالكاهن قادم عليهم
وكان الملك عن نوص اركبه على حصان من افخر الخيل وسير تحت الليل فلما وصل التقاه
وزرائه وهم في فرح وسرور بقدمه اليهم وكانت ساعة افراح فلما وصل فتع
صناديق امواله واخرج هدية مفخرة تقوم بخراج ملك الروم خمس سنين وصبر حتى
طلع النهار وكانت الهدية من عقود جواهر ولؤلؤ وحجارة الالماس وقضبان ذهب
واقشة من الكسنا مير والبندار وسرتى وسيوف محلابالذهب فلما ادخل هذه الهدية

على الملك عن نوص والمملكة زهرة وأنجلت الكروب وزالت الاحقاد من القلوب
وتودع الملك صافور من الملك عن نوص وتوجه الى جهة ارضه وبلاده وبمسد خلا
بالمملكة زهرة فقدمت للملك عن نوص الطعام واحضرت بين يديه المدام فلما حكم النمر
على عقلها ومازجها السكر انكبت على الملك عن نوص وصارت تبوسه فلم يرض وقد
منها فقالت له اقتصر يا ملك عن نوص انا قصدي اتزوج بك ولا تفارقتي فقال لها
يا ملكة انت الرضى وفوق الرضى ومن الذى ينظر بحالك ولا يشتفى ان يكون دائما
قاعدا قبالك وانما اعلمك انى مسلم موحد بالله شريف النسب وزواج الكافرة
عندنا لا يجوز فان كان يهون عليك ان تدخلى دين الاسلام فانا زوجك وانت زوجتى
فقلت له رضيت بذلك علمنى حتى اكون نائمة لك فى أمالك فلماها الاسلام فاسلمت
فانسر الملك عن نوص منها واخذ يقص عليها فى كل ليلة نصائح دينية كتبت فى
قلبيها دين الاسلام فحكى لها حكاية تتعلق برسول الله فقال قال رسول الله لا يلبس
اللعين كرم لك فى امتى من حبيب فقال يا محمد اربعة وعشرون جزءه منهم جزء وهم
المخلصون الذين ينزل الله سبحانه وتعالى ببركتهم تنبت الارض وبركتهم تركوا
الثمار وبركتهم يدفع عن امتك المسخ والخسف والقذف فى كل مكان وفى كل وقت
وأوان حتى اذا اراد الله سبحانه وتعالى هلاك امتك امانهم ثم يصب عليهم المذاب
صبا فهم الذين لا سبيل لى عليهم ولا يطعمون امرى (واما الباقون) فهم الثلاثة
وعشرون جزءه قد خلقوا النار ولا تفارقهم الا فى ثلاثة مواضع عند ذكر الله سبحانه
وتعالى وعند الاستنفار وعند الصلاة خلف الامام لانزال نارقهم طرفة عين
(فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تحيط بالناس اجمعين فقال يا محمد انى
أدنى كل ليلة ألف غلام فقال له وكيف تقدر على ذلك يا ملعون فقال فخذى الايمن
ذكر وفخذى الايسر انى فاجمع بينهما فى كل ليلة فيصيح خلفى ألف غلام واتم
يا اولاد آدم فى نقص ونحن فى زياده (فقال) له رسو الله صلى الله عليه وسلم فما تقول
فى المشائخ وما تقول فى الشباب من امتى فقال يا محمد انا المشائخ من امتك الذين
يطعمون فى السن رهم فى جهالة فأمرهم بالعبية والنميمة وشهادة الزور وتأخير الصلاة

عن أوقاتها وعن طاعة الله سبحانه وتعالى (وأما الشياطين) من امتك الذين
يقبضون الجهل والفتنة والشهوات فأتى امرهم بالفجور والفساد والظلم والجور
والكبر والمجب والنظر الى نساء المؤمنين وأما الصبيان فنحن فعلهم كيف نريد
وأما النساء المعجزة فأتى امرهم بالسحر والبهتان والزيادة والتقصير في الكلام
وشهادة الزور والاستخفاف بالصلاة وشرائع الدين (وأما النساء الشابات) من امتك
فليس بيني وبينهم خلاف فكل امرأة لا تخلفني منهن واحدة وكلهن في حكمي
وطاعتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف توسوس فيهم وتبطل أعمالهم
وتفسد أحوالهم فقال يا محمد والذي انظرني الى الوقت المعام ما بهم احد يحجر فعله
الا وكنت به شيطانا فمن اولادى يقال له المتقاضي فلا يزال يتقاضى الدهر كله حتى
يبغضه فيه ويتركه وادا غلبه وفعله فلا يزال همه بوسوس حتى يحجزه ويمن بعمله على
فيحيط الله عمله ويضرب به وجهه يا محمد وما هم احد من امتك بصلاة يسليها الا يلهمه
وتلزمه الحرمة فان غلبني وهب لي ارسلت له من يفتله في صلاته حتى يفتته بينا وشمالا
ولا يزال يشغله اما المهقمة واما بالوسوسة او بكثرة الحركة الى ان تبطل صلاته
ولا ينفعه منها شيء ولا يزال اشغله الناس عن الصلاة باللهو واللعب والكلام
اللاهواو بالبيع او بالشراء او بسبب من الاسباب فاذا اخرج الصلاة الى آخر وقتها
ثم جاء ففقرها فقر الضراب او فقر الديك للحية فبذل الله تعالى عليه صلاته ويسر
بها وجهه فهذا هو احب الخلق الى الا ان يتوب فالتوبة تحو الذنوب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي خصمال تعلم فيها هلاك امتي يا ملعون فقال اذا
تقبلوا مني ثلاثه خصمال هلكوا ثم قال وما هي يا ملعون الاول البخل والثانية اتباع
الهوى والثالثة نسيان الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا ملعون
فقال لان البخل رأس كل خطيئة والهوى يسوقه الى الخسر ونسيان الذنوب
منفر للتوبة فاذا اذنب الانسان ذنبا ونسيه ولم يتب منه ولم يستغفر الله ثم نوبت
مهرا على المصيبة فهو في الاخرة من الهاكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما الخصال التي تأمر بها امتي يا ملعون فقال امرهم بالترك باللهو الشرك في الدين
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو الشرك يا الله تعالى فقال اقربوا لهم الكافرين

الله والله يعني فاذا واثق في هذا بركت فقد كفروا وأمرهم بطلب الصلوات والنسيان
 والتمسوا في المعصية في الحظيرة وقبول العلم والعجلة والبطش بسفك الدماء والفسوق والحقاقة
 والنسور والانيان والياس من رحمة الله والكذب والغيبة والنسيمة وشهادة الزور
 واليهن والخيانة الكاذبة في تقوى الوالدين اما تعلم يا محمد ان الله سبحانه وتعالى
 ما ينزل حسنة الا سئل المذمومة الا فيمن يفضله ومقتله ولا يفقره فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني سميت باسمي في الجنة اهل النار فهل تعرف خصال اهل الجنة فقال نعم
 خصال اهل الجنة في الايمان بالله سبحانه وتعالى والايمان برسوله والعمل بشريعة
 رسوله والتمسوا العلم والسماحة واليسر والسهولة في كل شيء والرحمة والبشاشة والرافة
 لبارئ الله تعالى والمسئولة على الفقراء والمسكين والامانة والصدق والزهد والتواضع
 والورع والتسوية مع الله سبحانه وتعالى وكثرة العبادة ومجالسة العلماء والفقراء والسلام
 على النبي والطفة معهم في الكلام والشفقة عليهم والوفق بهم والادب معهم والمروءة
 والآداب والبر والنجور والادب بالمعروف والنهي عن المنكر وكتمان السرائر
 والاقتدار وقبول الحق وقيل البر والتقوى والصدق في الله سبحانه وتعالى فهذه
 خصال اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت واحسنت يا ابا
 عبد الله ان تقرب وندخل الجنة فقال يا محمد هذا وانت نبي الله ورسوله وصفوته
 من خلقه تأمرني بشي لم يرده الله مني اما تعلم يا محمد ان الله عز وجل نهى آدم عن
 الاكل من الشجرة واراد ان اكل آدم منها فاكل منها حتى جرى عليه القضاء والقدر
 واهدني بالسجود لادم فاقببت ان اسجد ولو شاء الله سبحانه وتعالى السجود لسجدت
 ولكن الله سبحانه وتعالى عاقبني بقاؤه وخلق اهلها وجعلني والشياطين دليلا اليها والجملة
 ليهن بها مني ذلك يا محمد اما تعلم قول الله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله سبحانه
 وتعالى ان هي الا فتنتك فتغلل بها من تشاء وتهدى بها من تشاء يا محمد لقد ودت ان
 اكون اعبد الخلق الى الله ولو كان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه المجيد فمنهم شقي
 وسعيد يا محمد الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه (فقال له
 رسول الله) صلى الله عليه وسلم ان معصومة يفقر الله لهم ذنوب خمسين سنة بيوم واحد

فقال ابليس لعنه الله صدقت يا محمد ولكن امر أمتك بما يحبط الله أعمالهم ولا يقبل
 الله تعالى منهم شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تأمرهم به يا رجيم
 فقال أقول لهم قولاً زوراً ورافيك وأقول لهم إن الوحي ما كان ينزل إلا على ولسته أخذته
 مني بالفوة وأسكنته بزوجة فاطمة وهو علي بن أبي طالب وهو أخذته ظلاً وجبريل
 أخطأ في ذلك ولا أزال أطرح من عندي زوراً حتى إذا علمت أنهم قد ركنوا إلى
 كلامي واتبعوني وسمعوا فيك السوء وفي جبريل فأطرح أيضاً في أفعالهم أبي
 بكر وعمر وعثمان وعلي وأقول إن أبكر فعل كذا وكذا أو غير وبدل وأخذ
 الخليفة من علي ظلساهو وعمر وإن علياً صنع وترك وجار وظلم واعتدى ثم قال يا محمد
 ولا أزال أطرح عندهم في أبي بكر وعثمان وعلي وأروى لهم أخباراً وأحاديث
 زوراً من عندي حتى إذا علمت أنهم إذا ركنوا إلى كلامي وشتموا وسوء آمل إلى
 بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي تركتهم على حالهم في ضلالتهم ولا يقبل شيء من
 صلاتهم ولا من زكاتهم ولا من صومهم ولا من حجهم ويقامرون في صلاتهم
 ويضل بعضهم بعضاً إلى أن يأتيهم الموت وهم على تلك الحالة فأبى عمل يكون لهم وأبى
 توبة تقبل منهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إن هذا
 الكائن في امتي هو بمشيئة الله سبحانه وتعالى ونستعين بالله عليك يا رجيم ونسأل الله
 سبحانه وتعالى أن يكفيننا شركاً ويمنع عنا مكركاً ولكن يا رجيم زدني نصيحة ثم
 قال ابليس يا محمد ما معك إلا القليل من أمتك يوم القيامة ما تعلم يا محمد إن القدرة لهم
 معي والفلاسفة هم معي والسكينة هم معي والرافضة هم معي والنصرية هم معي والجنسية
 هم معي ما تعلم يا محمد إن جميع هذه الطوائف يحشرون معي يوم القيامة فبكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا رجيم فما الذي يذيب جسمك قال صهيل الخيل في الجهاد
 في سبيل الله تعالى . قال فما الذي يتمع رأسك قال كثرة الاستغفار قال فما الذي يحول
 وجهك . قال الصدقة الخفية قال فما الذي يسجنك قال الرجل . البر بولديه . قال
 فما الذي يقطع كبك قال مجالسة العلماء قال فما الذي يسود وجهك قال ذكر الله
 تعالى قال فما الذي يقسم ظهرك قال قراءة القرآن قال ومن جالسك قال

صاحب القيل والقال . قال ومن صديقك قال الخائف بالطلاق ولو كان
صادقا . قال ومن خليلك قال السكران . قال ومن خادمك قال المنجم .
قال ومن اخوانك قال الحجاج المال الحرام قال ومن اعز الناس عندك قال شريك الله
تعالى قال وما هو قال الذي يزعم ان له قدرة وارادة دون الله سبحانه وتعالى قال ومن
اقاربك قال خدمة السلطان . قال ومن وصيك قال القاضي بنير الحق قال وما
كتابك قال لوشام قال ومن قرابتك قال الشعراء . قال وما يرضيك قال تأخير الصلاة
عن اوقاتها قال ومن مؤذنتك قال المزمار قال وما مسجدك قال السوق قال وما منزلك
قال الحجام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زدني نصيحة يارجم يا ملعون فقال ابليس
يا محمد الفية مجلسي والرياء كسبي والحرام اكلي والشرب باليد اليسرى شرابي وكشف
العورة لباسي والبول الى جهة القبلة رسائي وقرقة الاصابع تسبيحي وقطع الرحم
صلفي وقض التوبة شكري والنوم عند المنمة فرضي وما مشى احد الى الكسب
الحرام الا كنت رفيقه ولا جامع احد وزوجته الا كنت مجامعا معه ما لم يذكر اسم الله
سبحانه وتعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء ابغض اليك يارجم
يا ملعون قال المخلص لله تعالى في عمله قال اي شيء احب اليك قال المرأى في عمله قال وما
هو قال هو الذي يعطى ما يطلب به المدح والثناء من الناس عليه (فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم) اي امرأة لا تقدر عليها قال يا محمد مريم ابنة عمران وآسية فرعون
وخديجة بعد اسلامها قال ومن الذي لا تقدر عليه من الرجال قال الرجل الذي لا ينظر
الى امرأة بنظرة حرام ثم قال ابليس يا محمد انى اوكل على من يجمع ما لا ولم ينفقه في سبيل
الله تعالى الف شيطان يكشفون احواله وكانت النار جزاءه يوم القيامة (فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اي شيء تغد به احوال امتي قال امرهم بفرقة اصحابهم عقب
الصلوات حتى يصيبهم الهم والغم وامرهم بتشبيكهم اصحابهم على الركبين وهم جالسون
على طهارة وهم منتظرون الصلاة فيصيبهم الهم والغم والنقائص وامرهم بالنسل من
الجناب به قبل ازالة ما على البدن وطهارة الاعضاء قبله حتى تصيبهم الجناب به في انفسهم
وتفسد عبادتهم وامرهم بتحلليل اسنانهم بمود النصب حتى يصيبهم الحزن وتزرع البركة

من رزقهم وتفسد عبادتهم وأمرهم بالاستياق بمود الله تعصب حتى يرضيهم بأوزن ونفس
أقواهم وأمرهم بالبر والبر الذي جعله للقبلة، هتت لا تجاب طم دهوة نبت الله تعالى فأنه استعت
الملك زهرة من الملك عرنوس هذا الكلام اعلم أن قلبها يدبر الإسلام وعرفت انه
دين الله الحق واهيته من تصديق قوادها وهاشمة معه برأية وسلام
(قال الرازي) فلما اقامت فرح باسلامها الملك عرنوس وقام لها شيئا من
الهدايا التي جاءت له حتى أوفى بالسنة ويصدق ذلك من قبلها وبلغ من بهاها كلما أراد
وزادت المحبة بين الملك عرنوس والملكة زهرة الوداد وأقام عندها سبعة أيام فقال
لها يا ملكة انا قصدت امير الى بلادى فقالت له أقعد عندي كان سبعة أيام حتى
أعطيك الجواد الذي كان ان جعله على قسحك وكذلك لبسك فانه يقيمك من الحر والبرد
ومن السلاح والقبض واذا لبسته لم ينتصر عليك عدو ابدا فاذا اقامت عندي ثلاثة
ايام أو سبعة أيام تبقى تستحق اللباس والخصمان فقال الملك عرنوس ربييت بالقام
عندك عشرة أيام مع انى والله ما يكون على ان افوت هذا الجمال ابدا واما عندها عشرة
ايام من حفظ زايد واكرام وبعد العشرة أيام قالت له انا عندك تلك الذخيرة هادئة عنك
لهاسنين واعوام فقال لها عرنوس هاتي الذخيرة ما انظرها انتم تحت غشها وقالت
اطلى يا ملكة روح الرياض فطلعت فقالت اعرف يا ملكة عرنوس فقال لها قالت
انخطفت من عندي من مركب واتهمت فيها المخدم ابراهيم ابن حزن وانا ما بقيت
اخليها عندك تقيم فقالت له لا يا ملكة القدر عيب انا والله حالفه لاني انك بعد ما تهلك
اعدائي تسبب في قتلك ولكن لم يهن على انى اضرك ولو بأذني حردة لاسما وانا
بقيت مؤمنة موحدة وانت صرت زوجتي فلان تحرمني من هذه الملكة بل ابقوها
عندي انا نس بها وانظرها وتظرفنى واشامتها وقشاهدني وانما يا سيدي اذا
اردت ان تتمتع بجمالها فانا ما اولك عنها ولا اختارها عليك وانما اجعلها لي عذبة
تبيت عندها ليلة وعندي ليلة وكانت الملكة تروح الرياض ايضا ساعة تلى يا ملكة
عرنوس وهى زوجته فاحفظى بها وطيب قلبها واسلم الملكة زهرة بالكر اقام مع
الانين شهرين ستمين يوما وهو كل ليلة عروس جديد وبعد ذلك قال يا ملكة اعطى
انى لا بد لي ان اسير الى مملكتى فقالت له يا سيدي والله فرأيتك وفراق الروح عندي

بالسواء فودعهم الملك عن نوص وركب على الحصان الذي قد مننا ذكره ثم لبس
اللباس الرمود وسافر يتطلع البر والقفار حتى انه عبر على مدينة انصبه و كانت
هذه المدينة انصبه من المسدين الكبار ولها ملك اسمه الفلق جار بن الفلقين وكان
يركب في اربعة الف وله سطوة في بلاد الافرنج فانه من جملة السبع بيات المدودة
في مقابلة السبع قرانات فلما عبر الملك عن نوص على تلك المدينة فصار ماشيا الى ان
راي خانا قد دخل فيه ونزل عن ظهر جواده وارقفه في الخان وارصي عليه الخانجي
وطلع ليلى نفسه من تعب المسير واما الخانجي فانه لما نظر الجواد وعدته التي عليه
انبهر وطلع الخان وصار حتى بقى قدام الباب الفلق جبار فقال له يارب الزمان اعلم
انه ورد على اليوم في الخان غنذار ولكن مارأيت عمرى مثله فانه جميل والحصان
الذي راكبه وضعه عندي في الخان وعليه بذلة لم يكن مثلها عند احد من الملوك قط
ولا شكها وصورته ماهى صورة تجار وماهى الا صورة الملوك الاخيار الكبار
اصحاب الاقاليم والبلاد والامصار فقال الفلق جار هل تعلم اسم هذا الغنذار فقال
لا يايب فقال ياترى من اى البلاد هو وتخير الفلق جار وقصده ان يعلم بالملك عن نوص
واذا بصبحة وقعت في البلاد والناس اليها ينتظرون وكان جوان قد حضر فطلع الى
قدام الفلق جار واتفق قدوم الخانجي في ساعة واحدة فلما نظر الفلق جار الى كلام
الخانجي قال لجوان اسمع هذه المباراة يا جوان فقال جوان ماهى هذه المباراة فاعاد عليه
ما قال الخانجي من المقال فقال جوان هذا الوصف وصف الديابر وعن نوص انزل
يا برتقش انظره فنزل البرتقش والخانجي قاعد على باب الخان فاخذ بالفراصة ان
هذا البرتقش ولا شك ان الخانجي طلع واخبر الملك انه وقع عندنا في الخان رجس
صفته كذا وكان جوان حاضر فارسل البرتقش ليأتميه بالخبر الصحيح فكان
حساب الملك عن نوص بذاته فما كان منه الا انه مسك الخانجي وقطع رأسه وقال
لكل من كان في الخان اخرجوا الى السوق فاني انا عن نوص الديابر ولا بد للملك
الفلق جار من طلبى فاخرجوا من الخان لثلاث محترقون بتارى وحط يده على قاسم
الحد يد فخر جميعا ولم يقدم احد فيه وقدم عن نوص على باب الخان فكان البرتقش
عاد الى جوان واعلمه انه عن نوص فارسل اليه الف بطريق من كل كافر كانه العتيق

وارد فهم بالف ثانيه والف ثالثة وعرونوص جالس فنظر الي عروس المنايا شرعت عن
ذواعها ومدت لفرسان الوغاطول باعها فوضع يده على قاسم الحديد وانفرد من الخان
وهو يقول حاسنين الله اكبر يا كلاب المشركين

اذا تار العجاج على الرؤوس * واشتد الحماس على النفوس
وازدحمت جيوش الكفر نحوى * بنخيل من على الفبرا تدوس
اجبيهم راكبا ومعى حسام * اقدبه الجواشين واللبوس
وسيف قاسم الحديد خصمى * وقد اوعدته قطع الرؤوس
وتربى يلتقى حد المنايا * ولى طير تضيق له النفوس
انا عرونوص من معروف حسي * وجنسى فاق عن كل الجنوس
اقاتل سبيل الله جهدى * بعزم صادق ماخاف بوس
على ذات النسور علوت حقا * لكاس الحرب يجلى كالمروس
وصلى ربى على محمد * نبي ذكره يحى النفوس

وقاتل الملك عرونوص ذلك اليوم وازدحمت عليه القوم و بات فى قلب الخان الى ثانى
يوم قاتل كذلك وثالث يوم واخيرا فى اليوم الرابع لم يفتح باب الخان ولم يطلع ولم
يقاتل احد فقال جوان هذا نائم الساعة فى الحان لانه لو كان صاحي كان فتح الخان
وطلع وقاتل الكروستيان فقال الملك الفلقجار امر الفزامين ان يهدموا الخان فقال
جوان ما لزم مشى وانما قم يا برتقش هاته من الخان وخذ لك الف دينار فقال البرتقش
والله يا جوان ان قبض على لم ترى ان مخلصنى منه الا انت ولا الفلقجار فقال جوان
ما احد يجيب جوابك يا سيف الروم قوم وخذ لك عقد جوهر والف دوقاته فقال
البرتقش هات العقد فاخذ العقد الجوهرو كان يساوى عشرة آلاف دينار فاخذ
العقد والالف دينار وسار البرتقش حتى وصل الى الخان ودخل على الباب فلقاه
لم يمكن فتحه فرمى مفرده وطلع على السور ونزل يمجده الملك عرونوص فايما على راي
الذى قال فى هذه المعنى موال

النوم سلطان يحكم على الاسد فى البر * النوم سلطان يحاكي بحر من غير بر

النوم لما احتكني في وسيع البر

كدر صفا يا و خلا حلو عيشي مر

فالتقى عليه دخنة بنج ولفه في جمدان وزر عليه اربعة وعشرون زر وشاله على اكتافه
ونزل ففتح الخان وطلع وحمله لبعض الناس الذي في الطريق وسار به الى قدام
الفلقجار والمعمون جوان فلما نظره جوان امر بر بطه في الحديد وقيقه من فومه
فوجد نفسه قدام جوان والفلقجار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتفت
الى جوان وقال له ايش هذا الفعال يا جوان فقال جوان وانت ما جابك الى هذه
البلدة فقال عرنوص يا معمون لا تطل الخطاب ان كان اجلي قدمت فانا ارجو ان
الله الشهادة فقال جوان لا بد لك من المنتار لانك تركت دين المسيح وتولمت بالمسلمين
بمدما تر بيت في بلادهم فقال الفلقجار يا جوان اذا كان هذا الدبر وعرنوص
كيف تامرني بقتله وحده وهو لم يكن ملك المسلمين انما هذا اسجته حتى اني اركب
على بلاد المسلمين وملك بلادهم واقبض على ملك المسلمين واقتله هو وياه في يوم
واحد فكان ذلك الكلام اشد ما يكون على جوان من المقت فامر بحبسه في طابق
تحت الارض واقام جوان تلك الليلة مع الفلقجار الى وقت السكر فنظر جوان الى
الساقى فعرف انه شبيحه فقال للفلقجار انت تعرف الساقى هذا قال الملك الفلقجار
اخرس يا معمون هذا نديمي ومملوكي عشر سنين فقال البرتقش يا باب المسيح بحرزه
عليك لا تزعل على عالم الملة فقال الفلقجار له بما انك تقول لي عليه هذا مسلم فقال
البرتقش ذا كرتيان يا باب والتفت الى جوان وقال له لو كان هذا الذي تعرفه كان
ادغر لنا البنج في الكاسات هذا والساقى ساكت ولم يرد عليهم كلام ودغر لهم
البنج في الكاسات فشرب جوان والبرتقش والفلقجار اخذ الملك عرنوص من بينهم
واعطاه عدة جلاده واركبه على جواده وقال له سافر على طريق الاقلاضية فسافر
واما ما كان من البطارقة فانهم دخلوا فلقوا جوان مرمى والبرتقش والفلقجار
فالبعض قال هم اموات والبعض قال هم مبنجون ولم يعرف احد منهم ضد البنج

فقالوا لا يعلم ذلك الا جوار فرقموا وجهه الي فوق ونشقوه بالساء الذي يجرى من
عامود اللحم الاذى نارة في فمه وتارة في مناخيره حتى عطس ورأي نفسه على ذلك
الحال وفي الحال فيق البرتقش والقلقيجار فلما افاق القلقيجار قال يا جواران ما هذا القمالم
فقال يا بني هذا فعل شيحة وانا كان قصدي ان تمبضه فتمت انت منمتني ولكن
انظر وا الدير وعرنوص هل هو في الطابق ام سرق منه فلما تزلوا الي الطابق لم
يجدوا له خبر ولا اثر فقال جواران مراح الاعلى اقلاصيه ثم انه اخذ البرتقش وطلع
تا بما اثار الملك عرنوص هذا ما كان منهم واما الملك عرنوص فانه سافر على اقلاصيه
فوصل اليها ودخل فيها وسار الي خمارة ثم خلع ما كان عليه من الثياب والسلاح
المعلوم امره وغير زي به فقال له الخمار ياسيدي اخلي لك مطرحة تحط فيه لباسك
وحصانك وكل ما تستغني عنه حتى يرتاح بدنك فقال له الملك عرنوص وهو كذلك
فارسل خلفك ولي خاتجتي وقال له اعط لذلك القنندار محلا يصالح لحصانك ويضع فيه
املبوسه حتى ياخذ الراحة على مهله ويبقى بعد ذلك يسافر الي حال يسيله فقال دسما
وطاعة ثم التفت الي الملك عرنوص وقال له اقصر اشفالك بكل ما تريد ولا تبيت الا
عندي فاني اخاف عليك وحاذر طيبه على نفسك فقال له الملك عرنوص يا ممل انت
عمال تخذرنى هل لك بي معرفة سابقة فقال لا وانما كنت طهرتك لسا اسلمت انت
والاربعون من اولاد ملوك البرتقان وقعدت انا واولادي شهرا كاملا نظهر
عرضيك فسرف الملك عرنوص ان هذا شيحة فسلم عليه وقال له باعم انا قصدي آخذ
الراحه يومين وبعده توجه فقال له حاذر من جوار فانه وراءك بالرصاد وتابعك في
جميع البلاد فقال عرنوص الحماية حاية الله الملك الجواد فهو الذي يفعل ما يشاء في
جميع العباد من صلاح وفساد وانعامات لي آكل واشرب فقال له اعلم بادولتي
ان كلما نحتاج اليه من مأكول ومشروب عندي في الخان في مكانك الذي نزلت فيه
فسار عرنوص وفتح الاوضة الذي حط فيها ملبسه واذا فيها كرسي وعليه صينيته
موضوعة وعليها سفرة طعام وسفرة ثانية شراب فقال عرنوص في نفسه لاي شيء
آخذ المفتاح معي ثم انه اكل حتى اكتفى وبعده تماطى الشراب حتى اخذ حظه من

المسلم فلما سمع ذلك قال للخنازيري انا قصدي احاصر فيه هذا الخان فقال الخنازيري انا
نارفت مقعدك ووجهك يا سيدي ثم انه قال لمتز بنى كان في الخان اطلعوا وادخلوا الي
خازن فان هذا الخان نزلت عليه نعمة من المسيح وكل من بات فيه به صبح ضعيبت
وكي صبح فقاموا بالتماري من خوفهم بالموافاة الخان ولم يبق الي الملك عن نوص فقط
فقدت بل باب الخان ومنهم حساسه على راسه هذا ما جرى واما صبح ان فانه طالع الي
ملك البلاد وكان اسمه عبد الصليب فقال له قم اسمك الديار وبن نوص منظره في
بلادك وانك صبح الاجرة البركة من المسيح فقال له السيد عبد الصليب يا ابانا واين هو
عن نوص فقال يا ابانا انا ارايت واسم هو ربي انا نبي من عند المسيح وقال لي ان الديار
وعرف نوص نزل في هذه البلد وكل من قتله يكره في المسيح مساوونه عليه فلا سمع السيد
عبد الصليب فذلك السلام قال يا ابانا اذا كان المسيح واعلمك فاننا قوم معك ثم انه قام
على حبله ورجل ان قدمه الي باب الخان فلما رآه صبح قال يا سيدي هذا هو الديار
وعرف نوص فادى السيد على الصاكر وقال لهم امسكوه فقام نوص ويده على قاسم
اليد وبنا الله كبر وشها في سبيل الله بالادب الحذر وماك على اعداء الدين الامم
وهو يرمي في كاسهم الاكر وكفهم فاشها اوراق الشجر وحيات يقتاتل فقال
الجماد الذي اذ به عاداته ويصفي اعداءه كاسات مهلكات ودام كذلك الي آخر
الديار فلما نزل عليه الظلام وخفيت مواضع الاقدام دخل الخان وقل يابه وكان باب
الخان مثل باب القلعة وبني من داخله وامن على نفسه واذا بالقدم جمال الدين مقبل
عليه ففنا له السلام عايح فقال ودلوك السلام فقال المقدم جمال الدين قم تمشي انا
وانت قتاتل وانا واقرب ايارك وتلمي اولاد علي له وهانا ما لقيت شيئا يؤكل
الا ربيع فراخ وهي شرقة ودياك فاشتمهم وعلقهم فلما عرفتم انها استوى يا اطلعها
ووضعها في بيتها كور ووزن وشتمها بالسمن القوي ووضعت عليها جارات
واقبت حبس من القوية ووضعتة نظيرة ووضعتها بوقية السمن والاعلى انك ما تقدر
لاننا كل بلاش ووضعت اية المومنين الصليبي فرأيت الشمن فاعه عندك
من المعر الذي انا ما قلنا بافعلنا لك واخذت وجهه دانة هرب من هذه اقل جوار

ماشاء وبمدها نام انت وانا اتولي الحرس عنك ومثل ما قاتلت انت في النهار اقاتل
 انا في الليل ثم ان المقدم جمال الدين تركه ونزل الي محل الوقعة فوجد الناس را جمعين من
 الحرب يطبخوا لهم طما مايا كلون والبعض منهم عاد الى منزله داخل البلد ولم يبقا
 حول الخان الا مقدار خمسمائة كافر وقد التهبوا في اكلهم فساعدتهم في اصلاح طما مهم
 حتي طبخوه وقعدوا يا كلون وكان البعض اشغله بالسهم والبعض اشغله بالبنيج فاما
 الذين اشغله لهم بالسهم فاما نوا جميعا بلا تمب والدين تبنجوا دار عليهم شيحه كما يدور
 المسحر في رمضان اراحهم من سهرهم وما اصبح الصبح الا والجميع اموات وهم
 عظام باليات ونزل جوان فرأي هذه الاحوال فتطمع في دفته مزعها وبكى ولطم على
 وجهه ورأسه وصاح على النصارى وقال لهم دونكم والديا بر وعروض فارادوا ان
 يدخلوا عليه في الخان واذا به خرج من الخان وهو كانه الاسد الغضبان ولم يعطى
 نفسه هانة بل انه قاتل في ثاني الايام الى آخر النهار ودخل الخان فالتقاء شيخه مثل
 ماالتقاء في الليلة الماضية وكذلك ثالث يوم فيبيناهو يقاتل واذا بصرخة من خلف
 النصارى تفلق الحجر او تملخ الشجر والدى صاح يقول شد حيلك يا ابن اخي حاس
 الله اكبر ومال على جمع النصارى وتائل الى آخر النهار ودخل الحان مع الملك عروض
 وسلم عليه وسأله عن حاله فقال يا ابن اخي ان ملك الاسلام اعلمني انك اختطفت فسا
 هان على ان اقدم عنك فطلعت ادور عليك حتي اتيتك في هذا المكان فقال عروض
 يا عمي جزاك الله كل خير وكيف بلدى وعسكري فقال المقدم اسماعيل كلمهم طيبون
 وانما قلبهم عليك ومشغولون على شانك فيبيناهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل
 من سور الخان فسلم على المقدم اسماعيل ابو السباع وقال يا ملك عروض انا مرادي
 اقوم اتسبب لكم في قلب هذا الملمون عبدالصليب لانه بالغ في العداوة قوى
 فقال المقدم اسماعيل هيا يا حاج شيحه خيلنا تمرق الي بلدنا

(قال الراوي) ومما وقع من الاتفاق ان البب عبد الصليب له ولد اسمه
 بولص ولكنه جميل الصورة فنته لمن يراه وأبوه لم يخلف اولادا غيره وفي تلك
 الايام كان حاصل له مرض فلم يحضر مع ابيه ذلك اليوم فقال جوان يا ب ابنتك

بولص في هذا اليوم لم يحضر فقال البب يا انا ابني بولص اصبح مر يضاً كسلان ولم
يقبل على انسان فقال البرتقش اصحى تأتبه بحكيم فان أتيت له بحكيم يكون شيعه
وان أتى له شيعه في صفة حكيم اسقاه منه لاً من حميم فقال البب يا انا ناروح طل عليه
فقال جوان سر بنا نظره و بطل حرب الـ يا بر ذلك اليوم لان الحرب اذا لم يكن فيه
ابنك لا نثبت العسا كر قدام الـ يا بر لا نه جاءه همه المقدم اسماعيل وبعد ما كان منفرداً
صاروا اثنين ثم البب عبد الصليب اخذ جوان والبرتقش ودخل بهم على رلده بولص
فقال جوان يا برتقش انا لمي بافر من ابن البب هذا وأقول انه شيعه تغير في صفته
ودخل هنا وهذه الليلة يكتفنا و يأخذنا في الحلبدو بعد بنا العذاب الا كبر على مادته
بالسوط المضبان الشديد الذي ما عليه من مز يدفلا حسن ان أنا اعلم البب حتى
يقبض عليه وابدأ به قبل ان يبدأ في وابلغ منه قصدي واربني ثم ان جوان تقدم
الى بولص وقال له ايش حالك يا ولدي كان ضعفك ثقيل اظن انك شويحات وكلامي
صحيح ما فيه شك ولا تلويح فبكي الغلام وتحمس وتهد وجرت دموعه كالطر وقال
تنجس اسمي يا جوان وشرق شمة وغشى عليه فقال البرتقش اقتله يا جوان بكلامك
الذي تقوله فانه يا جوان لو كان بولص قاعد أو قلت له انك شيعه فما كان رد عليك
الا بالسيف الفصال يقتلك ولم تخطر له على بال فقال عبد الصليب يا انا قتلت بولص
ابني حرمتني منه ثم انه حط يده على الحسام وقال وحق رب المسيح ان مات ابني
ما يقوم من هنا الا جثة بلا رأس وكذلك اقتتل البرتقش مثلك فقال البرتقش يا بب
لا تأخذني بذنب جوان لكن انا سأل المسيح ان يحمي لك ولدك ولا يحرملك منه وانا
أقوم اقرأ قداس على راسه ليله بفيق ثم انه قام على حيله ودخل على بولص وقال في
عرضك يا بو محمد لا تدعي انك ميت وانا اقبض لك الليلة على جوان واساعدك في
تكتيفه والاسم الاعظم فمننده تحرك بولص وطلب الا كل فقال البرتقش اصحوا
تعطموه لماً بزفره اتوا له غسل نحل وخنز وسمن بقر فأتوا له بكل قال وقعد البرتقش
وعمل انه حكيم فقال له خذ يا سيدي اكل العافية على بدنك وانا في عرضك وما دام انك

تراعى البرتقش المسيح ببلغك كل مقصود واليلة تعرف ياسيدى وتصبح طيباً كل
 هذا وجوان يرى هذه الفعال فقال ياب حادر على ولدك فقال البب وحق المسيح
 يا جوان لولا انى أخاف الملوك يعا بروني بك اذا قتلتك فما كنت أخليك ساعة واحدة
 لميشها ثم انه امر باحضار المدة وضرب جوان خمسمائة كراباج ووضع هو والبرتقش
 في الحديد ولما امسى المساء قام بولص وقمد على حيله وقال أنا بردان هاتوا لي نار فأتوا له
 عمقد ووضعوه بين يديه وقمد ابوه ووزراءه من حوله وهو يشكوا لهم من البرد حتى
 مضى ثلث الليل الاول فطلب منهم بخور أو قال بخروني فقالوا له ما تريد من البخور
 فقال لهم اريد شمعتين من ذقن جوان لاجل البركة فقامت جماعة منهم بمقص فقصوا
 نصف ذقن جوان واتوا بها فوضعها في النار فطلعت رايحة زكية عبققت في المكان وكل
 من شمها نام فقام الفلام فقطع رأس البب واطلق الملك عن نوص والمقدم اسماعيل
 ابو السباع اذا بثلاثة مقبلين فقال يا بولص انت طيب فوضع يده على الكشافيه وأراد
 ان يدخل بنهم فقال واحد منهم ارجع فاننا عرفناك وانا السابق وهؤلاء اخوتى وما
 جئنا الا لنساعدك فقال لهم خذوا الكلب وجوان وسيروا به قدامي الى مصر وحطوه
 في السجن حتى احضر والحق كتم انه نزل سلمهم جوان والبرتقش من السجن ونظر
 البرتقش اليهم فقال يا ابو محمد انت وعدتني انك لم تؤدبني فقال له اجمل جوان وسير مع
 اولادي فسار معهم وشيحه قام مدة ايام حتى مر على القسطنطينية فقال شيحه يا ملك
 عن نوص توجه الى بلادك واعلم السلطان بقدمك حتى يطمأن قلبه عليك لانه
 مشغول من شأنك واما انا فلا بد من دخولي الى القسطنطينية فقال الملك عن نوص
 اعطيني جوان والبرتقش فقال شيحه خذ فآخذه وصار يمد به هو والبرتقش حتى
 قرب على مدينة الرخام فعند دخوله المدينة طلعت اولاد ملوك البرتقان ونهبر النمر
 وهدى الرعود وكان لدخوله يوم مشهود وفرحت المحبون عند قدومه وضربت المدافع
 من الاسوار وفي هذه الزجة انطلق جوان والذي اطلقه غلامه عبد الديوره لانه اتبعه
 من مدينة اقلاصية ومن بعد خلاص جوان اراد الملمون عبد الديوره ان يتسبب في
 سرقة عن نوص ثانياً فقال البرتقش هذا في بلده وتطلع وراء نار جاله ولم يتحركون اذا

وقمنا في ايديهم ندعو نانبجوانا نفسنا وساروارلما افاق الملك عن نوص وعرف ان
جوان هرب فقال جهنم عليه واقام في مدينته واما شيخه فانه لما فارق عن نوص عند
القسطنطينية دخل في قلب البلد فرأى البلد في امان وسار حتى طلع الي الديوان فالتقى
الملك ميخائيل مقيما على نخته فوق شريحة من جملة الواقفين فسمع ميخائيل يقول
لوزيره انا ياوزر محتر في نفسي وانه من حين ماتت دامت بيتي وانا كلما اريد ان تزوج
غيرها لم اجد من تصلح لي امان تكون ليست من اهل الجمال والاما هي ذات نسب مالى
فقال له وزيره يا باب ان كنت تريد ان تزوج من اعز النسوان فاعرض سؤالك هذا
على عالم الله البركة جوان فانه هو يعرف جميع الملوك ويعرف الذى لهم بنات حسان وانا
يشير عليك بالنى تليق لك فقال البب ميخائيل ياوزير انا طول عمري ماسمعت ان جوان
دخل في بلد الاخرها ولا حضر مصالحة الا وفسدها وانا لولا انه عالم المسلة كنت
حرمه ان يشم لسيم الهوا لانه بلوى على المسلمين والنصارى كل هذا مجرى والمقدم
جمال الدين يسمع فقال المقدم جمال الدين وكان واقفا بجانب الوزير في صفة باشا
البطارقة فقال يا باب ان الانجبيرت صاحب مملكة الافلاق له بنت ماله ماثار في الحسن
والجمال كما سلم ان الانجبيرت ملك عظيم الشأن فان اردت ان تزوج فخذ ابنته لانها اولاد
من الجمال في غاية واما نسبهم فلا نظير له فقال البب ميخائيل ويعنى اذا خطبت بنت
الانجبيرت برضى يسلم فيها لى ويقول رضيت ان اكون زوج بنته فقال يا ملك كاتبه
وهديته تكون على قدر مقام بنته فقام ميخائيل واحضر هدية وهى خمسون الف دينار
وحمل من قاش الحرير واربعة عقود من خالص الجوهر وعشرة خيول بحرية كل
حصان منهم يساوى خراج الافلاق وكتاب من عنده الى الملك الانجبيرت وسلم
الهدية والكتاب الي شيخه واعطاه الف بطريق يسافرون معه فغفر على الهدية وسار
شريحة في صفة نجاب فدخل على الاجبرت واعطاه كتاب البب ميخائيل وبالامر
المقدر ان الملعون جوان كان هناك مقيما عند الانجبيرت فتمعجب شيخه لما رآه
وتمعجب في اصل خلاصه ولم يعلم كيف خلاص من عن نوص واسماعيل ابوالسباع

ولكن صبر على امره وجسر نفسه ودخل على الانجبرت واعطاه الكتاب فقرأه
واذا به اوله صليب واسفله صليب وعنوانه صليب ونحن واتم فوحد الملك
القريب المجيب ونصلي على طه النبي الحبيب اما بعد فن حضرة البب ميخائيل ملك
القسطنطينيه بلخني باب ان عندك بنتا اسمها الملكة بدور وانا جئتك خاطبا
وعليها راغبالاتر دني خايبا وكلما طلبت من المهر ينساق الي بين يديك وشكر
يارب المسيح فلما قرأ الانجبرت الكتاب الثالث الى جوان وقال له أي شيء
رايت يا ابانا فقال جوان اما البب ميخائيل فهو اصل كل داهية مرت على بلاد
النصارى فان طاورعني فاقبض على ذلك النجابه ووضعه في السجن وقطع الكتاب
واذبح جميع البطارقة الذين معه وكذلك اذا نعتك انا وتكلمت معك احبسنى
انا الاخر ولا تسمع لاحد كلاما وكان المقدم جمال الدين واقفا يسمع ما يقول
جوان لانه تز بازى خادم ووقف بجانب الانجبرت وسع كلما جري وعلم ان
هذه افعال جوان واما الانجبرت فانه قبض على جميع البطارقة الذين كانوا مع
شيحه ووضع فيهم السيف فقال له جوان لاى شيء تقتل ابناء الكرستيان فقبض
عليه وعلى البرنقش ووضعهم في السجن وكان شيحه واقف وناظر والله سبحانه
وتعالى اعنى عنه الملمون جوان فقال والله يا ملمون ما فعلت الا اياس الفمال بينما
شيحه واقف يتفرج واذا به برى الملك محمد السابق ولده واقفا يشاهد ماجرى
وكان داير يدور على ابيه فلما رآه فى تلك البلد وقف بنظر فعله ويمجديه ويتمل منه
بعض الماصف فلما خنقه شيحه سلم عليه وقال بامقدم محمد مراى منك نك
تروح الى القسطنطينية وتعلم البب ميخائيل بما فعل هذا الملمون ولكن يكون
جوابك عن لسان اللعين جوان وتدعى نك غلامه فسار المقدم محمد السابق وهو
فى القسطنطينية فدخل البب ميخائيل واعلمه ان الانجبرت قتل الرسول الذي
قد ارسلته اليه وجوان كان حاضر فمنعه فلم يسمع كلامه وقبض على جوان وعلى
البرنقش غلامه وانا من غلامه فلما رايت استاذى جوان فعسل فيه الانجبرت هذه

الفعال اتيت الى عندك لاعلمك بالحال فلما سمع ميخائيل بذلك اغتاظ والثنت
الى وزيره فقال له علمت بهذا الخبر فقال الوزير يا بيب الانجبرت طابع ملك
الاسلام و بدفع له جزية في كل عام فاذا انت ركبت عليه وخربت بلاده فان
ملك المسلمين يساعده عليك فانه من رعيتك فانه من رعيتك فانه من رعيتك فانه من رعيتك
وتعلمه بما فعل برجالك وتطلب منه ان يأخذ لك حقه منه نكتب البيب
ميخائيل كتابا الى ملك الاسلام من وقته وساعته ولفه في ثوب اطلس وسلمه
وزيره في غليون من القسطنطينية وسافر حتى طلع على اسكندريه فاخذ الاذن
من باشة الاسكندريه بالطلوع فامر به بالصبر حتى يعلم به السلطان وارسل كتابا
على جناح طير الى مصر يستاذن السلطان على وزير ميخائيل ملك القسطنطينية
فامر السلطان بحضوره فانتقل من المالح الى الحلو وسافر الى مصر وطلع قدام
الملك وقدم الكتاب بمد ما قبل الارض بين يدي لتلك الظاهر فاخذ للمقدم ابراهيم
الكتاب وفكه من الثوب الاطلس فقال سمد شاركني يا ابن خلتى في ذلك
الثوب فقال ابراهيم رايح اقطع كل مكتوب يأتي يكون ثوبه لواحد الاول
لي انا والثاني لابني عيسى والثالث لابنك ناصر والرابع لك انت فضحك السلطان
على كلامهم واخذ الكتاب بمد ما افرده ابراهيم على وجه حامله خوفا من السحر
أو السم وبمده اخذه مقرى الديران مترجم كلام الافرنج فقرا واذا فيه عنوانه
صليب اما بعد فمن البيب ميخائيل ملك القسطنطينية اعلم املك الاسلام اني
خطبت ملك لافلاق ابنته وبمشت له من عندى خاطبا وهديه فقتل الذين
ارسلتهم واخذ الهدية مع انى عمري ما عاديته ابدا و اردت اركب عليه وقاتله
فنعموني وزرائي وارباب دولتي وقالوا لى هذا من طرف ملك المسلمين ومن رعيتك
فاذا حاربته كانك حاربت ملك المسلمين فكتبت هذا الكتاب اليك لاعلمك
ياربن المسلمين وانا وهو من تحت امرك وانا ما استحق ان يقتل بطارقتي وياخذ
هديتي وانما الهدية اناسحت فيها للمسلمين وبنت هذا البيب انما غني عنها

وعن مصاهرته واريده من دية الناس الذي قتلهم من رجالى ويكون هذا على يدك او تامرنى اركب على بلاده واطلب النصر من المسيح عليه وها انا اعلمتك ولا افعل شيئا الا بامرک وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان . في الكتاب فقال المتقدم ابراهيم ياملك الزمان هذا لا يجبرت طاقل ولا عمره فعمل قبيحا واه : ياملك الزمان اسير اليه مع سعد ومخص منه كلما اخذه من البب ميخائيل فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سافر وخدمك سعد بن خالتك ولا تمد الا و انت قضيت الاشغال وبلغت الامل فسافر المتقدم ابراهيم وسعد و اردفهم السلطان بالامير تقطمر والامير ابدغش والقمم مملوك وسافروا ويقطعون البلاد حتى دخلوا على ملك الافلاق فلما دخلوا على لانجبرت كان جوان قاعدا فظفرهم وهم قادمون التفت الى الانجبرت ووضعته على الكبائر وقال له خبني عندك وكما فعلته اعلمني به فاختمى الملمون جوان فلما دخل ابراهيم ومن معه على الانجبرت صاح عليه وقال تور على حيلك يا قران خذ كتاب السلطان اقرأه وهات حق الطريق فقال على الرأس والعين ققام على حيله واخذ كتاب السلطان كافرده واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب ونولى اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الملك الطاهر الى بين ايدى الملك البب الانجبرت صاحب مدينة الافلاق بلغنى من البب ميخائيل انه خطب بتك فاخذت هديته التى ارسلها اليك وقتلت رجال الذين قدموا عليك من عتده فى شأن الزوج . بالجملة كلمك جوان فلم تقبل كلامه وسجنته ايضا مع انى اعلم حقا ان هذا من تدبير جوان واما حبسه عندك فانه حيلة باطلة والذي جرى مضى رفات وحال وصول كتابى اليك تفعل ضد فعلت ترسل يفتك الى ميخائيل يتزوجها او ترد هديته التى اخذتها وتطلى ديه الذين قتلهم من رجاله ولا يكون لك وود جرات الا بقضاء ما جنيت راجرمت وان لم تفعل ما امرک به انت تعرف كيف اركب عليك واخر ببلادك واست تعلم ما فعلت سابقا ايام الانجبار وكانت سلامتک بسبب ايدمر

البهلوان و فعلت معه من الاحسان وها انا عرفك والسيف اصدق وانا من
 الكتاب و حامل كتابي كفاية كل خير والسلام فلما قرأ الانجبرت الكتاب
 وقال عل الطاشته ياسيدي كلما امر به ملك المسلمين افعله فقال ابراهيم
 هات حق الطريق وهات الاموال الهدايا التي ارسلها اليك البب ميخائيل
 فقال حاضر ياسيدي ثم انه افرد لهم را ا في قلب مد ينته فنزل فيها المقدم ابراهيم
 وسعدو يقطمر وايد غمش والالف مملوك وارسل اليهم الطعام وهو مدخول
 بالنبي معرفة جوان فلما اكلوا الطعام غلب عليهم النوم فصاروا كأنهم اموات
 فوقف على رؤوسهم جوان ينظر لهم فقال كسفوم وضوم في السجن في هذا
 البيت حتى يأتي غيرهم من المسلمين فقال جوان اقتل الحاضر بن فقال الحق
 بيدك وامر بقطر وس المالك اول فقال البرنقش يا نجبرت صحن لراسك
 ولا تفتربما يقول لك عليه جوان وانما اوضعهم في السجن حتى يمىء رين
 للمسلمين فاذا ملكت المسلمين اقبلهم ما بقى شىء بعيد فسمع قول البرنقش
 وسجن الجميع وكان المقدم جمال الدين مع الانجبرت وناظر كلما فعل و يعلم
 ان هذا فعل الملعوف جوان فقال للسابق سافر من هنا الى البب ميخائيل
 وقل له يطلب نسخة من ملك الاسلام الملك الظاهر فكتب ميخائيل كتابا
 وارسله مع ساعى خيال واعطاه حصانا من خيول البحر وامر ان لا يتوانا فاسار
 حتى وصل الى مصر واعطى الكتاب الى السلطان فأفرده مجد فيه الذي اعلم به
 مولانا السلطان ان الانجبرت خالف ما قال مولانا السلطان وقبض على
 رجاله الذين ارسلهم اليه ولا اعنتي بما قال السلطان ولا افتكر فيه وها انا
 قد اتمتك وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان بذلك الخبر امر المسافر
 باخذ الاهيه للسفر وبرز الي العادلية وضرب مدفع الخيم ونكامل
 الرضي وسافر طالبا ملك الافلاق فلما مر على بلاد الشام ارسل ناصر
 الدين الطبار بكتاب الى ابطال الحصون فلما حضروا شال السلطان من
 الشام وسار قاصدا ملك الافلاق وارسل محمد الفندور بكتاب الى مدينة

الرخام يعلم الملك عن نوص وما وصل الملك الظاهر الي الافلاق حتى تكاملت معه
الامراء والفداوية والاكراد الايوبية والملك عن نوص واحتاطوا بملك الافلاق
كما محتاط السواد بالبياض فلما نصب السلطان العرزي وأقام حتى اخذ الراحة
وكتب كتابا ثانيا الايام واعطاه الى القدم ناصر الدين الطيار فاخذه ودخل على
البب الانجبرت فقال له قم ياملعون على حيلك وخذ كتاب السلطان بادب واعطيني
رد الجواب بادب واعطيني حق الطريق بادب واعلم ان السلطان كتبته في ساعة
غضب فاذا دخل الشيطان في اذنيك وأردت ان تقطع الكتاب قبل ما تنقطع
قطعة ورقة يكون رأسك سا بقالها الى الارض ولا تقتر بما حولك من المساكر
فانهم قليلون على اذا جردت شاكرتي فسام البب لانجبرت واخذ الكتاب
وافرده وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردا
واطاع الله الملك السلي الاعلى واللعة على من كذب وتولي اما بعد فن حضرة الملك
الظاهر ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايدى الملمون الانجبرت ياملعون لها
ارسلت اليك على قضاء حاجة ميخائيل لاي شئ قبضت على رجالي حتى احوجتني
لي تجهيز الركبة وجمعت رجالي واتيت الى عندك ولكن هكذا تفعل اولاد
الزنى الذين من امثلك فانك ملمون كافر خاين ولكن ياملعون الذي مضى
لا يعود فان اردت السلامة بعد الندم والوجود بعد الندم تأني الي عندي اولاً احكم
ايبتك وبين البب ميخائيل ملك القسطنطينية واخذه حقه منك فلا بد من ذلك
وبعد ذلك احاسبك على كافة ركبتي من مصر الى هذه البلاد وركبة الملك عن نوص
ملك الروم وابيعك نفسك بالمال واضاعف عليك الخراج والعدو فان فعلت ذلك
فهذا باب نجارتك وان حالقت فيكون لك من باب الهلاك وسوف ترى ياملعون
ما يجرمي عليك اذا ندمت ولا ينفعك الندم واذا زل بك القدم والسلام على النبي
البدر التمام فاعطى الكتاب الى نصر الدين واعطاه رد الجواب فطلب منه حتى
الطريق فاعطاه الف دينار ذهب وعاد المقدم ناصر الدين الى قدام السلطان فسلمه
كتابه سالما وقدم لرد الجواب فافرده وقرأه واذا فيه الحرب والقتال فزقه

ورماه وقال

ما بقي الكوز الا من تأله * يشكوا الي الماء ما قاسى من النار
لو كل كلب عوى القمته حجرا * لا يصبح الصخر مثالا بدinar
واسر يدق الطبل الحربى فجاء بته طر نبطات الافرنج وبات الطبل يقرع حتى
اصبح الله بخير الصباح واهاه بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي
والبطاح وسلت على قبر سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملك الفناح برز من
عرضي النصارى بطريق ممزق الكفر نمزق راكب على جواد اشقر ومقلد
على اريسة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان من عرفنى فقد اكتفى ومن لم
يعرفنى فما بي خفى ما فى الميدان الا فر يمه بن الموعو بن جر بر فقال السلطان قم له
يا امير ايدمر شرج الامير ايدمر من بين الامراء وسار حتى بقى قدام ذلك الملعون
وصاح عليه وفاجاه ومال عليه ولم يتركه ان يعرف ما بين يديه حتى انه ضرب به بالحسام
على ور يده اطاح راسه من على كتفيه وطلب البراز فنزل اليه الثاني الحقه باخيه
والثالث ماخلاه والرابع اهواه والظاهر دجاء والسادس ارداد والسابع ارجله
من دنياه والثامن جملة مخضبا بدماه والتاسع لمن اجند اده واباه والماشر جمل
جهنم منقلبه ومثواه ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار قتل عشر بن بطريقا
واسر عشرة وعاد يرقص جواده طربا و ينمايل عجبا ونانى الايام نزل المقدم حسن
النسر بن عجبور لانه مفتاح حرب بنو اسماعيل فاهلك من الكفرة جمعا عديدا
وهاد وهو كانه خاض بحور من الدماء فلما وصل قدام السلطان قال له الملك تقبل
الله منك الفزوة يا مقدم حسن فشكر السلطان وقبل الارض بين يديه ونالت الايام
نزل ايدمر ورابع الايام نزل حسن النسر وخامس يوم نزل الامير قلاوون
الالقي سوي الهوايل فى الكفار وفى اليوم السادس نزل منصور العناب بن
كاسر فل اندب واصطرب حتى حير عقول اولى الالباب ودام الامر كذلك
مقدار ثلاثين يوما وبعده ضجت النصارى وقالوا للانبيجرت يا ب انت ارسلت

الى المسلمين لاجل انهم بمنزلة لك عسكريك وما كنت تمنعهم بيديك وزيح
 نفسك منهم فاد المسلمين كل من نزل اليهم لا يموت وانت اعتمدت على البركة
 جوان انه يدبرك وما عنده تدبير الاموتنا والتدمير فقال لهم تم خفتم من المسلمين
 فقالوا له نحن مارا ينامن المسلمين احد جرح ولا قتل بل كل من رح اليهم قتلوه فقال
 جوان بالنجرت قل للعساكر يسمعوا قولي وانا املكك المسلمين فقال له امرك
 مطاع وامر العساكر باطاعة جوان فلما كان ثاني الايام وهو يوم الواحد
 والثلاثين قال الملك عن نوص الى السلطان الحال طال علينا وانا مرادى انزل اليوم
 الى الميدان فان الاتكال على غيرنا ما هو من المروءة وفضل الملك عن نوص الى الميدان
 فنظره للمعون جوان فهز الشنا بئر فرجفت الكفار وغنى البتار ونظر السلطان
 الى رجفة الملاعين على الملك عن نوص فقال الخليل يا ارباب الخليل ادركوا الملك
 عن نوص فرجفت عساكر الاسلام كأنها قطع الغمام وغنى الحسام الصمصام
 وقلق الهام وهشمت العظام وربحت الاسلام وكانت وقعة تشيب رأس الغلام
 والملك عن نوص فانه في عز القتال يضرب بالحسام الفصار واذا ببنة وقمت في
 جنب جواده ذات النسور فما احسن بها الحصان حتى شال بالاربعه الى الهواء
 وتمطأ في الجرى بشدة حيله والقوى فاراد الملك عن نوص ان يحوشه فالكنته
 ذلك بل اخذ بشدة حيله حتى طلع من رات المعمة ودام في الجرى حتى وصل الى
 ضيعة من ضيع الافرنج وهي بعدة عن العرضى مقدار فرسخين واما الملك الظاهر
 فانه في عز حربه واذا بواحد من الكفار كان لا بسا لباس الاسلام فجاء الى
 السلطان وهو غافل في وسط القتال يدبر عليه جوان ان يضرب السلطان فضربه
 في راسه حرك السيف في وسط راسه جرحه جرحا بالغا فلما احسن السلطان
 بالضربة شك بالركاب اجناب الحصان فشال بالسلطان كانه نراخ جان وسار
 مطرودا حتى مر على ضيعة فحلف عليه شيخ الضمة وحاشا هو واتباعه فكان
 الملك غابيا عن الوجود فانزله من على الحصان فرآه مجروحا فاحضر له حكما
 قطب جراحته وقال ليئته اصحى الى هذا المسلم حتى يطيب فصارت تخدمه

فلما نظرت البنت الى الملك وكان اسمها بدور تولمت بحب السلطان فانها من حين نظرتة احبته واما بوها فانه غاب وعاد واتى بجرايحي فلما دخل الجرايحي نظر الي السلطان وقعه الخوذة من على راسه وقطب له الجراح واسقاه شربات فافاق السلطان وراحت السكره عنه فرأى روجه بين النصراري فنطق في سره يا شهدتين وقال لهم انا فين فقال له بطريق الضيعة يا غنذار انا رأيتك مطر ودا بك الحصان وانت فوقه مجروح سكران فاخذتك وانت على ذلك الحال واتيت لك بالجرايحي طيبك فقال السلطان وانا اذا عفاني الشيع ووصلت الي البب الانجبرت اعلمه بما فعلت معي من الاحسان واخليه يعطيك اقطاعا وبلدان فلما سمع ذلك صهار يخدم الملك الخدمه الزايدة ولما يغيب تتولى بنته خدمته الي يوم من الايام عبرت البنت فرأت السلطان وهو جالس يقرأ القرآن فتقدمت اليه ووقعت تسمع القرآن فانشرح صدرها كما اراد المزيز لديان وكان السلطان يقرأ بمخشوع وخشوع فتقدمت اليه وقالت له ما هذا الذي تقول له فقال لها وما الذي يخصك فقالت له اريد اعلمك اني رايت في هذه الليله في المنام رجلا لا بسا على ظهره شيئا من الخوص فقال لي يا بدور اعلمني ان اباك رجل كافر اغراه الشيطان على انه بسلم ولدي يببرس الي اهل الكفر فقدمي يا بنتي اسلمي على يديه وروحي فالمية ودعيه يركب وياخذك معه فانه ملك الاسلام وهو يحميك من الكفرة اللثام فان كنت انت رين المسلمين صحيح قم خذني معك واركي حصانك فان ابي راح الي البب لانجبرت يلمه انك عنده فقال لها ان كنت عولت على ذلك فهاتي لي حصاني الذي جئت عليه وعدته حتى كانت عليه حتى اركب على ظهره وانا وانت تطلبوا النجاه من الذي قادر على النجاه فاحضرت له الحصان فاخذها واردها معه وطلب عرضي الاسلام اسمع ما جرى للملك عرض فانه لما شال به الحصان كما ذكرنا ووصل الي ضيعة مستعبدة فلقوا عليه النصراري حتى افاق عرض وعراف ان الحصان مجروح فنزل عنه وذات النسور من الجرح الذي اصابه واذا ببطريق تلك البلده تقدم اليه وخلص النبله من الحصان

وقطب محلها حتى كأنها لم تنصب بشيء ء فقال الملك عن نوص ما احده بعرفني في الدنيا
 هذه و يفعل معي هذه الافعال الاعشى المقدم جمال الدين فقال له هو انا يا ابو
 معروف فقال عن نوص ومن حيث انك موجود هنا ونحن نحارب بو الافرنج وانت
 كيف ساكت عنا فقال شيخه انما سمعنا ادور على ابراهيم ابن حسن وسعد بن دبل
 وايدغمش وطقطر وها انا في هذه الليلة ان شاء ربى يكون خلاصهم على يدي
 فقال له السابق والله يا ابي انا في هذه الليلة ما انا الا اذا طلقتم فقال عن نوص اذا
 كنتم عجزتم عنهم وعن خلاصهم فما هذه عادتكم وانتم ملوك القلوع وركب
 عن نوص وعاذ الى العرضى فالتقى الانجبرت امر جميع عساكره بالحملة على عساكر
 الاسلام لما علم ان الملك الظاهر فقد من بينهم وكذلك الملك عن نوص فلما اقبل
 عن نوص وراى ذلك فلم يصبر بل صاح وحمل على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار فقال جوان دو مورا على القتال ايضا باللحلى حتى ان المسلمين يمدون القوى
 والخيول وفي تلك الساعة اقبل ابراهيم وسعد ويططر وايدغمش والالف مملوك
 الذين معهم وحمو نار الحرب واشبعوا الكفار طعنا وضرب وعاذ الهين على
 الكفار صعبا وقطعت الجماجم بالصارم المضرب ونظر الانجبرت الى هذا الحال
 فغاب عسكره من الاغلال واصر بالا تفصال وابطال القتال ولما رجعت النصارى
 الى الخيام طلب جواد البطريق الذي كان اوصاه على ضرب السلطان والبسه
 لباس اسلام فقال يا ابا انا اضربته والضرب شق حبهته ولكن انا ما عاينته لما
 وقع بل رايت طبعه جلبيه على اجناب الحصان وشكته بالركاب وبعدها مارايته
 فقال جوان بارتقتش قم ادخل عرضى المسلمين واكتشف لي عن خبره ولك الف
 دو فاته فقام البرتقتش وغاب وعاذ وقال ملك المسلمين ماهو في عرضه ابدا فارسل
 الانجبرت للضيع التي حول ملك الافلاق ليعلمهم بان ملك المسلمين انهزم من
 الحرب مجروح وكل من وقع به واحضره بأخذ من الذهب ثقل جثته وبالجملة
 فقد وصل الخبر الي ذلك الكافر الذى كان عنده السلطان فطلع فاصد
 جوان وكان جوان في هذه الساعة قال للانجبرت قم قتش في القنلى محل ما مجرح

ملك المسلمين فيه عسي تلقيه فقسام واخذمه البطريق الذي ضرب السلطان
وسار الى الميدان فاتي البطريق الى محل ما ضرب السلطان وقال ها هنا
ضربت ملك المسلمين فاسم كلامه الا ولطش على منبت شعره طارت
دماغه والضارب له المقدم ابراهيم والسبب في ذلك انه كان لما حضر
وسأل عن السلطان فقال ربما ان يكون في الميدان مجروح او مقتول
فاخذ سعد وبقى سعاد الركاب وسار الى الميدان فالتقوا ذلكم النصارى قادمين
فاندرجوا حول القتلى حتى اتى ذلك الملعون فقال ما قال فخر به المقدم ابراهيم وهو
يتأسف على عدم خبر السلطان وعدم العلم به فاهو الان وصل الى عرضى الاسلام
فسمع الضجة في عرضى العدا فاصغى يسمعه فسمع السلطان يقول لله اكبر فصاح
المقدم ابراهيم حجرتى يا ابن الشباح فلما حضرت له حجرتة ركب وتبعه عيسى
الجاهرى وناصر الدين الطيار وسعد وسمعت الفداوية بهم فتبعوهم وكان السبب
في ذلك ان الملعون الذى كان عنده السلطان قد اقبل على عرضى الانجبرت لما علم ان
الذي عنده هو ملك الاسلام والانجبرت طالبه فطلع ودخل على عرضى الانجبرت
فالتي جوان وقبل يده وقال له يا ابا مارين المسلمين عندي فقال جوان انت ما يحضره
فقال هات لي عساكرناخذ - فدخل جوان واعلم الانجبرت وتبعه العساكر وكان
شيء كثير وزحفوا على جهة لضيمه فالتقاهم السلطان وهو قادم بالبدن كما ذكرنا
اولا فلما نظره جوان صاح دالى يا بناء الرم هذا رين المسلمين فقالت البننت الى
السلطان يا سيدي وقمنا في يد الاعداء وازار رآنى انى يقنلنى وان ماقتلنى يردنى
الى دين الكفرة تا نيا قال السلطان ان شاء الله اول ما قتل اقتل ابا كى ثم ان السلطان
صاح الله اكبر

اذاهاجت الكفار والليل اسودا * وصار غبار الجوع للجوعا قدا
حمت عليهم للقتال مجاهدا * وفي يدي المين حسا ما مهندا
اقد بسيفي قد ماشاء قده * اذا ما طم بحر الحروب واربدا
انا الظاهر المنصور من تعرفونه * اخوض لظي الهيجا عند التوقدا

ولي نمشة والموت من فوق حدها * تفرق ما بين الطلا والوريدا
وقنطارية بن اباديس قدم ملكتها * لها في قلوب الكافرين موارد
وصلى الهى كل وقت وساعة * على المصطفى من جاء بالنور والهدي
ورمى السلطان نفسه على ذلك الجمع الكثير وطلب النصر والاعانة من اللطيف
الخبير وفي ذلك الوقت سمع المقدم ابراهيم صوته وعلم انه السلطان وتبعه المقدم سعد
وعيسي الجماهيري وناصر الدين الطيار وباقي ابطال الاسلام الا برار ركبت الامرا
والاكراد الا يوبيه وصاحت بعدها المماليك والعساكر تحت ظلال الليل العاكر
وانمقد القبار وتسردق وزاد الظلام والفسق ولع صارم المنايا وبرق ووقعت
السوف على الدرق صاح على الكفار غراب اليوم ونمق وطمنت الاسلام كل صدر
وحرق وغنا النار وقل الانصار ولحق الجبان الانهار لا ترى الا دماغ طائر
ودماغ فاير وجواد بصاحبه فاير تفرقت المراير كانت وقعة يالها من وقعة نحلي عليها
الملك القادر القاهر ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب
شعل حتى ولي النهار بضياءه واقبل الليل بظلامه وما دخل الليل حتى كلت الفرسان
والخيل وكل من الاعداء عدم القوي والخيل وقاست الكفار الضر والويل وكانوا
لهم ابطال الاسلام كيلا واي كل هذا ماجرى كله والبنت خلف السلطان
طول النهار وهي تطلب من الله تعالى النصر على هؤلاء الكافرين وانهمزمت جميع
الكفار ودخل السلطان الى العرضى فدقت الطبول وضربت المدافع لقدومه
وكان صباح مبارك على الاسلام ومشؤم على الكفرة اللثام ولما عاد الانجبيرت من
الميدان وهو على ماجري ندمان وعلم ان سبب هذه الخسارة جوان فائز في قلبه اثر
ولكنه لم يقدر ان يجادل له لكون جوان راس ملة الكفرة اهل الطغيان فعند
عودة الانجبرت لاحت منه التقانة فزاي على سنام جبل الافلاق بين الديوره شيخا
وهو تارة يجبوا على يديه ورجليه وتارة يمشي وهو قاصد الى الدير فقفل البب
الانجبرت الى ناحيته بالحصان فلما بقي عنده تأمله وعرفه وكان هذا بترك كبير
واسمه البترك شراشير وكان الانجبرت يعرفه غاية المعرفة من زمان فانه ربه على يديه

ودير الافلاق ما بى الاعلى يديه وهو بترك مشهور كبير ميجل عند اهل الكفر
 والطفيان من قبل انت يظهر جوان هلماراه الانجبرت نزل اليه وقبل يده وقال له
 يا ابا ما معلمت بما جرى علينا من المسلمين فقال له كلما جرى عليك اعلم به
 واعد عليه واصل هذه الفتنة خطب بنتك لميخايل وانت منمتها برأي جوان
 وارسل اليك ملك المسلمين رجاله فقبضت عليهم باصر جوان وفعلت ما فعلت وانا
 مالى اصعقل انت والمسلمين وطاوع جوان فقال يا ابا نانا تر بيتك وكيف تفوتني ثم
 تقدم وقبل يده فقال له يا ابا ناصر معي الى بلدي انا في عرضك فقال له عندك جوان
 همرة ما يقدر ينظر بتركارا راهبا الا ويقول عليه هذا شيحة المسلمين ويريد بهذا
 ان لا يخالط الملوك احد واذ انزل المسيح على احد من الملوك داهية اورازية ما احد
 من علماء الله يشفع له عند المسيح وهذا تتعب ملوك النصرارى فقال الانجبرت
 يا ابا نا قم معي تدخل البركة بلدي قبل ان يخرب المسلمون بلادى فسار معه لكن بعد
 ما نشفه ولما دخل ونظره جوان فقال يا برتقش اعلم ان هذا شويحات فقال البرتقش
 وان كان شيحه اى شىء تقدر تفعله معه فانه ما وصل الى هنا حتى اتقن حيله ولو
 اردت ان تعلم به النصرارى فيتركوا كلالهك ويسمعوا كلامه طاوعنى اجي لك
 بالحمار واركب واطلع فانه ما بقيت لك كلمة تسمع ولا حرمة ترفع فاغتاظ جوان
 وقال الى الانجبرت هذا الذي معك من هو ياب فقال له البترك شرشير اما تعرفه
 يا جوان فقال جوان اعرفه ولكن ما اسمه شرشير هذا شيحة المسلمين فقال
 الانجبرت وقد احمرت عيناه يا جوان كيف تقول ان هذا شيحه مع انه صربى الملوك
 ولا شك يا جوان انك لم تحب البتاركة ابدأ ولا تقبلهم وما قصدك يبقى احد من علماء
 الملة الا أنت فيمينا هم في الكلام واذا باليات الذين تحت امر الانجبرت قدأقبلوا
 فقبلوا يد البترك شرشير وصاروا يأخذون ترابا من تحت أقدامه ومسحون به
 وسوهم فنظر البترك الانجبرت الي ذلك فقال لجوان انظر يا جوان هذا بترك
 فضله مشهور فقال البرتقش اما انا أشهد انه صاحب فضل من غير شك ولا ريب
 فعند ذلك التفت البترك شرشير الى جوان وقال له يا جوان روح الدير الافلاق فان

وصلت الي هناك عسى ان تقع بشيعة المسلمين فقال جوان فيه شيعة غيرك
 فاعتناظ البترك شرشير وقال بابناء الكبانية كل من ضرب جوان كذب كأنه
 سلم على المارحنا المهران فالوا النصرارى واعطوا حوان علقة كعرف لا نظير لها
 فقال له البرتقش صححة وفانية اعمد في ملك الافلاق حتى تأكل هذه القلعة واظن
 الاسارى خلصوا ولابقى منهم احد فقال جوان من قال ذلك ودخل بجري على
 الحبس فلم يجد للمحبوسين ارفما فجوان الى الانجيرات وقال اقبط يا بني على البترك
 فانه شيعة وقد اطلق الاسرى والتفت جوان الى البتر شرشير وقال له اين
 اسارى المسلمين فقال لهم عندك يا جوان في قصر الدير اسمع منى يا جوان واعبر
 بنام سرادب حتى تبقى في الدير ولا تدخلوا البلد الا بالليل ويكون الدخول
 والخروج من السرادب فقال حوان انا اروح معك فقال البترك والملوك يروحون
 الى الدير لمقابلتنا فراح الملوك والانجيرات معهم فرأوا الرهبان والقسيسين
 والمطران والشمامسة واقفين في خدمة الدير ينظرون البترك شرشير فلما رأوا الملوك
 اقبلوا لم يسألوهم وعبر جوان ولبترك شرشير فأتوا اليه خدامون الدير وقبضوا به
 البترك فقال جوان اعلموا يا ولادى ان الذي تقبلوا به هو شيعة فمنعت الملوك
 فقال البترك ما هذا الامر الذى قال جوان فقال الانجيرات يقول عنك انك شيعة
 فصاح البترك شرشير وقال لمن حوله من الخدمة اضربوا جوان فمالوا عليه
 بالضرب حتى شووه والبرتقش تركه وهرب فقال البترك هانوا جوان فلما بقي
 بين يديه ربط في رقبته حبلا وقال لهم يا ولادى خذوه وادخلوا به الى سنداس
 الدير وضموا قبة رأسه في اسفل ورجليه الى فوق يفعلوا به وبذلك تقدم الانجيرات
 وقال يا ما كيف العمل مع المسلمين فقال البترك طارعتى يا ولدى وانا اصالحك مع
 المسلمين وايضالم نلاقي لبنتك احسن من البب ميخائيل فقال الانجيرات يا ابا ما اظن
 ان ملك المسلمين يصالحنى وان وقعت في يده يصلينى فقال البترك شرشير هذا القول
 الذى تقوله من عندك ومن عقلك اما تعلم ان سفك الدماء حرام في سائر الاديان وانما
 انت هات معك الملوك الذين تحتكم عليهم وسمعى حتى اوصلكم الى ملك المسلمين

فقال له طيب يا ابانا ثم أتوا تلك الليلة وعند الصباح ركب البترك واخذ معه خدمة
الدير وساروا الى قدام ملك الاسلام بعد ما ارسل قدامه المقدم نورديعلم بقدمه
فقام الملك الظاهر وتلقاه وامر له بالجلوس هو ورفقائه والانجبرت والملك فانهم
تقدموا جميعا وقبلوا يد الملك الظاهر والارض بين يديه ثم قال السلطان الي البترك
فيماذا اتيت فقال البترك اعلم يا ملك الاسلام ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام
انا جئتك اريد الصلح بينك وبين الانجبرت وساعه في جنايته ويحاسبك على كلفة
ركبتك ويدفعه و يقم في اديه في ملك الافلاق موضعه فقال له الملك الظاهر يا بترك
كلامك ما رده عليك وسؤالك انا ما اضيمه وانما اريد قبل كل شيء ان يزوج
بنته الى البب ميخائيل ملك القسطنطينية وها هو عندي وكان السلطان ارسل الي
ميخائيل فاحضره مع وزيره فقط ولم عنده عشرة ايام فقال البترك يا ملك احضره
لنا فانا اريهم مع بعضهم فقال السلطان اين ميخائيل فحضر فقال البترك يا مولانا
ميخائيل ملك القسطنطينية والانجبرت ملك الافلاق وهما معا على دين الكرستيان
فساعني ادخل بهم الى الدير واصالحهم انا واكليل البنات على البب ميخائيل
وبعد اعلمك بكل ماجرى ثم انه اخذ الملكين وعاد الى عرضي النصراري فقال
الاجبرت يا ابانا اطلق جوان فانه على كل حال عالم الملة ويحضر معناني هذا الامر
فقال اطلقوه فطلقوه فلما طلع جوان صباح على ميخائيل والانجبرت وقال
يا بيات هذا شيخه اقبضوا عليه والايخرب بلادكم اكشفوا عن ملبوسه حتى يبين
لكم حرمه انه وبين لكم انه مسلم فعند ذلك قال البترك تعالوا يا اولادي انظروني
ورفع اثوابه فبان عن فردين قدر البطيخ وعانة خلف واعام زي الحلفة والشعر كله
معجون بالحنة فلما راوا ذلك قالوا غطي يا ابانا هذه الكرامة الظاهرة عمره ماتى
على قمره ماء ابدى يعيش جنبا ويموت جنبا فقال يا اولادي انا علم ان المسيح ما رضى
بالفضائح ولو تطارعتني كان يقوم منكم احد يكشف على جوان فرفموا اذباله
فلقوه مطهر طهارة المسلمين ولا بساخر مدان وتبان فجروه الى قدام البترك
فقال جرسوه فالبسوه جلد خنزير وعموه بمصارين خنزير ولعوا به البلد ثم امر

بجسده وقال حتى يتزوج البب ميخائيل بنت البب الانجبرت واما هذا الذي
جعل نفسه انه جوان سلموه الى ملك المسلمين فلما دخلوا به على السلطان واعلموه
بان البترك شرشير ارسل هذا جوان الكذاب فقال السلطان اخذه يا ابراهيم
عندك فلما اخذه المقدم ابراهيم عاد الذين كانوا معه الى البترك فقالوا البركة
جوان اخذه المسلمون فقال البترك لما نعود من القسطنطينية نسأله فيه وناخذه
منه وبمده نقدم البب ميخائيل الانجبرت وعاتبه على ما فعل فقال له انا ما امتنعت
الا امرني جوان فعلم البب ميخائيل ان هذه الفتنة من جوان فصعد البترك على
ماقال وقام ميخائيل فدخل على السلطان وطلب منه التوجه على القسطنطينية
لاجل ان يكرمه خميا ئيل في بلده و يقوينه بواجب السلطان الظاهر ويتم
اكرامه واحسانه على ما فعل معه من الاحسان ونصرته على الانجبرت فاراد
السلطان ان يمتنع فقال البترك شرشير بالمرضى كلامك حتى تمط على القسطنطينية
وكاتب ملوك الروم حتى يؤدوا الجزية وبالجملة الانجبرت يدفع لك كاتمت ركبك
وان تخلف عجل عليه نقتمك فقال الملك صدقت يا بترك وشال المرضى وسافر
السلطان مع العساكر وكذلك الانجبرت ركب بنته في تحت وسيرها قدامه وجمع
الاموال الذي هي مطلوبه منه للسلطان وسار طالبا القسطنطينية فتقدم المقدم
سليمان الجاموس وقبل يد السلطان وطلب منه بدور التي جاءت مع السلطان فقال
له السلطان على رضاها وان لم ترض فاعصبيها وانت لمن تريدها فقال لابني فانم
عليه بها فتسلمها من السلطان وارسلها الي قلعتة حتى يعود من خدمة السلطان
و يزوجها لابنه وسافر السلطان حتى نزل على مدينة القسطنطينية وعلمت ملوك
الروم بقدومه فصاروا يتقدموا لخدمته ويوردوا له الهدايا والاموال حتى تم
ميخائيل افراحة وقدم للملك الهدايا حتى ان السلطان استوفى خراج الار
من بلاد الروم وبمد ذلك امر السلطان بالرحيل من القسطنطينية وسافر على الشام
واذن الى القداويه ان كل من له قلعه يروح اليها وسافر السلطان بالامراء حتى وصل
الى قطية فالتقاء شيخ العرب ابراهيم شريره وعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع

طلب الرحيل فطلع شيخ العرب في خدمته للوداع واذا بالموكسين على جوان
قبلوا على السلطان فقالوا يا مولانا الملعون جوان ما لقيناه ولم يعلم الموكلون كيف كان
خلاصه فقال السلطان الى حيث القت راح وسافر السلطان حتى وصل بالمساكر
الى العادلية فانمقد الموكب بهد ما تزينت مصر زينة ومهرجان لقدوم السلطان ودام
الموكب منمقد بالامر والقدواوية والاكراد الايوبيه ودام الى قلعة الجبل اطلق من
في الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى المنادى بحفظ الرعيه وقلعة الاذية واقام
يتماطي الاحكام اسبع ماجرى لجوان ما هرب كان هروبه عنى يدغلامه عبد اليوره
فانه كان تابعا عرضي السلطان حتى ملك فرسة ودخل اطلق جوان وكان المتوكلين
عليه تمباين من السفر واما جوان فانه سافر حتى عبر على مدينة الملقه ودخل على ملكها
وكان اسمه مرين العملاق فدخل هو والبرتقس ونادى له البرتقس مثل عادته وما
دام حتى طلع قدام البب مرين العملاق فلما دخل عليه قام له البب مر بن العملاق على
قدميه وسلم عليه وقبل يده واجلسه الى جانبه وقال له من اين قدومك يا ابا نا قال له من
دير نجران وما اتيت الا قهر اعنى فان المسيح امرنى ان اطوف على ساير طوائف امته
من روم وافرنج وارمن واقباط وآمرهم بالجهاد عن ملتته حتى تكون جميع الامم
مسيحية والجمعه مريمية فالبعض رضى ان يجاهد والبعض لم يرض والذي لم يرض
اعلمت به السيد المسيح فتبرأ منه وقال مطرود من امتى والذي كان عنده مثل
الحوار بين دعاه مقبول وكما سأل المسيح في مسئلة فانه يطول وينجى من كل هول
مهول ولا يموت ابدأ وعمره يطول قال مرين العملاق يا ابا نا اكتبنى انا من المجاهدين
حتى اكون انا وعسا كزى الملة المسيح ناصرين ونابعين فقال له جوان عندك عساكر
كثيره فقال يا ابا نا انا عسكري كثيره ولكن انا بالحيله املك البلاد واهلك من
فيها من العساكره الاجناد واول ما املك من بلاد الاسلام اسكندرية فانه يا ابا نا انا
لي فهم وادارك في حرب البحر اكثر من البر فقال جوان تأخذ اسكندرية بأى وجه
فقال انا اوريك وطلب بطر يقام من بطارقه وكان اسمه مرتين فأخبره بطلب اخذ
اسكندرية ثم قال له اريد منك ان تنتخب من البطارقه قدر اربعين واوسق لك غليون

من هوخ واقمشه وبضايح وتسافر وتدفع الجمر كمثل التجار وتتوطنوا في
البلد وتأخذوا لكم خان برسكم وانا ارسل لكم عساكر توطنوها حتى عملاوا البلد
وتعلموا في يوم مع العساكر فتملكوها وانا كان لا بد لي ان اتبعكم في جماعة من
بطارقة الحرب الذين اعتمد عليهم في شدة الكرب فقال له رضيت يا ب و انزله في غليون
كإذ كرنا ثم انه اعطاه اربعين بطريقا وسار الى اسكندر يه من مأخذ معه في الغليون
متجرا على قدر اجتهاده فلما وصل الى الاسكندر به البعض جعله قبطان في الغليون
والبعض يجار حتى ادخلهم المينة على هذا المثال فلما دخل البلد اطلع البضايح التي في
الغليون وأخذله خان على طرفه ودفع اجرتة كما تفعل التجار وأقام يدقق الحيل
حتى عرف على قدر فهمه انه يأخذ البلد ويملكها وبعد ذلك ارسل جماعة من طرفه
يطوفون حول البر وبعرون كيف يملكون خارجها وداخلها وبعد اخذ جماعة
الملعون مرتين وسار الى مصر وقصده انه بعد اخذ اسكندرية يأخذ مصر فلما
وصل الى مصر وتوطن في حارة الروم وكان الملعون جوان اعطاه كتابا الواحد في
حارة الروم ويقال له ما تويل يا مرفيه بالمساعدة وكسا باثاني الى واحد في اسكندرية
اسمه صخر جش مسلم في الظاهر كافر في الباطن فصاروا يراعوه لاجل مارأوه من
وصية جوان وكون ان هذا الكافر مفازي في أخذ بلاد الاسلام واما الملعون
مرتين فانه لما عبر الى مصر وقوطن في حارة الروم كانا صارا يأخذ اصحابه
ويطلع الى الديوان لاجل الرياضة ويتفرج على ملك لاسلام وفي آخر النهار عند
ما ينقض المنديل وينزل كل المسكر ينزلون هكذا مدة ايام فانفق ان الملك خلا
الديوان في يوم من الايام وهو يوم الجمعة وهو قاعد وحده فنظر الى جماعة طالعين فلما
لقوا الديوان خاليا ذلك اليوم سألوا بعض الخدمة فمرفوهم ان الديوان يخلوا في مثل
هذا اليوم وبالاتفاق ان الملك الظاهر ناظر لهم وهم لم ينظر وه فقام في صفة درویش
وتبسع آثارهم حتى دخلوا البيت الذي هم مقيمون فيه وعاد السلطان الى القلعة وصبر
حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار فاخذ عدة من العياقة وسار وحده حتى
وصل حارة الروم واختلط مع الناس حتى دخلوا الكنيسة فرأى هؤلاء الذين رأهم

بالنهار وهم مرتين العملاق وتوابعه فعمد بجانبهم مرتقيا كلامهم فقال مرتين العملاق
 لرفقته انا لا بد لي من عودتي الي اسكندر به فان البب لا بد له ان يكون حضر ابقى
 اقباله وها اتم هنا مقيمون حتى اعود اليكم بعد اخذ اسكندر به فمرف السلطان
 البيت وقام زوقف على بابه حتى حضر المقدم مرتين وحط يده السلطان على النمشة
 وضر به بها اطاح رأسه وجره الي داخل البيت وصبر حتى عبر واحد آخر ضر به
 حتى فعل بالجيع وكانوا اثني عشر وكان منويل صاحب البيت هو الثالث عشر
 وتركهم السلطان وعاد ليلا الي قلعة الجبل هذا ماجرى واما النصراري الذين كانوا
 في الكنيسة طلوعوا ولم يعلموا بشئ من ذلك والبيت الذي هم فيه لم يكن فيه غير
 مارين الذي قتل معهم فاقاموا حتى ظهر جميعهم من الكنيسة فاجتمعت النصراري
 فلم يعلموا لهم غريما فقال لهم البترك وكان عاقلا هؤلاء غرباء وما هم من هذه البلدة
 ولا يد لهم اعداء تبعوهم من بلادهم فقتلوهم لاجل عداوتهم لهم بما يكون لهم دما
 عليهم وان اعلنا ذلك المسلمين يقيم عليكم حجة ويطالبكم بالذي قتلهم اتم لا يعرفونهم
 والصواب دفهم في ترب الكنيسة واخفاء هذا الامر عن زيد وعمر ودفنهم
 كما اشار عليهم البترك واخفوهم تحت اطباق التراب واما السلطان فانه في ثاني الايام
 اجلس الملك محمد السعيد على تحت مصر وأوصاه بالعدل ونحى الملك واخذ المقدم
 ابراهيم والمقدم سعد وغيره لباسهم وساروا الي اسكندرية والملك حاسب
 حساب هذه العبارة وسادام الملك يدقق الاختيال حتى عرف الطارقة الذين هم
 مقيمون ينتظرون مرتين فأنحشر فيهم وحده وصار يشاغلهم بالحديث وبياسطهم
 في الكلام واعلمها انه غريب من هذه البلاد فقالوا له وانت من اى البلاد فقال انا
 من الاندلس وانا بطريق من بطارقة البب ذو الجوابر وسبب مجيئي الي هذه
 البلدة ان البب ارسلني اني ارود له البلاد وها انا بتي لي مدة ايام فقالوا له ونحن من
 مدينة العمالقة وملكناسه مرتين العملاق ولنا مدة وبتريق البطارقة اتي معنا
 وراح الي مصر وتركنا هنا ونحن ننتظر قدوم ملكنا مرتين فقال الملك ومتى يحيى
 ملككم فانا قصدي اكون معكم لان البب ذو الجوابر من حين ارسلني ماسا لى عنى

وانا ايضا معى اثنين بطارقتى الذين اعتمد عليهم فى كل حاجتى فقالوا له اقم معنا حتى
يحضر البب مرين ونعلمه بك وتكون معنا فانه كان معنا بطريق البطارقة وراح
الى مصر فلم يعد لنا الى الآن لم نعلم به فقال لهم السلطان وهو كذلك ثم انهم قاموا
يتجسسوا حول المينة فالتقوا المراكب قادمة متتابعة (ياساده) وكان السبب فى
قدومهم ان بعد توجه مرتين باشة البطارقة فى صفة تاجر الى بلاد الاسلام صار البب
مرين يعمر سرا كبه ويحضر عسا كره حتى احضرا ربعين غليوننا وجعل فى كل غليون
خمسة مائة مقاتل غير خدمة الفليون وقال لجوان يا ابا نا انا اسافر بهذه العسا كروانت
تجهد وتلحقنى ببنجدة من ملوك الروم فان حرب المسلمين وملكهم كما نعلم صعب
ولازم له الكثرة فقال جوان على راسى انا اجمع لك عسا كروانت ولا نحصي واخذ
البرقش ودخل به جزاير البحار يجمع عسا كروان والبب مرين فانه سافر كما
وعده جوان على اسكندرية يكون الاجتماع فلما قرب من اسكندرية نزل هو فى
صندل ودخل قاصدا المينة فالتقوا به اصحابه المقيمون باسكندرية وقد اعلموه
بالطريق الذى اسله قدم من الاندلس من عند البب ذوا الجواير وكيف انه تملك
من البلد لكن البب ذوا الجواير ما سأل عنه ولا ارسل له عسا كروان فقال ائتونى به فانواله
بالمملك الظاهر فسلم عليه وحكى له بانه ارسله البب ذوا الجواير وامره ان يروى بلاد
المسلمين وما علم اى شىء منعه عن القدوم وانا هنا واثنين معى بطارقة من خاص المقادم
الحربية مقيمين معى فى اسكندرية كل واحد منهم يقدر يفتح مدينة وحده فقال
مرين العملاق انا املك باشة بطارقتى واحكمك على جميع عسا كرى وركبتى واذا
فتحت بلاد الاسلام وجت بك بنتى واعطيك اقطاعا وبلادا وابلنك المراد فاظهر له
الفرخ فقال له البب مرين العملاق وانت ما اسمك قال اسمى الطومرين ولكن
يا ب انا ادخل لك العسا كرى عشرة عشرة فى كل ليلة جانب حتى تملك البلد فان
قبطان المسلمين الذى واقف على اللنيه صار رفيقى ووعده بعمال جزيل اعطيه له
وعرفته انى تاجر وارىد ادخل متجربى بالليل لاجل عدم دفع الجرك ووعده ان
ادفع له على قبول ذلك خمسة مائة دوقة فاذا نظرت الى سرا كروان داخلين الى المينة وانا معها

لم يمنحها عن العبور فقال له الملعون البب مرين اذا كان كذلك فنحن نملك اسكندرية
ثم انه قدم له شوطيه وفيها عشرة اناقار وقال له ادخل بهؤلاء لبا انظر فنزل بهم وسار
حتى عبر البغاز فالتقى الرئيس ابو بكر البطرني فطلع السلطان وشوشه في اذنه وقال
له فونهم فقاتوا ورجع اخذ غيرهم وما فانت الليلة حتى عبر خمسة بظريق وبقوا في
اسكندرية وادخلهم في قلب خان وطلع النهار فاكري السلطان خان ثاني وفي
الليلة الثانية ادخل الفا وفي الليلة الثالثة عبرت المراكب كلها من داخل البغاز وكان
السلطان ارسل المقدم سعد الى مصر بخبر السعيد ويامره ان يجمع من الفداويه
اربعين مقدام ولهم منصور العقاب وآخرهم جبل بن رأس الشيخ مشهد وياتون
سرايدخلون الى اسكندرية خفية حتى يبقوا في السراية ويعلموا باشة اسكندرية
بالخبر ففي وقت ما تمكنت المراكب انزل الملك كل فداوى في مركب واعلم ابى بكر
البطرني بمسك البوغاز بعمارة السلطان وبعد ما فعل الملك هذه الفعال حضر السعيد
بعساكر الاسلام فنزل السلطان الى البب مرين العملاق وقال له يا بت اعلم ان
عساكر المسلمين اقبلت وانا مرادي قبل كل شئ انزل في هذه الليلة واسرق منهم
كارهم الذين يمتد السلطان عليهم في الحرب فقال له افعل ما تريد فسار السلطان
ليلا حتى دخل على السعيد سرا واخذ ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهيري ومحمد
الفندور وعباس ابوا الدوايب وجمل اثنين يسوقون ثنين حتى انزلهم في المراكب
فلما كان عند الصباح قال يا بب مر العساكر تطلع الى البر حتى تحارب المسلمين فانا
وحددي كفوا لهم اجمعين ففرح بكلامه البب مرين وامر عساكره تمتثل
ما يفعله باشة البطارقة الطومرين فاخذ كل في المراكب من العساكر وامر
الرجال الذين قدمنا ذكرهم ان كل واحد يتحفظ بمركب وهي في لزومه
افاجابوا بالسمع والطاعة فقال لهم وان نزل في المراكب واحد من
لعدا يكون برؤسكم فقالوا سمعا وطاعة فلما ظلع مرين العملاق
الى البر والملك بجانبه كان المقدم سعد توجه الى مصر واعلم الملك محمد
السعيد بما امره السلطان فامر العساكر باخذ الاهبة وبرز وسار

حتى حط على اسكندرية فلما نظر البب مر بن العملاق الى قدوم السعيد بعساكر
 الاسلام التفت الي السلطان وقال له يا طومرين انا قلبي نفر من الاسلام وها انا قد
 التخمت وعسكري بقت جانب في البحر وجانب في الخانات فان اشتهرت قدام
 المسلمين بالحرب تكاثرت المسلمين علينا وحجزوا بين الذي في البر وبين الذي في
 البحر قال الطومرين ان كان قصدك الطلوع في البر فانا نطلعك بعساكرك واكون
 قدامك واقوتك من قلب البلد حتى تصفف عساكرك كلها قدام عسكر الاسلام
 وكل من تمرض لك قطعت رأسه بالحسام ثم ان الملك قلم على حيلة وطلع الى البر ونادي
 باعلا صوته وقال يا مسلمين ويا نايب اسكندرية هأنا الطومرين الذي ترفونه
 وقصدي اطلع هذه العساكر تنصب خيامها وهي عساكر البب مر بن العملاق وانا
 باشة البطارقة فلا احد منكم يعارضنا حتى ننصب خيامنا ونصف عساكرنا وابطالنا
 وكل من عارضنا بكلام او بخصام قطعت رأسه بهذا الحسام فقفوا في ادبكم حتى
 نطلع من البحر جميعا ونحاربكم فقال له نايب الاسكندرية يا مقدم طومرين انت أي
 شيء اغراك على حربنا فقال له لا تكثر كلاما حتى نصف عساكرنا واولئك والحرب
 والخصام انا ما قملت ذلك الا شفقة على الرعية فقط واما لولا ذلك كنت اخذ
 الاسكندرية حالا بالحسام فقال باشة اسكندرية اذا كانت كذلك فها هو عرضي
 ملك الاسلام قداما خارج البلد فدوتك انت واياها ان اخذته اسير وقتلته تبقى البلد لك
 وان كان ابن السلطان يقتلك يحتوي على مراكبك وما تحت يدك فقال الطومرين
 وهكذا ناقلت والمسيح ينصر من يريده ورب المسيح ينصر من شاء ثم ان الطومرين
 ادي على البب مر بن العملاق وقال له مر عساكرنا ان يدخلوا الي المنية بالراكب وتطلع
 القراشين الخيام ينصبوها لا تخف من المسلمين فانا ملك بلادهم لو كان معي الف بطريق
 ولم اخلي احدا منهم يهتدي الي طريق ففرح البب مر بن بكلامه وعلم انه يال النصر مجد
 حسامه وامر المساكين ان يطلعوا الي البر فطلعوا عن بكره ابيهم ثم بعد طلوعهم احتوي
 قبطان الاسلام على مراكبهم ولما نصبوا خيامهم وصفوا صفوهم قدام صفو اهل
 الايمان وطلعت الشرين مقدم الذين كانوا في البحر ملكوا اطراف عرضي

الكفار وتحصنت ابواب اسكندرية ونظر البب مرين الملاق وعرف المعنى وقال
بامقدم طومرين كيف يكون الحرب فقال له يا بب افتح بق عينك وزل عن نفسك
المعى الذى اتك فيه واعلم انى اناللك الظاهر وانت ما بق لك خلاص من بدى الا اذا
دخلت فى دين الاسلام واما نقول انك تخلص بمال او بحرب وقتال فهذا شىء ببيد
فلما سمع الملعون سربن ذلك الكلام عرف نفسه انه هالك لاعماله فوضع يده على
الحسام وضرب السلطان فزاع السلطان عن الضربة وضربه بالشمشة على عنقة اطاع
رأسه عن بدنه وكان فى هذا الساعة حاضر المقدم ابراهيم فصاح يا كلاب الافرنج
اعلموا ان هذا الملك الظاهر وانا ابراهيم وهذا سمد فاتم كلامه حتى ماجت عسكر
العمالقة من كل مكان وتمحضت اهل الكفر والطغيان وداروا من حول السلطان
ونادى المنادى احموا يا عصابة الاسلام وجاهدوا فى سبيل الله الملك العلام فاطبقت
اهل الايمان على اهل الشرك عباد الصليان وورق سيف عمان اشتعلت النيران وبلغ العرق
الى الاذقان وجري الدماء كالندران وضاق بالنار الميدان وطارت الاعناق من على
قامات الابدان وتدرجت الجثث على الارض كيامر وتحسرت الارواح على فراق
الاشباح وقد خرص اللسان وتثبت اهل الايمان وجاهدوا فى طاعة الملك الديان
وفتحت ابواب الجنان وخايلت للشهداء الحور والوردان واسمرت النيران لما بدى
الصليان ودام الامر على ذلك حتى قايت الشمس الى الزوال ونظرت الكفرة ان
سفرتهم او شم سفرة فعاد كل منهم هارب وقصدوا البحر يريدون النزول فى المراكب
وكان قبطان الاسلام ابو بكر البطرنى حاضر او ناظرا فدارت عليهم المدافع من
المراكب ودار عليهم العذاب من كل جانب واستدت فى وجوههم المذاهب وعادوا
طالبين البرارى والمفارقا لقوم بنو اسماعيل بكل حسام بتار فلم يبق لهم صديق ولا
ناصر فكان عددهم كىاز كرنا عشر بن القافراح منهم على سيوف الاسلام احدى عشر
الفاو غرق فى البحر سبعة آلاف واخذوا منهم الفين اسيرا وبعد ذلك امر السلطان
بجمع كلما كان من خلفاتهم فى المراكب من اموال ومتاع وذخاير

وسلاح ومدافع كان ذلك غنيمسة للسلطان وبعد جمعة أخرج السلطان ثلث الغنيمية
للعساكرو الثلث لبیت المال والثلث لظهير كلفة الركبة وعاد السلطان الى مصر وهو في
يانهى ما يكون من النصر والتأييد حتى وصل الى قلعة الجبل فاطلق كل من كان في
الحبس وأبطل المظالم والمكوس ونادى المنادي بحفظ الرعيصة وقلعة الاذية الى يوم من
الايام وجلس الملك في الديوان يجرد الامراء يتحدث بعضهم بالرموز وخمسة وثلاثة امير
داعما وجوههم في وجوه بعضهم وهم طارحون الديوان عن بالهم ولا متفكرين في
السلطان ولا كأنه ملك يحكم عليهم فنظر السلطان بذكاوة عقله ان هؤلاء لا بد ان
يكون لهم مسيس بينهم وبين بعضهم وظنهم على فساد ثم ان السلطان سكت ولم يجر
سا كئنا وصبر الى بعد العشاء وليس بدلة الاتكال على الله وطلع وسار من القلعة حتى
وصل ليلا الى بيت الامير علاء الدين البيسرى فلما وصل وجد السائيس محضر له الحصان
واقفا يستنى الامير لا علم انه ناوى بركب فوقف السلطان ينظره واذا بعلاء الدين نازل
بتخفيقة النوم فاوصل الا وياق الامراء مقبلون فنظرهم الملك فلما حضر علاء الدين
ساروا جميعا الى بيت الامير سنقر الرومي ودخلوا جميعا فكان سنقر الرومي قاعدا لهم
في الانتظار فلما دخلوا جميعا قفلوا الباب فدار الملك وكان البيت له جنينة حول الخليج
وللبيت باب سر نافذ منها فدخل الملك الجنينة وسار حتى وصل الى باب السر فاقعد
الامراء جميعا في قاعة وتلك القاعة لها شبا بيك الى الجنينة فدخل السلطان وقعد تحت
الشبا بيك يستمع حسهم فعلم انه يكون شورتهم في ذلك المكان فارتكن الملك في ظل
الجدار وقعد يسمع كلامهم بحيث لم ينظروه ولم يعلموا به انه قاعدا فاول ما قال الامير
سنقر الرومي يا امراء مصر كيف طاب على قلوبكم انه كلما ركب السلطان في ركبة على
بلاد الكفار يأخذ نامعه ويلزمنا اننا نقاتلوا الكفار يعني اذا قدر الله ومنتنا في
الحرب ما تخرب بيوتنا بعد موتنا هذا أول باب والثاني نحن ملازمون ديوان السلطان
يومي ما احد منا يفتروا يتأخر عنه ولا يوم واحد والقداو به البعض منهم قاعد في
الديوان والبعض منهم في قلاعهم وجماعهم يقبضونها على التهام البطال والشغال على
حد سواء والثالث ان المقدم ابراهيم يأخذ سبع جماعى وابنه سبع جماعى والامير منا

ما له الاجامكية واحدة وهذه أغراض بعض شاه مع انه تركى من جنسنا ويكرهنا
 ويحب الفلاحين وأقر بها هذه النوبة لما كنا فى حرب اسكندرية مع مرين العملاق
 فالحاج شيخه لم يكن معنا ولا حضر طلع له نايبه من النسيمة نحن نحاربوا وغيرنا يأخذ
 وهو نائم وهذا الحال يطيب على قلوبكم فقال علاء الدين ونحن انى شئ بايدينا نقدر
 عليه فقال سنقر الروى يا امراء نحن كل منا له سيف وله حرب وله سلاح فاجتهدوا بنا
 على قتله وكل من قتله يكون سلطانا علينا كلنا فقال علاء الدين اذا كنا للناس يوف
 ولنا حراب كما تقول من الذى يتعرض فى شأن ذلك فقال سنقر كل منا يتعرض اولسك
 انا كل ذلك يجرى والملك الظاهر يسمع فعند ذلك كتب تذكرة ويقول فيها يا امير سنقر
 ما كان ظنى فيك هكذا انك تجمع الامراء فى بيتك وتحرضهم على قتلى مع انك يا كلب
 انت وغيرك تقصر يدك ان تمتد على وسوف تنظر عاقبة امرك ومرك يا قليل الادب
 انت والذى تجمعوا معك فى مكانك هذا ورمى السلطان الورقة من الشباك فوقت بينهم
 فسبق الامير سنقر وأفردها وقرأها فاقشعر بدنه وظهر عليه الخوف وتحبيل فى بعضه
 فقالوا له باقى الامراء اى شئ هو الخبر يا امير فلم يقدر ان يرد عليهم فأخذوا الورقة من
 يده وأعرضوها على بعضهم حتى اطعموا عليها جميعهم فقال علاء الدين نحن ندر
 وهو يتفرج علينا ويا كر يقول امسك ويصلبنا كلنا وان حلقنا به بكل عين فى الدنيا
 اننا كنا عازمين على خلاف ذلك فما يصدقنا فقال علاء الدين كل هذا بطل قوموا
 نلحقه ونقتله قبل ان يصل الى القلعة فاذا قتلناه ارتحنا منه قبل ان يقتلنا وخرجوا
 يسرعون فى طلبه فلم يلحقوه وقد عادوا وهم يلومون بعضهم بمضاوحاوا فى امورهم
 وبمد ذلك تفرقوا الى بيوتهم وبقي سنقر الروى واقفا حائراً فى امره فما كان منه الا انه
 دخل على زوجته فقال لها اعلمى انى وقعت فى محذور مع السلطان وان وقعت
 قدامه فما يبق على ساعه من الزمان وانا مرادى أروح بلاد المعجم واقم عند احد الملوك
 فقالت له يا اميران كان كذلك خذنى معك بما اذا لم يجدك يقتلني انا فقال لها انا
 أخاف يطلع النهار ويرسل الي ياخذنى وجميع اصحابى الذى كانوا عندي يتخلفوا
 عنى ولا احد منهم ينفعنى فلا اقدر على الصبر الى الصباح واما انت يا فاجر ما سبق

للملك الظاهر انه يتجاسر على الحرم فيكون متوكله على الله وبكى ونزل فركب
 على ظهر حصانه وطلب بلاد المعجم ويكون له كلام
 (قال الراوي) واما ما كان من الامراء فانهم بقى كل واحد منهم في قلبه
 وسواس وضائق بهم الاقناس ولما كان عند الصباح كل منهم طلع الي الديوان
 فلما تكامل الديوان وجلس السلطان ونظر الى الامراء فلم يسأل عنهم ولا
 كأنهم فعلوا شيئا ونظر الى كرسي سنقر الرومي خالي فقال اين الامير سنقر واي
 شيء منعه عن الديوان في هذا النهار ثم التفت الي الامير علاي الدين اليسرى فقال
 له اين الامير سنقر فقال علاي الدين لا اعرف ما اخره عن الديوان فقال السلطان
 لعله ضعيف فقال علاي الدين يمكن يادولتلي انه ضعيف فقال السلطان اذا كانت
 ضيفا فالواجب علينا السعي لاعادته لانه له تعلق بمخدمتنا فالصواب اننا نروح
 اليه ثم ان السلطان حط القوانيته على الكرسي اشارة للمسكر كل منهم يقف مكانه
 وقام على حيله ونزل من القلعة فتبعه المقدم ابراهيم والمقدم سعد والمقدم نصر الدين
 الطيار وعيسى الجماهري فالتفت السلطان وقال لهم عودوا فقال ابراهيم هذه
 مرنبتي يادولتلي ما اقدر اتخلي عنها الا اذا رأيتك داخلا على حريمك واما اذا كنت
 غائبا يبقى عذري واضح فقال السلطان يا ابراهيم مرادى احكي لك حكاية وانا
 ماشي منك فقال ابراهيم احكي يا ملكنا فاعاد عليه ما جرى سرا فقال ابراهيم يادولتلي
 اطلب مني رؤوسهم وانا احضرم بين يديك فقال الملك لا ايا ابراهيم هؤلاء رجالي
 على كل حال وانما انا قلبي على سنقر الرومي فانه اظن انه خاف مني فطفش وهذا
 دال على انه كان سوسة في مملكتي وانا لا بد لي من حضوره الي بين يدي واوقفه
 على افعاله ثم بعد ذلك اصلبه لاجل تأديب غيره ثم ان السلطان بادام سائرا حتى
 وصل الي بيت سنقر الرومي والفضيب ظاهر في وجهه فالتقى الطواشي فقال اطلع
 قدامي وقل دستور على الحريم حتي اني ادخل اطلب الامير سنقر قد دخل
 الطواشي واعلم الحريم بقدوم السلطان فنزلت زوجة الامير سنقر وقبلت الارض
 قدام السلطان فقال السلطان اين سنقر فقالت يا ملك ان الامير سنقر من البارحة

اخذ حصاناً هور كبه وطلع هاربا منك وقال انا قاصد بلاد المعجم اقيم تحت امر اخي
 من ملوكها فاني ما بقيت اقدراقف قدام مولانا السلطان وهذا آخر عهدى
 به يا مولانا السلطان ثم انها بكت وتأسفت فقال السلطان وانت لأمى سىء نبكى
 فقالت يا ملك الاسلام الحريم من بعد الرجال تذل الله تعالى لم يحكم عليك ولا على
 احد من ذريتك بتقلبات الايام فلما سمع السلطان ذلك قال يا خائن انت فى امان
 مني لا تخافى من شىء واما زوجك لا مير سنقر الرومى لا بد لي ابحت عليه واعيده الى
 محله واعف عنه بعدما تقبح على رومى لسانه فى عرضي و بعد ذلك اسامحه واعف عنه
 فتقدمت وقبلت الانك وقالت يا ملك الدرلة الله يملك النصر والتأييد على كل
 طاغى وعنيد ونعاد السلطان الى قلعة الجبل واقام مدة ثلاثة ايام كلما ينظر الى
 محل سنقر الرومى يتذكر افعاله وجمع الامراء فى بيته وكيف عصب هذه الامراء
 وكان قصده اثاره الفتنة فى الدولة الظاهرية وكلما يتذكر ذلك يلتهب قلبه بالنار
 على الحقيقة ان السلطان لو نظر سنقر الرومى فى هذه الايام كان صلبه من بعد
 ما يذبه فانه تصور للسلطان فى شأنه غيظ عظيم لاسما لما كتب التذكرة ورماها
 بينهم ثم انه اخفى على شجرة عالية ويده على النمشة وقصده ان كل من اتى عنده
 قسمه نصفين ولكن لله فى خلمه ارادة لم يلتفت احد الى الشجرة وكان السلطان
 سمع سنقر يقول انا اقتله فى هذه الليلة واول من جرى فى طلبه كان سنقر الرومى
 مع انها فتحة صدر فارعة واما الملك الظاهر فانه عز ماربانى قدر الامراء جميعا والفداية
 وغيرهم الى يوم من الايام قام الملك اشتد به الامر وتموز بالله من تحمك الغيظ فاجلس
 الملك محمد السعيد ولده على تخت مصر وأوصاه بالعدل والانصاف وترك الجور
 والاسراف واخذ نفسه وتغير فى صفة درويش عجمي وركب على ظهر جواده
 القرطاسى وطلع على هذه الصفة يقطع الارض والاكام حتى دخل الى بلاد الشام
 يستنشق الاخبار عن الامير سنقر الرومى فلم يجد له خبرا فأقام ثلاثة ايام وبعدها
 سار الى حلب وهو على ذلك الحال ولم يعلم بحاله وبعدها دخل الى بلاد الاتراك
 وهكذا حتى وصل الى بلاد المعجم ودخل مدينة توريث وطلع الى ديوان الخان

هلاوون وتأمل ليكشف اخبار سنقر الرومي وكان طلوعه الى الديوان صبيحة
النهار فكان الملعون ثقلون طازوزير القان هلاوون اليسار في تلك الوقت ماهو
في الديوان وكان يجمع خراج البلاد التي تحت ظاعة هلاوون وعند عودته قادما
فرحان فصادف الملك الظاهر وهو نازل من الديوان وكان معه خمسمائة فارس من
طوامين المعجم فلما رآه قال هيا يا ابناء المعجم اقبضوا هذا فانه قان العرب فاغتاز السلطان
منه وحط يده على اللت الدمشقي وقال يا ملعون انا بمت روحي في سبيل الله وقاتل
في المعجم فبالامر المقدر تضايق السلطان وتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا ولوارادوا
لشالوه على السيوف فان المنفرد بنفسه ماله مقدره ان يهلك صفوفا وألوفاً وانما قاتل
على قدر جهده ولما بقي في يد المعجم كان سراده يموت ولا يرى نفسه في قبضة ذلك
الملعون فامثل للقبضاء والقدر ودخل به ثقلون طاز الى قدام هلاوون وقال له يا قان
الزمان هذا قان العرب اتى هاهنا وحدة ولا شك ان يري يدان يعمل مكيدة في ملكك
فقال القان هلاوون هيا اقطعوا رأسه فاراد السيف ان يضرب عنق السلطان واذا
بالامير سنقر الرومي اقبل وكان متموقا في الطريق ولم يدخل توريزال في ذلك
الوقت وكان قصده ان يدخل على القان هلاوون ويكتب نفسه من دولته ويقيم
تحت حكمه في مملكته فلاحث منه التفاته فرأى السلطان في نطمة الدم ونظر الى
السيف الذي امره هلاوون ان يقطع رأس السلطان فتامله واذا هو الملك الظاهر فقال
في نفسه يا سنقر اذا رميت نفسك عليه اما ان تموت وتبقى مجاهدا او يكن خلاص
السلطان على يدي فانه لم يجحد الجميل وهو على اى الحالتين اما اموت وانقبر او
يرزقني الله النصر والظفر فوضع يده على السيف وضرب السيف اطاح رأسه وتقدم
فك الملك فقام الملك ويده على النمشه وقاتل مع سنقر الى آخر النهار وضاعت
حيلتهم لكن اهلكوا من المعجم شيئا كثيرا وبعده اخذوهم اسارى فاغتاز هلاوون
واراد ان يقطع رأس الملك ورأس سنقر الرومي فقال رشيد الدولة يا ملك الزمان انا
كنت اولا ساكنا وكان ظني ان ملك العرب انى هنا من غير علم دولته وها هو قد اتى
واحد من دولته ولا بد ان يكون له اتباع وعاد يعلم رفقته ونخاف ان ثقل عقولنا

و تقتل ملك العرب فيما تقدر ان نحامي عن نفوسنا من خلفه من عساكر العرب مثل
 ابراهيم وسعد وشيحه جمال الدين ومن كان من امثالهم وانما اسجنهم وكاتب
 عساكره واجمع فرسانك و بد ذلك اقطع رؤوسهم وانت مالك رشديك لاجل اذا
 جاء من يطلب ثاره نخلى من الدنيا آثاره وتعجل دماره فقال له صدقت يا رشيد الدولة
 انت دائما لا تتكلم الا في الاصلاح ثم انه امر بحبس السلطان وسنقر معه فوضعهما
 في السجن فلما احتلى السلطان بسنقر الرومي قال له يا خاين واى شيء كان اولاً
 لما فعلت مع الامراء ما فعلت و اردت انك تلقى الفتنة وهى هذه الاعمال الذي كانت
 سبب مجيئى الى هذه البلاد و لارأيتني وقد قضى الله تعالى بوعدة قالت معى هذه
 الاعجام فقال سنقر يا امير المؤمنين اما في الاول كان الشيطان اغرانى واورانى
 الفرور الذي قام بي وطاعونى المنافقون وصورلى الشيطان اني اكون سلطانا
 فلما حضرت انت وطلعت يا ملك الزمان على اسرارنا تقطعت ظهورنا و عرفت ان
 هؤلاء جميعهم منافقون و ما قصدهم الا ان يتفرجوا على صليبي فقط واما اعلم حقا
 و صدقا انى ان وقعت في يدك تقتلنى وهذا اقل جزاء ولكن يا مولانا السلطان
 بحر عفوك يفرق فيه جهلي واما يا مولانا حملتى في هذه النوبة و مقاتلتى لا عدائتك فان
 نفسي ما سمحتلى ان انظر الى مولاي الذي انا في خدمته سنين و اعواما يقتلوه
 الاعداء اللثام ف اردت يا مولانا ان اعشى سواد ما فعلت بهذه الفعالم و طلبت نجدتك
 على اى حال فما ساعدنى الزمان ولا حظوت بما ار يدحتى تم على ما ثم و بقيت انا
 وانت في الحديد و ما بقى لنا الا طلب الفرج من المولى الحميد المجيد فان الله
 قادر على خلاصنا و سلامة ارواحنا فقال له السلطان و تنب على النفاق و الا
 يوجع على ما كنت عليه من الضلال و الشقاق فقال سنقر يا مولانا انا اطلب من
 الله يهون لنا الخلاص و يعود مولانا السلطان الى محل دولته و اطلب منه العفو فان
 شاء الله عفا وان شاء تكرم و وفا و عامل عبده بالوداد و الصفا فقال السلطان عفا الله
 عنك و لك الامان ثم انه طيب قلبه و كان الليل اقبل و النهار ارتحل و اذا بباب
 السجن اتفتح و دخل الوزير رشيد الدولة و قبل اتك السلطان بمد ما اطلق و ناقه

وقال له يا مولانا السلطان والله لو كان بيدي امر احكم على هذه العقوبة الصما ثقلون
 طاز ما كنت اتى عليه ولا ساعة واحدة ولكن يا مولانا الامر بيد الله جل
 وعلا ثم انه اخذ الملك وسنقر الي بيته وقدم لهم الطعام وكرم السلطان غاية الاكرام
 وبعد ما اكوا وشربوا قال الامير سنقر الرومي يا مولانا السلطان اذا سافرت
 انا وانت من هنا فان القان هلاوون ما يقعد عنا ولا يتركه ثقلون طاز ان يسكت عن
 اذبتنا وانا قصدي ان اقوم اقبض عليه وتأخذه معنا وكبارا انا عسكريه يتعنا
 بالمواكب يريد حربنا فنقول له ردها حتى نصل الى بلادنا ثم نبقيه حتى نبايه
 نفسه بالمال وان قصر يكون قطع رأسه على كل حال فقال السلطان قم اقل ما به اشرت
 فقام الامير سنقر وقام معه رشيد الدولة يساعده على بلوغ امله حتى ادخله سراية
 هلاوون فلما دخل الى قاعة النوم يجد هلاوون نائما على وجهه نومة اهل النار فبنجه
 وشاله في جدران ونزل به واخذه الى بست رشيد الدولة فلما رآه قام في الحال احضر ثلاثة
 خيول من اعز الخيل فركب السلطان واحدا والامير سنقر واحد وعرضوا هلاوون
 على الحصان الثالث فقال رشيد الدولة الى السلطان بعد ما قدم له كلما يحتاج اليه
 حصانك عندي فلا تسلم هلاوون الا للذي يعطيك حصانك وانا اعلم ان الملعون
 ثقلون طاز يرسل عساكر في طلبكم وانا ارسل اليهم عساكر الاسلام يقتلونهم فلا
 تخف من اى شىء فركب السلطان ليلا بعد ما اعطاه رشيد الدولة كلما يحتاج اليه وسافر
 ليلا ودام سائرا والامير سنقر في خدمته طول الليل وعند الصباح زلوا على قدر
 صلاة الصبح واطلموا الملعون هلاوون اطعموه وسقوه وسقطوه كما كان وساروا
 الى آخر النهار وهكذا مدة ستة ايام وفي اليوم السابع طلع غبار وملا الاقطار ثم
 انكشف وبان عن عساكر اعجام يقدمهم فييلون طازه وهم قدر خمسة الاف
 فالتفت السلطان الى الامير سنقر وقال له احتفظ انت بهذا الكلب هلاوون حتى انى
 ارد هؤلاء الارقاض فقال سنقر يا مولانا هو تسليمي ولا تلزمه الامني وعدل الى مفارة
 في حرف جبل فوضع فيها هلاوون وعاد الى السلطان ودلم يضرب فيهم بالحسام البتار
 الى آخر النهار فهو كذلك واذا بغبار قد ظهر من ناحية بلاد الاسلام وقد انكشف

وبان عن المقدم ابراهيم بن حسين والمقدم سعد ولما رأوا طاحون الحرب دائرة صاح ابراهيم وحمل وتبعه المقدم سعد بن دبل وصباروا يشقوا المواكب ويضر بوا ضربات قاطمات حتى اداقوهم النكبات وما امسي المساء حتى تشوشت الارفاض وتم المقدم ابراهيم في حملته حتى قتل حامل العلم وكبير على ثقلون طاز وقبض على خناقه وجذبه واخذته اسيرا وعاد به الى الملك وانكسرت المعجم ونشتتوا في البراري والاكام فوضوا ثقلون مع هلاون وركب السلطان والامير سنقر و ابراهيم وسعد وطلبوا العز فقال القان هلاون يا قان العرب ساحني و ردي الى بلادى ولك عندي حق خلايا خزنة اموال فقال له الملك ياملون مناشي تقوله بمقلك الخزنة التي تقول عنها ماتساوى قبضى وقولك اقطعوا رأسي لاني قان العرب والله يا هلاون انت قتلك معلوم انه مثل الحج الى بيت الله الحرام فقال المقدم ابراهيم يا قان هلاون افصل انا هذه النوبة وطاوعني ففسال هلاون اطاو عك ابراهيم انت بمن رقتك خزنتين وتمب السلطان معك في قتاله خزنة ووقفه السلطان قدامك خزنة و بمن رقبة ثقلون طاز خزنة وأجرة اقامة السلطان في برصة وأنت معه حتى يحضر المال خزنة تبقى سنة خزنتان تمام ومسافة الاقامة ثلاثون يوما فقط والذي ياتي بالمال لا ياتي الاجحصان السلطان ان مضت الوعدة وغاب ثقلون طاز يكون بقطع رأسك ويسافر السلطان الى حال سبيله فقال هلاون سمعا وطاعة فمنداها أطلقوا ثقلون طاز على ذلك الشرط وامر الملك للامير سنقر ان يتسلم القان هلاون ويقم في برصة حتى تحضر الاموال بيت الامير سنقر وبشر اهل بيته بعودته وعفو السلطان عنه ففرحوا ودعوا الى الملك واما الملك فانه سار الى قلعة الجبل وضربت المدافع لقدمه وتباشرت الاسلام بالخير والاكرام وبات تلك الليلة عند الملك فساءلته عن العفو عن الامراء لان حريمهم دخلوا عليها وسألوها ان ترغب الملك في العفو عنهم فقال الملك وانا ساحتهم فدعت له بالداوم والبقاء ويمد ايام قلايل قدم الامير سنقر الروم من برصة ومعه الاموال فسلمها الى حسن شمترى الخزندار ووقف في خدمة الملك مثل عادته واقام

الملك الظاهر بعد ذلك يتعاطي الاحكام كما امره الملك العلام
 (قال الراوي) الى يوم قاله الملك حضر حالك يا ابراهيم انت ومن تمتد
 عليه من رجالك فان مرادى ان اطوف بكم بر الشام والروم حتى اطلع على المعالم
 والرسوم فقال المقدم ابراهيم سمعا وطاعة وفي ثاني الايام ركب الملك و ابراهيم وسعد
 وساروا الى الشام وكان الملك اذا دخل في الشام يحب القعود في القصر الا بلى لاجل
 الزهه فيه فلما وصل الى القصر واذا بنجاب وهو ضارب على وجهه اللثام فتقدم الى
 قدام الملك و بيده كتاب فاخذ منه الكتاب فوجد فيه يا ملك المسلمين انت اخذت
 مدينه العريش بن اخي الفرنجيين وانا اريد امرها بما لي وأقيم فيها بعسا كرى ورجالي
 وادفع كل سنة خزنة اموال اولاد من خراجها على كل حال فاذا رضيت يا ملك
 رضيت واذا لم ترض رأيتك اعلا فقال الملك من الذي كتب هذا الكتاب
 فقال النجاب هذا كتبه عالم مسلة الروم والامر المحتوم البركة جوان فقال
 الملك واى شىء ادخل جوان فى البلاد حتى يطلب العريش او غيرها
 ليعمرها ومن اين له عسا كرى جوان حتى تقيم فى العريش نشرمط الكتاب فلما
 نظر الكتاب تعزق حط يده على الحسام وضرب الملك فالقى الله عليه هيبه من
 الملك واحفاطوا به الحورانية اتباع المقدم ابراهيم فان ابراهيم لم يكن حاضرا فى
 الديوان فقتل البطريق ثلاثة وجرح سبعة وطلع على حمية فاغتاظ الملك وقال اين
 المقدم سعد قالوا له اتباعه يادولتلى ما اخذ منك اجازة وراح مع ابن خالته الى قلعة
 حوران فقال صحيح فاخذ الحذر الملك واذا بنجاب اتى من السو يده معه كتاب
 اخذه الملك وهو محاسب على نفسه واذا فيه من حضرة باشة السو يده الى بين ايدى
 مولانا الملك اعلم يا ملك الاسلام انه ورد علينا من البحر البب امتون تار ذو الاسعار
 وهو ملك من مسوك الكفار وممة عسكر جرار وقصده اخذ بلاد الاسلام
 وصحبته جوان والبرتقش الخوان وكان هذا الملعون صاحب مدينة ر ودس والسبب
 فى مجيئه الى تلك البلاد انه دخل فى يوم احد دير فى مدينة قبرص وكان ذلك الملعون
 يأكل بى آدم وبالقبضاء والقدران الملعون كان فى دير قبرص فنظر اليه الملعون متون

نار وقال له انت جवान فقال نعم انا جوان فقال له ان متون نار لا يتبها الا باكل بني آدم
 وانت يقال عنك انك نايب المسيح هل تعرف شيئاً بكفر سياتى لا كل بني آدم فقال
 جوان هذه ذنوب كثيرة ما يمكن تكفرها الا اذا كنت تتركب على بلاد المسلمين
 فتقتل كبارهم وصغارهم فاذا اكلت من لحم المسلمين يجوز لك اكلهم وأما
 الكرستيان فحرام فقال له جوان وانا عين مقصودى ان افتح بلاد المسلمين وعلى
 ذلك ابى ان اردت اكلت منهم فلا مانع ثم انه كانت عسكر حتى اجتمعت على الدير
 فكانت مقدار ثمانين الفا وكان عند واحد عايق يقال له المقدم متين فلما نظر جوان
 الى متين نار هذا فقال له اذا كان البب يبقى ملكا على بلاد المسلمين اما ترضى انت ان
 اجملك سلطانا على السراقين من المسلمين ومن النصرارى فقال يا جوان وانا
 ما الذى ييلغنى ان اكون سلطانا على السراقين قال جوان انا وكتب له كتابا وقال له
 رين المسلمين فى القصر الابلق فى الشام سافر اعطيه هذا الكتاب واضربه وهو
 مشغول بقراءته فأتى وفعل كما ذكرنا وبعد ذلك قدم ابراهيم وسعد من حوران بيسان
 فلما رآهم السلطان كتب كتابا الى السعيد ان يأتى بالامراء من اسكندرية فى
 البحر وكتب الى المقدم سليمان الجاموس ان يأتى بالفداوية من القلاع والحصون
 يكون الاجتماع على السويدية ومامضى الا ايام قليلة حتى اجتمعت عساكر الاسلام
 على السويدية هذا ماجرى وأما المقدم متين نار فانه اتى الى الملعون متون نار ذو
 الاسمار واعلمه بما جرى بينه وبين السلطان فاراد ان يركب واذا بالملك مقبل بمساكر
 الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالنعمام فانتصب عرضى الملك وترتبت الصفوف
 قدام بعضها فكتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم فأخذه ودخل على البب متون
 نار وهو جازب شاكر يته ذوا الحيات وقال قاصدا ورسول بالزوج البتول وابن عم
 الرسول وصاحب القبول وسيف الله السلول وهو الامام على ابن ابى طالب مظهر
 العجائب كرم الله وجهه ورضي عنه امام نكس الاصنام وحمى البيت الحرام لم يتبع
 من هزم ولم يهتك حرم وضرب بسيفه فى الارض كبرت ملائكة السماء سمع
 النداء من الصلى لاسيف الاذوا الفقار القسطلى ولا امير الا الامام على بالقوة امام

حرب خيبر وقاتل من كفر وابن عم النبي محمد الفم هذا كله يجرى والملمون متون نار
يميز صورة المقدم ابراهيم وطول قامته وكبر حنثه ويتمنى ان يكون قمامه مطبوخ
اوشوى حتى انه يأكله فلما تم كلامه قال قم يا ملمون خذ كتاب مولان السلطان
بادب وقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب وحقى الطريق بادب وأنا أسير من
قدامك بادب وان حصلت منك قلة ادب تعرف على ماذا تقدم واول ما اقتل
جوانف فقال جوان قم باب استلم الكتاب وقرأه واكتب له رده فان الكتاب ماله
شيء الا فضاه والنجاب ماله الا اكرامه فقام الملمون وأخذ الكتاب وافرده واذا
فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الله الملك
الملى الاعلى والسنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك الاسلام الى بين
أيدي الملمون متون اردو الاسمار اعلم يا ملمون انك تجاريت على الاسلام وجمت
عسا كرك وأنت تريد حرب الاسلام وهذا شيء لا تبلغه الا انت ولا غيرك لان
الاسلام منصور وانت لا بد لك ان تسود مقهور وان اردت السلامة من الندم
والوجود من العدم فانك تقبض على جوان والبر نقش وتأتي الى عندي خاضعا
ذليلا احاسبك على كلفة ركبتي وايايكم نفسك بالمال وآخذ عليك الجزية في كل عام
ان فعلت كذا كان لك الحظ الا وفروا ان خالفت سوف تبقى ما يحمل بك وبمسكرك
من النقم ولا ينفعك الندم اذا زل بك القدم والسيف اصدق من الكتب وحامل
الاحرف كفاية كل خير والسلام فساقرأ ذلك الملمون الكتاب واعطاه الى
ابراهيم فكر راجما حتى وصل الى السلطان فقال يادولتلى هذا كتابك سالم وهذا رد
الجواب منه وقرأه يجد فيه ما عندنا الاحرب يهد الجبال وطن يقصد القمامات
والاوصال اول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يارب المسيح فشرط
الملك الكتاب وأمر بدق الطبل الحو بنى فجاءت بها طربطات الروم وباتوا الى
الصباح فتمحضت عسا كرك الكفار وخرج بطريق فنزل له ايدمر البهلوان فقتله
ثم نزل ناني جندله والثالث والرابع لرفقته تابع والخامس والسادس الى آخر النهار
قتل عشرة فرسان وفي ناني الايام نزل حسن النسر بن عجبور وفعل في الحرب

انداب وأطراب تحير عقول اولى الالباب وفي ثالث يوم نزل مرتين نار وكان في ذلك الوقت الامير ايدمر نزل الى الميدان وطلب الجهاد مثل ما فعل واذا بمرتين انطبق عليه وأخذ معه واعطاة ساعة من النهار وضايق مرتين ايدمر ولاصقه وطبق في جلباب درعة واخذه اسيرا وطلب البراز فنزل علاء الدين فاخذه مرتين اسيرا وبعده سنقرو بعده بشتك وهكذا اخذ في يوم واحد خمسة عشر اميرا وفرغ النهار وانذق الطبل علامة الانفصال وفي ثاني الايام نزل المقدم مرتين فبرز له المقدم حسن النمر بن عجبور والتقى بمرتين وتقاتلا واجتهد حسن النمر ان يقتل هذا الفارس او يأسره فبا امكنه ودام الامر ساعتين واخذ المقدم حسن اسيرا فنزل بعده المقدم صوان ابن الافنا كذلك اسره مرتين الى آخر النهار اسر خمس مقدم وثالث يوم نزل اسر عشرة امراء ودام الحال كذلك مدة اثناعشر يوما و يوم الثالث عشر كان الحرب على القداويه قاو مبرز المقدم عباس ابو الدوايب وتقاتلا الى نصف النهار فوقف المقدم عباس في ركابه وطبق على خناق المقدم مرتين وصاح سى غوث ياسا كن حارب وجذبته كاقنلمه من سرجه وسار به الى قسدام السلطان فقال خذ يادولتلى هذا ابن الممرض الذي عمال يخرج الى الميدان وياسر المقدم والامراء كانه شيطان وكان النهار وقت العصر فقال السلطان ولاى شىء اتيت به اسيرا فقال يادولتلى اناما كان قصدى الاقتله وانما اخذتني الشفقة عليه فلاجل ذلك اسرته واقبعت عليه فامر الملك بضرب رقبة مرتين فقال المقدم عباس نا يادولتلى الذى اتولى ضرب رقبتة ثم تقدم اليه ورفع القلنسوة من على رأسه فبان له دوايب على اكتافه سود مثل سواد الليل واطول من اذنان الخيل فقال المقدم عباس اما هذه الدوايب فانها من اعجب العجائب ونظر الى خده فرأى عليه خالا اخضر يدل على انه شريف فقال له يا ولد انت من ابوك فقال ابى البب متون نار ذو الاسعار فقال له ومن هى امك فقال بنتة واسمها بدر المسيح فقال المقدم عباس ياملك الدولة ساعنى في هذا الصبي حنى اطلقه واجهل انامار ابناءه ثم انه وضع له القانسوة على راسه ثانيا فوجد مر بوطا على ذراعه قصبه من الفضة وكان المقدم عباس يعرفها انها كانت له سابقا ولكن لم يعلم لمن اعطاها

فقال للغلام يا صبي انا اطلقتك وعسد الى عرضي الكفار وان سألك جowan قل له انا اشتريت نفسي من المسلمين على اني اطلق الاسارى الذين اسرتهم فرضوا بذلك وأطلعوني وقال ملك المسلمين ان لم تطلقهم يطلقهم شيخه وبعده اذا وقعت في يدي اقطع راسك وها انا حضرت ومرادى احتفظ على الاسارى من شيخه وبعده ذلك ادخل على امك واسألهما من هو ابوك فاني اعلم واتحقق انك ولى ولكن اذا كنت كافرا فانا يريء منك اذا لم تسلم وبعده ذلك اطلقه بعد ما اذن له السلطان وقام المقدم مرتين نار وكان النهار قد مضى ودخل الليل فسار الى ان دخل على عرضي الكفار فلما وصل النقاء جowan وقال له ما الذى خاصك من سجن المسلمين فحكى له على ما ذكرنا فقال جowan وانت اعتمدت على اطلاق المسلمين فقال انا ما يهون على ذلك ولكن خايف ان تافلت عن الاسارى الذين عندي يسرقهم شيعة واخاف ان اقع في يد المسلمين يقتلونني فقال جowan اذا كنت خايف من المسلمين فاتولى غفرهم انت بنفسك فاقام مرتين نار على المحبوسين بنفسه وجowan ملاحظه فاقام الى نصف الليل واذا بدخنة خرجت من الخيمة على مرتين نار وعلى جowan والبرتقى فانقلبوا وكان الطالق هذه الدخنة قان قانات الحصون وعزها الحاج جمال الدين شيخه

قان قانت الحصون وعزها * شيخه جمال لدين يعنى الظاهري
سلطان من سل الشواكر في الوغا * يوم الجهاد وتلا عادي قاهري

ورخل فك الفداويه وتقدم فاخذ المقدم مرتين نار وجowan والبرتقى ووضعهم في خندق وقال انت فين ياسابق فقال ليبيك يا ابي فقال له تولى غفره هؤلاء ثم انه احضر الفداويه الذين كانوا محبوسين والامراء والبس الجميع ملابس النصارى وخرج بهم واذا بحرمة اقبلت على شيخه وقالت له يا ابا السابق انا في عرضك اعلم ان هذا المقدم مرتين نار هو ابني وابوه المقدم عباس ابوالدوايب وطلع نصراني كثرى وانا خايفه عليه من المسلمين يقتلونه ويفرطوا فيه الفرط ويروح غلط وانا اعلمتك وانت تدبر ككاشاء فلما سمع شيخه ذلك الكلام احضر الغلام وهو مكتف وفيه قدام امه وقال لها عليه فاعلمته بما قدمنا فقال لها ولاى شىء لم تعلمنى من زمان فقالت يا ولى لو

علموا بك الكفار لقتلوك فقال لها وانا سمعت ذلك من المقدم عباس ابو الدوايب
واطلقني من قدام السلطان على اني اسألك وحكم الامر بخلاف ذلك ولكن يا مقدم
جمال الدين علمني الاسلام او لا فعلمه واسلم فقال له ما بقي بعد الاسلام الا الجهاد في
طاعة الملك العلام فقال المقدم جمال الدين ان اردت ذلك فسر قدام اخوانك وكن
مساعد لهم على ذلك الجبار متون نار ذو الاسعار فقال مرتين يا ملك القلاعين ما بقي
لي صبر عن الجهاد ثم انه سار قدام عصابة الاسلام وكان مضى الليل بالظلام وأقبل النهار
بالاتباس وما دام مرتين سايرا حتى دخل على الباب متون نار وكان ذلك الملعون يظن
انه مثل ما كان على ملة الكفر حتى بقي بين يديه فوضع يده على الحسام وضربه على
ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح الله كبر فصاحت القداويه الله اكبر
وكذلك الامرا صاحوا الله اكبر فارتجت المدينة بالنهليل والتكبير والقي الله الرعب
في قلوب الكفار وسمع السلطان صياح الاسلام من داخل البلد فقال الخليل
يا ارباب الخليل واذا بالمقدم جمال الدين قال الدين قال يا ملك الاسلام اركبوا كبس
عرضي الكفرة اللثام فان البلد قد ملكها المأسورين والمقدم عليهم المقدم مرتين
تار ومتون قتله بيده فاكبس الملك على العرضي بما بقي من الاسلام فلم يبق عايق قدامه
يعوقه فركب السلطان وصاح الله اكبر دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد الله اكبر
طاب الجهاد

طاب الجهاد وصار فرض لازم * والنصر للدين الحنيف القائم
يا مشر الاسلام هيا بادروا * فالموت حقا قد قصاه الحماكم
ان الرجال تموت تحت بوارق * منشورة للحرب والتصادم
فجوزوا ضرب الحسام في المدا * وقلقوا الهامات والجماجم
ولا تبالوا ان تكاثرت العدا * فالنصر من عند العزيز العالم
ومن يغازي نال نعم فضيلة * اما الشهادة او ينال المقتم
هيا انبغوني في اللقا لا تفشلوا * وجودوا في الكفر ضرب الصارم
وها انا للحرب اول من يكن * يحمل اذا حق الغبار المنضم

الظاهر المنصور بيبرس الذي * قاد الجيوش الشوش الضراغم
نحتي جواد ادم لا ينسني * ينسل في القتال سل الارقم
ثم الصلاة على النبي وآله * خير البرية من سلالة هاشم
ومن بعده صاح المقدم ابراهيم وقال حاش الله اكبر

اذاهاجت الابطال والقنغ غانم * ودقت سيوف الهند فوق الجماجم
دعوتى اوفي الشاكرية حقها * اذا كان سوق الحرب بالموت قايم
واقترح الحرب العراقى بهمة * يقصر عن ادراكها كل حازم
هلموا كلاب المشركين لتشر بوا * كؤس المنايا من حدود الصوارم
انا سمع حوران الذي تعرفونه * واسمى ابراهيم نسل الضراغم
وسيفي ذوالحياة في وسط راحق * اقدبه عظم الطلا والملاصم
سأ نصر دين الله جهدى وطاقتي * فما خاب عبد جاءه الله سالم
لملى احظى بالشهادة في اللقا * وابلغ نهار العرض دار النمام
والانا انال النصر في قسطل الوغا * وبعد فناء العدا افزع بالنمام
لحى الله انسانا يتام ولا يكن * هجوم على الكفار والفتع دايم
وصلى اله المرش ثم سلامة * على نبي من خير عرب واعجم
ومن بعده صاح المقدم سمد وقال الله اكبر

انا سمد من نيسان نسل الاكلام * اكرم على الكفار بالسيف هاجم
اصول على الكفار صولة باذل * على قدمي لم اخشي من تألم
خدمت ملك مصر بيبرس سيدى * بقلب شديد صادق نم خادم
مطيما له فيما امرنى ولا احل * ولست اذا جاء الحمام يتادم
هلموا الى معشر الكفر والتقوا * همام جرى في الحروب عشمشم
بنت لدين الله حصنا مشيدا * ومن دونه قطع الطلا والملاصم
اذا نادات الابطال في الحرب من لها * اقول انا والنار في الحرب تصرم
أخوض لظاها نى وهيبج زقارها * على قدم معتاد حوص العظام

وكم ملك بادرته فوق تخنثه * واذلتسه ما بين جمع العوام
 وكم محفل فرقت بالسيف جمعه * وكم سقت جيشا مثل سوق البهائم
 وصلى الهبي بكرة وعشية * على المصطفى البعوث من آل هاشم
 وبمه صاح ناصر الدين الطيار الله اكبر وتبعه المقدم عيسى الجماهرى وتمت بهم
 عصبة الاسلام الابرار وغنى الحسام البتار وقد حث حوافر الخيل شرار النار
 وأظلمت الاقطار على جميع الحضار وقل الانصار فكم من رأس طارودم فاروجاد
 بصاحبه غار وعدم الاصطبار وانهر الجبان وطار وحامت الجوارح على جنة
 القتلى والاطيار وحكم السيف وفي حكمة جار ما أقفوا الكفار حتى لقوا حبيهم
 مكبوس وصباحهم منوس ووقتهم عنوس ولمت اعناقهم السيف وفي اضلاعهم
 الدبوس وملكهم قتل وايضا فارسهم سلم وبقوا مثل الاغنام التي يلا راع وعلوموا
 انه ما بقى لهم ملجأ يلجئون اليه فصاحوا الورق الورق يس الامان الامان من
 سيوف ابطال الايمان فنادى منادى لا امان الا لمن يدخل في دين الايمان وما
 تم النهار حتى اهلك الله الكفار على يد المؤمنين الابرار وأراد الروم ان يدخلوا
 البلد واذا بالمقدم مرتين طالع ومعه عصبة الاسلام وقابلوا المنهزمين بالحسام وايد
 الله الاسلام واما السلطان فانه تعجب من مرتين نار لما رآه تقدم وقبل ركاب
 السلطان فقال السلطان انت ابن من فقال يا مولانا انا ابى يقال له المقدم عباس ابو
 الدوايب وولدتى اعلمتنى بذلك كما اعلمنى هو سابقا بين يديك واتق لى هذا
 الاتفاق فأمر السلطان باحضار المقدم عباس فلما حضر قال له اعلم ان هذا الغلام
 صارا بنك ونسبه متصل بنسبك فقال المقدم عباس والله يادولتى انى ان يكون لى
 عشرة مثله ولكن يادولتى انا ما اعلم من هى امه فاننى متشابه فيه فماتم بكلامه الا
 وكفل يحن واخلخال ير والمملكة ام مرتين تقول نعم يا ملك الاسلام احكم بينى
 وبين هذا المقدم عباس ابو الدوايب هل يجوز فى دين الاسلام ان الانسان
 اذا تزوج بزوجة يتركها فى بلاد الكفار مدة ثمانية عشر سنة لم يسئل عنها

ولا يقول لى زوجة والزوجة تحمل وتضع حملها وترضعه وتقطمه وتربيته تربية حسنة حتى يبلغ مبلغ الرجال وبعد ذلك يطلع الرجل على زوجته وعلى ولده يأخذ الولد ولم يستل عن امه (قال الراوي) فقال السلطان ومن هو الذي فعل هذا الفعالم فقال له المقدم عباس ابوا الدوايب والسبب في ذلك يا مولانا انه من هذه مائة عشرين سنة فات على مدينة رودس وكنت انا اخذت وزير بي وطلعت الى الدير فعارضني في الطريق فقتل ثلوزير واخذني مسيية ودخل بي الى دير رودس فقتل البطارقة الذين كانوا فيه وعلمني الاسلام فأسلمت على يده وارقمي في قلب الدير بعدما اعطاني معمدة ذهب ودمليج وقال يا بدر المسيح انت بالغ وانا ما أقدر ان اعود الى القلاع حتى اجمع رجال من الحج وبعده اعود واخذك الي بلاددي وركب وسافر وهذا آخر عهدى به ولما اتمت في الدير وعلم ابى بحالي البب مرتين نارذو الاسمار قاراد ان يركب على بلاد الاسلام فصورته لانا بالكذب الباطل ان الذي فعل هذا الفعالم هو الماريجنا المسمدان وامرني ان اعتكف في مكان فصدقتى ابى واقت الى الآن ولما اوفيت ايام الحمل وضعت هذا الفلام فسميته مرتين نار وصار ابى يقول انه ولده وصدقه النصاري حتى تمت هذه العبارة وها نحن يا ملك الاسلام بين يدك واريد منك الانصاف فقال السلطان يا مقدم عباس سمعت ما قالت هذه الملكة التي ربت ابنتك واقامت على دين الاسلام الى هذا الاوان فقال المقدم عباس يادولتلى والله ان قولها حق وان احوال الدنيا هي التي اوجبتى الي ذلك واما لعلم ان لى ولدا مثل هذا الصبي ما كنت اقدر على بعده ولا ساعة واحدة والحمد لله يادولتلى الذى ساعدنى حتى ظهر لي هذا الاسد واكون انا وولدي تحت ركاب دولتك ومرغدين في نعمتك فقال السلطان يا مرتين اعلم ان هذا المقدم عباس ابوا الدوايب صار اباك فان اردت ان تكون عندي مع ابيك مرحبا وان اردت ان تفتح هذه البلد وتقيم بها قانا وهبتها اليك فقال يا ملك الاسلام ما بقى لي صبر ان اناخر عن ابى ولا يوم واحد واين ما كان اكون تحت اقدامه فقال السلطان اتمنى على حتى ابلغك كلما تريد فقال اتمنى الاسم الحسن

فقال السلطان اسلك حسن ونادى على عساكر اليب متون نار كل من اسلم منهم
بكون من عساكرك والذي يبقى على دينه يكون تحت امرك فقبل الارض المقدم
عباس وقال يا ملك الاسلام والله ما افر من خدمة ركابك وكذلك قال المقدم
حسن وامر السلطان يجمع ما خلفه الملعون متون نار ذوالاسمار ونادى المنادى
من قبل السلطان كل من دخل دين الاسلام فانه يأتى يكتب اسمه ويكون من
عسكر المقدم ابوا الدوايب وهو مقدم مرتين نار اولاً فاسلم اربعة آلاف غلام
من بعد الكفر ودخلوا دين الاسلام وكتب الملك لهم جوامك على الديوان وان
يكون المقدم عليهم حسن ابوا الدوايب ابن المقدم عباس ابوا الدوايب وكتب له
مقدمة مثل ابيه واعطي له مدينة رودس بعمدها بالاسلام وان يحصل له نايبا عليها
وسافر مع الملك واما شجحه فانه اخذ المقدم حسن طهره وقطب له محل الطهارة وفرق
الملك على المجاهدين غنائم الكافرين بعدما اخرج الخمس الى بيت المال مع ما تكلفت
به الركبة وشال عرضي الاسلام من على رودس واما بدر المسيح فانه اقامت
في سرايتها مكرمة وباقي الذين في القلعة اعرضت عليهم الاسلام فاسلم منهم
خلق كثير وسافر الملك بالرجال والامراء الى ان وصل الى المادية وعلم
السعيد بقدمه فامر بتزيين البلد وانفقد موكب الملك مثل العادة حتى وصل
الى قلعة الجبل فاطلق من الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى بحفظ الرعية واقام
يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف (قال الراوي) الى يوم من الايام
قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا حاصل عندي انقباض قلب فقال يادولاني عليك
بالصلاة على الرسول فانها تشرح الصدور فقال السلطان انا اذا اغفل لساني عن
الصلاة على الرسول فان قلبي لا يفغل فقال المقدم ابراهيم يادولتلى الدنيا في امان
بدوام سعادة مولانا السلطان فقال الملك يا ابراهيم انا اعلم ان قلبي لا ينقبض
الا اذا كان حاصل للرعايات بما وان انا لا بد لي ما شق البلد تحت التبديل حتى انظر حال
رعيتي في زمن دولتي فانا اعلم ان يوم القيامة يسأل الله كل راع عن رعيتيه فقال ابراهيم
يادولتلى اقل ماتر يدفند ذلك وضع السلطان التفوقانية على الكرسي اشارة الى الدولة

كل احد يقف مكانه وقام الملك فدخل الى قاعة التبديل وهو ملك وسـلطان طلع شيخا درويش وكذلك المقدم ابراهيم دخل معه فطلع درويش تبعاله واما بقوا في الرميلة داروا على سوق السلاح وساروا الى الدرب الاحمر الى المتولى الى السكرية الى الفور به هذا او الملك كلما عبر الى خط يميز الخلق بزاوية عقله حتى وصل الى النحاسين فنظر الملك الى زحمة عالم فشق الناس ودخل بينهم فرأى رجلا حكما عشي ناصبا سحابة قدام مقام الصالح ايوب وقاعد ذلك الحكيم على سرير حوله اريمة مما ليك واقفين لخدمته ومفروش قدامه بساط من البسطات الملونة ومفروش فوق البساط اربعون فرخ ورق وكل فرخ عليه اعشاب جنسها لم يشابه الا خر وكذلك احقاق البعض منهم نحاس والبعض تويمه والبعض معادن وفيهم البعض من فضة والبعض من ذهب وكذلك قوارير فيها مياه ودهانات على الوان مختلفة وذلك الحكيم قاعد مثل الوزراء في اما كنههم والناس يدخلون عليه ويسألونه على الامراض ويقول لهم بعد ما ينظر لذلك الكتاب المرض الفلاني دواءه كذا وكذا او المرض الفلاني كذا فقال الملك انظر يا مقدم ابراهيم ما قولك في هذا الحكيم ماهو الا شاطر في فهمه في الحكمة فقال له ابراهيم يادولتلي اما لا حكيم الا احكم الحاكين فهو الذي يمرض ويعافي واما هذا فاهو الاجسوس اتى ليرودمملكة بلاد الاسلام واسأل الله تعالى ان يجعل له الهلاك عن قريب فنظر الملك اليه وقال يا مقدم ابراهيم انت كل من رأته غريبا تطعن فيه ولكن اتركه لان الملك لله وهذا نفر أى شىء يقدر عليه ثم ان الملك تركه وعاد الى القلعة وفي ثاني يوم كذلك ابس الملك التبديل مثل اليوم الماضى ونزل حتى وصل الى الرميلة فرأى ازدحام المالم فدخل في وسط الناس فرأى الحكيم الذى كان امس بالنحاسين فتركه مثل اول يوم وكذلك ثالث يوم فالتقاه في باب زويله فعاد وهكذا سبعة ايام فما كان ثامن يوم قام السلطان وطلع الى الحرم ونزل من باب السر الى الجبل وسار الى سوق السلاح فالتقى ذلك الحكيم فتقدم اليه وقال له انظر حالي يا حكيم فانا معى مرض ولم أعلم ماهو فسك يده وقال له انت معك سوده وهى مزمنه وانا عندى لها معجون يبريها من وقتها فان هذه سودة اصلها

من حشرات كانت ممك وطابت الحشرات على يد الحكيم ولكن لم يعلم ما خلفهم
من عدم الادراك فأنا اطعمك معجون السودة فتطيب من الحشرات لكن لم
يكن حندي هنا وانما تركته في البيت فاذا كان كذلك بكره اجيبه معي واعطيك
منه فتزول عنك السودة بوقتها فلما سمع الملك هذا الكلام فظن انه صحيح فقال
يا حكيم وبيتك في اي محل فقال ياسيدي هنا قريب من جنوب الاستاذ الرقاعي وها انا
فايم اروح فاذا اردت ان تروح معي واعطيك المعجون الذي يصلحك تحصل
البركة فقال السلطان اروح معك حيث انه قريب فسار الحكيم والسلطان يتحدثون
حتى دخل به الي منزل فرأي محلا متسعا ورأي منظره مفر وشمة بفرش طيب وما امهله
الحكيم بل دخل الي صندوق ففتحه وطلع مربان حيدني وفتحه واحضر حق من
التحاس الا حنفر وملاه من ذلك المربان وقال للملك خذ هذا تعاطى منه في أي وقت
اردت فانه نافع فاخذ السلطان ذلك الحق وفتحه واخذ منه على اصبعه قطعة
ووضهائه فمه قدران يعضنها حتى انه رقد مبهج فقام له ذلك الحكيم ولقه في ثيابه
ويوزعه في صندوق وحمله على جمل وجعل معادله صندوقا ملان بضاعة وصير الي
المساء وطلع به من باب الوزير الي فوق الجبيل حتى وصل الي البحر فسكان له
مركب ينتظر حضوره فنزل له في المركب ورفع القلاع وسار وساعده الهواء باذن
من على العرش استوى فا ابطا الا اياما قليلا واذا هو باسكنديريه وكان له
غليون مقيما في انتظاره فاقبل ونزله ورفع المراسي وصاح القبطان في رجاله
فانفردوا الشراعات ومسكوا ماوات البحر المتجاج الواسع الفجاج المتلاطم بالامواج
وكان في هذه المدة يقوت الملك بدهن اللوز المزوج بالبنج فلما عرف نفسه انه
صار من خارج بلاد الاسلام ونجا من التوابب المظام فيق السلطان بعد ما غلله
بالحد يد فلما افاق على نفسه ووجد نفسه على رأي القايل حيث يقول

داري اسايك واظهر يا فتى لطفك * ونزه النفس وراح الهم عن كتفك
لو كنت مالك ختام الملك في كفك * يجرى القلم رغما عن اتقى وعن تفك
(قال الراوي) نظر السلطان الي ذلك الحكيم فعرفه انه هو الذي اخذ الي

بينه واعطاه المعجون وافتكر ما قال المقدم ابراهيم ان هذا جاسوس واتي يدبر مكره على بلاد الاسلام والسلطان لم يقبل كلام ابراهيم فقال في نفسه الخطأ مني انا الذي سمعت النصيحة ولكن الامر بيد الله يفعل ما يشاء ثم التفت الى ذلك الحكيم وقال له انت لاى شيء فعلت معي هذه الفعالم وانا في اى مكان في هذا الوقت ورايح في اى مكان قال يار بن المسلمين انا اسمى سرامق اليرملى من مدينة سورددين

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان السلطان لماعاد من مدينة رودس وكنا قد منا ان جوان كان قبضه شيخه ووضع في السجن قادر كه واحد من غلمانة اسمه عبدالدير واطلقه من الحبس في غفلة الحرب واحضر له البرتقش الحماره وركبها وهرب فصار يطوف المداين و يدخل على الملوك وهم يطردونه ولم يقبلوا كلامه الي ان دخل مدينة سورددين العظمى وبها ملك يقال له البب ساطرين قد دخل عليه جوان وكان البب ساطرين يسمع بجوان ولكن ما اجتمع عليه ولا رآه ويتمنى ان نظره حتى يتاله من برسته فلما كان في ذلك اليوم دخل عليه البرتقش وقال له قم يا ب قابل نايب المسيح البركة جوان فانه جاءك يضع البركة في بلدك فقام البب اليه واستقبله واخذ يده واجلسه على الكرسي بجانبه وقال له اهلا وسهلا وهناه بقدمه وقال له يا ابانا من اين المزم فقال باولدى من القمامة العتقية القدسية وان المسيح امرني ان احث ملوك الروم على الجهاد لاقامة الدين الصحيح على شريعة المسيح حتي تبقى الدنيا كلها مسيحية والكلمة مريمية ودرت على ملوك الروم فقالوا ما تركب الا بعد ما يركب البب ساطريق صاحب مدينة سوبر ديد العظمى وها انا اتيت اليك اطالبك بالجهاد كما امرني المسيح فان كتب مجاهدا في شريعة المسيح قم اركب في عسكريك وجاهد وان كنت تخالفا للمسيح اعلمني حتى اخبر المسيح يسمح اسمك من سقروالوادى الاحمر فقال البب ساطرين يا ابانا انا ما اقدر اركب على المسلمين لان ملك المسلمين ييرس بلغني عنه انه رجل جبار وعنده عساكر جبارة يفترسون الكرستيان ولم تكن لي به طاقة ولا لي على حر به استطاقة فقال جوان اذا كان خوفك من ملك المسلمين انا اقض لك عليه

واحضره بين يديك تفعل به ما تريد فقال البب ساطرين اذا قبضت لي بيبرس وبقى
 عندي اسيرا بقى انك صادق فيما تقول واركب انا على المسلمين اخذ بلادهم واجملها
 كلها كرستيان فقال جوان انا قبض لك عليه ثم انه دعا بذلك الملعون سراسق وعلمه
 ان يأني الي بلاد الاسلام على صفة حكيم واعطاه صفة السلطان فآني كما ذكرنا
 وفعل ما فعل حتى اخذ الملك وسافر به كما ذكرنا ولما فقه وسأل الملك حكى له على
 تلك الحكاية فقال الملك اذا كانت هذه الحكاية حكايك فهل لك ان تردني الي
 بلادى وانا اعطيك امانا على نفسك وبقى لك على جميل وتترك ما مارك به جوان
 فقال اي شيء هو هذا الكلام يقدر احدا يخالف جوان وهو عالم المسلة
 الكرستيان فقال الملك الظاهر بخاطرك ان الله قادر على هلاكك وهلاك جوان
 ملك فاتم السلطان كلامه واذا بغليون مقبل من ناحية بلاد اللاذقية وكان هذا
 الغراب العظيم وفيه قبطان الاسلام ابوبكر البطرني فلما نظر البطرني الى ذلك
 الغليون وكانت المادة ان المراكب اذا نظروا الى الغراب العظيم يقيموا بنديرة
 الامان وهذا سراسق ما يعلم ذلك وايضا غره الطمع في الغراب المضى وظن انه
 اذ حاربه يبلغ منه اربه فرمى على البطرني بالمدافع فصاح البطرني يا مغاربه اكبسوا
 على هذا ابن الكافرة فزحف الغراب بالمغاربه ولا يبالون بمدافعه وضر به البطرني
 بقصاصه طير صوارية وبعد ذلك شك الكلايب في الغليون واراد الملعون سراسق
 ان يقاتل فضربه واحد من المغاربه برأسه اسكره واخذه اسيرا واهلكوا باقى
 النصراري وقبضوا على الذى بقى باليد وأمر البطرني بضرب ركاب الكبار وحبس
 الصغار لاجل ان يبيعهم مما ليك فلما قدموا سراسق الى القتل ونظر الى نفسه انه مقتول
 قال له ياسيدي اعف عن قتلى وانا اعطيك ملككم رين المسلمين فقال البطرني وقد
 انشغل قلبه بالسلطان واين السلطان يا ابن الكافره وحط يده على الحسام فقال في
 النبر ياسيدى فنزل البطرني ونظر الى السلطان وهو صاير على حكم العزيز الديان
 فتقدم اطلع الملك وقبل يده ونقله الى الغراب العظيم فقال السلطان اضعوا ذلك
 الملعون سراسق في السجن حتى ننظر كيف تنقضى توبته وننظر هذا الملعون

ساطرين ما يكون منه فرماه البطريق في قلب مطمورة في القليون وعاد الى اسكندرية
والسلطان فرحان بمخلصه ووقع هذا الملعون في يده ولما وصل الى اسكندرية قام
البيرق السلطان وعلم الباشا بقدم ملك الاسلام ضرب سنك وارجمت البدلقدومه
وطلع الي ديوان اسكندرية كتب بطلاقه الى الصر وارسلها الى البراج ووضعها تحت
ابط طير واطلقه الي مصر

(قال الراوي) اسمع ماجري من امر المقدم ابراهيم ابن حسن وعساكر
الاسلام فانه انتظر السلطان ينزل آخر النهار فلم ينزل فارسل الاغا ربحان يعلم
السلطان بان الدولة منتظرين عودته فغاب وعاد وقال يا ابو اخليل الملك نزل من وقت
الضحى من باب السر فلم يعد فقال ابراهيم اخذه الحكيم المرص هيا بنا يا سمد نلحقو
السلطان وتقبضوا على الحكيم ثم انه نزل دار مصر طول الليل وعند الصباح شاع
ضباب السلطان وكتب السميد الي باشة اسكندرية والعريش ومسك الطرقات
ادار البحث ولكن كان الملعون نفذ بالسلطان كما ذكرنا وجري ماجري وما دام المقدم
ابراهيم كذلك الي ان جاءت البطارقة الي مصر وعلم باظهار السلطان ووصل السلطان
الي مصر وضربت المدافع لقدمه ولما وصل الي مصر وجلس على تحت قلعة الجبل
وأمر باحضار الملعون سراسق وأمر بضرب رقبته فقال يارين المسلمين اذا قتلتني
تخرب بلادك فان خلفي البب ساطرين بعساكر لا تعد فاحذريارين المسلمين فانك
ما أنت قدره ولا لك مقدرة على لقاء عسكرة فقال السلطان والله يا ملعون ما أنا قاتلك
الا اذا قطمت راس البب ساطرين قدامك ثم امر الملك بحبسه

(تم الجزء الثاني والثلاثون ويليها الجزء الثالث والثلاثون وأوله قال الراوي واما الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تلويح الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والثلاثون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
.. عميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) واما ما کان من البب ساطرين فانه أقام ينتظر سراسق المبرق
مدة ايام حتى ضاقت حضيرته من الانتظار وابطأ عليه كشف الاخبار فشكى
الى جوان وقال يا ابا نا علم ان الجاسوس الذي ارسلناه فلم يعد ولا نعلم ما جرى له وأنا
مرادي اركب على المسلمين فقال جوان اركب وخدمتك عسكريك وشد عنك
ولا تخف من المسلمين فانهم ما لهم مقدرة الا على ضرب السيف في الثاري وأنا امنع
عنك سيوفهم فلما ارباهه مركب كل مركب فيها الف مقاتل وخرج من على مينة
سو يردين وسافر حتى وصل الى اللاذقية وكان دخوله لها بالليل فخرج على اليلة بالليل
ووضع السيف في الدين كانوا على المينة وقتل جماعة من الموام وملك المينة فلم باشة
اللاذقية بذلك ففتح البلد وطلع بالعسكر الذين كانوا حاضرين معه وكانوا مقبلين
الف عسكري فقتل منهم جماعة وهر بوا الباقي في الجبال والعراري الجوال وملك
البب ساطرين اللاذقية وقبض على الباشا الذي كان فيها وتوا به ووضع الجميع
في السجن واحتوي على البلد واعطى الامان الي الرعية التي فيها وفرح بذلك النصر
المظيم وحط فيها نخباً من طرفه ومعه اربعة آلاف عسكري وزحف بالمركب
طالباً اسكندرية حتى وصل الى اسكندر به فضر بت عليهم المدافع واشتغل الجند
بالمدافع من البر والبحر وجاوبت سراكب الكفار وضر بوا بالمدافع من البحار
واقامت اسكندرية في الحصار فكتب الامير محمد فارس كتاباً وارسله الي مصر على
جناح الطير فلما وصل الكتاب اخذ البراج الطير وطلع به الي السلطان واعلمه ان
هذا كتاب قدم من اسكندرية فأخذه الملك وقراه واذافيه من سعة العبد الامير
والحب الاكبر خادم الرقاب كاتب الجواب باشة اسكندرية الي بين أيادي امير

المؤمنین اعلم ان يوم تاريخه مقيمون والبحر هاج وماج وانكشف عن مراكب
 بكثرة وحاصرونا في البلدوها نحن تحت حصار البحر وكل محصور مأخوذ ادركنا
 يملك الاسلام بسيفك المسنون وجوادك اليمون وامرك المكنون فاننا في ريب
 المنون ادركنا أو ارسل الينامن يدركنا الامر امرك اطال الله في عمرك والسلام
 على نبي ظلمت على رأسه القمام فلما قرأ السلطان الكتاب امر المساکر بأخذ
 الالهة للرحيل وبرز بالعرضي وسافر الي اسكندريه فلما وصل طلع اليه الامير
 محمد فارس ومشي في خدمة ركابه واتصّب المرضي ولس السلطان وقال قصدي
 اكتب لذلك الملعون كتابا وانظر ما يكون جواب ذلك الكافر فقال الوزير يملك
 الاسلام اذا كتبت له مائة كتاب فسايرى جوان الا الحرب وهو في البحر ونحن
 في البر والحمد لله الذي وعدنا بالنصر فقال السلطان صدقت ياوزير فاتم كلامه
 واذا بالقبطان ابو بكر البطرني مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال يا مولانا
 ارسل عساكر الاسلام تمسك دارة البحر ولم يمكنوا احد من الكفار من طلوع
 البر مطلقا حتي اني اشتغل في غلا بينهم بباب الفرق فان هذا جيش جسيم فقال
 للسلطان نادى ياسعد في جميع العساكر تملك البر ولا يتركوا جنس نصراني يطلع
 من البحر مطلقا فنادى سعد كما امره الملك الظاهر فاحناطت العساكر بالبحر من
 جهة اسكندريه فمن اغاظة الملعون البب ساطر بن امر الطوبى حجة الذين في
 المراكب ان يضر بوانار من المدافع على البر فامر السلطان ان يضر بوهم بالمدافع
 وطال الجنك بينهم اول يوم ولما امسي المساء كان القبطان ابو بكر البطرني مستحضر
 اخذ عدته ونزل في البحر ليلا وسار يأتي تحت غليون الكفار ويضع الملوينة في
 جانب المركب ويخلع منها لocha فما يفيق النصاري الا والماء فاير من وسط
 الغليون فتدور بهم المركب ويفرقوا جميعا ثم يمضي الي غيرها وهكذا امرك بعد
 مركب فاتم ليلته حتى غرق خمسون مركبا فاصبح النصاري يجذوا خمسين غليوننا
 بلعهم البحر فظنوا انهم تأخروا خلفهم خوفا من المسلمين فثبتوا الي ثاني ليله كذلك
 فعل بهم ابو بكر مثل ما فعل اول ليلة وغرق لهم خمسين غليوننا وهكذا ست ليال

ففرق فيها ثلاثمائة غليون وفي الليلة السادسة غرق فيها غليون البب ساطرين واصبح النصراري في سابع يوم لم يجدوا مركب البب ساطرين فارادوا الهروب فاحتاطت بهم عمارة الاسلام واخذوهم بالكف وقطعو ارجلهم واحتوي ابو بكر البطرني على مائة غليون وقبضوا على جوان والبرتقش وقدموهم قدام السلطان فقال ايش رايت يا جوان من افعالك الذي تفعلها ولا ينوبك الا التعس والنكر اما كفاك ان تقنع بما ينوبك من الخزي الذي ينوبك في الدنيا قبل الاخرة فقال يا ملك المسلمين جوان ما حصل لك منه خسارة بل يحصل لكم من رايه اموال تكتسبونها وغنائم تقتسمونها وبلاد تفتحونها وجوان عندكم دائما مذموم ولا تعرفوا له جميل فسام كلامه حتى قام من وسط الجميع رجل وقال يا جوان جميلك مقبول ونحن نمطيك على كل حال الاجرة التي انت معتاد بها وانا صاحبك شيخه ثم انه تقدم اليه وقلمه ثيابه ومال بالسوط على يده حتى مزق جلده وامر السلطان بحبسهم وفرق الغنائم على عسكر الاسلام بعد ما اطلع قسما لبيت مال المسلمين وامر العساكر بالرحيل الى مصر فلما وصل امر باحضار سراسق وضرب رقبتهم ونادى بالامان واقام السلطان على تخت مصر بتعاطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم عباس ابو الدوايب له ولد يسمى المقدم شرف الدين وكان غائبا في اللجج وبلاد النصراري حتى ثقل ظهره بالمال فلما شكت رجاله الغربة عاد الى القلاع والحصون ودخل الى قلعة ابيه وسأل رجاله عنه فقالوا له ان اباك مفيم في قلعة كنفردى فقال لهم ما هو سلطان على القلاع فقالوا له سلطنة القلاع ما هي قاضية لك ولا لايك فان سلطان القلاعين مالك سلطنته وحاكم عليها واسمه المقدم جمال الدين شيخه ثم انهم حكموا له على صفة شيخه وحيله فقال لهم واني طاعه وماشيء تحت امره فقال المقدم شرف الدين يا رجل انا والله ما اطيع كل من كان في الدنيا ملك ولم ارضي لنفسي ان اكون تبعا لمخلوق ابدا وان كان ابني طايما شيخه فما هو ابني ولا انا ولده واما شيخه فانه ممزول ثم انه ركب حججته وسار الى قلعة كنفردى ودخل على ابيه ففرح

به عند قدومه وسلم عليه وعمل وليمة لقدومه فقال له يا ابي انا بلغني عنك انك تطابع
 واحد اسمه شيحه فان كان هذا القول صحيحا فانا والله يا ابي ما ارضى لك ان تدخل
 تحت طاعة اخذ فقال المقدم عباس يا ولدي اعلم ان من اطاع الله كل شئ. وهذا
 شيحه يا ولدي رجل مؤمن صالح مجاهد وفيه مروءة زائدة وله اقتدار على الرجال
 لم يقدر احد يعانده الا ويوريه انواع العذاب فطاوعني يا ولدي واطعه وكن من
 رجاله فان المائل الذي يعتبر بنيره فقال المقدم شرف الدين والله ما اطيع احدا ولو
 تلفت مهجتي على يد المدا فقال المقدم عباس يا مقدم شرف الدين انت ولدي واذا
 كنت مقبيا عندي على غير طاعة شيحة فلا بد له ان يتحرك عليك بباب الاذية
 ومن ذلك فاهيون على يا ولدي ولا اقدر اخلف ما بيني وبينه فاني حلفت له ان
 اكون عدوا لمن يعاديه وصديقا لمن يصادقه ولا بقي يصح ان اكون منافقا
 فان كنت يا ولدي ترضي مثل ابيك فما نحن سواء وان كان مرادك النقص فانا
 ما اطاوئك على العصيان اما ان ترحل عني وتمص شيحه وحدك ولا انا يا ولدي
 افوت لك القلعة وقم انت فيها فقال المقدم شرف الدين لا ترحل انت ولا انا بل
 نقيموا سواء وانا لاجل خاطرنا ما خالف شيحه ولا اعصى عليه فاطمأن المقدم
 عباس بكلام ولده وسكت فلما جاء الليل قام المقدم شرف الدين لسانا ثم ابوه بنجته
 وحظفه في جدران واخذه وظلعه به في الليل وسار الى قلعة العمرة ودخل على المقدم
 سليمان الجاموس بعدما حط اباه في مغارة وسد عليه بالاحجار فلما دخل على المقدم
 سليمان الجاموس سلم عليه فقال له المقدم شرف الدين يا خوند انا جئت من بلاد
 النصراري ومعني بنت اسلمت على يدي واريد اعمل فرحا واتزوج بها ومرادي منك
 يا خوند ان تجمع الرجال وتاتي الى قلعتي تحضروا فرحي وتجاوروني فقال
 المقدم سليمان الجاموس وهو كذلك روح الى قلعتك ونحن نلحقك فاسار قلعتك ووضع
 اباه في السجن وفي ثالث يوم قدمت الرجال فاستقبلهم فلما دخلوا القلعة وضع لهم
 الطعام وفيه البنج فبنجهم ووضع الجميع في الحديد وادخلهم في سجن القلعة وتركهم
 وقفل عليهم الباب وطلع وقال هذه الرجال قبضت عليهم ولا بقيت اطلقهم الا اذا

طاعوني وعصوا على شيعته والاضربت رقابهم وطلع على باب القلعة وهو يتولى
 في نفسه ان وقع شيعته قتلته واخذت السلطنة بالنفسى وركب حبرته وطلع قائدا
 السفر يدور على شيعه فلما ابدع عن قلته فالتقى بتبع من اتباعه يقال له زايد السويلى
 فلما رآه صاح عليه وقال له تانى يا مقدم زايد ابن تسيير فقال اليك يا خوند لانا
 سافرت الي قلعتك وانا تركتني في الحج ولا سألت عني فاعتراني المرض وقت مسدة
 ايام فلما شفيت ايتت قاصدك فقال له يا زايد هل لك ممرقة بالرجل الذي يقال عنه
 اسمه شيعه فان مرادى قبض عليه واقتله واتولى السلطنة من بعده فقال زايد يا خوند
 والاسم الاعظم انا ما رايت شيعه قط وانما سمعت سيرته من الناس وانت لا بد لك
 ما لتلقيه في مصر وشوفه فمد الي قلعتك وهو لا بد له ان ياتي اليك ويطلبك للاطاعة
 فاذا جاء اقبض عليه وافعل به ما تشاء فقال له صدقت يا زايد وعاد الفداوى الى
 قلته وزايد في صحبته فلما وصل الى قلته قدم على فراشه وطلب الطعام فوقف زايد
 في خدمته حتى طلب يشرب فاسقاه فاشتمل النوم في اجفانه فام وكان هذا زايد هو
 المقدم جمال الدين شيعه فلما نام قام اليه وغطاه وطلع الي رجاله وقال ان المقدم شرف
 الدين يقول ما توا الرجال المحبوسين حتى يمرض عليهم الاطاعة فقاواله خذهم من
 السجن هاهم قدامك فسار الى محمل الحبس واطلق الرجال وكانوا ثمانين مقدام
 اولهم سليمان الجاموس وآخرهم سعد الدين الرصاني فلما اطلقهم اعطاهم سلاحهم
 وخيلهم وقال للمقدم عباس ابوالدوايب خذ ولدك وسافر مع الرجال الي مصر وقدم
 ولدك الى السلطان لعل الله تعالى ان يهديه الي الطاعة فقال سمعا وطاعة وقال شيعه
 الى الرجل روحوا الى مصر واعلموا السلطان بانفعال هذا الفداوى وها انا
 قدامكم فساروا حتى وصلوا الى مصر فقال المقدم شرف الدين يابى والاسم
 الاعظم ان ادخلتني قدام الظاهر مكتف لم اطلع شيعه ان خلصت بصددها من
 يد كروا وترست بك اقتلك والاقتل نفسي فقال المقدم عباس يا ولدى انا ان ذلك
 قدام السلطان من غير كتاف ولكن ان حصل منك قلة ادب قدام السلطان
 ربما يقتلك فقال ان ما قتل ادب فمشاه بشير كتاف ولكتفه من غير سلاح فلما

بقى قدام السلطان قال ابراهيم قبل الارض قلم يقبل الارض شرف الدين فكان
 المقدم جمال الدين واقفا جنب السلطان فقال له يا مقدم عباس لاي شيء اطلقته
 فقال عباس انا اطلقته وانت كتفه ثانيا ثم تقدم اليه وكتفه قهرا عنه فقال السلطان
 انزلوه اى الحبس وكل من الرجال يروح الى محله فالتفت شيعة الى المقدم شرف الدين
 وقال له يا شرف الدين اذالم تطلع والا اسلخك فقال فشرت والله ما اطيع مثلك ابدا
 ولو عدت مهجتي وميت من ساعتى فقال السلطان احبسوه ونحن نطاوله لاجل
 خاطر ابيه فوضعوه فى السجن فلما جن الليل لعب المقدم شرف الدين فى الحديد حتى
 كسره بقوته وشطرنجه وبخلص نفسه وطلع عقب باب العرقة بعد ثقب شديد و اراد
 الطلوع فاستيقظ السجن فقام وولع الصراج فحس القداوى بقيام السجن فرأى
 منها حاكبيرا كانه ناق فاخذه فى يده وكان هذا مفتاح السجن فلما عاد السجن ضرب به
 بذلك المفتاح فرماه وكتفه وادخله فى السجن وقفل عليه وطلع فنزل على اصبطليل
 الخليل واخذله حصان ركبه وطلب البر من باب الجبل وكان طلوعه آخر الليل فما
 اصبح الا وهو بعيد من مصر فسار يكمن بالنهار ويسير بالليل حتى وصل الى
 قلنته هذا ماجرى للمقدم شرف الدين واما شيعة فانه جاء عند الصباح وطلب شرف
 الدين ليعرض عليه الاطاعة او يماقبه فدخل الرسائل يلتقى السجن محبوبا وشرف
 الدين هرب فماد الى شيعة واعلمه فقال ان ادراه ولو وصل الى سد اسكندر يه وسار
 شيعة حتى وصل الى قلعة شرف الدين فدخلها قبل ان يصل شرف الدين فزى بزى
 لابع فى القلعة بين لانباع حتى وصل المقدم شرف الدين وتميز الرجال وهو داخل
 فعرف المقدم جمال الدين شيعة جيد المعرفة وكان بيده منديل فشى بالحجره حتى نبي
 بجانيه فرمى المنديل الى الارض وقال له هات المنديل يا شيخ فوطا شيعة لياخذ المنديل
 فضر به القداوى كفاه على وجهه ونزل عليه كتفه وهو ساكت وقال له لا تقول انى ظالم
 ولا متمدى عليك بالاسم الاعظم ما انت شيعة فقال له نعم نا شيعة فسقطه على ظهر
 حجرة وركب من وقته وساعته قاصدا الى الحصون الجوانيه ومارال سائر حتى
 وهمل الى قلعة طاغس الحجر وبها فداوى يقال له المقدم شاكر فدخل عليه شرف

الدين واخبره بانه قبض على شيخه القصير ومر ادى اصلبه هنا على قلمتك فقال المقدم
شاكر يا أخى اما صلبه فلا يمكن صلبه الا اذا كنا نطلب الظاهر معه فانه لم يسكت عنا
وانا لم ارض بخراب قلعتي على شان قصير مثل هذا واما ان كان تمذه دونك واية فقام
شرف الدين ربط شيحة على العמוד وضربه حتى غشى عليه ووضعه في السجن
وكتب كتابا الى المقدم ماصى بن بحر الرقي يقول فيه اتنا قبضنا على شيحة فالمراد
منك انك نجتمع اهل دايرتك ونحضر حتى نصلبه بين يديك فسار النجباء وفي طلوعه
من باب القلعة التقى به تابع مقبل وصادفه في الطريق فسلموا على بعضهم وحكى
النجباء على الرسالة الذي هو سائر فيها فكان التبع المقدم محمد السابق والنجباء
المقدم نور ففرقوا بعضهم واعدوا ليلا الى القلعة خلبوا شيحة وقبضوا الاثنين
وفكوا المقدم جمال الدين وكتب تذكرة يقول فيها الى سكان هذه القلعة اعلموا اني
اخذت مقدمكم وسائر به الى الملك الظاهر في مصرف كل من تحرك او عصى سلخته
مثل الادريعي بل تلزموا ادبكم حتى يمود لكم مقدمكم وسافر المقدم جمال الدين
شيحة واولاد معه والداوية الاثنين معارضين على خيولهم بالمرض وشيحة يسلك
بهم طرقات الجن لا يهتدي اليها حتى وصل الى مصر وتقدم بهم قدام السلطان فقفز
شيحة الى قاعة التبديل وغير في صفة جزاء حمله وركب على اكتاف شرف الدين وطرف
الكشافية على المستجد فنظرت شرار فقال شرف الدين اى شىء تريد ان تفعل في
يا شيحة فقال اطير جلدك فقال يجوز لك سلخ المؤمن الشريف فقال شريف ولكن
فعلك ذميم يستقبح ان يفعله القبط فالك عندي دواء الاسلخك والا الاطاعة
والاسم الاعظم لم يخلصك من السلخ الا اذا اطعت واما بعد هذه الساعة لم اعف
عنك ابدا فقال المقدم شاكر يا حاج شيخه انا دخيل حريمك لا تسلخنى انا اقول هي
طاعه الخوند اليك حتى تقوم الجبال في ماء البحار عدو لمن تعادي صديق لمن تصادق
والاسم الاعظم فتمدها اطلقه شيخه واما شرف الدين قال لايه المقدم عباس يا ابي
اما تقدر ان تخلصني من شينعه فقال يا ولدى لو كنت اقدر على شىء كنت خلصت
نفسى ولا كنت اطيع ابا فتمدها طاع المقدم شرف الدين ابو الدوايب وكتب اسمه

سيحده على شواكر الاثني عشر وقيد اسماءهم في دفتر الفداو به هذا ماجري (ياساده)
 اسمع ماجري من امر الملك عن نوص فانه كان جالسا واذا بتبع من اتباع المقدم موسي
 ابن حسن القصاص بات ليلة واراد المسير فاتي الى الملك عن نوص وقال له يادولتلى ان
 المصر وف خلص مني وار يدمنك ان تعطيني جانب مال استعين به على خدمتي فان لم
 ملك الراح الى قلتي فقال له عن نوص مرحبا بك واعطاه مايكفيه وسأله على مالقي
 في غيبته هذه فقال يادولتلى عبرت على قلاع المللخافرا يتهم اربع قلاع وفي كل قلعة قصر
 ونحت كل قصر منضرة والملوك الذين بهم البب ساطرين والبب صرين والحكيمه
 شواهي والسكينة دواهي هؤلاء الاربعه هم حكام القلاع واما القصور ففيهم ربع
 مناصر كل قصر منضرة وفي كل منضرة بنت لم يكن نحت قبة السماء اجمل منها احد
 ورد المسيح والثلاثة يا ملك من امثالها فلما سمع الملك عن نوص ذلك الكلام فقال له
 والقصور لهم طرق على بعضهم فقال نعم يادولتلى من نحت الارض لهم طرقا نافذة
 ونحت القصر الاول بستان فيه منضرة تحفه للنظر فلما سمع عن نوص ذلك العم على
 التبع وصرفه من عنده بسلام وصبر الى الليل وركب بمد ماوكل عمه اسماعيل ابو
 السباع على مدينة الرخام وسافر يقطع الارض مدة ايام حتى وصل الى قلاع الملحة
 فرأى بستانا زيدا الوصف فدخل في ذلك البستان فرأى منضرة اربع حيطانها من
 البلور الصافي وفيها سير من الصباح مصفح بالذهب الوهاج فتمجب عن نوص من تلك
 المنضرة فنزل عن جواده وتركه يلوج في لجامه وقعد ليأخذ الراحة فادركه النوم فافاق
 الاو يجد نفسه في الحديد قدام الملك ساطرين ومردين وشواهي واختهم الكاهنة
 دواهي (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكاهنة شواهي واختها دواهي
 قاتلهم ضربا نحت رمل فراوا ان الملك عن نوص اذا دخل الى بلادهم بقتلهم ويخرب
 بلادهم بقتلهم ويخرب بلادهم فاستخرجت صورته وشكله ووصفه واعطته الي
 خولى ذلك البستان وقالت له اذا رأيت احدا اناك بهذه الصفة فاقبض عليه وكان
 الامر كذلك فلما حضر الملك عن نوص ونظره صبر عليه حتى نام وراح الى الملك
 ساطرين واخبره فاتي اليه وهو نايم بنجحه وأخذته الي ديوانه وقال له اى شىء جاء بك

الى بلادنا يا ديار وعو نوص انت قصيدك ان تخرب بلادنا وتنهب اموالنا وتسي
عيا لنا فقال عرنوص ياملعون انا لآحار بتك ولا قاتلتك قالا عاديتك ولكن ان
شاء الله تعالى يكون قطع رأسك على يدي قر يب فقال له لما اقلك قبل ان تقتلني
فقال عرنوص تقدر تأخذمني معجم دم فان ورأى الملك الظاهر وعمى المقدم
جمال الدين شيمحه وعصبة الاسلام فقال ساطرين وديني ماقتلك الاممهم ثم

انه وضعه واقام ينتظر ما يكون من ملوك الاسلام

(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانزله في طابق تحت القصر واقام الملك
عرنوص الى الليل واذا بباب الطابق انشال ودخلت بنت من بنات الافرنج هي
تتخطي وتلتفت خلفها ولكن يختار الواصف في وصفها ولا جاءت الى عرنوص
فكتمه واخذته وطلمت به الى قصرها فقالت له انت الديار وعرنوص فقال
لها نعم فقالت له باسدي انا في هذا الليلة نائمة فاتاني هاتف وقال لي قومي
يا ورد المسيح خلصى ابني في حبس ابيك فانه زوجك وها انا اتيك تزوج بي
فقال عرنوص اذا اردت ذلك اسامي اولا فقالت علمى فلبها واسلمت على يديه
وامرها ودخل في تلك الليلة عليها وزال بكارتها وعند الصباح انزلته الى مكانه
فاقام طول النهار وبالليل احضرته الى قصرها وبقي على ذلك يقع له كلام اما كان
من البب صرين اخو البب ساطرين فانه كان له ولد اسمه مروين فقال الولد
لا يبسه يا ابا نا اريد ان تزوج بنت عمى ورد المسيح فقال له على الرأس والعين هذ
ماجرى (قال الراوى) اسمع ماجرى واغرب ما نفق وهو ان البب ساطرين
عند ماسمع كلامه قام وعبا صندوقين من الذهب وحمل زردخان وحمل اقشة
حرير وبالغ في هدية تساوي خراج الجزاير مسنة وكتب كتابا وارسل الكتاب
والهدية الى اخيه مروين فسار النجاب بالكتاب حتى دخل الى ساطرين فالتقاه
بخطبة بنته لابن اخيه مروين فقال للنجاب انا كنت تاركها على اسمي انا
ولكن اسأله ان رضيت با بن عمها زوجته بها وان مارضيت بها انا احق بها ثم انه قام
ودخل على بنته ورد المسيح واعلمها با بن عمها فقالت له انت وعدتني انك تزوجني

انت لالا كبر فسلامي شيء خالفت كما ني ما اعجبك حتى اردت ان ترسلني لابن عمي فانا ابن عمي ما قبله وان كنت اعجبك المال والهدية خذ المال واقتل النجباء انا كان اخوك يطلبني لابنه فما هو احسن منك حتى ياخذني منك فقال لها صدقت ثم انه احضر النجباء واخذ منه ما صخبه من المال وهديته وضرب عقه ورقبة رفقته وخلا منهم واحدا فكتب له كتابا يقول فيه الى اخي مر بن اعلم ان بنتي جعلتها لنفسي ولم يمكن ان ازوجها لاحد ومن محبتي فيها ما هان على انك مخطبها قتلت قيلت الخطاب ومن كان معه فان كنت تسامحني وتترك بنتي لنفسي يبقي خيرك على وان كان تحاربني احاربك والمسيح ينصر من يشاء فلما قرأ الكباب التفت الى بطريق البطارقة وقال كيف ترى في هذه العبارة فقال يا بذا اردت ان تحاصم اخاك ييتي عليك المتاب عند جميع الملوك والرأي عندي انك تترك اخاك ولا تعاربه ولا تحاصمه فانه اخوك على كل حال فقال له صدقت والتفت الي ولده وقال له لا تحرك ساكن يا ولدي ولا توقع فتنة بيني وبين عمك فقال هذا لا يمكن السكات فيه ولا بد لي من اخذ بنت عمي ولا افتزعنها ابدا

(قال الراوي) وكان عنده سراق عايق يقال له المقدم مرتين فحكى له على ماجري فقال له لا تخف من عمك ولا من ابيك فانا آسك بالبنيت غضبا بالحرب والقتال احضر الساكر وانا اسير معك فأخذ الساكر واخذ مرتين في صحبته وسار وحط على قلعة ساطر بن فلما نظر ساطر بن الى ذلك دخل على بنته وقال لها كيف السمل فقالت له ان اردت هلاكهم انا اقول لك وهو انك تطلق الملك عن نوص الذي عندك محبوس وتأمره ان يحاربهم فانه يكسرهم وحده ففند ذلك ادعى بالملك عن نوص الى بين يديه وطلب منه قتال ابن اخيه فقال عن نوص لا تخف من شيء فانا ارد هذه الساكر عنك ولكن حضري حصاني فحضره له وركب الملك عن نوص وطلم وقال يا ب ساطر بن كن انت خلف ظهري ويكون من ورائك الف بطريق وانظر ما فعل باعدائك وكان الامر كذلك فركب الملك عن نوص وصاح في جيش الكفار وما دام يدعس فيهم الى آخر النهار قيل منهم مقتلة عظيمة وزاحهم عن البلد بقوة وعزيمة

وما أتى آخر النهار حتى ركنوا الكفار إلى الهزيمة فثبتهم الولد وقال لهم اصبروا إلى الليلة الآتية ثم انه التفت للسراق وقال له يا مرتين انا مرادي منك انك تأتيني مرنوص فقال له يا باب ان القصر حيطانه عالية لم تطل بالسلام فقال له انت وعدتني انك تنصرتني فكيف عجزت لما بقيت معي في الحرب دبرلي حيلة حتى اباغ بها مرادي فقال له مليح ثم ان مرتين وقف بجانب الباب حتى امسى الماء وامر مروين ان يطاول في القتال إلى الظلام وعاد مرنوص فاللقاه السراق ومشى في ركابه وعرنوص يظن انه من جماعة ساطرين حتى ان الملك عرنوص وصل إلى باب البسد فتقدم له مرتين السراق ويده شمعة صنعها من البنج ففاحت رائحتها فانكفى على الجواد فانك عليه واخذها والدنيا ظلمة ولم يلتفت احد إلى احد وعاد به إلى سيده مروين فوضعه في الحديد ووكل عليه الف بطريق يحفظونه لئلا ينفلت من السجن وشال بمسكروه وحط البسد فنظر ساطرين إلى ذلك فدق يد على يد وقام دخل على بنته وقال لها الديا بر وعرنوص اخذة ابن عمك اسيرا وها هو حط على قلعتي ومراده ياسرني او يأخذك متى غضبا فقالت له يا أنى اعلم ان عرنوص ما كان يغلب التصاري الا بلبوسه الذي يلبسه وها هي عندي ملابس مثل ملابسه البسه انت واركب على حصانك وانزل على عساكر بن اخيك ونادى الله اكبر بالدين الدياتر وعرنوص فان عساكر بن اخيك يخافوا منك فانتشل كلام بنته ولبس ملابس اسلام وامر عساكره فعلوا مثاه ولبسوا مثل المسلمين فلما حملوا تصور للكفار عند حمة ساطرين وعساكره انهم اسلام فلم يثبتوا ودام القتال إلى آخر النهار فقتل من عساكر مروين خلقا كثيرا ووقعت هيبة ساطرين في قلوبهم مثل الملك عرنوص واكثر وعاد آخر النهار وهو منصور فقال لبنته اما ياورد المسيح ابن اخي وعساكره اهلكنا منهم في هذا اليوم جيشا لا يعد ولا يحصى فقالت له وبكرة قل في الحرب الله اكبر وانت تكسر الباقين فقال لها صدقت المسلمون ما يكسروا الكرستيان الابهذه السكمة ولما كان ثاني الايام نزل وتبعته عساكره وصاحوا جيمنا الله اكبر فظهر للاعداء ان هذا الملك الظاهر والذين معه كانوا الامراء والتداويه وما فرغ

النهار حتى اهلكوا نصف الاعداء وعاد فرحان مسرورا فحكى لبنته فقالت له
اعلم يا ابي ان المسلمين على الحق وان دينهم قويم فاعرض على عسكري الاسلام
ان رضوا بالاسلام فانه يكون سبقت لهم ولك السعادة فان دين الاسلام دايما منصور
واما دين النصارى دايما مقهور فقال البب ساطرين صدقت واهدى الله قلبه
للالسلام واما كبراء دولته فاتهم اجتمعوا على بعض في غياب البب ساطرين
وقالوا لبعضهم عن لما نادينا وقلنا الله اكبر غلبنا اعداءنا فكيف لو كنا مسلمين
وكشف الله تعالى حجاب العقلة عن قلوبهم وما فرغ النهار الا وجميع العساكر انتقلوا
من الكفر الى الاسلام باذن الملك العلام واعتمدوا جميعا على غزو الكفرة للثام
ورسخ الايمان في قلوبهم واجتهدوا في الجهاد لرب العباد (قال الراوى) واما
الملك عرنوص فانه مقيم في قلعة مدين وعليه الحفظ كما ذكرنا واذابوا احد فداوى
قلع باب الحبس ودخل عليه ويده على قبضة شاكريته كلها صاعقة فقال له انت
عرنوص ابن المقدم معروف بن جمر قال عرنوص انا يا مقدم بذاتي اى شىء تريد منى
فقال له وكيف انت قاعد بالحياة وسلطنة ابيك تاركها لرجل قصير مقبر مثل شيحه
الذى تذكره الرجال فقال عرنوص يا مقدم وانت ما يقال لك من الفداويه فقال
انا من بنى الادرع واسمى شر الحصون وها انت يادولتى في هذا المكان محبوس
وانا لما حضرت الي قلعتى وسألت عن السلطنة فاعلمونى الرجال بشيحة وبك
فطلعت أدور على شيحه فسمعت بك انك محبوس في هذا المكان فانت اليك
وتكون انت سلطان محل ابيك وانا اكون باش كواخى الحصون وتقتل شيحه
فقال له الملك عرنوص كذلك والله العظيم ان تسلطت نا على القلاع والحصون فأنت
تكون باش كواخى الحصون ويكون لك الثلث فى ايراء القلاع والحصون فقال
اكتب لى تذكرة فكتب له عرنوص تذكرة فاخذها واطلق الملك عرنوص وذبحوا
جميع من كان غفيرا تلك الليلة ولا طلع النهار الا والدنيا كلها رمم وذبح مثل البطايج
وتودع الفداوى شر الحصون وفرح بتذكرة الملك عرنوص وسار الي قلعة ليورى
حاله انه بقي باش كواخى الحصون يقع له كلام اماما كان من الملك عرنوص

فانه سار عند الفجر ووصل الى باب البلد فالتقى الملك ساطرين واقفا يصنف عسكره ويرتب الرجال ويحثهم على القتال فاقبل الملك عن نوص وقال له احسنت يا ملك ونعم ما فعلت فلما رآه ساطرين فرح به غاية الفرح واخذه وادخله عند بنته واعلمه باسلامه هو وعسكره ففرح الملك عن نوص وقال يا ملك سبقت لكم السادة ثم انه صنع لهم بريق وكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين فركب الملك عن نوص وبرز الى الميدان وقال يا ملك ساطرين اقف انت تحت البريق ونزل الملك عن نوص الى الميدان وقال يا كلاب الكفار ها انا الملك عن نوص الذي اخذت ورد المسيح وصارت زوجتي فالذي يريد اخذها ينزل يقتلني وبعد قتلي ياخذها فلما سمع مروين البب مرين هذا الكلام خرج من تحت الشفيار وهجم على الملك عن نوص واراد ان يحاربه فما خلاه الملك عن نوص بندار حتى ضر به بقاسم الحديد في وسط جبهته فشقه الى حد صرته فصاحت جميع عسكره واما مرتين فانه قفزه الى عن نوص وقال يا كناس تقتل ابن البب ولا تعلم اني اريد منك اليوم اخلص كلما فعلته في ابنا الكرستيان فقال له الملك عن نوص وانا ايضا مرادى اخلص منك ما فعلت معي لاحتلت على وبتجتي وعدت الي ابن البب تقول له انا قبضت على الديابر وعن نوص فاجتهد بقي في هذا اليوم حتى انك تشرب من يدي شربة ترويك ان كنت عطشان او البسك من دمك حلة حمرة بلون الا وجوان وقام الملك عن نوص في ركابه وضع يده على الدبوس وضر به في وسط رأسه فطبق الخوذه على رأسه وكبس الرأس بين الاكتاف وضر به ثانيا على اضلاعه فاهلكه وقطع ودعس في الكفار وتبعوه الاسلام الابرار وما دام كذلك حتى اهلك الكفار والذي له عمر طلب الهرب والفرار وفرقوا في البرارى والتقار وعاد الملك عن نوص الي البلد وامر ما تركوه الكفار من خيل وسلاح وملابس وذخرة وخيام فجمعهم ودخلوا به الى قلمسة ساطرين وكان لهم فرجة لم يبق احسن منها واشد الافراح عند ررد المسيح واعلمت ابوها انها اسلمت وتزوجت بالملك عن نوص فقال يا بنتي نعم ما فعلت فصار الملك عن نوص يعلمهم الصلاة والعبادة

(قال الراوى) واما الذين انهزموا فانهم راحوا الى البب مرين وعلموه ان ابنه قتله اليا بر وعرونوس فزادت حسرته وتوقدت النار في مهجته وركب في باقى عساكره وسار حتى وصل الى قلعة اخيه فرأى يتبع المساكر الذين لاخيه لا بسين مالا يس الا سلام فزادت نيرانه اضطرام فحمل على الاسلام وطلب الحرب والصدام وكان الملك ساطرين حاسبا هذا الحساب وعارفا ان اخاه لم يسكت عن ولده ولا بدله ان يمار به فكان مستيقظا لتدومه فلما حضر وقع القتال الى نصف النهار وهذا الملك عرونوس صام يخترق الصفوف ويلوح القحوف حتى التقى عرين وطبق عليه وما كانت الا ساعة حتى ضر به بقاسم الحاد يد فالتقاها بالترس فالتقى الترس نصفين ووقع على يده قتلها من اطلقة فن كيده اطبق على عرونوس وضر به بالحسام بشماله نزع الملك عرونوس عن الضربة وتقدم اليه ومسكه من خنقا وجذبه فاقتله من سرجة وسلمه الى اخيه ساطرين ومال على عساكره كل الميل وكالمم كيلا وأى كيل واذا فهم الحرب والويل فواجدهوا لهم طاعة فولوا الادبار وركنوا الى الهروب والفرار فجمع عرونوس الخيل الشاردة وامرهم بجمع ما خلفوه الكنار واحضر مرين واراد ان يقطع رقبة فقال يا ملك عرونوس اى شىء ينو بك من قتلى انا اشترى روحى منك بخزنة من المال وار تبتلك على خزنة فى كل عام احملها لك الى مدينة الرخام واكون من مسايق سيفك وامين خوفك فامر الملك عرونوس ان يكتب على نفسه الخزنة ويرتب عليه الخزنة فى كل عام واطلقه الملك عرونوس بروح لى قلعتة فسار الى حال سبيله وعاد الملك عرونوس ودخل على زوجته المسكنة ورد المسيح فقامت له واستقبلته وفرحت بقدمه اليها سالم ووضعت له الطعام وهدت الطعام قدمت المدام وتحدثت معه بطبيب الكلام فقال عرونوس يا ورد المسيح اما انت فانك حويت من كل معنى طرب وبقيت جميلة اولاج الك الاصلى والثانى جمال الدين الاسلام فتالت له والله يا سيدي ما حصل لى الاسلام الا بركتك وانا اريد ان تكون عذرة المسيح بنت عمى عنى عنك وانا اكون على يسارك فانها والله يا سيدي اجمل منى بطبقات وهى زائدة فى كل الصفات وهى بنت مرين الذى كان فى اسرك وقد اطلتته بالسال فقال عرونوس

ما ار يد مال ولا ار يد منه الا بنته وان لم يرسلها الى قطعت رأسه وانخذت
 انفاسه فكتب الملك عن نوص كتابا يقول فيه الذى نعلم به البب مرين ملك
 قلعة المليحة انت وعدتى ان اطلقت من الاسر و بعد ذلك يترتب عليك الخراج
 سنوى فانا اسامحك من جميع ذلك ولا ار يد منك الا بنتك عذرة المسيح
 كما اخذت بنت اخيك ورد المسيح فان رضيت بذلك يبق فضلا منك وان تأخرت
 فما عليك عتاب لانه كل من كان يحكم على نفسه وها انا اعلمتك والسلام وارسل
 الكتاب مع نجاب فاخذ النجاب الكتاب وسار به الى قلعة مرين فأعطاه الكتاب
 فلما قرأه دخل على بنته وقال لها يا بنتي الديابر وعرنوص لما اسرنى اشتريت روحى
 منه بالمال واطلقنى ولا اتيت الى هنا ارسل الى يقول ما قصده مال واما قصده ان
 يأخذك انت وكيف العمل فقالت له الديابر فاجرو ان حاربه يفلبك ويقتلك وانما
 انتم له بما طلب وقل له بكون فرحها عندي فى قلمتى فاذا جاء الى قلعتنا قبضت انا عليه
 وقتلته وتقتل انت اخالك معه الذى باع دينه وصبا الى دين المسلمين من خوف الموت
 فقال لها صدقت ثم انه كتب رد الجواب للملك عن نوص بالرضى ان يكون دخولك
 بها عندي فى قلمتى ففرح الملك عن نوص واجلس الوزير فى بلد ساطرين واخذ معه
 ساطرين واكابر السكر واخذ هدية وسافر الى قلعة مرين فطلع اليه واستقبله
 واظهر له الفرح وكل له اكليل بنته وصنع لهم السامات فاكلوا وشربوا ولدوا
 وطر بو الى ليلة الدخلة دخل الملك عن نوص على عذرة المسيح فقرأها ذات حسن وجمال
 فقامت اليه وقبلت يده واحضرت الطعام والشراب ووضعت بينها وبينه ولا عبته
 وسارته وملات الكاس واسقته وكان الكاس مبنج فرقد الملك عن نوص و بعد ذلك
 اخذت الشاربات ونزلت الى عمها وجماعته وملات لهم الكاسات وسقتهم فشربوا
 وردقوا الجميع فجاءت الي ايها واعلمته بما فعلت ففرح بفعالها وطلع ككتف الجميع
 ووضعهم فى الحديد و فبق الملك عن نوص وقال له يا كناس كان قصيدك تممل بنتى
 جناقه وانما اعمال اربيبها لنفسى قل كلمتك حتى ارى رقتك فقال يا ملمون انا خلنى
 عسكرا لاسلام وملك الاسلام وان شاء الله يا ملمون يكون هلاكك عن قريب

فوضعهم جميعا في السجن ونزل للمرضى نهبية فهربت العيلة وعادوا الى الوزير واعلموه فقال ما بقى الاحريهم امانهلك الاعداء ونخلص الملك عن نوص والا نكسب الشهادة من سيوف الكفار ثم انه اخذ العسكر وسار الى قلعة مريين وكان مريين ركب في عسكره وقصد الى قلعة ساطرين فالتقاه الوزير بمسكره المسلمين وقع الجنك والقتال ثفل العدد على مريين انكسر الى قلعتهم فدخل مريين على بنته وقال لها هذا رأيك فملته وكسروني عسكراخي فقالت له ارسل خلف اخيك البب شواهي فانه حكيم فقال مريين هذا رأى جيد وأرسل احضر الحكيم شواهي فبات الى الصباح ونزل الى الحرب بمسكره فتقاوت عليه الاسلام ووقع الحرب ثلاثة ايام ونظر الحكيم شواهي الى حرب الاسلام فرأى نفسه انه لم يكن له عليه طاقة فارسل الى اخته الحكيمة دواهي وكانت هذه الملوثة كاهنة كما ذكرنا فلما علمت بالخبر لم تجدها صبرا دون انها ركبت على سريرها وسارت حتى قدمت الى قلعة مريين وقالت لهم كل هذا يجرى عليكم ولم تعلموني فبكي الانين بين يديها وحكى مريين على قطع يده وقتل ولده فقالت لهم انا اخلص لكم حقكم منهم ثم انها جمعت عسكر مريين وسارت قد امهم الى كنيش رمل وقالت قفوا حول هذا الرمل ثم ان الملوثة عملت بابا من السحر والكهانة وقالت للعساكر كل منهم يأخذ من الرمل وصارت تمشي والعساكر يتبعونها حتى انها وصلت الى عسكر ساطرين ورمت الرمل من يدها فطلع شرار وبار وفعلوا باقى الناس مثل ما فعلت وحذفوا الرمل من ايديهم فتصور للناس ان الدنيا كلها نار فانهمزمت العساكر الى البلد فالتقوا ان البلد كلها قايده نار فتفرقوا جميعا في البراري والقفار والنار من خلفهم وكما أرادوا الوقوف لم يقدروا على ذلك وداموا في هزيمتهم اياما وليالى تمام حتى وصلوا الى بلاد الاسلام ودخلت الكاهنة دواهي وملكت بلد ساطرين واحتوت على ما فيها وتقدموا لها الرعاية وطلبوا منها الامان فقالت لهم لكم الامان بعد ان تعودوا الى دين الكرستيان فقال القلاء منهم اذا قتل ملكنا ساطرين والملك عن نوص يعودوا نصارى واما نحن نخاف ان عدنا يجرقونا فامنتهم على ذلك الشرط وكان الملك عن نوص بنى جامعاً فهدمته الملوثة

(قال الراوي) واقامت الكاهنه دواهي في البلد واقام مرين في بلده واحتوت الكاهنة دواهي على الملك عنوص والملك ساطرين واكابر عسكره عندها في الحبس وحلفت انها لا تقتلهم حتى تأخذوا كابر الاسلام معهم وتقتل الجميع في يوم واحد يقع لها كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (ياسادة) اسمع ماجرى من امر المقدم شر الحصون لما اخذ التذكرة من الملك عنوص وسار مدة ايام حتى وصل الى قلعته فالتقى جده المقدم دم ولده محشي ساس ومعلق على باب قلعته فقال يا رجال اي شيء جرى على ولدي فقالوا له ولدك سلخه سلطان الحصون فقالوا يا رجال انا كنت مع عنوص وجعلته سلطانا على الحصون وانا اكون باش كواخي على القلاع كلها والحصون وشيخه ما بقى له حكم في القلاع ابدا فقالوا له ياخوند دونك وشيخه اصطفك انت واياه فركب حجرتنه وسار الى مصرفوصل الى باب القلعة لقي الامير علاء الدين البيسرى نازلا من القلعة رايما على بيته فتبعه حتى عرف بيته وصبر الى الليل وطلع عليه ضربه ثمانين شاكرية وأخذ منه الف دينار فطلع علاء الدين اشتكى في الديوان وفي ثاني الايام سنقرو في ثالث يوم الجاوالي وهكذا حتى شكت الامراء جميعا فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انت وسعد الزمتمك بالفريم قال ابراهيم طيب ياد ولتلى سر بنا ياسعد فنزلوا الى الرميله وداروا حول البد ليلا فوجدوا الفريم فضوا الي مغاير الزغلية فالتقوا حجرتنه فقال ابراهيم هذه امارته واقاموا واذا بالفداوى مقبل كأنه الطود العظيم فصاح عليه ابراهيم وقال له من انت يا قران حتى انك تسطوا على ابطال الاسلام وتأخذ منهم القبارصة بعد ما نضر بهم قال المقدم شر الحصون انا جثنتك قال وانا تلقينك فانطبقوا الاثنين وتقابضوا مع بعضهم بالزندان وحام عليهم غراب البين فكان الفداوى عرقالا يلين فالتقى ابراهيم نارلا يصطلي وجبلا كلما قرب منه شمخ وعلا فاعطاء ظهره وانهمزم فتبعه ابراهيم وسعد الى باب الضرب المحروق فضرب الضربه بالشاكريه كسرهما ودور الباب ليخرج منه فادركه ابراهيم بن حسن وضربه بدو الحيات صفحا على جدور رقبته وكانت ضربه مشبعة فاسكرته واتكا عليه اجاده كتاف وقوى

سوا عده والاطراف وساقه هو وسعد حتى قدمه قدام السلطان فقال السلطان
يافداوى انت من اين فقال المقدم شرانا سلطان بن سلطان وانت يا ظاهراى شىء
لك حتى تسأل عني دخلت في مصر بقالى اكثر من شهرين وانا كلما انظر بيتنا على
كبير اطلمه اخن انه بيتك أو بيت شيحه فما القى الا يلربجى اقول كيف أقتل رجلا
لاهم ذنب ولا جريمة عندي اضر به وآخذ منه الف قبرصى واما انا ما قصدى الا
انت وشيحه لان شيحه قتل ولدى وانت الذى نصبت شيحه على الرجال فقال
الملك اقطع راسه يا ابراهيم فرماه على نطقة الدم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فحكى له
الملك فقال شيحه يافداوى سلطان الحصون انا وانت لاى شىء تضرب الامراء
في بيوتهم ولا لك عليهم ذنب ولا نار فقال الفداوى انا بقيت كخية الحصون
وعرنوص سلطان الحصون وعزلناك يا شيحه واتيت اعزك رأيت ولدى مسلوخ
فعلت هذا الفعالم فقال شيحه اين التذكرة التى منكس الملك عرنوص فقال هاهى
في جيبى فمديده المقدم جمال الدين واطلمها وقرأها فقال حيث انه بقى من رجال
الملك عرنوص وعرنوص طالب سلطنة القلاع والحصون فانما أعجل عليه بالسليخ
مثل ولده وانما احبسه حتى يحضر الملك عرنوص فارتفع الفداوى الى السجن
وتركه شيحه وسار الى قاعته واما الفداوى فانه صبر الى الليل وقام ولدا الحديد وخلص
نفسه وطلع من السجن فرماه مفردة على قلعة الجبل ونزل ليللا ودار طول الليل لم
يعلم محلا الى السلطان فلما كان آخر الليل نزل من القلعة خايب بعدما كتب ورقه يقول
فيها يا ظاهرا ناخلصت من حبسك وسرت الى قلعتي ولا بدلى من قتلك وقتل شيحه
ولو تملقتم بالسحاب فما لكم من بدى ملجأ ولا خلاص وها انا اعلمتك فحاذر لنفسك
وسار الفداوى طالبا قلعته وعند الصباح دخل السلطان الى قاعة لجوس فالتقى تلك
التذكرة فاغتاظ الملك واخذها في يده ونزل الى الديوان فاعطاها الى ابراهيم وقرأها
فقال ابراهيم فشر البيدو الاسم الاعظم ان يده تقصر ان يدها على توابع السياس
حقك يادولتى واما شيحه فانه بكل من في حماه فاتم كلامه الا والمقدم جمال الدين
طالع فحكى له السلطان الحكاية فقال شيحه وأى شىء هنامن تمب وكم مثاله فعسل

مثل هذا وأزيد ولا بد من قدومه بين يديك يرفل في القبوء والاغلال والباشات
 الشمال ثم ان المقدم جمال الدين نزل من قدام السلطان قال الناقل واما ما كان من امر
 المقدم شر الحصون فانه سار يمشى بالليل ويكمن بالنهار وهو قاصد قلعتة الى ان أتى
 الي غابة من غايات بلاد الشام فرأى رجلا مبتلى نايما على بابها في الشمس فتقدم اليه
 وقال له يا شيخ قم في الظل فان الشمس تزبدك بلاء على بلاء فقال له يا سيدي انا
 مالي مقدر على الوقوف فاني ضعيف عن القيام من هذا البلاء الذي أورثني سقام فتركه
 ودخل المغارة فرأى فيها سجاده موضوعة ومخده وبجائهم ابريق ملان بالماء
 ومقطع قماش مطوى وتحت القماش علبة فيها تفاح فأكل واحدة فأرتمته في مكانه
 وقام اليه المبتلى وشد كتافه وقوى منه السواعد والاطراف وشدته بين اربع
 سلك من الحديد وبقية قرأى روحه كما قال الشاعر

تسرى مسارى باختلاف الطلب * والجاهل الاحق يقول ذافساد

لكنها اقدار نفذ حكمها * والله يفعل كما شاء واراد

فقال شر الحصون يا شيخ يا مبتلى سلط الله عليك كل البلاء الذي في الدنيا فقال له
 لا تكثر كلاما انا قصدي يافداوي اعلمك الادب نظير ما قلت في تذكري انا
 اقتل الظاهر وشيحه هو الظاهر في يدك يا قليل الادب حتى تقتله هذا لسانك لم
 يجي لك منه الا التعب وانا لولا اني رهنت لساني قدام السلطان اني اسوقك اليه
 والا كنت سلختك ورحتك من عيشتك ما فيها فايده للناس ثم انه مزق زرارته حتى
 كشف صدره واطلع السوط المضمبان وتسلم ابرازه ومال عليه بثمانين سوط حتى
 غاب عن الدنيا وبعده دهن له حتى انسدت محل الضرابات وقال له قم امشي قدامي
 امشي قدامي مكتفا الي مصر والا وحق الذي انعرد بالدوام والبقاء ادهن
 جراحك بروح النار واخلي بدتك يقيد وتقاسي العذاب الشديد فقال الفداوي
 امشي قدامك يا شيخه يا معرض الله تعالى يقطع رجلك من الدنيا وسار قدامه وهو
 مكتف اليدين وشيحه راكب على حجرته وساقه قدامه طردا على استعجال حتى
 ادخله الى قلعة الجبل ووقفه قدام السلطان فلما مثل بين يديه ونظره السلطان وهو

في حالة التمس والنكس فقال له السلطان ياشرا الحصون والله شرك ما عم الاعليك من
 دون خلق الله تعالى ولكن هذا مقامك لانك عادم العقل ولو كنت عاقلا كنت
 تطيع المقدم جمال الدين فانه ملك الجبال والفقار والقلاع والحصون وان خالفته
 فتصير مجنونا ثم قال له السلطان طيع شيخه ياشرا الحصون فقال لا يملك الاسلام
 الا اذا حضر الملك عن نوص فان عزل شيخه وتولى هو اكون انا معه وان بقي شيخه
 سلطان فما اقيم في بلاد الاسلام بل اعود الى بلاد الروم حتى لا يقال عنى ان شيخه قتل
 ولدى ورجعت انا اقت نحت طاعته وما قدرت اخلص منه تار ولدى فقال السلطان
 ياشيخه اعلم ان هذا الرجل متولع آماله بان عنوصا يساعده وانا اقول ان
 عنوصا ما كتب له التذكرة الاحمائية منك لا تسلخه نظير ماخلصه مما كان فيه
 كالصواب حبسه حتى يحضر الملك عنوص و يقنعه وتفصل هذه الدعوة على يده
 فقال شيخه احبسه يا ملك فانشال الفداوى الى السجن فصبر الليل وولدا الحديد
 مثل التوبة الاولي وطلع من السجن وملك الخلا وطلع هاجا على وجهه في البرارى
 والتفكار يصل منى الليل بمشى النهار حتى انه وصل الى مدينة بورصه فدخل على
 الملك مسعود بك بن عثمان وقال له انا د خيل عليك يادولتلى من الظاهر وشيخه فان
 شيخة طالب سلخى وهو سابقا سلخ ولدى وانا فى جيرتك منه فقال الملك مسعود
 بك يا مقدم مرحبا بك فانا ما اخلى شيخه يسلكك ولكن بشرط انك لا تترض له
 بشي مطلقا وهو لا يمرضك ولا يسالك مادمت قاعدا عندي فى ادبك فاقام عنده
 الى آخر النهار وعند المغرب قام الملك مسعود بك صلى المغرب وكل من فى الديوان
 صلوا الاشر الحصون فانه لم يصل فانكر حاله الملك مسعود وظن انه ماتاخر عن
 الصلاة الا لعذر به وفى العشاء كذلك فقال له يا مقدم لاي شي لم تصل معنا فقال
 له انا ما عرف كيف تكون الصلاة فان الادرعية لا يصلون فقال الملك مسعود بك
 القدامع الذى لم يصل حرام وتركه الملك مسعود وفى ثانى الايام احضر له نمشة
 والف دينار وقال سر من هنا الى شيخ السيوفية واعط له النمشة وقل له يمل قبضة
 وجراب ولا تمد الابهافا فخذ النمشة وسار الى سوق السيوفية واعطاها للسيوفى وقعد

على باب الدكان فقال السيوفي أقعد لما أفرغها لك وخذها فقمعد واذا بنت فايتة في
طريقها وكانت هذه البنت لواحد يقال له الشيخ محمد المنشد وهي جميلة الصورة فلما
نظرها الفداوى ما بقي يملك نفسه مما هو فيه فقال للسيوفي اصنع النمشة على مهلك
وقام وتبع البنت وسار خلفها حتى عرف بيتها وصبر الى الليل ورمى مفرده وطلع
على سطح البيت وكان احضر معه جانبا من الخمر وشياً من السمك وفاكهة ونقل
فلما نزل الي البيت دار فيه حتى عرف مكان البنت ودخل اليها يجدها نائمة على ظهرها
فصار يملأ الكأس وكلما شرب يضع قرطاس حلاوة جنب رأسها ومائة دينار ويقول
الكأس لي وهذه القبارصة والحلاوة لك حتى سكر وقام سار الى حال سبيله واحضر
الدينار ثانية وحلاوة مثل الاولى وخمر وأكول وأتى في الليلة الثانية وكانت
البنت لما أصبحت وجدت الحلاوة والاموال فتعجبت من هذه الاحوال فكتمت
سرهما ولم تظم اباهما وفي الليلة الثانية كذلك فلما كانت الليلة الثالثة كانت البنت نامت
بالنهار وفي الليل سهرت وهي نائمة على صفها الاولى فاقبل الفداوى وقعد
فمثل مثل ما فعل في الليلتين الماضيين وازاد ان يقوم فسكت فيه وقالت له من انت
وأى شىء اوصلك الى مكاننا هذا وانت غريب فقال لها يا بديمة الجال انا قلبي قد
آلمه العشق والهوى والبلبال وقيدنى هو الك بقيود ثقلا ولا بقى لي مقدره على فراقك
ابدا فارجمنى فقالت وانت من اى البلاد فقال لها انا درعى واسمى شر الحصون
فقالت اعوذ بالله منك ومن اسمك فما انت الا شر حقيقة وان الخير عنك بعيد فلا
خير فيك ان اتمت عندي او بمدت عنى اعلم يا هذا ان ابي رجل شريف وانا شريفة
مؤمنة فان الكافر الذي مثلك يحمينى الله منه لان الكافر ملعون فقال لها يا ستاه انا
اسلم وأفوت الجمل الجربان واتبرأ منه ومن العصبية والنجمة وافعل ما يرتضيه عقلك
وانقل من نقلك فقالت له اذا كان كذلك انا اعطيك ثلثة آلاف دينار الذى
وردتهم عندي فما انا عازاهم فان اسلامك عندي احسن من نقلك لي ذهب ثم انها
علمت دين الاسلام ففتح الله قلبه للهداية وارشده الي طريق الايمان بسبب نلك البنت
وعشقه لها فعلمته الغسل فاغتسل وعلمته الوضوء فتوضأ وصارت تعلمه الصلاة فقام

عندها ستين يوما وليلة وقالت له بخذ الثلاثة آلاف دينار اشترى بهم قماش من برصه واجملة متجرا ونزله في مركب وخذني معك ولبسني لباس ولد ذكر واجملني اني ابنتك وسافر من مدينة برصه الى غيرها فنزل واشترى كما علمته واخذها معه وسافر الى مدينة الرها وهو في صفة حواجه وباع السبب الذي معه واشترى من الرها خيلا وعمالك وعاد الى الشام وهو في زي التجار والبنت معه مثل ولده حتى وصل الى الشام وباع الخيل والمالك واشترى من الشام حريرا ونحاسا وسار به الى مصر باع الذي معه وسكن في خان يقع له كلاما

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ان الملعون جوان كان مارا يطوف على ملوك الروم يفر بهم على المجاهدة في الاسلام فكان آخر ماورد على بيروت ودخل على عبد الصليب صاحب بيروت وطلب منه النصر لدين المسيح فقال له عبد الصليب يا ابانا يعني المسيح عاجز عن نصره حتى تطلب نصرته مني انا وانا اعلم ان ملك الاسلام يبرس في هذه الايام جميع ملوك الروم ذلت لسيفه من خوف الموت وانا اذا تعرضت له فانه يهلكنى ولم اجد احدا يتفنى فقال جوان اذا كنت يا ولدى خايف من يبرس فانا اقبضه اليك واقدمه بين يديك وتبقى انت عليك فتح بلاده وهلاك عساكره واجتاده وان خالفتنى يا ابني انا اشطب اسمك من دين النصرى ويفضب عليك المسيح والبترك زرارة صاحب الدبر والحماره فقال له اذا جيت لي يبرس يبقى عساكره قتالهم هين فانهم يقون مثل الغنم التي يلا راع فقال جوان ما تلزم ذلك الامن جوان ثم ان جوان كتب كتابا واعطاه للبرقش وقال له رح الي بحيرة بفره واعط هذا الكتاب الي عيوق بز يعقوب وكان في الكتاب احضر يا ولدى الي عندي فاني محتاج اليك في امر هتف على بالي ولا له الا انت فراح البرقش واعطى عيوق الكتاب فاتي صحبته الي جوان فلما حضر قال له يا ولدى ساعدنى على طلبي فقال له على الطاشنه يا بونه فعباله متجرا وقال له سافر الي مصر واتخذ لك خانا على حالتك وجدك ورح الي الحوهر حجه اسأل على عزار اليهودى وهو صير في الديوان وخذ هذا الكتاب اعطه له يفعل بما فيه فاذا كان يساعدك هو

من جوا ونحن من برا فان المسلمين يهون اسرهم وتأخذ اموالهم فسافر المقدم عيوق
الى مصر ودخل على عزار اليهودي واعطاه كتاب جوان فافرده بمجد بالصوية على
عياق والمساعدة فقال سمعنا وطاعة واخذه واسكنه في بيته بحجارة المقاصيص واخذه
وقعد عنده على الدكان اول يوم وثاني يوم وهو كل يوم يقعد عنده على الدكان الى يوم
من الايام قاعد واذا بالمقدم جمال الدين شيحه فايت فبزل اليهودي من الدكان وقبل
يده وقال له ياسيدي انا في عرضك فقال له شيحه ملك يا معلم عزار فقال ياسيدي انا
خدام الملك الظاهر ومرغد في نعمته طول عمرى وفي هذه الليلة اتانى جماعة من توابك
يريدون ان يلبصوتى وانا ماهين على مالى اعطيه لهم ولا انا قادر اخير سيدى الملك
الظاهر من خوف ان يقتلوني وانا ياسيدى دخيل عليك انك تخلصنى منهم فقال
شيحة سر قدامى الى بيتك لما انظرهم فسار معه المقدم جمال الدين حتى ادخله البيت
فلم يلق احدا فقال اليهودى يمكن خرجوا ويعودوا ثانيا فقال شيحه ماتلم اسماء هم
فقال ياسيدي انا اى شىء يعرفنى اسماء المسلمين اهم ناس من الجبابرة الفاجرين
فمئذ ذلك قعد شيحه وهو يتفكر فى كلام اليهودى واذا باليهودى سقف على حريمه
بيده فانزلوا شاربات فناول للمقدم جمال الدين شيحه واتمنى قدامه فشرب شيحه
وانقلب على الفرش فقام اليهودى كتفه وانزله فى طابق فى البيت الذى فى المقاصيص
واخذ الخنجر من حزامه وطلع الى الديوان وكان هذا الملعون كما ذكرنا صير فى
الديوان والملك يعرفه غاية المعرفة فلما طلع الى الديوان قبل الارض قال الملك مالك
يا عزار قال يا مولانا انا عندى مهم وعزمت فيه سيدى ملك القلاعين ولما وضعت
السماط حلف المقدم جمال الدين انه لا ياكل الامع مولانا الملك الظاهر قال الملك
امر سهل ثم ان الملك وضع على الكرسي القوقاية اشارة للمساكر كل حى بارضه وقام
السلطان دخل محل التبديل غير فى صفة درويش ونزل اخذ اليهودى وسار معه الى
بيت المقاصيص ودخل قال ابن شيحه يا عزار قال يا مولانا كانه لمسا رانى غبت
خرج ثم ان الملعون غاب واتى بكاسة ملانه من شراب البنفسج المحلول بروح المنبر
وقبل الارض قدام السلطان واعطاه الكاس فشرب ورقد فى مكانه فانزله عند شيحه

(قال الراوى) ان المقدمين ابراهيم وسمد لما نظر وا السلطان نازلا من القلعة
درويش دخلوا الاثنين وتبدلوا في صبغة دراويش وتزلوا على ارس السلطان نابعين
جرته فالتقاهم عزار اليهودى قال لهم يا اسيدى ان السلطان وشيحة عندى عزمتهم قال
ابراهيم ولاي شىء ما عزمتنا معهم قال باسيدى تفضلوا فساوا معه الى البيت
فالتقوا السباط موضوعا فتقدموا اكاوا وبعد ذلك اتاهم عزار بالشاربات شربوا
فرقدوا وكانوا سألوه عن السلطان فقال لهم نايم هو وشيحه سوا فى المقعد فوقاني
ثم انه لما بنج ابراهيم وسمد ازهم عند شيحة والسلطان وفى ثانى الايام نزل المقدم ناصر
ولدين الطيار وعيسى الجماهرى وباقى السعاة فالتقاهم عزار وقال لهم انا عندى فرح
اباؤكم عندي مع السلطان وشيحه فراحوا معه قبضهم وبعده قبض جماعة من
القدوايه ومن الامراء وبعد ذلك احضر المقدم عيوق وقال له دونك وهذه المسلمين
اقتلهم فقال عيوق كيف اقتلهم وعالم الله جوان قال لى اذا قبضتهم هاتهم عندي
بالحياه حتى انى افرج عليهم ملوك الروم وانا ما قدر اخالف جوان فمنداها كتب
عزار كتابا واعطاه الى بطريق من طرفه ثم قال له سافر الى بحيرة يقره اعط هذا
الكتاب الى جوان فاخذ البطريق الكتاب وسار قاصدا بحيرة يقره فالتقى به
المقدم شر الحصون فانفرد به وقال له انت جاي من اين فاني اراك طالبا من مصر
وقاصدا بلاد النصرارى ولا بد لك من امر يخفي فقال له ما فيه امر مخفى ولا شىء انا
راجاز وراقمماة فقالت البنت اخترة فوضع يده شر الحصون على شاكر يته وقال له
والله ان لم تصدقنى لا قسمك نصفين بهذه الشاكر به اصحى يا قران تنطق الا بالصدق
فبكى وقال ما اعرف شيئا بل انا راجاز ورودير نجران فصلبه المقدم شر الحصون
على نخلة فقرأ قداس فقال له يا قران هو انا نصراني اخضع الى هذه القراءه وحط يده
على الشاكرية وضر به فقسمه نصفين وعاد شر الحصون الى مصر فسمع بما جرى
على السلطان والقدوايه فقال الى حيث القت رحلها ام قشعم فطلع الى الديوان بنشق
الاخبار فالتقى به الملعون عزار فعزمه وقال له يا سيدى انا عندي فرح وأريدك ان
تجبرنى فساومته الى البيت فقدم له الطعام فقالت البنت ان العصر دخل وقته وانار يد

ان اصلى قبل الاكل فأشرب لها عزار على منقعد طلعت عليه لاجل الصلاة فقال شر
الحصون يا حسنه الا كل مقدم على الصلاة قالت له كل انت فا كل ورقد وأخذوه
للحبس وطلع عيوق وعزار الى البنت فقبضوها وقالوا لها نحن قبضنا ابوك ومرادنا
ان نعملك جناقات فلما سمعت ذلك الكلام علمت انها حيلة تمت عليها وعلى ذلك
الفداوي قالت لهم انا ما سلم نفسي اليكم حتى انظر ابى وان كنتم قتلتموه فاقتلوني
مثله قال عزار ابوك طيب في هذه المظموره هو وغيره قالت لهم انا
اطاوعكم على ما تريدون فأحضروا المدام فقام عيوق ادغر البنج في
الكاس واعطى عزار وقال له اشرب به انت وانا اعمل جناقة ولما تفيق
اشرب انا وتبقى البنت لك قال عزار ما يصح لى ان اشرب قبلك
لانى تميت فاستحي عيوق وشرب الكاس لكونه انه هو الذي بنته فرقد
قالت البنت بقيت انا وانت يا معلم عزار نتبج سواء ثم انها اخذت الكاس وملاته
ومزجته من ريقها وناولته لمزار فشر به وثانى وثالث وهكذا حتى انه ثقلت عليه
الحجرة والبنت تمازجه ونشأغله بالمزاج حتى طفق السكر من حلقة وارتمت اعضاؤه
وبقى عبء لمن يراه ففكرته وراحت للمطمورة وفتحت بابها على المحبوسين وقالت لهم
يا أسيادنا قوموا فنظر الملك الظاهر تلك البنت اطلقتهم قال لها يا بنت من انت فأعلمته
انها غريبة من مدينة برصة وحكت له على ماجرى لها مع شر الحصون وسبب مجيئها
فامر السلطان بالتبض على اليهودى الصراف وعيوق الارملى فقبض عليهم ناصر
الدين الطيار وكثف الانين وطلع المقدم سعد الديوان وامر عثمان ان يحضر للسلطان
الحصان ويأتى به الى المقاصيص فحضر وركب السلطان واحتاطت به اكا بر دولته
وعيوق وعزار قدام السلطان الى الرملة فأمر السلطان ان يعمل لهم حفرة الى حد
ابرازهم ويحرقهم فيها ففعلوا بهم ذلك واعطى الى البنت بيت اليهودى بما فيه فقرحت
الفرح الشديد بذلك وكذلك شر الحصون فقال الملك الى الوزير مرادى اروح برصة
هات المساكين يا وزير والحقنى على برصة وسار السلطان ومعه المقدم جمال الدين
شبحه قاصدين برصة

(قال الراوي) واما ابو البنت محمد المنشد فانه لما عدت بنته صار يدور عليها
ويسأل عنها فلم يجد احد يعطيه خبرها فلما اعياه الحال طلع الى الدبوان وشكى الى الملك
مسعود بك وقال يادولتلي كيف ان بنتي من دون اولاد برصه لم يظهر لها خبروا نيا ملك
من المحسويين على دونتك فارسى جواسيس من عندك فلم يعطيه احد خبر فافتكر فى
امر الفداوى المقدم شر الحصون فقال اظن ماسرق بنت هذا الرجل الا ذلك
الفداوى ياهل تري اين ساروا وارسل الى السيوفى يسأله عن النمشة فاتي له بهشامغولة
وقال يادولتلي ان الفداوى جاء لى بهذا النمشة وامر لى ان اصنع لها قبضة وجراب
والى لا كن مارأيتنه فأخذ الملك مسعود النمشة وأعطى الرجل اجرتها وجعل على
الفداوى العيون والارصاد مدة ايام حتى قدم الملك الظاهر كاذ كرنا فخرج الملك
مسعود بك والتقاء فسأله عن الفداوى فحكى له على ماجرى وقال المقدم شر الحصون
قادم مع العساكر والبنت معه بعد ما أمرتها بأخذ مال اليهودى عزارو وبيته فاصنع فرحا
حتى ازوجها الى الفداوى فانها تحبه وهو يحبها فصنع الملك مسعود سباط للسلطان
والمقدم جمال الدين وبعدايام قليلة قدمت العساكر بالاغاشاهين والمقدم شر الحصون
والبنت حسنة معه فتقدم الرجل قبل ائتك السلطان وطلب بنته فقال السلطان انا
انعمت بها على الفداوى فاكتب كتابها عليه فقال الرجل سمعنا وطاعة فقال الملك
خليها لانا نمود من بيروت فقال الفداوى يادولتلي اكتب لى كتابها وانا اخذها
واملكك ثغر بيروت فكتب له السلطان كتابها فقال الفداوى ملا متجرأمن برصه
واخذ زوجته معه وسار الى بيروت وهى معه فى صفة ولد ذكر وسكن فى خان وباع
متجره وطلع فلنى كنيسة على بابها بترك جالسوا له رهبان فدخل على البترك ليلا وقتله
وقتل الرهبان وأخذ الكنيسة عملها خمارة من الباب وكنيسة داخل الخمارة وقام شر
الحصون وهو عامل خمورجى والبنت معه وأهل بيروت الذين يتعبدون يدخلون
الكنيسة والذين يريدون السكر يدخلون الخماره وبقى شر الحصون واقفا ينظر اذا
رأى احد صاحب مال يقطع عمره ويرميه من بره الخماره على البحر المالح ودام الامر
كذلك فشكت اهل بيروت الى البب عبد الصليب فضاق صدره فى هذه المدة فاقبل

جوان والبرتقش وكان مرادهم دخول الكنيسة فالتقوا الخجارة على بابها فقال
البرتقش كل منا يأخذ حقه جوان الى الكنيسة والبرتقش الى الخجارة فلا حظهم شر
الحصون وقبض الاثني وقال لهم انتم من اين فعرفهم فقال للبننت انا اروح اعلم
السلطان بهم ثم انه اوصاها بالحفظ وسار القداوى
(قال الراوى) وكان المقدم جن ابن نجشب البرملى قادم ما يتبع اثر جوان فعب
على الخجارة وعرف المنضوبه فدخل على البننت وفي يده صحبة زهر فقال للبننت
خذى هذه احفظيها لما أسكر اعطيها الى ثانيا فأخذت الزهر وشمته
فالتقت قبضها وقام فتش الخجارة فسيب جوان والبرتقش وسألهم عن القداوى فقال
جوان مارأينا احدا قد ياجن على باب الخجارة حتى تقبض لنا شيحه وهانحن فى داخل
الكنيسة فلما قدم جن فكان اول من قدم عليه شيحة فقام اليه ويده على دوس وضره
فرماه وكتفه ورمافى مطمورة تحت الارض فى الخجارة (قال الراوى) وسبب مجىء
شيحه اذ المقدم شر الحصون راح الي السلطان وقال انا قبضت على جوان والبرتقش
اقال السلطان قم باشيحه بنا فقام شيحه من حقه على جوان سبق السلطان وجرى
ما جرى وبعده اقبل الملك فنظره الملمون فتبعه حتى دخل الى حد باب الكنيسة فقال
فتحى يا حسنه فافتتح الباب ودخل الملك ومعه شر الحصون شموا بنج قبضهم
وارسل الي البب عبد الصليب واعلمه انه قبض على ملك الاسلام فأرسل عبد الصليب
اخذ الملك وشيحه وشر الحصون وأما جوان فانه من غيظه ضرب البننت ضر باريدا
حتى ذوب بدننها وهي تستغيث فلا يرحمها وأما عبد الصليب فانه اراد ان يقتل الملك
واذا بالعساكر الاسلامية اقبلت ومعهم الوزير والملك مسعود بك وابطال بني
اسماعيل فلما رأى ذلك قفل البلد وقام الحصار وضر المدافع حتى منعهم على قدر
رمى النار ولما امسى المساء قال جوان لعبد الصليب يا ب ان عسكر الاسلام اقبلت
وانت مالك رقابهم لان ملوكهم تحت يدك اقطع رؤسهم وارمهم من السور وقل
كل من وقع فى يدى من المسلمين اقتله وهم يرحلوا عنك بلا حرب ولا قتال قال بكرة
يا بانا افعل كما امرتتى والليله هذه آخر عمر ملك المسلمين قال جوان هات البيارنسكر

ونبتهج ولا نخف من المسلمين وكان عند الملمون عبد الصليب ولد املو كما اسمه شازر
وهو جميل قوى لم يكن في بلاد النصارى مثله قال فيه الشاعر بيتين
وشادن من بني النصارى * له لحاظ بها رميت
اخلف في المعجزات عيسى * هناك يجي وذا يميت

(ياساده) فأحضره في تلك الليلة واتي معه بنتين جميلتين وقعدوا يبنون على
الكاسات حتى أذهلوا الاعين الناظرات واشغلوا الكاسات بالبنج والذواهي
المختلفات وسقوا جوان وعبد الصليب وكانوا أولاد شيجه البنت السابق فقضبوا
على جوان والبرتقش وخلصوا الملك ومن معه وطلع شيجه فتح باب البلد ليلا وكبس
الوزير على بيروت ولا طلع النهار الا والملك على تخت دبان بيروت ورجاله حوا اليه
وشيجه طيب البنت وامر الملك باحضار عبد الصليب وامر بضرب رقبتة فقال ياربن
المسلمين انا في عرضك لا تجر على في الحكم انا ما كان قصدي احاربك ولا اقاتلك وانما
جوان اغرائني واتوب على يديك واراد كلفة ركبتيك وادفع الجزية سنوي وان حصل
مني تقصيرا وخلل يكون سيفك اولي بي من غير مهل فعفاه عنه الملك وقال شيجه للملك
مسمود خد البنت وشر الحصون وروح الى برصه حتى نلحق الملك عن نوص و دوروا
على جوان فلم يجدوه وكان الذي اطلقهم الملمون كقرد اس قطع جوان قاصدا افلاخ
الملحوا واخذ قيامية من عبد الصليب وسافر والبرتقش صحبته لهم كلام (قال
الراوى) واما امر بن لساحبس عن نوص وحبس اخاه ساطرين وجماعته وارسل
الي اخيه شواهي وجاءت الحكيمة دواهي وملكت البلد كما ذكرنا والملك عن نوص
محبوس الى ليله هو قاعد واذا بالملكة عذرة المسيح اقبلت عليه وقبلت يده وقالت
له ياسيدي انا في هذه الساعة اتاني ابوك المقدم معروف وقال يا بنت قومي اطلق ولدي
فانت زوجته واسلمى على يديه وها انا اتيت اليك كما امرني ابوك فتقدمت اليه
وفكته وهكذا عمها ساطرين واسلمت على ايديهم وطلعت بهم الى قصرها فقال
لها عن نوص قبل كل شيء دلني على ابيك فقالت له قم وانا اوصلك اليه فقام معها ودخل
على مرين و يده على خنجر امضى من القضاء والقدر وهزه ففتح عينه رأى الملك

عن روص فوق رأسه فقال له ما الخبر فقال يا ملعون ليس الخبر كالعيان والله مالك خلاص
 من يدي الابدين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم فانت مقتول لامحالة فقال
 يا سيدي وانا ما أريد الا الاسلام علمني ما أقول فعلمه الملك عن روص فاسلم وبعد
 ذلك ارسل الي وزرائه اعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وكذلك عسكره ولا
 طلع النهار الا والقلمة كلها اسلام وسمع الملك شواهي بذلك فهرب بمسكروه والملك
 مرين حمل وليمه لبتته ودخل بها الملك عن روص وأقام عندها الي يوم قالت ورد
 المسيح لعذرة وكان عن روص جالسا بينهم يا أختي لو كانت نور المسيح تسلم وتكون
 معنا ويتزوج بها الملك عن روص فقال ومن هي نور المسيح فقالوا له بنت الملك شواهي
 فكتب الملك عن روص كتابا الي الملك شواهي يأمر ان يحضر بنته للملك عن روص
 يتزوج بها فلما وصل اليه الكتاب مزقه وقام من وقته وكتب الي الكاهنة دواهي
 كتابا يعلمها باسلام مرين وزواج بنته للملك عن روص واما الملك عن روص فانه لما
 أتاه النجيب الذي ارسله واعلمه بما قال الملعون شواهي أخذ ساطرين ومرين
 وعساكرهم وسار حتى حط على قلعة الملك شواهي واما شواهي فانه مقیم في قلعته واذا
 بجوان مقبل عليه فقام اليه وقبل يده وحكى له ما وقع فقال يا بني قاتلهم لا تخف منهم
 وها هو بقي عندك جوان ينصرك عليهم فطلع شواهي بمسكروه ونصب العرضي فلم
 يتركوه الاسلام ان يصف عسكره حتى حمل الملك عن روص وساطرين ومرين
 وعساكرهم ووقع الجنك بين الفريقين الي نصف النهار ثقل على شواهي وعسكره
 المدد فمات الي له فرج الالهزيمة ودخل البلدا فقبلت الكاهنة دواهي ودخلت الي البلد
 على اخيها وسأته عن ماجرى فحكى لها فدخلت بيت رصدها وأحضرت ما ردا من
 الجن وأمرته بخطفه عن روص فخطفه ووضعته بين يديها وكذلك ساطرين ومرين
 فلما رأوا الوزراء ذلك الحان خافوا على المسكرو شال المرضي بالليل ولم يقعد احد
 وعادوا الي قلعة ساطرين ودخلوها وقفلوها وأما الكاهنة دواهي فانها ارادت ان
 تقتل المسلمين فارتب الملعون جوان وقال لها انا خايف من شيخه وها هو واقف
 وكان شيخه أقبيل يده الساعة فقام جوان اليه وقبضه فقال شيخه يا ملعون وان

قبضتني أي شيء يجري على هاهو قادم ملك الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالنعام
فقلت الكاهنة أي شيء تقول يا جوان فقال جوان وديني ما تقتل الا جميع المسلمين
في يوم واحد ولا تقتل هؤلاء الا لما أمسك ملك المسلمين ثم قال لها قومي تأخذ قلعة
مرين قاتها اكبر من هذه القلعة فركبت الكاهنة وأخذت معها جوان وسارت
الى قلعة مرين وكان تخلف في القلعة واحد فلما رأهم هرب وراح الى قلعة ساطرين
وقال لمن فيها اعلّموا ان الكاهنة دواهي أنت وأخذت قلعة مرين وان من
وقف قدامها يصير من الهالكين ومالنا الا ان نرحل ونترك هذه الديار والآن كما
ونقصد بلاد الاسلام من قبل هلاكنا على يد الكفرة اللئيم فعند ذلك اخذ كل من له
عيال وحرّيم أخذهم وكذلك اموالهم ومتاعهم وتركوا القلعة ما فيها الا الحيطان
وطلبوا البراري وهم خائفون من الكاهنة فساروا يومين واليوم الثالث ظهر بين
أيديهم وانكشف عن الملك الظاهر وعساكر الاسلام فلما علموا الوزراء بان هذا
السلطان تقدموا اليه وحكوا له على ما جرى وكيف انهم اسلموا وبعد اسلامهم
جاءتهم هذه الكاهنة دواهي وكيف ان الملك عرّوص عندهم ما سور والقصة التي
جرت من اولها الى آخرها فلما سمع الملك منهم ذلك قال لهم لا بأس عليكم عودوا
معي وانا ارد لكم بلادكم وكفيكم شرعدوكم فعادوا معه طالين قلعة اللما وأما
الكاهنة فانها دخلت قلعة مرين وجدها ما فيها أحد فنهبت كلما لفته فيها
وانتقلت الى قلعة ساطرين وجدها بلقع خراب فجمعت جوان والبرقش
وارباب دولتها وقالت لهم انا قصدي اقتل المسلمين الذي عندي فقال جوان اقتلهم
قاول ما حضرت كان المقدم جمال الدين شيجه وبعده الملك عرّوص وساطرين
ومرين واران ان تضرب رقابهم واذا بمدافع ضربت من البر فسألت عن الخبر
فقالوا لها هذا ملك الاسلام فنزلت في تخنها وعادت الى قلمتها وكان بين القلعة
والقلعة مسيرة ساعتين فسار السلطان خلفها لماعلم برحيلها ونصب العرضى فقال
جوان للكاهنة اركبي على حصان وانزلي الى الميدان وتحفظي باعوان الجان
واطلبي حرب من السلطان فاذا نزل اليك فاقتليه فانه اذا قتل تبقي بلاؤه كلها لك

من بدمه فنزلت وقالت واسرت من الامراء في يوم واحد انا اعتراضا في يوم
اسرت من الفداوية خمسة وبعد اليومين قال لها جوان اقطعي رء وسهم وارميهم
الى المسلمين حتى ينقسم ظهرها فاحضرتهم وضربت رقابهم ورمتهم قدام عرضي
المسلمين فاغتاظ السلطان وقال والله ان كل واحد من الذين قتلوا عندي خير
من الدنيا على بمضها فاسم الملك الظاهر كلامه الاوغرة انسقدت وانكشفت
وبان من تحتها سر ير محمول على الهواء وحوله طبول عاليات مثل الرعود القاصفات
والمسكة تاج ناس زوجة المقدم جمال الدين شبيحة وممها ابنا الملك محمد طود البحر
فلما نظرها السلطان فرح بها وقال اللهم انصر الاسلام على يدها وخلصنا من كيد
هذه الملقونة دواهي انك على كل شي تقدير فماتم كلامه حتى نزلت الملكة
تاج ناس من تحتها وتقدمت قبلت يد السلطان وقالت يا ملك الاسلام اصبر حتى
اقتل هذه الفاجرة الكاهنة الساحرة ثم انها امرت الخدام نصبوا لها خيمة قدام
القلمة ودخلت فيها وأرخت ستار عليها (قال الراوي) واما الكاهنة دواهي
فانها نظرت الى نشطة المسلمين وافراهم فدخلت محل رصدها وأرادت أن
تضرب تحت رمل فواجدت لها مقدره على ذلك بل انتصب على البلد خيمة سودة
اطلمت منها الدنيا حتى بقى النهار مثل الليل وعمت الناس من الظلام وانعجمت
الكاهنة عن الكلام وأشرفت على شرب كاس الحمام وكان هذا الفعل فعل الملكة
تاج ناس وقالت للملك محمد طود البحر خذ سيفك وادخل على اللعينة وهي قاعدة على
رصدها واضربها في وسط رأسها ضربه واحد ولا تعيد الي ضربه واحد فقام طود
البحر وركبته على ظهر خادمها سحاب وعلمته كيف يفعل وبقيت هي التي قاعدة
ماسكة الارصاد حتى دخل طود البحر على الكاهنة دواهي وضربها بالحسام
في وسط جبهتها فشقها الى حد صرتها فتصارت اعوان الجمان لاشلت
يداك ولا كان من يشناك ياركن الاسلام ومجاهدا في دين الملك العلام
واذا بالصياح في قلب البلد والباران عقد ووقع ضرب السلاح وكثر زعاق
والصياح فقال طود البحر لسحاب المختطف انظر ايش الخبر فقال باسيدي

هذا الملك عرنوص والمؤمنون الذين كانوا مأسورين قانهم انطلقوا وهم في قتال
شديد وحرب اكيد اصبر لي لما اخبر سيدتي عنهم فان امرتني ساعدتهم قال له
ادر كههم وخلصهم من اعدائهم وهما انا اذنتك عوضا عن والدتي قال له سبحان سما
وطاعة وصرخ في اتباعه وقال لهم دونكم والانس الكافرين افنوهم عن آخرهم
اجمعين قالت الجان على عباد الصليبان ودعوا فيهم بزجرة وجنان تركوهم على الارض
كيان وابلوهم بضرب صواعق ونيران فصاحوا الكفار الورك الورك بنى الامان
الامان (قال الراوي) وكان السبب في خلاص الملك عرنوص وهو انه كان جالسا
في السجن ضاجرا على ما هو فيه ومتعلقا آماله بنور المسيح بنت الملك شواهي فهو
كذلك واذا بالملكة بدور بنت الكاهنة دواهي داخلة عليه وكان ذلك بالليل وهي
لايسة بدلة من الجوهر مفصلة بالذهب الاحمر وعلى جبينها عصا به تأخذ بالبصر ونور
جبينها كأنه هلال بدر في ليلة اربعة عشر وقالت له يا ديابرو عرنوص انت الذي فتنت
بنات ملوك الروم فقال انت يا نور المسيح التي وصفت بين يدي فاردت ان آخذك
فجري هذه المجري من اجلك قالت ياسيدي ما انا نور المسيح انا بدور بنت الكاهنة
دواهي وفي هذه الليلة انا نائمة رأيت امي وهي مجرورة من شعرها الى ابواب النيران
ولايسة تو يا من قطران والنار تلهها وتحرق اعضاءها وهي تريد ان تأخذني معها واذا
برجل كبير شايب على وجهه اتوار اخذني منها غضبا وقال لي يا بدور انت من اهل
السعادة قولي اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله فقلت اشهدان لا اله الا الله
واشهدان محمد رسول الله قال بقيت من اهل الجنة ونجوت من عذاب النار واما امك
فسبفت لها الشقاوة من قديم وكتبت من اهل الجحيم وقتلها طود البحر بن جمال الدين
وانفسكت الاسحار عن المسلمين فبادري الاسراء قبل القوات وقومي انزلي على الملك
عرنوص واطلقه لاجل ان تبقى لك منة عليه واسلمى على يديه وان طلب ابنة عمك نور
المسيح فما تحالفه وهما انا ياسيدي اتيت اليك ارشدك على طريق الصلاح عسى الله
ان يجعلني من اهل النجاح وان كنت ياسيدي تريد نور المسيح فانا احضرها بين
يديك وترى مني ماتقر به عينيك فقال عرنوص قبل كل شيء لما نفتح هذه البلد وبمد

ذلك يكون ماير بد الله الواحد الاحد ثم ان الملك عن نوص قام فك الاساري وقدم
 لهم سلاحهم واخذهم وطلع بهم من السجن وقال الله اكبر وضرب في الكفرة بالحسام
 وكانوا الكفرة نيا ما فقاموا منزعين فالتقوا السيوف اخذتهم من الشمال واليمين
 فصاحوا وقاتلوا فزلت عليهم احجار وصواعق من النار فلحقهم الانهار
 وحاتت منهم الافكار وشخصت الابصار وغني فيهم الحسام البتار فطلبوا
 الهزيمة والفرار فاستدت في وجوههم جميع الاقطار وداهمتهم الجن بالا حجار والنار
 والشرار وكانت ليلة ظلمه لم بين لها انوار ودام الامر على ذلك اليار حتى ذهب الليل
 وظلم النهار وفيتت جميع الكفار وانتصرت المسلمون الابرار وفتحت باب البلد
 وكبس الملك بالمسافر ودخل البلد وسمع النصاري وهم يطلبون الامان فامر برفع
 السيف عنهم وجلس وطلب اكارهم فدخل عليه المقدم جمال الدين ومعه الملعون
 شواهي صاحب القلعة الثالثة ودخل الملك عن نوص الملكة عن نوصه بدور والملكة
 ور المسيح وقبل يد السلطان فامر به بالجلوس هو والبنات فلما جلسوا قال الملك
 عن نوص للبيب شواهي يا ملعون انا تزوجت بنات اخوتك بعد ما سلموا وبقوا على
 دين الاسلام وارسلت لك على بنتك انك تعطها الي مثلهم فسا كان منك الاتعاليات
 على باختك وفعلت هذا الفعل الذي ليس بصواب فما بقي لك غير القتل جواب فقال
 شواهي يا ملك عن نوص انت اخذت بنتي و بنت اختي معك واجلستهم بجانبك وقبل
 ذلك اسلموا اخواتي ساطرين ومرين على يدك وترجت بناتهم فاكرمني لاجل
 احدهم فقال عن نوص اذا كان اخوتك يشفعون فيك ويضمنونك انك تقيم في بلادك
 وتدفق الجزية وانت صاغرا انا اسال مولانا السلطان في العفو عنك فقالوا ساطرين
 ومرين يا ملك عن نوص نحن لا نتعلق به مادام انه كافر واما ان اسلم لم نسأل عنه فقال
 السلطان اذا اسلم عمق نفسه من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة فقال الملك عن نوص
 انا احبب يا ملك الاسلام اسالك العفو عنه وتتركه يعمر بلده و يقيم فيها وان حصل منه
 ادني خلل فانا الضامن له فامر الملك باطلاقه فاطلقه ابراهيم فلما قام على حيله قال لبنته
 قومي معي انت وبدور بنت عمك فقالت لا انا اسلم مع بنت عمتي ولا ارضى بالكفر

ابدا وكذلك قالت بدور بنت الكاهنة دواهي فضحك الملك عن نوص فقال البب
 شواهي باملك عن نوص وانا هل يجوز لي ان ادخل معكم في دين الاسلام فقال السلطان
 اهلا وسهلا وتقيم في بلدك وتفتحها اسلام ونحن نساعدك وترفع عندك الجزية ولا
 يبقى عليك الا عشر المال سنة لبيت مال المسلمين فقال علموني الاسلام فعلمه السلطان
 واسلم وفرح الملك الظاهر باسلامه وكذلك ابطل الاسلام واعرضوا على من بقي
 من عسكره الاسلام فاسلم اكثر من الف نفس والباقي البعض شرد والباقي راج
 على السيوف كالقطن المندوف فاخلع عليه السلطان وعلى اخوته وامر الملك بالزينة
 في الاربع قلاع الملحا وعمل فرح اعظم الشان للبتين نور المسيح وبدور ودخل
 على الاثنين الملك عن نوص واعطى قلعة الكاهنة دواهي لوزيره ساطرين واوصاه
 على بنته الملكة بدور وكل بنت اقامت عند ابيها وكتب القلاع الاربع للبنات
 الاربع اقطاعا بلا مال وكان بين قلاع الملحا ومدينة الرخام مسيرة ستة ايام في البر
 فوعدهم الملك عن نوص انه يبقى يمر عليهم وركب السلطان وعساكرة والملك عن نوص
 صحبته وطلبوا بلاد الاسلام واما البنات فانهم يقبمون حتى يظهر لهم اربعة اولاد
 كانهم الاسود في كلام يكون لهم اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
 يكثر من الصلاة عليه واما السلطان فانه سار بالعرض الى مدينة الرخام وحط بالعرضي
 فطلع الملك عن نوص وعزمه للسلطان والعرضي ثلاثة ايام حتى ارتاحت
 المساكرو وطلع عن نوص قباينة وزخرة للعرضي وسافر الملك الظاهر وسار
 عن نوص يودعه يوما كاملا وحلف عليه السلطان وردة الى مدينة الرخام وسافر
 السلطان الى مصر حتى وصل بالعرضي وانقده الموكب وزينت مصر وكان لدخوله
 يوم مشهود حتى طلع الى قلعة العجيل اطلق من في السجن حلاوة السلامة وجلس
 يتعاطى الاحكام بالانصاف كما امر النبي جد الاشراف (قال الراوي) اعجب ما
 وقع واعرب ما اتفق ان المقدم عباس ابوالدوايب له ولد غائب في اللجج خلاف
 اولاده الذين ذكرناهم في كلامنا واسمه المقدم خطاب ابوالدوايب وكان ما يباينما
 ظهر من اللجج ووصل الى قلعة دوية وطال عن ابيه ان كان ظهر او ما ظهر فقالوا له

ظهر زمان زمان والحمد على سلامتک الذي ظهرت بالسلامة فقال لهم واين هو الآن
فقالوا له انه مسافر مع الملك في قلاع الملحفة فقال لهم ومسكنه في اى الاماكن فقالوا
له في قلعة كفردي فلما سمع ذلك سار الى قلعة كفردي وعبر فالتقى رنك شبيحه
وصورة الطيلخانى فقال للرجال ابن ابى المقدم عباس ابوالدوايب وأولاده فقالوا سافر
مع السلطان الى قلاع الملحفة فقال وهذا الرنك لاني هو صار سلطانا فقالوا له هذا رنك
سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شبيحه واما ابوك فانه نحت طاعته فاغتناظ
من كلام الرجال وركب على حجرته وطلع من قلعتة لبا اياه وشيحه اسمع ما جرى
الى المقدم جمال الدين فانه بعد قتل الكاهنة واهي على يد الملكة تاج ناس وجرى ما
جرى وبعد خلاصه طلب جوان فما لقاها فاغتناظ من هروب جوان وطلع طالب اجرتة
الى ان وصل الى دير الحية وذلك الدير بين قلاع الملحفة والاتقية فدخله ليلا وكان
قصده ان يكمن لجوان فيه فلاجل انقاذ القضاء والقدر ان جوان تبايت في قلب ذلك
الدير فلما عبر المقدم جمال الدين وطرق باب الدير ارتجفت اعضاء جوان فقال للبرقعش
هذا الذي على باب الدير شبيحه فقال البرقعش صدقت بذاته فتدارى جوان وقال الى
الرهبان اقبضوا عليه فنزلوا اربعة بطارقة ووقفوا خلف الباب وفتح البترك باب
الدير وعبر شبيحه فتكاثروا عليه وقبضوه قبضا باليد وقد ظهر جوان فقال له وقعت
ياشويحات كمال اعلم معك منصفنا واقبضك نخرج من يدى وانت في هذه كنت
ماسكك انا وخلصت على يد تاج ناس ولاي نبيء ما سافرت معها الى بلادها فقال له
انا عندي قبضك وضربك احسن لي من العودة الى بلاد الاسلام فقال جوان
وها انا قبضتك وفي هذه الليلة اخرج لبن الشرك من بين اظافرك فقال
له وخلفى السابق ونورد ونويورد وعلى الطويرد وعمد طود البحر والسكل
تابمون خاطرى وان شاء الله في هذه الليلة تأكل اسواطلا ما تشبع فقال
جوان يا برقعش ما بقيت اقمعد في هذا الدير ثم انه اخذ شبيحه وراح على مينة البحر
فلقى مركبا ياخذ ماء للشرب فنزل هو والبرقعش وشبيحه معه وسار حتى عبر على اللاتقنة

يرسي الغليون وكان المقدم خطاب على مينة اللاتقية فالتقى البرتقش وهو طالع لقضاء حاجته فتقدم المقدم خطاب وقال ما نعلم ابن جوان فقال البرتقش جوان في هذا الغليون ومعه شويحات في الحديد روح عنده خذه منه اقتله وتسلطن فقفر المقدم خطاب حتى بقي في المركب وصاح على جوان وقال له ابن شيحة يا جوان فقال جوان عندي فان كنت مرادك قتله وتسلطن عمله دونك وماتر يدفقدم المقدم خطاب ووضع يده على الشاكرية واراد ان يضرب شيحة فقال له البرتقش قبل ما تقتل شيحة يافداوى انظر لك قلده تقيم فيها تكون حصينة ربما ان ملك المسلمين يدور عليك تكون راعي على نفسك محترزا على مهجتك فان شيحة ما هو وحده حتى تقتله وتنفذ فقال جوان يافداوى انا ارسلك الي قلعة النجم الى المقدم ناويل احبس شيحة عنده وانا اجمع لكم عساكر نصارى تساعدكم على رب المسلمين فكتب جوان كتابا الي المقدم ناويل يذكر فيه حال قدوم خطاب اليك تكون معه وتساعده حتى يقتل شيحة وكل من كان معه من المسلمين وبعد ذلك اقبض عليه معهم واذبح الجميع حتى تبلغ الارب واخذ الثار من المسلمين فاخذ الكتاب المقدم خطاب وسار الي قلعة النجم ودخل على ناويل واعطاه الكتاب الذي كتبه جوان فقال له مرحبا بك يا سيدي ووضع شيحة في السجن عنده واوصاه عليه وعاد الي قلعة فالتقاه اخوه شرف الدين وسلم عليه فقال له يا شرف الدين انت طعت شيحة وابوك معك فقال يا أخي والله ما طعته الا قهر اعيانا الى الآن رايح افرقع من شيحة واما انا لاقى لي حيله حتى كنت اهلكه فقال خطاب ان كنت خايف من شيحة اعلم اني كنت قبضت عليه بقوتي والنزم وجبسته في قلعة النجم فان كنت معي سر بناحتي ندعور قرعته ونلعن بالحيتة فقال انا ممك فساروا الاثنين قاصدين قلمتهم فاجتمعوا بايهم المقدم عباس وحكوا له فقال لهم لا تتجننوا يا اولادى الجنون ازايد فان شيحة بلوة فخافوا منه لا يخاف عليهم ويقبضهم فقبضوا وساروا به الى قلعة النجم فقال ناويل ما لقيم احد تقبضوا عليه الا اباكم فقالوا له وانت اى شىء يخلصك يا قران فاغناظ ناقل من خطاب اخيه وصبر الى الليل وقبض على الكل ووضع الثلاثة في الحديد بمد

ما بنجهم فلما افاقوا ونظر المقدم عباس الى تلك الفمائل فقال لهم واحد كلب مثل هذا قبضنا وزيدون ان تأخذوا شيخه في محله ياخو في اذا اخلص شيخه وسلختم انتم الاثنين فقال شرف الدين ياأبي انا طائع شيخه من زمان وانما اخي الذي جاني واغراني حتى طاوعته ووقعت في يده هذا الفران يشقى غلله منا وانا ظننت ان اخي صادق في مقاله وما اعلم انه قليل العقل ولكن كان الذي كان هذا ماجري واما نا قيل فانه التفت الي تبع من اتباعه وقال له اطلع فقتس على عالم الملة جوان حتى يحضر قلمهم بين يديه فطلع التبع قاصدا لي بحيرة يفره وما زال سايرا الى الليل حتى دخل دير آفات فيه وكان اوان الشتاء فالتقي جماعة شماسيه افرنج ولم يعلم كلامهم فقمعد مجانبهم وكلمهم فمعرفةوا كلامه فقال له بترك من الدير اي شيء بالك بالناس فقال ياأبا انا احذر ان يدخل عندك غريب فان شيخه سراق المسلمين عندنا في قلعة النجم محبوس عند المقدم نا قيل وارسلني الى جوان حتى يحضر قتلهم حكم ما جاءنا منه في كتابه وهاانا داير على جوان كل هذا يجري والرهبان سامعين وكانوا هم ولاد شيخه السابق ونورد ونويرد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر فسمعوا كلامه ولم يلتفتوا اليه حتى دخل الليل وقام على الطويرد ذبحه وأخذنيابه لبسها وتلمط في صفتها وقال انا ادخل الى قلعة النجم واقابل نا قيل وكان معه ختم باسم جوان فكتب كتابا على لسان جوان يقول ارسل المسلمين مع غلامي هذا فنظر نا قيل في وجه الطويرد فعرفه فاخفى الكيد وقال له واين عالم الملة فقال سبقني الى يفره وامرني ان الحق بالاسرى فقال له مليح ياسيدي وغاب عنه وأتى له بقدرح ملان ماء فشرب منه وكان المليون متحملا بضم البنيج والقدرح مبنج وكان الطويرد عطشان فاخذ ذلك القدرح وشرب منه فرقد فاخذته وسجنه عندا به هذا ونا قيل عرف ان اولاد شيخه لا بدان يتبعوا اخاهم فاحترز على نفسه فلما دخل الليل كانوا اولاد شيخه استغيبوا اخاهم فأثروا الى صور القلعة ورموا مفردا رطلوا واحد بعد واحد ونا قيل واقف لهم على الصور وكما طلع واحد قبضه حتى قبضهم جميعا ووضعهم في السجن عند شيخه وبعد ذلك لما طلع النهار ركب جواده وطلع يدور على جوان ومما اتفق ان اتباع المقدم

عباس لما فقدوا مقدمهم أرسلوا كتابا مع كخيبة القلعة الى السلطان بما جرى فسار الكخيبة حتى دخل على الملك واعلموه بما جرى على المقدم عباس من ابنه وراح الى قلعة نا قيل فقال الملك هذه أفعال أولاد الزنى ولا شك انهم ما هم من ظهر آيهم لان الفلاحين ما لهم دين وهؤلاء أدرعيه ولكن يا ابراهيم أزمك ان تروح ولا ترجع الا ومك خطاب فقال سمعا وطاعة وأخذ سعد ونزل قاصدا الى قلعة النجم فالتقاه نا قيل في الطريق وهو راكب على الحصان يدور على جوان فصاح به المقدم ابراهيم وقال له انت رايح فين يا نا قيل فقال نا قيل يا سيدي انا عبر على رجل فدأوى اسمه المقدم قرتين صاحب قلعة الدير وقبض على وملك قلعتي وأراد ان يقتلني فهربت منه خوفا من الموت وبمدهروني بلغني انه قبض على شيخه وأولاده والمقدم عباس ابو الدوايب وأولاده وحبس الجميع رها انا مرادى ادخل على احد منكم ليخلص لي قلعتي من هذا الجبار فقال ابراهيم يا نا قيل انا شايف عينيك تقول لي انك كذاب ولا فعل هذا الفعالي الا انت يا بن الاندال نم مديده قبضه من خناقه وكتفه وقال احفظه يا سعد حتى اعرفه عاقبة كذبه الذي يكذبه على الناس ثم انه سار الى قلعة النجم وقال يا معلمين اعلما ان المقدم نا قيل قبضناه وأسرفاه ومرادى اقطع رأسه ان لم تخرجوا الى شيخه وأولاده والمقدم عباس ابو الدوايب وأولاده لما سمعوا منه هذا الكلام خرجوا له من القلعة مثل قطع النمام وحملوا على المقدم ابراهيم مثل النمام فنظر المقدم سعد الى ماجرى فوضع يده على شاكريته وضرب نا قيل رمى رقبته وترك القتال ودخل الى القلعة خلص شيخه وأولاده وعباس ابو الدوايب وحكي له على ابراهيم فقال شيخه الحق يا مقدم عباس ساعد ابراهيم فركب المقدم عباس حجرته وطلع يلقي المقدم ابراهيم اهلك النصاري وابلاهم بالذل والخسارة فلما نظر ذلك قال احسنت يا ابو اخليل وياركن المجاهدين ومال معه على الكافرين وأدركهم المقدم سعد فا كان الا قليل حتى جعلوهم ما بين جريح وقيل ونهبوا الحصن وعاد المقدم عباس يدور على أولاده فلم يجدهم فقال يا مقدم ابراهيم الاولاده هربوا فقان ابراهيم والحاج شيخه ابن هو وأولاده

فقال ما أعرف ابن مرق الاخر ولا أولاده (قال الرازي) ان المقدم جمال الدين أخذ أولاد عباس على ظهر حصان مشدودين بالعرض وسار بهم الى مغارة وبنى الاثنين وفيق خطاب وقال له انت تريد تكون سلطانا على الحصون بلا شيء هذا شيء ما قال به احد وانما سألت ذوق حلاوة السلطنة فان اعجبك ابني دور عليها وفك زراته عن صدره واستلم السوط وضر به ثمانين سوطا حتى شرمط صدره وبعده نفذ الى شرف الدين والسوط في يده يلتوي مثل الثعبان وقال له يا قليل الادب أي شيء اغراك على المصيان فقال له يا حاج شيخه انا دخيل عليك فاما طامح انا عاصي حتى تؤدبني وانما انا اغرائي اخي ونبت على يدك وان رجعت الى غيرها ابقي استحق ككلمة تفعله معي وانا والاسم الاعظم طابك وهذه شواكري اكتب اسمك عليها ففاله اصبر لابرء لا خيك الضرب الذي على صدره وتقدم شيخه وداواه حتى برد الصرب عنه فلما افاق قال يا حاج شيخه يكفى الذي جري لي وانا اطيع وهي طاعة الخوند لك حتى تقوم الحجر في البحار وانا عدو من عاداك وصديق لمن وفاك والاسم الاعظم فكتب اسمه على شواكر الاثنين وفك الاثنين من الشباكات وقال لهم الحقوا اباكم وكتب اسماءهم في دفتره ورتب لهم الجامكية والملوفه وساروا الى قلعته وأما ابراهيم وسعد فانهم عادوا الى مصر واعلموا السلطان وأقاموا في خدمة السلطان الى يوم من الايام عبرت الست حسنة الدمشقية زوجة دحرج من الشام الى مصر وكانت قادمة من الشام (ياساده) وكانت هذه حسنة هي داره الملك محمد السيد وقصدت الحج الى بيت الله الحرام فلما ارادت ذلك عبت حمولها وارادت ان يكون سفرها على مصر ومن مصر تسافر مع الحج المصري وفي سفرها من الشام وهي قادمة على مصر عبرت على الكرك ودخلت على سرايه المغيث ملك الكرك فاستقبلها حريم المغيث وفرحوا بها لكون انها من افضل اشراف الشام وأضافوها عندهم ثلاثة ايام وكان للمغيث ملك الكرك بنت اسمها قريه وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال فنظرتها الست حسنه فقالت لها يا قريه ما احسن اذا كنت عروسه للملك محمد السعيد بن السلطان فقالت لها يا سيدي

من يوصلني الي تلك المرتبة الا اذا اراد الله تعالى فقالت لها الست حسنه انا اكون
الواسطه واجمع بينك وبينه فان جمالك هذا لا يصلح الاله وانت ايضا لم تجدى احسن
منه فقالت لها يا سيدتي افعل ما تريدى وبعده هذا توجهت الست حسنه الي مصر
ودخلت على سراية السلطان وعنا المساء دخل السلطان فقامت وقبلت اناك
وكان هو ايضا يحفظ وداها فسلم عليها باشتياق وتبسم في وجهها فدعت له بدوام
المرز والبقاء رازالة البوس والشقاء وكان معها من فواكه الشام شئ كثير من زبيب
وثين وبقاق ولوز وجوز ومربات وشاربات وحلاوات مما يصلح للهدايا
ففرقت على الذى في سراية السلطان والملكة وجميع بيوت الوزراء مثل الاغاشيين
وقلاون الالفى وكذلك الامراء جميعا الا السعيد لم ترسل اليه بهديه الى ليله
من الليالى قاعدتين محاضيه فقالوا يا ملك لاي شئ ودودك الست حسنه الدمشقيه
اهدت جميع دواير ابيك مما معها الا انت لم تهديك شئ فقال السعيد اما هذا من
اعجب المتجانب ثم انه قام ودخل عليها وكانت الملكة تاج بخت اخلت لها قاعة
خاصة لمحل اقامتها وربت لها كلما تحتاج اليه من فراشات وما كولات ومشروبات
وخدم وجوار تقوم بواجبها فلما كان ذلك اليوم ودخل السعيد على الست
حسنة الشريفة فكانت الملكة تاج بخت قاعدة عندها فلما دخل السعيد قال لها
يا دانتى لاي شئ ما هديتني مثل ما هديت ابى وامى واخوتى والوزاء وارباب دولة
ابى مع انى انا اقرب الناس اليك لسانى انا ابنتك فى الرضاع فقالت له يا نور عيونى
وانت هديتك عندى باقية فانا محضراها لك فانت الروح الذى لا يحى الجسم الا بها وكل
دايرة لدولة مدينة وانت باها ثم قدمت له من المربات والحلويات والقواكه
والقطرة التى كانت جعلتها على اسمه وقالت له يا نور عيونى هذه هديتك خذ منها
وفرقت على احبابك ورفقتك انا كنت خليتها عندى حتى اعلمك فانى رايت فى
مدينة الكرك بنتا اسمها قمرية وهى بنت الملك المنيث واقول ان ما تحت قبة
السماء لها مثال فان البدر يستحى من حسن وجهتها والنسيم حركتها وضيء
الشمس رؤيتها وانا يا نور عيونى اطلب من الله تعالى ان يجمع بينك وبينها فى

فراش لها وتنهنا بها وتبلغ غاية القصد والمنا فلما سمع السعيد ذلك الكلام تهلل وجهه بالفرح والابتسام وقال لها لعل يكون ذلك على يدك لنظري ما تقر به عينك فقالت له ان شاء الله تعالى عن قريب فانا قرأت الفاتحة مع امها فلما سمعت الملكة تاج بخت ذلك فرحت وصبرت حتى ان السلطان طلع الي السراية فقالت له يادولتلى انا انرغد في نعمتك هذه المدة المستطيلة لم تمنى جاريتك ولا تمنية فقال السلطان وأى شىء هي هذه التمنية يا ملكة تاج بخت الذى تقولى عليه نافذ وانت بقيت شريكى في مملكتى ولم اعرف غيرك ولم نمر فى غيرى فدعت له وقبلت الانك وقالت يا ملك الدولة اشتهى ان تخطب للسعيد قمر به بنت باشة الكرك المنيف فقال السلطان يا ملكة اعلمى ان المنيف لا يشتهى ذكرى ولا يقبل ان ينظر الى فانه عدو مبين وانا مارضى ان يناسب ولدى فانه ان ظفر بولدى قتله وهذه عداوة قديمة من زمان فقالت يا ملك وانت سيفك خضمت له ملوك الروم وملوك المعجم وتحشى من واحد كرمى مثل المنيف وانا يا ملك الاسلام اشتهيت ذلك منك وان كان عدوك فيكون هذا السؤال سبباً لظهار العداوة امان نعم بما طلبت ولا يكون سبب قلع شافته ان خالف كلامك وما دامت الملكة والسنت حسنه مع السلطان حتى انعم واجاب ونزل الي الديوان وكتب كتابا واعطاه الي عز الدين الحلبي واعطى له هديه وهى اربعة عقود من الجواهر كل عقدا حدى عشر جوهرة كل جوهرة تقوم بخراج الكرك سنة وعشرة خيول كحابل بعدتها من الذهب مكللين بفصوص الياقوت الاحمر واژمرد الاخضر وخمس نواقيش من المسك الاذفر وخمس طبسات من الطب والعنبر وخمس جوار جو كيات ومثلهم حبشيات وقال له يا امير عز الدين أخطب بنت المنيف قمر به الي ولدى محمد السعيد وكلما اراد من المهر فهو وشأنه ولا تمد لا بقضاء الحاجه فقال الامير عز الدين الحلبي سمما وطاعه وسافر حتى دخل على الكرك ودخل الهدايا التى ممه واعطى المنيف الكتاب فلما قرأه زاد به الفضب وعس وجهه وقطب والتفت الي عز الدين الحلبي وقال له وانت بقله عقلك اعتمدت على كلام هذا المملوك حتى انك تخطب لولده بنتى وتكون انت الواسطة

حتى يتصل نسبنا بنسب المالك الذين اصلهم مشتري درهم ما تعلم انى انا ذويت بقدر
منه مرا كيب ثم انه شرمط الكتاب فاغتاز عز الدين الحلبي وقال له الله ياد ايم وبلغ من
قدرك يا مغيث ان تتجاسر على هذه الفعال وتشرمط كتاب السلطان وانا حامله
اليك مع ان كتاب السلطان لو كان مع اقل واحد من اهل الحصون ودخل به على اكبر
ملك وشرمطه كان قبل ما يشرمط الكتاب طائراً رأسه من على اكتافه ولكن
يا مغيث الله يجعل هذه النو به آخر رؤيتي لوجهك وبمدها ما بقيت اراك فقسام
جلساء المغيث وقالوا للامير عز الدين الحلبي يادولنلى لا تأخذ بخاطرك الا الطيب
وانت لا تتغير من المغيث فانه اذا علم السلطان ذلك يقتله فقال المغيث يعنى الكتاب
هذا بقى شىء يتخبط ولو تكلف منهما كان فقالوا له خياطته قضاء الحاجه وانعم بما
جاء فيه الوزير وهو يكتم هذا الخبر ولا يعلم السلطان بما جري منك فقال سماعا
وطاعة ثم انه قام جيز بنته بكل ما يقدر عليه وأخذ بخاطر عز الدين الحلبي وقال له انا
اخطأت وانت تسامحنى مسامحة وأما المغيث فانه احضر حقا من الصيني ووضع فيه
خردقه سم خارق واعطاه لبنته وقال لها علقيه في شمرك واذا اخليت بالسعيد فادع به
له في الشراب فاذا شر به يدوب لحمه بين الثياب وطلع سلمها للامير عز الدين الحلبي وقال
له ياسيدى انت باشة الا كرا دجيمها وهاهي بنتى انت الحاكم عليها وانا لا اخالف امرك
قط قتلسها الامير عز الدين واتى الى مصر فطلعت الى سراية السلطان وعمل لولده فرحا
سبعة ايام وفي الليله الثامنة كانت ليلة الجمعة ادخلوها على السعيد بعد ما نزل زار مقام
الحسين وطلع الى السراية ودخل على قرية واراد ان يزيل بكارتها واذا بالملك الظاهر
قام ودخل عليه فقال سعيد قال نعم وكان الباب مقفولا فضر به السلطان كسره
ودخل يجد السعيد الى الآن لم يقرب البنت فتر السعيد وأخوه والتفت الى البنت
وقال لها اين الحق السم الذى اعطاه لك ابوك وقال لك سمي به السعيد فقالت له ياسيدى
انا والله ما أطاوع ابى على ذلك ولا انا ممن تستحل دم بعلها وهو ملك بن منك فقال لها
ها تيه فنارلته من شعرها فالنت الى السعيد وقال له طلقها حتى تردا الى اهلها فطلقها
السعيد خوفا من ابيه وطلع السلطان وكانت الملاء قاعد بن والا كرا داراهم الحق السم

وقال لهم هذا يجوز في شرع الاسلام اطلب من المغيث بنته از وجها لابي يطيبها هذا
 السم و يأمرها ان تسقيه لولدي فقالوا هذا يستحق القتل فانه منافق فقال السلطان
 اكتبوا لي فتوة بذلك فكتبوا له فتوة حكم طلبه وقام السلطان في الصباح واحضر
 عز الدين الحلبي وسلمه البنت وقال له يا امير خذها وردّها الى ابيها حكم ما جئت بها
 فقال سمما وطاعة يا ملك الاسلام فاخذها وردّها الى ابيها بسلامة ولما وصل عز الدين
 الحلبي وأخبر المغيث فوبخه بالكلام فقال المغيث والله لولا انك ابن عمي ما كنت اجعل
 جوارك الا السيف اما تعلم ان هذا بيبرس مملوك ابن عمك وانت احق منه بالسلطنة
 فقال عز الدين الحلبي انت رجل طران وعقلك خالطه الجنون يا رجل المتقدم من قدمه
 الله وانت مرادك ان تعارض المولى في حكمه والله لا بد لك ان تموت مقهورا من سيفه
 ولا تبلغ غرض ولا يشفي لك مرض وتزل عز الدين من عنده وهو مفتاظ وسافر الى
 مصر واما المغيث فانه كان في ليسة من الليالي نائما واذا بالذي ايقظه من منامه وقال
 انت بيبرس يا قران الذي يقولون عنك انك سلطان فقال المغيث يا مقدم انا اسمي المغيث
 وهذه المدينة اسمها مدينة الكرك واما بيبرس الذي تذكره فانه ملك الاسلام يحكم
 على كل الملوك انا وغيرى وهو في مصر وما السبب في سؤالك عنه فقال يا شيخ انا عمال
 ادور عليه ومرادى اقطع رأسه فانا يقال لي سمعان القرن صاحب قلعة وكنت غايبا
 في الحج مدة فلما ظهرت رأيت الدنيا تغيرت وما بقي احد نتمتع عليه وسمعت ان
 واحد اسمه بيبرس وواحد اسمه شيحه ساروا سلاطين الدنيا احدهم مملوك
 والاخر بدوي فعلت ان الدنيا تملكها غير اهلها فقلت ما بقي الا اني اقتل الاثنين
 واربح الدنيا منهم وان كانت الرجال تطيعني حكمت عليهم وعملت سلطا نا على
 التداويه واسلطن على الدنيا واحد من طرفي وان كان نصي الرجال ولم يرضوا
 باطاعتي قتلت منهم كم واحد حتى بذلوا ويطيعوني وان رايت القلب عاودت الى الحج
 والسلام فقال له المغيث يا مقدم اعلم اني انا مملوك لي مع بيبرس عداوة لا تمحى على طول
 الزمان فانه مملوك ابن عمي الصالح ايوب ولما مات ابن عمي تولى هو على السلطنة وحكم
 علينا وآخرا طلب بنتي مني على ان يزوجها لابنه فارس لها الى ثانيا ويدعي انها كانت

تريد تسم ولده وها انا قاعد منتظر له المرضيات فقال المقدم سمعان اذا كان الامر على
 هذا الحال انا اسافر الى مصر واقبض لك على الظاهر واقطع رأسه وآجي الي عندك
 واجعلك انت سلطانا على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام واكون انا سلطان
 القلاع والحصون فقال المغيث وانا من تحت امرك فعند ذلك تحالف المغيث والمقدم
 سمعان القرن انه يكون هو واياه على الخير والشرف نزل الفداوى وسافر الى مصر فدخل
 القلعة وأراد ان يدخل الديوان فصبر الى الليل ورمى مفرده تحت قاعة الجلوس
 فكان الملك قاعدا يتلوا نصيبا من القرآن ويقرأ او راده فسمع دق الشاكوش على
 اللباد فانتبه لنفسه وصبر على الفداوى حتي طلع على الجدار ورمى الاكره ونزل عليها
 فالتقاء السلطان وضر به باللت الدمسقي على جدور رقبته رماه وكتفه ونادى على
 ابراهيم وسعد دخلوا عليه ونظروا الى ذلك فقال المقدم ابراهيم هذا سمعان القرن
 ولكن باسمعان اى شىء اغراك حتى تجاسرت الى حد كذا وتجاريت على اتلاف
 مهجتك ان كنت طالبا لسلطنة القلاع والحصون هذه بعيدة عن شواربك وشوارب
 غيرك لان الحاج شيخه حاوي من كل معنى طرب وما قدمت الاعلى سلخك وان
 كنت تريد ان تعادى ملك الاسلام فانت ظلمت نفسك وان هذا ملك الدولة الذى
 حكمه الله على رقاب الامم وذلت لسيفه مسوك العرب والعجم وملوك الروم والترك
 والديلم فمما انت نقطة من تياره ولا شرارة من ناره وها انت بقيت على قدم الاعتذار
 اذا لم تأت بمذر يتجيك من قدامه والا كلمة من فمه بضر به من يدي تروح نصفين
 لا ينمك احد فقال المقدم سمعان يا حوراني انا لشركت مع المغيث باشة الكرك ان
 اجعله ملك مصر واكون انا ملك القلاع والحصون بعد ما اقتل الظاهر وشيحه فلما
 اسمع السلطان منه هذا الكلام امتزج بالفضب وقال له يبقى المغيث اشترك معك
 على هذا الامر فقال الفداوى نعم فقال السلطان ان كنت اخليه يمشى فى الدنيا ما
 كوفى من ظهر شاهجكم وانا والله لولا ان مولاي الملك الصالح كردى ما كنت
 ابقيت من الاكراد احدا فقال الامير عز الدين الحلبي يا ملك الاسلام لا تاخذ
 البرى بالسقم وهتى حصل من احد من الاكراد نفاق على السلطنة غير هذا المغيث

وان كنت تريد حضوره الى بين يديك فانا احضره اليك وتجاز به بما يستحق فقال
السلطان انا اركب على قلمة الكرك واحرتها بالسكة والفدان ولا اترك فيها ولا انسان
فقال عز الدين الحلبي حرام عليك يا دولتلي انت خصمك واحد وتهلك من اجله
جماعة فقال احمد بن ابيك يا ملك الاسلام اعلم ان المغيث زوج عمتي وانا ارسل
احضره بين يديك فان اعترف بذنبه وتاب فالله يسفوا عن كثير ومولانا السلطان عادل
وان دام على لجاجه فانه يستحق السخط والغضب فقال السلطان اركب انت
وعسرك على الكرك فقال سما وطاعة وقام احمد بن ابيك وبرز بعسكره وسافر
طالبا الكرك وما دام حتى وصل الي الكرك وسار الى ان دخل على المغيث وسلم
عليه وبمد السلام قال له انت يا امير اقل ولاي شيء فملت هذا الفعل الذي يجلب
غضب السلطان وما انت قياسه في الحرب ثم انه حكى له على ما قال السلطان لما سمع
كلام المقدم سمعان القرن لما قبضه السلطان وكيف قال انك تماهدت معه على قتل
السلطان وتولي انت واياه فقال المغيث يا امير احمد وانت يخلصك اني زوج بنتي
لولده السعيد وهو ابن مملوك ابن عمي الملك الصالح واذا صار سلطانا فهدامن تقبلت
الدهر والازمان واما انا قطعت باكثر من ثمنه مرا كيب كيف يعملوا على وانا عارف
اسله فاعتاظ احمد بن ابيك من كلامه وقال له انا ما رضى انك تقول مثل هذا الكلام
في حق السلطان فقال المغيث وانت رضيت ان ازوج بنتي قرية الى السعيد فقال احمد
اذا كنت مالك غرض في زواج بنتك من الذي يفص بك بل انت الذي رضيت
وبمدها اعطيتها السم حتي تضعه له في الشراب كما امرتها فقال المغيث انا ما امرتها بذلك
ولا اعطيتها السم واتما هذه مفعولية من الظاهر وما قصده الا ان يجعل له وسيلة
لقطع الاكراذ لكون انهم من نخذ السلطنة وخايفان يمارضوه فيها وانا
اسمعتك من بنتي صدق الكلام قم معي الى الحرير واسمع من بنتي ما تقول فقام
احمد بن ابيك ودخل معه الى السراية ونادي المغيث لبنته فخرجت وهي تتخطى
خطوات الطاووس في حلال الجمال وتلفت لفتات الغزال وترعى من اسهم جفونها
نبال تصيب بها مقاتل الرجال فلما نظر احمد بن ابيك الي ذلك الجمال

اشغله الهوى وزاد به البلبال فقال للمغيث انا ابن المزيابك التركان وهذه بنت عمتي وانا احق بها من السعيد ومن غيره وها انا جئتك خاطر امثل الضيف واريد منك ان تنعم على بزراجها ودع السلطان يغضب على وعليك وانا لا ابالي به ولا اسئل عنه وان حاربنا حاربناه وان قاتلنا قاتلناه وان نصرنا الله تعالى عليه قلنا من على تحت مصر والذي يجرا بحرى وأنا ارسل من طرفي واحدا يخلص المقدم سمعان القرن من سجن السلطان وتأمره ان يحضر رجاله ومن بلوذ به من بنو الأدرع ونكون يدا واحدة على الاعداء مساعدة فقال المغيث ان أردت ذلك فافعل ما تريد فعند هادعي احمد ابن ابيك مملوكا عنده اسمه راشد وهو عهدته في جميع الشدائد فقال له اريدك ان تسير الى مصر وتخلص المقدم سمعان من سجن السلطان فقال سمعا وطاعة وكان هذا الملقون صاحب حيل ومكر وهو آفة من الافات وبليّة من البليات فعند ذلك سار الى مصر ودخل على السجن بالنهار وقال له ان مولانا السلطان امرني ان اتولى غفر هذا الفداوي وأوصيك عليه فان قصده ان يصلبه بعد يومين على باب المتولى ليعبر به كل خابن فصدقه السجن لانه يعرفه انه مملوك احمد ابن ابيك وما هو غريب كان يحسب حسابه فاقام عنده الى الليل وبنج السجن وخلص المقدم سمعان القرن وحكى له على ماجرى بين المغيث والامير احمد فقال المقدم سمعان اذا كان كذلك اكون معهم وأقاتل بين ايديهم حتى ابلغ اربي واقتل الظاهر وشيحه وابقى انا سلطان الدنيا ثم انه سار معه الى ان وصل خارج القلعة وراحوا الى بيت احمد ابن ابيك وأخذوا منه اربعة خيول نجادي فركبوا اثنان وجنبا اثنان لاجل الفيار في الطريق وساروا يوما وسيرهم بالليل والنهار حتى وصلوا الى قلعة الكرك ودخلوا على المغيث واحمد بن ابيك وكانوا لهم في الانتظار فلما رأوهم فرحوا بقدمهم عليهم واحضروا لهم الطعام فاكلوا واحضروا لهم الشراب فشربووا بعد ذلك حكوا للمقدم اسماعيل سمعان القرن بما اتفقوا عليه من العصيان وان يضادوا الملك الظاهر وهذه قلعة الكرك حصينة كما ترى معكم فقال لهم وانا اقاتل ولا ابالي بالظاهر ولا بكل من يتبعه من الساكر وكان للمغيث

ولداسمه كمال الدين ولكنه ولد فاجر فاخذه المقدم سمان واحمد بن ابيك ووقفوا في الطريق للقوافل الواردة فنبهوها وحاشوا مال الخواجات فكان من جملة ما أخذوا مال رجل يقال له السيد حسن البنامن تجار الشام وبينه وبين الخواجه شمس الدين السحرتي شركة في المتاجر فقال لهم هذا ل الملك الظاهر فقال كمال الدين وهذا الذي قاصد به فان الظاهر على كل حال عنده غيره واما التجار ما عندهم غيره فان كنت قصدك تأخذ مالك رح الى الظاهر وقل له يركب ويخلصه منا فسار الخواجه حسن البنا الى مصر ودخل على الخواجه شمس الدين واعلمه فاخذه وطلع الى السلطان وقال يملك الدولة اذا كان يدوم علينا قطع الطريق فان التجار تتوقف عن السفر ومولانا وعدنا بالامان فقال السلطان انا اركب وازيل هذه البدعة وأقاتل هؤلاء الحائنين على افعالهم واجعلهم شهرة لا جل ان يعتبر بهم غيرهم ثم ان السلطان احضر السعيد ابنه واجلسه على تخت مصر فقال المقدم ابراهيم يادولتلى انت كل نوبه تترك السعيد على التخت ولم تتركه يروح معك نوبه يتعلم ترتيب الحرب اما هي مصيبة اذا كان ابن الملك ولا يعرف اوصاف الحرب كيف تكون وكذلك الملك احمد سلامش هو ابنك اتركه يقعد على تخت مصر نوبه وارصى عليه للوزير حتى يتعلم الحكم وهو صغير حتى اذا بلغ مبلغ الرجال يبقى عارفا بالحال وما يدخل عليه الحال فقال السلطان صدقت يا مقدم ابراهيم ثم ان السلطان اجلس احمد سلامش وأوصي عليه الوزير وامره بالعدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال يارلدي الظلم ان دام دمر والعدل ان دام عمر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * ان الظلوم على حد من النعم

تنام عينيك والمظلوم منتبها * يدعوا عليك وعين الله لم تنم

وسافر السلطان حتى وصل الى الكرك ونصب العرضى فانضربت المدافع منعه على قدر مرمى النار ونصبت الفراشون الخيام واقام الملك للراحة ثلاثة ايام وكتب كتابا واعطاه الي ابراهيم فاخذ الكتاب ابراهيم وسار به حتى دخل على المفيث واعطاه الكتاب فافرده وقرأه يلتقي فيه الصلاه والسلام على من اتبع الهدى

من حضرة ملك الاسلام الي بين ايادي باشة الكرك المغيث اعلم ان الذي فعلته ماهو مقامك لانك باشة على مدينة واذا كنت معادى مثل لاي شىء تنهب أموال التجار وتقطع الطريق على الناس المسافرين وأحوجتني ان اركب على بلادك وهي بلاد الاسلام وكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر قتله حرام لكن اذا كان عاصي على السلطنة يحمل قتله ولكن كان الذي كان وها انا حضرت بالسا كرا الي هذا المكان وانت تستحق السخط والغضب والانتقام ولكن انا ابقى عليك لاجل قرابتك من سيدي الملك الصالح وانما قبل كل شىء اريدك ان ترد الذي نهيته من الناس الى اصحابه وتأتى الى عندي معك احمد بن ابيك وسممان القرن الذي عمل الخيلة وارسل مملوك خاصه من سجن السلطنة حتى انى اجاز بهم على افهامهم وتأتى الى عندي صاغراذ ليلا طايما على قدم الاعتذار وانا اسامحك على ماجئت هذا اكرام لسيدي الملك الصالح فقط لاني انا اغرس نعمته

وماشاديت في العلي متجددا * الا و عليه الحكر للمتقدم

فان طاوعت وفعلت ذلك لا بأس وان خالفت وادخلك الشيطان واستحوذ عليك فانا اقبالك على فملك واخرج الحماقة من رأسك واهد بالسيف اساسك فالخذر من الخذرم من المخالفة والسلام على نبي ظللت على رأسه الغمام (ياساده) فلما قر المغيث ذلك الكتاب التفت الى المقدم ابراهيم ابن حسن لما يعلم انه يجب الدنيا فقال له يا مقدم ابراهيم يعنى الظاهر صادق فيما يقول وانا اذا سرت الي عنده ومعى احمد ابن ابيك وسممان القرن يصفح عني ولم يؤاخذني باجرامي لكن قبل كل شىء خذانت حق طريقك لانك رجس نجاب فناوله الف دينار فقال ابراهيم اما الملك الظاهر لا يقول الا الحق فاذا انت طاوعته على عقله نجوت من سخطه فقال المغيث يا مقدم ابراهيم انا والله ما كنت راضى بما فعله احمد بن ابيك والمقدم سمعان لما نهبوا أموال الناس وقاموا الى المصيان وانا وقمت في امرين خطيرين اذا انا رحمت الي الملك الظاهر وصالحته اخاف من احمد بن ابيك لم يطاوعني وان رحمت الي

السلطان من غيرهم فإقبل كلامي ويلزمى بقبضهم ولا لى قدرة عليهم فقال
ابراهيم وهذا الوقت أى شيء بقى فى نيتك ان تصنع فقال اريد قبل كل شيء اقبض
على احمد بن ابيك وعلى سمان القرن واعلق مفاتيح بلدى فى رقبتي وادخل على
السلطان وفى هذه الليلة انا ادير على قبضهم والذى يقبض لى على سمان القرن وعلى
احمد بن ابيك اعطيه خمسة آلاف دينار فقال له المقدم ابراهيم انا اقبض لك على الاثنين
احضر القبارصة وانا ما اعود الى السلطان الا بهم وهم ملى وبيت عندك فى عمك
واقبضهم ليلا وكان المغيث اعطى الرموز للثنين حتى غيبهم من قدام ابراهيم لما
جرى هذا الكلام واتفق هو وابراهيم وبعده احضرهم وقال لهم ان المقدم ابراهيم
صار رفيقنا فقالوا له اهلا وسهلا وعند آخر النهار حضر الطعام فأكلوا سواء
ثم جاءوا بالشاربات فشربوها واسقوا المقدم ابراهيم كاسه شاربات مبنجة فشرب
ورقد فقام المقدم سمان وكتفه وفيقه وقال وقمت يا حور انى يا خدام المملوك فقال
ابراهيم يا قرن انت اخذتني من بحر سرجي اسيرا حتى انك تفتخر باسري ولكن
سوف ترى ما يحل بك من السلطان وتندم ولا ينفك الندم اذا بقيت قدام السلطان
وينتقم منك فقال المقدم سمان انا ما اعرف لاسلطان ولا وزير كل من وقع فى
يدى دعورت قرعته ما لم تطيعونى وابقى عليكم سلطان ثم انه وضع المقدم ابراهيم
فى السجن ويات وهو فرحان وعند الصباح برز الى الميدان وصار وجال حتى حير
عقول الرجال وقال ميدان يا ظاهر يا مملوك بنت الاقواسي يا خدام حيظلم بظاظا دونك
والميدان فقال السلطان والله اعلموا يا بنوا اسماعيل انكم ما تعلموا فى بعض
وهذا منكم ولا يمكنكم تحاربوه فقال المقدم حسن النفس بن عجبور ياد ولى هذا
ما هو منا نحن من بنوا اسماعيل وهذا ادرعى وانا يا مملك الدولة الذى يأكل
خبز السلطان ما يتأخر عن الحرب والطعان وانا أول ما اقول لو كان ابى عاصي
عليك لا بد لى احاربه بين يديك ثم انه قام وركب ونزل الى الميدان وقال جئتك
يا مقدم سمان دونك والحرب والطعان فانطبق الاثنين كانهم جبلين وقد تقا تلوا
فقال من له على خصمه نار ودين وزعق على رؤوسهم غراب البين ساعة زمانية والمقدم

سيمان مال على حسن النسر وضايقه ولاصقه وسد عليه طرايقه وقام في ركابه
وضرب المقدم حسن النسر ضربة مشيمة تمام فزاع المقدم حسن النسر عن
الضربة فوقعت على رأس حجرته فاقلمت ووقع المقدم حسن النسر اخذه اسيرا
ونزل بعده المقدم سقر اللوالي اخذه اسيرا وسقرا لهجان فآتم النهار حتى اخذ خمسة
من الفداوية اسارى وجرح اربعة وعاد فرحان وثاني الايام نزل الي الميدان اخذ من
الامراء ايدمر البهلوان وعلاء الدين البيسري والخطير وماتم النهار حتى اخذ
عشرة من الامراء وجرح اثنا عشر وكان آخر من برز اليه ايدغمش ابن اخت
السلطان فعاد من قدامه مجروحا فاغاظ الملك محمد السعيد وقال كلب مثل هذا يجرح
ابن عمي وبات تلك الليلة ولما كان عند الصباح خرج المقدم سيمان وطلب الحرب
والطعان فلطمه الملك محمد السعيد وهو بالفيظ ملان لكن السعيد ما هو قياسه فقاتله
ساعة زمانية فسقط المقدم سيمان على السعيد وضايقه ولاصقه وطبق في جلاب درعه
وعصر عليه رجله من على الحصان فاخذ اسيرا فنظر السلطان الي ذلك فطار عقله
وخاف على ولده من ذلك الجبار واكثر خوفه من المغيث واحمد بن ابيك لانه يعلم ان
المغيث يكره الملك الظاهر وأولاه فمنذ ذلك كتب كتابا واعطاه الي المقدم سعد بن دبل
وقال له اعطيه الي احمد ابيك فاخذه وراح ليلا ودخل على احمد بن ابيك واعطاه
الكتاب فاقرده وقرأه يمجده فيه يا امير احمد ما كان ظني على قدر ذلك منك انا ارسلتك
انك تصالح بيني وبين باشة الكرك لكون انه يقرب للملك الصالح ويجب علينا
اننا نسامحه ولو فعل مها فعل فرأيتك اخلفت الظن وتورت الفتنة بقي باهل ترى
انتم مؤمنون وفي أي مذهب يجوز اهراق دماء الاسلام واعتمدتم على ذلك الكافر
الادرعي حتى فعل ما فعل ولكن كان الذي كان وحال وصول كتابي هذا اليك تطلق
ولدي محمد السعيد وتأتي معه وانا اسامحك فيما فعلت وان كان يمكنك تقبض سيمان
والمغيث وتأتي بهم حتى أوجههم على فاعلمهم واطلقهم ونظفي هذه الفتنة فحال وصول
المقدم سعد اليك مجتهد في اطلاق السعيد على أي وجه كان وتأتي وكلما قدرت
عليه تفعله وفرحتي شطارتك حتى تمحي ما فعلت أولا بالثاني وها انا منتظر فعملك

والسلام فلما قرأ الامير احمد بن ابيك هذا الكتاب عرف ان السلطان خاف على ولده من المقدم سمعان لا يقتله وقد منا ان الامير احمد بن ابيك نظر قمرية بنت المغيث وعشقمها وامر انه يأخذها ولوتلفت مهجته بسببها فزبن له الشيطان انه ما يأخذها الا بعد موت السعيد فقال للمقدم سعد انا اجتهد الليلة في خلاص السعيد فقال سعد اناح انت يا امير احمد وانا اخلصه ولو كان نحت اطباق الثرى فقال احمد ماهى محتاجة تعبك يا مقدم سعد ثم انه قام وأتى بسفرة طعام وقال اتمش انت على ما اقوم اتى لك بالسعيد فقدم سعد يأكل وكان الطعام مبنجا فأكل سعد فرقد فقام كتفه احدا بيك وشاله وأدخله على ابراهيم وقيقه فقال له المقدم سعد هذه افالك يا اخين والله ما جبت لنفسك الا الخسارة وخسرت في هذه التجارة لانك بمد خاطر الملك الظاهر وضيعت كلامه وسوف تندم اذا وقعت قدماه فقال احمد بن ابيك انا ما رجع الا اذا تزوجت بنت المغيث ولا ابلغ منها الزواج الا اذا ما أقتل السعيد بن السلطان فقال ابراهيم فشرت والله يا قران اذا وقعت في يدى ما بقى عليك ولا بد من قطع راسك ولا ينفعك المغيث ولا غيره فتركهم احمد وطلع اعلم المقدم سمعان والمغيث بمافل واوراهم كتاب السلطان فضحك سمعان القرن وقال هذا من خوفه على ولده منى واما انا اقبل السعيد الامع ابيه ثم انصرفوا للنوم هذا هو ماجري واما ما كان من الملك محمد السعيد فانه قاعد مع المقدم ابراهيم وسعد وباقي الرجال واذا ابواب السجن افتتح والملكة قمرية بنت المغيث داخلة ويدها شمعة وتقدمت الى الملك محمد السعيد وقبلت يده رفكته من الكتاف وفكت جميع الرجال والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وقبلت يد ابراهيم بن حسن وقالت يا ابو خليل ان الملك السعيد طلقني من غير ذنب بأمر السلطان وانا وحق مكون الاكوان وخالق الانسان والجان لو طغنى اربأربا فما ازداد في زوجي الاحبا وانا في عرضك يا مقدم ابراهيم انك تكون الواسطة في عودتي الى زوجي الملك محمد السعيد ولا تحرمنى من عمارة بيتى ولا تأخذونى بدنب ابى فقال المقدم ابراهيم والاسم الاعظم ما يبيت باقى الليلة الا على فراشك وانت ضجبعته ولكن سيرى قدامى دلينى على المكان الذي نائم فيه ابوك فقالت

ها هو والقد اوى سمعان مع احمد بن ابيك في تلك القاعة تايمون فدخل ابراهيم وسعد
قبض على المقدم سمعان وعلى احمد بن ابيك والمغيث ووضعهم في السجن ووكل بهم
المقدم حسن النسر بن عجبور ونزل ابراهيم وباقي الرجال وصاحوا الله اكبر
واذا بالامير كامل ابن المنيث مقبل فضر به ابراهيم على عقصته وكتفه ورفسه الي
ايه ودار بالسيف ليلا فصاحت الاكراد الامان نحن مؤمنون فقال ابراهيم
افتحوا للسلطان البلد حتى يدخل ففتحوا البلد ووسع السلطان العيطة فاراد ان يسئل
واذا بالمقدم سعد مقبل قبل الارض وحكى له على ماجرى فركب السلطان ودخل
البلد راها امان فالتقاء ابراهيم بن حسن فقال له ابن السعيد فقال ابراهيم السعيد
فقال يادولتي عند زوجته التي اطلقتنا واطلقته وابدلت نفسها في محبته فقال السلطان
هذه مطلقة منه فقال ابراهيم هذا الطلاق باطل لانه غصب ولا يقع عليه وهي على
ذمته فقال السلطان ها تورا المنيث فقدمه ابراهيم الي بين يدي السلطان فقال الملك
اقطع راسه يا ابراهيم فقال المنيث افتخرت يا ملوك يا خسيس الاصل وحكمت
على اسيادك وقلت اقطع راسه يا ابراهيم مع اني انا بقدر بمنك قطعت فاغناظ
ابراهيم من هذه الكلمة وضر به بدوالحية على وريديه اطاح راسه من على كتفه
فقال السلطان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استمجت يا ابراهيم فقال
ابراهيم يادولتي هذا رجل قليل الادب وقصده قتلك وقتل اولادك فلاي شيء
تبقى عليه واما ياملك الدولة احمد بن ابيك فانه من رجالك على كل حال واما سمعان
القرن فهذا مضاد الحاج شبحه فهو يتفصل معه وهذه الفتنة كان سببها هذه
المغيث وانظفت يقتله واما الباقي يادولتي فانهم رعيتك فقال السلطان هاتهم
ولهم الامان فقال ابراهيم هاتهم ياسعد واذا بالمقدم حسن النسر مقبل فقال ان
الذين كانوا عندي انسروا فاني لسا رايتكم ملتم الله اكبر طلعت اخذت شاكريتي
واخذتني نحوقي فلما رايت الدنيا امننت بدخول السلطان عدت للمسجونين القيتهم
هر بوا وما اعلم من الذي اطلقهم فقال السلطان الي حيث مسيرهم يقفوا واراد ان
يامر بنهب اموال السكرك واذا بحرمة اقبلت وعلى كتفها ولد عمره ستين

وقبلت آتاك السلطان فقالت يا ملك الاسلام انا فاطمة الترسانية زوجة المغيث
باشة الكرك وانت قتلته وهذا الذي على كفي ولده قات اردت ان تقطع
كل الشجرة الي آخرها فها ابا وولدي بين يديك فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
الملي العظيم ثم كتب لها حجة بمملكة الكرك لابنها ووكل عليها الامير عز الدين
الحلي واوصاه بمراعاتها ودخل السلطان الى سراية قريه والسعيد بجانبه لاجل ان
ينظر زوجة ولده فقدمت وقبلت آتاك السلطان فقال السلطان يا بنت انت روي
معي الى مصر والاتيقي في الكرك فقالت يا ملك الاسلام انا مع زوجي فلا تفتني فان
الزوجة ما لها الاسراية تزوجها فامر السلطان بتخت تسافر به مع العرضي ورحل
السلطان وهو مشغول القلب على اطلاق احمد بن ابيك وسمعان القرن كيف ما اشق
غليله منهم ولم يعلم ما سبب هروجهم (ياساده) وكان السبب في اطلاقهم وهو ان المقدم
سمعان له اتباع في قلعته مقيمون منتظرين عودته وهو سلطان كما وعدهم فلما طال عليه
المطال وغاب عنهم ولم يبد فكان من الجملة له كيخيه يقال له المقدم ناهض بن سفر فسار
على حرته حتى دخل الشام وهو يتجسس اخباره حتى علم بوقعه الكرك وما جرى فيها
فاتي بكشف الاخبار فكان وصوله بعد ما تقبض سماعيل و قتل المغيث فدخل فكهم
فقال احمد بن ابيك يا مقدم سماعيل قلب السلطان علينا ملان وان وقتنا في يده ما بقي
علينا فقال المقدم سماعيل سر معي الى قلعتي وكن معي وانا املككم كل الدنيا فقال احمد
والله يا مقدم سماعيل انت خصمك امرين خصمنا فانه رجل سلاح الرجال واما نحن
فلا بد لنا من احد نقع في عرضه فتركهم سماعيل وراح الى قلعته واما احمد بن ابيك وكمال
الدين المغيث فانهم كبر الخوف في قلوبهم فساقدروا على الاقامة في بلاد الاسلام
فصاروا مشتتين في البراري والاكام وهم لا يمكنون في بلد من خوفهم من السلطان
وصاروا على ذلك الحال حتى وصلوا الى ملك نور يز المعجم وهي بلد القان هلاوون
ابن منكطمر صاحب نور يز المعجم فلما وصلوا الى هذه البلد كان دخولهم عند المساء
فباتوا في خان حتى طلع الصباح وامنوا على انفسهم من خوفهم من الملك الظاهر فقال
احمد بن ابيك نحن بعدنا عن ملك الاسلام لكن بقينا نحاف من ملك المعجم لان القان

هلاوون اذا علم بتالان من شره لانه رافضي ونحن اسلام (ياسادة) وكان القان
هلاوون له ولد يقال لدابرا وهو ولد جبار فأشاروا على بعضهم بالدخول عليه وبقعوا
في عرضه ليحميهم من الملك الظاهر ومن القان هلاوون فدخلوا عليه وقبلوا يديه
وحكوا له حكايتهم فقال لهم مرحبا بكم وكرمهم ووعدهم بالامان ودخل على ثقلون
طاز وزير ابنه وحكى له عليهم فقال ثقلون طاز بكرة اطلع الى الديوان واحك الي
اياقان قدامي وانا احوج ابيك ان يركب على قان العرب وياخذ بلاده ويهلك عساكره
واجناده ولما كان عند الصباح طلع ابرا الى الديوان قدام ابيه وقال يا ابي ان قان العرب
وقعت له فتنة بينه وبين دولته وقتل باشة الكرك ومتي ما بذل الملك يده في اوراق دماء
دولته هذا دليل على زوال ملكه وانا مرادى ان تمدني بساكر حتى انى اسافر على
ملك العرب واحار به فقال ثقلون طاز يا قان الزمان ما قال ابنك الا الحق وانا اقول ان
في هذا الامم العار تنصر الاعجام ثم ان ثقلون احصر طومان من المعجم اسمه كلب على
ومده بخمسين عيارين المعجم وجهز له عشرين الفام عساكر الاعجام واعطاه جارية
ومعها صندوق فيه عجائب من ظرايف الملوك وقال له رح الى مدينة الرخام وحارب
عروض فان انت غلبته تأخذ بلاده غصبا وان هو اسرك اشترى نفسك بهذه الجارية
وهذا الصندوق لان عروض اهل خلاعة واذا رأى هذه الجارية به وهذا الصندوق
ومافيه من العجائب يطلعك ولو كنت فملت معه مهما فملت فسافر كلب على قاصدا
مدينة الرخام ثم انه قال لا يراخذ معك عشرين الف عسكري وسرانت وهذا الاثنى
وهم احمد بن ابيك وكال الدين وحطوا على الرهان فاذا اخذتموها تملكوا بعدها بر
الروم وتلحقوا كلب على في مدينة الرخام ثم انه احضر سيسيا ابن القان هلاوون
وكتب له عشرين الف مقاتل وقال له سر الى حلب فقال القان هلاوون هذا رأي
صواب وانا اى شيء اععمل يا ثقلون طاز فقال ثقلون طاز يا قان زمان اذا اشتغلوا دولة
العرب في قتال هؤلاء الثلاثة ركبات فتكون انت اخذت بغداد وقان العرب ما عنده
نجوة يرسلها اليك ولاله مقدره ان يلقاك فاذا اخذت بغداد تسير الى الموصل
وتزحف حتى تأخذ بلاد العرب ولا يفيق الظاهر الا وبلاده في ايد المعجم فقال القان

هلاوون صدقت وكتب القان هلاوون عسكره وركب وحط على بغداد (قال الراوى) واما ما كان من السلطان فانه لما سار من على الكرك ودخل مصر تريت البلد وطلعت قرية الى صراية الملك محمد السعيد واقام السلطان يومين وفي اليوم الثالث هو جالس واذا بالمقدم جمال الدين شيعه طالع الي الديوان فاستقبله السلطان على العادة الجارية بينهما وسلم عليه باشتياق وسأله عن غيبته فقال يا ملك الاسلام انا كنت سرت انى بلاد الروم انجس الارض وابحث على احوالهم فرأيت الدنيا اما انفاودت فسمعت اخبار ملك الكرك المغيث انه كان عاصيا وقتل على يدك فحمدت الله على سلامتك واتيت اسلم عليك فقال الملك صحيح كان ذلك ولكن كان مع المغيث رجل ادرعى يقال له سمعان القرن و بعد عصيانه وما جري هرب الملعون ولم اعلم له مكانا ياليتك كنت حاضرا كنت تكفيننا شره فقال شيعه انا الذى الحقه واعرفه قدره ثم انه نزل من قدام السلطان وسار الي قلعة سمعان القرن ودخل القلعة ودارها فسمعه يقول لرجاله انا وعدنى الجمل الجريان ان اقدم له لحم شيعه قربان فطلع شيعه من قدامه وصبر الى الليل ونزل عليه وهو نايم ينجيه وانزل به من سو والقلعة وكتب تذكرة ووضعها في مكانه واخذها ونزل على اصطليل الخيل اخذ حجرة ووضع محلها تذكرة وفتح باب القلعة بعد ما بنج البوابين وعلق في رقبة كل واحد تذكرة وشدة الفداوي على الحجره بالمرض وطلب فسيح الارض فاصبح كواخي المقدم سمعان لقوام من حضرة المقدم جمال الدين هذه التذكرة اعلموا ان مقدمكم حصل منه قلة ادب في حقى وفي حق السلطان في غيابه وان السلطان امرنى باحضاره بين يديه وقد اخذته ومكنت اولادى من قلنتكم وامرتهم ان كل من تحرك منكم يسليخوه في ليلته وها ان اراج بالفداوي الي السلطان وعن قريب اعلق لكم جلده على باب القلعة ليعتبر منكم كل فاجر ويتأدب كل ماكر وقادر وكذلك البوابين رأوا ذلك فقالت الاتباع بارجال اولاد شيعه مقيمون معنا في قلعتنا يسمعون اقوالنا ويرون افعالنا ويستخوننا ونحن ما لنا ذنب نستحق عليه السليخ ونحن اتباع وذلك مقدم وطلب يتسلطن فان تسلطن تبغناه وان انسليخ هو وحاله اعلم

فأقاموا ينتظرون الاخبار واما شيخه فانه سار يسمعان القرن من مكان الى مكان من طريق لم تعرفها الا الجن حتى دخل الى قلعة الجبل قدام السلطان وسلم فاخرجه من الجمدان واقعدته في وسط الديوان وشممه ضد البنج ففتح عينيه فلقى نفسه قدام السلطان فقال من الذي جاءني الى هذا المكان وكان شيخه طول الطريق لم يبقه الا يشرب الماء وهو مبنج و بعض دهانات يعرفها يقوتها فلما افاق وقال من الذي اتى بي الي هذا المكان فقال شيخه انا الذي جئت بك يا قليل الادب اى شىء اغراك على العصيان وفشرك البعيد وانت ما تنجىء نقطه في بحر الرجال وها انا احضرتك لاعرف قدر نفسك ولكن كان الذي كان وانت الآن في حضرة السلطان فان اسلمت حالا وطمتنى كتبت اسمي على سلاحك واطلقتك وان غيرت او بدلت والاسم الاعظم اسلحك حالا فقال له المقدم سمان افعل ما بدالك وانا والاسم الاعظم يا ابن ستمائة ملقطة ان وقعت في يدى لا شرب دمك مثل الخمر واشوى لحمك على الجمر فقال شيخه بقى الصواب الراحة منك فدخل قاعته ولبس بدلة السليخ وطلع شيخه قدام بنو اسماعيل وقال للسابق خذ جلده احشيه بن وعلفه على باب قلعته فقال سماعا وطاعة راخذ الجلد السابق وراح بقلعه ويكتب تذكرة هذا جلاء من يعصى سلطان القلاع والحصون وأراد العودة فسمع اخبار هلا وون والساكر المفرقة كاذكرنا فادالى مصر واعلم السلطان بما سمع فقال السلطان ما بقى الا لقاهم والله ينصرنا عليهم ثم انه جهز الامير قلاوون الالفى ومعه عشرة من الامراء على حلب واعطاه خمسة آلاف من الترك فوجهه على حلب وجهز ايدمر البهلوان ببشرة امراء مثله على مدينة الرخام وقال له الحق الملك عرنوص على مدينة الرخام وتجهز السلطان وقال انار ورح الرها وانقلب منها الى بغداد واقابل هذا الملعون هلا وون واعرفه مقامه لانه قط ما يستبر الا اذا مات وما كلياته في يدى ويذل واطلقه يرجع بفره الشيطان ويأتيني بطابفة المعجم هذا ماجرى للسلطان واما ايدمر البهلوان فانه راح الى مدينة الرخام وهو مغموم لان ايدمر بكره عرنوص ولكن لم بقدر على مخالفة السلطان ولما وصل كلب على الى مدينة الرخام ونصب عرضية قدام مدينة الرخام ضربت عليه المدافع من الاسوار

فمنعوه على قدر مرعى النار فلما بعد عن المدينة نصب العرضى واطلع الملك عن نوص
رجاله ووصف ابطاله وفي تلك الساعة اشر ايدمر البهلوان بالعسا كرمصر به فنظر
عن نوص اليه وهو قادم عليه فقال للمقدم اسماعيل انظر يا عمى كيف ان السلطان
ارسل الى عدوى يساعدي على القتال مع انه اشد على عداوة من المعجم فقال
للمقدم اسماعيل يا ولدى هو ما جاءك الا غضبا عنه ولكن يا ولدى بقى حمايتك
ويجب عليك مراعاته لكونه انه اتى من بلاد بعيدة لاجل مساعدتك فقال
عن نوص صدقت يا عم ثم انه طلع اليه وتلقاه وسلم عليه واكرمه واخلى له الارض
حتى نصب خيامه وزاد في وداده واكرامه فمئذ ذلك فرح ايدمر بصفاء عن نوص
اليه وقال له يا ملك عن نوص انا اعرف انك فى قلبك منى نار وانا اريد منك المصافحه
وصفاء القلب فقال عن نوص الله يبري ذمتك ولو كنت فعلت اى شىء فعلت
وتصافحوا مع بعضهم بعض وزلوا فى الخيام وعند الصباح وقع الحرب والكفاح
فزلوا اولاد ملوك البرتقان واحوا الميدان وقاتلوا اشد قتال مدة سبسه ايام وفي
اليوم الثامن نزل الملك عن نوص اشقى فؤاده فى عسا كرم المعجم وابلاهم بالذل والقم
فقتل منهم ثلاثين مقدم واسرهم اثنا عشر فارسا غشمشم وعاد من الميدان فالتقا
الامير ايدمر وهو عائد فقال له ياد ولتلى انا امرنى عمك ان اقاتل بين يديك
انا وعسكرى حتى ان الله ينصرنا وتلعب حوافل الخيل برؤوسنا وانت توليت
الحرب بنفسك ولا تمكننا من القتال كاتى ايتت الي عندك ضيفا وما ايتت اضرب
فى اعدائك بالسيف نعم انك غني عن حربى وفيك كفاية لاعدائك ولا كن على كل
حال انا مندوب بامر السلطان للقتال فقل لى ان لم تمكنى من نزول الميدان اعود من حيث
ايتت فقال الملك عن نوص بكره يا امير ايدمر اخليك بحارب انت ولما كان ثاقى يوم
ضجعت المعجم الى القان كلب على وقالوا له مالنا قدرة على حرب الملك عن نوص فقال
لهم انا له ولا مثاله ثم انه قفز الى الميدان وطلب الحرب والطمع فاراد ايدمر
ان يير زاليه فقال له الملك عن نوص اصبر يا امير ايدمر حتى انزل الي ذلك الملعون
فان ثياب المسكر به فقط واما اذا قتل او اسر تغفل هذا الجمع وتفترق ثم قفز الملك

عرنوص الي الميدان ولطم كلب على لعلمة تهوي الجبال وطبق عليه في المجال
 وضابقه ولاصقه وسد عليه طرقة وطرايقه وتعلق في خناقه وقرط على ازيائه واخرج
 رجله من الركاب ورفض حصانه كاد ان يخسف اضلاعه وبقي كلب على مغلظا
 في يد الملك عرنوص وكان خلفه عمه براعيه فسلمه اليه وغاص في عساكر المعجم
 اورثهم الويل والنقم ولحقه المقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر ودار بينهم
 الحسام البنار ودام كذلك الى آخر النهار وانقضوا عن القتال وعاد الملك عرنوص
 وهو مثل حلة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان فالتقاه ايدير البهلوان
 وهناك عند نزوله بالسلاسة وقال له يادولتلي تقبل الله منك القزوفشكره واتنى عليه
 ولما جلس عرنوص في محله طلب كلب على فقدموه الي بين يديه واراد ان يضرب
 عنقه فقال له يا قان يوسفان انا اشتري منك نفسي يهديه لا نظير لها فقال له وما هي
 الهدية فاعلمه كلب على بالجارية والصندوق فقال عرنوص وان اطلقتك ترسلها
 الي فقال نعم فامر باطلاقه ورد عليه عدته وقام كلب على فماد الي عرضية
 واحضر الجارية ومعها الصندوق وارسلها الي الملك عرنوص فلما وصلت اليه ونظرها
 الملك عرنوص انبهر وادخلها الخيمة وقال لعمه اذا جاء ايدير قله ان عرنوص
 طلع الي سرايته ودخل الملك عرنوص على تلك الجارية وسألها عن حالها وأراد ان
 يدخلها فقال له ياسيدانا بنت بكر وبنت ملك مسلم واصبل مجيئى الي ذلك
 الملعون انه كان قد خطبني من ابي وتملب عليه فاعطاني له وهانا بقيت عندك
 فاسأل الله الحماية على يدك ثم انها فتحت ذلك الصندوق وأخرجت منه صحبة
 مشموم فيه من جميع انواع الزهورات ووضعتها قدام الملك عرنوص وبعد ذلك
 اخرجت مرينا من البلور ملان من الشراب الصافي العتيق واخرجت كاسين من
 الجواهر وملاآت الكاس وزمزمته من فمها وناولت الملك عرنوص فتصور له
 ان الدنيا كلها بقت في ملكه فخلع المذار وعلق في الطرب ونسى جميع الهموم
 والكره وفي تلك الساعة اقبل الامير ايدير وسأل عن الملك عرنوص فقال المقدم
 اسماعيل ماهوهنا فسمعه عرنوص فصاح الامير ايدير فقال نعم فقال تعالي عندي

خذلك جانب حفظ فدخل ايديهم يجد ذلك الحانة وذلك الصحبة فاراد الخروج
 فناوله عن نوص الكاس فقال له ساعني فقال عن نوص والاسم الاعظم اذا لم تشرب
 والا اقتلك فخاف على نفسه ايديهم وأخذ منه الكاس وشربه وتاه عن الوجود
 واما الجارية فانها اخرجت من الصندوق ودا من صنعة الهنود ووضعت في
 حضنها مثل المولود وانحنت عليه وحننت ولمبت باناملها عليه وغنت وعملت
 توبة تسلب العقول وتحيي فؤاد المفلول فاندهل عن نوص وايديهم من سماعهم ما تقول
 وعادت دورت الصحبة ثانيا وملا الكاسين وناولت الاثنين الكاسين فشرىوا
 وطربوا على حسن المغاني ثم بعد ذلك ملات الكاسات ووضعتها على مخدة ثم غنت
 عليها واخذتها باحد ايديها واحدها وهي ترقص حتى اشغلت الكاسات بالسم
 واعطت الاثنين فشرىوا فحسوا بالسم فنصروا لنوص ان الذي سمه ايديهم وكذلك
 ايديهم ظن ان هذه معمولية من الملك عن نوص فقال ايديهم سميتي يا ايديهم وجدوا
 السيوف وضرىوا بمضهم فسمعهم لتقدم اسماعيل الغارة فدخل عليهم فرآهم على ذلك
 الحال فقبض اسماعيل على عن نوص ونصير قبض ايديهم وضرب الجارية
 بالحسام قسمها نصفين وأخذ الملك عن نوص والامير ايديهم وطافحون من
 السم فأدخلوهم الى البلد وفي تلك الوقت حضر المقدم جمال الدين فقال اتركوهم
 لي وخذوا اتم في ذلك الجمع الذي بين ايديهم وتسلم شيخه الاثنين واسقاهم
 شاربات البازهر حتى رموا السم وأفاقوا الاثنين واما المقدم اسماعيل فانه صرخ
 على العجم وصاح الله اكبر يا كلاب المشركين هذا يوم الغزو والجهاد في طاعة
 رب العالمين وكان العجم عارفين ماجري على عن نوص وايديهم فحملوا على القتال
 عولوا فسالت عليهم عساكر عن نوص وعساكر ايديهم البهلوان وضربوا فيهم
 السيف اليمان وكانت وقعة تشيب الولدان وأما اسماعيل ونصير النمر فانهم
 ساروا يشقون الصفوف ويروا الجماجم والفحوف حتى اتهم وصلوا الى تحت الاعلام
 فضرب اسماعيل حامل العلم وضرب نصير النمر كلب على اورثه النقم وبمدها وقع
 القتال في العجم وقام الحرب على ساق وقدم وولوا العجم الادبار ونهبت متاعهم

المسلمون واحتنوا على كل ما عندهم بدمهم وبهم كان عرنوص وأيدمر اسقامهم
 المقدم جمال الدين شراب البانزهير فأنجلا عنهم السم وفاقوا على انفسهم واعلمهم
 ان الذي كان اسقامهم السم في الكاسات هي الجارية ونصير النمر قتلها فصعب على
 عرنوص قتلها وأما ايدمر قال الله بلغنها كانت قتلتنا لولا قدوم الحاج شيخه جمال
 الدين فصالحهم شيخه وقال لهم الحقوا السلطان على الرها فان هذه المكاييد كلها من
 ثقلون طاز فركبوا وساروا طالين الرها وكان السلطان لما حط على الرها وطلب
 ان يكاتب القنان ابراهيم هلاوون مثل عادته مع الملوك فناصر احمد بن ابيك بل اصبح
 نزل الى الميدان وطلب حرب السلطان وقال في نفسه ناعلى اى وجه مقتول ان وقعت
 مع السلطان قتلنى وان قدمت بلا حرب فان ابراهيم ما يكتن عني بل يقول هذا جاء
 جاسوس علينا ومالي الا احارب وابدل الجمهور حتى اموت على اى حال كان ونزل الى
 الامراء فصار يجرح فيهم و يقتربهم بالقتال والمقدم ابراهيم ينظر ذلك وصايرة لانه
 مشدوده فهو كذلك واذا بالملك عرنوص مقبل فنظر الى الميدان عتبتكا وتأمل الى
 الخضم الذي في الميدان واذا هو احمد بن ابيك التركمان فتعجب عرنوص ودفع
 ذات النسر الى الميدان وقال له جئتك يا احمد يا قليل الادب يا منافق على السلطان
 اى شىء هذا الفعال يا احمد من بعد المزمة في دين الاسلام التيجات لا وباش الاعجام
 فقال احمد يا ملك عرنوص غصبا عني وها انت حضرت وانا في عرضك ثم حكى له
 على ما وقع وان المغيث هو اصل هسده الفتنة وانا لما رحت له نولمت ببنته وحكى له على
 كل ما وقع وقال في آخر كلامه وانا في عرضك تحملني من هذه الفضية فاني وقعت
 في المحذور فقال عرنوص مرحباً بك وانا اصالحك مع السلطان لكن تبيض وجهك
 وتمحى ما فعلت بالقبض على كمال الدين بن المغيث و ابراهيم هلاوون حتى ان السلطان
 يرضى عليك فقال احمد اذا كان كذلك اريد ان تحاربني الى آخر النهار وأعود من
 قدامك سالماً وأعد ابراهيم اننى لم أخف منك وفي الليل تأتى انت والمقدم ابراهيم
 والمقدم سعد وانا قبض لكم على ابراهيم وكمال الدين وايض وجهى مع السلطان فقال
 عرنوص كذلك وتحارب هو واياه حرب راحه الى آخر النهار وعادوا من قدام

بعضهم ولما عاد الملك عرنوص تمجّب السلطان كف ان احمد بن ابيك يمود سالما من
قدام عرنوص لما يعلم من فروسيته فسأله فأخبره بما جرى بينهم فأمر السلطان ابراهيم
وسعد أن يسيروا مع الملك عرنوص حكم طلبه فقال عرنوص يا ملك الاسلام بشرط
انك تشفني في احمد بن ابيك فقال الملك شفاعتك مقبولة ثم ان عرنوص صبر الى الليل
واخذ ابراهيم وسعد وساروا الى عرضي العجم فلم يسلمهم أحد حتى دخلوا صبيان احمد
فالتقوه قاعداً ينتظروهم فلما دخلوا قال لهم اقموا حتى أروح عند ابرة واكشف لكم
خبره وقام من عندهم فولع شمعة مصنوعة من البنج فلما شموا راأحتهارا قدوا فكشفهم
واراد ان ينزلهم الى السجن واذا ابره مقبل عليه وقال له أحسنت يا امير احمد ثم انه تقدم
اليه وقبله بين عينيه ونفخ في وجهه فطلعت النفخة ودوخته فاهلب وكان ابراهيم
المقدم جمال الدين وكان قبوصوله قبض على ابره ويكال الدليل بن وقبض في هذه النوبة
على احمد بن ابيك وحمل ابراهيم ابرة وسعد حمل كمال الدين وفيق احمد وقال له كذا
يا خاين نضحك على الملك عرنوص ولم تخف منه بقي يا ترى يا احمد اذا قتلك السلطان
وخرّب بيتك يهون علينا فقال احمد يا مقدم جمال الدين انا في عرضك فقال شيحه اما
قلت لعرنوص قبلي انا في عرضك و اردت ان تسلمه الى ابره يا خاين انت مقامك السلخ
مثل ما سلخت سمعان القرن على فملك الذميم فقال احمد تبّت يا ملك القلاعين وانا
في عرضك فقال شيحه مرحبا بك فعند ذلك ساروا الى قدام السلطان وشيحه قال
لعرنوص لاجل خاطرى عدى ما انت عليه واكنم عن السلطان ماجرى وتشفع في
احمد وفي كمال الدين بن المغيث فقال عرنوص وهو كذلك ولما بقوا قدام السلطان
تقدم احمد بن ابيك وقيل اتك السلطان وكذلك كمال الدين بن المغيث فقال السلطان
يا كمال الدين انا قصدى أردك الى مكان ابيك وتكون باشة الكرك وأساحك على
ما فعلت وان حصل منك نفاق او خامرة او عداوة مجرى عليك ماجرى على ابيك
فقال كمال الدين سمعا وطاعة وكذلك احمد بن ابيك قدمه المقدم جمال الدين وطلب له
العفو من الملك الظاهر فسأحه وطلب ابره وقال يا ابره انت الى الساعة ولدواى شيء
ألجأت يا قليل الادب تستعمل الفلت وتضارم أباك وتمين على رجالي وتهدم

بالارفاض وكان قصدك ان تأخذ بلادى فقال ابره يا فان العرب انا اخطأت وارجو
المساحة ومباعدات الملوك تطمع في المالك و ابي هو الذي حملني على ذلك و اريد منك
السماح وادفع ثلاث خزانات مال خزنة تحت رأسي و خزنتين كلفة ركبتيك يا فان
الزمان فقام احمد بين أبيك و قبل الارض و قال يا ملك الاسلام أنا سابق عليك الملك
عرون و المقدم جمال الدين شيخه ان نعتق ابره و تأخذ الثلاث خزن فاني انا كنت
السبب في ركبته فلا تجعل سببي قتله و له على وسيلة كونه اخذ بيدي و لم يطردني
من بلاده و ركب معي و نسب و مولانا محر عقوه واسع فقال السلطان قبلت يا امير احمد
شفاعتك ثم انه اطلقه على دفع الثلاث خزن و كتب له كتابا و قال له سلمه لايك و اما
كمال الدين فانه توجه على الكرك حاكم امر السلطان و ابره اطلقه السلطان و اخذ
عسكره و قام طالبا اباه (قال الراوي) كان هلا وون جالس على بغداد طالبا ان يزحف
على اخذ البلاد و اذا بساكر عبد نار و كلب على مقبلون مكسورون فسألهم
فحكوا له ان الملك عرون أسركلب على و اطلقه بالجارية و الصندوق و في ثاني
الايام قتلت الجارية و ركب اسماعيل ابو السباع و اخذ كلب على و قتله و قتل عبد نار
و ضرب فينا بالحسام البتار حتى نشتتنا في البرار و القفار و اظن انه تا بما بسكر جرار
كانه البحر الزخار اذا لم يشغلهم شغل عنا و الا ما بقوا على احد منا فاغناظ القان هلا وون
و ضرب بيد على يد و قال النار غضبانه على ابناه العجم و في ثاني الايام و ثالث الايام
اقبلت عساكر ابنه ابره من قدام السلطان مطحونين فندم ابنه ابوه و اعطاه كتاب
الملك الظاهر فقراه و اذا فيه اطلاق ابنك ثلاث خزن فحال و وصول كتابي هذا
اليك ترسل الثلاث خزن و ترسل جزية هذا العام الذي مضى و المام القابل و ترحل
الى بلادك و الا ان فضلت في محلك جثمتك و اهلكت عسكرك و اقودك برقبتيك الى
مصر و اجعلك شهرة فسكى هلا وون لما قرأ الكتاب و قال يا ثقلون انت محلك معي
كلب الصبيان فان نصحك ضلال و فملك اقبج الفعال فقال رشيد الدولة يا فان الزمان
انت لو شاؤم تني كنت اشير عليك بالقبض على الاثنين الذي اتوك و ارساله
الى قاه العرب و ترك الفتن فسأل ثقلون طاز فاغراك على ارسال هذه الساكر

ولولا النار هي التي اعجبت ولدك والا كان صلبه قان العرب وانزل به الكرب فقال
هلا وون صدقت ثم نادى في عساكره بالرحيل من على بغداد والعودة الى توربز
وسار الى بلاده يجمع المال ويرسله الى السلطان هذا ما جرى لهلا وون واما السلطان
فانه شال من الرها وحط على حلب فالتقى هلا وون كان ارسل ولده سيسيا كما ذكرنا
وكان الملك ارسل له قلا وون الا لقي ووقع الحرب بينهم وكان سيسيا ظن ان اياه يلحقه
وينصره فبايشعرا لا ويريق السلطان قدومه فلما رآه زعق في العساكر وقال لهم لاشك
ان هلا وون اما قتيل او اسير او هرب حتى ان قان العرب وصل الي هذا المكان
ولا بقي لنا ملجأ الا الهزيمة فان سلامة ارواحنا احسن من كل غنيمة ثم انه انهزم
وقد تبعته عساكر المعجم وطلبوا البراز والاكام وتقدم الامير قلا وون وتلقى الملك
واسر العساكر الاسلامية بجمع سلب الاموال من الاعجام الذين انهزموا وامر
الملك فرقه من التداوية ان يتبعوا المعجم ويحلوا بهم النقم فتبعوهم وماجا منهم
الا القليل وعاد الملك ودخل الي حلب مؤيدا منصورا ضربت له المدافع بالبشرة
وسافر الي مصر وانقذ له موكبه مثل عادته وولى احمد بن ابيك وزيرا من ضمن
السبع وزراء الذين يقيموا في الديوان وانتهى الامر على ذلك الشأن .

(قال الراوى) واقام الملك الى يوم قال يا ابراهيم انا قلبي مقبوض فقال ابراهيم
يا دولتي الدنيا امان واطمأن بسعادة مولانا الملك قال الملك لا بد من التبديل واشق
البلد حتى اتفرج على الذي انا مسئول عنه يوم القيامة فدخل قاعة التبديل وطلع
درويشا عجيبا وكذلك فعل ابراهيم وسعد مثله وساروا الي باب اللوق فالتقوا
رجلا جمعيدى واقفا بمدح فلما رآه الملك وقف ينفرج عليه فالتفت الجمعيدى له وقال
يا درويش بالاسم الاعظم انت اسمك ايه فقال اسمى محمود فقال والله يا شيخ محمود
انك جدع او عى تظن انى صغير فى الجمعيدية انا الى مسانيد وغلغان بكبرة سر مسي الى
قهوتنا ناسقيك قهوه وابسطك وامرجك على مشاد يدي فمشى الى قهوة الجمعيدية

(تم الجزء الثالث والتلاتون وبلية الجزء الرابع والتلاتون وأوله فدخل الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تلويح الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والثلاثون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
ميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فدخل الدرويش وهو الملك مع الجميدى وقرأ الفاتحة الى شيخ الجميدى به فاستقبله واجلسه فى صدر المكان والجميدى قد بجانبه و ابراهيم وسعد كذلك قعدوا والملك نادى على القهوجى واعطاه دينارين ذهب وقال له هات لهم بهم قهوة والكيف الذى يشر به وهدده دينارين اخرى غد بهم بهم وهذا دينارك انت اجرتك فقال شيخ الجميدى به اظن بادرويش انك سافرت سفرة كانت رضى وجمعت فيها المعاملة فتفرقها على اخوانك والتفت الى الجميدى وقال لهم كل من كان شاف بلاد عجيبه يحكى لى على الذى رآه فقال واحدا نانى زمانى دخلت الى بلاد الهند فرايت مجرم ابو العجايب ونكدان القول فقال آخر وانا رايت مملكة الصين والابى قال دخلت بلاد الروم والذى قال دخلت بلاد الصبح فقال الشيخ وكل من كان اتقرب ونظر فى غربته عجائب اكثر يحق له ان يجلس فى صدر التكة وياكل افخر المأكولات قال واخذنا نارحت قلعة العقارب فى بلاد الحبشة وواحد قال انارحت سداسكندر فقال واحد هل احدمكم راى مدينة يسلفظوا فيها بالطير ومدينة يتكلم ملكها بالقيس ووزراه كلاب وهى رايم نهر السبت والنهر المرصود فقالوا لا فقال له اما انت اقم بلاكثر كلام كأنك مانفرت ولا رأيت غربه فانى انا رأيت عجائب اذا وصفتها لك يتوه فكرك ومختار فى امرك فالزم ادبك فلما سمع السلطان من الغلام هذا الكلام التفت الى المقدم ابراهيم وقال له اريد منك هذا الغلام فى القلعة وقام السلطان على حيله وبعد ما قام التفت المقدم ابراهيم الى الغلام وقال له يا صبي قم على حيلك فانك مطلوب الى حضرة ملك الاسلام فقال له يا سيدى لاى شىء انا ما تكلمت بشىء يفضب السلطان فقال ابراهيم لابس

عليك وانما السلطان هو الذي كان قاعدا هنا وقام واثرمني ان اقدمك بين يديه
ثم انه اخذته وكان الغلام اسمه محمد الجميدى فلما طلع الى قدام السلطان قال الملك اهلا
وسهلا تعالى يا محمد احكي على البلاد الذي درت فيها وتفرجت عليها فقال يا ملك
الاسلام انا مررت على بلد اسمها قرية عباده وهي من خلف بلاد الروم والمعجم
ورأيت بها ملكا يتكلم بالغيث يعرف الانسان اذا قدم عليه باسمه من غير ما يكون
سبق له معرفة به وله اثنين وزراء وهم كلاب اذا حكم حكومة يلتفت الى اليمين للوزير
وهو الكلب ويقول له طيب كذا فبهز رأسه اشارة الى انه رضى بالحكم ورأيت
الشمس تطلع من المشرق وتطلع شمس مثلها من المغرب ويجمعان الشمسان في قبة
الفلك وبعدة يفترقان احدهما تروح الى الغرب والثانية تروح الى الشرق وكذلك
القمر يطلع من المشرق ونظيره يطلع من المغرب على صفة الشمس ووبرات البلد
يخرجون الكناسة من البيوت وهي من اصناف اللؤلؤ والصغار وحجاره الالاس
وفصوص اذا كانت في هذه الارض لم يقدر أحد على ائتمائها الا الملوك الكبار
وقريب من البلد مغارة مكتوب عليه يا من ير يدان ينظر العجب فيدخل في هذا
المغارة فاردت يا مولانا ان ادخل لكن خفت لانه غميق اذا حذفت فيه حجراته صببه
مقدار ربع ساعة حتى تسمع حسه واعجب من هذا كله رأيت نهرا ملان ماء حلو
وهو واسع جاري وفي يوم السبت يأتي فيه سمك لا يوجد ولا يمد الا مثل قطر المطر
من ساير اصناف السمك ولكن اهل تلك البلاد لم يصطادوا منه في ذلك اليوم بل
يصطادونه في غير يوم السبت فتأتي يوم يعني من الاحد الى الجمعة لم يوجد بذلك
النهر سمك مطلقا واذا اراد الصيادون يصيدون سمكا يظلمون الى بحر يصيد
و يصطادون ولكن بمشقة رايدة و بعد ذلك يا مولانا رأيت رجلا درويش كان
في تلك البلد يتفرج عليها كما تفرج عليها انا فقلت له يا درويش انت نزلت المغارة فقال
لا واما انا رأيت اعجب من ذلك فقلت له وما الذي رايت فقال لي رأيت مقاعة
بطيخ الواحدة تزيد في القدر عن قبة اباصوفية التي في اسلامبول فقلت له يمكن
فقال كيف تقول يمكن وتشك كلامي وانا معي دليلا على صدقي فقلت له وما

هو الدليل فاراني اربع لبات بطيخ سود الواحدة عرضها شبر واربع قرار يط وطولها
قصبية الذراع بالكف فقلت ياد. ويش ازيد من احسانك ان تعطيني واحدة على
قبول الصدقة والهدية فاعطاني واحدة وقال خذها فاخذتها وتفرقنا ولما طال
على الطريق وقل سبي الزاد صررت على رجل نجار ففلق لي تلك اللبة بالمنشار كان فيها
طعام مثل اللي فتقوت بهاسبة أيام ووصلت الى حلب فجزت على صرافى وقدمت
له قلمة القشرة وقلت له تشتري هذه تجملها سنقدا فاخذها وتعجب من خلقتها واعطاني
عشر بن ديناراً فصرت انفق منها حتى وصلت الى هذه البلاد والقلمة الثانية خلقتها
عندي خوفاً اذا حكيت هذه الحكاية لم اجدى رها ناعلى صدق قولى الابهاء وهذه
الحكايات التى رأيتها يملك الاسلام فقال ار يدملك ان ترنى فلقة القشرة فقال
سما وطاعة فارسلى معى احد حتى احضرها فارسلى معى المقدم سعد بن دبل فأتى
بها وتفرج السلطان عليها وتعجب من قدرة الله تعالى وقال يا شيخ محمد انا سرادى
ان اسير معى الى تلك البلاد فقال سما وطاعة انا اسير معك حتى تنظر عجايب الملك
الجود فقال الملك من الذى يكون معى فقال ابراهيم انا وسعد فطلب السلطان ولده
محمد السعيد واجلسه على تخت مصر وقال له انت ولي عهدى اقعد على الكرسى واحكم
بالعدل والانصاف وحاذر الظلم ثم انه طلب الحصان وركب وكذلك ابراهيم ركب
حجرته واما المقدم سعد فانه رافقهم على اقدمه ومحمد الجميدى معهم يدطم على
طرق البلاد فقال السلطان يا ابراهيم انت الذى تنولى مصر وفنا فقال ابراهيم على
الرأس والعين ولكن الذى اصرفه آخذه فى مصر الطاق اثنين فقال السلطان رضيت
وساروا طالبين بلا القرب حتى دخلوا الجزائر وخلصوا منها فدخلوا فى اودية
خالية من العمران هذا والجميدى معهم يدل بهم مدة اربعة اشهر وبعدها دخلوا
الى ارض ذات اشجار وانهار واطيار توحده الملك الفغار فقال لهم الجميدى ان هذه
المدينة اذامات ملكها وارا دوا ان يولوا غيره فانه عندهم طير فى قفص يجتمعون الناس
فى الخلاو يطلقون ذلك الطير فكل من نزل عليه فهو الذى يكون سلفنا فقال الملك
ادخلوا بنا تنفرج عليه ودخل السلطان و ابراهيم وسعد والجميدى معهم وطلعوا

الى ديوان البلد فرأى السلطان ملك المدينة مقبلاً والطير في قنص من النحاس الأصفر
موضوعاً على رأسه فنظره السلطان ثم عاد الى البلد يتفرج فأتى الى رجل اختيار
تاجر فسلم عليه الملك فرد السلام وجلس السلطان عنده وقال له يا شيخ انما ردى
اعبى مسجراً من هذه البلاد واسافر به الى بلادى اى شىء ينفع هنا من البضائع
المرغوبة في بلادنا فقال التاجر له انت من أى البلاد فقال من مصر فقال له خذ طرايبش
وسلاق مغربى وخذ صابون سايل فانه يباع في اقطار النيل فقال الملك صدقت
ولكن يا ترى لاشىء ان هذه البلدة لا تسلطن سلطاناً عليها الا بالطير فقال الرجل
انه كان في بلدنا حكيم يقال له دنيال وكان من الكهانة في جانب عظيم وكان اذا
طلب الزواج لا يجمع لا بكراً فقط فانه كان يهر البنت ويدفع مهرها ويدخل بها
في ليلته وعند الصباح يعطيها لوحاً واللوح له خادم يامر به باطاعتها فأخذ منه كلما رادت
من ملبوس ونفقة ومتاع بكفيتها هي ومن تريد من اهلها فالمكان الذى يسحبها تقيم
فيه وياخذ غيرها ولما حس بوفاته اختار من يقدم لكافي محله فضرب الرمسل فلقى
غالب البنات التى اقتنصهم فيهم من وضعت ولد اوربى ولدها عندها وكان ثقل
مرضه فاصطنع خاتمان الجوهر ورصده واحضر طير النسر لانه من المسمرين فادخل
ذلك النصف في جوفه الكهانة والسحر ورصده اذا انطلق فانيزل الاعلى راس من
يكون من ذرية الحكيم دانيال وترتب هذا الترتيب له سنين طويلة وهذا يا سيدى
سبب هذا الطير واما الحكيم روى فروى انه توفى على الايمان واقوال مختلف
ذلك والعلم عند الله واما اذا نزل الطير على اى واحد فما يقبل الناس خلافه فلما سمع
السلطان هذا الكلام اضمر في نفسه انه اذا عاد من سفره يبطل هذا العمل لان
الملك لله ما هو لدنيال ولا لغيره والله يولي من يشاء على ملكه ولما قام السلطان ضحك
الجميدى وقال للمقدم ابراهيم هذه اقل حاجة وما تقدر على زوالها فقال ابراهيم
اخبرني يا قران ثم انهم ساروا اياماً فلاقوا اقبلا على مدينة فنظر ابراهيم الارض تلمع
من حب لؤلؤ فقال ابراهيم لو كان الناس يسرون بهذه الكناسات الى قلعة حوران
فقال الجميدى هذه المدينة ملكها يتكلم بالغيث ووزراؤه كلاب كلب ذات اليمين

وكلب ذات اليسار فقال السلطان ادخلوا بنا فدخلوا وساروا الى الديوان فنظرهم
ملك المدينة وقام على حيله ومشى الى عند السلطان وقال اهلا وسهلا بملك القبيلة
خادم الحرم المحفوف بالبنده والعلم واهلا وسهلا بالمقدم ابراهيم بن حسن ركن
المجاهدين وكذلك المقدم سعد سيد الفا زين ثم انه نفض المنديل وصرف الدوله وبطل
الحكم في هذا اليوم وطلع سرايته واخذ السلطان و ابراهيم والشيخ محمد الجميدي
معهم لان العليق يشرب تبعا للورد فلما بقوا في اعلا المكان قدم من الاطعمة المختلفة
الالوان التي تصلح عافية على الابدان فأكل السلطان و ابراهيم وسعد والشيخ محمد
الجميدي وبعدا كل الطعام والمباسة اراد الملك الظاهر ان يسئله عن سبب هذه
الكلاب وجعلهم وزراء لك من دون بني آدم فقال له ملك البلديا ولانا انت ما تعرفني
انا كنت شريكك على دمياط فقال السلطان الذي كان شريكى في دمياط الخواجه
حسن السملوى وبعده أولاده احمد وعلى فقال يادولتي هم هذه الكلبين اخوتي
الكبار وانا الصغير والسبب في ذلك ان ابى لما عرض مرض الموت احضر باشة دمياط
واعيانها وكان له مال كثير ومتاجر اقشه واملاك ومتاع فقسم ذلك علينا ثلاثة اقسام
فكتمتني انا صغيرا فأعطى قسسى ل اخوتى وقال لهم خذوه حتى يكبر اخاكم
واعطوه حقه وبسد ذلك بايام قضى نجسه فاحتوا اخوتى على الاموال راانا قلمونى
ثيابى البسونى قيصا خلف وجملونى عندهم خداما وبعدونى في فراش ابى امرونى
ان انا م في الدهليز خلف الباب وما زالت صابر على هذا الحال حتى بلغت مبالغ الرجال
فكان نسوان اخوتى يلومون ازواجهم على فعالمهم معي فلما بلغت مبالغ الرجال ارسلت
الى اخوتى وقلت لهم زوجونى واطعموا زوجتي كما تطعمونى فقالوا لي انت ملك شيء
عندنا فقلت صدقة عنكم وها انا معكم وكان في دمياط رجس يقال له الشسيخ على وهو
شيخ صيادين سمك وله بنات سبعة والصغيرة فيهم انا حسسته فاحضروا اباهم
وقالوا له يا شيخ على خذ لك مائة درهم فضة جهز بها ابنتك حسسته واعطوا له بدلة
قماش وهى قبيصه ولباس وطاقيه ومنديل وقالوا له لبسها لبنتك وهاها بلا فرح
فقال لهم سمعوا طاعة وقام هذا الرجل واخذ الدرهم وصنع بها ملابس لبنته واتى

بها فاحذها نسوان اخوتى وكان معها بمض نسوان فانزلوا لهم نصيبا من الطعام
 فأجابوا بسب المادة وانصرفوا وبقيت ام البنات الى العشاء فاحذوني اخوتى
 والبسوتى فقبصا قماش ولباس قماش وشابرة زرقاء وقالوا لي لما تدخل بزوجتك اقلهم
 ثانيا فامثلت ولم اخذ لهم واحضروا الفقيه كذبت الكتاب ودخلت انا على زوجتى
 تلك الليلة واقامت امها عندنا يومين وفى اليوم الثالث قالت زوجة اخى احمد يا محمد انت
 لما عملت الفرح جئت لك بارادب قح ترتكن عليه فلما سمع ابوزوجتى هذا الكلام
 عرف المني فأخذ اولاده وراح الى بيته واقامت زوجتى فى البيت تخدم نسوان
 اخوتى وانا اخدم اخوتى ولم تأكل شيئا الا فى المغرب تأتيني زوجتى برغيفين وصحن
 طليخ يا كل كل واحد منا رغيفا الى يوم من الايام قالت زوجتى يا سيدى كم تتحمل
 الجوع وهو حرام نحن فى بيت ابى نعمة اروح والمولى رازقنا فانا قصدي اروح
 لبيت ابى وتروح انت مسمى نحن تسعة وانت العاشر والله على رزقنا قادر فقلت لها
 سيرى بنا ورحنا الى بيت ابوها وكان عند اخوتها سمك فقدموا لنا اكلنا وأرسلوا
 اعلوا اباهم فاقبل فرحان وقال يا بنتى زائرة ام مقيمة فقالت له مقيمة فقال مرحبا وكان
 نسوة اخوتى نزلوا يقدمون البنات من النوم لقضاء حوائجهم فلم يجدوها فقام الصباح
 من النساء واعلموا ازواجهم فأتوا الى بيت نسبي وقالوا لي عدالى البيت فقلت لهم انا
 ما اقيم معكم فقالوا لي اما ان تمود معنا والا اكتب حجة بانه لم يكن لك عندنا شىء وتشهد
 الناس عليك ونحن نسمحك فانناز وجناك فقلت اكتبوا كاتريدون نجأوا بقاضى
 دمياط وكتب حجة انى مالى عند اخوتى لا كثير ولا قليل فاجتووا اخوتى على
 مخلقات ابى واقتانا عند ابى زوجتى ونحن عند طلوع الشمس نجتمع للغطور
 والظهر نجتمع للغداء والمغرب نجتمع للعشاء وبعد ايام قلت اى شىء هذا القعود ثم
 انى تقدمت الى نسبي وقلت يا عم خذنى معك افعل كما تفعل لعل الله يرزقني فقال لي
 باكر واحضرنى دلق، جنبه وشبكة وقال سر معي واخذنى معه الى البحر فنظرنى
 الصيادون فقالوا وجب علينا كرامك فصاركل واحد منهم بطرح شبكة على اسى
 والذي يطلع فيها يعطيه لي الى ان يبقى معى شىء كثير فأخذت جانبا ورحت به الى

البيت وبت جا بنا باربعة دراهم واعطيتهم زوجهي وقت مدة كذلك الى يوم هاروني
 الصيادون وقالوا من عدم معرفتك يهرب السمك منا ولم تقدر نصطاد وانت معنا
 فاخذت شبكتي وسرت بعيدا عنهم في ذروة جبل ورميت الشبكة فطلع فيها صندورق
 خشب صاج فخلصت الشبكة منه واخذته وسرت الي البيت فرأيت به باسم الملك الظاهر
 ففتحت زوجتي فرأيت به ملان ذهب وفيه علبة فيها خاتم فقالت زوجتي هذا مال الملك
 الراى عندي انك تملق بابواب التجارة لعل الله يفتح عليك ببركة السلطان فسرت كل
 يوم انحسر في ارباب المتاجر حتى انتزجوا معي ودخلت مركب من الشام ملانه اقمشة
 حرير فاشترت كلما فيها فلما روني فعلت ذلك قالوا لي فرق علينا ونجعل لك مكسب
 العشرة عشر موصف فاعطيتهم وسرت على ذلك مدة ايام حتى سمعت بي وأرسلت
 الى فرمان وجعلتني شاه بندرالتجار بدمياط وعلموا اخوتي بذلك فاجتمعوا على
 وقالوا يا اخانا لا تقتلنا فنحن نكون معك فقلت لهم مرحبا بكم وبيت بيتا كبيرا على
 البحر واقت فيه واخوتي معي الى يوم اتى الى رجل وقال انا جاهتني مركب وهي على
 المينة ملانه عنبا مخللا في براميل وانا معاج الي منها فتمت معه واشترت كل برميل
 عتب بمائتي درهم وكانت مائة برميل ففتحت واحدا فرأيت من فوق عنب ومن تحت
 ذهب فاحضرت صاحبها وسألته فقال لي انا اشترت من الكفار وهذا نصيبك
 واما اخوتي فانهم طلقوا نساءهم لانهم مارضوا ان يقيموا معهم عندي فلما رأيت ذلك
 زوجت اخوتي من اخوات زوجتي واقنا مدة ايام الى ليلة من الليالي راحت
 زوجتي حسنة تزيل ضرورة فغابت ولم ترجع فدورت عليها فلم انها فخرنت عليها
 فقال لي اخوتي اعمل لك متجرا وسافر عسى تنسلي عنها فطأ وعتمهم وعيبت مركبا
 وسافرت واخذت اخوتي معي الى ليلة بطوا على قتلي والمركب مسافر فقاءوا احد منهم
 وقال يا اخي اريد ان اخرج بنفسي ولكن اخاف من البحر فقممت واشفقت يده
 فدفعني هو واخيه فوقمت في البحر فنادتني يا ابو العطار ايت شعيرة فمسكت
 فيها ثلاثة ايام فأتيت على جزيرة فاقمت لاجل الراحة فرأيت فيها افياركة وماء حار
 فسرت آكل واشرب منها اربعون يوما وبسده دخلت مغار بجانب الجبل فرأيت

زوجتي فيه فسلمت عليها فقالت لا تسلم علي واعلم اني احتوى على رهط من ارهاط
الجانب ولا ياتي الا في الليل فخذ سيفه واستخفي حتى تراه يام واضر به مرة واحدة
ولا تمد فاذا مات ربنا من كل جانب فاخذت السيف حتى اقبل ذلك العون وضر به
فقل حاتما فاخذته فراه يته مرصود الخدمة ندعكته وقلت اكون في بلاد الاسلام
فاثبت الي هذه البلد فرايت اهل البلد مقسومين قسمين لان ملكها مات وخلف
ولدين وكل منهم طالبا ان يكون سلطانا فلما رايت ذلك ممكنا اخطام وقلت له يقتلوا
الاثنين فلما قتلوا قلت لاهل البلد انا مرادي اكون عليكم سلطانا واقم بينكم العدل
والامان فان رضيتكم كرامتكم والا حكمكم كظما فقالوا لي رضيناك فاقت
سلطانا وبقيت ارسل الخادم الى ارباب الدولة يخبرني بما يتشاورون فيه حتى اذا طلع
النهار اعلمهم بالاجار فخافوا مني وقالوا انه يتكلم بالغيب وتمهدت الارض وبعد
ذلك بايام انا راكب فرأيت اخوتي الاثنين وهم سائرون في البرية بصحبة جماعة
جميعة به فاخذتهم واكرمهم وجعلتهم عندي وزراء فاقاموا مدة سنة وبعده تشاورا
علي انهم يقتلونني في فراشي ليلا فمنعهم عنى خدام اخطام وقال لي اقتلهم فقلت له ما يهون
علي قتل اخوتي فقال لي قل لهم كونوا كلابا وار لم تفعل ذلك والا اوقعوك في المهالك
فقلت لهم كونوا كلابا فصاروا كاتري وبقى لنا سنين معدة وهم على هذه الحالة وانا
ملك على هذه البلدة وزوجتي حسنه معي واما نساء اخوتي فان اتيت بهم لهم فسا
قبلهم لانهم صاروا كلابا حقا والكلب لا يعرف يضاجع الادمية فسادوا الي دمياط
كما كانوا وهذه حكايتي والسلام فلما سمع السلطان التفت الى الكلبين وقال احق
ما قاله اخوكم قالوا بالاشارة تصحيح واملقرا في اذيال الملك فقال السلطان وهل تعرف
بيدهم كما كانوا فقال نعم فقال عدوهم وانا اضمنهم انهم يتوبوا ولا يعودوا لمثلها وان
حصل منهم خلاف بعد توبتهم علي يدي فسا لهم الا القتل لان نقل الصورة الادمية
لغيرها حرام والقتل اجل منها فقال سمعا وطاعة ثم انه دعك اخطام وقال يخرج
اخواتي من الصورة الكابية الى صورة الادمية كما كانوا فانفضوا وصاروا بني آدم
فقال السلطان انا سمعت انها يسير القمر من المشرق ويسير منه من المغرب وكذلك

الشمس فقال نعم يا ملك الاسلام وسالت عن اصل ذلك فسمعت ان الحكيم طومان
 هو الذي نشأ هذه المعجائب ومن جملة افعاله انه سمع الاية التي انزلت في حق النمرود
 ولما قال له الخليل ان الله اتى بالشمس من المشرق فان كنت الها كما زعمت فات بها
 من المغرب وان الحكيم طومان استمع جز النمرود وقال ان هذا امر ما يعجز العارفين
 بالحكمة وامر الارهاط ان ياتوه بقرصين من الجوهر وجعل لهم سخدا ما يسير ونهم
 قبالة الشمس ولكن ليس هم في كواكبها بل انها قريبة من الارض وانما يتصور للناس
 انها شمس مثلها وقر مثل القمر وان اردت ان تنظرها فاصبر الى ليلة السبت وعد
 من النهر ترى المعجب فقال السلطان كذلك وصبر الى السبت فرأى ذلك النهر طفيف
 باليا فيه سمك لا يمد من جميع الاصناف وراوا قارباو به رجل من نهم اذا نزل
 الانسان وسقف بيده على صدر ذلك الشخص يدور و يدورته يسدى القارب الى
 البر الثاني فنزل السلطان و ابراهيم وسعد وطلبوا الجميدى ان يمدى معهم فقال انا
 شيء رأيت ولا يمكن انزل في المغار فدعوني اقمده هنا فقالوا للملك محمد خذ معك
 وانتظرنا حتى نمودلانه مالك حاجة في المغار ثم ان السلطان صفق على صدر الشخص
 الذى في القارب بمداهم الى البر الثاني فطلعوا الى البر وساروا حتى وصلوا الى شجرة
 فوقوا يستظلون بها واذا هي تفرع على اتساع الصحن وتلم فروعها وترفع الى عند
 غروب الشمس فلم يبق لها الا شيء مثل الجريدة اليابسة فاذا طلع القمر تسع
 وتفرع كما فرعت في الشمس وعند ذهاب القمر تعود كالجرادة الناشفة فاقام
 السلطان الى اليوم الثاني حتى اكده نظره فيها و اراد ان يقطعها واذا به سمع القائل
 يقول امع يدك فلزم السلطان الادب وقال ان هذه قدرة يعلم بها خالقها وتركها وسار
 الى المغار فرأى على باب من جميع اصناف الجوهر فقال ابراهيم يا من يحمل لى هذا الى قلعة
 حوران ثم انهم وصلوا الى المغار فنظروا اليه واذا به عميق فطل السلطان في قلب المغار
 وانصت فسمع له دوى فرفع رأسه وقال تقدم يا ابراهيم انظر فتقدم ابراهيم ونظر وقال
 تعالى يا سعد فتقدم سعد وبص فقال ابراهيم يا ملكنا نستغني عن سعد وزميه فان رجع
 بالسلامة نزلناه بدمه وان راح يكون فداء عنا فقال الملك يا رجل يهون عليك اخوك

فقال ابراهيم ما يجري عليه شيء ثم ان ابراهيم خلا سعد موطيا ودفعه فزل يفتل في المنار
 فرأى نفسه في وسط بلد لا نظير لها وهي بلاد اسلام فسار في وسط البلد الى سوق
 بسايسيه فقال لواحد منهم ياهي خذ هذا الدينار وبسس لي كم رغيف فقال له انت
 غريب فقال نعم فقال ومن حيث انك غريب انت معزور ونحن لا نبيع الا بالصلاة
 على النبي فقال سعد غدوني بالصلاة على النبي فقالوا له هل معك جماعة فقال مامعى احد
 فقالوا له خذ بسدس الصلوة على النبي فقال مليح اعطوني بسدس الصلوة على النبي عيشا
 وسمن وعسل قالوا له حاضر وقام البسايسي احضر صحننا وكسر عشرة أرغفة خاص
 ووضعهم فيه والتي عليهم السمن والعسل حتى غمرهم وقال خذ يا غريب فاخذ سعد
 واكل حتى اكتفى وتصدق بما فضل وسار الى سوق الشجار فاشترى له ملابس
 بعشرين صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسلاح بمشرب صلات وكما نظر شيئا
 يشتري منه بالصلوة على الرسول حتى ما بقى شيء على باله الا واخذ منه وبعدها طلب
 الزواج فسأل واحدا فقال له انا عندي بنت اذا اردت ان ازوجها لك قال رضيت
 فاحضر القاضي وعقد العقد على مهر مقدم ومؤخر بمائة وخمسين صلوة على الرسول
 ففعلها سعد بوقتة وقالوا له الشرط ان سافر احدكم يتبعه الثاني فقال انالما اسافر آخذها
 معي قال له القاضي وهي ان سافرت تروح معها فرضي سعد ودخل على زوجته وأقام
 شهرا كليلا وبعد الشهر دخل الى البيت فرأى أباه واقفا فلما رأى سعد قال يافتي
 تقدم سافر مع زوجتك فانها مسافره قال سعد الى ابن قال الى محل مبتدأها قال سعد
 كأنها ماتت وانا بالحياة ما سافر معها قالوا له غضبا عنك فاجتمع القاضي وابو العروسة
 وكتبوا سعد وادرجوه معها في الكفن وشالوهم الى محل الدفن قال سعد يا غياث
 المستقيمين امددني بالحياة عمري مارأيتك فلما تزل المقبرة رموها وتركوها فبر سعد حتى
 خلس روحه من قلب الكفن فنظر الى طاقة نور فصار الى تحتها وتلق فيها فرأى
 نفسه قدام السلطان و ابراهيم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
 وحكي لم يكاذرنا قال ابراهيم والله يا سعد ان رجوعك عبت هذه كانت عيشة عافية
 قال سعد بس الزواجه رضيه قال ابراهيم ومن هنا انت طلعت يا علق وطل فدفنه سعد

وقال له انظر انت كان لاجل ما تصرف ايش في المغار فتزل ابراهيم فرأى نفسه في البلد
 فأخذ بسدس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بسيسة واكل حتى اكنفى ومشى
 فرأى كباب فأخذ كبابا وسننا ولينا وعيشا بربع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 واكل حتى اكنفى وكان ابراهيم جرم الجنة واسع الجوف فأخذ كاس خشاف بسدس
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحط عليها عنبراً بربع الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وشربها وسار فرأى نقلا فأخذ منه لوزاً وجوزاً وتينا وزبيبا وملبسا
 وحلاوه وعنا وبوفستقا بنصف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واكلهم فحمى
 جوفه فدخل في جامع فلم يجد كنيفا فلم ان البدا هلبا لادبر لهم الا القيل فقط وهذا
 اخذه بالحذر لانه رأى في الجامع خر وق مثل البلاعة للقبيل فقط فلم انهم بغير اذبار
 فدخل الحمام فلم يجد كنيفا فنقل عليه الحبل ففاضل الناس ودخل المنطس التي فيه شيء
 وطلع على برات الحمام فأخذ ثيابه بلبسها نطلع الاسطى يقول ان الغريبة ظهرت في
 الحمام فقال للمعلم فتشوا الناس وانظروا من له طرفين فالغريبة منه ففتشوا الناس جميعا
 الا ابراهيم قالوا انت بشقين او بشق واحد فقال واحد فقالوا نفتشك فمقط
 نفسه فلم يخف دبره فقالوا انت صاحب الغريبة رح معنا الي الشرع فراحوالى
 القاضى فقال يوضع في الحديد بلا اكل ثلاثة ايام فوضعه في حديد ايض تأمله
 ابراهيم واذا به حلاوة فقال ابراهيم ان كان هذا الحديد انعم به واكرم ومال على
 الكتاف الكله واكل الطوق والقيد والجزير والسلاسل فصاح السجنان تعالوا الى
 المحبوس فانه اكل الحديد فقال القاضى انزلوه في مغار فأزلوه في قلب مغار وقال لهم
 حلقتموه بحب العنبي المستوي فصاروا يرمونه بحبة العنب ويكون عليه ويقولون
 هذا مسكين راح يعدم نفسه بضرب العنب فقال ابراهيم احذقولي ولا تخافوا
 فصاروا كلما يحذقوا عنبة يأخذها في حنكه ويأكلها فقال القاضى احذقوه
 بعنبتين سواء كل مرة فصاروا يحذقونه باثنين ثم امر ان يضربوه بثلاث عنبات لانه
 جبار واخيرا قال نايب القاضى يا مولا ما كان في زمن ابيك انى رجل مثل هذا فاحلقمه
 الا يقزان ملاّن ملوخية مقلية على النار فقال القاضى افعلوا بهذا كذلك فقال

ابراهيم حرام يا قاضي هذه الخلقمة فقال القاضي انت تجادلني في حكمي
 كفرت فبئس ما قال ابراهيم اي شيء بمسدها يا قران حكمتك مثل حكم قراقوش
 ثم انه شق من وسط العالم ومال الى نحو القاضي حتى قار به ودام قاصده ورفع يده
 وضرب القاضي بالقلم على خده فاجتمع الاعلى صدغ بن خلته سعد فقال سعد لعل
 يلعنك فقال ابراهيم ابن انا قال سعد انت عندنا خرى لك ايه يا خره فقال ابراهيم
 لا تشفروني يا سعد لا يكون الدنيا مثل ذلك واعاد المقدم ابراهيم ماجرى له وسال قدر
 الزمان الذي غبته فقال الملك مسافة ربع ساعه ولكن حتى انزل فان عقلي مشتغل
 بمثل ذلك ثم انه قال بسم الله توكلت على الله فرائي ارض المفاقر رية فنزل واذا ملكك
 مقبل فلما رآه قال اهلا وسهلا وترحل عن حصانك فوقمت الدولة جميعها فتقدم
 الى السلطان وقال له ما هذا محل سلام والملوك لا يسلموا في الطريق وقاد الحصان
 الى الملك فركب وملك البلد سار في ركابه حتى طلع الى القلعة وضربت المدافع لتدومه
 من الاسوار ووقف ملك البلد في خدمته تأمر له بالجلوس حتى جلس مع لادب اللايق
 وفضلت ضيافة السلطان ثلاثون يوما وبعد الثلاثين يوم قال يا ملك الاسلام الزواج
 كما تعلم ثلثي الدين وانالي اخت اسمها تاج بخت وار يدملك ان تصدق علي بقولها
 فقال الملك انا حالف لا اتزوج غير تاج بخت فقال وهي تاج بخت ومهرها مائة صلاة
 على الرسول صلى الله عليه وسلم وحضر القاضي وكتب الكتاب ودخل الملك في
 ليلته فرآي دنيا داخله على فقراء قتملى بجمالها وانبسط منها واقام معها ونسى
 ابراهيم وسعد فما مضت الا ايام قلائل حتى حملت وفي ظرف سنة وضعت ولد فسماه
 محمد السعيد واقام الى ثاني عام فانت بولد ثاني فسماه احمد سلامش وثالث عام انت
 بولد فسماه الخضر المادل وبعد الاربعين راحت الى الحمام وعادت مريضه وثاني
 الايام توفيت فقال ابوها يا ملك الاسلام سافر مع حريمك مع السلامة واما اولاد
 اختي انا اريهم فقال الملك وقد فهم المقصود كما اعلمه سعد فحط يده على اللت
 الدمشقي وقال يا كلبم الاسلام يدفنون على قيسد الحياة واغثال برني الولد ويدفن
 ابوه حتى فقال ما سبق الشرط على ذلك فقال اخرس فقال لدولته دونكم فقال الملك

الله أكبر ومال في الناس فتزحلت رجله فوقه واذا به بين ابراهيم وسعد فقال السلطان
سعيدا فندي فقال ابراهيم في مصر فقال احمد بدر الدين فقال في مصر فقال خضر
الصغير فقال في مصر فقال السلطان وانتم مني جثم هنا قال ابراهيم ماجئنا معك يادولتي
قال السلطان ونالي ثلاث سنين غايب عنكم فقال ابراهيم مثل لسب الحاوي انت هذا
الوقت طلعب مسافة ربع ساعة فقط فقال السلطان هذا سحر و بسط يديه الي السماء
وقال اللهم يا عظيم المعطاء اني أسألك جرمة النبي المصطفى ان تقدرني على ازالة هذه
البدعة من الارض انك على كل نبي قدير فماتم كلامه حتى قدم فحج الرجال وقال
له يا ظاهرا نا اساعدك والله تعالى يساعدني ثم انه مديده وقال ها توهم وريحوا نفوسكم
فهذا الملك الظاهر وانا السيد البدوي وقد فرغت خدمتكم فقدموا الخدامين يديه
الكوكبين فاخذ حجر كبير صوان وضرب واحدا منهم فانكسر اربع قطع فقال له
السيد لا تكن احمق يا ظاهرا فان هذا الثاني خذوا جملة هدية للرسول فقال السلطان
احسنت فان هذا غاية ما يكون فقال ابراهيم والذي تكسر آخذه انا يادولتسلى فاني
كما تعلم فقير الحال ومحتاج صاحب عيال فقال السلطان خذته ثم قال يا شيخ العرب
وهذا المغارقال بزول بقدره الله تعالى وآخذ حجرا فرماه في المغار وقال يخسف
بقدره العزيز الجبار واذا بزولة هزت تلك الارض وماجت كما يموج البحر قدر
ساعة فقال له يا ظاهرا ان الذي في هذه المغار ما هم من الانس ولا من الجن وانما هذه
كانت خيالات وتصاوير وذهبت بقدره هولا نا اللطيف الخبير وغطس شيخ
العرب في الارض ما بال وافاق السلطان فرآى الارض صباء ما فيها مغار فقال المقدم
ابراهيم انظر يا ملك الدولة همة شيخ العرب كيف جاء بالكواكب من السماء
وخف بالمغار في الارض هذه هي الفروسية ما هو مثلنا الذي نتشطر على شخص
آدمي يكبر كافرا ولم يورد جزية تقتله فقال الملك يا ابن حسن وفي الدنيا احد يقوم في
الكرامة مثل السيد البدوي سبحان من اعطاه هذه المرتبة هذا ما كان منهم
(قال الراوى) ولما ارادوا أن يعودوا فرأوا نهر السبت غائرا ولا سركب
فيه يمد يهم فقال ابراهيم بملكنا ليتنا كنا طلبنا أبطال هذا بالره فقال السلطان لو

اراد الله ازالته لكان السيد البدوي أزاله فام كلامه الاوسنورة سيدي عبد الله
الشاوري وهو يقول

جسل مولانا انه * قد تنزه عن الصفا * ليس شيء كمثل
فهو حق بلا خفا * قد نشأ الخلق كيف ما * شاء في سائر الصفا
حارت الخلق لانهم * يدركوا بعد معرفة * قدرة الله جبرت
كل من كان شائفا * يا حمايات ربنا * أمنت كل خائفا
ايها الخلق احفظوا * صحة الصدق والوفا * ان من يدخل الحما
كان دوام شرفا * مسكنه اطيب القصور * في الجنان الزخرفا

السلام عليكم يا ملك الاسلام واتباع سبيل الملك العلام أي شيء بعيتك في هذا النهر
لا تتعرض له فانه آية من آيات الله تعالى فلا تتعرض يا ولدي فيما ليس لك منه ضرر
ولا ضرار واعلم انه صنعة العزيز الغفار مكور الليل على النهار فقال السلطان صدقت
فقال اعلم ان لدليل على صدقي قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر تعالى لما نعد بك حتى تسافر الى بلادك فان سفرك عن بلاد الاسلام ماهو
انصاف فقام السلطان وقبل يده فقال له السلطان قصدي بقي اسافر

اقامات الغريب بكل أرض * كبنيان القصور على الرياح

يتورالريح تنهدم بنايا * لقد عزم الغريب على الرواح

فقال الملك محمد يا مولانا من فضلك اقم ثلاثة ايام حتى ادفي مالي وما على لاني نويت ان
اسير معك انا واخوتي الى بلادى لقد مللت من الغربة فقال السلطان اقيم لك عشرة
أيام واقام السلطان قال ابراهيم وأي شيء منفتنا بهذه السفرة وهذه الاقامة التي ما فيها
قبارصة ونزله ابراهيم يشق في البلد فرأي رجلا واقفا على منارة وذلك الرجل ينادي
و يقول يا مؤمنين يا اهل الايمان اسمموا مني ما قول ان كان عندكم معقول يا من
يبيع نفسه في محبة دين الاسلام وينجيني من البلايا والاسقام لاجل النبي المصطفى
المظلل بالعمام عليه افضل الصلوة والسلام فقال ابراهيم انا يا شاب بائع نفسي لله
ولرسوله فان كنت تشتري بي ما شيء احلى من بيعي فقال له سر معي الي البيت حتى اكتب

عليك حجة واعطيك بمن نفسك فقال ابراهيم قد رايت تعطيني فقال الغلام على قدر
ما تر يد فقال ابراهيم انا مئتي عشرة آلاف قبرصي فقال الغلام خذ عشرة آلاف ومائة
فوقهم فقال ابراهيم رضيت بذلك فراح معه الى قاضي البلد فكتب عليه حجه وبعد
ذلك قال ابراهيم اخبرني بقي يا شاب أي شيء تريد تعلمه فقال الشاب يا بطل
الزمان انا كان لي اب يقال له مولاي عبد الرحمن ملك اقليم فاس ومكناس وكان له أخ
اسمه محمود ولكنه منفي من البلد لانه كان دائما ينافق علي ابي فلما زعل منه امر بنفيه
من البلاد ولولا انه اخوه والا كان صلبه لانه كان يدبر على افساد دولة ابي فأقام منفي
مدة ايام فلما بلغت انا قال ابي اريد ان ازوجك يا ولدي قلت يا ابي ان اردت تزوجني
فلا اريد الا بنت عمي جميلة فارسل جاء بعمي بعدما نفاه وقال له انت مفسد ولا عندك
اصلاح وانا جئت بك قصدي ازوج بنتك الي ولدي فقال سمما وطاعة فامر بها
ابي بمشرة آلاف دينار واتى القاضي الى عندن وعقد لي عقدة النكاح على بنت عمي
واردنا نشرق في الفرح نتوفي ابي فالتهمنا في عزاهو بعدما فرغنا من المراء قلت لممي
انت اسمك كبير اجلس محل ابي ملكا على البلاد حتى اكون كبيرا واجلس محل
ابي فجلس مدة ثلاثة اشهر وبعد ما طالبتة بزواج بنته وقلت له يا عمي اعطيني زوجتي
فقال لي طيب اصبر كم يوم فصبرت خمسة اشهر وطلبتة بزوجتي فقال لي زوجتي
والدتك وانا ازوجك بنتي فن تولمي وجهلي سألت والدتي فقالت يا ولدي بعد
ايك ما رايد زوجا واما عمك فبئس الزوج واذا سألتني ثانيا في ذلك اتبرأ منك ولا ابقى
لك والدة فسكت ولم ارد عليها واعترفت اني اخطأت في كلامي لان عمي ما هو مثل
ابي فعدت الى عمي فقام معي ودخل عليها فقال لها انا انزوجك مثل اخي فقالت
اي هذا امل بعيد من اين بذوق الكاب طعم الشهد فضر بني وضرب ابي وطردنا
من ملكنا وقال لي ان اقممت في بلادى صلبتك على شجرة فأخذت امي واتيت الى
هذه البلدة واشتريت لنا بيتا وقعدنا فيه مدة ايام وطلعت للملك محمد ملك هذه البلدة
فلما وقفت بين يديه اشتهمت ان يسمي في صلحي مع عمي فركب في جماعة من خواص
دولته وسار معي الى عمي وطلب بنت عمي فقال له يا ملك محمدا ما امانعه ولكن ما هو

كفؤ لبتنى الا ان اتانى بمهرها فقالت له وما هو مهرها فقال يروح الى مدينة النحاس
و يدخل القصر المتصور ويحىء الى براس الفول المهول والسيف المطلسم فاذا قدر
على ذلك اعطه بنتى فيكون كفؤ لها وان تجزفانا ما اعطيه بنتى فقال لى المولاى
مهد وانت ايش قلت فقلت ياسيدى انا اذا ما جئت بمطلو به لا استحق بنته ثم اتيت الى
هنا والمك طلع الى محل حكمه وانا قلت وحدى ما اقدر اروح فان الناس تقول خذ
الرفيق قبل الطريق فبقى لى ثلاث سنين وانا كل يوم اطلع على المنارة وانا دى واطلب
من يرافقتى فالقيت احدا يرد لى كسلام الا انت لماسألتنى وحكيت حكايى
اليك فارشدنى على ما يمود نفعه على وعليك فقال ابراهيم بن حسن وهذا الفول بلده
بعيدة فقال مسيرة شهر كامل وانا ياسيدى اروح فقال ابراهيم سر بنا حتى يفعل الله
ما يريد وركب ابراهيم والغلام وساروا حتى بقى بينهم وبين مدينة النحاس ثلاثة
ايام فقال الغلام انا ما بقيت اقدر امشي فقال ابراهيم اقصدا نت حتى اروح انا
ولا نلزم راس الفول الامنى انا وسارا ابراهيم الى مدينة النحاس فلقى قصر ابيضوي
وهو مسوم من اصناف المعادن فلما دخل الى المدينة بلقى اهل المدينة خرجوا
منها وما فيها جنس آدمى ايدا والفول لماعرف رايته اقبل اليه وهو مثل القلعة
نقلت الرواة ان عرض جنته ثلاثة اذرع ونصف وطوله ثلاثة عشر ذراعا قال ابراهيم
انا علم ان هذا من دواهى الدنيا فما تم كلامه حتى اطبق عليه ذلك الفول بلا
خطاب معه ولا كلام فالتقاء سبع الاسلام فصار كلما يهجم الفول على المقدم
ابراهيم يضر به بذوا الحيات فتطن فى وسط راسه وتارة فى جبهته وتارة على
صدره وهكذا سبعة عشر مرة كل ضر به لو وقتت على صخر لقد تده اوجبل من
الجبال لهدته فتعب ابراهيم وايقن ان هذا اليوم آخر عمره وعدم جلده وصبره
وعرف الفول انه تمب فرفع ذراعه الى فوق وكان قصده ان يخطف الفداوى فنظر
المقدم ابراهيم الى تحت ابطنه واذا فيه بقعة بيضاء فدق دبو به ذات الحيات واتسكا
عليها فارت الى قبضتها فوق الغيل قتيل فلما وقع واذا باهل البلد مقبلون فدخلوا

المدينه وهم فرحون

(قال الراوى) ان مدينة النحاس هذه هي نحاس وانما سورها نحاس
وكان الذى بناها وبنى القصر الذى ذكرناه كاهن اسمه منصور وكان ساحرا
كاهنا عمل ذلك القصر وطلسم ذلك السيف وكان من حكمته اذا انحمت من
أحد يقول يقتل فلان فيخرج ذلك السيف من قرابه يقتل المفضوب عليه ويود
وكان ذلك الكاهن يعيد النار قال لاهل البلد اعبدوا معى النار فقالوا حاشا وكلا
لا نعبد والا الملك الجبار الحكيم الستار مكور الليل على النهار فاعتناظ منهم واصطنع
نفاحة وكتب رصدا لأهل البلد بعهد الاقامة فيها لا يقرون ولا يهتدون ووضع
الرصد فى النفاحة واطعمها لهذا الغول فتصور لاهل البلد ان كل من اقام بها اكله
ذلك الغول فجعفوا وتشتتوا فى الخلال وبقوا فى اوشم حال وكان الرصد هذا لا يفتك
الا اذا مات الغول

(ياساده) ولما قتل ذلك الغول على يد المقدم ابراهيم انفك الرصد ففتحو
اعينهم الناس وهجموا ودخلوا البلد فالتقوا المقدم ابراهيم بمسح شاكر يته فى
جلده فقالوا له ياسيدى اقم عندنا ونحن نكون وارعيك ونعيشوا تحت ظلك فقال
ابراهيم انا ما افضى شي لان الملك الظاهر ما يفوتنى لان السلام قال له لا تفنى
يا بولخيل فقال ابراهيم لا والله ما افارقك حتى تدخل بز وجتكم قم خذ السيف
المطلسم وسرقنا من فساد الاثنان حتى وصلنا الى فاس ومكنا وسدخل الغلام على عمه
وقال انا يا عمى سافرت وانتك بما تريد وقتلت الغول وأريد منك زوجتى فقال
مرحبا بك لما جئت بالسيف فقال خذ هذا السيف وأراد ان يمد يده يأخذه واذا
بالسيف طلع من قرابه ونزل على حزام الملك محمود قسمه نصفين فعند ذلك فرجت
العساكر وقالوا يا مولانا عبد الرحيم انت ملكنا وقامت الوزراء وأجلسوا
عبد الرحيم محل عمه وصار سلطانا وأرسل احضر والدته وعمل فرحاً لبنت عمه ودخل
عليها وأصبح أجلس ابراهيم على تحت السلطنة وقال له انت ملك ونزلت لك عن السلطنة
فقال ابراهيم وانت ما تفعل فقال اقم فى خدمتك حتى تنقض مدتك فجلس المقدم

ابراهيم ودانت له الاحكام فكتب كتابا الى مدينة الملك محمد والى جميع المدن والقرى
يذكر فيه ان مدينة قاس ومكناس حكم بها ملك وسلطان يقال له القان ابراهيم
وحلف على جميع ملوك القرب وقانات المعجم ان كل من لم يأت بهدية اليه وياتى يسلم
عليه ويبارك له والآن تركب عليه يخرب بلاده ويهلك عساكره وأجناده وكان من
جملة الكتب للقان محمد صاحب قرية عباده الذى عنده الملك الظاهر

قال الراوى وكان الملك الظاهر فى تلك المدة مقبلا يدور على المقدم ابراهيم ولم يعلم له
قرارا فاشعر الا وذلك الكتاب مقبل من مكناس ومدينة قاس فاعلم الملك الظاهر
وقال عبيد بن محمد هدية حتى نسير انا وانت ننظره ان كان هو ابراهيم فياخذ منا هدية
وان كان خلافه فضاء على اتلافه وزكوا وساروا الى مدينة قاس فنظر ابراهيم
السلطان فقال هذا الظاهر يريد ياخذنى وانا ما جمعت الهدايا ولكن اعمل مكيدة
اخلى السلطان يفتوى وألحقه بعدها فلما تقدم السلطان عرف ابراهيم فصاح نعم ملك
الاسلام فقال ابراهيم من اين انت يا فقير فاغناظ السلطان وقال والله ما اقدم وأخذ
سعد والملك محمد وطادوا الى قرية عباده وبات السلطان واصبح طلب الرحيل
فراقه الملك محمد وأخوته والجميدى وجمع الملك ماله وعياله وسار مع السلطان حتى
وصلوا الى حبل البنور وكان بهم سبعة ملوك كل ملك له مضايف يطرق فيها
بالضيوف وكل ملك له ناس نحرص المارين من الطرق فلما امر السلطان تقابلوا عليه
الناس وعلى من معه فقال لهم السلطان والملك محمد لا تقابلون فنحن نبيت فى كل ليلة
فقال الجميدى الا انا ما دخل عندكم بل اقيم هنا من ارادا كرامى فليكرمى هنا فصاروا
ياتونه بما يحتاج حتى تمت السبع ليالى وهو كل ليلة فى حلة وبعدها توجهوا طالبين
مصر وماداموا يقطمون المراحل حتى وصلوا للمدينة فاسل السلطان سمدا ببطاقة
تزينت مصر بغير مناداة العقد الموكب للملك وسار الى قلعة الجبل ونظر عيسى الجماهرى
فلم يجد ابراهيم فالتهب فؤاده وسال عمه سمدا فاخبره بما جرى واعلمه بان السلطان
حلف يمينا ما بقى يرافقه وبات السلطان وأصبح جلس فاقبل المقدم سعيد الهايش
وقال يادولتلى اين اخى ففتر السلطان فيه وامر المنادى كل من تكلم ككلاما وذرفيه

المقدم ابراهيم بن حسن كان دمه هدر ثم اشار ذلك الحديث بلفظة الاعداء مرادها ودابت من الاحباب اكبادها هذا ماجرى ها هنا

(قال الراوى) الى يوم من الايام ورد على السلطان كتاب من السويديّة من حضرة المقدم موسى بن حسن القصاص يذكر فيه انه عبر علينا ملك من ملوك الروم يسمى روح صاحب رومة العظمى ومعه عساكر تزيد عن الف ألف كافر فاستيقظ يملك الاسلام وحامى عن حورة هذه الديار والاكمام فلما قرأ السلطان الكتاب كتب الى نواب البلاد ان تركبوا للجهاد وكان السبب في ركوب هذا الملعون لان جوان ما كان يرضى بركبه لان اولاده وبناته كانوا مترهين ومقيمين في دير بالسد وكان جوان جاهلهم تلامذة واذا دخل رومة العظمى لا يبيت عند اولاد البب وبناته ويقول للبرنقش انا داخل المصلب وكان ذلك المصلب له كنيسة تحت الارض مخصوصة للبنات والصبيان الذين يملون رهبان فكان جوان لم يتمد الا في ذلك المصلب ولا يبيت إلا في كنيسة البكار ولا يعطى اكثر البركة الا لبنات الملك واولاده ولما فرغ البركة من عمره يطلع الا في هذه الايام قال جوان يا رب اكسب لك غزوة في دين المسيح فقال يا ابا نا اصبر على ثلاثة اشهر فنزل جوان يتعبد واما البرنقش فانه راح الى بحيرة بفره ولما تمت الايام ارسل روم احضر جوان وكان جمع عسكرا ستائة الف فقال لجوان اطلع الى القصر فطلع جوان ونظر لطول الساكر وراى الحراب الانكروسيات منى من الصبح الى الظهر وثانى يوم نظر عسكرا قدرهم بالقصاصات والنبل فقال جوان طيب طيب وساروا الى السويديّة فلما رأى المقدم موسى بن حسن كتب كتابا وارسله مع تبع من اتباعه الى السلطان وارسل السلطان لنواب البلاد ان يرجعوا بعساكرهم الى السويديّة وكانت التنصاري دخل عليهم الشتاء فاستقاموا في خيامهم وهم يقاسوا العذاب الاليم حتى فرغ الشتاء فارادوا ان يظهر وا للزحف من السويديّة الى بلاد الشام واذا بالمسلمين مقبلون جماعة بمدحمة وآخرهم قدام ملك الاسلام بمقدام الحصون الكرام وعلى رأس السلطان بيرق المظلل بالنعام ونصب الخيام ويات تلك الليلة واصبح حمل ديوانا وكتب كتابا وقال من يودى

كتابي هذا للملعون روم قال عيسى الجاهري انا فقال الملك انا ما بقيت اقدر انظركم لانكم ناس منافقون وعلى مخامرون فقال الوزير العفو يا ملك الاسلام اى شىء جرى على دولتك من نفاق الحوارة وان كان المقدم ابراهيم حصل منه خطأ يستحق العفو من حضرتك لانه شابت عوارضه في خدمتك وهذا ولده ايضا تحت حكمك ولم يتبع اياه بل اتبع دولتك وابدل مهجته للجهاد معك ويرضى ان تطير رأسه تحت بيرقك ولواك فلا تنسى وداد ابيه ولا تؤاخذهم بالذنب الذى جنوه فانهم خدمك على كل حال فقال الملك لكن هذا صغير وماله قلب على دخوله على ملوك الكفار فقال المقدم سمع ولبق المقدم سعيد الهايش ونصر الدين الطيار وعبد القندور وباقي سعادة اركاب جميعا يا ملك الدولة سلمه كتابك ان ماد سالماً او حصل في كتابك خلل اصلبنا جميعا على قارة هذا الجبل فلما سمع السلطان هذا الخطاب سلمه الكتاب فاخذ المقدم عيسى الجاهري ووضع في عمامته ولبت سلاحه وعدته وركب على ظهر حجرته وسار الى عرضي الكفار وزل عن حجرته وجذب شاكرته وشمر اذباله في ذيل منطقتة وصاح الطريق يا كلاب الروم

انا ابن ابراهيم عيسى الجاهري * وقلبي على ما قدر الله صابري
 لما دار حرب كنت مؤقذ ناره * على ظهر جوال من الخيل ضامري
 اجاهسد في دين النبي محمد * بسيف صقيل ماضى الحدبانرى
 هلموا كلاب الكافرين الى اللقا * سأنفيكم بالمرهقات البواترى
 وانصر دين الله جهدي وطاقتى * ليرحمنى في يوم تبلى السرائرى
 ووصل على خير البرايا محمد * نبى انا يا مهدى والبشائرى

وصاح بمد طربى يا كلاب الروم ورى نفسه يمينا وشمالا قتل اثني عشر كافرا
 ومن اليسار رى سبعة فنظرت الروم الى فعاله فنفروا من قبالة وتجاروا قدامه الى
 عند البب روم وجوان وقالوا له طريق يا بقم من الطريق والايتمرك القادم عليك
 فقال البب روم ايش الخبر فقالوا واحد مسلم قادم علينا يزعم ويقول طريق فقال
 الملعون يبقى هذه الزعقة من واحد مسلم اين الدواقيت التى تأخذونها من

ديوانى ولا فيكم انتفاع اذا كان واحدهم بتم منه فكيف الحال اذا وقع الحرب والقتال فقا لواله يا ب هذا عمال يبرق عينيه فقال جوان يا ب معذورين فان هذا القادم عليك من جابرة المسلمين واسمه عيسى الجاهري وهو ابن الهوراني والرأى عندي ان تأخذه بالرقه لانه يقتل الناس وأنا كما قاعد جنبك وان قلت دالى ربما يروح جوان غلطاً فى الزحمة فضحك روم وعلم ان جوان خايف من هذا النجاب فا كان غير قليل وعيسى الجاهري مقبل يقول قاصد ورسول بالزوج البتول وصاحب القبول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن أبى طالب مظهر العجائب كرم الله وجهه ورضى عنه بالقوة امام نكس الاصنام وحى البيت الحرام لا تبع هزيم ولا هتك حريم ضرب بسيفه فى الارض كبرت ملائكة السماء سمع النداء من العلى الاعلى لاسيف الاذوالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام على يا عزيز يا قوى يا مذل كل جبار بالقوة امام حرب خبير وقاتل من كفر وابن عم النبى محمد القمصر قال البب روم هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المتقدم لروم تقدم قم على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب واقراه بادب واعطينى رد الجواب بادب وحق الطريق بادب وانصرف من قدامك بادب وان حملت قلة ادب سوف ترى ما يجري عليك من الضرر والتعب فقال البب روم وايش قلة الادب التى اعلمها حتى احذر منها فقال المتقدم عيسى بما ان السلطان كتب الكتاب فى ساعه غصب ربما يكون كتب كلمة تفيظ خاطر ك تقوم بترك قعدتك فى وسطا عسكريك تشرمط الكتاب فاذا حصل ذلك وحق دين الاسلام ما يقع من كتاب السلطان فسقوطه الى الارض الا ورأسه معها وانا احذرتك ونصحتك وهذا الكتاب لا تاخذه منى الا وانت على اقدامك واقف وان خالفت والاسم الاعظم ما أقطع فى الاول الا رأس جوان فقال جوان يا ب روم خلصه خليه يروح من هنا فقام اخذ الكتاب يمجده فيه ان كان تريد السلامة تقبض على جوان وتانى به الى عندي وأنت صاغر وسيفك فى رقبتهك ابايمك نفسك بالمال واخذ عليك الجزية فى كل عام عملت وملت الامان وان خالفت يتي بالسيف يحكم بيننا والسلام فاعطى الكتاب

لعيسى وكتب له رد الجواب بالحرب فطلب حق الطريق قال البب روم كم حق الطريق فقال جوان الف دوقاته فقال عيسى الجماهري صروه تك يا بب روم فقال والبب روم اعطوه عشرة آلاف دوقاته اغاظه في جوان قبض الفداری المال وطلع هز جوان الشنبار فاطبق الروم على عيسى الجماهري فقاتل فيهم يوما كاملا سمع البب روم الصباح فقال ما الخبر فحكوا له عن فعل جوان بنجاب دين المسلمين فقام البب وخرج من صبيوانه مع اكابر اعوانه ورأى عيسى الجماهري وهو يرى الروم ويروج الجساجم بالطير والديوس ويصرخ على الكفار فيذهلهم ويضرب فيهم فيخبلهم ونظر البب روم الى ذلك فصاح عليهم ورمى كبوسه في الارض فحملت الاعوان وردوا الساكر عن المقدم عيسى وكان ملاء بقتلام الارض فقال للوزير لاي شيء فعلت هذا فقال امرني عالم الملة جوان قامر باحضار جوان فلما حضر بين يديه قال له اخبرني يا أبا نا جوان العذر بالرسول يجوز في ملة المسيح ولا له ذنب يستحق عليه القتل بعد ما اعطى الرسالة واخذ ردها بوصولها الى من ارسله وثا نيا غدرته ولم يطلع من يدك فيه شيء بل انه اهلك من الكرستيان جملة عالم ياهل ترى ايش الفائدة في اتلاف هذه المخلوقات اما تعلم ان اهرق الدماء حرام في جميع الاديان فقال جوان وانت راكب على اي شيء ما هو على حرب المسلمين لاجل ان تهلكهم فقال نهلكم بالحرب في الميدان بالانصاف فقال جوان ما هم مسلمون فقال البب روم ياملون وان كانوا مسلمين انت لالك بمن في المسلمين ولا في النصراري ثم انه طلب العدة وقال له لولا ما انتك مشهور في ملة النصراري لقتلتك وارجحت منك المسلمين وانما جزاؤك الضرب لانك فضولي ورماه وضر به الف كراباج

(قال الراوي) واما المقدم عيسى الجماهري فانه سار الى قدام السلطان واعطاه الكتاب سالما وورد الجواب ففتح رد الجواب فرأى فيه رد الجواب بالحرب فزقه ورماه وامر بدق الطبول حربى فجاء به طرنيطات الروم وبات الطبل يضرب حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنور كوكبه الوضاح تحضرت الصفوف وترتبت الالوف برز من النصراري بطريق وطلب البراز فنزل اليه ايدمر فقتله وثاني بطريق

جده له والثالث رمله والرابع للمقابر ارحله ودام على ذلك الي آخر النهار فقتل ثلاثين
 من الكفار وعاد بالفرح والاستبشار ونانى الايام نزل حسن النسرين عجبور مقباح
 حرب القداوية الي الميدان وقاتل قتال من اوهب نفسه في سبيل الله الملك المتعال وما
 دام يقاتل الي آخر النهار اهلك خمسين من الكفار وعاد في غاية الاستظهار ودام الامر
 كذلك مدة اربعين يوماً تمام فضجت النصارى ودخلوا على جوان فقال له يا ابا جران
 ان حرب المبارزة واحد لواحد ما لنا به طاقة فاما تأمرنا بالحملة على المسلمين حملة واحدة
 والا اهلكونا المسلمون ولم يبقوا منا احد فقال جوان يا رب امرهم بالحملة فمنذ ذلك اصر
 نهب الشنا من اربعة جهات النواحي وحملت طوائف الاسلام وزاد الورد حام وفاق
 الهام وقل الكلام وحكم الحسام الصمصام وهشمت المظالم وبطل العتاب والملام
 وزاد العمد على الاسلام وصاح الملك بالدين الاسلام ومحمت بنو اسماعيل كأنتهم
 سباع الاجام وكذلك الامراء الكرام ودام الحرب على تلك الاحكام حتى قرغ
 النهار بالا بتسام ودخل الليل بنياهب الظلام فصاح جوان دالي يا بناء الكرستيان
 ولا تعطوا نهارنا عن الحرب والطعان فصبرت اهل الايمان قدام اهل الطغيان ونظر
 الملعون جوان الي صبر المسلمين فاغتماظ وراح الي البت روم وقال له يا رب هذه الليلة
 مرادي ان ابغك فيها المراد وتهلك جميع العباد وتملك البلاد وتأخذ الظاهر وربته
 وتهلك جميع دولته فقال له بأي شيء يا جوان فقال جوان تترك هذه المساكر قدام
 المسلمين تقا تلهم بالليل وتأخذ انت فرقة من البطارقة قدر مائة الف وترتبهم خلف
 المسلمين وتأخذ فرقة ثانية تقسمها قسمين تجعلها يساراً ويميناً وتصرخ برأ وتبعك
 المسكر فينذهل رين المسلمين من قدامهم وورائهم من الشمال فتخاف المسلمين انه يجمع
 انت على رين المسلمين خذ اسيراً وأملك بلاده وأهلك عساكره واجناده فقال البت
 روم صدقت يا جوان وكان المقدم جمال الدين مشاهداً هذه الافعال فماد الي السلطان
 واعلمه فقال السلطان وما النصر الا من عند الله ثم انه اوقف نصف القداوية بكره عظيم
 عينا ونصفهم يساراً وجعل الملك عن نوصي بعساكره خلف وبق السلطان والاسراء في
 صدر العساكر ودام الامر كذلك حتى اقبلت الكفار فكانت الاسلام تأهبة

ولكن لهم يومين وليلة وهم يحاربون صابرون وحمل الملك بالامراء فلما بلغ بهم عرضا فان المناكب كلت والاعصاب انخلت وزاد العدو على الاسلام نصار السلطان يرد عن الامراء بمحملاته ويقويهم على الحرب بصيحاته وفي الحقيقة تعب السلطان

(قال الراوي) وبينما السلطان يقاتل فنظر الي الملمون روم وهو يجرض العساكر على القتال فطلبه السلطان وعطف عليه ومال بكليته اليه وقائله وناصله وصرخ في وجهه اذله ومع غيظ السلطان منه ضرب به بالمنشة في وسطه وكانت الضربة مشبهة تمام قسمه من بين الحزام فوق النصف الفوقاني والنصف الثاني على ظهر الحصان فنظر جوان الى ذلك فرمى كبوسه في الارض وصاح على النصاري فقال لهم هاتوه يعني البس حتى انجوه قبل خروج روحه فهاجت الروم وارتجت الارض والتخوم والنهار اظلم والجو اغم وحكيم الحسام المخدم وجار في حكمه وظلم وشابت المفارق واللم وجري على الناس ما خط بالقلم ونظر السلطان هذا الحال فخانق على ملكه من الزوال ورفع رأسه وبسط يديه الى المهيمن ذو الجلال وقال هيا يارب يا عظيم العظماة يامن بسط الارض ورفع السماء وعلم آدم الاسماء يامن جعل البيت الحرام آمنا الهى اسالك بحق نبيك الصادق الوعد الامين وبما جاء نافي كتابك المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك ان تجعل للمسلمين من هذا الضيق فرجا ومن كل ضيق مخرجا اللهم ارحم الراحمين (ياساده) فاتم السلطان دعواه حتى طلع من ناحية بلاد القرب غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان للنظار عشر بن الف فارس مفاربة طوال الاجسام معتدلين القيام على خيول تسابق التزلان ويقدمهم فارس كانه البرج المشيد وهو مسر بل بالحديد ولما قبل ورأى ظاهون الحرب دائرة فكعب راسه في قر بوس سرجه وحمل كانه ثنية الجبل وتبعه اوبعابه وفعالوا مثل ما فعل

(قال الراوي) وقد منا ان الكفاز لهم ثلاثة ايام لم ينزوا على خيولهم وهم طامعون في هلاك المسلمين فلما رأوا هذه النجدة اقبلت وصاحت فانقطعت ظهورهم وحاروا في اسرهم (واعجب) ما روى ان الملمون جوان واقف نافس شيبته على صدره

وهو بمرض الكافورين على القتال فاقبل عليه غلام امرء وقال يا ابانا الحق البرتقش
فانه قبض على شويحات ومنتظر امرء هل يسلمه للنصارى يقتلونه في نار ملكهم
والا تاخذها انت الى بحيرة يفره تشني غليلك منه فقال جوان واين هو فقال في صيوان
البب وما عندة احد فسار جوان الى باب الصيوان فرأى جمدان امر بوطا والبرتقش
واقفا فقال جوان اين شيحة ياسيف الروم فاشار الى الجمدان ولم يتكلم فارحمت
اعضاء جوان واراد ان يعود واذا بالبرتقش قال له يا ابانا اين تروح فقال جوان جرى
ايه يا برتقش فقال البرتقش انظر بعينك واعلم ن هذا الجمدان ما فيه شيء وانت
ما بقي لك ملجأ ولا خلاص فان اباحمد واقف يتفرج عليك وانا وقعت وانت كذلك
(قال الراوى) والسبب في ذلك انه لما اقبلت النجدة للاسلام فجمع شيحة
اولاده وقال لهم الحقوا جوان لا يهرب فطلبوا وهم قاصدون عرضى النصارى
(ياساده) واما جوان فانه قال يا برتقش اكشفلى عن هذه النجدة التي اقبلت
للمسلمين من اين فسار البرتقش قاصدا عرضى الاسلام فالتقاء شيحة واولاده
وقبضوه فوقع في عرض شيحة على انه يقبض على جوان فارسل على الطور يرد واتى
لجوان ودخل وراه البرتقش ووضعه شيحة في جمدان وسله لاولاد وكانت النجدة
التي قدمت على السلطان مدينة فاس ومكناس والذي بها المولى عبد الرحيم والذي
اغراه على القدوم الى هنا ابراهيم بن حسن لانه صارى عسكر الركبة (والسبب)
في ذلك ان المقدم ابراهيم لما اجلسه الملك عبد الرحيم على ملكه وارسل طلب الهدايا
فجاءه شيء كثير ونقل طهره بالمال الى قلعة جوان فحكي للملك عبد الرحيم فقال له
والله يا خوندانا ما اقدر افرقك فقال ابراهيم قاسمني النصف في المال والنصف لك
نقسم هو واياه و بعد ذلك نادى منادي في العسكر من اراد الملك ابراهيم فليبرز معه
ومن اراد عبد الرحيم فليفضل هنا مقيم فاجتمع صحبة المقدم ابراهيم ما يزيد عن
عشرين الفا بخلاف اتباعهم فسار طالبا حوران فسمع بالوقعة التي على السويدية
فسار اليها ونظر الاسلام كما وصفنا فقال للمنازبة انبتوا معي حتى تماونوا الاسلام
فاذا فلنا هذا الجميل ما يضيع عند السلطان وانا اكتب اسماءكم جميعا في الديوان

وأسكنكم في قلعة حوران فقالوا نحن ما قصدنا الا الجهاد في طاعة الملك الجواد ثم ان
القد اوى حمل كانه ثنية جبل وحملت المغاربة وفعلموا مثل ما فعل وما دام المقدم ابراهيم
يهرب في الصفوف وبلوح في الجماجم والقحوف والزبد على اشد اقه كالفطن المنتدوف
وهو هائج كأنه يبيع الجمال ويقدر القدود والاصال حتى ادرك السلطان فالتقاء
يدافع عن الامراء ويمنع وملاً الارض قتلى من سائر المواضع فصاح المقدم
ابراهيم شد حيلك يا ملك الدولة يا صاحب الهيبة والصولة وسار حتى قرن ركابه بركاب
السلطان وصار معه كأنهم فرسين رهان وانفقد الغبار كانه الليل الداغ وتروا الكفار
افراداً وأزواج وكانت وقعة عسرة زاح من الجبان بصره والمغاربة يثرون الجماجم
خمسة خمسة وعشرة عشرة ونظرت الي هذا الحال فالتقوا لهم صبر على القتال وانقطع
تلثيمهم بالحسام الفصال فتشتوا في البرارى والتلال ولم يبق احد منهم يعرف اليمين من
الشمال والمسلمون من خلفهم يضر بون فيهم ضر بامثل فتوق الاعدال ودام الامر على
ذلك الحال حتى مضى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد واداء الاسلام الى
المضارب والحيام وهم سكارى بغير مدام الا انهم فرحانين بالنصر والظفر ونزل الملك
في صيوانه وحولها كابر دولته وأعوانه وطلب المقدم ابراهيم فلما حضر وقبل ايادى
السلطان فقال الله ماشاء الله عليك يا مقدم ابراهيم والله ان الجليل الذي فعلته معي
ما انساه ابدا فقال له المقدم ابراهيم يادولتلى انا اذا قلت للخباز اعطني رغيفا ويبقى
لك على جميل بقوللى ما اعطى رغيفالك الا بسمنه وأنت تكتبلى عندك جميلا اى
شيء اعمل به انا فقال السلطان اتمنى كما تريد فقال ابراهيم اتمنى جامكيتى التي غبت
عنها أمرلى بصرها حالا فاني اتيت من الغرب بعد الغياب الذي غبته ومرادى اروح
عن اذنك الى قلعة حوران لا بدلى ما اروح الحمام وأحلق رأسى وأشترى ترمس
للعيال كل هذا بقباز صه فقال السلطان احسبوا له حقه واصرفوه له من ايراد هذه
الغنيمة فكانت سبعين الف دينار قبضها بوقته فدعا للسلطان وطلب من السلطان الاذن
ان يكتب اسماء المغاربة من ضمن عسكره فانعم له بذلك وشال السلطان بالعرضى
وابراهيم سار الى قلعة حوران يقيم ليلة واحدة ويكتب المغاربة حورانة ويلحق

السلطان بمصر يقيم في مرتبته وبعده طلوعوا سجانين القلعة وأخبروا السلطان ان
جوان هرب من السجن فقال السلطان في جهنم
(قال الرازي) الى يوم من الايام قدم على الديوان نجاب بكتاب من حلب
وكتاب مع نجاب من الشام وكتاب من البراه وكتاب من الرها وكتاب من عكة وكتاب
من ديار بكر وكتاب من حمص وجميع الكتب يذكرونها ان عندنا حرق محلات
وكلنا نطفي محلا بنحرق محلا آخر وذلك ليلا من العشاء الى الصباح ولم نعلم الغريم
فلما سمع الملك ما في الكتب احضر السميد وأجلسه على مصر وأوصاه بالمدل وسافر
وهو متخفي حتى وصل الى الشام ولم يدخل الشام وسار الى جبل على يمينه وطلع الى
ذلك الجبل وصار يتفرج فيه فنظر الى شخص طل من مغار ونظر اليهم واختم في
المغار فلما راه السلطان قال يا ابراهيم انت ناظر على بدمثل ما انا ناظر فقال ابراهيم
نعم بادولتي فسار السلطان و ابراهيم وسعد وتقدم ابراهيم وأطلع من جرمذاته
تفاحة نحاس ووضع فيها ناراً على فحم مطحون وممجون ووضع النار وحذفها في
المغار قسما الذين في المغار فتبنتجوا وولع ابراهيم شمعة ودخل في المغار فالتقاهم
اثنين مبسجين فقيهم واتي بهم الى السلطان فقال السلطان لهم بلسان المعجم اتم من
اين فقالوا له نحن من توريث من عند القان هلوون وقد أعطانا قرايز نقط وامرنا
ان ندوروا على بلاد أهل السنة وأناتوا على بيوت السنية ونطرقوا قرازة النقط
في المكان الذي يكون فيه اخشاب فتولع النار في الاخشاب مثل البارود يحرق
المكان فحرقا بذلك الفعل كم مكان شيء يطفوه الحكام وشيء بدمم فقال
السلطان وأي شيء لكم منافع في هذا فقالوا له امثالا لامر القان فقال لهم وانتم هنا
واين باقي اصحابكم فقالوا له اثنين مثلنا في حلب واثنين في الرهي واثنين في ديار بكر
واثنين في حماه وهكذا كل مدينة فيها اثنين في النهار يكونون في الجبال لاجل ان
لا يملهم احد وفي الليل يدخلون البلد يضر بون بيتا تعلق فيه النهار فيتركونهم
ويسرون الى غيره فقال السلطان أي شيء قولكم في التوبة ودخلكم في دين الاسلام
فقال ابراهيم يادولتي وان اسلموا اسلامهم باطل لانهم احرقوا الاماكن و احرقوا

قلوب الناس على متاعهم مما انه حط يده على ذات الحيات وضرب الاثنين جعلهم اربعة وارسل سعدا اجاء بباشة الشام بأمر السلطان فلما بقى قدام المغارق قال له السلطان يا كلب الباشات اثنين كلاب مثل هذا ان يفا فلونك ويحرقوا بلدك وانت مقيم على غفلتك ولا تلتفت فقيل الارض وقال المغوق بمض شاه ومن ابن لي عقل مثل عقل مولانا محرز على قدر ذلك انما أرجو العفو من مولانا واجتهد غاية جهدى في الخدمة فقال السلطان خذهم اشهرهم في بلدك كانك انت الذي قتلتهم لاجل اقامة ناموسك على الرعية ولا تجعل انك رأيتنى فقال سمعا وطاعة فتسلمهم وسار بهم الي الشام ورواهم في الميدان وكتب فرمان يقول هذا جزءا من يحرق اماكن الناس وبقوا ثلاثة ايام وهم مرميون وفي اليوم الثالث حرقهم في الميدان

(قال الراوى) هذا ماجرى لباشة الشام واما السلطان و ابراهيم فانه انتقل الي حماه وتجمس حتى قبض على الاثنين اللذان بها وسلمهم للمسلم بالحياة وامره ان يشهرهم ويحوز قههم على جسر السراية وسار الي حلب وهكذا الي ديار بكر حتى نظف كل البلاد وعاد طابا بمصر فعب في طر يقه على مغار فلقى فيه ولده السعيد واحمد سلامش وجماعة من الامراء

(ياساده) وكان السبب في ذلك هو ان الامير احمد بن ابيك بعد سفر السلطان واقامة السعيد مكانه نزل آخر النهار من ديوان القلعة قاصدا ان يروح الي بيته فوجد ازدحام الناس وسمع صوتا مثل صوت الجروان بمنفى وتلحين ونتم ففرق العالم ودخل وراى جماعة الالاتيه البعض ماسك بيده قانون والبعض ماسك كمنجا والبعض ماسك المود والبعض ماسك الناي والبعض ماسك طنوره والبعض رق جميع عدد الالات المطربات والجميع اولاد جمالات بذوات جميلة وهم يقنون على تلك العدد باسواط تبري السقيم ولهم حركات ارق من النسيم والناس حولهم في احسن نعيم وكان الوقت مساء فالتفت الي المماليك والسياس وقال لهم هاتوهم معكم الي البيت فقالوا سمعا وطاعة قاتوهم وقالوا لهم قوموا الي بيت الوزر فساروا معهم حتي وصلوا الي بيت احمد ابيك ودخلوا قاهر بدخولهم الي المقعد وارسل لهم العشاء وبعد ذلك

احضر لهم ما يليق لهم من المدام و بعد ذلك قدم وامرهم ان يغنوا فنغوا اطول ليبتهم
وثانى الايام لم يطلع الي الديوان بل أقام يومه فلما تضحى النهار سأل عنه الملك محمد
السعيد ما عدم طلوعه الي الديوان فقال الامراء لم نعلم خبره فامر احمد بن الامير على
على الاتكاوى ان يروح الي بيت احمد بن ابيك فرأى الباب مفتوحا فدخل فرأى
تلك الحانة فقعد للسماع ولا سأل احمد ولا احمد سألها فلما غاب على السعيد ارسل خليل
ابن قلوون فلما وصل الي بيت الامير احمد فلم يجد احسن من الجلوس والسماع فجلس
ولم يسأل عن السعيد فارسل السعيد محمد فارس قطا به فقعد عندهم الي سبعة من
الامراء وآخر نزل محمد السعيد وسار فلما هم مقيمون على الطرب والسماع فاقام معهم
ولم يحرك ساكنا (قال الراوى) ولما جاء آخر النهار انتظر ارباب الديوان السعيد
انه يعود فلم يعدوا بانوا الي الصباح فاجلسوا الملك احمد سلامش على الكرسي فلما جلس
سأل عن سبب غياب السعد فاعلموه ان الاصل في ذلك غياب الامير احمد بن ابيك
وارسل له مراسل وكل من راح لم يعد ثم انه نزل هو الآخر فلم يعد فقال وانا وروح
انظر بيت احمد بن ابيك هذا اى شىء فيه ثم انه صبر الي الليل ونزل ينتقل وهو
محتفى حتى دخل الي بيت احمد بن ابيك فالتقى تلك الحانة والآلة والمفاني ووجد
السعيد قاعدا مع جملة الناس فقال للملك السعيد كيف قاعد يا اخى وتارك القلعة
واهل الديوان فقال السعيد اقعديا احمد فقال احمد يا اخى يبقى بيت احمد بن ابيك اوسع
من سراية القلعة قم يا اخى الي محلك وان اردت فخذ المغنين معك فقال محمد السعيد هيا
قوموا يا مغنيين واخذهم وعاد بهم الي قلعة الجبل واجلسهم في محل الديوان وكان
تبارجة فيه الديوان خالي فباتوا الي ليلة السبت وبقوا في عزالنا فطلع احمد ابيك
وبعد الامراء وبعده الوزير وكل من طلع يقف يتفرج وثانى يوم كذلك
بقيت جميع الامراء قاعدون للسماع فقط ولا يمكن احدان يروح الي بيته وهكذا
عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر قام المنفى على حيله وهو الكبير على الجميع وقبل
ايادي السعيد وقال يادولى مرادى انزل اروح واشق على بيتي واعودنا نيا فاذن له
فاخذ رفاقه ونزل ما استناه السعيد الي العصر فماتى فبث الوالى يحى به فسار

الوالى الى عرب اليسار وسأل عن ذلك المغني فلم يجد احده يدله عليه فعاد الوالى اخبر
 السلطان انه ماله وجود فاغتاط الملك محمد السعيد على عدمه و بعد ثلاثة ايام حضر الى
 الديوان وقدم على السعيد وقبل الارض فقال له السعيد يا ولد انت نزلت على انك
 تزور اهلك وتعود بسرعة فلاي شيء طالت غيبتك فقال المغني ما غبت الا لعذر يملك
 الدولة فقال السعيد اي شيء عذر لك فقال انا من بلاد الهندولى واحد معلم علمني
 له قمر شاه وانا اسمى بدر شاه فتركنا الغنا واقمنامدة ايام في امان هنا حتى افتقرنا ولم
 يبق عندنا شيء الا البيت الذي نحن فيه وعدتنا التي نعني عليها فقال لي يا بدر شاه
 اعلم ان براهندي لم يسمعنا وانما المعب انا وانت ملعوباني كارنا ان غلبني انت فخذ
 البيت والعدة وانا اطلع من البلد وانزعها باسمك وان انا غلبتك آخذ البيت والعدة
 واخرج انت من جميع بلاد الهند فقلت له رضيت بذلك فلا عيني واغلبني واشهدوا
 الناس انه هو الغالب فتركت كلها كان عندنا من عدة الغنا والبيت الذي نحن
 ساكنون فيه وطلعت من بلاد الهند ادور البلاد على حسب المعاش حتى وصلت
 الي مصر وركنت على اهل الخير سلفوني دراهم صنعت لي عدة وصرت اشتغل كما
 تراني حتى اتيت الي عند كم وجري لي ماجري ونزلت اشق على بيتي فرأيت ابن معلمي
 قاعدا ينتظرنى فسألته عن سبب مجيئه فقال لي انا بلغني انك اشتهرت في البلاد وانا
 ما ارضى انت تكون صاحب مقام وانا موجود واريد ان تلاحبني على مالنا في الهند
 ومالك الهند ومالك في مصر فان غلبتني خذ الجميع وان غلبتك اخذتهم انا
 فلا عبتهم بيت في الشرب والجلون لان بيتي لم يسمع الدين يتفرجون فلما لاعتبه ولا عيني
 فحكمتنا الحاضرون لعينا مساوي اول يوم وثاني يوم وثالث يوم فقالوا جميع
 الخوجات ان ملعوبكم بالسواء لا راد احد منكم على الاخر فقلت يا اخي اطلقني
 فاني اتيت باذن السلطان ولا يمكنني اتوا لاعتن خدمته فقال لي روحها انا منتظر
 حتى تعود والاعباك فاتيتم لخدمتك وهذا سبب غيابي فقال السعيد ها تواتها والسبب
 معه قدامي فقال المغني يا سيدي اذا جئت به الي هنا فاذا غلبته يدعى علي اني تعاونت
 بكم ولولاكم ما كنت اغلبه فقال السعيد ولمبكم هذا اي شيء يكون فقال في فن الغنا

وضرب الآلة والقانون وكل شيء له صنعة فالذي تطلع صنعتته أحسن وصوته في
 الفنى أجل الثنا وقواعد الأهوى والطرائق فى الفن فمات ذلك المعلم وخلف غلاما
 يقال يبقى هو الذى غلب فقال السعيد لا بدلى اب اروح محل ما تلعبون راتفرج
 ونكون تحت التبديل حتى لا يعرفنا احد ثم ان السعيد اخذه اخاه احمد سلامش
 و احمد ابن ابيك و خليل بن قلوون وفارس قطابة وعمام عشرة من اعيان اولاد الامراء
 وتبهم جماعة من المسكر الى عند الصرة والباستان محل الغورية الا ان فدخاها
 فى بيت لقوه ملائ بالمتفرجين فأطلعهم المنفى الى مقعد وأتباعهم منهم والتقوا المنفيين
 الاثنين مع بعضهم طول ذلك النهار حتى ضجعت الحضار ولحقهم الانهار وعند
 ما خلصوا اتوا الى احمد بن ابيك وقالوا له يا سيدي اقطع الحكم علينا اينا افصح من
 الآخر فقال احمد بن ابيك لبيدر شاه انت افصح وانما هو خصمك الآخر
 فصيح لكنه صاحب خسفة ولكن ملسح ولا فرق بين السين اليمين والشمال فكلاهما
 ترمى نبال تصيب مقاتل الماشقين ومن سسمكم اصبح في قيد الهوى رهين فداها
 له ثم انه احضر لهم سفرة طعام ووضعها بين ايديهم وقال لهم بالسيادى اجبروا عبدكم
 لاجل ان نشتمل ونلتس من فضلكم فأكلوا وبعدا كلهم اكلوا نوابهم وبعده
 احضر الشراب وسقى الجميع فرقدوا فوضهم فى الحديد وبقبهم وكان النهار مضى
 وبقوا الليل فقالوا له لاى شيء فعلت معنا هذه الفعال فقال انا مأمور بأخذكم الى

القان هلوون صاحب ملك نوز يز المعجم

(قال الراوى) وكان السبب فى ذلك القان هلوون فى يوم من الايام دقت الساعات
 جنب اذنه فتضايق وقال لوزيره سقلون طنار ما عندك حيلة لتعملها على أنلاف قان
 العرب او مكيدة فقال سقلون طنار يا قان الزمان اعلم ان مدينة الفلك الماسرة بها
 واحد عيار اسمه طه طمرد وله مائة ولد وكل ولد من اولاده يتبعه مائة بهلوان وله
 وقمات كثيرة فى الروم وملك السنية والاكن اولاده ونوابهم ما لهم شغل الا
 اللصوصية والعيارة فارسل ياملك احضره الى عندك ونحن نوظفه على ما يفعل فنصد
 ذلك أرسل القان هلوون احضره فلما سأله عن اولاده فقال له احضر معي منهم

عشرة اولاد ومعهم مائة بهلوان فتحكى له القان هلوون على مقصوده وهى مكيدة قان
العرب فقال له هذا امرهين ثم انه احضر تسعة اولاد واعطاهم كل واحد عشر
بهلوانات وامرهم ان يروحوا الى بلاد الاسلام واعطاهم قزايز الفارورات بالنقط
لاجل حرق الاماكن وسافرهم الملك الظاهر وجري ماجرى من قبضهم وصلبهم
وبعد الصلب احرقهم واخذ هو الولد العاشر وعبر الى مصر ومعهم عشرون بهلوان
ولعب ذلك النصف وقبض على اولاد الملك الظاهر وتوا بهم فلما بقوا عنده في
الحديد قام على حيله واشترى عشرين حملا حبوب ووضع اولاد الملك ومن معهم
في الصناديق حملهم مع الحبوب وساروا فلما فاتوا على شيخ العرب ابراهيم شراره طلب
منه الجمر فكسب ثلاثين حملا واعطاه منهم ثلاثة اجمال حبوب وقال هذا العشر
وسافر من بلد الى بلد حتى بقى قرب المساء وهو يسير ليلا ويكمن بالنهار خوفا من
الفداوية اصحاب القلاع واخر ليلة عبر على مغار عند الصباح واكمل مثل كل يوم
(ياسادة) ولاجل القضاء والقدر عبر السلطان على باب ذلك المغار ومعهم ابراهيم وسعد
فسمع الحديث في قلب المغار فوضع يده على اللت الدمشقي ودخل فلقاتهم فقال لهم
انتم من اين فصاح عليه الملعون طهطمرود وفي يده حسام وضرب السلطان
فاخذ الضربة على اللت فانكسر سيف الملعون فخرج يجرى من المغار واراد ابنة
ان يتبعه فضر به السلطان باللت قسمه نصفين وصرخ الملك حوش يا ابراهيم فقفز
الملعون فطلع باقى العشرين بهلوان اللذين في المغار فصاح السلطان ومسك باب المغار
واما ابراهيم فانه قال لسعد انبع انت الذى هرب وانا ادخل وراء السلطان وعاد ابراهيم
وقال يا ملك الدولة انت عليك الباب وانا ادخل على الكريم التواب وما كانت الاساعة
حتى قتل المقدم ابراهيم كل من في الفار ولم يبق منهم ديار وداروا في المغار فرأوا
الصناديق والحبوب ففتحو الصناديق لقوا الاسراء واولاد السلطان ومن معهم
فاخذهم السلطان وعاد بهم طالبا مصر واقبل سعد وهو مجروح فسأله السلطان عن
حاله فقال يادولتلى ضرب بنى الملعون بنبله وهو مطرود قد امى فاصابتنى في نحرى ولولا

قدرة الله تعالى وطول الاجل والا كان قتلى وما امهل فقال له السلطان كل من ظهر اسمه عندنا مسيره يقع لنا وبلغ منه مرادنا ثم ساروا طالبين مصر حتى وصلوا اليها وقد مواعليها فوصل السلطان وهو باولاده فرحان

(قال الراوي) هذا ماجرى للملك الظاهر في هذا الديوان اسمع ماجرى للملك عرنوص في مدينة الرخام فانه طلع يوما بتسلي بالصيد والقنص فنزل في وادي متسع فعاين محل غزال فطرده خلفه وذلك الغزال مطرود قدامه وكان راكبا على جواده الاصفر الزعفراني وكان ذلك الجواد اذا جرى لم تلحقه الخيل وكان آخر النهار فاستع البر في وجهه وهو طارد خلف الغزال ففطس منه بين الاحجار وكان عرنوص طارد الغزال من العصر لكن على حد عزم الحصان وطمع في الليل بسبب القمر وكان مراده ان يتعب الغزال ففطس من بين يديه فطلع النهار فرأى نفسه في وادي الجنبات كثير الزهر والنبات فنزل على عين ماء جارية فتوضا وصى صلاة الصبح ثم اخذ من بعض أثمار تلك الاشجار واكل وركب وسار يتفرج على ذلك الوادي لينظر آخره فلما وصل الى آخر ذلك الوادي رأى واديا احسن منه فسار فيه يومين فلقى واديا ثالثا فشي فيه ثلاثة ايام هذا وهو ياكل من تلك الثمار ويشرب من تلك الانهار ويتنقل من وادي الى وادي حتى قطع سبعة اودية ودخل تامنا وهو يتمجب من تلك الوديان حتى قطع الوادي الثامن فلما أتى على آخر الوادي الثامن وهو احسن من السبعة التي قبله فالتقى الطريق افتقرت في رأس الوادي اربع طرق طريقين يمين وطريقين يسار وبان له على بعد اربع قلاع كل قلعة على قم طريق وبحيرة بينهم كبيرة وحولها مائة وستون عامود من أصناف الجزع الملوق وبين كل عامودين وحش بارك وفوق كل عامود شخص من نحاس قابض بيديه على وحش من الفضة والا وحش والشخوصة جميعا فهم الى ذلك البحر فسار حتى قرب فرأى على رأس كل وحش طيرا من الذهب وكل طير جنس من اجناس لم يشبه واحد منهم الاخر وكذلك الوحوش والاشخاص كل واحد جنس قائم بنفسه وافواهم نار له منها مياه مثل سبائك الفضة سائلة على تلك البحيرة فنزل عرنوص وشرب من الماء فرأها احلى من العسل وبعده قام توضا واكل من تلك

التارفرأى على عيين البركة شجرة من الذهب عالية الفروع وعلى يسار البركة شجرة من
 النفضة عالية الفروع متصل فروع الشجرتين من اعلا والبركة بينهما وهما منصوبتان
 عليها كالسرادق فتمتجب الملك عنونص من هذه الاشياء وقعد على البركة فتوضا وصلى
 واكل من ثمار تلك الاشجار ونام تحت فروع شجرة الذهب وفاق في عصر النهار
 فلما أفاق رأى فارسا راكبا على جواد من افخر الخيل الجياد وسرجه من الذهب
 الاحمر مرصع بقطع الزمرد وفصوص الجواهر وعليه بدلة كنوزى تسوى خراج
 الروم ومملكة بنى الاصفر وساحب في يده هساما مجوهر الحد صمصام فلما نظره
 عنونص علم ان هذا ملك معلوم فكلمه بلسان الروم وهو يقول اهلا وسهلا ومرحبا
 فقال له ذلك الملك انت من ثم انه نزل من على ظهر جواده وقعد بجانبه واحسن وداده
 وقال له انت من اى البلاد واي شى ااتى بك الى هذا المكان فقال له انا عابرسبيل
 وسبب مجيئى الى هذه البلاد كان عندي خزن دارموكله على اموالي فاخذت مبلغا جسيما
 وجملة عقود جوهر وهرب وها انا قنيت اثره الى هذا المكان وانت من تكن في هذه
 الويدان فقال له انا ملك من ملوك هذه الارض احكم على هذه الاربع قلاع التى
 انت تنظرها فقال له وهذه البركة وهذه الشجرات التى ارام هن لك فقال نعم فقال
 عنونص وهذه الاشخاص وتلك الوحوش والطيور والماء الذى ينزل من
 أفواهم من اين فاهذا الا شىء عجيب فقال له كلما رايتته فهو محكم بالرصد
 اصطنعته كاهنة من تلك الارض وانا انزل كل يوم اطوف حول ذلك
 المكان واشرب من ذلك النهر وفي هذا اليوم جئت ولقيتكم قم اعبر معى
 فانت ضيفى ثلاثة ايام و بعد ذلك اهديك بهديه على قدر هذا المقام لانى
 حبيتك يا غنذار فقام عنونص معه ودخل معه الى المدينة ونظر عنونص يلتقى مافى
 بلاد النصرارى مثلها ولاصفتها حتى طلع الى ديوان مملكته بين اكابر دولته فقاموا
 له وتلقوه ووقفوا جميعا وأجلسوه فامر عنونص لها بالجلوس فجلس بجانبه الى آخر
 النهار وطلع به الى قصر فاكلوا وشربوا ولدوا واطربوا وكان لذلك الملك بنت
 اسمها تحفة الروم فكانت واقفة قدام ابيها وهى تنظر الى عنونص من تحت الى تحت

وعرنوص لا يرفع رأسه لها ولا ينظر اليها فتعلق به أما لها وما زال الملك يكرمه ثلاثة أيام وفي رابع يوم ادغره البنج في الطعام فاكل عرنوص فرقد فلما علم الكاهن ان الملك عرنوص وقد قال ما بقي على بلادى شرأبداو كذلك الكاهنة كدبت فيا رصدت لامها قالت ان عرنوص اذا دخل بلادى يكون آخر عمرى وأنا احبسه في موضع لوجاءه كل من فى الدنيا ما يعرف له طريقا بدأأم وضعه فى الحديد وبقه فرأى نفسه فى الحديد فقال له عرنوص لاى شيء فعلت معى هذه الفعالم هل لك على دين تقضيه أم تستوفيه فقال له انت الديابرو عرنوص تحسب انى ما عرفتك وإنما أنا طمنتك حتى قطعت خوفك وقبضت عليك لانى لو قاتلتك كنت اتعب معك (قال الراوى) والسبب فى ذلك ان الارض الذى عبر فيها عرنوص تسمى ارض الكرج وكان فى قديم الزمان يحكم عليها كاهن يسمى سطر بن وكان له أخ يسمى الكاهن سطر بن وكان يحكم على الاربع قلاع وكان استحكم بالصد كنز اوجل هذا البحر وما فيها فوق ذلك الكنز وضرب تحت رمل رأى بمد موته يظهر له ولد وبعك الكرج لكن بعث على يد عرنوص وكان اوصى ولده واعطاه وصفه عرنوص والحيلة التى يدخل بها على بلاده والايام التى ياتي فيها فلما اتى فى هذه النوبة وعرفه وقبضه ونزل به تحت ارض القلعه الى سرداب تحت سور القصر وقله عليه وطلع وكانت بنت الملك تحفة الروم واقفة فاهان عليها الملك عرنوص فدخلت الى خزانة من خزائن ابيها وخرجت حفا ملان سم خارق وانطلقت بين يدي ابيها فلما حضرت طلب الخمر منها فصبارت تسقيه وتدندن له وهو يشرب حتى علمت ان الخمر اخذت فى راسه فصبت له الحق السم فى قلب الكاس واعطته اياه فشر به ومات لوقته وساعته وكانت تعرف السحر علمها جدها فدخلت الى باب الكنز وهممت عليه بمعرفتها فانهج فدخلت على الملك عرنوص وقالت له ياسيدي انا من اجلك قتلت ابى قالت تقتل ابها من اجلك ما تتزوج بها فقال لها ان اسلمت اتزوج بك فقالت له علمنى الاسلام فعلمها واسلمت على يديه فاعطاها عقد جوهر مقدم صدقها وعقد عليها وزال بكرتها وكان ذلك فى

قصرها فأرسلت عوناً من أعوان الجان وأمرته أن يأتي بنواب القلاع الأربعة إلى
 بين يديها فلما حضر وا قالت لهم اعلموا أني أسلمت وتزوجت بالملك عنون وهذا
 وقتلت أبي وها أنا أحضرتكم لأعرض عليكم الإسلام فالذي يرضى أن يسلم مثلي
 ويكون مسلماً فليقم على ما هو عليه في قلعته والذي يبقى على دين المسيح يأخذ عياله
 وماله ويطلع من مملكتي ويسكن في أي بلد شاء والذي يريد أن يشحن صدغه ولا
 يمثل لكلامي فانا أقسم بحق رب المسيح لانه إذا تفرقت الملل الرب واحد وأمر لكل
 واحد منكم بفرقه من الجان يهدمون محله الذي هو فيه وعياله ولا يموت الأتحت الردم
 لانكم ما اتم احسن من أبي الذي قتلته اما في حب وبن الإسلام فقال لها يا ملكة نحن
 ما عبادنا أبداً المسيح كما وجدنا آباءنا وأجدادنا لكن اذا كنت عارفة ان دين
 الإسلام هو الحق وتبعتيه فلا احد منا يخالفك وتبعك ونكونوا من تحت امرك
 ولاننا حاجة بالباطل فلمتهم الاقرار بالشهادتين واسلموا على يد الملك عنون اي
 شيء تقولون في سكان القلاع الذي انتم ما كون عليها فقالوا لها علمنا على اي شيء
 ينهى مرءك قالت مرادي فتوح القلاع اسلام حتى لا يبقى على احد منكم ملام وانا
 في غداة غد ابادي على سكان القلاع بذلك القول فالذي يسلم يقعد في بلادي والذي
 يفضل على الكفر يذهب الى اي واد ثم انها احضرت اربعة ارهاط وقالت لهم كل
 واحد منكم يمضي الى قلعة وينادي عليها بما يزل ابراجها ويقول ياسا كنين هذه
 القلعة من اراد ان يقيم فيها فليدخل دين الإسلام ومن اراد ان يقيم على الكفر فليرحل
 على اي وجه كان ولكن يكن كلامكم بارات وارجع حتى يتصور للناس ان الدنيا
 تغيرت من حال الى حال فقالوا لها سمعا وطاعة وأرسلت النواب الى اماكنهم وثاني
 الايام ظهرت الاحوال وتزلزلت القلاع بالزوال وتصور للناس الدنيا غارت والجيال
 زالت والبجارت فاحتاروا في امورهم ونادت ارهاط الجان بما ذكرنا وسمعت
 الناس واسلمت النواب فامتنع عن اماكنهم العذاب فاسلمت اهلها فنقل عنهم عذابهم
 وهكذا كل من اسلم ارتفع عنه ذلك الالم حتى اسلم الجميع فمئذ ذلك نادوا الامان
 الامان ياملوك الزمان ونحن مرادنا اتباع الحق على اي وجه كان فناداهم العون قولوا

لا اله الا الله محمد رسول الله واعلموا ان الله مطلع على ما في قلوبكم كل من كان اسلامه
 رياء ونفاقا نزل الله عليه المحاق ولا يجده من دون الله من ولي ولا واق فهداهم الله تعالى
 الى طريق الاسلام وماضى ثلاثة ايام حتى رموا البرانيط من على رؤسهم واشهروا
 زى الاسلام على لباسهم وبعد ذلك دخل الملك عن نوص القلاع وامرهم بهدم الكنائس
 واقامة المساجد والمدارس وعلم الناس الصلاة والعبادة واقام على ذلك الحال ستة اشهر
 تمام قابتهجت تلك البلاد وشاع ذكرها في البراري والمهادو بعده قال لها يا ملكة انت
 بقى اسمك تحفة الزمان لان الله تعالى انحف على يدك هذه القلاع والبلدان ونقلها من
 الكفر الى الايمان وانا مرادي ارواح الى بلادي وابصر رجالي وأولادي فقالت
 له يا سيدي لم اجد لي عنك صبراً ولا سلوان فقال لها الملك عن نوص وانا ايضا لم تهوني
 على ولكن يا ملكة قلبي على بلاد الاسلام فقالت له يا سيدي افعل ما تريد ولكن
 الملكة تحفة الزمان ذاق حلاوة الايمان ولانت اعضهاها وجورا حبا لعبادة الملك
 الديان فودعت الملك عن نوص وقالت له يا سيدي خذ معك من هذا المال فقال عن نوص
 هذا شيء ما ينوبني منه منفعة فاني ما اسير الامنردا ولا اثقل على نفسي ولا على
 حصاني وركب على ظهر جواده وخرج الى الطرقات الاربع التي ذكرناها في اول
 الديوان فوقف الملك عن نوص ونوى انه يعود من حيث اتي فتذكر الاودية التي
 منهم لما خرج غضبان من عند الملك مغلوبين وعبر الارض البيضاء ودخل الكنز
 واخذ منه قاسم الحديد وجري ما جرى له من قديم ولما مر على ذلك الوادي عرفه
 واطمان قلبه فسا فر فيه مدة ايام حتي عبر على وادي البرهان فنظر الملك عن نوص
 يلتقي او طاقا منصوباً في البر من جهة المدائن واوطاق ثاني قد امه بساكر وجلبيات
 وغارة وكل الاوطاقات عساكرهم نصاري وشنا نير مرفوعة وبين العسكريين ميدان
 فسأل الملك عن نوص عن ذلك الشأن

(قال الراوي) وكان السبب في ذلك هو ان البب مغلوبين كان جالس يوماً من
 بعض الايام فأتى له كتاب مع وزير يقال له مروين فأخذه وقرأه واذا بمضمونه
 ان ابن ملك القيطان يخطب بنت البب مغلوبين الكبيرة فلما قرأ الكتاب اكرم

الوزير وأدخله محل الضيافة وصبر إلى الليل فاجتمع بزوجه وأخبرها أن ابن ملك
 مدينة القبطان يخطب منه بنته فقالت له كيف يخطبها هذا الكلب المنحوس
 مع أنها زوجة الديابرو عرنوص ووضعت منه ولد يسوي ملك البرتقان ومدينة
 القبطان وانت تعلم أن عرنوصا في مقام رين المسلمين وإذا فعلت ذلك لم تقدر أن
 تخلص نفسك من عرنوص ولا من ملك الإسلام وإنما كان كذلك فمعدنا
 البنات غيرها فزوجه باحداهن فقال لها صدقت ثم انه بات واصبح فاحضر الوزير
 مروين وانعم عليه وكتب رد الجواب يقول فيه اعلم ان البنت التي انت طالبتها هي
 زوجة الملك عرنوص ومعها منه ولد ولا يمكن رواجها باثنين ولا يجوز في دين
 المسيح وانما يجابك لا ارده خائبا فانا عندى ثلاثة غيرها فاحضر الى عندى وانا
 اعرضهم عليك فالتى تر يدها منهن اكلل لك على يد البترك وادخلك عليها واما زوجة
 الديابرو عرنوص فما احد يقدر يسئلهما من خوف الملك عرنوص وثانيا معها ولد فماد
 الرسول الى القبطان واعلم سيده فاغتاظ وقال يبقى يجوز من البب مغلوبين يفضل
 على مسلما من بعض المسلمين مع انى انا احق بها لشدة دين النصرى وانا ما ارى
 غيرها وان لم يزوجه لى ركبت عليه واخذتها غصبا بعدما اخرج بلادها واهلك
 عساكره واجناده وارسل نجابه بذلك الكلام فاغتاظ مغلوبين وضرب الرسول
 ورده خائبا واستعد للحرب ولقاء النوائب فلما عاد الرسول بالخبيبة الى البب مرتين
 القبطان فجمع عساكر القبطان وما حولها من البلدان فكانت جريدة عساكره
 اربعين الفا وسار بالجيوش حتى حط على البرتقان هذا فلما نظر البب مغلوبين الى
 ذلك استشار دولته في ذلك فقالوا له يا ببا انت اى شيء لك غرض في الديابرو عرنوص
 مع ان البب مرتين احق منه ببنتك فقال لهم بنتى ما هي بكر وهى صارت ثيبا فقال له
 وزيره ارسل اعلمه انها صارت ثيبا فمعد ذلك ارسل مغلوبين يقول يا ببا مرتين
 انا ما منعت بنتى عنك الا لكون انها ثيب وانا ما اردت اعطيك واحدة من اخواتها
 فلاي شيء انت تمار بنى فأرسل يقول رضيت بها ولم ارد غيرها فعاد البب مغلوبين
 ودخل على بنته واعرض عليها رواج البب مرتين فقالت له يا ببا لو قطعنى قطعاً لم يدخل

على احدث بعد الملك عن نوص فماد مغلوبين وبرز طاقاته واصطفت ابطاله وكيانه
وركب على ظهر حصانه وتبسم للحرب كما يتبسم الكرم الى لقاء الضيف وصاح من
صميم فؤاده بلا فزع ولا خوف ونادى يا مرتين دونك والقتال فاعندي لك الا
السيف وكان ذلك الوقت آخر النهار فنزل في سرادقه وكاد النبط ان يخنقه و بات
تلك الليلة وهو يكابد الغرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بقسام اسمعوا
منى ما أقول اما ان البب مغلوبين يأتيني ببنته انزوج بها بأكلبل أو يخرج يقا تلني
ويطل هذا التعليل

(قال الراوى) وفي ذلك الوقت قدم الملك عن نوص وسمع البب مرتين بقول
هذا الكلام فقفز الى الميدان وتقدم اليه حتى صار بين يديه وقال له أى شئ اصولك
يا كلب حتى انك تقول هذا الكلام وتطلب بنت مغلوبين وهى زوجتي على دين
الاسلام وقام في ركابه وتمطى في بداده وضر به بالطير في رأسه شقه الى احد اذخازه
ونادى حس يا كلاب الكفار تروني الديابرو عن نوص فلما سمعوا عساكر القيطلان
صوت عن نوص ونظروا الي ملكهم وهو قتييل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب
والفرار وتركوا خيامهم ورحالهم وسمع مغلوبين حس الملك عن نوص فصاح في
ملوك البرتقان وقال لهم اخرجوا لاقوا بني الديابرو عن نوص ودخل مغلوبين البلد واما
ملوك البرتقان فأنهم تلقوا الملك عن نوص وادخلوه مدينة البرتقان في موكب عظيم
الشان فلما وصل الي الديوان قام له البب مغلوبين ومشى على اقدمه الى باب الديوان
واعتق الملك عن نوص وقبله في صدره وعارضيه وقال له من ابن قدومك فأخبره
بالقلاع التي كان فيها وفتحها اسلام وزواجه تحفة الزمان وقال وما استدليت على
هنا الامن الوادي الذي كنت مررت عليه لما غضبت منك في حال صغري (ياساده)
وكان هذا الكنز الذي حبس فيه الملك عن نوص هو كنز الكاهن مسطرين وكان
الملك عن نوص في حال صغره وهو عبد البب مغلوبين لما طلب منه مهر بنته ولا راس
الملك الظاهر فطلع بجعله وأراد ان يروح الى بلاد الاسلام ويبلغ آماله فنزل الى ذلك
الوادي الشاتيقي والشربون والتبان واقام عنده وكلما اراد قتله يضرب الرمل يلاقي

ما على يديه قتله فأنزله ثاني مرة الكنز واخذ قاسم الحديد وهو السيف وما نفع السلاح
 وهو الترس وثالث مرة اضافة وانزله الكنز واخدمته عدة الجواد واعطاه ذات
 النسر وهذا كان في اول السيرة وبمده تودع منه وعاد الي مغلوبين مدة بالمساكر
 واربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وسافر الى بلاد الاسلام واجتمع بأبيه وجري
 ماجري (ياساده) وحكي عن نوص لللب مغلوبين على ماجري في هذه النوبة من
 طلوعه من مدينة الرخام الى وصوله الى القلاع وقدومه الى هذا المكان وقتل
 مرتين وهروب عسكره ثم قال لللب مغلوبين وهذا الكلب اى شئ بينك وبينه
 حتى انه يحاربك فاعلمه ان السبب في ذلك خطب ابنته فاعلمه انها زوجتك فاراد
 ان يأخذها بالحر وبأنته انت وانزلت به الكروب فتعجب الملك عن نوص من
 هذه القضايا والاحكام وقال واين زوجتي باب قال في قصرها من حين سافرت
 انت الى المسلمين ودخلت بلادهم واقمت عندهم لما ادعوا انك لبنهم وانا وحق
 ديني الى هذا الا ان ما رأته اعينى فقام الملك عن نوص وطلع القصر فدخل على زوجته
 فقامت وسلمت عليه وفرحت بقدمه واقام عندها وفرح لما نظر الى ولدها
 (ياساده) واما المساكر الذين انهزموا من قدام عن نوص ساروا الى القيطلان
 وهم ييكون على ملكهم فدخلوا وهم ينمون ملكهم وما حصل عليه ودار الندب
 والبكاء في السراية وكان الب مرتين الذي قتل ملك على مدينة القيطلان وله عم اخو
 ابيه في جزائر القيطلان يقال له الب مرتين ولكنه في الجابرة المدودة في بلاد
 الكفار وملك جزائر البحار وشغله في الجهاد اذا مرت عليه مركب وكانت اسلما
 يقبض عليها وياخذ شبابها يبيعهم اسارى للكفار واما شبابها فاذا كانوا فقراء
 يستخرج منهم اجزاء السم واذا كانوا اثمناء يأخذوا اموالهم فاذا كان سكانا
 وفرحانا اطلقهم واذا كان مكذرا قتلهم هذا دأبه في الاسلام واما اذا كانت
 مركب يهود يفعل بهما كما يفعل بالاسلام واما النصراني يأخذ منهم العشر على
 المال واما الناس فانه يأخذ على رأس نصراني عشرة ذهب ان كانت اثنى او ذكر
 وهوتلك الحالات متملك جزائر البحر من حد جزيرة المرانيص الى حد الجزائر

المسانعة والعدو ماله عليه وصول لانه يعرف طرقا في البحر ومتافذ من بين الجبال
 لم يعرفها احد غيره من اهل الضلال وطالت ايامه في ذلك البحر وهابته البيات
 والقرانات واجتمع عنده كل عائق ما كر فاجر وكان ابن اخيه في القيطلان وهو
 في الجزائر لسامات ابن اخيه فارادوا عسا كره الذين انهزموا من قدام ملك البرتقان
 ان يرسلوا الى البب فرتين ويقولون له تحضر تسلم بلاد ابن اخيك فانه قد قتل على
 يد الدبر وعرنوص وماله من يأخذ بلاده ويحكم على عسا كره واجناده الا انت فلما
 بلغه ذلك وما جرى على ابن اخيه فرح واغتناظ فرح لكونه لم يبق له منازع لاني
 البلاد ولا في الجزائر واغاظنه لكون ابن اخيه قتله عرنوص بقي لا بد له ان يأخذ
 الثار ويقلع من عرنوص الاثر ويماتب مغلوبين لكون ابن اخيه طلب بنته فلم
 يرض ان يزوجه له وفضل عليه عرنوص وهو مسلم ابن مسلم ثم انه جعل عسا كره
 قسمين قسم منه جعله في البحر وانزلهم في اربعمائة مركب كل مركب فيها خمسمائة
 مقاتل والبعض ستمائة والبعض اكثر الى حد الف فكانت جريده المحار بين من
 البحر ثلاثمائة الف ومثلهم النصف جعله في البر ورتب لهم الخدم والخيام
 والسرادات والاعلام وقد خرج من القيطلان كانه النمرود ابن كنعان وسافر وهو
 يقع البحار في المراكب والبر على الخيل والجناب وهو بهذا الفعل فرحان حتى وصل
 الى ملك البرتقان وضربت طبوله وصهلت خيوله وامتلأ البر بالعسكر عرضه وطوله
 فنظر البب مغلوبين الى ذلك الحال فايقن للملكه بالزوال وضاق صدره وحار في
 امره فهو كذلك واذا بتجابه من عند البب فرتين ومعه كتاب فلما اقبل على
 البب مغلوبين قبل الارض قدامه وتاوله الكتاب فاخذه وقرأه يجد طالع بالصليب
 وما صلب عليه ونحن واتم نوح الملك القريب ونحب النبي ونصلي عليه اما بعد فن
 حضرة البب فرتين صاحب جزائر القيطلان الي حضرة البب مغلوبين ملك ملوك
 البرتقان تعجبنا يا بئمنك لكون انك ملك وتحكم على اربعين تحت بلوكها وانت
 على دين المسيح ويأتي اليك ابن اخي مرتين يخطب منك بنتك على انه يور ذلك
 مهرها على قدر ما تريد وياخذها بالاكليل كما هو في الانجيل تسلط عليه الديابرو

عرونص يقتله ويكسر عسكره يا همل ترى هذا منك طيب ولكن كان الذي كان
وها نا جمعت عسكرى وايت اليك اطالبك بدم ابن اخي ولكنى ما ابغى عليك
فان اردت حقن دم الكرستيان وبتخلى عن الحرب والضرب والطعان تقبض على
الديابرعرونص وترسله الى في الحديد حتى اقتله في نار ابن اخي مرتين فان فعلت
ذلك تكون قد ابطلت الفتنة وحقنت دماء الناس وان خالفت دونك والقتال
والعلمن والنزال وشكر يارب المسيح فلما قرا مغلوبين الكتاب اعرضه على من
حواله من وزرائه واستشارهم فيما يفعل فقالوا له يا ب اي شيء الفائدة في هلاك
العساكر وهذا عسكر جرار فان اردت تعتمد على الديابرو وتمكنه من النصارى
حتى يقتل فيهم فهذا حرام عليك واخيرا يموت عرونص ويعود علينا يعطالينا وما
لنا على حر به طاقة فالصواب ان تقبض على عرونص وتسلمه له حتى يرحل
عنا فقال لهم صدقتم ولكن اكنموا هذا الامر ثم ان البب مغلوبين صبر الى آخر
النهار وطلع الي قصر بنته فالتقى الملك عرونص جالسا فسلم عليه سلام النصارى
وقال له يا ملك عرونص انت لم تأت عندي قط من حين دخلت بلادنا فقال عرونص
يا أبى ما انا الا في محلك ان كان عندك او عند بنتك ثم انه تحدث معه ووضعوا بين
ايديهم المدام و بنت البب واقفة تشاهدهم حتى ادركهم النوم فناموا سواء وصبر
مغلوب بن على عرونص لسانا م و غطى وجهه بمسنديل مغموس من البنج فنقل نومه
فوضعه في جمدان واحضر بمض البطارقة وامره ان يحمله وطلع به من القصر ليلا
ووضعه في الحديد ثم نزل به الديوان واحضر وزيرا من وزرائه وكتب له كتابا
وسلمه عرونصا وقال له اعط البب فرتين هذا الكتاب وسلمه هذا الديابرو
عرونص فأخذه ليلا وسار به الى قدام البب فرتين وسلمه عرونص وسلمه الكتاب
فقرأه يلتقى فيه من حضرة البب مغلوبين قادم عليك الديابرو وعرونص افضل
ما ترى يدفو الذي قتل ابن اخيك واما انا فلادم بيني وبينك ولا نار فلما قر الكتاب
امران يتحفظوا على عرونص وقعد وهو بنفسه يفره الى ان اطلع النهار فأمر للملك
عرونص بنطعة الدم وانتدب راسه سياف واذا بصره من البر وقائل يقول حاس

عن المؤمن المجاهد يا كلاب الكافر بن وضرب السياف رماه نصفين فصاح
الب فرتين دالى فانطبقت الكافرون على الذى قتل السياف فلم يبال بجمعهم
وضحك على صريحهم عليه وقال يا كلاب الكافرين ما انا ممن يبالى بكثرة
الجموع انا فالى الهامات وقام الاظهر والضلوع ثم انه صاح حاس الله اكبر
يا كلاب المشركين يا اعداء الله والمؤمنين الغز وحلال فيكم كما قيل

الغز وفيكم حلالى يا ذوى الكفر * حتى قولوا فرارا فى الفلا نفر
ان الجهاد علينا واجب فرض * كما امرنا النبي الطاهر الطهر
هيا هلموا كلاب الشرك وابتدروا * حتى اشتكوا فى مهمهة قفر
اوتشربوا من حسامى منها صرفا * بئس الشراب بمجد الصارم القدر
انا المسمى بحمزة البهلوان ولى * يوم اللقا ضرب لا يبقى ولا يذر
ونسبتى من بني اسماعيل عنصرهم * قوم لهم شرف بالفتح والنصر
يجاهدوا فى سبيل الله لا خوف من * ورد الحمام ولا يستيقنوا الحذر
بل ويبتغون الشهادة يوم معركة * تحت الفيار و نار الحرب تستمر
فان من مات فى يوم الجهاد فقد * نال المنا هكذا جاء فى الخبر
ثم الصلاة على اذى الورى شرفا * خير البرية من بدر ومن حضر

(قال الراوى) ان هذا القداوى من بنى اسماعيل الفلك الافخر واسمه

المقدم حمزة البهلوان وهو ابن عم المقدم معروف بن جمر والسبب فى وصوله الى
البرتقان انه كان فى اللجج من مدة غياب المقدم معروف وظهر هذه الايام ووصل
الى حسن صهون وسال عن المقدم معروف فاخبر عماد الدين علقم بكل ماجرى وان
معروف خلف من بعد وفاته غلاما واسمه الملك عن نوص فى مدينة الرخام فسار الى
مدينة الرخام فلقى اسماعيل ابو السباع بن عمه وسلم عليه وساله عن نوص فاخبره انه
والى الاكن ماظهر وانا من أجله كتبت للملك الظاهر كتابا والظاهر أرسل الى سائر
البلاد يقتضى أثره ولكن ابن اخى مايقع الاعلى بنات الر وم فانه يا ابن العم ما نظرت بنات
من بنات الر وم الاتولمت به فقال المقدم حمزة انا أعرف اقصى جرتة وانما فرجونى

على محل حصانه الذي هو راكبه فأر وه محل حصانه فاخذ الجرة منه وسار يدور حتى رماه الاثر على البرتقان ومحل دخوله على عرضي الكفار في الاول ورأى بعض بطارقة عارضوه وقالوا له يا غدار ان كنت تريد أن تنفج هذا عن نوص بن معروف الذي كان ابوه سا بقا سلطان القلاع والحصون والنصاري يريدون قتله كان الذي كلمه هذا الكلام المقدم نودد فدخل المقدم حمزه وضرب السيف ومادام يضرب في الكفار الى آخر النهار فانكشفت النصاري من قدمه وأراد المقدم حمزه ان يفك عن نوص فلم يجده . وكاد الغيظ أن يعزق كبده فقال والاسم الاعظم ما اطلع من هذا العرضي لابن عمي الملك عن نوص افطع رأس ذلك الملعون فرتين وأوقده اسيرا واطلب منه الملك عن نوص والاما كون انا من ظهر أبي ثم انه هاج في الكفار كما نهمج الجبال وصار يهبر في النصاري هبرا وبنكسهم على الغبرا وينثر رؤوسهم خمسة خمسة وعشرة عشرة

(قال الراوى) وكان السبب في فقد الملك عن نوص وهو ان المقدم اسماعيل ابوالسباع لما ارسل الى الملك الظاهر ارسل كتابا الى سائر البلاد يعلمهم بالبحث على الملك عن نوص واعلم المقدم جمال الدين شيحة ايضا فاخذ أولاده وساروا حتى سمعوا بالوقعة التي على مدينة البرتقان فوصل اليها ورأى هذه الفارة فتقدم شيحة والناس مشتغلون وفك الملك عن نوص وقال له شيحة قم الحق الفداوى هذا ساعده فقال ياعم اريد جوادى وسلاحى فقام المقدم على الطويرد واتى له بجميع سلاحه وجواده فركب واذا باسماعيل ابوالسباع مقبل فركبوا الاثنتين وأدركوا المقدم حمزة البهلوان وطاونه الى نصف الليل وأخذوه وانسلوا من طريق يعرفها شيحة حتى وصلوا الى مدينة الرخام فلما جلس الملك عن نوص في مدينة الرخام ارسل اعلم الملك الظاهر قاصر بزينة البلد وعمل سنك في مصر ومهرجان هذا ماجري للملك عن نوص (واما) ما كان من الباب مغلوبين فانه بات وأصبح الا وجوان داخل عليه وكان بلغه خبر الوقعة التي على البرتقان فدخل على الباب فرتين اولاً وسلم عليه وأخذوه ودخل به على مغلوبين وقال له انت يا باب مغلوبين اردت ان يفضب عليك المسيح بما انك مال قلبك للمسلمين

فقال مغلوبين يا ابا تامر ادى هلاك المسلمين ولكن مالى قدرة فقال جوان انا اذ برك وهو انك تقوم تعبي متجرا من بلادك وتروح الى بلاد المسلمين في صفة تاجر وتأخذ معك سراكتا توسقها عمسا كروا سلاحا وتجتهد في دخولها على اسكندرية ولم تزل كذلك حتى تملكها فاذا ملكتها وملأها بالعساكر بقي اخذ مصر قريب وهذا ما عندي من التدبير فقال مغلوبين هذا امر هين وساهل ثم انه جهز له متجرا وسار الى اسكندرية وطلع ودفع الكرك وأقام في اسكندرية واستأجر له خانا على طرفه وصارت تقدم عليه المتاجر وهو يقبلها بعد ما يعرضها على الكركجي بموجب قوائم يكشف البضاعة يرونها حكم القوائم فصاروا يصدقونه وياخذون منه الكرك على موجب القوائم بغير كشف وصار عندهم امين ولا عرف انهم آمنوا من طرفه صار يدخل رجالا وسلاحا ويعطي قوائم باسم بضائع ويدفع الجرك بالكذب حتى بقي عنده ما ينوف عن الفين نفس فكاتب جوان وجهز له عمارة مقدار أربع مائة غليون والفين مع مغلوبين فاوقف بطارقه على المينة ليلا وقبض على الكشافين والغفرا ليلا وتمكن من المينة حتى طلعت من في المراكب بالليل ودار السيف في اسكندرية وقبض على البطريق وعلى باشة اسكندرية فهربت اهل اسكندرية وراحوا على رشيد وهم في غاية التنكيد واحتوى مغلوبين على اسكندرية ثم جلس على كرسى الباشا وانتشرت عساكره في البلد ولا بقي له مقاوم ولا معاند وأما اهل اسكندرية فانهم كتبوا كتابا من عندهم وأرسلوا به جماعة الى الملك الظاهر فلما وصلت الرسالة للملك الظاهر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامر السلطان بتبريز العساكر وسار بهم الى اسكندرية وكان الملعون مغلوبين برز بعرضه لاجل قتال المسلمين فلما وصل عرضي السلطان وحط على اليمين وجعل الكفار يسار وأراد ان يكتب الى مغلوبين كتابا واذا بالبطارقة ركبت وزحفت على الاسلام فالتفتها الامراء السكرام ووقع ضرب الحسام الى نصف النهار واذا ببني اسما عيل اقبلوا كانهم العقبان على خيول كأنهم الغزلان وكل منهم صاح وحمل فاهتز لحنهم السهل والجبل وغنى البثار وقل الانصار وتضايقت الكفار من كثرة العدد فدخلوا البلد وحصنوا انفسهم

بالاسوار خوفا من المسلمين الابرار وأقام السلطان وهو محاصر اسكندرية ثلاثة ايام الى يوم نظر المقدم ابراهيم جماعة نصارى خرجوا من اسكندرية وداروا حولها وعادوا داخلين البد آخر النهار فاختلف بهم المقدم ابراهيم وسار معهم حتى بقوا قدام مغلوبين وجوان فقالوا مارأينا حول الاسوار منافذ مطلقا

(قال الراوى) وكان هؤلاء ارسلهم جوان يدورون حول السور لان جوان يعلم ان سور اسكندرية فيه منافذ تنفذ ويخاف ان المسلمين يدخلون منه فارسل هؤلاء لينظروا حول السور فاجتمع بهم المقدم ابراهيم ودخل حتى بقى قدام جوان ومغلوبين ونظر جوان الى الذي قدامه فلم يخف عليه المقدم ابراهيم بن حسن فالتفت الى مغلوبين وقال له يا ب هذا ابن الحوراني اقبض عليه فصاح مغلوبين الى يا ابنا الروم فاتم كلامه حتى وضع المقدم ابراهيم يده على فتات الحياة وضر به على ور يديه اطاح رأسه من بين كتفيه فصاح جوان دالي فانطبقت الكفار فالتقاهم ابن حسن بالحسام البتار وصار يقاتل وهو طالب الباب وكلما تبعوه الكفار يميل فيهم بالحسام البتار فاذا هربوا من بين يديه يطلب الباب حتى وصل الى الباب في ظلمة الغلس وكان ابراهيم بقى على آخر نفس واتسخن بالجراح وتمخض جسده من اخذ السلاح فرفع قامته لمن يعلم بحالته وهو الله وقال اغثنى يا مولاي قصدتك قصدت الرجا باب الرجا والناس قد رقدوا

وبت اشكوا لي مولاي ما جسد
وقلت يا املى في كل نازلة * يا من عليه لكشف الضراعت
اشكوا اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد بسطت يدى اليك بالذل خاضعة * اليك يا خير من مدة اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروى كل من يرد

(قال الراوى) فاتم المقدم ابراهيم هذه الاستغاثة واذا بالملك الظاهر من خلف ظهره وعساكر الاسلام الامراء والفداوية وغنى الحسام وفاق الهام وهشم العظام وما دام الامر على هذا المرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بتسام

(ياساده) وكان لقدوم السلطان سبب ياله من سبب وذلك ان جوان لما هرب عند موت مغلوبين من يد المقدم ابراهيم فطلع جوان الي الذين بقوا في العرضي وقال لهم ان ابن الحوراني تمل البب الحقوه في البلد وكان شيخه محاذيه فسمع كلامه وتبع محل اقدمه حتى عرف السرداب الذي طلع منه وكان المقدم جمال الدين يعرفه سابقا فراح الي السلطان واعلمه بموت مغلوبين وان ابراهيم بعد ما قتله ضايقه الكفار قم بملك الاسلام خلص صاحبك وانا ادخلك البلد حالا من غير الباب فقال السلطان يا ابو محمد انت لم تزل تفرج عن الاسلام الكروب فانزله شيخه من السرداب وملك الكفار وجري ماجري واما ابراهيم فانه لما راى السلطان قائما على حيله فن كثرة التعب والجراح اتى الي محل خالي وقعد ولم يعلم بعدها ماجري لانه سكر وترقت عليه الجراح فكان شيخه انفر د الي الابراج اطلق ابا بكر البطريق ورجاله فلكوا البحر والمينقو بعد ذلك اطلق الباشا ملك الديوان واما النصارى الذين كانوا في البلد فحقهم السلطان والذين طلبوا البحر فحقهم ابو بكر البطريق وكان السلطان لما ملك البلد واحتوي على مال النصارى وطلب شيخه فلم يجد له خيرا وراى ابراهيم مشحطب فامر بارساله الي حوران فاخذه ولده عيسى وسار به الي حوران وجمع السلطان كل ما كان مع الكفار من متاجر واموال وسلاح وقسم الغنيمة واطلع قسمة ابراهيم فكانت عشرة آلاف ذهب نقدية وحملين قماش وحمل سكر وبعد ذلك اقبل المقدم جمال الدين فسأل عن ابراهيم فقال له السلطان وانت اين كنت فقال كنت اسعي في خلاص البطريق وباشة اسكندرية فقال السلطان خذ قسم ابراهيم والحقه في حوران داويه فانه من رجالك على كل حال فاخذ شيخه كل ذلك وسافر الي حوران ودخل على ابراهيم فقطب جراحاته فلما بدا اصلاحه قال يا حاج شبعه ايش قدر قسمي من الغنيمة فضحك شيخه عليه واعطاء قسمه هذا ماجري ل ابراهيم واما السلطان فانه اخلع على نايب اسكندرية واوساه باليقظه بدماء ونجته على ايماله وأراد قتله فشفع فيه الوزير ثم ان السلطان سافر الي مصر فرحانا بالنصر والظفر وأقام في مصر يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الي

يوم من الايام والسلطان جالس يتعاطى الاحكام واذا بعون خطفه فأراد الملك ان يقرأ واذا بالعون يقول له يا ملك الاسلام تفتنى والارض بيده عليك فاذا وقعت تهلك نفسك نسكت السلطان حتى وضعه في برج في مركب وسافرت المركب حتى وصلت الي ساحل ومينة على البحر فقال له اطع يا ملك الاسلام فطلع الملك يلتقي تاساً ارباب خدام منتظرين قدومه فلما طلع قبلوا الارض بين يديه وقدموا له الحصان فركب ودخل الملك الظاهر يلتقي بدمار وناسا اهل بيع وشراء ولكنهم نصارى فوصل الي قلعت البلد ومن القلعة نزل ومشى الي قصر على البنيان مزين الاركان فوقف السلطان واذا بنت طالعة جميلة المنظر كماها البدر في تمام كاله فقالت له اهلا وسهلا يا ملك الاسلام فقال السلطان يا بنت لاى شىء احضرتيني الي المكان فقالت يا ملك الاسلام اعلم ان عمي كان يقال له الكاهن نصطرين وهو الذى صنع للملك عرنوص البلد والشربوش والجواد وعدته كان صاحب اربعة قلاع من ضمن قلاع البشقاط وهو عمي وابي اخوه واسمه مصطرين وهو يحكم على قلاع البشقاط جميعها وهى اربعون قلعة وفي حال حياته ضرب تحت رمل فلتى بدمونه بتحرك واحد جبار اسمه مرتومة بريدان يأخذ قلاع ابي منى ويتزوجى وان قائلته يقتلني ولا لى احد يقتله الا الملك الظاهر فاحضر حصانا من خيل البحر ورباه وصنع له عدة مرصودة وكذلك صنع لك لباسا مرصودا لم تصب بسلاح ما مدت لابساله وقد اصطنع مركبا وجعل فيها برجا واحضر عوننا من اعوان الجان واقسم عليه اجلسه في هذا البرج عندما يتحرك ذلك العدو ويحضرك الي عندي حتى تهلك العدو وها انا قد اعلمتك ولولا ان العين مرتومة تحرك ما كان ذلك المون خطفك واحضرك الي هذا المكان وانا ابي كان اوصاني وقال لي اذا تحرك ذلك العدو عليك فما يخلصك منه ويقتله الا الملك الظاهر ولما مات ابي سمع العدو بموته فاني الي يروم اخذ بلادى فافم انت يا ملك الاسلام في البرج حتى ارسل الي هذا الملمون

وان اردت اقم هنا في القصر فقال السلطان انا اجمل مقامي في البرج حتي يحضر ذلك
الملعون والله ينصر من يشاء واقام السلطان تلك الليلة في القصر وفي ثاني الايام
عاد الي برج المركب وورثت له البنات الخدامين وهم مسلمون اسارى لاجل
خدمته وفي ثاني الايام حضرت البنات الي عنده وقالت له يا دولتي جاءني كتاب
من عند العدو فاخذہ السلطان وقرأه واذا فيه اما ان تزوجيني او تطلبي من
القسايع جميعها فاني اتينك في ستائهم مقاتل فقال لها وانت رددت الجواب
فقلت نعم قلت للنجاب تمهل علي الي بكرة وخذ رد الجواب فقال الملك انا في
غداة غدا ارزله والنصر من عند الله فقالت له قم معي الي قصري فاركبت معها
علي سريرها وحملهم الخادم الي قصرها فاحضرت له الحصان معدود واحضرت له
البدلة التي صنعها الكاهن فلبس السلطان البدلة وركب الحصان ونزل الي الميدان
وصاح الله اكبر فلما سمع مرتومه كلامه ونظر اليه رآه واحداً وحده فامر
العساكر ان ينزل مائة فنزلت مائة وكان السيف مرصودا فلاي جهة هوى به قتل
فما كان غير قليل حتى صار كل منهم قتيلا فارسل له الفا وهكذا ثلاثة ايام وفي
رابع يوم امر العساكر جميعا بالجملة عليه مرة واحدة فقاتلهم الي آخر النهار فاهلك
منهم لا يعد ولا يحصى من المخلوقات فتضايق البس مرتومة واحضر عاتقا يقال له
عبد الصليب فلما حضر بين يديه قال له اعلم يا عبد الصليب ان الذي يحاربنا
هذان من المسلمين وقد افني من النصاري خلفا كثيرا وانا اريد منك ان تسرقه
وتاتيني به اسير احتى اعز به العذاب النكرو والبسك بطريق البطارقة فقال له
هذا امرهين خرج الملعون من عنده وسار الي الميدان وبقي محاذي ركاب السلطان
الي آخر النهار وعاد معه بعد الا تفصال ودخل معه الي محله الذي نزل فيه وهو يريد
انه متولى خدمته فنزل السلطان وتوضاله وصلى فرضه فاتي ذلك الملعون عبد
الصليب بكأس الشراب ووضع بين يديه وقال يا سيدي اشرب هذا حتى
احضر لك الطعام فاخذہ السلطان ولم يعلم عاقبته الملك الديان وشرب فرقد مكانه
ولفه ورنعه علي اكتافه وسار به حتي وضعه قدام الملعون مرتومه فقال يا عبد الصليب

أخذ خليه عندك في ضيعتك فأخذه عبد الصليب وكان في بلده كنيسة وفيها طابق
فوضع السلطان فيه ووكل عليه بنته وقال لها عاهد به بالا كل والشرب حتى يطلبه مني
البب مرتومة فقالت له وهذا من هو فقال هذا من المسلمين ورجع عبد الصليب إلى
مرتومه فأخلع عليه وألبسه حكم ما وعد به بطريق البطارقة (ياساده) وأما بنت
الكاهن فأنها أرسلت الخادم إلى السلطان بالطعام والشراب فلم يلتقيه في محله فماد
لها وأعلمها فخافت على نفسها فخصنت قلعتها بالرجال وركب في ثاني الأيام مرتومه
واراد أن يزحف على القلعة ليأخذها فضر بواعليه الرجال الذين في القلعة بالنبال
وردوه غصباً ولم يبلغ آمالاً فطلب عبد السراق وقال له أريد منك أن تسرق لي تلك
البنت كما سرقته من المسلمين فصار عبد الصليب السراق وأراد أن يدخل القلعة
فصاحت عليه المفروه وردوه بضرب النبال

(قال الراوى) ان المقدم جمال الدين شيحة عبر على القلعة مثل المائدة ليقابل
السلطان فأعلمه الوزير بما جرى وأبى السلطان خطفه عون ولم نل إلى ابن مضي
به فكر رشيحة كتاب اليونان فاستدل على قلاع البسقاط فصارت حتى وصل فرأى
لحرب دائراً والبنت محصنة في قصرها فترى نزي جوان وجعل السابق في صفة
البريقش وقال لباقى اولاده امسكوا البر واذا أتى جوان احتالوا على قبضه ولا
تمكنوه من العبور فدخل شيحة على مرتومه هو مثل جوان وابنه مثل البريقش فلما
راه قام إليه وقبل يديه وفرح بقدمه وسأله عن هذه الوقفة فأخبره مرتومه بالذي
جرى فقال له وور بين المسلمين لما قبضت عليه لاي شيء أبقية اما تعلم ان هذا تقمة
على النصرارى والمسيح بأمر باتلافه صراراً وانما اعلمنى بمكانه حتى اتولى عذابه فقال
مرتومه يا ابانا اناسلمته لعبد الصليب حتى أفضى من الحرب واعذبه وبعدها اقتله
وهو عنده في كنيسة بلده فقال جوان كذا طيب ثم انه قرأ قداس من الانجيل
وفسره وقام من عنده بعدما وعد به بانه يساعده على اخذ القلاع ويامر بنت
الكاهن انها لم تنطاع وقام وسار إلى بلد عبد الصليب السراق ودخل وهو يقرأ في
الانجيل ويشرح ما فيه من التحريم والتحليل حتى ابهت النصرارى وقالوا له يا ابانا

جوان رين المسلمين محبوس عندنا فقال لهم يا اولادي ابقوه لما تجملوه قربانا
 للمار يحنا الممدان وبه رضي عنكم البتاركه والرهبان وسار معهم حتى دخلوا به
 الى الكنيسة ودار به كل راهب وقسيس فقالوا له يا ابانا جوان هنا حبسنا رين
 المسلمين فقال لهم احتفظوا عليه ولا تركوا احدا غيركم بنظره ولا ياتي اليه وقد
 يقرأ في شرح لوقمو البرتقش يد عليه حتى افنهم وصاروا باهتين اليه وبمد ذلك
 ارتعش وقالوا هاتوا الجوان نار فان معه البردية المهلكة فاتوا اليه بمنقد ملاّن فحم
 ووضعوه بين يديه فقال بخرنى يا برتقش فاطلق البرتقش البخور في النار فرقدوا
 جمعا ولم يبق الا جوان والبرتقش فسفر على باقى اولاده فحضروا جميعا بين يديه
 فلما حضر واقال لهم نطقوا هذه الكنيسة فنطقوها من كل بني آدم ونزلوا للملك
 فاطلقوه واتوه بالحصان الذي كان يركبه والبدلة التي كان لا بسها وقال له انزل يا ملك
 الاسلام ادرك هذه البنت فان نصرتها على يدك فركب وخرج من الكنيسة

(قال الراوى) واما ما كان من بنت الكاهن فاما ارسلت الى الباب مرتومه
 وقالت له انت محاصرني مدة ايام وانا زعلت من الحصار وانت تدعى انك من الملوك
 الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فانزل انت الى الميدان وانا انزل اليك
 وانحارب معك فان اسرتني كنت لك ضجيمة ولقولك سميعه مطيعة وناخذ بلادى
 وتطيعك عسا كرى واجنادى وان انا اسرتك اطلقتك بشرك انك ترحل عنى
 بمسا كرك فاجاب الى ذلك ونزل الى الميدان وركبت بنت الكاهن وخرجت
 الى الميدان واراد مرتومه ان يحمل عليها واذ بالملك الظاهر مقبل فانطبق عليه
 انطبق الاسد وصرخ فيه صرخة لفضب والحرب وضر به بالحسام في وسط جبهته
 فشقه الى نصف قامتة فال من على ظهر الجواد ووقع الى الارض والمهاد وزعق
 السلطان الله اكبر وما على الكفار وضرب فيهم بالحسام لبستار ونظرت بنت
 الكاهن ما فعل السلطان فانفتح صدرها للايمان ونادت الله اكبر وقالت لعسا كرها
 قولوا الله اكبر فان الله ينصركم على من كفر فسمعوا كلامها وقالوا مثل قولها
 وصاحوا الله اكبر فجاوبتهم الارض والجبيل بذكر الكريم المتعال والتي الله

هيبتهم في قلوب اهل الكفر والضلال ودام السيف يعمل في أفقية الكفار حتى
 شتوهم في البراري والقفار ونصر المسلمين الا برار وعاد الملك الظاهر وبنت الكاهن
 بين يديه وكان اسمها مريم بنت مسطر بن فلما وصلت قبلت يد السلطان وقالت
 يا ملك الزمان جزاك الله خيرا فان قدومك الى بلادي فيه فوائد كثيرة اولها منع
 المدومني وقتله والثانية حفظ بلادي والامان لقومي ورعيتي وعسكري
 واجنادي والثالثة ان الله اهداني الى الاسلام واهدى جميع من معي من الاقوام
 وانا يا ملك الزمان في بلادي جماعة مسلمون يزيدون عن الفين المراد منك ان تنظرهم
 والذي يريد ان يقيم معي في بلادي مرحبا به والذي يطلب بلاده خذها انت معك
 فقال الملك احضرهم فلما حضروا اعلمهم السلطان فقالوا حيث ان الملكة اسامت
 نقيموا في بلادها وتحت امرها وكان فيهم اهل العلم والصلاح فامرهم السلطان
 ان يعلموا الناس الصلاة والعبادة فقالوا سمعنا وطاعة واما الملكة مريم فانهملت
 ولا تم وافرأحافرحا بالنصر والاسلام مدة سبعة ايام ولما كان في اليوم الرابع
 اقبل المقدم جمال الدين على السلطان وقال يا مولانا ان الغراب النظمي مقبل في البحر
 وفيه قادم خادمك ابو بكر البطريق فقال السلطان اطلبه يدخل الى المينة
 يا بطريق فالقى الله صوته على الرمح فحملته الى القبطان فقال البطريق يا مغاربة
 ادخلوا المينة فلا شك ان السلطان هنا فان الذي ناداني هو جمال الدين شريحة هيا
 يا اولاد عيشة فدخلوا المينة وطلع البطريق وقبل ايدي السلطان فقال له من اين
 قدومك فقال يا سيدي من اسكندرية

(قال الراوي) وسبب مجيء البطريق الملكة تاج ناس فان الوزير بعد سفر
 المقدم جمال الدين شريحة يقتنى اثر السلطان ارسل الى الملكة تاج ناس يقول
 لها اعلمي ان السلطان الخطف من الايوان وسلطان القلاعين راح يقتنى اثره
 فارسلت اليك لكي تكشفني عن اخبارهم فلما وصلت اليها الرسالة ضربت
 النخوت وعرفت مكانهم الي البطريق وقالت له سر بالغراب العظيم على قسلاخ
 البشقا فان السلطان هناك وشريحة واولاده فسا فرحتي قدم كما ذكرنا فقال

السلطان يامر يم بقی انا متوجه وانت الحاكمة على بلادك على دين الاسلام وان تحرك عليك احد ارسلني واعلميني فقالت له يا ملك الاسلام والله فراقك فراق روحى على حد سواء ولكن من انا حق اعينى مثلك عن بلاده ثم انها قدمت له البدله والحصان بعده واسمه القرطاسي البحري الذى لم يحو مثله قط ولا كسرى ولا قيصر ولا غيرهم وعدته من الذهب الاحمر مرصعة بقطع الجواهر وكذلك الذى صنعها له ابوها ووسقت الغراب من ذخائر بلادها مما خف حمله وغلائمه من اسلحة وزرديات وطيب وعنبر واقمشه وما شبه ذلك وتودعت من السلطان وقالت له اكتب اسمي في دفتر بلاد الاسلام واعطيني تشريفا من انعامك حتى اكون حاكمة على بلادى من تحت امرك فاعطاها السلطان طلبها وتوجه السلطان في الغراب المظمى وشيعة وأولاده وصل الى اسكندرية فطلع الى لقائه باشة اسكندرية وارسل بطاقة الى مصر يخبر بقدمه فزينت مصر اسواقها ووصل السلطان وانعقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام بتعاطى القصاص ويحكم بالمدل والانصاف كما امر جده الاشراف

(قال الراوي) اسمع ماجرى من امر الملك عن نوص فانه في يوم من الايام طلع يريد الصيد والقتل ويصحبته اولاد ملوك البرتقان وعمه المقدم اسماعيل ابوالسباع وترك المقدم نصير النمر في البلد يحفظها لمسا يعلم ان فيه لياقة لحفظها واخذهم وطلع الى الخلوات وصار يقتنص الغزلان ويتسلى في البر والكشيان الى ليلة بات المقدم اسماعيل واصبح يلتقى عن نوص مفقود فقال المقدم اسماعيل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اتينا نصطاد الغزال فقدنا اعز الرجال يا تري اين ذهب اين اخي ثم نفتت الى اولاد ملوك البرتقان وقال لهم عودوا اتم الى مدينة الرخام وارسل الملك الى نصير النمر فقالوا سمما وطاعة ولما قبل المقدم نصير خذه وطلع بقتفى اثر الملك عن نوص (ياساده) واما عن نوص فانه اصبح ولقى نفسه في مفار مكتف اليدين وموضوع في الحد يدوقه نظره قدامه واحدا عاتقا طويل العامة فقال له انا انت من اين تكون

وای شیء اسمك وای شیء اغراك على سرقتي وماذني معك فقال له انا اسمي
 ميكال السراق والذي ارسلني الى سرتك البب جندويل صاحب الحصون
 الاربع والدير المربع وانا يمالك ما انا انسى بل انا عون من اعوان الجن ومأمور
 بخدمتك وعدم اذيتك حتي اسلمك الى الذي هو طالبك وانا لي ستة اشهر
 وانا منتظر اخذك وما قدرت عليك الا لما بقيت خارج البلد ولولا خروجك
 ما كنت امدرك على اخذك فقال له عرنوص ولاى شیء طلبني صاحبك هذا
 فقال ياسيدى لا اعلم وسار به العون حتى وضعه قدام الملك فقام الملك الى عرنوص
 وسلم عليه وامر بالجمام فدخله وامر الجوار الروميات ان يحموه ويكبسوه كل
 هذا عرنوص يتعجب ويسد ما طلع من الجمام امر باحضار شراب مكرر من
 شراب التفاح وبعده احضر الطعام وقال ياملك عرنوص انا اعلم انك لم تأكل
 الا كل المسلمين وهذا الطعام من دجاج وحمم والذي طبخه اسير على دين
 الاسلام فاكل الملك عرنوص من الطعام وبعده قدم له آنية المدام فلما تمكنت
 الخمره من الملك عرنوص التفت الي ذلك الملك وقال له انت ما اسمك فقال انا اسمي
 البب روم ابو اصبع صاحب الحصون الاربع والدير المربع فقال عرنوص
 ولاى شیء اتيت بي من بلادى فقال ابى من يوم من الايام قلت للوزر هل تعرف
 واحدا جميلا وشجاعا وكرما مثلى فقال الوزير موجود في مدينة الرخام واحدا
 اسمه الملك عرنوص فسألت واحدا من الاصحاب يستخدم عوننا من الجان ان
 يحضرك لى حتى ارالك فهذا اصل اتيانك الى عندي وقصدي اتفرج على جمالك
 رايتك صحيحا جميلا ومرادى اتفرج على شجاعتك فان كان الوزير صادقا انمت
 عليه وان كان كاذبا قتلته ثم انه اخذ الملك عرنوص وسار به الي غاية وتقاتل معه
 فصاح به الملك عرنوص وهجم عليه وضابقه وطبق في خناقه وجذبه فرمى رجله
 من على ظهر جو اذه ثم اطلقه من يده وقال له لا تؤاخذني بابب انا اسأت الادب
 في حقك فقال له رد بني ان مثلك في الشجاعة لا يكون ثم انه اخذه وعاد به الى بلده
 وعمل وليمة ثلاثة ايام واحضر البترك وقال له هذا الديار وعرنوص كلل الكليل

بنى عليه فقال البترك سما وطاعة وعمل الملك روم فرحا عشرة ايام وكل الكليل
 بنته على الملك عن نوص وكان اسمها روض النهور فلما كانت ليلة الدخلة لم يتصل
 بها عن نوص ولا ابتكرها فاصبحت اعلمت اباها فقال لها ناغشيه لملك تحبني
 منه بولد يطلع مثله فناغشته ثاني ليلة فاعلمها انه مسلم ولا يجوز عنده ان يواطئها
 الا اذا اسلمت فقالت علمني فعلها فاسلمت واتتنصها واقام عندها مدة ستة
 اشهر الى يوم من الايام دخل عندها فالتقى واحدة عندها وهي مثلها فسالها
 عنها فقالت له هذه اختي لكنها راهبة وتاتي عندي كل ستة اشهر مرة فسكت
 الملك عن نوص فقالت له اخت روجته وكان اسمها فتنة لروم باب الديابروتزوج
 بي مثل اختي فقال لها لا يجوز جمع اختين في الاسلام واما اذا ماتت اختك اتزوج
 بك واما مادامت طيبة فلا يجوز فصبرت فتنة الروم الى الليل وذبحت اختها وهي
 نائمة واقبلت على الملك عن نوص وفتنته من النوم وقالت له اختي ماتت وانا بقيت
 زوجتك عوض عنها فنظر عن نوص الى زوجته فوجدها مذبوحة فقال لها من
 الذي ذبح اخنك فقالت له انا لاجل ان تاخذني عوض عنها فضر بها بقاسم
 الحد يد رماها نصفين وبعد ذلك افاق من غيظه وقال في نفسه اذا طلع النهار يقول
 ابوهم ماقتلهم الا عن نوص وابقى انا تحت المقاب ثم انه قام على حيله وصنع له
 خرجا من القماش وعباه اموالا وجواهر ووضع على الحصان وركب
 عليه وسار الى باب البلد وقال للبواب افتح لي فقال له رايح الي اى محل فقال ان
 البب ارسلني في حاجة اقضيها واعود فقال له ما افتح الا ان كان تعطيني بقشيش
 فقال عن نوص مرحبا بك ففتح له الباب وقال هات البقشيش فضر به بالسيف
 رماه نصفين وسار الملك عن نوص قاصدا البراري والقفار هذا والبب صحى في
 ثاني يوم وسأل عن عن نوص فلم يلقه فدخلى القصر الذي كان به فوجد بنتيه
 مقتولتين فاحضر الوزير وقال له انظر افعال عن نوص الذي قلت لي عنه انه كريم
 وجميل وقارس فيها هو قتل بناقي ولا كفاه نهب مالي وسار فقال الوزير يا بيب اما
 زوجته فهي مذبوحة في نومها واما اخها فانها مقصومة بالسيف والدليل على

ذلك ان فتنة الروم قلت روض وهي نائمة فنظر عن نوص فلما هافتها فقال البب
 ولاى شىء اخذ مالى وسار فقال يا ملك اما مسيره بالليل فانه استحي ان يقابلك
 واما اخذ المال فانه يستمين به فى الطر يترلا نك احضرتة من بلادہ ومامعہ مال
 ينفعه فى عودتہ الى بلادہ، ولكن يا بب ما يبني الا الصبر وكف الاذى فقال
 البب انا روض وراه ولا اعاتبه والعيش رضى الخائن واقام يتأسف بمد ما دفن بناته
 (قال الراوى) واما الملك عن نوص فانه سار لسا امن على نفسه فاقبل على
 وادمتع وبه قعة تسمى قعة الطاروق وهذه القعة دائرها بساتين وبها ملك
 اسمه البب جندار يل فلما وصل الملك عن نوص نزل بجانب لبستان ونام فى ظل
 اشجار البستان فرفع الحصان رأسه واخذ بقمه فرعان من شجر مشماس فنظر
 الشيطانى اليه فاغتاظ وانى للملك وهو نائم وكان بيد الشيطانى عصي ففصر البب الملك
 عن نوص بالعصا فاذا رأى الشيطانى الذى ضر به وهو قائم يشم الملك عن نوص
 فحط عن نوص يده على سيفه وضر به رمي يده فما كان من الشيطانى الا انه صار
 يجرى حتى دخل على البب جندو يل فقال يا بب عند ارنى وضر بنى بالشتمار كما
 ترى قطع يدى فامر مائة من العساكر ان تأتى به اليه فساروا البطارقة وصاحوا
 على عن نوص فركب على ظهر جواده ومال عليهم حتى اهلك منهم نصفين فانهزموا
 الى جندو يل فاعطاهم مائتين واردفهم بمائتين وصار يرسل الى عن نوص جماعة
 بد جماعة وهو يضرب بالحسام حتى كثر المدد من الرجال والخيل وبقي حول
 عن نوص ما يزيد على عشرة آلاف كما فروه ويقاتلهم فقال البب جندو يل عرقبوا
 حصانه فلم عن نوص قدهم فنزل عن الحصان الى الارض وقاتلهم فترحلت رجلاه
 فوق فانكبوا عليه واخذوه اسيرا وقادوه ليلا حقيقا قدموه قدام ملكهم فقال
 له انت الذى قتلت عساكرى يا كناس فقال له الملك عن نوص يا ملمون انت الذى
 تمديت على انت وعسكرك فالتفت الى جماعة وقال لهم خذوا جميع متاعه وحصانه
 وصيروا به الى جبل المهراس وارموه فيه فانه مسلم فعد ذلك عروه من ثيابها وصاروا
 به قاصدين الى ذلك الجبل فنظر اليه بطريق منهم وقال له انت قتلت اولادى

لاثنين وهامهم را ثحون بك الي جبل المهراس اذا خلصتكم انا منهم تعطيني الخرج
الذي اخذوه منك فقال له الملك عرنوص ان خلصتني خذ الخرج لك ولكن
جبل المهراس اي شيء هو فقال جبل عالي وفيه جب عميق يبلغ عشرين قامه
وعليه غطاء حجر مثل العاود يزن مائة قنطار فاذا اتينا بالرجل نكمل به رزميه
فيه وزخى ذلك العطاء عليه فيهرسه وانا اسئل المسيح ان يخلصك لاجل ان
تعطيني الخرج فقال عرنوص وديني ان خلصت لاعطيتك الخرج فقال عرنوص
له اذا وصلت الي ذلك الجبل فلا تطلع معهم فانك اذا طلعت يموت فسار معهم
عرنوص الي الجبل وعندما ارادوا الطلوع عصى ولم يرضى ان يطلع معهم فصاروا
يتعارفون معه ويطلبوا طلوعه وهو يمتنع فيبيناهم كذلك واذا بغيره من البرطلعت
وعجاجة ارتفعت وبانت عن ملك ملوك تلك الارض ومعه الف خيال وكان
هذا الملك يقال له البب دمار وله شينار وذلك الشينار فيه قرصتين احدهما فضة
والثاني ذهب اسمه الشمس والقمر وهو ملك قلعة تجتمع البحر ين فقال البطريق
للملك عرنوص نادى وقل انا في عرض البب دومار وانا اروح اعلمه بك فصار
عرنوص يتامل والنصارى يجاهدونه وكان البطريق وصل الي البب دومار
واعلمه ان هذا الاسير واقع في عرضك واعدائه يريدون ان يقتلوه طلع البب
دومار ونظر الي عرنوص فهجم على المائة بطريق اهلك منهم جماعة وهرب الباقون
فاطلق الملك عرنوص وقال له خذ جميع متاعك الذي كان معهم فلبس الملك عرنوص
بدلته واعطى البطريق الخرج حلاوة سلامته والبب دومار اخذ الملك
عرنوص معه الي بلده وهو فرحان لكونه انه خلص على يده ولسابق في ديوانه قال
له يا غندار انت اسمك ايش فقال له انا اسمي الملك عرنوص ومدبنتي مدنة
الرخام فقال له انت الدياتبرو فقال نعم فقام الغلام على حيله وغاب واتى بالطعام وقال
له كل يادياتبرو عرنوص فديده عرنوص واكل فرق قد فوضعه في الحديد وقيمه فافاق
عرنوص فرأى روحه مكتنفا فقال لاي شيء فعلت هذا الامر يا بب دومار فقال
يادياتبرو انت خرجت اى من زمان ولها مدة ايام بقول لى عليك وانا كان قصدى

اركب على مدينة الرخام واجيء بك اليها فها انت وقعت عندي بلا تعب وما بتي الا
 اسلمك لامي حتى تخلص حقها منك نظير ما جرحتها ثم انه اخذته ودخل به على
 امه وناداه يا اماه هذا الديابر وعرنوص فخذى حقك منه فقالت اربطه لي
 في السرير ورح الى عسكرك فربطه وراح فقالت بالسلامة يا ملك عرنوص انا
 زوجتك ميرونة الشمسية بنت البب شمس صاحب قلاع مجمع البحرين وهذا
 الغلام ابنتك فانسط الملك عرنوص منها فاقبل انها وسالها فقالت له يا ولدى هذا
 ابوك الملك عرنوص وانت تكذبي فنسبتك سكتوبة في الدمليج الذي على دراعك
 ففتح الدمليج فرأى اسم ابيه وجد أفرح وأسلم وأحضر وزيره فأخبره فاسلم
 الوزير وأسلم كل اهل المدينة وأقام الملك عرنوص مع ولده في هذه المدينة
 (اسمع ماجرى) للمقدم اسماعيل ابو السباع فانه صار يدور على عرنوص
 ومعه المقدم نصير النمر فمير على بلد الببر وم فسمع النصارى بتذاكرون باسم
 عرنوص فدخل الديوان فالتقى الملك والوزير في حديث عرنوص فتقدم اسماعيل
 وسال الملك عن عرنوص فقال له نعم كان عندي ولكن انت ايش تقرب له فقال
 اناعمه فقال ان الديابر وعرنوص كان عندي وتر وجته بنيتي فذبحها هي وأختها
 واخذ من عندي جابجا جسيما من مال وجواهر وراح وهكذا تفعل الملوك
 فقال المقدم نصير ان كان فعل ذلك الحق عليه فقال اسماعيل انا اذا لقيته احضره
 الى بين يديك واصالحك معه فقال البب روم هذا قصدي واما انا ما ابيع خاطر
 عرنوص ببنتين ثم انه عزم المقدم اسماعيل من عنده فالتقى به البطر يق الذي اخذ
 الخرج من الملك عرنوص فلما رأى المقدم اسماعيل قال له انت قرب الديابر و
 عرنوص فقال اسماعيل انت تعرفه فقال نعم وحكى له على الذي جرى للملك
 عرنوص فلما سمع نصير النمر ما قال البطر يق ضر به على حزامه قسمه نصفين
 وأخذ الخرج وساروا الى قلعة مجمع البحرين فدخلوا على البب رومار فالتقوا
 عرنوصا فسلوا عليه ثم حكى لهم عرنوص ان هذا الغلام ولده فقرحوا بذلك
 وقال اسماعيل انت مررت على البب روم في الحصون الاربعة فقال نعم فحكى له

المبارة فتعجب اسماعيل وقال له انا حلفت له الا تعودوا عليه وانت معنا فقال
عرونوس ر بما يفدر بنا فقال اسماعيل على انا فقام عرونوس وابنه وساروا الي البب
روم فترحب بهم واكرمهم وفي ثاى الايام عبر جوان وعلم بعرونوس ومن معه فدخل
اسر على الببروم وأغراه على الخيانة واعطاه بنجا بضعه لهم فى الطعام وبعد ما
اعطاه البنج ورضعه لهم فى الطعام لعبت مفاصل جوان فقال يا برتقش ان قلبى
يحدثنى ان شيحة هنا وتامل فوجد المقدم جمال الدين هو الذى عامل سياف فقال
جوان امسكوه فهذا شيحة فقبضوا عليه فقال جوان من تار فقال البرتقش يا ب
روم لا تسمع كلام جوان ان كنت ناوى تجاهد فى المسلمين احفظ الذى
يقع فى يدك حتى ما يبقى شىء واقتل الجميع وأما جوان فقصده ان يقتل هؤلاء
ويجيب رين المسلمين يحرق بلادك بالنار ولكن الصواب حسبهم حتى يفصل
الحال فاستحسن كلام البرتقش وحسبهم نفرج عقل جوان بينما كان جوان
يتأمل فالتقى فداوى واقفا يتفرج فقام جوان يمشى حتى وصل اليه وقال
لسان عربى فصيح فى هذا العام يظهر فداوى يأخذ السلطنة من شيحة لعله انت
يا غن دار والتفت الي الفداوى وقال له انت من اى البلاد فقال له الفداوى كنت
فى بلاد النصارى فقال له وانت ما ترى ان تجبى معى حتى ادلك على شيحة نقتله
ونأخذ السلطنة من بعده فقال الفداوى وأين هو شيحة فقال جوان تعالى معى وانا
ادلك عليه فسار الفداوى مع جوان الى السجن فنظر شيحة الى الفداوى وجوان
فقال يا عرونوس شاغل الفداوى فالتفت عرونوس وقال يا فداوى ما تستحى تقتل
ناسا اشراف براى جوان فقال الفداوى من انت فقال انا عرونوس وهذا
اسماعيل ابو السباع وهذا ابني فقال الفداوى وهذا شيحة الذى انا جئت على طلبه
فقال عرونوس اطلقنا واصطفل معه فقال صدقت ففكهم جميعا واندار عليه الملك
عرونوس ولكم فى صدره بضربة فاقبله على وجه الارض وطلع من السجن بعد
ما حبس الفداوى وكان اسمه حسن بن ناصر الدين عون فلما انقبض قال له شيحة
انت من تكون يا غلام فقال له انا حسن بن ناصر الدين عون فتركه فى الحبس وكتب

تذكرة وحطها في رقبة البب روم يقول فيها لولا معروفك الذي سبق منك لعروض
كنت شنتك على باب بلدك وانما اضرب جوان الف كرجاج واطرده والنقادوي
حسن اطلقه وان خالقت تستاهل ككبايجري عليك فلما قرأ البب روم الورقة
جاء بجوان واعطاه الالف كرجاج وقال للبرتقش خذها واطلع الي حال سبيلك
والثفت لحسن وقال له اترك عنك شيعة والاقتلتك روح الي حال سبيلك فنزل
حسن منكاد من شيعة فسار حتى وصل الي قلعة ابيه وسلم عليه فقال له ناصر الدين
يا مقدم حسن قبل كل شيء طلع شيعة فقال انا قابله هو وعروض واطلقتهم لكن
ماملك شيعة ان يكتب اسمي وقال لي سر الي ابيك وها انا جئت اليك فقام ناصر
الدين وعمل وليمة فرحاً بقدم ولده وجمع الرجال وذبح الذبائح فلما نظر حسن ابنة
هذه القتال وضع البنج في الطعام فلما اكل الرجال الطعام رقدوا كلهم وايوه معهم
فخط الجميع في الحديد وسجنهم في قلعة ابيه وركب المقدم حسن وسار الي مصر
ونزل علاه الدين البستري كان واعيا ومحتزاً فصاح من فار الصياح بخط النحاسين
فاقبل المقدم ابراهيم والمقدم سعد فصاح عليهم المقدم حسن بن نصر الدين وتقاتل
معهم الي آخر الليل لفي ارطاله نواقص فهرب المقدم حسن من قدام ابراهيم وسعد
فتبعوه الي الدرب الخروق فكسر الضيعة ودخل فادركه المقدم ابراهيم ولطشه
بمحجر حك الحجر على صوره فوقه وكتفه فقال ابراهيم ياسعد تجبسه وبكره
تقدمه الي السلطان فخبسوه فكسر الحديد ليلاً وهرب ونزل على السلطان فللقاه
في الحرير فكتب تذكرة بطلب حجة سلطنة الحصون وركب حجرته وطلب
قلعته وكان سائراً في طريقه رجل مبتلى فتقدم اليه ونامله فشم منه رائحة
واذابه رقد الي جنبه وكان الرجل هو شيعة فدخل يديه الي عناقه واعطاه علقة
وطيبه وقيقه وقال له انت خفت مني يا شوحه ثم زاده علقة ثانية وسار به الي مصر
وطلع به الي الديوان وجلس الي جانب السلطان وقيقه وقال له يا مقدم حسن انت
فعلت الذي فعلت بابوك ورجاله وانا مطول بالي عليك وها انا فانت الالك
قدام السلطان فان كان اغرك الشيطان على العصيان اعلمي حتى اقوم اسلخ جلدك

وارتاح من طلعتك فقام المقدم حسن قائما على الاقدام وصاح طاعتك لكونك عليك
والاسم الاعظم فكتب اسمه على سلاحه وكتبه في دفتر الرجال فهذا ما كان منه
واما ما كان من الملك عن نوصن فانه يوم من الايام احضر ولده وقال له يا ولدي هذه
المدينة صارت اسلام اجلس بها ملكا وسلطان واحكم بالعدل والانصاف وتودع
منه ومن امه وركب هو وعمه والمقدم نصير وساروا الي مدينة الرخام بقع لهم
كلام واماما كان من الملك الظاهر فانه طلع يوم الى الديوان واذا بصلائي طالع
بيشكي ويقول يا بادشاه واحد فداوى نزل على بالليل وضر بني ثمانين ضربة
بالشاكرية واخذ منى الف محبوب فقال له السلطان ما اسمه قال لا اعرفه يا سيدي
فاعطى له السلطان الفين دينار وقال له الف حق ضربك والف الذى اخذ منك
وثانى يوم طلع بشتك يشتكى ولا زال كذلك حتى شكوا جميع الامرا فاغتاظ
السلطان وقال هذا شيحة اذية لي ولرجالي كك اتاه ولم يلقاه ينزل على رجالي فنام
كلامه الا والمقدم شيحة اقبل وقال يا ملك لا يصعب عليك هذا ما هو خصم انه
التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ما انت مر سول الغصب لاي شىء ما نزل وتقبض
هذا الثريم فقال له الليلة انزل اليه وصبر الى الليل ونزل هو وسعد وداروا البلاد
وعند عودتهم التقاهم زوال فصاح فيه المقدم ابراهيم وانطبق عليه هو وسعد وتقاتلوا
معه الى وقت الفجر ففطس من بينهم ودخل الي حارة في سوق السلاح ولما
اصبح الصباح طلع ابراهيم وسعد واعلموا السلطان فقال لهم الليلة انزل معكم ولما
جن الليل نزل معهم فالتقوا بالنداوى تحت الغلطة فتقاتل معهم الى ان قرب الفجر
وزاغ من بينهم يطلع السلطان الي الديوان وهو متناظ وقال يا ابراهيم انده لنا على
شيحة واذا به طلع الى الديوان فاحكى له السلطان ماجرى فقال شيحة يا ملك هل
عندك محل يلقاه حتى احبسه فيه فقال الملك العرفانه ما تحبسه قال له كم حبسنا في
العرفانه انا فيق وخلصوا منها فقام واحد من الاكراد وقال يا مقدم شيحة هنا في
حوش الدبر ان حبس خلى الشياخ مر شمس وبابه تحت السلم الذى يركب عليه
السلطان فقال شيحة افتحوه حتى تنفروا عليه فنزلوا وحفروا تحت السلم حتى

خلع الباب فزولوا السمات كلهم بالمشاعل فنظروه محل واسع فساروا الى آخره
 فسمعوا حس نفس فصاحوا هذ الشيطان فقال شيخه ما هو شيطان هذ الفداوى
 الذى انت طالبه فقال السلطان كيف قبضته قال له ضربته بذلك المهراش وقلت
 له بقى وديه الى الحليس فوضعه فى هذا المكان والكردى الذى اعلمنا هو المقدم
 السابق فقال السلطان طموه حتى نصرفه فطلو واذا به الفداوى الذى ضرب
 الامرافصاح فيه ابراهيم قبل الارض فقال له اسكت يا حورا انا ما قبل الارض
 ابدا لاحد ثم قام السلطان واطلقه من وثاقه واجلسه بجانه محل شيخه وتقدم
 قبله فبداه فقال شيخه اى شىء هذا يا ملك الاسلام هذا اوليته سلطان فقال ما علمته
 سلطان واما على عهد وكان فى بلاد النصارى هارب من المقدم معروف
 وكان السبب فى ذلك ان المقدم جمر كان له بنتين واحده اسمها البوه والثانية اسمها
 الكاسره وكانت السمطان من خيرها كل من قابلها من الرجال تقتله الى ان كان يوم
 قابلها المقدم جمر المرقسى فصاحوا فيه الرجال انزل قبل الارض فسفه عليهم
 وسار الى عندها فلما راته هجمت عليه وخطفته من بحر سرجه وارمته الى
 الارض فقام وهو خائف ان لا تهلكه وقال لا بد ان انز وجها حتى تنكسر
 نفسها فسار الى ابوها وخطبها منه فقال له المقدم جمر يعنى شارطة لا تزوجها الا
 الذى ياسرها فقال له رضيت بذلك فقام المقدم جمر الى ابنته واعلمها فنزلت الى
 الميدان واسرته قدام الرجال فن شدة ما حقد من الغيظ نزل عليها بالليل وهى نائمة
 وذبحها ونسي خنجره عند راسها فرجع لياخذها وكانت انها انتهت على حسن
 مشخيرها فانت اليها فرائها مذبوحة فاعلمت ابوها فأتى ونظرها وراى الخنجر
 بجنبها فاكمن له حتى رجع وقبض عليه وامر بتقطيعه فقطعوه وارموه وقال
 لمعرف روح الى قلته راقتل كل من فيها وانهبها فراح معروف الى ان وصل
 القلعة فقا بلته زوجة بحر والنساء وقالت له انا وبنى عاصف فى عرضك وتكون
 تحت حكمك فقال لها مرحبا بكم واخذ الولد ورجع اعلم اباة فقال له اخاف عليك منه
 فقال انا حلفت لاه واخذه ورباه ولسامات المقدم جمر وحكم على القلاع المقدم

معروف وكان عاصف عنده اعز من نفسه الى ان كان يوم لعبوا البرجاس فضرب عاصف واحدا فدأوى بجريده فصابته في ضلأعه فمن شدة غيظه قال له انشطر من قتل ابوك فقال له ومن الذي قتله قال المقدم جمر وحكى له على ماجري فاغتاز عاصف وحف لا بد يقتل المقدم معروف ولما اتى الليل تقدم تحت سرايه معروف وارمى مفرده وطلع ونمكن من القلعة ودخل على المقدم وركب على صدره فآتبه معروف وضر به بكفه على وجهه وقبضه وقال له من انت قال له انا عاصف واتيتم الي عندك اتحدث معك فاطلقه وثانى ليلة نزل واراد ان يقتل معروف المقدم اسماعيل ابوالسباع ولما فاق المقدم معروف قدمه اسماعيل الي بين يديه فآتبه على قبيح فعله واراد ان يقتله فوقع في عرض اللدات فقال له معروف ياقرنان ربيتك عيب على ان قتلك ولكن اذهب من قلاعنا مطلما ونادي في الحصون كل من وقع بما صنف ابن بحر المرقي يقتله فطلع هارب وليس اخذ معه شيء الا قوس وركب حجرتة وقصد الشام فالتقاه ببيرس واخذته وغذاه واعطاه الف دينار فاخذهم وقال له الله يوقعك في محذور وبعثك واقبل سر جويل المهري وجاربه ببيرس وقبض عليه في الليل بسبب المايق واتي عاصف اطلقه واداه الى البلاد وعلمه رمى المفرد وقال له انت بقيت مشدودي ونرکه وراح الى بلاد النصارى وقال له اذا صرت ملك تكبر نفسك على خلف له ببيرس انه لا يتكبر عليه ابدا واذا حضر يقوم اليه ويجلسه بجانبه ويقبل يديه فلما حضر احكرا له على الملك الظاهر فقال له ذلك مشدودي واقبل الى مصر وفعل ما فعل ومسكه شيخه واتي به الى الديوان فقام له الملك كما اوعده واجلسه بجانبه وقبل يديه هذا ما كان اصل السبب فقال شيخه خليه جالس يا مولانا السلطان ونزل الي حال سبيله فعند ذلك امر له السلطان بالحمام والبسه بدلة عظيمة واجلسه الي جتيه وساركلما يتكلم يقول للملك يا مشدودي بقلق منه السلطان وهداه بهدية وقال لا رباب دولته كل واجد ياتي يهد به للفدأوى فهادوه وقال له السلطان روح الي قانتك وشيخه بعيد

تم الجزء الرابع والثلاثون و يليه الجزء الخامس والثلاثون واوله فقال الخ

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والجيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الخامس والثلاثون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فقال له بقي شیعہ مشدودی وركب وسار الي قلتمه واقام فيها وقال لرجاله انا سلطان لدنيا باجمعها والظاهر مشدودی فهذا ما كان منه واماما كان من الملك عن نوص فانه لما قربت ايام النيل احضر هدية سنیه واخذ معه عشرة من اولاد ملوك البرتقان ومائة فارس وعمه المقدم اسماعيل وسار قاصد مصر ولما عبر على قلعة عاصف قال لاسمه انزل بناها هنا في هذه الارض فقال له يا ولدي هذه قلعة عدونا عاصف ابن بحر المرقسي واحكي له حكايته فينبأهم كذلك واذا بالمقدم عاصف اقبل وقال سلام فقال له المقدم اسماعيل سلام يا عاصف فقال له من اين اتيت ومن هو الذي معك فقال له قاصدين مصر للملك الظاهر فقال له الظاهر مشدودی وانا كنت عنده وهداني هو ورجاله وأتم تفوتو على ولم اهاديكم هذا عيب فقال له المقدم اسماعيل هات هنا الهدية فقال له لا يمكن لا بد ان تدخلوا فلعتي وتأكلوا ضيافتي فدخلوا معه للقلعة واحضر لهم الطعام بالبنج وقبضهم وطلع الى الاتباع ليقبضهم فهربوا وتفرقوا في البرحق وصلوا الي مصر وأعلموا السلطان بما جرى وأما المقدم عاصف فانه رجع الى القلعة وأعطاهم ضد البنج وفيهم فلما فاقوا قالوا له لا شيء تفعل معنا هكذا فقال لهم المقدم جدي قتل ابني وأتم ما بقي الاقتلكم في نار جدي والان فحق الان احبسكم حتى يحضر شريحة أقتله معكم في يوم واحد هذا ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من السلطان لما علموه الاتباع بما جرى بقي مختار كيف يعمل واذا بالمقدم شيعه قد اقبل فأعلمه الملك بما جرى وقال له دير كيف يكون الي أين فقال له انا اذا رخت اليه يقول لي السلطان مشدودي بقي منك لكبيرك اصطفل ثم ان السلطان ركب برجاله وصار الي قلعة المريقب فلما رآه عاصف قال

هذا مشدود اتي بحار بنى فنزل السلطان بالخيام على القلعة وشيخه ودخل القلعة وصير
الى الليل وخلص عن نوص ومن معه وقبض على المقدم عاصف وقدمه الى قدام
السلطان فقال له السلطان خذه يا شيخة الى بعيد واصطف منك اليه فقال له انا لاجل
خاطرك ما اكله ثم انه احضر حديد وقيده وكتب عليه ملمون من يفكه الى ان
طاع او مات ورفع به قيده الى قلعة وقال كل من فك قيده والاسم الاعظم أسلخه
ثم انه تركه وصار الى حال سبيله ولما كان نصف الليل افاق المقدم عاصف فوجد
واحد راكب على صدره ويده خنجر امضى من الضاعقة وقال له يا صاحب انا
المقدم اسماعيل المهاجرى اتيت اقتلك ان لم تطيع شيخة لاني كنت في بلاد النصرارى
وسمعت ولد صغير يبكي فقالت له امه اسكت بمريم والصليب والانجيل فلم يسكت
فقالت يا شوحه المسلمين فسكت فنذرت على تقسى اذا قابلت شيخة اطيعه وان
احد عصى عليه اقتله ولما نزلت في البحر احترقت المركب ولعبت النار فيها ونفذت
المياه منها فاشر فناعلى الحرق والفرق فقلنا يا بركة الحاج شوحه فانظفت النار وسدت
المركب وعامت بلا تعب ولما وصلت بلاد الاسلام سألت عن شيخة فقالوا هو
سلطان الحصون فحلفت الاطيعه وان مات اخدم قبره حتى اموت ولما وصلت
الى قلعتي سألت عنه فقالوا الى على قلعة عاصف وها انا اتيتك وان لم تطيعه قلبك
فقال له عاصف يا أخى اطيعه ثم حمله وطلع به الى السلطان وحضر شيخة واحكى
حكايته وطلعوا الاثنين وكتبوا اسمه على شوا كرمم واخدم السلطان معه الى
مصر ولزموا الديوان واقاموا على ذلك مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان
السلطان جالس واذا بالقبطان ابو بكر البطر يقطالع الى الديوان وهو يقول
ايظلمنا الزمان وانت فينا * وتاكلنا الذئاب وانت ليث ويروى من جنابك كل منا
واحنافى حماك وانت شجاع الله مضان ياملك الاسلام جميع الرزايا لها تدبير الارزية
العرض فانه عار كبير فقال له السلطان من الذي تمهى عليك يا سلطان البحار فقال
يا مولانا ما علم الذي قد تعدى على من هو وانما كما تعلم بيني وبين اولادى وانا مقيم
في الاسكندرية وفي هذه الايام اتانى نجاب من الاتقية واخبرنى ان بنتى سرقت من

فراشها ولم نعلم من الذي سرقها فلما سمعت ذلك اتيت اليك وجعلتني تمتدني على الله وعليك فقال له الملك مرحبا بك ما تطلب بنتك الامني فقال له قيم ها هنا فقال له طول بالك يا قبطان الاسلام والله تعالى يسهل كل امر عسير ثم التفت السلطان الى اولاد اسماعيل وقال لهم هل فيكم من يعرف يفتش على بنت ابونا البطريرق فقال المقدم اسماعيل انا يادولتي يسير معي الى المحل الذي سرقت منه وأنا اجتهد في خلاصها ولو تكون في سد الاسكندرية فقال له البطريرق سر معي الى اتقيته فنزل معه وساروا الى الاسكندرية واتزله في الضراب وساروا حتى وصلوا الى اللاتقية وصاروا الى محل مبيت بنته وقال له من هنا انسرقت فقال المقدم ان اعرفت الذي سرقها ولا اعود ان شاء الله الا بها وطلع من اللاتقية وقعد بلاد النصارى وكان السبب في سرقت بنت الرئيس ابو بكر وذلك انه كان ملك من الروم في قلعة يقال لها كونية وله ولد اسمه يسقوب فحصل له مرض واراد ان يتنزه في البحر فركب في مركب وسار يتفرج في بر الاسلام حتى دخل اللاتقية ومر على قصر فاطمة وكان بالقضاء والقدر والسنت فاطمة طلست من شباك قصرها تنظر الى الطريق فنظرها يعقوب فتولع آمالها بها وعاد الى بلده واعلم ابوه بما وقع له من محبة ذلك البنت فخاف على ولده وكان بالقرية من قلمنته يقال لها قلعة الناصره وبها عايق يقال له ملك غادر فارس له واحضره الى عنده واعطاه بما جرى على ولده من حب فاطمة بنت البطريرق وقال له ان اتيتني بها اعطيك عشرة آلاف دينار ذهب فنزل من عنده غادر وسار الى اللاتقية واقام فيها ايام حتى وجد فرصة وارمى مفرده وطلع الى السراية وبتجها ولقها في جمدان ونزل بها ورفعا الى كونه وسلمها الى عبد الصليب واخذ من عنده المسال الذي اوعده به ثم ان الملمون عمل فرح الي ولده عشرة ايام وفي الليلة الحادية عشرة تبدلت افراحهم باحزان وبمد الفناء صار بكاء ونواح وكان السبب في ذلك ان المقدم اسماعيل كان يعرف غادر السلاح وبينهم صداقة من زمان وكان عارف بدناوته وهو الذي سرق ابنه البطريرق فسار الى قلعة النصارى ودخل الى بيته فثقلته امراته وسلخت عليه فسألها عن غادر فقالت له من مدة يومين سار الى كونه ومعهم

بنت مسلمه اراد بزواجها الي يعقوب ابن عبد الصليب ملك كوفيه وقد اكثره على
 سرقتها بعشرة آلاف دينار ذهب فلما سمع المقدم اسماعيل ذلك الكلام لم يقدر يقيم
 بل سار الي كوفيه ودخلها خفية فوجد الافراح قايمه فحرف المضي وصبر الي الليل
 وارجى مفرده على سراية العروس ونزل في الولاميه وفي البنت ليزول بكارتها قارى
 وسخنة بنج على الانين ونزل ذبح الولد واخذ البنت وكان السكيب عبد الصليب
 واقف ينتظر ولده حتى يزول بكاره العروس وكان يسمع مهادشته معها فلما
 انقطع الحس دخل عليهم فوجد ولده مخبط في دمه قارى القلنسوة من على
 راسه ولطم على وجهه وصاح فاقبل عليه غادر وكان من جملة الحاضر بن في الفرح
 وسأله فادخله القاعة فقال له لا تخف الخصم لم يمد بعيد وانا اجيبه لك وان دار من
 خلف السور فنظر الفداوي وهو نازل على السر يان فضربه بنبلة في نحره فعدت
 من قفاه وتقدم اليه قطع راسه واخذ البنت ورجع الي الملك عبد الصليب
 وناوله الرأس والبنت وطلب حق نعبه (قال الراوي) فقال نعم وقام ليأتمه بشيء
 حتى نعبه وترك الرأس قدماه واخذ البنت معه فتأمل غادر في الرأس ففرغه المقدم
 اسماعيل صدمته فطار عقله من رأسه وقال يا ب عبد الصليب هذا المقتول صدمتي
 وحط يده على سيفه وهجم على عبد الصليب يريد يقتله فهرب من قدماه فاحذ
 الرأس وعاد اخذ الجثة ودفنهم في مفارة وقعد يبكي على المقدم اسماعيل يقول لا بد لي من
 قتل نفسي في ناره ولكن بعدما اقتل عبد الصليب الذي كان سبب هذه الرزية فهذا ما
 كان منه واما ما كان السلطان فانه في ليلة من الليالي رأى في منامه المقدم اسماعيل وقال
 يا ملك الاسلام انا قتلت غلطا والذي قتلتني غادر عابقي من الروم ولكن ما يعلم اني انا
 اخذت البنت وكان في ذلك معذور واما فاطمه بنت القبطان فانها في قلعة كوتيه عند
 البب عبد الصليب وكان هذا المنام رؤوه جميع الاسراء والفداوية ولما اصبح الصباح
 صاروا يتحدثوا مع بعضهم عاروا فقال السلطان للوزيران ايت المقدم اسماعيل في
 المنام وقال لي كذا وكذا فقال الورير يا مولانا انا رأيت مثلك فقال ابراهيم يا ملك
 الدولة انا رأيت منام وهو ان المقدم اسماعيل قتل غلطا والذي قتله غادر وكران فاطمة

بنت البطرني عند الباب عبد الصليب وما هي من المروزة ترك فار رجل شريف عند
 النصارى و بنت القبطان فقال سعد والاسم الاعظم انا رأيت هذا المنام وقال عيسى
 الجماهري ونصر الدين الطيار كلنا رأينا ذلك وهاج الديوان وماج فقال السلطان خذوا
 هبتكم الى السفر الى قلعة كوتيه ونصب المرضى و بات تلك الليلة وعند الصباح كتب
 كتاب و سلمه للمقدم ابراهيم فاخذه و سار الى القلعة و دخلها بقلب ملاّن تقوى
 و ايمان حتى وصل قدام الملك عبد الصليب و قال له نوم على حيلك خذ كتاب ملك
 الدولة فقام اخذ الكتاب و قرأه فوجده من حصرة الملك الظاهر الى بين ايادي الكلب
 عبد الصليب كيف تمديت و سرقت بنت قبطان الاسلام و نجاست على قتل رجل
 شريف فحال وصول كتابي اليك ان اردت السلامة تأق حارى الراس حاقى التقدم
 و مفاتيح قلعتك في رقبتيك حتى اقتنص منك ما يجب و تقدم اعذارك الذي قتلتها
 الفداى و اسبابها فان كان لك عمر باقى فى الدنيا احاسبك على كلفة الركة بعدما اقتنص
 منك اما بدك و الا ودية المقبول ان كان لك عذر مقبول و اجعل عليك الخراج سنوية
 فان فسلت ذلك لا بأس و ان خالفت اعلم ان دمك مهدور و سوف ترى ما يجري عليك
 من الامور و السيف اصدق و السلام على من اتبع الهدى فلما قرأ الملعون الكتاب
 التفت الى المقدم ابراهيم و قال له هذا الكلام ما عرفت معناه فقال ابراهيم لا تسألنى عن
 شىء انت قرأت الكتاب هاته و هات ضد الجواب و حق الطريق فناوله الكتاب
 و التفت الى جلساءه و قال لهم انا مر ادى حرب رين المسلمين فقال له افضل ما تريد
 فكتب ضد الجواب بالحرب و اعطى المقدم ابراهيم الف دينار حرق طريقه و عاد
 ابراهيم و سلم الكتاب و ضد الجواب الى السلطان فلما قرأه مزقه و امر بدق طبول
 الحرب و لما أصبح الصباح فتحت ابواب القلعة و خرج عبد الصليب و رتب عسكره
 و امرهم بالقتال فخرج فارس من النصارى صال و جال و طلب البراز فأراد الامير ايدمر
 ان ييرزاليه و اذا بجيال اقبل من اليه و انطبق عليه و ضرب به بالحسام على و رديه ارمى
 رأسه من على كتفيه و قال فى ضربته الله يا نار المقدم اسماعيل الفارس النبيل فلما سمعه
 السلطان تعجب و قال من هذا يا ابراهيم فقال له انا ما اعرف هذا الرجل الا هذا الوقت

ثم نزل بطريق ثاني قتله وثالث جنده ولا زال يقاتل الى ان جنى الليل وهو يقول
تارات المقدم اسماعيل ولما دقت طبول الانفصال سار ذلك الفارس الى قدام صيوان
السلطان ونزل من على ظهر الحصان وتقدم ويديه خلف ظهره وبكى وقال يا امير
المؤمنين انا غادر الذي قتلت المقدم اسماعيل وانا اقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلني يا ملك الاسلام لاجل يبقي دي
معادل دم المقتول لاني قتلتها وانا نصراني واموت عوضه وانا مسلم فقال السلطان
كيف كان قتله فاحكي له ماجرى من اوله الى آخره فقال له السلطان ما بقى يجب قتلك
فانك ما قتلت معتمد أو ثانيا لما اسلمت بقى يلزم المفوعنك وانما يجب عليك الجهاد حتى
يمحي بياض فمك قبيح السواد ثم ان السلطان امر له بخمسة جنائيب من احسن الخيل
واعطاه صيوان وعشرة مماليك وقال له لما تروح معي الي مصر اجعلك امير من الامراء
واكتب اسمك في دفتر المجاهدين و يصير عز وتمكين ففرح يادرو نزل في الصيوان
وخدموه الغلمان وصار له قدر وشأن ولما اصبحت الصباح نزل الي الميدان وجود الضرب
والطعان واقام على ذلك الحال مدة خمسة ايام حتى وقع بالكافر الالهوال وضاق صدر
عبد الصليب وزاد به الضجر والملال فينها هو على ذلك الحال واذا يبتر يق دخل عليه
وهو مسرور فرحان وقال ابشر يا ملك بقدم عالملة الروم البرمكي جوان فقام اليه
والتقاه وفرح به وشكى اليه حاله والذي جرى وما نابه فقال له وغادر الا ان اسلم قال نعم
وهو الذي كل يوم ينزل الي الميدان ويقتل عباد الصليان فقال جوان قوم بنا
يا برتقش فأخذ البرتقش وسار بالليل وهو على صفة شيخ من اهل الطرايق وله قلب
شقي غضب عليه الملك الخالق حتى وصل الي صيوان غادر ودخل عليه فقام له وقبل
يده واجلسه بجانبه فسار يفتح له ابواب البهتان والضلال حتى انقلب غادر عن الحق
ومال الي طريق الباطل والحال فلما راه الملعون انقلب عرفه بنفسه فأوعده ان يكون مع
عبد الصليب على المسلمين فخرج الملعون من عنده حتى اسقاه الخمر واطعمه لحم
الخنزير واعلمه على مكاييد يبلغ بها عرضه في هلاك المسلمين ثم تودع منه وعاد الي الملك
الصليب واعلمه بما رتب من الترتيب وبقى غادر منتظر الصباح فرقد وجعل نفسه

ضعيف واوصى خدامه لا يدخل عليه احد حتى يطيب ولما وقع الحرب نزل الامير
ايدصر وقاتل ذلك اليوم ولما اقبل الليل قام غادر وسرق ايدصر وصلمه الى الكفار
حبسوه وثنى يوم ذهب له السلطان وطل عليه ولما خرج من عنده السلطان نزل الى
الميدان على صفة بطريق واسر علاء الدين ويشنك وسنقر وصبر الى الليل وسرق
المقدم ابراهيم لانه خرج يزيل ضروره فالقي عليه البنج بنجحه وقلعه ثابيه وعاد الى
باقي السعات وهم سعد ونصر الدين وعيسى الجماهرى وقال لهم كلوا ابراهيم فبموه
فأرما عليهم دخنة بنج بنجهم وسلمهم الى جوان ولما اتبه السلطان ونده على السعات
فلم يجدهم فتولى الحرس بنفسه الى الصباح وضر بتطول الحرب وبرز الملعون غادر
وهو في زى الكفار وطلب الحرب والقتال واذا قد اقبل من البرخيال وانقض عليه
وضربه بالشاكرية على ورديه ارمى راسه من بين كنفه ونزل فك طرف الزلط
وغطسه في الدما موناى باعلاصوته اشهدوا يارجال ويا مقادم بنو اسماعيل انا المقدم
درب ابن المقدم اسماعيل وهذا غادر الكافر الفاجر قاتل ابى وها انا قتلته وبلغت فيه
مرادى ثم انه اخذ الرأس وسار على قدميه حتى وقف قدام السلطان وقبل الارض
وقال ياملك الاسلام هذا غادر قاتل ابى فقال السلطان غادر اسلم وهو الآن ضعيف
وانا رأيت في خيمته فقال المقدم درب اذا كان غادر ثبت عندك مسلم يكون ابى
كذب ولكن انا اعلم ان ابى صادق فقال له ابوك مات ومن الذي اعلمك بقاتله فقال
ياملك الاسلام نا كنت نائم فوق على رأسى وقال لى قوم يا ولدى الحق هذا الملعون
غادر فان جوان غره الكفر بعد الايمان وجمل نفسه مريض حتى نظره السلطان
وسرق السعات الار بعة وسلمهم لجوان قادر كه يا ولدى قبل ما يكتر شره واقتله وخذ
نارى منه فنزلت من منزلى وركبت حجرتى وأتيت الى الميدان وقتلت هذا الشيطان
فقال الملك روحوا الى خيمة غادر وانظروه فراحوا اليه فلم يجدوه واعلموهم الخدام
انه يطلع بالليل ويرقد بالنهار والبارحة طلع ما عادت ثبت الامر عند السلطان فقال
المقدم درب ياملك الاسلام انا ابى امرنى بقتل غادر واطلع شيخه وافتح هذه
البلاذ فقال للسلطان دونك وماتر بد فصبر الفداوى الى الليل وقام دخل الى عرضى

الكفار وتجسر حتى وقف قدام عبد الصليب ولما نظره جوان عرفه فقال له تعالى يا غنار انت من اين قال له فداوى من الكرستيان وعابر طريق فرأيت هذه الوقعة قاتمت انكتب في الدبوان واجاهد مع الكرستيان فقال جوان مرحبا بك وقال الي عبد الصليب اعطيه الف دينار واجعله باشت البطارقة فاعطاه ما امر به جوان وامر له باحضار الطعام فقال له جوان كل معنا لاجل يسبق بيننا الوداد فتقدم لياكل وكان الطعام الذي قدامه مبنج فلما اكل رقد فوضعه في الحديد وبقه فلما افاق قال له جوان من اين قال انا المقدم اسماعيل وأى شئ يطلع بيدك يا قرنان والحاج شوحه وانا موجود فاغتاظ جوان وقال احبسوه فنزلوا به الى السجن وكان السجنان هو شيحة فرقه جوان وصار يتجسر عليه حتى هو داليل وكان المقدم شيحة دخل البلاد نيفك ابراهيم وسعد وأولادهم وكان جوان لما عرفه حضره جماعة من الكفار قبضوه وقال له انت عملت سجان فاتم جوان كلامه الا وتدخينة بنج اخذت الجميع وكان الذى اطلق البنج محمد السابق وتقدم فك ابوه و ابراهيم وسعد ومن معهم والمقدم درب واما تر يدفانه ذبح عبد الصليب وملك القصر الذى فيه البطرينه وحفظ عليه حتى ان السلطان ملك البلاد وكان المقدم درب دخل قدام السلطان وصار يضرب ضربات قاطمات تهسد الجبال الكراسيات فما أصبح الصباح الا والسلطان جالس على تخت البلاد واقام خمسة ايام فتقدم المقدم درب الى السلطان وقال يا مولانا قلعة الناصره متاع الملعون غادر الذي قتل أبى وهو فى بيته منا فقال له المقدم جمال الدين انا اروح معك وخلقى الملك هنا فاخذ شيحة اولاد اسماعيل وسار بهم الى قلعة الناصره وارسل اولاده ذبحوا البوابين وقعدوا عوضهم ولما جن الليل اقبلت المقدم ففتحو لهم الابواب ودخلوا الرجال ووضعوا السيف في الكفار فما طلع النهار حتى طلبوا الامان فقال المقدم درب لا امان الا بالاسلام فاسلموا الذى تبخوا وتهيوا جميع اموالها وعادوا الى كونه فامر السلطان عز الدين الحلبي ان ينتخب اثنين اكراد من طرفه يكونوا صالحين واحد يوليه باشة على كونه كامل ابن ايواب وعلى الناصره سيف الدين بن كامل ولما انقضت الاشغال رحل السلطان بمسكوه حتى وصل الى

التكية فطلع البطرني والتقاء وبالسلامة هنا فسلم لها بنته ففرح بانقاذها من يد الكفار فقال السلطان بابوا بكر اعلم ان المقدم درب بن اسماعيل تمب على بنتك تمب شديد حتى نابه قتل بسببها وانا قصدى أزوجها له فقال البطرني سمعا وطاعة فعمل السلطان الفرح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل المقدم درب على فاطمة البطرنيه وتغلا بحسها وجمالها واقام الملك بعد عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر طلب السفر وركب المقدم درب مع السلطان وساروا الى مصر وكانت فاطمة حملت من الفداوى ولما وصل السلطان الى مصر انفق له الموكب كالعادة حتى وصل الى ديوان قلعه الجبل واقام في ديوانه يتعاطى الاحكام يقع له كلام واعجب ان في هذه الايام ظهر فداوى من بنى الادرع يقال له دراج الاصم وكان غائب في بلاد الروم نحو اربعين سنة ولما اكثر ماله وشكته رجاله من الغربة فماد القلاع وهو يزعم انه ما فى الدنيا احد مثله ولما وصلى الى القلعة واجتمع برجاله سألهم عن السلطنة فاخبروه عن الملك الظاهر وشيخه فقال انا ما ارض ان يكونوا هؤلاء سلاطين وانا موجود فى الدنيا كيف يكون واحد مملوك وواحد بدوى مملوك وانا اكون من اتباعهم هذا امر ما يرضى به الا من لاله عقل فركب حبرته وسار الى مصر وهو يزعم فى نفسه انه ماله مقاوم فى ذلك الزمان فلما اتى القلعة وقف يتفرج على الامراء والقدادويه ونظر الملك جالس فى الديوان الى آخر النهار وكان اول من نزل من الديوان علائمي الدين فاراد الفداوى ان يتبعه فرأى الامراء بعده نازلين واحدا بعد واحد وهم بالخدام والحشم فقال الفداوى اى شئ هذه الدوات انا ما اعلم ان احد يتجمل بالملابس الالنساء وبات تلك الليلة فى معائر الزغلية الى ان اصبح الصباح وقف فى الرملية واذا بالامير ايدمر مر عليه فمأح فيه وضربه بالشاكرية على صدره صفتحا تمتعه واراد ان يثني عليه واذا بقلاوون الالفى قد اقبل وبعده احمد بن ابيك وخلييل ابن قلاوون فهاج الفداوى فيهم كأنه يهيج فحول الجمال ولما تكاثروا عليه تأخر رين وراه حتى ملك باب الوزير وطلع منه الى الخلاوكانت الفداوية نزلت من القلعة فلما راهم قال يا بنوا اسماعيل والاسم الاعظم كل من تمدا منكم اضرب رقبته والا حاربتم ولا لكم

على ثارفمادت الرجال واعلموا الملك الظاهر فقال لهم ابراهيم سخفتم من كلامه
وعدتم عنه فقال السلطان انزلها ته يا ابراهيم فنزل ابراهيم وسعد وظلموا من باب
الوزير فنظروا الفداوي قاعد وواضع شاكر يته على فخذه فقال له ابراهيم له
ابراهيم يا مقدم دراج قوم كلم الملك الظاهر فقال له روح يا حوراني لخالك هو انا خديم
الظاهر يا فرنان فقال ابراهيم ها انا جئتكم وانطبق عليه وتقاتل معه الى عصرية
النهار وكان الفداوي كلما زاوغ ابراهيم يمارضه سعد وكلما اشتغل بسعد او غند
ابراهيم فيبينما هم كذلك واذا السلطان اقبل وكان قد بلغه نظيرا تباعه الاتنين يتقاتلوا
مع واحد جبار موضع الفوقانية على الكرسي ونزل من باب الجبل وأوصى ارباب
الدولة لا احد يتحرك من مكانه وسار حتى لحق ابراهيم وصرخ على الفداوي به
بالليل في جدور رقمته صفحا فوق الفداوي الى الارض فقال السلطان كتفه
يا ابراهيم هاته الي الديوان وعاد السلطان الى محله وجلس مكانه وكان النهار فرغ فلما
وصل ابراهيم وجد الملك طلع الى الحرير فوضع الفداوي في السجن وطلع ابراهيم
وسعد الى غفر بيت السلطان ولما اصبح الصباح حبس الملك في الديوان وطلب
الفداوي واذا بالسجان طالع يقول ان الفداوي الذي كان عندي كسر الحديد
وهرب فاغتاظ الملك وقال يا ابراهيم انا قلت لك احتفظ عليه فقال يا ملك اوضعه في
جبي اذا كان في سجن السلطان هرب كيف يكون الحفظ غير هذا كنت اوضعه في
وكاله فقال السلطان يا خائن هو هرب من غير علمك فقال ابراهيم والاسم الاعظم
ما اعلم متى هرب فيبينما هم كذلك واذا بشيخة اقبل وسمع العبارة فقال يا ملك الاسلام
ارتاح وانا جيبه من اينما كان ولا اعود لك الا به ان شاء الله الرحيم الرحمن وتزل المقدم
شيخة قاصد جرت دراج الاصم وطلع الى الخلاء وقص الجره حتى قرب من قلعة
عزه فرأى الفداوي سائر قاصد بلاده فسبته الى عاية يعلم انه ما يصل اليها الا عند
المساء فدقق حيلته ووقف مثل الصياد حتى وصل الفداوي وكان المقدم شيخة على
صفة حرمة نصرانية وعلى كتفها طفل صغير فلما رآها الفداوي قال لها يا بنت هل
هنا مكان يأوى الضيف قالت له على الرحب والكرامة انزل ومدت يدها الى جنبها

واخرى جعلت له قاصح ملاءمة من لبن الغنم وقالت خذ هذا تبرؤ به حتى اصلح لك العشاء
 فاحضرت القديس يوحنا بن زبدي وواثق قلب فقام وشاة على حوضه بالسري وعاد به يقطع البراري
 والانهان حسي وويل الى من رقدته قدم السلطان وقتته فلما افاق ورأى نفسه على
 ذلك الملاءة فقال بانها امر اى شيء هذه الافعال يا قرنان هذا من عجزكم على ما فيكم
 مقدره للعرب ولا فيكم مروية للكفرم اولاً تجميعتم على اثنين مقادم والظاهر حتى
 قبضتموه نى وانما تمان لو كان عندكم انصاف وبارزى احد منكم كنت صبيته
 تسمى مضيء كأنه ما كان ولا كسرت الحديد جاني هذا المرص على صفة حرمة
 مع انى لو كنت اردت همك كنت حشكته وبهذا تقتخر وتقول انا اقبض الرجال
 نفس الزمان الذى فيه واحد بملك حاوى يقول انا سلطان فقال شيخه وهذا كله
 من اجل انك لا تدخل في دين الاسلام وتطيعنى ونكون من جملة رجالي ومن
 المسلمه ان فان فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان لم ترضى بذلك انا اسلختك
 مثل ما سلخت غيرك والسلام فقال دراج باقرنان تسلختى هو انا خروف والاعتزه
 به اعلم ان خلفي المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع وهو ابن عمى فلما سمع شيحة
 هذا الكلام قال له يا مقدم دراج اعلم ان المقدم عاصى الذى تذكره فما يقبل منك
 سؤال الا اذا نان حشكت طائع وانا والاسم الاعظم لا بد ان اقبضك حتى اكتب
 المقدم عاصى اذا كان ينصرك على اخاصكم الاثنى (قال الراوى) ثم كتب
 المقدم جمال الدين كتاب وقال السابق خذ هذا الكتاب وسير به الى المقدم
 عاصى وهات منه ضد الجواب فأخذ الكتاب وسار حتى وصل الى المقدم عاصى
 وناوله الكتاب فقبضه وقرأه وازافيه من حضرة المقدم جمال الدين الي بين ايادي
 المقدم عاصى اعلم ان دراج الاصم ظهر وقبضت عليه وأعرضت عليه الطاعة فلم
 يطيع وفي الآخر قال ابن عمى عاصى يعاوى على العصيان فأبقت عليه بالسلك
 وارسلت لك هذا الكتاب فان كنت كما قال عنك ابن عمك تمانه على العصيان عرفنى
 حتى اكون على بصيرة وان كنت مقيم على ما أنت عليه ولا تتعرض لابن عمك الا اذا
 اطاع عرفنا ايضاً حتى نله لعل الله ان يمحي شقاوته والسلام فلما قرأ ناوله لسابق

وكتب له ضد الجواب يقول فيه انا متعلق بنفسي واما ابن عمي الذي تقول عنه فارأيته
ولارآني وايضا ولرب كان اخي او ابني او انا بنفسي كل من عمي عليك السلامه وأنا
ماتدخلي في هذه السيرة ولا اتكفل الا بنفسي فقط فأخذ السابق الكتاب وطلع
من باب القلعة و اذا بمخيل مقبل من البرراكب على حجرة كانم الزمري والفارس على
ظهرها كأنه البرج المشيد وهو حامل صبيده من غزلان وأرانب وقابض بيده شبل
يعني اسد صغير وهو يعاقر على خلاصه فصاح في المطابق وقال له انت من اين يا صبي
فقال نجاب من عند المقدم جمال الدين انيت بكتاب وأخذت ضد الجواب فقال له
سلم على ملك القلاع وقل له زهره اخت المقدم عاصي تقبل اياديك فقال يصل السلام
فيبناهي تكلمه والشبل يسافر حتى تعلق بكلايب البرقع فأنكشف وجهها فبان لها
وجه كأنه الهلال الكامل وجبينها كالشمس في برج الحمل وعيون تصيب القلوب
بسهام ايماحل قتل وعنق كمتق الغزال فخار السابق منها واندش وغرق في بحر السهي
فعلمت البنيت منه ذلك فتركته وصارت الى حال سبيلها واما السابق فانه صار حتى
وصل حلب وهو في أشد الكرب فطلع الى الباشة وقال له خذ هذا الكتاب وارسله
الى مصر فاني لم اقدر انتقل ولا خطوة واحدة وقل له يرسل يأخذني فاني مالك لا
مخالفة فكتب باشت حلب كتاب الى المقدم شيحه يقول فيه ان يوم تاريخ الكتاب
حضر عندنا محمد السابق ومعه كتاب وامرنا بارساله لكم مع نجاب من طرفنا وهو قادم
لكم طي جوابنا هذا واما السابق فهو عندنا ولكن مريض وامرنا ان نطبخ بمرضه
لعلكم تدركوه واللام فلما انزل المقدم جمال الدين الكتاب ماهان عليه ولده ولا
افتكر في دراج لا تصم ولا في عاص بل انه اشتغل بولده وترك كل شيء من باله وسار
الى حلب ودخل على الباشه وبأله عنده بالة فقال له هو عندي وفي سرايتي فطلع اليه
المقدم جمال الدين فوحده نائم على ظهره وهو تائه في بحر الهوى لانه ابتلى بهاء لم يجد له
دواء فقال له شيحه ياسايق واراد ان يمتحنه بالكلام فقال له

اصبحت في شرك الهوى * جسمي نخيل وانت كيفما
فلما سمعه السابق قال له * حالي كحالك بالسوى

فلما سمع شيحة هذا البيت قال له ياسابق لو تقول لي على الذي تولع قلبك بها لا بد
 ان ادخلك عليها ولو كان دونها اتلاف مهجتي فقال له والله يا ابني انا ما ابلائي بهذه
 البلوة الا اخت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وانا يا ابني في عرضك فقال له لولا
 انك عيان لكنت ارسلك تخطيها منه فقال له ابا طيب بس ارسلي اخطيها على لساني
 لعل الله يبغيني المقصود لان يا ابني اذا طال على الحال فانا مفقود لا محالة فكتب المقدم
 شيحة كئيبا الي المقدم عاصي يقول فيه اعلم يا اخي ان ولدي محمد السابق اشتفى على
 ان يكون نسبيك وسا يقني عليك انك تزوجه اختك زهرة وانا مع املي في صدق
 محبتك ضمننت له ذلك وارسلته اليك خاطب لنفسه وارجو منك ياخوند ان تقول
 واجب واطلب كلما تريد من المال والذهب ولا تخيب قصدي فيك والسلام ثم
 طوى الكتاب وناوله الي السابق فأخذه وصار حتى وصل الي المقدم وسلم له
 الكتاب فلما قرأه التفث الي السابق وقال له وصلت واختي جارية لك لاجل صدق
 ابوك ثم كتب له ضد الجواب بالاجابة وناوله له فاخذ وطلع من القلعة قرحان فالتفته
 المقدمة زهرة وقالت له انت من اين جئت يا صبي فمن محبته اليها اوراها الكتاب
 فاخذته وقراته فاغتاظت وقطعته وحطت يدها على الشاكرية فقفر السابق من قدامها
 وطلب الهرب حتى وصل الي المقدم عاصي واحكى له فقال له لا يصعب عليك فعلمنا انا
 احكم عليها ولا يتجوزها غيرك وبات عندي تلك الليلة فنزلت البنت وبنجت الاثنين
 ووضعتهم في الحديد وارسلت كيشية من طرفها الي مصر وامرته ان يخلص دراج
 الاصم فخلصه وانا به اليها فاجلسته على القلعة فصار يركب وينهب اموال التجار وكان
 المقدم شيحة رجوع الي مصر وحكى الي السلطان على السابق فقال السلطان لا بد نعمل
 فرح السابق سلخ دراج الاصم فقال له دراج هرب وانا مرادي يملك ان تركب الي
 الحصن الازرق حتي تفصل هذه الدعوة فجهز السلطان الركب وسار الي الشام فدخل
 عليه تاجر وقال يا مولانا السلطان دراج الاصم نهب مالي وحالي التجار فقال له
 السلطان ها نارأع اليه سير معي لتأخذ مالك فسار السلطان حتي وصل الي الحصن
 الازرق ودخل المقدم جمال الدين الحصن وانكد على دراج بنججه وحمله ونزل به

في القصر واذا بزهره صاحت عليه فرمى الجدران وهرب فاخذت الجمدان
وفتحته فوجدت فيه دراج الاصم ففريقته وقالت له اصحى على نفسك يا مقدم وطلعت
الى محل مبيتها فرمى عليها المقدم جمال الدين بنجها وكتفها واراد ان ينجرها فقالت له
انت شيخه قال لها نعم يا فاجره قالت يا حاج شيخه والاسم الاعظم انا توب على يدك
وانزوج بولدك ولم يقيم اعصيك ابدا وفي هذه الليلة ابلغك المقصود فقال لها
شيخه ها انا اطلقك وان خالفت انا عرف شغلي ثم انه تركها وراح فقامت واطلقت
المقدم عاصي ومحمد السابق وقالت له يا اخي انت وكيلي واري ان اتزوج بابن شيخه
فلما اصبح الصباح طلعت المقدم عاصي والسابق الي السلطان وسلم عليه واذا بالمقدم
شيخه اقبل بدراج واراد ان يسلمه فاسلم وطمع وكتب اسمه على شواكره وبعد
ذلك عقدوا عقدا بنت على السابق وعملوا الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل
عليها ليزيل مكارمها واذا بدخنة بنج ارقدت الاثنين وكان طالق الدخنة دراج الاصم
ثم نزل فريق البنات وقال لها طلقه قالت له ما بقي ينفع ذلك فذبحها واخذ السابق وكتب
تذكرة يقول فيها ما فعل ذلك الادراج الاصم واخذت السابق اريد اذبحه في قلعتي
ثم انصرف

(قال الراوي) ولما كان ذات يوم من الايام دخلت ام زهرة الي مكان
الخلو فوجدت بنتها مذبوحة ولم يجد للسابق خبير فظننت ان السابق ذبح بنتها
وهرب فزعقت بصوتها وكان لها صوت جوهري فاقبل المقدم عاصي وقال لها
ايش الخبر فقالت له اني رايت ابنتي مذبوحة وهذا فعل السابق الذي يدعي انه
بمجهاتق وما كان قوله الاحمال حتى ذبحها وفعل هذا الفاعل ولما دخل المقدم عاصي
ونظر الي الورقة التي كتبها دراج الاصم فقال لو الذنه يالبوه السابق ما يفعل هذه
الفعال ببنتك وهو مقدم ولم يهون عليه مع مروره انه ان يذبح زوجته وانما هذه فعال
الذي يدعي بابني العم وهو المقدم دراج الاصم وهذه العبارة انا والله ما اخلى دمننا
يروح هدر ولا بد ما علم الملك الظاهر وشيخه ثم انه وضع البنات في تابوت ونزل الي
الملك الظاهر وقبل الارض وقال له يا ملك الاسلام انا طاع شيخه ما انا عاصي عليه

وطول عمرى لا احد تعدى على ولا يجاسر على احد الا عبيد تقرب من الحاج شيحة
 وياليت الذي تجاسر علينا قتل رجالنا الا قتل بنت ذات ضلع اعوج ولسان ملجلج
 وهذه فملت ابن عمنا لما بقي جماله الذي سهرنا فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عاصي
 والاسم الاعظم ما تدفن زوجة ولدك الا به ان اساخ الذي ذبحها والتفت السلطان
 وقال له حصاني بذلك على قامة دراج الاصم ونزل شيحه يقع له كلام
 (قال الراوى) واما دراج لما وصل الى القلعة قدم السابق وقال له انت ابن شيحه لا بد لي
 مما شويك على النار واكل من لحمك حتى اطني ما بقلبي من النار ثم انه شبحه و ارادت
 رجاله ان يضرمواله النار واذا بقبار انمقد وبان من تحتها عساكر الاسلام يقدمها
 الملك الظاهر ويبرق المغلل بالنمام فلما نظر دراج الاصم الى ذلك الحال زادت به
 الفجعة وقفل باب القلعة وجلس السابق ودخل على امه وقال لها يالبوه اعلمى انه قد
 جاء الظاهر يحاربى وانا ليس خائف منه وانما خائف من شيحه يسرقنى في الليل
 ومرادى ابات عندك هذه الليلة واذا طلعت النهار اتولى حربهم واقتلهم واهلكهم
 واننيهم فقلت له ادخل يا ولدى نام واستريح وان كنت تريد الاكل هاهو عندك
 غزال مشوى كل واشبع منه ونام فرقع الفطى فراى غزالا مشوي رأخته مثل المسك
 الاظفر فاخذ منه قطعة وفتح حنكه مثل شاشية وحذف اللحمه فيه فاقدر ان ياكلها
 حتى رقد في محله لان شيحه لما دخل القلعة قبضها وبقي مكانها حتى قدم دراج وفعل
 ما فعل وكتفه واخذة ونزل به اطلق السابق وكتب كتابا وعلقه على باب القاعة التي
 كان فيها دراج يقول لى اتباع دراج الاصم اعلموا اني قبضت على دراج وفي هذا الوقت
 يكون سلخه قدام الملك الظاهر وانتم في القلعة متاعه وهى للسلطان وان دخل
 السلطان ولقينا عدم مما اقل شيء سلختكم جميعا منه ونزل من القلعة ودراج
 الاصم معه فوصل به الى قدام السلطان وفيته وقال له يا دراج ايش ذنب البنت
 التي ذبحتها فقال له نعم ذبحتها ولا ياخذها ابنك السابق فقال شيحة وانت ايضا
 سلخت خير من حياتك وغير المقدم جمال الدين ولبس جلدة السلخ وركب على
 اكتافه كمثل من قال

رايت على صخرة عقربا * وقد جعلت ذيلها ذنبا
فقلت ايا عقرب قصرى * فطبعك من طبعها بنا
فقال صحيح ولكنني * اريد اعرفها من انا

(قال الراوي) وركب شيحة على اكتافه وطرق الكشافية على المسحق فنزل
منها شرار النار وشق جلده اسد من جبهته الى قفاه وصار الى ظهره وانفخه وبقى
حشه حتى كوم الجلد على سرتة وقطع السرة خرجت روحه والتفت الى السابق وقال
له ادبغ جلده واثقله فذبغه وتقله وكتب عليه هذا جزء من بطاوع الشيطان ويعصى
الله والسلطان وعلقه على باب القلعة وقال للمقدم عاصي خذ العصي بما فيه في دم
اخذك قوم ادخله والذي يعارضك يكون دمه مهدور فدخل الفداوى فسلم قلعة
دلج الاصم واحتوى عليها وشيحة اخذ ابنه وودع السلطان وراح الى حال سيبله
والسلطان توجه الى مصر وانقاد الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام يتعاطى الاحكام
مدة ايام (قال الراوي) فلما كان يوم من الايام ضاق صدر السلطان فقام ووضع
الفوقانية على الكرسي وسار الى قاعة التبديل فتبعه ابراهيم وسعد فقير السلطان لبسه
بصفته شيخ تكية و ابراهيم وسعد بصفة دراويش ونزلوا على البلد في ذلك التبديل الى
الدرب الاحمر وجد قصر منصوب من الرخام وفيه عجائب لانه على اربمين عامود من
المرمر وحيطان من انواع الرخام يكل عنها الواصف فوقف الملك يتفرج اذا بغلام طلع
وقال له يادرويش تفضل عندنا وجا برناوكل من زادنا فقال الملك قل لهرقائي بكونوا
معي فقال على الرحب والسعة والكرامة والرعي تفضلوا فدخل السلطان و ابراهيم
وسعد فنظروا في ذلك القصر فرأوا القصر اسرته من العاج الهدى مصفحة بصفائح
الذهب والفضة واواني من الذهب والفضة فقدم لهم الطعام ووقف في خدمتهم حتى
اكلوا الزاد وبعده قدم لهم شرابات مفتخرة وبعدهما اکتفوا طلع السلطان الى الديوان
وهو مشغول بهذا القصر والقلام
(قال الراوي) فقال السلطان يا ابراهيم احضر لي صاحب القصر الذي عزمي فقال

سمعاً وطاعة و نزل المقدم ابراهيم واحضر الغلام بين ايادي السلطان فأمره ان يجلس
 فلما جلس قال السلطان انت من اى البلاد فقال من مصر ياسيدى فقال له وهذا القصر
 الذى انت بانيه وهذه المضيضة عاملمها على قبول الافتخار او على قبول الصدقة او قصدك
 تضاهى الملوك وتتخلق بأخلاقهم فان هذا القصر لا يكون الا لملوك فقال الغلام يا ملك
 الاسلام انا قصدى ان انال الوصال الى بين يديك فاني مظلوم ولا اقدر ان اصل اليك
 حتى اشكى ظلومتي فتسببت هذه الاسباب ولولا ذلك ما قدمت بين يديك ولا كنت
 تعلم بي انت ولا دولتك فقال الملك اخبرني عن ظلو منك حتى اعلمها فقال يا ملك
 الاسلام انا اصل ابى كان خواجه بالشام وله اخذ وعطي مع التجار ولما توفي انى خلف
 لي اموالا كثيرة فأخذت في كار التجارة مدة ايام وانا اشترى متاجر من الشام
 وابع في مصر واشترى من مصر وابع في الشام مدة ايام حتى كثر مالي اضعاف ما
 خلف لي ابى وآخر ما استأصرت في بلاد النصرارى و بقيت اسير واتهب مالي وساء
 حالى فباعوني الذين اسروني الى البب عبد الصليب ملك مدينة التكننا فاشتراني بمشرة
 دنانير واعطاني لبنته اخدمها فاقت عندها مدة الى ان ضعفت وانا متولي خدمتها فقال
 لي ابوها ان طابت بنتى اعتقك واكتب لك تذكرة عتاقك وارسلك بلادك فشفهاها
 الله سبحانه وتعالى فأعطاني ورقة عتقا كما قال واعطاني الف ذهب وبتته اعطتني
 الفين ذهب وسرت في امان حتى وصلت بلاد الاسلام واقت في ارض الشام
 وتماطيت التجارة من غير سفر وانا ابيع واشترى الى يوم تذكرت فيه تلك البنت
 وانا متعلق بمحبتها فبنيت سراية مثل سرايتها و بقيت ادخل السراية وانتظر ان ارى
 عجبو بتي فلم ارها فيضيق صدرى واقت كذلك مدة ايام فلما كان يوم من الايام كنت
 مقم فرايت واحداً مغربى ياسرجى ومعه جارية فنظرت اليها وتأملت في وجهها
 فاذا هي بنت الملك التي انا كنت اخدم عندها في مدينة التكننا واسمها نور المسيح
 فقلت له كم عنها فقال لي خمسمائة دينار فأعطيته الثمن واعطيته خمسين ديناراً لنفسه
 دلالتها واخذتها الى القصر الذى بنيته على اسمك ففرحت بي وقالت لي يا حسن
 اعلم ان مدينة ابى اخرجها العدو بالحرب والقتال وانا اخذوني العدى نهياً ولم اعلم بي

أحي أم ميت وكذلك أمي وباقي أهلي وها أنا بقيت كما تراني فقلت لها لا بأس عليك
واعلمي أنني لما اعتقني أبو كي و أعطاني الف ذهب وانت اعطيتني الفين ذهب و اتيت
الى بلد الاسلام اخذت في المتجر هذه المدة حتى كثرت مالي وحسن حالي ولو علمت بأبيك
لا تيت به اليك و افد به بكل ما املك من المال نظير ما فعل معي من الجميل و انا ياسيدتي
كما تعلمي اني معلق بهواك و لا اقدر ان اسلا في فطبي قلبك فما وقعت الاعد من
يمرف ححك وقت اشترت لها ملبوس طيب و لبستها و فرشت لها الفصر حكم فرش
قصرها في بلادها و اتيت اليها بكل ما محتاح اليه حتى طاب قلبها فقالت لي ياسيدي
انا بقيت جاريك و انت كما تقول تحبني فاجلني زوجتك فقلت لها لا يجوز ذلك الا ان
تسلمي و انا على ذلك ما اغصبك و لا اكر عليك في شي و انت معتوقة و حرة فان كان
يهون عليك ان تدخل في دين الاسلام أمهرتك بعشرة آلاف دينار و اكتب كتابك
برضاك و تكون لي اهلا و اكون لك بعلاوان كنت لم ترضي بالاسلام شأنك و ما
تريدى تقيمي عندي معزة مكرمة حتى تلمى خبر ابيكي و ارسلك له مع معتمد
يوصلك اليه و ان لم اجد من يوصلك أسافر بك انا و اوصلك الي ابيك نظير ما سبوك
على من الاحسان فقالت لي و انا قصدي دخولي في دين الاسلام و تكون لي بعلا و انا
اكون لك اهلا و اذا علمت بحال أبي فيما بعد فان اسلم كان ذلك مقصودي و ان لم يسلم
مخاطره اتبرأ منه فاني راغبة في دين الاسلام و مثل ما تحبيني انا احبك فلما سمعت ذلك
احضرت القاضي و اسلمت على يده و عتقتها و امهرتها و عملت لها فرح و تزوجت
بها و أقمت معها مدة ايام الى يوم دخل على ابوها وهو في صفة تاجر فأخذته الى بيتي
و عرفته بنفسى و اوريته بنته و عرفته انها اسلمت و انا تزوجت بها

(قال الراوي) فقال لي يا حسن نعم ما فعلت و أنا أيضا مال قلبي الى الاسلام
و قصدي أن أقيم عندك هنا في بلاد الشام فقلت له أهلا و سهلا و أقام عندي
حتى ارتاح من تعب و اطمأن على قلبه و بنته و أسلم اسلام صحيح و بعد ايام قال
لي يا ولدي أتا قصدي منك أن تعطيني بنتي اروح بها الى بلدي و أعلم و زرا في
انني جيت بنتي و أجمع اموالي و ائيب و احدا على بلدي و أعود أنا الى بلاد الشام

وأقيم على دين الاسلام حتى يدركني الحمام فاني تصالحت مع خصمي وأخذت
بلدي ولا بقي لي أخصام ولا أعادي ولا سافرت الا في طلب بنتي فاذا عدت
وهي معي فيفرحوا الاحباب على فرحي وأقيم حتى يأمنوا مني وبعد ذلك أقول،
لهم على مرادى أروح الي القدس أظهر مالي وأخذ جميع ما احتويه واعدت
الي عندك وبنيت معي فأعرضت هذا الكلام على زوجتي فقالت لي اعلم ياسيدي
اعلم ان ابي صادق فيما قال فلا تخاف على منه فان شاء الله ما يحصل الا الخير
والسلامة فقلت لها وانا اروح معكم فتجهزت انا وزوجتي وسرت معه الي بلده
فلما وصل بلده ضربت المدافع لقدومه وشافوني الناس الذي كانوا يعرفوني
وفرحوا بملكهم وعمل ولائم واعطى وازهب وفرق الفضة والذهب واقمنا
ثلاثة اشهر وبعد ذلك احضر وزيره وجملة نائبا على بلاده وقال له انا قصدي
اروح القدس أظهر مالي فقال له افعل ما تريد فجمع امواله وامتعته وقماشه واسلحته
وكل ما تحت يده وحمل ذلك على الف بغل وصار من بلده قاصد بلاد الشام
والحمارين يسوق الدواب وهو راكب على حصانه وبنته وزوجته في نحت وانا
معهم حتى قطعنا بلاد الروم ودخلنا بلاد الاسلام قاصدين الشام فقلت له انا
قصدي اسبقك واسير قدامك واخلى لك اما كن تنزل فيها مالك ورجالك فقال
لي افعل ما تريد فسرت حتى وصلت الي الشام واخليت محلات لنزول نسبي
وامواله وخيله والخيول التي معه وبغاله ووقفت انتظر قدومه اول يوم وثاني
ونالت الي بعد عشرة ايام وبعده سرت وعاودت الي السويدية فلم اجد نسبي
ولم اعلم له مسقر فقالوا لي الناس اتبع جرتة فالتقيت الجرة فسرت اتبع الجرة
حتى وصلت الي الحصون واختمت الجرة مني ولم اعلم اي الحصون التي دخل
نسبي فيها وسألت من اهل الشام فمالوا لي هذه اقبال مقادم بنى اسماعيل الذين
مقيمون بالحصون وانت ان تكلمت يقتلوك فقلت وايش يكون العمل فقالوا
لي روح الي مصر واسال عن ملك الاسلام واشكى حالك له والاملك القلاعين
فاتيت الي مصر ولم اعرف لي دليل ادخل به على مولانا السلطان ولالي وصول

فبنيت ذلك القصر واقمت كما تراني تحت التوسل التمس شمول النظر من مولانا الملك مهني اراد الله بتشريف مولانا السلطان لمكاني واحضرتهني الى بين يديك وسألتهني وهذه حكايتي والتمس من مولاي كشف حكايتي فقال السلطان وزوجتك ونسيبك الآن لم تعلم خبرهم فقال الشاب لو كنت اعلم خبرهم اعلمتك يا مولانا السلطان

(فقال) السلطان يا بنوا اسماعيل كل من جاب خبر زوجة هذا الشاب وأبو زوجته في أي محل كان له عشرة آلاف دينار قال ابراهيم أنا يادولتلي لا ذلك الامني ولكن تمطيني اجازة ارواح الي الشام واكشف الخبر قال السلطان اجزتك اذهب ولا تعود الا بالخبر اليقين فركب المقدم ابراهيم وسا طالب الحرة والغلام قد اسره السلطان ان لا يقطع رجله من الديوان فقال سماعا وطاعة واما المقدم ابراهيم سار الي قلعة حوران وامر اتباعه على ذلك الاخبار وسار ابراهيم حتى دخل الشام وجعل مقامه في الخمامير وهو متخفي بينما هو كذلك واذا قد اقبل اليه شاب ودخل الحمامة وهو منكس الحاطر في شبه الخائف الفزعان فلما رآه ابراهيم امر الخمرجي ان يعطيه خمرآ جبي عليه فأعطاه وبعد ما شرب قال له المقدم ابراهيم تعالي يا شاب الي عندي حتى اتحدث معك فأثاه وهو مزعج فقال له ما بال قلبك مشغول وانت مثل المذهول هل ضاع لك ضائع ام لك عدو وهو اليك تابع او انت مديون او عليك دما لاحد خائف على نفسك قل لي ولا تخاف فقال الشاب يا حواجه لا تسأل انا قصتي عجيبة وان اردت اشكي حالي فلا اجد صاحب مروءة يتحمل اثقالي وانت رجل من الزعايا وانا دعوتني لا يفكها الا من صاحب جاء ومقدرة فقال ابراهيم يا شاب ان كنت لا تعرفني انا ابراهيم بن حسن الحوراني صاحب قلعة حوران وساعي ميمنة السلطان فاحكي لي قصتك وان شاء الله تزول عنك غصتك قال الشاب يا خوند لا تؤاخذني جاهل معرفتك وبقيت احكي لك وهو اني انا تبع واني اتبع من اتباع المقدم جمر الانخر وهو يحكم ابن عم المقدم معروف ابن جمر لكنه

قارس لا يطاق وعلتم مرافدلق وان ه لما تولى المقدم معروف سلطنة القلاع والحصون
 وقد اسر سبعة عشر من رؤوس القلق وطاعوه جميعا كان هذا المقدم جمر موجود
 فقال يا ابن العم اريد ان اكتب اسمى على سلاحك وتعطيني مثل غيرك فقال له ان
 اسرتنى اطعتك فرضى بذلك الشرطونقا بل معه مدة ستين يوم وبعد الستين يوم قال
 له المقدم معروف ايا مقدم جمر انت ابن عمى وكون انك تبقي من دون الرجال
 عاصى على فهذا امر لا يكون ولو كنت غير ابن عمى كنت عاملتك من باب الجواب
 والاسراف وأترك الانصاف وانسب لك فى الاتلاف وانما انت مخيراً اما ان
 تطيعني مع اقرا نك من الرجال او تخرج من القلاع والحصون على اى حال كان ولا
 تقيم فى الحصون الا وانت طائع فقال له المقدم جمر انا ما اريد الحصون ولا اقيم
 فيها فا ناروح بلاد النصارى وقلاعك بارك الله لك فيها وصبح جمع رجاله وانتخب
 منهم عشرة آلاف نفر وسار الى بلاد النصارى وكان ذلك الايام يبلغ عمره ثمانين سنة
 فأقام فى بلاد النصارى ثلاثة وثلاثين سنة وبعده حكم فصل وطاعون فوات من
 اتباع ستة آلاف تبع وبقى معه اربعة آلاف فقالوا له ياخوندايش آخر اقامتنا فى
 بلاد النصارى وتعيبتنا على قلاعنا ما بقينا نمود الا بلد الاسلام فقال جهزوا نفسكم حتى
 تمودوا الى بلدنا وصار بهم من بلاد الكفرة اللثام حتى وصل الى بلاد الشام ودخل
 القلاع وسال عن معروف فاحكوا له انه مات فى حلب والسلطنة مع شيحه جمال
 الدين فان اردت ياخوندا ان تطيعه او تاخذ منه السلطنة دونك واياه فقال انا معروف
 ما اطمته كيف اطيع شيحة ولكن لما لعب منصب اما اتقلب او اغلب وطلع يوما
 فنظر الى قفل فيه الف بفل محملة قماش وأموال مختومة فساق الجميع الى قلعة
 بشرط ان لم ياذى احد فتقدم اليه صاحب القفل وقال له ياخوندا انا كنت ملكا
 على مدينة فى بلاد الروم وتولعت بدين الاسلام وجمعت مالى وحرى واتيت
 اريد المقام فى بلدكم فكيف تاخذنى وتنهني وانا بقت محسوب من المسلمين وتيرات
 من الكافر ين فقال له المقدم لا تخاف ولا يصيبك ضرر ولا يعدم من مالك ولا اعتقال
 وانا متكفل باقامتك وعلو فتك حتى يتم لى المنصف فسكت الرجل صاحب القفل

وبقي له مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان ابى الى القلعة واذا بجارية قالت له يا شيخ
انى اريد منك ان تاتيى برمان لسيدتى فانها امرتنى ان اجيب لها رمان وانا
ما اعرف اجيبه من اين فراح ابى وانى بالرمان وناوله للجارية فكان المقدم جمر مقبل
فقال له يا نظار ايش ادخلك حريم مقيمى عندى وتحت جوارى حتى نهار شهرهم
يا كلب فقال ياخوند هي الجارية التى طلبت منى لسيدتها الرمان فقال له وانت بستانى
والا مرادك تنجس عرضى ياقرنان ثم انه شنق ابى وطلبنى انا فلم يجدى وكنت فى
الصيد فلما حضرت اعلمونى اصحابى وقالوا لى ان شانك الخوند يقتلك فهربت
واتيت هنا وانا خائف ان يلحقنى بابى وأتيت الى الشام وانا مامى شىء انفقته ولا
بقيت ادخل القلاع مادام المقدم جمر طالبنى فقال المقدم ابراهيم لا تخاف فاجعلك
كيخية فى قلعة حورانى واعطاه مكتوب الى المقدم حسن الحورانى يقيم عنده فى
حوران وعاد ابراهيم من وقته وساعته الى مصر حتى وصل ودخل الى السلطان
واحكى له ماسمع فقال السلطان هذا المقدم جمر انا اعرفه ولكن على كل حال عرفنا
خصمنا فقال ابراهيم هات العشرة آلاف دينار فقال السلطان اولا خذ كتابى وسر
الى المقدم جمر واعطيه له وهات لى رد الجواب منه قال عثمان اكتب يادولتى
كتابك فكتب السلطان كتاب واعطاه لابراهيم فصار الى حصن الحصون فوجد
المقدم جمر وهو قاعد على دكة من الخشب ودائر بن به بعض كواخيه

(فقال) ابراهيم قاصد ورسول وما على الرسول الا البلاغ قال المقدم جمر اهلا
وسهلا هبا جب كتابك وخذ رد جوابك فقال ابراهيم لما تقوم على حيلك تأخذ
كتاب السلطان بادب فقال جمر وان كنت لم اقم قال ابراهيم خدمة الملوك ما فيها
ايقاف ضنا اذا لم تقوم يكون احدنا معدوم اما انا والا انت لانى ما اعطى كتاب
السلطان لاحد الا وهو واقف وانت اذا قلت ما أقوم على جلالته قدرك فمن هذا
الرشد ولكن اطن مثلك يستقبخ العيب اذا كان ما يرفع قدر السلطان (قال الراوى)
فقال المقدم جمر هات يدك قومى فدا ابراهيم يده فى يد المقدم جمر واراد ان يقومه
فراه كشجرة الجوز التى لا تتحرك من مكانها وجذب المقدم جمر ابراهيم قر به اليه

فقال ابراهيم الذي تر يده ماهو هنا في ديوانك بل يكون وانت على ظهر حجرتك في ميدانك بذلك بيان الافتخار فقال صدقت وقام على حيله اخذ الكتاب مجلد واذا فيه بعد اهداء ما يليق بالنحية والاكرام انا بلغنى عقلك ولكن تعجبت بامقدام من عدم نقلك اذا كنت انت لك عداوة حقد الملوك ايش دخل الرجل الذي عابرسبيل تأخذ ماله من الطريق ونحيزه عندك مع ان هذا اخذه ما فيه افتخار ولا انت ممن يستحل مال الرعايا ان يأخذه ارسل لرجل الذى عندك يروح الى حال سبيله وهانحن حاضر بين اليك ان كنت طلبت خدمة الحرمين بهذه مرتبتي انا فاطلبها منى وان كنت طالب سلطنة القلاع فهى لشيحة دونك واياه وان كنت طالب الحرب دونك وماتر بدو الله ينصر من يشاء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ الكتاب اعطاه ابراهيم وكتب له ود الجواب فقال له ابراهيم هات حق الطريق فاسر له بعشرة الف دينار اخذهم ابراهيم وطلع من عنده ركب حجرته وسار الى مصر اعطى الملك كتابه واعطاه رد الجواب ففتحه السلطان وجد فيه الناس الذى تسأل عنهم انا اخذتهم صحيح عندي واطلق ما اطلقهم وانت عرفت انهم عندي والذى يقدر عليه افعله فامر السلطان ان يخرج العساكر وبرز الى العادية وسار بعد ما تكاملت العساكر يقطع السبر والقفر حتى حط قدام قلعة المقدم جمر فدخلت الرجال وقالوا له ياخوند الملك الظاهر حط على قلمتنا ومعه عسكر كثير مثل الماء اذا سار أو الظل اذا طال فقال لهم خلوا باب القلعة مفتوح وامر الكراخي ان تتكفل بصوابين الامراء الذين مع السلطان كل كىخية يلتزم بأمر وباش كوخة يلتزم بالوزير وهو يتكفل بصوابين السلطان واما الفداوية ارسل اليهم العليق من اشوان قلمته وكل فداوى دقيق وسمن واغنام على قدر رجاله وخيله وبات الملك اصبح اقبلت عليه القطوروات فى الصوابين على اعناق الرجال وكذلك الوزير والامر اسأل السلطان قالوا له يا ملك الاسلام هذه ضيافة المقدم جمر قال الملك نحن جينا نماريهام نأكل زاده قال ابراهيم يا ملك الدولة فا كل الضيافة والحرب قد امنا فاقام الملك ثلاثه ايام والرابع فك البعبع الصليب من بعدما نعم عليه وطلع به الاتباع للسلطان وحضر

بعدهم المقدم جمر وقال يا ملك الاسلام هذا التاجر الذي انت طالبه وها انا بين يديك
 فقال السلطان اما انا فقد تمجبت منك ان كنت طالب القلاع تسلطن بها ما احد
 عنها فان مثلك من يستحق السلطنة وفيه لياقة للجهاد والفز ومن اهل الكفر والضاد
 وكلامنا يكون لك مساعد ويجهد معك غابة الاجتهاد غير ان المقصود اقامة
 شعائر الاسلام ومنع الكفزة اللثام والفرق بين الحال والحرام فاعلني يا مقدم عن
 الذي طالبه ونحن نطاوعك عليه (فلما) المقدم هذا الكلام كانه التجم بلجام
 واستحيامن ملك الاسلام ونظر الي المقدم جمال الدين وهو واقف وعلى وجه
 علامة الابتسام فقال يا ملك الاسلام انا جاورت في العمر تسعين عام تام ولا طلبت
 سلطنة الحصون ايام الصبا فكيف اطلب ذلك وانا بقيت اختيار فكانت الناس
 تنسبني للجنون وانما يادولتلى انا طالب القانون فان الذي لم يعرف القانون فهو
 جاهل مفتون وانا يادولتلى اعلمك انت لما اردت ان تتعلم وترى القوس الممادى
 اخذته وتعلمته رجما بالغيب واتخذت لك كبيرا ونشيدت له فقال نعم كبيرى المقدم
 عاصف ابن بحر المرقسى فقال صدقت وانت يا مقدم ابراهيم اخذت المقدم بذراعك
 ام لك كبير فقال ابراهيم ياخو ندا نا كبيرى المقدم موسى بن حسن وسعد مثلى وانت
 والرجال تلمون ذلك فقال المقدم جمر واتم يا اولاد اسما عيل من فيكم خالي من
 المقام قالوا جميعا ما احد منا الا ولد كبير فقال المقدم جمر اذا كانت جميع
 الرجال مشدودين لمن هو اكبر منهم هل ترى سلطانهم من يكن حتى تعرف الاتباع
 جدهم هو الذى كبير على سلطانهم فقال شيحه انا ليس لي كبير قال المقدم جمر كيف
 تنكر كبيرك الذى رباك وله عليك فضل التزية وهذا الفدر اقبح من الذنب واكبر
 العيب انكار الاصل وانا اعرف كبيرى فقال المقدم جمال الدين اما انا دخولى
 على سلطنة القلاع والله ياخو ندلم اخذ كبير و قولك انك تعرف كبيرى فاذن ان كلامك
 من باب المزاح والاشراح فقال للمقدم جمر يا رجال ها اتوا كبير شيحه فاقبلوا الرجال
 وممهم الملمون جوان وهو بخطر في الحد يد فقال شيحه عيب يا مقدم كلامك في
 حقى وانا مؤمن وتنسبني ان اكون تبعا لك كافر فقال المقدم جمر انا مارا بتك خديمة

ولا تابعه وانما هو الذي قال هذا القول فان كنت انت بريء من ذلك فكذبه فقال
جوان يا شيخه انت ما كنت تجري وراء حمارتي بدل السنة اثنين حتى ربيتك وجمع
ما تعلمته من الخيل الاصل فيه جوان ولكن كذا قيل بي مثل هذه المعنى بيتين فيهم
الكفاية للعارفين

عاشرت من اصله خسيس * فشاح على وانقلب
عابته قالوا الكرام * ان الخسيس لا ينعيب

(فلما) سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام قام على حيله وقال دستور ياخوند
طاطت وظهرت واناسق عليك ملك الاسلام وكل من حضر من السادات الكرام
وتمام السياق الله الملك الغلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ان تغلبني يا مقدم جمر
اكون لك مشدود وغلام حتى يزداد بك شرفي وافتحرك على طول الدوام ما بقيت
السنين والاعوام قال المقدم جمر مرحبا بك قم يا مقدم سليمان افتح بساط الطريق
حتى بقول شيعة كل محب وصديق ويقال له انه مقدم سليمان الجاموس نقيب
الرجال وقرأ الفاتحة وافرد بساط الشد وانشد شيعة للمقدم جمر وكان يوم جليل
القدر وبعده ذلك قضاوا باقى يومهم ولما كان عند الصباح قال المقدم جمر يا ملك
الدولة بقى علينا حاجه قال السلطان وما هي الحاجه قال ان الرجل هذا صاحب
مدينة التكننا الذي كان سبب اجتماعنا يحب علينا ان نفتح له بلاده اسلام وقيم
فيها ويكون تحت امان السلطان وكل من عارضه تنتقم منه غاية الانتقام (فقال)
السلطان صدقت قال هذه شغلتى ولم يكن لي فيها شريك ثم انه ركب على ظهر حجر
وسار وحده حتى وصل الي مدينة التكننا ونادى من عزم صوته يا معاشر الكفار
المقيمين في هذه المدينة اعلموا ان مليكم قبضناه واسلم وسار له ما لنا وعليه ما علينا
فالذى منكم يريد الاقامة في البلد فيسلم ويبقى على دين الاسلام ومن اراد الكفر
فيخرج من المدينة بسلام ومن اراد ان يصادرني في كلام فدونكم وضرب الحسام
فنام كلامه حتى تقاترت عليه الكفار وجرده وعليه كل حسام بتار فالتقام
وتبسم عند ملتقاه وضرب فيهم ضرب القضاة والقدروا شعبهم طعنا بالمرح الكعوب

الاسمر وغاص معهم تحت النبار و حوي الرؤوس كالا كرع والكفوف كأوراق
الشجر وما دام كذلك الى آخر النهار ودخل عليه الليل بسواد الاعتكار وإذا
بالليل أتى من جانب اليسار وقال يا خوند اعلم ان النهار قد قضى بضياه واقبل الليل
بظلماء فاترك الكفار يضربون بعضهم بعضاً وسرانت الي مكان حتى تصلى ما عليك
من الفريضة وتأكل شيئاً من الزاد وتعطى العين حقها من الرقاد فقال صدقت
فاخذته الي مكان منسج فيه اطيب الفراشات واخذ الحجر واعطاه لاتباع حتى سيروها
وبعد ما سيروها ربطوها في محل يصلح لها واتوها بالماء والعلف وأما المقدم جمال
الدين فكفل بمخمة المقدم جمر وقلبه عدته و بدلته وألبسه ثياب نظاف وقدم
له طشط توشاً وصلب الفرمس الذي عليه وقرأ أوراده وأتى له بزادا كل حتى اكتفا
وشرابات تصلح للعافية شرب حتى هدي من تعبته قال المقدم جمر يا حاج شيخه لمن هذا
المكان فقال يا خوند هذا لعلامك شعبان وهؤلاء الذين تراهم اولادي وابعاي
وانا واياهم في خدمتك وبقينا غرس نعمتك فشكره المقدم جمر وقال له يا مقدم جمال
الدين والله ان الاخ والولد ما ينفعوا مثلك وانت والله جاملتي بمجمل ما اقدرأ كافيك
عليه طول عمرى فقال شيخه يا خوند انا وانت مجتهدين في اقامة شعائر الاسلام
واقامة توحيد الملك العلام والله تعالى يساعدنا وينصرنا ويات المقدم جمر هذا
ما جرى واما النصرى تصور لهم كل من رأى رفيقه يضربه بالسيف ويظن انه
المقدم جمر و باتوا يخطوا في بعضهم حتى بدت غرة الصباح فلم يرو للقد اوية أثر
فظنوا انهم ماتوا و اندثروا وتباشروا بالنعيم والظفر فهم كذلك واذا قد سمعوا مقاتل
يقول الله اكبر يا كلاب المشركين الله اكبر يا معشر المارقين دونكم والقتال ثم نادا
يا كلاب الكفر مثل ما يقع فاتركوا هذا التعلل والطمع انى عن غزوكم لا اندفع
الا اذا خليت اعضاءكم قطع وتكيب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل
المشركين بمر اود العمى قرأ عليهم آيات الله العظمى بلاهم بالقييل والقال والذل
والخيال وغنى البتار وقل الا صطبار وحق الحان الانهار والندل ولا أحراركم من
رأس طار وجواد بصاحبه غار وجرت الدما كجرى الانهار وقد انفرشت القتلا

على الارض يمينا ويسار وكثرت من الكفار الجراح وجرى الدم وساح وتلفت
الاشباح وسمحوا بالارواح بعدما كانوا بها شعاح ودام الامر على ذلك العيار حتي
ولى النهار و قبل الليل بالاعتكار فراغ من القتال الى المكان الذي عزله شيعه و بات
مثل أول ليلة وثاني يوم نزل الميدان وهكذا سبعة ايام ولسكن في اليوم السابع اقبلت
غبارا يرا يره وخيل مقبله عابرة وعمسا كرسنل البحار الزاخرة يهدمهم الملك الظاهر
وخلفه رجال الحصون كانوا سباع الا جام وامراء الاسلام وكبسوا البلد نهار
جهار وطاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشر النذير ونظرت اهل المدينة الي
ذلك الحال فايقنوا بالفناء والزوال فتادوا الورك يعني الامان الامان منادى المنادى لا
امان الا لن يقيم على الايمان فالذي يسلموا ابقوه والكافرا اهلكوه وطلع الملك جلس
على كرسي البلد وتقدم المقدم جهر وسلم عليه وسأله عن سبب ارتعاجه وقدمه فقال
الملك يا فداوى الواجب على فعلته فان بعد مسيرك عا تبنت نفسي كيف اسمع لك ان
تدخل مدينة مثل هذه وحدك وتحاطر بنفسك ولو ان فيك الكفاية لها ولا مثاها
فركبت و اتيت اليك لاجل المساعدة على نصره الاسلام قصر وهلاك الكفار اللثام
فقال المقدم جهر بسم الله ماشاء الله يادولتلى ما انت الا صاحب سر وءة واما الحاج شيعه
ياملك فما فعل معي من الجليل وهكذا فعل الخليل بالخليل ثم ان السلطان سأل الرجال
عن الاساري فقالوا الرجال عند ما ينوف عن الف وستماية اسير لان مولانا
السلطان سادعى في الكفار ونادى بالتهليل والتكبير فاندلت الكافرون وارموا
سلاحهم فساروا الاساري اكثر من القتل بأمر السلطان باحضار الاساري
وأعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وكذلك اهل البلد من عسكر و رعيا اسلموا
فما قام السلطان الا يومين وثالث يوم انقلبت البلد اسلاما وسارت نورا من بعد
الظلام وأحضر السلطان الملك عبد الصليب وقال له انت تقيم في البلد ملكا من تحت
يدى و زوج بنتك يكون وزيرا فأجاب بالسمع والطاعة و بعد ذاك طلب السلطان
الرحيل الى مصر بطلب من البب عبد الصليب بسميه الاسم الحسن فسماه عبد الرحمن
و طلب منه عالم و فقيه بعهه شرائع الاسلام فاعطاه السلطان الشيخ محمد عارف من

تلاميذ الشيخ النووي وعشره من اتباعه علماء وعشرة فتنها وركب السلطان فركب
الملك عبد الرحمن لوداعه يوم كامل وبعد ذلك رده السلطان وسافر الى الشام فزمه
المقدم جمر ثلاثة ايام وودعه وسافر الملك الظاهر الى مصر وانقله الموكب وطلع الى
قلمة الجبل واقام في عز وتمكين ونادى بحفظ الرعية وقلت الاذية

(قال الراوى) الي يوم غير الملك للتبديل وشرق البلد يلتقيها امان واطمئنان وبيع
وشرى فانشرح صدر السلطان وعاد طالب القلعة آخر النهار فالتقى في الرملة بهلوان
يزرع بطيخ بوضع القلب في الارض ويسقيه الماء فيطلع بوقت بطيخ فيعطى الناس
يقطعوه و يأكلوا منه يجذوه بطيخ طيب فوقف الملك وادابا بهلوان طلع من خرجته
ورقة وصورها مراكب وقعداها على جنبها وضع لها عيارات وقلع من ورق وفرد لها
القلع قامت بالهوى وصارت المركب تمشي على الارض كما تمشي المراكب في البحر
والناس يتفرجون عليها و بهلوان باخذ الدراهم من المتفرجين فقال السلطان يا ابراهيم
هات البهلوان الى الذيوان حتى يلعب واتفرج على لعبه فقال ابراهيم ياد وتلى هذه
الفعال صفة المسيح الدجال وهذه المركب ماهى الاصنعة فشقش ودهنش قال
الملك هاتوا للديوان نتفرج عليه والسلام وطلع السلطان القلعة و ابراهيم اتى بهلوان
وقال له تفضل اجب مولانا السلطان فقال سمعا وطاعة وسار بهلوان معه الى قلعة
الجبل وباس الارض وخدم وملك ودعا للملك بدوام العز والنعم فأمر له الملك ان
يلعب في الديوان حتى يتفرجون عليه الحاضر ون فصار يلعب كما يلعب البهلوان قال
السلطان ازرع لنا زرة حتى نتفرج فأطلع نواية تمر ووضعها في قطعة طينة ورش
عليها الماء وقال اطلعي وانجري ومعه رمارة كلما زمرت ترفع النواية حتى ظهر لها خوص
وصارت تملوا ونفرخ حتى صارت نخلة وفرعت حريد وحملت تمرا واستوي
وهزها بيده سقط التمر الى الارض وفرقه على الامراء والفقداوية بعد ما اعطى
السلطان والوزير وفرغ النهار فأنعم عليه السلطان وأمره ان يبات الى ثاى يوم فلعب
ثاى يوم وزرع حنطة وطحنها وخبزها واطعم الناس عيش محبوز فقال له السلطان هذا
قبل المسيح الدجال فقال الرجل يا مولانا هذا قن من فنون الحاوى وماهى الانصا وير

للناس على قدر المعاش فصدقه السلطان وأقام على ذلك سبعة أيام وقال في غداة العيب
 احسن من الذي لعبته ولما كان في اليوم الثامن طلب طشيط كبير فاتوا له بطشيط
 نحاس كبير فلاًءه بالماء وقال كل من له حبيب غائب ويريد ان ينظره فينظره في الماء فلا
 يرفع رأسه حتى يري ما هو طالبه فاول من نظر كان ابراهيم فنظر الى ابيه وأمه
 وزوجته في قلعة حوران فرآهم في غاية الأمان فقال ابراهيم ياملك الدولة والله ان هذا
 الرجل لا عجبو به هذا الزمان فاني رأيت ابى وأمى واهلى في قلعة حوران فقال سعد
 خليتي انظر ابو يا ونظر سعد مثل ابراهيم فصارت الرجال كل من نظر مطلو به تعجب
 فاشتبهى السلطان ان يرى اباه فقال قدموا الطشيط الى عندي فقدموه بين يديه فنظر
 فيه فرأى مدينة خوارزم العجم ورأى اباه يقاتل في عرض ارفاض فأمن للنظر
 فرأى هلا وون يقاتل ابيه فلما نظر السلطان ذلك قال يا شيخ هذا حق قال نعم ياسيدي
 وان اردت ان تلحق ابيك ولا يصيبك من الماء بلل ولا ضرر فوضع السلطان رجلاه
 في رجله الطشيط فقال الهلوان اوضع رجلك الثانية فوضع الثانية فقارت المياه
 حتى عمت على الملك وغطس السلطان وتبعه الهلون وغطس ما بان فقاموا الناس
 ونظروا الطشيط فلم يجدوا الا الماء فقط فارتج الديوان وهاجث الناس فقال الوزير
 هذه مكيدة لعن الله من انشأها وطلب محمد السعيد وأجلسه على الكرسي ورفعوا
 الطشيط وفي هذا الوقت طلع المقدم جمال الدين فاحكى له الوزير بما جرى فقال شيخه
 سبحان من يعلم الغيب ونزل شيخه وصار الى مقام السيدة زينب وشكى لها وتوسل
 بها ونام بجانبها فرأى السيدة في المنام فقال لها ياسيدي اين ذهب ملك الاسلام فقالت
 له الحق على مدينة الابواب فيأتيك القصر من الملك الخلاق فلما كان عند الصباح عاد
 المقدم جمال الدين الى القلعة وقال يا رجال انامر ادى اتبع السلطان ولاعود الابان
 شاء الرحيم الرحمن هل فيكم احديرافقني في هذا المشوار فقال المقدم على الطوير وانا
 اروح معك واين ماسرت فانا اتبعك فاخذه وسار الى الاسكندرية وطلب ابو بكر
 البطرني وقال له يا قبطان انامر ادى ان تفرجني على سواحل البحر فقال سمعا وطاعة
 واتى به اليه فصار يعلمه حتى رأى آخر الكتاب مدينة ابواق وهي في الربع الخراب

فقال يا قبطان سر بنا اليها فقال له سمعنا وطاعة ولكن ايش نر يدمنها فاعلمه بان السلطان هناك ولا بد من السفر اليها لاجل خلاصه فقال له سمعنا وطاعة ولتقوا المرأى وفردوا القلاع وطلبوا مدينة الأبواق

(قال الراوى) هذا ما كان من المقدم جمال الدين شيجه واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما نزل في الطشط غمى عليه قليل فافاق قرأى نفسه قدام واحد كهين كافر وجوان قاعد بجانب ذلك الكافر والبرتقش قاعد معه فنظر الملك للبرتقش وقال ايش يارتقش فقال البرتقش يا ملك الاسلام هذا ملك من ملوك الافرنج اسمه الكهين هملاق وله بنت جميلة فخطبها منه اخوه اسمه الكهين السمحاق فقال له انت يا أخى لا يجوز عند المسيح ان يتزوج الاخ ببنت اخيه فقال السمحاق واذا كان البترك يقول جائز ايش تقول فقال اجوز هالك ولا اخالف علماء الملة فقام السمحاق جمع علماء الملة التي في البلد وقال لهم محكوا لى بز واج بنت اخى والاقتلكم جميعا فقالوا له امهلنا حتى نطلع على الكتب فامهلهم حتى نجتمعوا مع بعضهم وتشاورا في هذا الامر فقال لهم البترك هذا في ملة المسيح لا يجوز وان هذا الجبار لم يرجع عنا الا اذا حكمتنا له على مراده والايهلسكنا وانا افتح له بابا وهو ان جوان يدعى بعلم خلاف علمنا فاذا حولنا عليه فهو يفصل هذه المباره بمعرفة وتخلص من هذه الكريهه وقام ودخل على الكهين السمحاق وقال له يا كهين الزمان اعلم ان عالم الملة الرومية جوان عنده كتب لم يعرفها احد غيره وهى كتب الفنون بقول ان فيها البنت لاجبها تجوز ولعمها واخيها وكذلك الولد يتزوج بامه وأخته هذا صنعة جوان من علومه وعلو مرتبته ورفعة قدره ونجته فارس يا كهين احضره فهو الذى يحكم لكم بما فيه مقصودكم فقال هذا امر سهل واحضر خادم من اعوان الجان وأمره باحضار جوان فلما حضر بين يديه احكى له على ما هو طالب وطلب منه ان يكمل له على ابنة اخيه فقال هذا يجوز اذا كان يوهبها الى ابوها وتبقى تحت حكمى فقال العملاق او هبتها لك فقال السمحاق وانا خطبتهما منك فقال جوان يكون مهرها ملك المسلمين فأرسل السمحاق هذا البهلوان واعطيه خادم من الجن يساعده وفعل هذه الفعاليات حتى اتى بالملك وهذا

ما جرى للملك فصار الملك ينظر فرأهم في قلب غليون مسافرين فقال الملك و ايش هذه المركب يا برتقش فقال التي سافرت بنا الى البلاد لان الكهين اتى في البحر وارسل لك هذه الحيلة وهو هنا في المركب والبهلوان ذاته هو الكهين السمحاق واما الذي تراه فهو القملاق فسكت الملك حتى وصلوا الى المدينة فاذا هي مدينة حصينة قطع الكهين الي ديوانه واحضر الملك الي بين يديه وقال يار بن المسلمين اعلم انك ماجئت الي عندي حتى امتلك في مهر زوجتي واحكي له على ما وقع من جوان فقال السلطان انت لا تقدر على قتلني فان خافني عسكر الاسلام فلا بد ما يا توك ويخربون بلادك ويهلكون عساكرك واجنادك ولا ينفك جوان ولا اعوان الجان

(قال الراوي) فلما سمع الكهين كلام السلطان قال له انت تهديني بهذا الهديان وانا وحق المسيح والصلبان وما رى حنا الممدان ما اقلتك حتى اقل عسكرك واجناد ارضك و بلادك ثم انه حبسه بين الاصور (ياساده) وان هذه اسمها مدينة ابواق ومتركب على اصوارها ثلاثمائة شخص في افواهم ابواق من النحاس ولهم صرير مثل قعقة الصواعق ويخرج منهم نار تحرق كل من كان يقرب لهم فلما تكلم الملك الظاهر قدام الكهين حبسه بين الاصور لاجل ما تزعق عليه تلك الاشخاص فينحرق السلطان ولكن الله قادر على نجاة من منهم ومن غيرهم ولما سمع السلطان دو بهم وعلم بحالهم ورفع قامته الى الذي خلقه وسواه وقال اللهم يا من بقدرته وعظمته اخرجت موسى من الغرق واغرقت فرعون وانجيت ابراهيم من الحرق واهلكت النمرود ونجيت يونس بعدما يتلعة الحوت يا من هو حي لا يموت اسألك بقدرتك وجودك وامتنانك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد ان تنجيني من مكيدة هؤلاء الكفار يا عزيزا جبار فنام كلامه حتى اندارت تلك الاشخاص الي خلفهم ولا بقي يصيب السلطان من شرارهم ولا من اصواتهم واقام السلطان ها هنا محبوس له كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) وأما ما كان من جمال الدين شيعه فانه صار في الغرب العظمى مع ابى بكر البطرني مدة ايام وهو يرسي على جزائر ومدائن وقلاع مدة ايام حتى بقى

بينه وبين مدينة لا بواق ثلاثة أيام فلبس المقدم على بدلته وجعله على صفتته وقال له أنا
 شرطت عليك انك تطاوعني فاصبر على القضاء والقدر واخذ شيحة الجراب ففتحها
 بمدا ما أخذ كلما احتاجه وطلب البحر وصار تارة يموم على الجراب وتارة يركن
 ويسيره الهواء والعلبان حتى قرب المدينة فتمعب من البحر لانه صار يوم وليلة في البحر
 وحده ولما اعياه الحال طلب الفرج من السكرم المتمال واذا بسنورة سيدي عبد الله
 المناوري جنبه فاخذ يده من البحر الاستاذ ووضعه عنده في السنورة وقال له ايش
 جابك هنا يا شيخه فاحكي له على ماجري للسليطان فقال له هذا فعل الملاق والسبح حقا
 اولاد الكافر بن ولسكن بنصركم رب العالمين ثم ان الاستاذ قال له خذ هذا البشت
 البسه فاذا اخرجت يدك من ايامه فانك تطير مثل الطير وترفرك كما يرفرك المقاب
 فترتفع في البر والهضاب فلبس شيحة البشت ورفرف حتى وصل للصور فصاحت
 الابواق فلم شيحة المقصود فترك الصور ولم ينزل عليه بل وصل الي سقف دبر خارج
 البلد ونزل على سقفه وصاح وقال يا سيح وكان له صوت حنين رطب ففتح وقرأ آيات
 من الانجيل ومن زبور داود عليه السلام فانحشمت عليه اهل الدير وقالوا هذا من
 حيث اتانا وقالوا له انزل يا ابي الينا لتصمير كتك علينا فررف ونزل فتمجبوا من
 ذلك العمل وقالوا له من اى القوم انت فقال لهم انا حورى اتيت من ديري لاجل ان
 اضع البركة في هذا المكان ففرحوا به وقبلوا يده واساقل قدميه ولما طلع النهار قعد
 يوعظهم حتى اشفق جوارحهم وكذلك البترك الذى معهم ولما مضى النهار واقبل
 الليل قال للبترك ان المسيح طاب لك في هذه الليلة فانه اتاني حورى وقال لي قل للبترك
 يوكت على الدير واتى هو حتى نهاديه بهديه من عندنا وان كان ما يجي هو تعالى انت
 خذ هديتك وهديته ويكون في هذه الليلة فقال البترك ايت ممك حتى يحضر حورى
 المسيح اما اروح انا وانت واقام معه الليل فذبحه شيحة وتلمط في صفتته وعند الصباح
 قال للبطارقات الحورى اخذ البترك للمسيح وانا اعطاني اجازة بالاطيران مثله قالوا له
 بقيت انت احسن منه واقام شيحة في ذلك لدير هذا ماجرى منه

(قال الراوى) واما ابو بكر البطرني فانه صار الى قرية البلد فقال المقدم على طلعتي قيل البطرني على الي البر واذا بالاشخاص صرخوا فسمع العملاق والسمحاق الى ان بقوا في الخلاء ونظر جوان الي المقدم على فقال امسكوه داسيحة فاخذه الكهين العملاق وقال له يا جوان ايش نعمل فيه فقال له جوان المتار يا كهين ولكن بعد ماتشني قلبك بالضرب منه ولا يموت الا تحت الضرب فلما قدموا المقدم على فاستفثت ياسيدة زينب فانت له جهاد واحد ولم يستحسن له بالمكرامة للسيدة زينب وبعد ذلك قال جوان اقتلوه والنفت للبرتقش وقال له انخرم كتاب اليونان وشيحه الوقت يموت وجوان لا بقى ينقطع فقال البرتقش المسيح يحفظ عليك عقلك حد يقول في الدنيا يقول ان كتاب اليونان انخرم ولا بد من تقطيعك على يدة ولو توقع لك المسيح ما يخلصك فانتاخذ جوان وقال اقتل شيحه واربع منه الكرستيان فقام له الملعون ليقتله واذا بنبت اليه مقبله كانها البدر اذا هل و بدر وقالت لابيها هذا الاسير اعطوه لي فاني ار يده ان يخدمني فقال ابوها خذ به لك فتقدمت فكتته من الكتاف واخذته في يدها وجوان قاعد ولم يقدر ان يتكلم فقال له البرتقش انخرم كتاب اليونان يا ابى تحضر للقطيعة قرب الوقت قال جوان بعد عمر طويل واما البنت فانها اخذت المقدم على وادخلته الى قصرها وقالت يا مسلم ايش اسمك قال لها اسى على فقالت اتم عندكم في دين المسلمين يجوز زواج البنات الابكار للكبير الاختيار فقال لها لا يجوز للكبار يتزوج الصغار ولا يجوز للصغار ان يتزوجوا الكبار فضحكت وقالت له انا مرادى ان اسلم وتعلمنى الاسلام حتى ابقى مسلمة زى المسلمين فقال لها اذا كان مرادك في الاسلام فهو احسن ما يكون فقالت له علمنى فلمها واسلمت على يده واقام عندها

(قال الراوى) واما شيحه فانه اقام في الدير كما ذكرنا الى يوم دخل عليه العملاق واخوه السمحاق وجوان معهم ونظر الى البترقش فالتفت الي الكهين العملاق وقال له يا كهين انا قلبي خائف من هذا البترقش فانه يكره ملة المسيح واقول انه شيحة المسلمين قال الكهين انت قلت على شيحه الذى ضربناه

واخذته بنى عندها فبقي كل من راينه تقول عليه شيحة المسلمين وهذا منك
بحال ما هو معرفة وانما ار يد اسأله وابن لك صدقه من كذبه ثم تقدم الملاق
من البترك وقال له يا بنى قتل المسلمين حرام ام حلال فقال البترك ومن الذى
يحرم قتل المسلمين وانما الواجب قبل قتلهم ان يطعمهم بالطعام الطيب وتبقيهم
عندك حتى يكون يوم عيد الشنانين تقدمهم قربان للوزير فيكون هذا سواب
فقال له صدقت يا بنى فيما قلت وعاد الى جوان واخبره فقال جوان لازم من
الدخول الى الدير والاقامة فيه حتى تفرج على هذا البترك وتعرف حاله فقال
البرتكش يا بنى هذا بترك كبير مغروس في البركة ماله قط مماثل في ذلك الزمان واما قولك
انك تضاهيه في كرامته هذا مستحيل منك فقال جوان حتى نشوف ودخلوا على الدير
فوجدوا البترك جالس يقرأ شرح بولص على القربصة وحوله القسوس والرهبان
يسمعون منه ما يقول فعمد يسمعون ولكن جوان انشغل فقال البترك للملاق يا بنى
اذا اردت ان تقيم عندي أطرد هذا الكلب جوان فانه فضولى في دين الكرسنيان
فقال جوان أنت معلوم انك شيحة المسلمين ولما رأيتني خفت أن أعلم بك البب يقتلك
فقلت هذا الكلام فقال البترك أنت أخطأت وتستحق الابد يا جوان ولكن
أنا لا افعل فيك شيئا الا بأمر المسيح وماريخنا الممدان وهم البترك على حيله ورفرف حتى
خرج من ملقف الدير وهو طائر حتى غاب عن اعين الناس وعاد بعد ساعة ونزل على
جوان وبيده بوق من النحاس واتى الى وجه جوان ونفخ في وجهه فطلع شرار و نار
ودخان فصاح جوان في عرضك يا بنى فقال له انت تسناهل يا كلب من هذا الما انك
تتكلم في حق البتاركة القديسين وتسيهم للمسلمين فقال جوان تبت في عرضك يا بنى
فقال له ملاق شفعنا فيه يا بنى فقال شفعتك فيه يا بنى وتركه لكن بعد ما بقي وجهه
مثل طيز القرد ما فيه ولا شعرة قط بل كل شعر وجهه انحرق وجده تشوطة بالنار وما
صدق جوان ان يطلقه حتى أخذ بعضه وقام الى كبس البله يداوي وجهه من النار واما
شيحه فانه قام في الدير مدة شهرين كاملين حتى جاءت ايام العيد و امر الملاق باحضار
السلطان واراد ان يجعله قربان واذا بالمدافع تضرب على المينة واقبلت عسا كرام السلام

والقدم بجوار الانحور والمكعبين وشماتات تمد البحار وكان السبب في ذلك ان
البطرني لما ترك المقدم على البر ونظر ما جرى عليه فصاح من وسط رأسه وقال
ادركني يا معاوية فادركه استأذنه وقال له لا تخافه وجذب القراب العظيم ربطه
بشاة السنور وقال بسم الله مجراها ومرساها على اسكنة رية تلقاها قيام دعوات حتى
بقي على اسكنة رية فقال له البطرني مالك يا سيدي ان تساعدني حتى اخل
السميد يجهز عمارته وتساعدني حتى نوصل الى هذا المكان فقال المغاوري
وهو كذلك فماد البطرني وسار حتى دخل على السميد وقال له جهز الساساكر
حتى نوصلك الى مدينة الابواق في ايام قلائل فامر الملك بأخذ اهبه الساساكر
وسافر الى اسكنة رية وأمر القمطانات ان يقدموا المراكب لآخذ الساساكر
فاجتهدت ربهما ثم ركب عساكر والقراب المنلمي فيه السميد وساروا الى المدينة
الرخام وكان الخبر عند العرنوص ونزل في ذات الابرج وجذبهم المغاوري اوسابهم كما
ذكرنا وصبحوا على تلك المدينة اشار الاستاذ على تلك الاشخاص ارامهم ونظر
تملاق فطلع بنظر ما خبر فراه الاستاذ فقال له يا ابن الكافر الى ابن هذا التمدى على
الاسلام وصر به بسيف الخشب تحت باطه فانقسم نصين فصاحت اعوان الجان
تقول جزاك الله خيرا يا قطب هذا الزمان كما رحمتنا من شدة هذا الكافر والسحق
ما وجد مكانا يهرب فيه الالدير الذي فيه البترك فقال يا بني انا في عرضك فقال له هات
ملك المسلمين فماد واني السلطان اليه فقال البترك بمد ما قام على قدمية وقال يا ملك
الاسلام هذا البب سمحاق اذا اراد ان يكون تحت امرك بدفع الخراج سنوي وتقبه
حتى يعمر بلده وانا اضمنه فقال السمحاق وادخل في دين الاسلام قال البترك ومن
حيث قلت ذلك ادخل قاتل في دين الكفار مع السلطان فأخذ سيفه وصاح الله اكبر
وسار جنب السلطان هذا وعساكر السلطان نهبوا كما وقعت أعينهم عليه واخرى
جميع الاماكن ولا يبقوا كبير ولا صغير حتى اهلكوا الجميع ونظر جوان الى
السحق وهو يقا تل الله اكبر فزاد به الغيظ ودخل في وسط الساساكر واختلط
بالدساكر واحضر نبلة مسمومه كان يدخرها مثل هذه الامور وضرب السمحاق

حكمت في فاه خرجت من قفاه فمات شهيداً ووطيه الخليل بحوا فرها وملك الاسلام
والبلدوا احتوي بما فيها واما شيخه فانه وقف يباشر الاسلام فنظر الى جنوان البرتقش
ودمويكند بالجزري فقال شيعته الى ابن ساير هذا الملعون ثم صاح على البرتقش وقال له
عنات جهوان حتى اقدمه قسدام السلطان والا وحق الملك اليان ان وقعت في يدى
سلطنتك وانزلت بك الهوان فقال البرتقش ارجع بنا يا ابى فان شيعه حلف وان
سامع كلامه يعود بنا اليه حتى يقضى منك حقه وبتلك على ما تستحقه وساقه قدومه
حتى سلمه الى شيخه فأخذ به الي عند السلطان كان على الخنج العروس وانزلنا في بعض
الراكب وهلكوا كلها كانت في البلد وحرقوا اما كنها وعادوا الى المراكب ونزل
السلطان عليها ملعون ابن ملعون من بعمرها ونزل السلطان في الغراب العظي طالب
اسكندرية حتى وصلت المارات الى مدينة الرخام طلع الملك عن روص فأعطاه
السلطان الربع من غنيمه ذلك البلاد وسار الى اسكندرية اعطى البطونى من الغنيمه
شيء جسيم وسار السلطان لمصر ادخل بيت مال المسلمين شىء لا يعد ويفرق على
الامراء والقدوايه كلاعلى قدر استحقاق وطلع الى قلعة الجبل اطلق من في الجيوش
واقام يبطل المظالم وناوى بحفظ الرعيه وقله الاذيه

(قال الراوى) وبعدا يام ورد كتاب من باشه اسكندرية يذكر فيه ان يوم تاريخ
الكتاب ورد علينا عليون من الخشب الصاج الهندى مصفح بالذهب وفيه فراشات
من السكشمير وهو شىء لاله نظير ولهاوز بر مقيم بمخدمتها ولها حافظ وفي ذلك
الغليون بنت باعه كأنها الشمس الطالمة واسمها الملكة نفوس لكننها معها اموال
لا تمد ولا تحصي تفرق على كل من أتى من الناس وكل من اتاها ليسلم عليها تعطيه وان
طلعت البر يگوبوا خائنها الاتباع ناقلين اكياس الذهب على اكتافهم واذا رأت في
الطريق فنير تعطيه ما يرضيه وأقل عطيتها الف دينار فلما قرأ السلطان هذا الكتاب
التفت الى الوزبر وقال له هذه الست مكيدة من الكفرة اللثام والا راغبه في الاسلام
فقال الملك يا مولانا سبحان العالم واظن انها مكيدة للاسلام وهذه لا يسرفها الا المقدم
جمال الدين شيعه فقال الملك نأديه يا سراجيم واذا به مقبيل فقام السلطان واجلسه

واحكى له ما في الكتاب فقال شيعه انا اروح واحقق هذا الخبر ونزل غاب وعاد للملك
وقال له حضر هدية الى هذه البنت وارسلها اليها ومن جملة الهدية جارية من عندي رومبة
فأحضر الملك طبلتين من العنبر الخام وناقشه مسك وعليه طيب وعقد في علبة من
الذهب اربعة عشر فص جوهر كل فص يقوم بخراج الروم سنة كاملة وسجادة من
اللؤلؤ منظم في سلوك الذهب وبساط من القصب الخيش نسج بلاد الهند عطاه الجميع
للمقدم ابراهيم وقال له تأمل يا ابراهيم بنظرك وسلمها الهدية وهذا الكتاب فقال
سمعا وطاعة واخدمه سعد وسار الى اسكندرية وقال يا سعد ما هذه الا فتنة الله
يحمي الاسلام منها وسار ابراهيم الى المينة وقال يا بطرني نزلني الى مركب هذه البنت
التي ارسلني السلطان اليها فنزل البطرني حتى وصل الى غليون الملكة نفوس وصاح
قاصد رسول وسمعت الملكة نفوس فقالت اهلا وسهلا وقامة اليه وهي تتباها بالجمال
حتى وصلت الي جانب المركب ونظر اليها المقدم ابراهيم فقال سبحان الله العظيم
ما أعظم قدرته يخلق ما يشاء قالت الملكة تفضل يا سيدي عندنا واعلمني على
رسالك ان كانت بكتاب او بخطاب ها أنزواقة على اقدامى ومشطرة الى اقدامى
فقال لها ابراهيم هذا كتاب من عند مولانا السلطان خذ به بادب قالت له يا سيدي انا
حرمة ذات ضلع اعوج ومن انا حتى يكاتبني الملك ثم انها وقفت فاعطاها الملك ابراهيم
الكتاب ففتحته لتقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من انبع الهدى وخشي عواقب
الردى واطاع الله الملك العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد قد بلغنا
ما فعلت في اسكندرية من تصدقاتك على الفقراء وما فعلت فارسك اليك هذا الكتاب
حتى اعلم ما مقصودك ان كنت اغبة في الاسلام فهو اقرب من لمح البصر وان
كان مالك كثير وانت على ملة الكفر فمودى الى بلدك وان تقى على الفقراء من
اهل دينك وان كنت قاصده ترعين الاسلام في محبتك فهذا امل بيدها انا ارسلت
لك هدية وجارية جميلة فان كان لك رغبة في الاسلام فهى تعلمك وتأتى الى عندنا ولك
مالنا وعليك ما علينا والسلام على نبي تظله الغمام فلما قرأت الكتاب طلبت الهدية
والجارية من عند المقدم ابراهيم فقدمهم لها فاخذتهم بقبول وقالت للجارية ادخلي

المقدم وادخلت الهدية معها وبعد ذلك انفتحت الى المقدم ابراهيم والمقدم سمد وقالت لهم انتم اسمكم ايه فقال ابراهيم انا ابراهيم ابن حسن وهذا سعد ابن دبل سعادة السلطان ميمنته وميسرته قالت الملكة شرفتوني بقدمكم ثم انها دخلت الي الفليون وطلعت صندوق فيه خمسين الف دينار واعطته للمقدم ابراهيم وصندوق مثله اعطته للمقدم سمد وقدمت لهم يدنين من ملابس الملوك الكبار وقدمت لكل واحد سيف صقيل مجوهر بحجراب من الذهب الاحمر وقبضته من الجواهر تأخذ بالبصر وقالت ل ابراهيم هذا حق طر بكم فاصبر حتى انا اهدى السلطان كما هداني وطلعت عشرة صناديق ذهب في كل صندوق خمسين الف دينار وصندوق جوهر فيه خمسون عقد وكتبت لهم رد الجواب فاخذ المقدم ابراهيم رد الجواب وتزل من المركب وهو مذهول وقال يا سعد والله ما هذه الاحنة نعمو بالله منها فقال لسعد وانت ايش رأيت قال ابراهيم يا سعد هل احد اطلع على الغيب الحاج شيحة صار عندنا لا بد ان يطلع على اسرارها وسار ابراهيم الي مصر قدام الهديفة للملك ورد الجواب مجلد بلتي فيه من بعد التحية اعلم يا ملك الاسلام انني دائرة اتفرج على البلاد وفكري ضايح لان علماء الكرستيان يقولوا لي ان دين المسيح حق والاسلام باطل اريد اطلع عليه حتى ادخل فيه فارجوا منك المسامحة حتى اتحقق الله تعالى ان يهديني الى الحق واتبعه ومثلك يا ملك من يصنع عن اهلالي شكرا يا مسيح فالتفت الملك الى ابراهيم وقال له ما رأيت في هذه البنت بنظرك فقال ابراهيم والله انا اظن انها جاسوس ولكن لا يعلم الغيب الا الله تعالى وأما الحاج شيحة فهو عندنا ولا بد له ان يعرف المقصود فسكت السلطان هذا جرى وأما الملكة نفوس فانها من بعد انصراف ابراهيم وسعد من عندها حضرت البنت الجارية التي اخذتها منهم وهي شيحة فرأتها ذات حسن وجمال فكلمتها بالعربية فردت عليها بلسان الروم فقالت لها انت نصرانية قالت لها نعم فقالت نفوس وايش ادخلك عند المسلمين فقالت لها انا اصلي بنت الببر ومان ملك رومة اللدائن وقد مني ابني الى رين المسلمين هدية فلما دخلت الي سرايته ورأتني زوجته فانما ظلت مني وأرادت ان تزلني مع الجوار في

المطبخ فقال بن المسلمين هذه بنت ملك وما تصليح الاشئ بداره وعيب اذا اقتناها
في المطبخ ثم انه جعلني شريداره حتى حضرت انت فارسني اليك هدية فقالت لها
وراد خلت عند ملك المسلمين طلبك للاسلام واسلمت على يديه ام باقية على دينك
فقالت لها اسلمت على يديه في الظاهر واما في الباطن كرسية فقالت لها ما بقي لك ممن
في النصرارة ولا في المسلمين ثم انها جذبتها من جناحها بيدها ور بطتها في صاري
المركب ومالت عليها وارادت تضربها فرأت في وسطها سوط فأخذته ومالت عليها
به قدر ثمانين وركتها وهي مربوطة في الصاري ودخلت الى مكانها فقال شيخة
ان الصوت الفضبان جعلته اضرب به الرجال حتى اتاني من يضربني به ويذوقني
طمعه من النساء لا من الرجال وبقاشيخة مربوط الى نصف الليل واذا بولد مقبل
يلصق بذكرو يشتكي من الغرام فرأيت تلك البنت مما اثر مربوطه فقال لها افكك وأعملك
جناحه فقالت له طيب وحكمت على الملوكة ان يرضوا بالحنان وكان هذا المقدم محمد
السابق فكفك وقال يا ابي اتانا به في هذه البنت ولكن سر بنا الى البر لما نتبدل
وتشوف ايش تعمل اذا قعدت الجارية وأقاموا في اسكندرية واما الملكة نفوس
فانها لما اصبحت لقت الجارية عمدت فارسلت الي باشة اسكندرية تقول له استأخر
لي ملك الاسلام في دخول مصر فارسل كتاب يخبر السلطان بمحضورها فانقلت
من المالح الى الحلو وسارت الي مصر وطلعت الى الديوان وقبلت الارض فامرها
الملك بالاستئثار لان نظرا الحريم عندنا حرام فقالت يا سيدي اريد مكان استريح فيه
مدة فاني قاصدة القمامة القدسية فامرها الملك بينت ابن باديس السبكي فنزلت فيه
واقامت سبعة ايام وفي اليوم الثامن طلعت للديوان وقبلت الارض وقالت يا ملك
الاسلام اناريت منام في هذه الليلة وأريد ان تحضر لي اهل العلم حتى اقصها عليهم
فقال لها السلطان احكي منامك وهؤلاء العلماء هنا قالت رايت الدكة والحساب ونصب
الصراط وسارت النصرارة تساق الى جهنم ورأيت ملك المسلمين ساير وجهه
خالقه الي الجنة فقالت يا بن المسلمين خذني معك فقال لا يتبعني الا المسلمين فأسلمت
على يديه واعطاني الي واحد من اتباعه وقال لي هذا يوصلك الي مرتبتك في الجنة

فانتبهت على هذا الحال واتيت اليك لاسلم على يديك فأسمعت وأمرها الملك بالزام بيتها حتى يأتيها من يتزوج بها وثاني الايام كل من الاولاد يطلبز واجها اولاد شيحة وعيسى الجماهرى ونصر الدين الطيار وجميع الاولاد قال الملك شاورها والذي ترضى به تزوجه بها فكان الرسول ابراهيم وقال لها تر يدي من فقالت الذى يريدونى بقوتوا من تحت قصرى اختار واحدا منهم وارمى عليه منديل فامرهم السلطان ان يقوتوا فاخترت محمد السابق بن شيحة فأمرها بمهر جسيم وعمل لها فرح ثلاثين يوم ولعبت فيه ارباب القنون وليلة الدخلة دخل السابق الى عمل الخلوة وغاب ساعة واذا بحجارة طالعة وقالت اين شيحة قال شيحة مالك يا بنت قالت سيدتى تقول لك خذ هذه الهدية منى اليك وضعت الصندوق ففتحه شيحة فراى ولده مقطوع اربع قطع وصاح اء يا ولدى ودخل الى الملكة نفوس فلم يجد لها اثر ووجد صنادق مليانة بالمال ففتحتهم واذا فيهم جميعا زلط وشقايف بخار وكان السلطان جاءته هدية فكشفتها فرآها مثل ذلك وكذلك الذى مع ابراهيم فقال شيحة ابو خليل انظر هذه ا لجنه جنة السابق فقال ابراهيم هذا منصف و ابنك طيب يا حاج شيحة لا يخاف عليه فقال شيحة لا بد اى ما دور على ولدى ثم انه نزل من ذلك المكان وامر السلطان بقفل بيت ابن ياديس وطلع القلعة واما المقدم جمال الدين فانه صار الى اسكندرية ينظر المركب فلم يجدها فسار للثام وهو يقتنى الآفان حتى وصل الى السويدية فنظر الى جبل السويدية واذا برجل يقول على يا مقدم جمال الدين ان كنت تحب بنك انا اجمعك عليه فطلع المقدم جمال الدين الى الجبل ووصل الى المتكلم فراه رجل اختار فتقدم اليه وابداه بالسلام وقال له انت نرف ولدى فى اى جهة قال نعم وان اردت انا اجمعك عليه حالا فقال شيحة هذا قصدي فقال له حطرتك فوق رجلى فخط رجلاه شيحة فقال له غمض عينك فغمض عينه فرأى نفسه فى الحديد وراى السابق محبوس بجانبه وراى رجلا كهين قاعد وجنبه جوان قالع عمامة

والخمر بين ايديهم

(قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان مدينة فى جزائر البحر اسمها

يرقط وبها قلعة مكيئة حصينة على نهر اسمه نهر اشفق وبها كهين سحار يسمي
 الازرق وله بنت اسمها نعوص وهي التي جاءت وفعلت هذه الفعالم والسبب في ذلك
 سبب ان لانه هرب من قدام شيحة بدموت السمحاق كان شيحة قبضه وقال للبرتقش
 خذنه ورح فأخذه ونزل به في المركب وبالليل سرق قطيرة من قطاير المراكب وانزل
 فيها جوان واقاموا على وجه البحر يومين كان ذلك الكهين فارش ساطله على
 البحر فراي جوان اخذته وسأله على حاله فأحكى له على المسلمين فحلف الكهين ان
 يحضرب بسلام ويملك كهنتهم وحر يميم واحضرب بنته وملى لها سنادق من الزلط
 وجعلهم صفة ذهب وجواهر وصنع ايديه من الورق وقد صورهم على هيئة بنى آدم
 وعلم بنته فعلت ذلك الفعالم حتى اخذت شيحة وضربته اول مرة وبعد ذلك اخذت
 السابق وامرت لخدام اخذوها والسابق معها ووقف الكهين على جبل السويديه
 حتى اقبل شيحة واخذه وفاق شيحة فراي نفسه جنب ولده في الحديد وسأل البرتقش
 فأحكى له بالقصة التي جرت ولما عبروا الى البلد راي شيحة فر في البحر فسأل البرتقش
 عنه قال البرتقش وقصر الكهين فان من كثرة الجواهر يتصور للناس بالنهار انه
 شمس وبالليل قمر ولما وصل ذلك الملعون الى بلده قال يا جوان انا عندي واحد عجوس
 لو يكون يرضى ان يدخل في دين الكرستيان كنت املك به الدنيا واسمه جمر
 شراب الدماء فقال جوان هاته لي فاحضره بين يديه فقال له جوان انت جمر شراب
 الدنيا قال نعم فقال طلوع الكهين حتى بأخذ بلاد الاسلام انت خذ القلاع والحصون
 والكهين بأخذ البلاد فقال جمر رضيت بذلك ففرح الكهين وقال له انا اعطيك
 ذخيرة وهو هذا الخاتم اولا اذا لبسته لا احد يراك وثانيا له اربع حروف كل
 حرف يحكم على قبيلة تعمل مقرعة من الجريد وتقول لخدام الخاتم واحد منكم بخدم
 الجريده فكل من سكمها خدمه خادمها وانت عليك ما تفتح لي الشام وانا افتح باقي
 بلاد الاسلام وازوجك نفوس بنتى وتبقى شريكى في سلطنتي فأخذ القداوي الخاتم
 ليسه وعلم انه ملك الدنيا وسار على ذلك الشرط يقطع البرارى والا كام حتى وصل
 الى ارض فلسطين الله عليه الحمة فارتمى من شدتها في جامع الاموى يقع له كلام واقام

الكهين يجهز عسكره حتي تقرب ايام الصيف ولما فرغ الشتاء امر المساكين بالرحيل قاصد بلاد الاسلام وما زال يطوى الارض بالمرحله حتي وصل الى حلب وكل بلد ارسل عليهما من بلاد الكفار يأمرهم ان يهضوا ملك الاسلام ويتبعوه ويسألهم عن المقدم جمر فيقولون ما رأينا ولا علم له خبر ولم نحط على حلب ضرب نائب حلب المدافع فلم يصب عرضي الكهين من المدافع لا كثير ولا قليل فأرسل له سيار يسأله عن ماهو طالبه فأرسل الكهين يقول له خل بلادك مفتوحة وارسل اعلم ملك المسلمين فاننا طلب حر به واخذ بلادهم وما انت الا نائب ان كان له والغيره فقال باشة حلب سمعا وطاعة وارسل كتاب للسلطان فدخل السيار على الملك الظاهر وقبل الارض واعطى الكتاب اخذه يجده فيه من حضرة العبد الاصغر والمحب الاكبر كاتب الكتاب خادم الركاب عماد الدين ابوالخيش الى حضرة مولانا ملك القبلة وخادم الحرام اعلم يا امير المؤمنين ان يوم تاريخ الكتاب مقيمين والغبار غبر وبان عسكر جزار ويقدمه الكهين اسمه الازرق وامرنا ان لا نقفل البلد فاقصده الا السلطان وقال انتم رعيا لكل من ملك السلطنة فارسلت اعلمتكم ادر كنا بسيفك السنون وامرك المكنون فاننا في ريب المنون وبلادك محصورة وكل محصور مأخوذ الامر أمرك اطاع الله في عمرك والسلام على نبي ظلت على رأسه الغمام فأمر السلطان حالا بتبريز المساكين وأقام في العادلية ثلاثة ايام حتى تكامل العرضي وسار طالب البرمدة ايام حتى حط على مدينة حلب ومن الشام ارسل الى بغداد بالتي القلاع والحصون يأمرهم بالقدوم للغزاة والجهاد في طاعة رب العباد فاقبلت الرجال وتسارعت الابطال فواصل السلطان حلب والرجال متكاملة ونصب الملك الظاهر العرضي وأخذ الراحة ثلاثة ايام وفي رابع يوم كتب السلطان كتاب والتفت الى ابراهيم وقال له هذا ابو نفوس التي ارسلت اليها في اسكندرية فقال ابراهيم يادولتلى هذه بنته اعطتنا البارصة شقف نخار ولا بد هو ان يكون مفلس وماملته زغل اعطت الكتاب النوبة اسمد احسن يضيع تعبي قال سعد وحيات راس السلطان ماروح الاانا وانت ما تحب الا الذي عنده قبارصة بكثرة ولكن ان شاء الله اذا

ملكنا بلاد هذا الملعون تكون ابنته نفوس لولدي نادر الدين الطيار وأخذ سعد
 الكتاب وسار الى قدام الكهين وتقدم اليه وأراد ان يقول فاسعد ورسول واذا
 بالكهين مده اخذ الكتاب من عنقه وقال له اسكت بلانثابه اذيتي اخذت
 كتابك لما اقرأه فانظا المقدم سعد وسكت على مضض حتى قرأ الكتاب واذا
 في الصلاة والسلام على من اتبع الهدى واطيع الله النبي الاعلى واللعنة على من كذب
 وتولى اما بعد فن حضره ملك الاسلام الى الكهين الازرق ايش الذي بلفك عننا حتى
 طاعت جوان واتيت تريد ان ياخذ بلادنا مع ان الله سبحانه وتعالى اوعدنا
 النصر المبين وانت تعديت وأتيت الى بلادنا فان اراد السلامة فاقبض على جوان
 وغلامه البر تقش وتاتي الى عندي احاسبك على كلفة ركيتي ابايكم نفسك بالمال وارتب
 عليك الجزية والخراج في كل عام فان فعلت ذلك بلغت منك وان خالفت فلا بد لك
 من الهلاك والسيف اسدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل حقير
 والعمد على الختم حجة فيه والسلام فلما قرأ الكهين الازرق الكتاب وفهم ما فيه
 انسكأ على الكتاب شرمطه وارماه في وجه المقدم سعد والكتاب تقطع حنط يده
 على شكريته وضرب الكهين على رقبته اطاح رأسه من على كتفيه فصاح جوان
 والى يا ابناء النصرانية فانطبقت الالهة على سعد ونظر سعد الى ذلك فعلم انه لا ملجأ له من
 الموت فكأك فانفرد عليهم كما ينفر الدائب على الغنم ناداهم انا بستر وحى في سبيل
 الله يا كلاب المشركين ومال على ذلك الجمع وطلب له المطاء والمنع وعدم النظر والسمع
 وتخضبت الارض بالدماء وزاد الويل والسم وطارت كنفوف وجماجم واشتد
 العطش والظما وتمسرت الاكباد على شر به من بارد الماء وقل النصر والجمها هذا
 وسعد بهمز هزات الغزال ويضرب بشاكر يته يمينا وشمال وبعد الدروع
 والاوصال وطاب له الحرب والقتال ولم تسمع عليه المجال فقتل فاقصر كأنه الاسد
 القصور حتى مضي النهار بنهورة ودخل الليل بظلامه ونظر المقدم سعد الى ظلمة
 الليل فسار يقاتل في الاطراف ويتأخر حتى تمكن من القضاء واعطى ساقيه للريح
 وطلب البر القسيح وما دام في حربه وكده حتى دخل على السلطان ورأس الكهين

معلقة في يده فقال السلطان ايش الخبر فقال سعد ياد وتلي لا تقول عنى انى اهلكت في
كعباك فان الكهين قطعوه وانا قطعت راسه وانيت بهالك قال السلطان عقارم عليك
يامقدم سعد فنا وله سعد راس الملعون واذا بهاراس حمار وفي مستوية تصلح للاكل
بالكلية فقال السلطان ما هذا ياسعد فقال ابراهيم ياد وتلي سعد معذور والاسم
الاعظم سعد ابن خالتي ما كان الا في حرب وقتال ندل له صناديد الرجال لكنه
ما بيده في باب الاستحار فان الواحد منا ما يملك غير مهجته فيبذلها ياد وتلي في الجهاد
بين يدك ولا يبخل بها عليك هذا ماجرا هاهنا

(قال الراوى) ثم ان الملعون جوان لما نظر سعد ضرب الكهين وقاتل بعدة
هذا القتال بى حار في امره وكان متكلم على الكهين الازرق فراى راسه انقطعت
وجرى ماجرى الى نصف النهار قال جوان يا برتقش هات لى الحمار فان المسلمين اذا
وقست فى ايديهم يذبونى وانا كنت اظن ان هذا الكهين ينفع فخاب فيه طنى ومات
الى لمة المسيح نجوا نحن ونذور للمسلمين على داهية غير هذه واذا بالكهين
انعدل وهو سليم ورأسه على بدنه مستقيم فقال جوان ليلة مباركة يا بنى قال له انا بنك
من اين فانا سمعتك تقول مات الي لمة المسيح كنت تقول الى رحمة المسيح
لكن اصبر حتى ارييك لانك ما احد ربك ثم انه قال يتمسك جوان فتمسك
وهو على كرسيه فقال يرتفع كبوسيه فارفع فقال يضرب قدر خمسين قر بوجافزل
عليه خمسين ضربة ينقل ناسومه خلو راسه مثل الطبل برقبته وقال له لولانك عالم
فى ملة المسيحية والا كنت امرت الاعوان يوقدوا فيك النار فقام البرتقش وقال له
يا كهين الزمان اكرامه يكون للجملص الذى هو من نسله فقال له صدقت وكذلك
قال جوان يا بنى لا تؤاخذنى فانى بتيت ييجوا كبير فسامحه الكهين وكانت ارباب دولة
الكهين الازرق لسا روه احرق بمحوان البعض منهم ضحك على جوان والبعض انما
لا نه رأس ملتهم فاراد جوان ان يشفي فؤاده من الذين ضحكوا عليه فقال له الكهين
الازرق يا جوان انما احب اليك اسرا الخدام ان يرموا على المسلمين احجار وأوقد فى
خيامهم نار حتى اهلكهم عن آخرهم ففان جوان وما يبقى لك افتخار على ملة الروم

الدين قبلك اذا قالوا ان الكهين لقاعنده عساكر تقاتل المسلمين فاستعان عليهم
بالاسحار وكذلك عساكرى يقولون لو امرنا الكهين بالحرب والقتال كنا اخذنا
المسلمين على اسنة الرماح العوال وقطمناهم بالسيوف الصقال فان طاوعتنى يا ولدي
لا تحارب المسلمين بالجنان الا بعد ما ترك لك العساكر بالعجز وبعده افعل ما تريد
فقال له الكهين صدقت وامر العساكر ان تنزل للميدان فنزلت الفرسان وطلبوا
الحرب والطعان فامر الملك ايدمر ان يبرز فبرز وقاتل طول النهار وثاني يوم نزل
حسن النسر بن عجبور مفتاح حرب القداوية وقاتل واشفى الليل وثالث يوم نزل
قلاوون الالفى ورابع يوم نزل المقدم جبل بن رأس الشيخ مشهد وخامس يوم نزل
الامير بهاء الدين وسادس يوم نزل المقدم منصور العقاب ابن عامر وهكذا دام
القتال مبارزة مدة اربعين يوما حتى كملت الكافرين واقتربتهم بانباها سباع المسلمين
وقتل من الكفار مقدار عشرة آلاف هذا والمسلمين طموا فيهم وعلمو انهم
منصور بن عليهم (ياساده) واما البرتقش فانه قال لجوان ايش الفائدة لك في هلاك
النصارى لو كان الكهين اسر المسلمين بالجنان والسحر وكانت النصارى باقية من غير
منتار فقال جوان يا برتقش جوان لا يبرد قلبه من اللهب الا اذا رأى الدماء صيب
ان كان من المسلمين أو من النصارى على حدسوي ثم ان جوان بعد الاربعين يوم دخلوا
عليه الاعيان الذي للكهين وقال له يا ابونا جوان الكهين اراد يحارب المسلمين بالسحر
وانت الذى قلت له ينزلوا العساكر أولا ونزلت العساكر وقتل ازيد من عشرة آلاف
والمسلمين لم يقتل منهم ولا احد وهذا غاية ما يكون من التلف على النصارى فالتفت
جوان الى الكهين الازرق وقال له يا كهين الزمان ذا الوقت عين الافتخار فان كان
لك قدرة على نصره دين انسيح افعل فقال الكهين انت عليك ان تذكري اسماءهم
وانا على اهلك اقصاهم وادناهم فقال جوان اكتب اولهم ملك الاسلام بيمس ويتبعه
ابراهيم ابن الجوراني وسعد بن دبل ونصر الدين بن سعد وسعيد الهائج وعيسى
الجاهرى وصار جوان يسمى والكهين يكتب حتى كتب ستمائة بطل من اعيان
المسلمين وأوضع القائمة بين يديه وامر باحضار ستمائة باشة في ستين خنزير فيه عشر

باشات، وبعد ذلك نبه على اعوان الجان وقال كل عشرة تأخذ خنزير من هؤلاء الخنازير
 وياتوا به بين يدي في الحال وفيه من هذه الاسماء عشر رجال فأتى الملعون كلامه
 حتى بقي كل المكثوبين قدامه ونظر جوان الى هذه الحال فأيقن ببلوغ الامال وفرح
 وزقط فقال البرقعش لما تنتصف يا أبي فقال جوان ما بقي احسن من هذا الفرح ثم
 صاح على الكهين وقال منتارا ما بقيت نصير عليهم ولا ساعة اخذت بلادهم واحتويت
 عليها فعند ذلك التفت الكهين لارباب دولته وقال واحد منكم يقوم بعتر ملك
 المسلمين فانتدب واحدا وجذب الحسام فنظره جوان وقال للكهين اربط يا كهين
 هذا ولد شيعة وكان هذا المقدم نور فاقبض وبقي معهم فقال جوان هات يا كهين
 شيعة وابنه وحطهم معهم فحضروا فقال الكهين انا امتركم بيدي فقال شيعة
 يا ملك الاسلام اطلب الفرج من اللد لنا ولك لان نفسك انت اظهر من انفسنا جميعا
 فرفع السلطان قائمه الى السماء وقال اللهم اني اسألك يا عظيم العقلاء يا من بسط
 الارض على تيار الماء يا من يقدره رفع هذه السمماء يا من علم آدم الاسماء يا حكيم
 الحكماء الهى انت المدعوا بكل لسان انت الحاضر في كل مكان يا من لا يفتريه
 عجز ولا وهم ولا يسيره الزمان عجزت جميع الخلائق عن ادراك شيء من بضع
 ما يحيط بعلمك يا من تنزه عن المشابهة والمثال والصفة والضد والمساعد والتائب يا من
 هو الدائم بلا زوال وكل شيء دونه زائل اسألك بحق دين الاسلام وبكل آية من
 كتابك الذى انزل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تنقذنا من هذا الكافر
 وتكون لنا عليه ناصرا فانك انت الله العظيم القادر القاهر ولقد جاءتنا آيات في كتابك
 المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فما تم السلطان هذا الدعاء الا والفبارعلا الى
 الصفا وتكدر وانكشف وبان عن حجرة دهمه كأنها ليلة ظلمة مقبلة على عجل وهي
 تدفع الارض دفعا وعليها فارس كأنه البرج المشيد مسر بل بالحديد والزرد النضيد
 ومادام سائر حتى وصل الى صيوان الكهين ونزل من على ظهر حججته وعند نزوله
 اخفا عن عين الناس وصرخ صرخة زعزعت السكان وقال وقعت يا ظاهرا انت
 وشوحة وحط على شاكرته وجذبها وضرب الكهين الازرق على منبت شمره

فطاررت رأسه عن جسمه فصاحت اعوان الجان وقالت كثير الله خيرك فانك ارحتنا
من خدمة هذا الجبار ولكن جميع الاسلام بقوا بأرضهم لا يخلصوا من اغلالهم
فنعجبوا من ذلك وكان ظنهم بدمهلاك الكهين يخلصوا وتأمل الملك الظاهري
الذي قتل الكاهن وقال له يا مقدم انت من تكون الابطال فقال الفداوي يا ظاهر
انا اسمي جمر شراب الدما واتيت الي خصمك قتلته وقصدي اخلصك مما انت
فيه ولكن استاهل منك جزا الى نظير ذلك فقال السلطان لك كل ما تقول فقال
الفداوي طالب منك سلطنة القلاع والحصون فان رضيت بذلك لا بأس وان لم ترضي
اخذتها لطفا فان هذا شيء ما عليه فيه ضرر وان افرق وشيحه فرق وانا اقاتل الكفار
وانا اضرع اعداءك من شادين الزنارم وافتح لك المدن والامصار والذي اقدر عليه انا
لا يقدم عليه ولا غيره من الصغار والكبار فانطق بالصحيح من غير نفاق ولا تلويح
فالتفت السلطان لشيحه ليشاوره فقال شيحه اعطه مطلقا به ياد وتلى فان هذا ياخذ
السلطنة على الحصون سبعمائة مره وبهذا اقضي رب العالمين فلا تترض للقبضاء بل
خذه بالقبول والرضى فقال السلطان والله يا اخي انا عندي الموت دون فرقتك فقال
شيحه لا ياد وتلى هذا ما فيه الاكل الخير والله يعلم ما في خلقه ما يرد هذا كله يجري
بين السلطان وشيحه والفداوي ينظر الى مشاورتها مع بعضهم فقال يا ملك
الاسلام انت طولت في السؤال ولا ردت على فقال السلطان يا فداوي انت سلطان
القلاع والحصون انت يا شيحه معزول فعند ذلك قال بنفعك الاسلام السلطان واكابر
الاسلام فقاموا جميعا على اقدامهم وخلصوا من الاغلال فقال المقدم جمر اقموا في
اما كنتم حتى اني هؤلاء الكفار الذي لكم ايام في حربهم وقتالهم ثم انه دعك الخطام
فقالوا له لبيك فقال انزلوا على عرضي الكفار ولا تبقوا منهم زلاد يارضا كانت الا
ساعة حتى اتمحق جميع الكفار ولا بقى منهم لا قليل ولا كثير واه السلطان بجميع
الحيول الشاردة والمدد المبددة وجلس المقدم جمر على كرسي الكهين الازرق وقال
يا شيحه فقال نعم قال انا اخذت منك الملك ولكن اذا طردتك تروح لحالك فغير
عيب على وانما رسمك واجمل لك رأس مال حتى انك تبيع وتشتري وتسبب

فإذا طال الحلال يمكن اذك تسير تاجير وتبقى اموالك ما لها انتهى مخذلت هذا
ذهب اجمله ذهب رأس مال كذا تشتري به بسبب وتيممه خذ المسكيب اتفقوا جعل
راس المال وان اتسع معك رأس المال ينفعك ولكن ان رأيتك في القلاع أو
الحصون اورأيتك انحسرت مع اولاد اسماعيل أو اجتمعت على الظاهر و اردت
انك تحشي نفسك ثانيا في السلطنة يكون دمك مهدور فأنا كنت ناوي اقطع راسك
ولكن انت ما فعلت شيئا تسمه حتى عليه القتل اخرج فقال شيخه حاضر فنزل من
السلطان وأولاده معه با كين حزانا على ماجري والسابق يقول يا ابني كيف واحد
مثل هذا ياخذ منصبنا ونروح ونتر كه فقال شيخه يا ولدي اسمع قول القائل
حيث قال

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به * لكنت تبصر ما تلقى من النعم
واعلم بانك ان لم تصطر بكم كما * صبرت كظما على ما خفى بالقيم
فقال السابق الامر بيد الله واخذوا بعضهم يكون كالحلام اذا اتهمنا اليه
نحكي عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه

(قال الراوي) و بعد ذلك التفت المقدم جمر الي السلطان وقال له سررت انت
الآخر بالبزيمية التي معك الي مصر وكذلك الفساد اية جميعا كل منهم بروح الي
قلعتي حتى اسيرانا ايضا الي قلعتي واقيم لي لتي عند مراتي و بعد ذلك احضر الي مصر
وانظر اي محل يصلح لي اقعديه واطلبكم جميعا تحضر و الي عندي فركب السلطان
وطلب مصر وتبعه الامارة والفسدا اية فاراد ابراهيم ان يروح مع السلطان فقال له
المقدم جمر يا حوراني اذهب الي قلعة حوران حتى تحضر ركن سلطنتي فقال
ابراهيم انامن جملة خدمتي اتي غفير بيت السلطان فقال جمر فرغ غفرك والفرغ
على من اليوم اما قال السلطان اذهب يا ابراهيم انت حتي تبصر على اى شي ترضي
هذه العبارة وصار السلطان يقطع الارض والآن كما حتي ووصل الي مصر بسلام
فصرت المدافع مثل المادة ولكن بقي على وجه الملك انكسار و يقول يا ليتني

قتلت على سيوف السكناة ورافق بها الجبار والكنز لا يبرأ ولا يفر قالوا بالله العظيم
المعظم واقام ايام قلائد واذا اباب الديو ان انشد والخطار ان يفر بالانفس من شرايع
الدماطاخ التورود فقام له الملبان واستقبله منكم القضاء والقدار الذي ماله منته
من دية ولا يفر واول ما تكلم قال يا ابراهيم ركل ركل منكم يا ايها الضعيف
الشرير فكل من الاذراة ارسا بجانبه يرفق نفسه وعسل من عذاول قول جالس
منكم بعمل مفرعة مثل هذه فقال عازم الذين استامعوا قوله فماله انما هو ان
يا معوض منكم وتعملت الامراء متفرج فدعاك التام وقال في مفرعة فكل بها
خادم ثم قال يا امرأه صرا تهم اكم عذابه كل يوم ثلاث اكلات كفاية ان تاكل
واكل من يدعي بالتفرع هؤلاء كل واحد منكم يضرب بها الارض في يقول
عازر طعام كذا وعيش كذا وشرب وكما احتاجه ياتيه من مطبخها انما يطبخ
ان لم احد منكم يكلف نفسه ولا يبعه لا كثر ولا قليل وكذلك عليه شرا فبشرها
بالمفرعة ويقول عايفه اطلب ياتي الي الخيل يخدمهم مملتين وان اذراة من ابي
بيته لكم ما لا تدرى عند اذان الشرب يخبط القرعة ويقرأ اوقية قال ابراهيم
واقم مرتاحين واذا كادوا يخبط القرعة ويقول عازر من وال اوقية
او شال او قطعان فياقيه بكل ما اصاب من كذا اذا اراد السيل يوضع الثياب الذي
يريد غسلهم ويضربهم بالمفرعة ويقول انسلوا او يتركهم فيانهم انسلوا واذا اصاب
الخمر يسكر المفرعة في الارض ويقول يخنر لي خمر فياقيه فاحذوا كل واحد من فرعة
وبعد ما استوفت الامارة فعل كذلك بالقدارية وقال يا جماعة اسألوا الامان منكم
فأول من اراد ان يجرب كان المقدم ابراهيم ضرب المفرعة قال يخنر قد ابراهيم
خمر صبيح على جانب فطير غرقان باليمن البقري عني فاستق واوز وجرى فقامهم الا
وقدامه هو بلقة العشي ورائحة الطعام زكية قال ابراهيم اسم الله الاعلي ان يا مقدم
هكذا تفصل الملوك للسلطنة والا فلا مالي يا سيد كل قال سعدوا انما اسعيب منسبه
فطلب سعد صيفية بقلاوة بقشعة وعسل نخل وطلبت المقادم والاص اكل من هو ملك
نفسه وبعدهما كفوا رسوا البيوتهم والقدارية بالمائل وعند آخر الكهارة شربوا الشور

الامر على بعضهم وقالوا اذا كان الذي نطلبه يا تينا مطبوخ بوقتد بقي يلزم طباخه عليه
كذلك اذا كانت مقرعة يعمل ولعائة قنديل وزيت من مقرعة هذا كان بقي
ايش لازم فراش ايضا اذا كانت مقرعة هذا يجيب حضان مش لازم سايس ثم ان كل
منهم طرد خدامه اول ما فعل ذلك علاذ، وقال طرد يمه يا ابي الله يسهل عليك اخناماهو
لازم خدام لنا فقال يا امير ايش الذي اوجب لذلك ان كان حصل ذنب مني فما انا بين
يديك وان كان احد ا ضرب فينا امة نحن ما هيتنا لنا قانون قال علاذ الدين الله الله
يا ابي الله يسهل عليك والسلام فطلقوا ترابع بشتك وكذلك توابع سقتر وضجة
اخذ امين ولما طال المطال طلغوا للسلطان واحكوا له على دعوتهم فقال السلطان كان
جامكيه الواحد منكم قددر ايه فقالوا خمسة ارغفة في كل يوم والمغرب صحن طبيخ
ليوتنا والمغرب غدانا وعشانا على الطبلية فقال السلطان ربوا لهم في كل يوم عشرة
ارغفة وطاستين في الضحى والمغرب وما هيتهم عشر دراهم ذهب شهري فقرحوا
ودعوا له بالنصر فانظا جمر شارب الدماء وقال باظاهرا انت لا يكون لك حكم وانا
جالس ابدأ وساعتك في هذه النوبة ولا بقيت تعيدها ابدأ فقال السلطان طيب ولما
فرغ النهار قال المقدم جمر سير وامعي الى بيتي آتحدث معكم فقال الملك بينك فين قال
في العادلية فقال له السلطان الليلية دي انت عندى والليلة لا تيمدا كون انا عندك فقال
جمر انت وهولتلك كلكم عندى لا ينتقل منكم احد قوم يا دولتلى همى فركب
السلطان وسار معه الى العادلية يلتقى ديوان لا نظيره وطلع يلتقى فراشات من كشامير
وتبدار واسرة وشيء ما حوى مثله كسرى ولا قيصر ولا الخندلي ابن كرك فتدجيب
السلطان وتذكر قول الله سبحانه وتعالى (ولو شاء ربك لجلدنا الناس امة واحدة) لجلنا
لن يكفر بالرحمن ليوتهم سقفاً من فضة ومارج عليها يظهرن) وقعد السلطان على
سير من الصباح المصنوع بالذهب الاحمر الوهاج وضرب جمر مقرعة وقال يحضر
اربعين صحن كل صحن جنس وشراب اربعين جنس وفطورات وشيء خارج عن
الحد فقال السلطان ان ربي على ما يشاء قدس واكل من الزاد بحسب الكفاية وتحادوا
الى محل الكفاية فقال المة دم جمر يادولتلى هذا محل نومك تفضل وانت يا وزير هذا

هنا مكانك وكل امير فان لمكانك قد دخل السلطان الى محل ما اشار ابراهيم
سراية والملك وابعاه واقفين في خدمته فقال السلطان يا مبيت العقل والابن وكنتم
سره ويدخل على محل مبيته وعرف ان هذا العليسة الكهانة وكنتم قنات واصبح بالبحر
الديوان فاق نفسه بحمل ما كان البارحة فتسجد وعرف الضميمة وكذلك الزوا
والامراء حتى ان المقدم ابراهيم عالم ايا ليد يباته في قلعة حوران وبعض النداء به
الذي اطلع على ذلك الحال واقام السلطان مآذبا مشرقة والحكم والقضايا والامر
والنهي للمقدم جمره ارباب الدماء والملك الظاهر واليوسر حمل وان ربطه ملكه ابيوان
في العادلية وروان القطعة انهم من جملة تافهة الى يوم من الايام بالبحر اثنتان شاكين
بعضهم وقالوا ان هذا الموم يملك القلاع فقال المقدم جمره حيا بكم ايش ظلمكم فقال
واحد يا يدي انا رجل بنى اشغل في بيت الوزير ما اطلع الا المغرب وزوجتي اعطيا
المصرف تصرف على البيت فأتت الى اخي فلما هو من ارشترى منه الا انهم فتح روضة
الناس عليه فبعضها في بطحا ابرجانه فستقط حملها فعدت انا بهن فأتيت اليها وركبت
واتيت به اليك اعطيتك بيتنا بالحرف قال المقدم جمره اعطيتك اياه رأيتك تبيع عده نأ تل
وتشربون ويشكرها حتى تحمل مثل ما كانت ويردها عليك وهي حامل فقال له
يا اخي نانا سمته ولا اعطيه زوجتي فقال له لا يجوز ولا تأخذها الا سامل فقال
السلطان ايش هذا الحكم هذا اخلاف الشريعة فقال له انت تراجعني فيما احكم به
تمسك الظاهر وانما بالسلطان اشار في الحديد فقام الوزير والمقدم ابراهيم وساروا
يدهور كته ويطلبون اسمهم حتى عني بشرط ان ياتيوا ابيهم انيا شاميزاعة الا القتل
فقام السلطان وهو من اني قال يقول

ما يبلغ الآمال الا مؤمل * رثما على جمره الموتى يتحمل
واصبر فان الصبر اعذب منهل * فارب ايل في الهموم كدمل
عاجلته حتى وصلت لجزه * واصبر لسا فاك وما قداقي
مثلا كهد السيف او برد الشيا * فاحذر تندرته احنى اومنى
ولقد تمر الحادثات على الفنى * ونزول حتى لا تعود انكره

وإقام السلطان يميني عن الحسين الكندي والاشقذ على ذلك الخيال (قال الراوي)
 أما ما كان من المندم جمال الدين شيبه فإنه لما بلغ من قدام المقدم جمر شراب الدماء
 فترك الدنيا وما عليها وسار إلى مدينة قنوصه وودخل على الملكة فاج ناس بنت
 قنوصيل الدماء عرفته فحدثه عن حاله فاعلمها بما يجري فيها والله ففعلت له يملك القلاع
 فربما من الله بهما الملقن يشك القلاع سبع سنين فحكم أبوه قبضوا ويل مصر سبع
 سنين وبعد تمام مده فأنه ملاحا كقريب فأنام عندها نارة تلاعبه الشطر نرج ونارة
 تمضركه اولاده بقسوانهم يتسلطونهم ونارة تاقبه بازواجه الذي هم غيرها وتراعي
 وزواجه حتى عرفت ان دمة المندم جمر شراب الدماء فرغت فقالت له يا سلطان القلاع
 سئل الوفا واحتياج الدين سابعه وشيخ المطالب ما بني اهالته تم توكل على الله واطلب
 منتمسك ان قال الله ينصرك فقام من عندها واعتكر ان خصمه يخرج عليه لا يقم في مصر
 ولا في القلاع وتبينه ذلك الارض من كذا ولم يندخلها وعلى قلب من ذلك الف غصمة حتى
 انه ورجل الى مدينة بدمية وطلع على الملك مسعود بيك فقام له وترحب به وسلم عليه
 وقال له ان كنت هذه لمدة فاعلمك ما بملك قال نعم بلغني ان القلاع قد احتوى عليها
 جمر شراب الدماء وبرصة ماهي من القلاع حكا ان الواجب تأني الي عندي اقضى
 زما في ملك وانا ونحن لا بيننا سال يقسم ولا سر يكتم فقال شيبه حبه حصل خير ويحدثوا
 مني مضي النهار ورا قبل الليل صلا وصلاة المشاء ونظمت العين حظها للمنام فاصر
 مسعود بيك ان تكون هذه الساعة الذي هم فيها يرسم المقدم جمال الدين وجميع
 الجوار الراقين وعبه مني اليه فالذي يريدها وتر يده تأتي اليه تبيت معه فقال شيبه
 ايض ذلك الكلام يا ملك مسعود فقال مسعود يا مندم جمال الدين والله لو اوهبتك
 المال والروح ما احازيك على محاسنك التي سمقت منك لي ولو اعلم انك تقبل
 محاسنك لي لك وعبه انزلت عنها فان ايديك مقدمه على بالجميل ثم التفت الى الجوار وقال
 لهم الذي تريدان فلهج ساني بحب شيبه وتهواه كما تحبني وتهواني فقالت واحدة
 منهن والله يا سيدي انا احبه فيساغتي حتى ابات عنده فقال لها وانت له موهوبة
 وتركاها عنده وطلع فقالت الجارية يا ملك القلاع ما ان لهذا الفيضان يزول عنك مع

انك تعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولو كنت القوي من يساعده في
 لم يتم شهرنا هذا وانما الخ جمر شراب اندما وجالس على مملكتك وحاكما فقال لها
 بس نولي على ايش المساعدة وانا اجتهد فيك فقالت له ان الملك مسمود يحبك محبة
 زائدة على الوصف فاطلب منه عشر جوار لكن ما يكون فيهم جميل الا الا
 وتأخذهم وتسير الى العادلية وتهاديه بي فاذا قباني منك على هذه الحالة ما يتم
 ليلته الا وانخزير في رقبته فقال شيخه هذا شي عقر يب وقام شيخه من وقته وطلب
 الملك مسموديك وطلب منه عشر جوار بكارفاني له بما طلب وانزله في مركب من
 سرا كبه من برصة الى اسكندرية فلما وصل اسكندرية طلع من المالح وسار الى
 العادلية فلما وصل الى الديوان فصاح نعم يا ملك الفلاح انا بك مستجير فقال جمر
 ايش جاء بك الى هنا يا قصير فقال يا خوندما في مالان شريكك اشكرك ابي نالو ميمم وانت
 حكمتك عام على الدنيا وانا ضام وانت موجود فقال جمر ايش ظلو مملك فقال يا سيدي
 انت لما عطيتني الدينار جعلته رأس مالي فاشترت به دجاج من بلاد الريف
 وبعته في مصر كسب اثنين فاشترت بالثلاث دنانير أغنام وبعتها في مصر بصرة
 اشترت من مصر صابون وبن وبنت في الريف بالتمح والقول والشعير بعته في مصر
 بمشربين دينار وسرت انا جرحتي بقى رسمي الف دينار فصهرت اشترى دقيق ابيض
 وبيع للحكام ووقعت هذه الجارية بيدي ومرادى اعتقها واتزوجها فقالت
 لا يمكن ذلك فقلت لها انت ملكي والملك يتصرف في ملكه فقالت لا أمكنك
 من نفسي ابدا لانك رجل كبير وانا بنت صغيرة فخلعت الا اشكرك اليك وانا
 في عرضك يا سيدي تهدها بالقتل لعلها ان ترضي وتطيقني وانا على
 كل حال من انباعتك فقال المقدم جمر ادخلي باجارية سرايتي وانت باشيجه اصرق
 و بدمستين تمالي يكون ربنا اطاعها للنخشك اتي خدها هشكها على ما أعلم انا
 أول مره تبي ترضي فقال شيخه طيب ونزل وقال يا خوندابات فين قال المقدم انا اعرف
 تبات فين بات في جهنم فقال سمعا وطاعة نزل شيخه راح الى مصر لقلعته التي في عابدين
 يلتقيها منقوشة نقشة جديدة ومكتوب في بابها

الرجال تمايل وباب الديوان استدوا الستار احتجب وستة وثلاثين مقدام من مقادم بنو اسماعيل المدودة كل منهم بالدرع اصحاب الشوا كرا المدودة والرماح المدودة واخيل الاغوجيات المشدودة والاياد التي للجهاد والحرب دائما المدودة قال الشاعر في حقهم

قوم اذا نودوا ليوم كريمة * واخيل بين مداكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد تشرقا * يتزاحون على ذهاب الانفس
و بينهم الغيل متاع سلطان القواع من قادمين الابطال كل فارس شجاع وخضمت لهيبته
في غاباتها السبوع والنمورة والضبايع الثعبان الارقطي في الجبال والبقاع طاعة
الاحناش والآفات والآقاع وذ كره في الروم والمعجم والمرب قدشاع وطاشت
السياع ذ كره الابصار والاسماع

فان قامت الحصون وعمسرها * شبيحة جمال الدين نعم الظاهر
سلطان من نمل الشوا كرا لنا * يوم الجهاد وللإعادي قاهري
(قال الراوي) ونظر المقدم ابراهيم بن حسن الى المقدم جمال الدين شبيحة
وهو في ذلك الرنك العظيم فصاح أدهان وسهلا أكثر من الصلاة على النبي وسئل سلطان
القلاع الاسماء عليه والحصونين القدموسية وهي طاعة الخو نذك حتى تعوم الجبال
والرمال في ماوات البحار ولبن تماذي صديق لمن تصادق اي والاسم الاعظم فالتفت
المقدم بمر شراب الدما وقال له من امرك ان تستقبل القصير يا حوراني امسكوا شبيحة
فقال له شبيحة على ايش ودعك الخاتم وقال يتمسك بجر و يوضع في الحديد فأمسك
بجسر فقال له شبيحة ابن الجارية التي اخذتها مني امس فقال بجر والله ما وقعتي في
يدك يا فرنان غيرها الله لا يرحم ابرك ولا ابوها فقال شبيحة يا مقدم بجر انت
خسارة في الموت لانك فارس شديديو بطل للحراب جليلد ومثلك من يقع الاسلام
في الجهاد نعم انك اخطئت في حقى وحق السلطان ولكن احنا ساعك بشرط انك
تخرج من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور وتدخل في دين الاسلام تجاهد
معنا في الكفرة اللثام ونفني هذه العافية التي اعطاها لك المولى في الغزاة والجهاد في

طاعة رب العباد فان فعلت ذلك نجوت من العقاب في يوم الحساب فان الله كريم تواب
 وبعد ذلك تطيمني وتكون من جملة ربحالي واكتب اسمي على سلاحك
 ويدوم سمدك وافراحك وان خالفت واغرك الشيطان ولا قبلت نصيحتي
 وداومت على معاندتي وحق الذي تفرد في ملكه بالذوام والبقى وحصصكم على خلقه
 بالسعادة والشقى اسلخك واحرق لحمك بالنار واحشي جلدك تبن واعلقه على باب
 قلمتك ولا ينفك الجمل الجربان ولا الذي بلا جرب وتشرب شراب الموت
 والمطرب فانظر في عقلك وميز في تلك حتى اعرف ما بدالك واجاز بك على فمالك
 فقال جمر يا ابن تسمائة ملتقى ابني اسمي جمر شراب الدماسلطان الدنيا بعد
 ما كنت سلطان ارجع اطيع مثلك مع اني ما ارضى ان تكون انت عندي خديم
 لانك واسمك ندوي لا فارس ولا مقدم ماتم كلامه حتى صار المقدم جمال الدين
 على اكتافه وشق جمجمة راسه بالكشافية ونزل على زوده وعلى ظهره وافخاذه
 واعاد اجنابه و بطنه حتى جمع الجلد على سرته وقال له يا مقدم جمر ان اسلمت
 وطعتني ارد جلدك كما كان وتبقى مقارني مع اهل الايمان فقال جمر يا معرض اقطع
 خلي جسر يموت وانا لو امرني الجمل الجربان اني اطيعك ما اصدقه ولا اطيعك ولا
 ندخل دين الاسلام ولو شربت كأس الحمام فقال شيخة والاسلام ما هو شخصصوص
 وانكي على سرته قطعها خرجت روحه الي جهنم فأمر بحرق لحمه وعظمه ودمغ
 الحلد وحشاشين وعمل له عيون قزاز وكتب عليه هذا جزء من مخالف السلطان
 و يتبع الكفر ويفوت دين الاسلام ثم انه قال خذة يا سابق علقه على باب قلعته
 فأخذته تو رد قال انا علقه لان السابق يا ابني ما هو حاضر واين ذهب السابق فقال يحضر
 فعند ذلك صار شيخه لبيته الذي في عابدين وقصده ان يسأل عن السابق فطلعت له
 الجارية التي اصل قبض جمر بسببها فصار آها قال لها والله يا بنتي ما قصرني فيما فعلتني
 نعمي على كل ما ريدى فقالت له انى عليك ان تكتب لي سلطنة القلاع من بعد حيات
 عينك فقال شيخه ان النداء ية لا يطيعوا الحر يم فقالت له فين الحر يم انا ابنك محمد
 السابق فقال له والله يا ولدي تستاهل الف سلطنته فان الذي فعلته لا يقدر عليه احد

غيرك قوم الحق اخوك المقدم وعلقوا جلده جمر وخذ هذا اقرمان بمالقه على امرائه
واختم على ابهامه حتى لا يدخل ماله بيت مال المسلمين فانه كافر وماله فيه فخذ السككيات
السابق ولحق اخاه لناه علق فتركه سو واية ليلا اختصوا على متاعهم وناقوا القرمان
وعادوا وأما كواخي المقدم جمر صبحوا وأوا القرمان معلق ومكتوب في صدره
حضرة سلطان القلاع والشمعون جمال الدين رشيده الى ان اتم جمره ان يفتد كجسطك
مقدمك على باب القلعة معلق ومن ينزله انتم مطر حده وخدمته على ادو الله وسكانه
بأنها حق السلطان وهما نامل حفظها حتى يرسل السامان (نقله) ورتبه حتى لا يسل الى
جمر واخذ منها قليل ولا كثير فيكون ماله ودينه وعرفه من هود ويرا مقدم تم الحضر
من المخالفة فغالت الرجال هياك يا أخي تساهن مقدمنا على التلويح والتمسك به فانه
عاقبة السلطنة التي اولها الحكم على الرجال واخرها ما سلف واستأمر الى ان يقرين باش
السكواخي حريص على ماله حتى يقدم المقدم سليمان الجاموس بجمعه ويؤديه بهت
مال المسلمين بأمر السلطان واما الذي جمعه فهو سلطان الحصون هذا كان في مصر
غزون هذا ماجري و بعد ذلك رجع الديوان الى قلعة الجبل واقام الملك الظاهر
بمطاطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر جدا لاشراف مدة ايام ولما الى تمام الى
يوم طلع ابن الرزاز الى الديوان يقول والله وزاد اشارة الى ان البحر تكتامل في الزيادة
ولازم قطع سد الخليج وجرى النيل في البلد مثل النادة فأعطى السلطان لابن الرزاز
مسته وكساه وامره بقطع الخليج واتصفت وطاف السلطان على السد وكذلك
الامراء والوزراء وكان يوم عظيم الشأن واخر ما انقطع السد دخل السلطان قاعة
المقياس واذا مركب قادمة من ناحية الصميد وفيها جماعة من الصييد ومعهم ثمار بة
يفسر بون عليها وهم في فرح واقبلت الى البر فقال السلطان انظر يا ابراهيم هذه المركب
ابش فيها فصار المقدم ابراهيم الى تلك المركب ينظر مما قال في فيها خمسة واربعين عبد
وفي صدر المركب ولد حبشي قاعد ومعه كلب قاعد بمنبه وذلك الكلب لابس جلال
قطيفة وابوعمر والقائد جالس قدام ذلك الولد فلما قدم ابراهيم مسام على ابو عمرو
والقائد وقال له ايش الذي جاء بك من حمص يا ابن هذه البلاد فقال له اعم يا ابو

خليل ان الملك ملك الخبشة الصمغاح معه هذا الولد فاشتبهى على ابيه انه يتفرج على
 البلاد فأرسله معي بكتاب ملك الاسلام فقال له السلطان هنا عند النيل ان كان لك
 شغل عنده قم اليه فقام ابو عمر واخدمه الولد وصار به الى قدام السلطان فاس
 القلاع الارض وكذلك ابو عمر وقدموا الهدية وهي الفوقية ذهب سارح
 واربعين ربة ريش تمام وكتاب فاخذ السلطان كتابه وحله وقرأه واذا فيه من
 الملك الصمغاح ملك حصباء العين الى بين ايدى ملك البيضان اعلم انه قادم لدارك
 ولدى ولم يكن عندي غيره وارسلته يتفرج على بلادكم وهو من عرضي لرضك فالمراد
 يا ملك الاسلام ان يقيم تحت امانك مدة اقامته ويعود الى بلاده ومع مصر وفي
 يكفيه مدة اقامته وما قصده الا التنزه لان بلادكم اطيب من بلادنا فلما قرأ السلطان
 الكتاب قال للولد تسم عندي في قلعة الجبل او اسكنك في وسط البلد فقال يا ملك
 اريد بيتا يكون على البحر لا افارق للبحر لا صيف ولا شتاء فأمر له السلطان ببناء
 قصر له في مصر الحقيقية وانزله فيه ونادى منادي كل من عارضه يستاهل كل ما يجري
 عليه لانه نزل السلطان فأقام اياما وهو في مدة الامان الي يوم من الايام شاق الولد
 في السوق وكان رجل زيات منتاظ من الفيران لانهم كانوا يماكسوه في الزيت
 والمسلى وما شبه ذلك فربى قضا وجعله غفير على دكانه من الفيران فانفق ان ذلك القط
 وقف قدام دكان صاحبه والولد الخبشي قايت والسكاب ما شئ معه فنظر ذلك السكاب
 الى القط فاطبق عليه باينا به قتله فنظر الزيات الى السكاب لما قتل القط فاطبق
 وهجم على السكاب وضره بالساطور فلق رأسه ومات فاغناظ صاحب السكاب
 وحمل يده في السيف وضر الزيات ارمى قبته فلما نظرت اهل مصر السمتة ان
 واحد عبد قتل منهم رجل فسا كان منهم الاجتمعا على ملك العبد قتلوه وبسد
 ذلك اجتمعا مع بعضهم وقالوا كيف العمل اذا درى السلطان فانه يهلكنا ويقال
 علينا انا عاصيين فاشار لهم واحد شيخ من اهل الطريقة وقال سيرا معي للسلطان
 وحضروا البيارق ووضعوا السكاب والقط في تابوت والاثنين في تابوت وصاروا
 وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى طلعوا الى قلعة الملك فوجدوه جالس

واهل مصر الصديقة باليمن بالبارق والاعلام فقال السلطان ايض الخبير ابراهيم
 يا ابراهيم فسألهم ابراهيم عن حناطم فاعتكوا الله على ما حصل فاجاد ابراهيم على السلطان
 الذي جري فقال السلطان ياناس ان انزلته عندكم وقلت لكم لا احد يتعدى عليه
 فكيف فملمت هذه الفمالة فقال الورير ياملك وايش حصل من الرعايا اولا كليه قتل
 قتل الرجل فكان الرجل اخبر من السكك فيهم على السكك قتله ولم كان ما قتلني
 الزيات كنا نحن نجازي الزيات ونقا صعد له على قتل كلبه الا انهم خنوا في قتل
 الزيات وكذلك اهل البلد يعرفوا شرعا ان القاتل يقتل ولا اجر له وما فعلوا الا العوايب
 قال قاتل يقتل بلا محالة فقال السلطان وقيما نعمل ايش في ايدي فقال الزوير حضر
 علماء الاسلام واكتب صورة الواقعة بما جري وختمه علماء الاسلام عليهم وارسلها
 مع العميد الذين انوا معه من عد ابيه فان كان يقبل الذنور ويعرف ان ولده مات
 بحق وسكت لا باس وان افزري علينا فالنور من عند الله فامر الملك بالحضار للمساء
 وكتبهم حجة بما جري وختموا عليها للعميد وأمرهم ان يسيروا الى ملكهم
 وكتب له كتاب وصار والى بلدهم واقام الملك يتعاطى الاحكام

(قال الراوى) فلما كان يوم من لا يام السلطان جالس واذا بسيار من حلب
 ومعه كتاب قدمه للسلطان فقرأه فاذا فيه من حضرة عماد الدين ابن الجيش باشت
 حلب الى بين ايدي ملك الاسلام ان في يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمين واذا
 بهساكر اعجام مقدار سبعة آلاف فارس وتوابعها يريدو الدخول الى بلاد الاسلام
 فسألناهم عن انسابهم فرأيناهم مسلمين فاقفنا الحصار وأردنا ان نحاربهم فارسل الى
 كبيرهم يقول لا تسبب في اهراق الدماء بيننا فانا اسمى القنان بكتنم السعدى وقصدي
 حرب السلطان بالبراز فان اسرني خدمته واكون من رجاله وان انا اسرته اطلته على
 ما أحب وأخيار فلما سمعت منه ذلك الكلام ارسلت لك ذلك السيار فادركنا وارسل
 لنا من يدر كنا والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب وفهم ما فيه التفت الى ايدي
 اليهودان وقال له هذا عجمي مصارع مثلك خذ عسكرك واذهب ولا تأتى الابهان
 شاء الله الا يسر وان قدرت على قتله لا تقتله فانه مسلم على كل حال فركب الامير ايدي

يرجاه الفخ والخيال وحصار يقطع الارض حتى حط على حلب و بات ليلة وعند الصباح
 كتب ايدمر كتاب واعطاه الى مملوك من مماليكه فصار به حتى وصل الى عرضي
 العجم وقال قاهم اأخولوه الطريق فدخل على القان بكتمر السعدي وسلمه الكتاب
 فقرأه واذ فيه بلغ من قهرك انك تركب على بلاد الاسلام ما تعلم ان سيف السلطان
 طويل حتى اشرك الشيطان على ائتلاف مهبجتك يعني انك اكثر من هلا وون مع انه
 رافضي ولكن كان الذي كان وانت بقيت تحت القضاء فان اردت السلامة من
 الدم والوجع من العدم تسلق سيفك في رقبتك وتأتي الى عندي اخذك مني للملك
 الظاهر بيا يملك نفسك بالمال وتنوب على يده عن الضلال فان الاسلام لا عليهم جزية
 ولانه الال اسراج الارض فان فعلت ذلك امنت على نفسك وان خالفت ابشر بفناء
 عمرك واختار حساك والاسلام فله اقرأه التفت الى حامل الكتاب وقال له هذا كتاب
 السلطان فقال له لا هذا كتاب ايدمر البهلوان فقال وايدمر هذا وزير فقال لا
 وانما هو امير من بنساة الامراء فأعطاه الكتاب وسار يضحك وكتب له رد
 الجواب فقال المملوك هانت حق الطريق فأعطاه الف دينار فماد المملوك الى ايدمر
 وأعطاه رد الجواب ففرده فالتفتي فيه يا اير انت معك الف مملوك وانا معي عساكر
 كثيرة واريد منك ان تنزل انت الى الميدان فان اسرتك اياك على ما تريد وان
 انت اسرتني اكون لك من جملة العبيد وأول الحرب بيني وبينك في الغداة والسلام
 فبات ايدمر يصلح في نفسه الى الصباح وبرز الى الميدان فالتقاءه بكتمر السعدي
 وتقا بلا والتصامو تقا نارا وطال عليهما المطال وهم في ضرب حسام ونجربح الجمام
 حتى اقبل الله بالظلام وولى النهار بالا بتسام وانفصلوا الى عن الصمدام وعادوا الى
 الخيام وفعلوا كذلك ثاني يوم وثالث ورابع وكل منهم في اخذ خصمه طامع ودام
 بينهم اذ ان الله بهم مقدار خمسة واربعين يوما فلما كان يوم الستة والاربعين وهم مع
 بعضهم مشتبهين واذا بفارس من البر قد اقبل ودفع الحصان واليهم قد وصل وصاح
 على ايدمر البهلوان رده عن الميدان وطلب بكتمر السعدي وهو لا يعيد ولا يبدي
 ومال بكليته عليه فأراد بكتمر ان يجاوله فراه نار لا تصطلي وجبلا كلكا قرب منه

شيخ وعلا فعمل ان الفرسان لا تقايس وانه ماهو من رجال ذلك الفارس فانه ضائقه
ولا صيته وسد عليه طريقه وطريقه ومد يده وطبق في جلباب درعه وعصر عليه كاد
ان يخرج مقل عتيه وهزه اقتلمه من سرجه ورماه لا يدمر وقال كتفه فارادت
عسا كره ان تحمل عليه فرفع اللثام عن وجهه واذا به الملك الظاهر وقال كل من خرج
منكم قطعتم رأسه فالتقى الرعب في قلوبهم وقل طعمهم عن مطلو بهم

(قال الراوى) كان السبب في قدوم الملك الظاهر وهو انه لما ارسل ايدمر
البهلوان كان منتظر قدوم ملك الحيشة الى هذا المكان او يقع بما كتب له السلطان
فقال المظالم قال بما ان الذي قدام ايدمر يعوم عسكر جسيم ولا يكون ايدمر له طاقة
على قتاله فأكونا بسنته الى الحزم واخبر الوزير بذلك فقال يا مولانا لقد نظرت موضع
النظر فاحضر السعيد وأجلسه مكانه وركب هو حصانه وسار الليل مع النهار
حتى ادرك ايدمر كما فكرنا واسر بكتمر السعدي وعاد الى الخيام فالتقاه ايدمر
البهلوان وقبل رجله في الركاب ونزل السلطان وطلب بكتمر لما بقى بين يديه قال هيا
يا امير ايدمر اقطع رأسه وبكره كبس على عرضيه انهبه حتى بقسل طمع كلاب
العجم في دولتنا قال بكتمر يا ملك الاسلام تامر يقتل وانا مؤمن وقتل
المؤمن تممدا حرام في دين الاسلام لاسيما وانا اخو خديك ايدمر البهلوان
قال السلطان صحيح يا ايدمر هذا اخوك فقال ايدمر والله لا اعلم يا ملك
ولكن سامعني حتى اساله فقال الملك اساله فقال ايدمر انت اخو خديك
تكون وانا لا اعلم لي اخا في الدنيا لان ابى وامى ما خلتوا غيرى فانت اخى من ابى
(قال الراوى) وكان السبب ان ابو ايدمر البهلوان يقال له درويش شاه

صاحب قلعة القمر واتت زوجته أم ايدمر البهلوان وكان السبب ان صغير فقالوا
له الوزراء يا قان الزمان ازواج من شرط الديانة فقال لا اتزوج حتى يكبر ايدمر وادى
وصار مجتهد في تربيته حتى قرأه القرآن وبعده ارتبه الخيل فصار يتعلم الكر والفر
ووافقوه اربعين غلام امثاله من اولاد الصكر فصار ياخذهم ويفير بهم على الغابات
ويصطادوا الاشبال واللبنات و بدورهم في الجزائر الخاليات ويقتنص مراتب

الروم و يسر جنها مدة قايام اليه يوم دخل اليه جزيرة بحاجب البحر ومعدار بين غلام
 وقتهم فأمروهم اليهم المسيقيانوا في تلك الجبل برة فاصبحوا وحلوا انفسهم اسرى
 عند النصارى فقال لهم بومنا يا من كى ولا يقى لنا فخلاص من هذه الواقعة ولا
 هنا ريفان مشاوا الي ستم الله صبار و ابيهم النصارى الي برصة و بانعوم فيها الي الملك
 من رويدان فاشترام واتى علي بن ابي ارقم اخذهم هنا ما جرى لا يدمر و اما ابو القان
 دورو يش واه فانه خلفه لا يتزوج حتى يتطلع على خير ولده وطالت الايام وبعده
 اتاه الخبر ان ابنه ايدمر في مصر عند الملك الصالح ايوب فارس هلدية لولده وهدية
 السلطان و اهداه على ولده فارس الملك الصالح له رد الجواب يقول انه ولده
 من ظهرك بحق الابوة والا ان صار ولدى انا بحق الملة الاسلامية ليكون مجاهدا
 في سبيل ربه الله يتوا امانه رد الجواب بذلك اذمان على ولده واقام في تحت ملكه
 و خيلته و من الزمان من زيان بنته وكانت تسمى دورقك ولكن كان القان مرزبان
 بكره دورو يش فرد خطبه وهديته فارس اليه ما تبه على ما فعل فاستحس من
 وزرانه لانهم قالوا له لا بد ليبتك من الزواج ولا نجد احسن من هذا القان
 دورو يش فاه فانسما بالزواج وبنهز بهتسه واعطاه خف سم وقال لها اذا دخلت
 معه فاسقي له في المشرب قالت له سمها طاعة ولساعت البننت ودخل بها القان
 دورو يش فنهينه وحبها فاسلمت على يده لان ابوها كان راقضي وهي مثله فاهداها الله
 تعالى واعلمت زوجها الحق السم واعلمته بما اوصاها ابيها فلم ياتيه وقدم معها حتى
 خلفوا ذلك الفلام وسماه بكتير السعدى كانهما كيريسار يفزي بلاد الارفاض
 و يوردا سادة هذا بسببه كنيته بالسعدى فان اصل اسمه بكتمر فقام واقام كذلك
 بكتير واندنا وصار حربي الي يوم افنكر ابوه فيكي على ولده ايدمر كانه كان
 فارض شيال وجرى عليه ماجري من ذلك الاحوال فسأله بكتمر على بكائه فقال
 له يا راعي كان لي ولد ذلك اسمه ايدمر البهلوان وكان اتخذه من بين ولدا صحبته من
 اولاد الاسراء واستأسر في بلاد العرب عند قان العرب فلما اطمأنت عليه تزوجت
 بامك وحقك تلك فها لم تستشابه في الحاصل والافعال وهذا سبب بكائي فقال بكتمر

وحقيق الصديق وعمر وعثمان وعلى حيدر لا بقيت أنظر في هذه البلاد سعتي انظر احيى
 ايدى سر وابطيجه يقتله منى في هذه البلاد وكان قان العرب عنى عنه اقتله حتى اخلصه
 منه وجمع ذلك السر وان على شمس كما ذكرنا وجاء ايدى سر وحوار به واقبل الملك
 الظاهر واسره واراد ان يقتله فحكى هذه الحكاية كما ذكرنا فلما سمع ايدى سر هذا
 الكلام من اخيه بكتمر قام قائما على الاقدام وقبل انك السلطان وقال يا ملك
 الاسلام هذا اخي وقوله حق وانا سمعت عنده انه اخى وخلفه ابى بعد اخذى من
 عنده فقال الملك اذا تان اخاك لكن صار اسيرى وكان نحر ابى واسره من الميدان
 فان اردت اقتله فاعلى في قتله من جناح لانه عارب ولكن يا امير ايدى سر اذا كان
 اخوك ما يهون عليك قتله لكونه اخوك وايا ما يهون على اسيرى اطلقه بلا شىء وانا
 نعتت فيه اساسه الالا اذا كان يخدم عندى ويكون مثلك اميرا على مائة مقدم على
 عساكر الف فقال ايدى سر يا مولانا ومن الذى يطول هذه المرتبة وينزل عنها قال
 السلطان قل له ان كان يرضى فقال بكتمر يا مولانا ايش الذى يقول لى انان رأيت
 من يتسبب لى فى خدمة مولانا السلطان اشترىها بجميع ما ملك من المال والانعام
 فقال السلطان هات معك ايدى سر وركب الملك وسار حتى دخل مصر ليلا وجلس
 على تحت ملكه واقام ايام قلائل وصل ايدى سر البهلوان وصحبته بكتمر اخوه
 فامر له الملك بمركب وجاهت وراهه عساكره الالف مملوك وعسكر بكتمر سبعة
 آلاف ولما طلع الديوان امر السلطان ليكتمر بكرسى فطلع عليه وكتبه يستحق
 سلطان امير مائة مقدم على جيش الف وفرح ايدى سر البهلوان لاخيه بخدمة منه عند
 السلطان الى يوم كان الديوان متكامل واذا بمشرة من العيد قد اقبلوا وطلعوا
 الديوان وباسوا الارض قد ام السلطان واعطوا له كتابا وبهدية ففتح فيه موجود
 من حضرة ملك الحبشة والسردان الى بين ايدي ملك البيضان فالقادم لك من عندنا
 هدية تنم عليك بقبولها وتفهم كيفيتها وانا ملك الحبشة والسودان وملك البيضان
 (تم الجزء الخامس والثلاثون ويليها الجزء السادس والثلاثون وأوله فقال الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء السادس والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَمَّرٌ طَبَعَ الْمُصَيِّفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال الملك مقبولة هات الهدية فقدموا له الهدية واذا فيها شجرة من الذهب الاحمر ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع وكل فرع فيه ثلاثمائة وستة وستون ورقة ووجد تحت الشجرة شخص من فضة وسبع من ذهب والسبع ماسك في عنق ذلك الشخص بايابه وواضع يديه على اكتافه فقال الملك هديته مقبولة فقال الوزير يا ملك الاسلام هذه الهدية مبنية على كلام لان هذه الشجرة عقده ولها تفسير والحكم لله العلي القدير فقال السلطان عقده يعنى ايه فقال الوزير ان ملك الحبشة يقول ان بلاده مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليم وكل اقليم فيه ثلاث مائة وستة وستون وكل تحت به ملك في قلعة وبها عساكر ورجال وفرسان وابطال ثم يقول انه مثل هذا الاسد وانت مثل ذلك الشخص وانه يفترسك ويمسكك من عنقك بناهه ويوضع على اكتافك يديه مع انه كذب في مقاله ونقصر يديه ومدامثاله ان يبلغ من مولانا السلطان ما يؤمله من اماله فقال السلطان صدقت يا وزير فيما قلت من التدبير وانت بمنى هذه الاشياء خبير ولكن بقى عليك ان ترد له الجواب وتناقض هذا الخطاب فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم ان الوزير احضر ارباب الصنائع وامرهم فاصطنعوا شجرة من الذهب ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع من الفضة وكل فرع ثلاثمائة وستة وستون عود على كل عود اوراق وثمار لا تعد ولا تحصى وجعل تحت الشجرة شخص من حديد والبسه لباس ملك الحبشة وجعله مقيد وجعل صورة السلطان من الفضة وفي يده حربة وسنها في عين ملك الحبشة واحضر جانب من الدخن ووضع تحت رجلى ملك الحبشة وجعل

تحت رجلي ملك الاسلام ديوك حاضرين يلتقون بمناقرةم حب الدخن من الارض ثم انه كتب كتاب مضمونه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بدفن حضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الي بين ايادي ملك الحبشة والسودان اعلم ان هديتك اخذناها وعرفنا مضمونها ومنشأها تقول ان اقليمك مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليما فيه ثلاثمائة وستة وستون قلعة وكل قلعة بها تخت وملك وعساكر وان الحبشة مثل هذا الدخن وجعلت تحت الشجرة مثل شخص ابيض واسد يفترسه بنابيه ووضع على اكتافه يديه هذا مضمون عقدتك مع ان مملكة الاسلام مثل هذه الشجرة تحتوي على ثلاثمائة وستة وستون قلعة وفي كل قلعة ثلاثمائة وستة وستين تخت وكل تخت له اما قلعة واما مدينة فاذا انت قسمت بلاد الحبش تجدها قطران من جملة اقطارنا وقولك ان الحبش مثل الدخن فعلى هذا ان عساكرنا مثل ديوك الدجاج يلتقون كل الدخن الذي يروه من الارض كلح البصر وصورتي انا وصورتك مصورين تحت الشجرة اذ ارايتهم تفهم مضمونهم والسلام فيز بنفسك وقس في كل ماترا فان اردت خراب بلادك دونك وما تريد ووضع الشجرة في صندوق واعطى الكتاب الي العبيد وسلمهم الصندوق وامرهم بالعود فمادوا الي ملكهم وكان اسمه سيف الملك فدخلوا عليه واعطوا له الكتاب وقدموا الصندوق الي بين يديه ففتحه ونظر الى تلك الشجرة فلما نظرها التفت الي وزيره وقال هذه حكاية عرفوها

(قال الراوي) وكان السبب ان الصمصام ملك حصيا العين لما ارسل ابنه الي مصر وجرا ماجر واتت له الحجة بخطوط الامام فزاد غيظه على ولده واراد ان يركب وكان له اخ يقال له القم مقام وهو وزير الملك سيف لتلك ملكا بلاد الحبشة فارسل الصمصام اعلم احاه القم مقام يقتل ولده في بلاد البيضان وآخر الكلام بقول ومرادى نسير بعساكر السودان اخذ بتار ولدى واهلك جميع البيضان حتى تقتفى نار كبدى فأعرض هذا الخطاب على الملك سيف فقال له كان عنده وزير

يعرف فكها فتحن اذار كنا عليهم بملبو نأفقال ارسل هذه الشجرة كما ذكرنا وجاء
لردها كما وصفنا ونظرها سيف الملك وقال لوزيره القمقام ان عقدتك عرفوها
وعلمنا من ذلك ان ملك البيضان عنده مثل وزير صاحب معرفة وتدير فقال له
صدقت يا ملك ولكن الصواب انك ترسل له وتقول له ارسل لي هذا الوزير حتى
تنظر اليه فان ارسله احفظه عندك ولا تفرط فيه حتى تملك البلاد بتدبيرى وملك
البيضان لم يبق عنده من يملسه وان كان ملك البيضان يخاف على وزيره ولم يرسله
فتحن نجهد في تدبير ثانى فعند ذلك كتب الملك سيف الملك كتابا الى الملك الظاهر
يقول اطلعنا ما احاط بفهمكم من الشجرة وصورها مع اننا عندنا شيء مما احاط
في ضميركم ولم يكن هذا في ظننا وانما نريد منكم ان ارسل الذى عرف
المضمون هذا حتى اعرفه بعينى وبهذا يحصل التقريب بيننا والوداد والصفاء
وعدم العناد وارسل الكتاب مع سيار حتى وصل للسلطان فقدم له الكتاب فرآه
فتعجب وقال ايش هذا الكلام وهم السلطان ان يقتل السيار فقال الوزير اصبر يا ملك
الاسلام اكتب له رد الجواب فان كل ملك لا بد له من وزير وعى ماتعلم ان
الوزراء هم اصحاب الحل والربط عند الملوك فكيف ارسل لك وزيرى واقعد بلا
وزير فان كان مرادك ان ارسل لك وزيرى فارسل لي وزيرك يقيم مكانه حتى يعود
لانى لم استغن عنه والسلام وعاد السيار الى ملك الحبشه واعطاه الجواب فرآه فانفاظ
وقال انا طالب منه وزيره يرسل هو يطلب وزيرى منى وحق بيت عداتين ما مراده
الا يقتلنى وانا لم افسد حتى املك بلاده واهلك عساكره واجناد وضرب الطبول
فارجمت بلاد السودان عرضا وطولا فبينما هم كذلك واذا بالاخبار وصلت وقالوا
ا كبر دولته يا ملك ان اختك الملكة ميمونة ومرادها ان تسلم عليك

(قال الراوى) وكان لهذا الملك اخت كهينة اسمها ميمونة الحبشية وهى
شاحرة ما كرهة فاكراهة وملعونته ولها بنت العن منها اسمها مثل امها ميمونة والبنت
اعظم من امها كما قيل كان في الحارة كلب اقلق الناس من عواه فلما مات خلف جروا
فاق في النبح عن اياه فلما علم الملك سيف الملك بقدم اخته ميمونة الحبشية وكانت

غائبة في مدينة الخرطوم عند ابن عمها يقال له الملك برقان فقام اليها واستقبلها وفرح
بقدمها وهي ايضا سلمت عليه وفرحت به وقالت له مالي اراك منزع الحواس
فقال لها يا اختي ان الصمصام اخي وزيرى ارسل ولده الي بلاد البيضان ينتزه فقتلوه
البيضان فلما علمت بذلك اردت اركب عليهم فاصطنع الوزير التمام عقدة
وقال انهم لم يعرفوها فعرّفوها وارسلوا لي ضدها ثم انه اعاد عليها كلما جرت فقالت
له اقدم مكابك وانا اقبض على جميع البيضان واذ لهم بالحرب والطعان وانت لا تتعب
ولا تأني يدك على صدرك ثم انها امرته ان يقدم لها عشرة آلاف من فروخ
السودان وركبت وسارت لمدينة الالبوان ملكتها ووضعت فيها نايب من طرفها
وانت الى مدينة حصباء العين ونزلت بالعرضى فبلغ الشيخ ابو عمر بقدم هذه
الكاهنة و يعلم انه اذا قابلها ليس له بها طاقة ولا يقدم على جربها فجمع كما كان
تحت يده من عسكر وسودان وعربان وقال لهم هذه الكافرة اذا اخذت حصباء
العين نسير الى بربر وتعب وادي حلفه وتدخل الي اقليم الصعيد وتخرج الملك الظاهر
الي الشعب وان وقفنا لها في الطريق لم تقدر على ردها فالصواب تروح الى مصر
وتعلم الملك الظاهر ثم انه اخذ حريمه وعياله وعساكره ورجاله وسار الى مصر ودخل
على الملك الظاهر وقبل الارض وبكابين يديه فقال له السلطان مالك يا ابا عمر فقال
يا مولانا ملكت البلاد وقتلت المساكين والاجناد فقال الملك ومن الذى فعل هذه
الفعل فاعلمه يا مريم مونة الحبشية وانها ساحرة ماكرة فقال السلطان ان الله تعالى
أوعدا لاسلام بالنصر لقوله تعالى في الكتاب المبين (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)
ثم التفت السلطان وقال يا معاشر الاسلام انا مرادى منكم واحدا جعله مقدم
ركبي و يسير من طرفي الي بلاد الحبش واذا فتح بلدا واعجبته واراد الاقامة فيها
تكون له اقطاع بلا مال فسكتوا اهل الديوان لما يسلعوا ان الحبش جيش
غزير قام الامير بكتمر السعدى ووقف قدام السلطان وقال يا مولانا انا وروح الحبش
واقاتل وان شاء الله الرحمن الرحيم لا اعود الا منصور بسعادة مولانا السلطان

ففرح به السلطان وعرف أنه بطل جسور وعلى الحرب غيور فقال الملك أنت عندك كم خيال قال يا مولانا كما تعلم أن عسكري سبعة آلاف بخيولهم وعددهم وسلاحهم فقال السلطان وعساكري مطيعين لامري واذا سرت الى بلاد الحبش يسيروا معك فقال نعم يا مولانا فمنذ ذلك أخلع عليه السلطان أن يكون قائد جيش وصار ي عسكر التجربة وقال للامراء اعلموا يا امراء انكم لكم سنين واعوام مقيمين تأكلون عيش على بساط السلطان وبلا سأتكم على التوجه الى الحبش سكتكم ولا أحد تصدر منكم الا هذا الامر مع انه غريب قالوا يجب عليكم انكم تهادوه بهما ليك وعساكرو خيل يستعين بها على السفر والحرب فقالوا اسما وطاعة فأول من هاداه ايدمر فأعطاه خمسية مملوك شنيعة بخيلهم وسلاحهم وأعطى كل واحد منهم الف دينار وذهب واعطاه نقدية خمسين الف دينار وقدم له خمسين خيمة كل واحدة تسع عشر ممالك بخيولهم واعطى لاخته صيوان كبير وقدم له زخرة وعليق والامير قلدون فعل مثل ايدمر وكذلك بقية الامراء ولم يبرز بكتمر السعدي وعدا على الجيزة حتى تكامل عرضية سبعين الف مقاتل وقدم له السلطان اثني عشر بطارقة ومن المدافع ثمانية كبار واربعة صغار والبطرية الكبيرة ستة مدافع والبطرية الصغيرة اثني عشر مدافع بجيخاناتهم وخيلهم وطباختهم وسافر الامير بكتمر السعدي في مثل الملوك الكبار واصحاب الاقاليم والامصار ومادام سائر يقطع الاودية الخوال حتى وصل الى اول شلال فالتقيا بساكر الملكه ميمونه

(قال الراوي) كانت ميمونه لما ارسلت قدامها العساكرو خرجت من حصباء العين كما ذكرنا في عشرة آلاف من عند اخيها وجمعت من مدينة الابوان والخرطوم وعساكرو لا تحصى حتى بقي جيشها يزيد على مائة الف فارسلت العساكرو طالبة بلاد العربان الي آخر الشلال فالتقي بالعساكرو بكتمر السعدي ووقمت العين على العين وتقابلوا الفريقين وزعق على الجميع غراب البين وفزعت السودان بكل سيف يمانى وكل رمح كعوب مزان واشتغل السلاح في نواع الابدان ووقع الضرب خطأ وصواب وضاعت بالجميع

الاسباب وطارت الكفوف والرقاب وانمقد القبار والضباب وقاتل كل قرم مهاب
وتفطرت الخيل والدواب وانصب عليهم العذاب وبكت الاحباب على الاحباب
وقال الجبان ياليتنى كنت تراب ولم ير مثل هذه الامور الصعاب فكلم من رأس طار ودم
فاروجواد بصاحبه غاروقد تحسرت النفس على ذهاب الاعمار ودام الامر على هذا
العيار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار نظر بكتمر السعدى يجمد الاعدا لم
يطلبوا الا انفصال فأحضر الطبجية وامرهم ان يضرر بالاعدا بالنار في ظلام الاعتكار
وأرسل الى رباط المسكران ير وحووا بالمسكر الى الخيام حتى يأخذوا الراحة للمنام
فردوهم كما امرهم الامير بكتمر ونظر السودان الى رجوعهم وعودتهم فطمعوا فيهم
وارادوا أن يدخلوا خلفهم فحين ذلك صباح الامير طقطم على الطبجية وقال اضربوهم
بالنار فاتهم هذه الكلمة حتى خرجت ستة وسبعين مدفع نار فحشت فيهم كحش
المجمل الغوار وثانى يوم وثالث ورابع ودامت الطبجية تضرب بمقدار ساعة من
الليل فالذى وصل للخيام قطعته العساكر بالحسام والذى اصابه سلقوم المدفع صار
على وجه الارض قطع وراق السودان فشتقوا في الجبال والودية الخوال وبات
الامير بكتمر السعدى تلك الليلة وقدأ يقن بالنصر والظفر حتى مضى الليل والفجر
انفجر فقام على قدميه فلم يجد من الاعدا شر ولا من يخبر بخبر فامر العساكر بنهب
متاعهم فكبسوا مكنتهم فلم يجدوا فيها غير جراب وبعض نبال وفراوى وجلود
من جلود الوحش وأجربة فيهم دخن وحب اودره فقال بكتمر وهذه البلاد التى نحن
قادمين عليها وماهى الا على هذا المثال ليس عندهم مال ولا نوال وليس لهم خيل ولا
جمال فقال له ابو عمر يا مير هؤلاء القوم امواهم فى بلادهم واما محل القتال ايش يعملوا
فيه بالمال فقال بكتمر صدقت هيا الرحيل فحملوا حمولهم وشدوا رحالهم وساروا
قاصدين حصباء العين هذا ماجرى لبكتمر السعدى واما ما كان من السودان الذين
انهزموا فانهم وصلوا حصباء العين وقد هلك منهم فى اليوم والليلة اربعين الفا وكسور
ونظرت ميمونة الى جيشها عاد مكسور ومقهور فزاد بها الفضب وصرخت مما نالها
من الويل والحرب وهاجت فى احشائها النار وجري دموعها على خدودها غزار فنا

كان لها الاالدخول الى البلد وغلقت الابواب ودخلت الي بيت الارصاد وولوت
وهممت وعزمت وجمعت خدامها وزادت في عزايها وامرت أعوان الجان ان
يدوروا بمساكر البيضان ويرموا عليهم شرار و نار حتى تشتتوهم في البرارى والقفار
وكل من وقف اضربه به شهاب من نار فقالوا لها سمعا وطاعة ومحضروا من تلك الساعة
ولما وصل بكتمر السعدي الي حصباء العين فكان قدومه وقت المغيب ولم يعلم ما قضا
الرب القريب المجيب قال امر بنصب العرضى واذا بالرباع خرجت واغليام عزقت
وتقطعت وخرج من الشرار و نار واظلم الليل على الاقطار وزاد سوادا واعتكار
قتشتت العسكر في الخلال والقفار ولم يثبت احد من هذه الامم ولم يبق لهم على مارأوا
اصطبار ومامضى الليل والنهار الا ولم يبق من عسكر البرك ولا انسان وكأ انه ما كان
واما بكتمر فانه اخذ في وجهه وصار يصرخ على الترك وهو يقول لهم ارجعوا الى
الشلال فان ليس لكم قدرة على هذا الحال وبعده غشي عليه فارتى في الطريق وقد تم
عدم السعادة والتوفيق ياساده وعادت السالك من هزيمة على أعقابها يتلو بعضهم بعض
يجرون في الجبال والادوية والتلال حتى وصلوا الي الشلال وصاروا كأهم الموني
ولم يكن عندهم شيء يأكلوه فاقنض نظرهم انهم يأكلون الخيل ويشربون من ماء
التيل وقد أقاموا على ذلك الحال مدة واما الامير بكتمر السعدي فانه غشي عليه وتهايله
ان القيامة قامت والدنيا كلها صارت احجار و نار و شرار فاقام مغشيا عليه ثلاثة ايام
وقام في اليوم الرابع ومشي في الحر والقيظ فاشتد به العطش والظما وصار يتحسر على
شربة من بارد الماء فلقى شجرة طالية فقام يستظل تحتها فبينما هو قاعد واذا بشعبان أبيض
مطروود وشعبان اسود طارده فسار الشعبان الي ان قرب من بكتمر السعدي والتمسه فيه
كالمستجير ف عرف بكتمر السعدي ان هذا الشعبان خائف من الاخر فوضع يده على
السيف المهند وضرب الشعبان الاسود طرح رأسه من على الجسد فاتم بكتمر ذلك
العمل حتى انتفضت تلك الحية فصارت آدميه وقالت ياسيدي لقد أرحمني من هذا
فقال بكتمر انت ايش تكوونى وهذا ايش يكون كيف كنت شعبان والا فنصرتى من
بنى آدم فقالت له اعلم ياسيدي انى انا يقال لى مرجانة بنت الملك البرهجان وهذا

الذى قتلته اسمه العفريت شيشير وكان خطيبي من ان فقال له ان لا يجوز لك ان
تزوج بنتي وانت رافضي فحلف الا ياخذني غصبا وراصدني سنة كاملة وانا
لا اظهر الا في هذا اليوم اردت ان اتزه على البحر فتصورت حية وكان ذلك الملعون
يراصدني فتصور ثعبان وطرده خلفي واراد يقتنصني سفاحا غصبا بلا عقد نكاح لولا
انت الذى قتلته وارحتني منه فشكر الله فضلك كما ارحتني منه فخذ يا سيدى سيفه
تقلده فانه ذخيرة لا نظير لها الا انك اذا جردته في الميدان فانه يقطع في الانس والجنان
وانا قصدى منك ان تسير معي لاني وامى حتى انهم ينظروك وتمنى عليهم فانهم بمطوك
وقيل ذلك اريد ان اعلمك اذا قال لك ابى عمي فقل له اتمني ان تكحلني بكحل
الجلالات فهذا الكحل اذا ا كتحلك به ننظر الجن والانس وامامى اذا قالت
لك تمنى فقل لها تمنى ان تلبسنى بشت تبشير فان هذا البشت اذا كان لا يساله انسان لا
يحرك فيه السحر ولا تقر به الجان فقال لها عسكري اين هم يا امرجانة فقالت له لا
تخف على عرضيك في هذا اليوم ارسل لهم كانية وزخرة تكفي جميع الناس والدواب
قم اولامى الى ابى كما قلت لك فسار معها وادخلته على ابيها وحكت له على مرات من
شيشير العفريت وكيف خلصنى هذا الانس ونجيت على يديه وقتله اراحتني منه فقال
ابوها يا انسى تمنى كلما تريد فتحن لك مثل العبيد فطلب منه الكحل منه كما امرته
مرجانة فتهيأ لبكتمر انه ينظر النجوم في النهار وصار ينظر كل جنى ان كان ماشيا
او كان طيارا وكذلك اخذته لامها وحكت لها ففرحت بهلاك ذلك العدو وقالت
لبكتمر تمنى يا انسى فطلب البشت فاعطته له وقالت له البسه فلبسه فتصور له ان الدنيا
كلها اقل منه وهو فائق على كل من فيها قدرا فقالت له مرجانة يا اخى اعلم ان هذه
الثلاثة ذخيرة لا يملكهم انس ولا جان فلا تفرط فيهم فقال لها يا مرجانة كلى الجميل
واصليني الى عسكري فقالت له سمعا وطاعة ثم انها حملته على كتفها كما يحمل الحرمة
ولدها الصغير وسارت به الى وسط عسكره فرامى العسكر ليس لهم خيام يتظلوا فيها
ولا ملبوس الا الذى على اجسادهم فقال لهم بكتمر اين الخيام فقالوا راحت
منسا في الانهزام فقالت مرجانه ايش جرى انا اتمى لك بكل ماراح منك

ولا يعدم لك ولا خيط في ابره ثم انها امرت خدامها ان ينقلوا الخيام امتاع
بكتنمر من على حصبا العين الى الشلال وكذلك الخيل والجمال والامتعة وجميع
المال وكلما اخذته ميمونة بانى في الحال وماتم ذلك اليوم حتى اتم العرضي كما كان
وسال عن من مات من رجال فكان ستة آلاف ما بين مماليك وعسكر فصعب عليه
فقال له مرجانة يا امير ان عسكر ميمونة قتل منهم اربعون الفاوا اكثر فقال لها يا اختي
ان ميمونة في بلادها اذا هلك عرضي تجمع غيره واما انا غريب اذا مات لى انسان
يظهر في عسكرى النقصان وبات واصبح امر عسكره بالرحيل وشال الى حصبا
العين فقالت له مرجانه يا امير لا تضرب الا بسيف العفر يت وودعته وسارت الى جبل
عالي وجلست تنظر اليه هذا وميمونة نظرت الى ذلك العسكر فعلمت انه بكتنمر
فأمرت العساكر بالخروج فخرجوا كأنهم ياجوج وماجوج فصاح بكتنمر على
الطبيعى وقال استحضر لما اطلبك ونزل الامير بكتنمر الى الميدان وتبعه عسكره
كانهم العقبان فصار يخوض الجيوش ويفرق الصفوف ويقطع الجماعم والفتخوف
ويضرب ضربات قاطعات ويطن طعنات نافذات وعساكره من خلفه كالا سود
الضاربات وداموا كذلك الى اخر النهار دق طبل الانفصال فرجمت السودان
وكذلك عادت عساكر بكتنمر من الميدان وباتوا في امن وأمان فطلبت ميمونة
العسكر وقالت لهم اما نخشوا من العار ان تكونوا اتم اولاد حام الكرام وتمجزوا
في قتل فرقة ضعيفة من البيضان فقالوا لها يا امسك احنا ما عجزنا عن قتال البيضان ولم
يكن مرادنا الا انفصال عن القتال وانما نحن عارفون ان هذا الامير يبهار بنا فانه في
النهاز يحارب بالبيضان واما بالليل اذا اردنا نحار به يسلم علينا شي يخرج منه نار
تهلك به السودان عمرنا ما ريناها واما احنا با كهينة الزمان لم نحسب حساب البيضان
نحاف من الذى معهم فقامت ودخلت بيت رصدها وطلبت ان تستعمل باب السحر
فقالوا لها قد امها يا امسك ليس لنا مقدرة على بكتنمر السعدى فان الملكة مرجانه اعطته
سيف شبشر العفر يت وابوها الملك البرهيجان كحله بكحل الجلا حتى صار يرانا
ويضرب بنا بذلك السيف محققنا واما البسته البشت المطلسم ولم يحط فيه الا نعلم القلم

وان قتلته فما تبلغ من ارب ولا ينفعك يا كهينة الا الهرب فانحسرت الملعونة وخرجت من بيت رصدها وركبت على ظهر الحصان وجذبت السيف ونادت يال حام فجوبتها فرسان كانواهم العقبان وزحفوا على بكتنم فكان الامير بكتنم امر الطبيجية ان يتحضروا الى لقاء الاعداء فالتقوهم بالمدافع والنار وكانت ليلة ممتمة ودامت المدافع حتي افنوا خلق كثير ولم يطلع النهار حتي صارت الدنيا رمم وجميع السودان على الارض تنداس بالمقدم فاحتارت مرجانه من فعل المدافع وعلمت ان الكهينة ميمونه لم تبلغ من بكتنم السمدي ارب فتركته في حاله وراحت الي حالها واما ميمونه لما نظرت الي فناء رجائها وان اقلام لم تساعد على عدوها فالتقت او في من الهزيمة لان سلامة الروح اوفى من كل غنيمة ونظر بكتنم الي هزيمة السودان فتبع منهم الاثر وملك حصباء العين وساق من حصباء العين ودخل على مدينة الايو ان ملكها وملك القلاع الذي حولها والمعلم بهزيمة ميمونة نهب جميع اموالها وسار بجميع العساكر طالب مدينة الدور والسبع القصور فلما علم الملك سيف الملك بانهم اخذوا قطع وصف عساكر واران بحارب فينا هو كذلك واذا بالامير بكتنم اقبل فرأى قدومه ناس بعدد قطر المطرف فوق على قدر رمي النار ووضع المدافع الكبار في وسط الميدان والصفار قسمهم وجعل نصفهم يمين ونصفهم يسار وقسم العسكر قسمين وجعلهم ميمونة وميسرة وراى المدافع واحضر الف نفر وامرهم ان يجمعوا قطع الزلط من الارض والصوان وامر الطبيجية ان يملوا المدافع ويضرب بتلك الاحجار بدلا عن الجبل فقال سمعاً وطاعة هذا ماجرى واما الملك سيف الملك فانه لما نظر عساكر بكتنم مقبلة صف عساكره وانتظرهم حتي يقربوا منه فآرم وقفوا وقلوا كماذكرنا فقال لمن حوله ما يقول البيضان لسا وقفوا في هذا المكان فاتم هذه الكلمة حتى نظر المدافع ضربت وراى عساكر تنهوى وتقع ودام الامر كذلك مقدار ساعتين فرأى اغلب العساكر يتمرغ على التراب والبمض طار كفه والبمض رجله والبمض كتفه والدماء صبغ الارض مثل الجبلنار والقتلا ملتحة اغمار فقال سيف الملك لا كابر دولته اذا كان حرمهم هكذا وهم بعيد عنا فكيف يكون حالنا اذا قربوا

منا وحق بيت عصاتين ان وقفنا قدامهم لا بد أن يفنونا كما افنوا عسكر حصياء العين
ثم انه جمع عسكره وشال من على مدينة الدور وطلب مدينة الخرطوم ولما كان ثاني
الايام نظر بكتمر السعدى لي هزيمة ملك السودان فنصوره ان الدنيا بمد ذلك صارت
ملكه وليس فيها له شريك ان الملك الظاهر في مصر ملك وبكتمر السعدى مثله ملك
على هذه البلاد فشال وزل على مدينة الدور ونادى على اهلها بالامن والامان من قبل
مولانا السلطان وقال لهم اتمردوا بالكل من حكم بلادكم تكونوا له طائعين وجلس على
كرسى مدينة الدور وكتب كتابا الى الملك الظاهر يبشره بالفتح والنصر وجمع الاموال
وفرق على المساكين حتى اغناهم وطلع قطعة جيدة من أموال وذخاير واحضر واحدا
من عسكر اسمه الامير منصور الطومانى وقال له سر الى مولانا السلطان واعطيه
هذه الاموال والكتاب فصار الامير منصور حتى وصل الى مصر ودخل على
السلطان وقدم المال بين يديه واعطاه الكتاب ففتحه يمد طالع من حضرة العبد
الاصغر والمحب الاكبر بكتمر السعدى خادم الركاب وكتب الجواب الى بين ايدى
ملك الاسلام اعلم اننا لما توجهنا الى بلاد السودان افتتحت بنا ميمونة الساحرة
وشنت عساكرنا واثبتنا اشد الثعب وتمدنا بالنصر بسبب حرمة من الجان اعطتني
سيف وشتت ورجعت على ميمونة اهلكت عساكرها وانهمزمت فاخذت القلاع التى
كانت اخذتهم من ابى عمرو وبعدها اخذت حصياء العين وهربت ميمونة
فتبتنا الى مدينة الدور والسبع قصور فتعرض لي سيف الملك فقاتلته بالدافع يوم
وليلة فانهزم منى الى الخرطوم فاخذت مدينته واقت بمسكري تحت نظرك يا امير
المؤمنين وحوث هذا افادة لمولانا السلطان بروم الامر بما يراه موافق فيكون الصل
بموجبه ادام الله تعالى بقاءكم والسلام فلما قرأ الملك الكتاب انسر قلبه سرورا
عظيما وامر بشنك ومهرجان فرحا بالنصر والامان واخلى على التجاب وامر
بدخول الاموال للتخزنة وكتب فرمان الى بكتمر السعيد ان يكون سلطان على جميع
بلاد السودان ونيب تحت يد من يشاء على القلاع والقرى والبلدان وارسل طيلخان
وجعله ملك من تحت يده وارسل له اقشمة وسيره التجاب بهذا التشرىف فلما وصلت

إليه تلك الاشارات وعلم انه صار صاحب امر ونهى على كل الحالات فأقام يحكم على
 البلاد وانقادت له العربان وطاعته ملوك السودان فافتخر على ابناء جنسه واعجبته
 نفسه ولم يقدر أحد يكلمه الا بقصة ويخوله الافتخار لانه ذل ملوك تلك الديار
 وأقام حاكم على تلك الامصار الى ان كان يوم من الايام ركب في جماعة من خواصه
 وقصد التسلي بالصيد والغم واغتنام اللهو واللذة والفرص وتفرقت عساكره لاجل
 الصيد والقتنص وملوا البرارى والبيد وداموا كذلك الى آخر النهار فنظر الامير
 بكتمر فلقى غزالة تسرح في البرارى وتعود فطرد خلفها ليصطادها فلما لحقها قفزت
 منه الى بعيد ووقفت فطلبها ثانيا فترححت حتى بدت عنه ووقفت فقال بكتمر
 لا بد لي من اخذها ولا ارجع الا بها وطرد خلفها حتى دخل الليل وكلما بدت عنه
 تقف وهو يتحسر على قبضها ويتلهف فطال عليهم الليل وفي الصباح جرى من
 قدامه وغطست مابانت كأنها ما كانت فدور عليها فلم يجد لها خبر فأراد ان يرجع
 الى جماعته فتاه عن الطريق وقد عدم السعادة والوفيق فاحترق في امره وغاب فكره
 واشتد به العطش والظما ولم يعلم أهو في الارض ام في السماء وتحسر كبده على شربه من
 بارد الماء ودام كذلك ثلاثة ايام فنظر الى جبل على بعد فصار حتى وصل اليه فوجد
 اشجارا وانهارا وأطيارا توحد المولى العزير الفغار فنزل من على ظهر حصانه وكان حال
 الحصان مثل حاله وذلك من الجوع والعطش فقدمه وسقاه وجمع له حشيشه لياكل
 منه وقعد هو برعاه ساعة من الزمان فقام على رجليه فرأى على البعد نار ودخان
 فصار اليها بعد ما ركب الحصان واذا بمائة جارية سود رابصين تحت الجبل مثل
 الاسود وبينهم جارية حبشية لها جبينان نور من الكواكب الزهرية ولفاتها
 كلفنات الظبية الجرية وعندهم النار تضرم وعليها قدر ملان من اللحم النعم فلما قدم
 بكتمر السعدى ووقفت له تلك الجارية وتقدمت اليه وقبلت يديه وقالت له اهلا وسهلا
 بملك بلادنا الحاكم علينا وعلى اسيادنا فقال لها الامير بكتمر هل عندك ماء بارد فقالت
 له عندي ياسيدى ماء زلال واتت له بالماء فشرب حتى ارتوى وبسطت له فراش على
 النهر وقالت له اقعد ياسيدى فان الطعام استوي فقعد عندهم حتى راج الطعام وكان

كما ذكرنا من لحم النعام فأكل معها حتى اكتفى وقال لها ما اسمك ايتها المصونة فقالت
له ياسيدي اسمي ميمونة فقال لها هل انت مزوجة ام خلية من الزواج فقالت له والله
ياسيدي انا بنت لم اعرف زواج الرجال ولا ذقت طعم الوصال فقال لها ومن هو أبوك
حتى أخطبك منه فقالت ابى مات من ايام ماضية وانا بعد عشت ووربيت كما ترانى
يتممة فاضية لان امى ماتت قبل ابى وأريد ان تكون انت من الدنيا مطلى فقال لها
أرضي ان تنز وجيئى فقالت له كيف لم أرضى بمثلك وأنت ملك الارض والبلاد
وطاعتك المساك والاجناد وأنت والله من الدنيا مطلي وبزواجك ابلغ ابى فقال
لها اذا كان كذلك فهاتى يدك وقال لها خذي هذا الكيس فيه الف دينار مقدم
صدقاك فقالت قبلت وزوجتك نفسى بهذا المهر المحدود وبعد ذلك دخل معها
في خباها واتصل بها وقام الي العين وقلع الثوب والبشت الذى كان لابسه واغتسل
وطلع من العين فوضعت له الفراش ليستريح فقعد واضطجع ومستته الطراوة فنام
وغطس في النوم فنظرتة العجارية لما نام فأخذت البشت حرقتة بالنار وكسرت السيف
ونزلت على بكتمر السعدى فشدهته بالكثاف وقوت منه السواعد والاطراف وبعد
ذلك فيقته فقام فرأى نفسه على تلك الحالة فقال لها لاى شيء فعلت معى هذا فقالت
له يا ملعون اما تعرف لم فعلت معك هذا لان واحد زيك من اقل البيضان يملك بلاد
السودان ثم انها حملته على ظهر حصان به بالعرضي وقالت له يا هذا انا مالي امر فيك بقتل
وانما الامر لحالى وأمى وأنا اسمي ميمونة الصغيرة بنت ميمونة الحبشية وخالى الملك
سيف الملك هو الذى ارسلنى وتصورت لك بصورة الغزالة حتى ابعثك عن عرضيك
ولما طلبتني بدق العنقود حالت بينى وبينك جنية حتى بلغتك مرادك واحتويت
عليك وقبضتلك فابكى على نفسك وحق بيت مصاتين لو يأتى وراءك كل بيضان
الدنيا لم يبق لك منى خلاص فاقطع ايسك من الدنيا فانك ما بقيت تعيش فيها ابدا ثم
انها شدة على جواده بالعرضي وصارت به الى الملك سيف الملك كان مقبا خلف ذلك
الجبل في عسكره فجاءت ميمونة اليه وقالت له خذ هذا بكتمر السعيدى الذى اخذ
بلادك واهلك عساكرك وأجنادك فقال لها يا ميمونة هذا جميل لم انساه عمري ابدا

كيف فعلت فحكمت له على الذي فعلته من امر الغزاة وكيف اضافته وتزوجته وكيف
 طمع في زواجه حتى زال بكارتها وقبضت عليه وانت به اليه فعند ذلك امر بضر به
 حتى قطع جلده بالاسواط وبعده اراد قتله فقال بكتمر والله ما تقتلونني الا وياتيكم
 الملك الظاهر يخرب بلادكم وينزع رجالكم واولادكم وكانكم به وقد وصل اليكم في
 رجال يرون الحياة مندم والموت مغتم فقال له سيف الملك انت تهددنا بالبيضان
 وحق زحل في علاه لا بد ان اجيب لك ملك البيضان واقتلك انت ولباه ثم انه وضعه
 في السجن والتفت الى اخته ميمونة الحبشية وقال لها بنت اختي مكنتني بكتمر
 السعدي وانت ما نساعدينني على شيء فقالت له اركب لسا ملك البقاع الذي اخذوها
 منك البيضان ثم اخذته وعادت الى مدينة الدور فلم يجد فيها احد لرجال ولا متاع
 ولا مال فانقلوا الى قلعة الايوان فوجدوها كذلك خالية الى حصاه العين فلم يجدوا
 الا اهلها الرعية الذين مقيمين بها فسالوهم عن العسكر فقالوا لهم انهم من مدة ثلاثة ايام
 طلبوا الشلالات وكان السبب في ذلك ان علي شاه كيتخية الامير بكتمر السعدي
 لما غاب سيده فقال للعسكر انا اظن اميرنا نصبوا له مكيدة هؤلاء السودان واهلكوه
 وباتوا يهلكوننا من بعده لانهم يطلبوننا باموالهم التي ارسلها بكتمر الملك الاسلام
 ويشتقوا منا بالعذاب ويعاقبوننا اشد العقاب والراي عندي اننا نرحل بالمال حتى
 نحط على الشلال فان كان الامير طيب وانا ناسا لم نجد الاموال والرجال بين يديه
 وان كان امر الله جرى عليه نكون نحن بلغنا لارب واقناني الامان وترسل كتابا
 نعلم به السلطان فقالوا له افعل ما بدالك فتشال بالاموال والرجال حتى وصل الى الشلال
 واقبلت ميمونة وسيف الملك الى بلادهم واحتوا عليها وقر قرارهم فيها ثم انه على
 شاه كتب كتابا الى الملك الظاهر يقول فيه اعلم بملك الاسلام ان بكتمر السعدي
 بعد ما ملك جميع البلاد وجلس في مدينة الدور والسبع قصور واقام بها مدة ايام
 الى يوم طلع الى الصيد والقنص فلم يعده واقننا نتظره فاسمعنا له خبر فرجعنا واقننا
 بالشلال خوفا على العساكر والاموال وارسلت لك هذا الكتاب حتى تكون
 على بصيرة والامر امرك اظال اظال الله في عمرك والسلام فلما سمع السلطان هذا

الخطاب انفاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد فقال ايدمرا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في وداعت ربنا يا اخي والله العظيم اخوه زمان قتلوه الحبشة وبقي عظمه مكاحل وبحر وبعظمه فقال السلطان يا امير ايدمرا انا الذي ارسلت اخاك وها انا طالع وراه فان كان اخوك على قيد الصحة والسلامة خلصته من العدو وانقذته من الهلاك ان شاء الله واما ان كان قتل وراح غلطا فانا سافر مدينة الدور والسبع قصور واقم الجلسة على الذي قتل اخاك ولم نمد حتى نأخذ بثاره وأشفى قلبي من ناره وارسل خطاب للملك عن نوص يامر به بالقدوم فاتي في جانب من العسكر وترك الباقي لحفظ البلد وبرز السلطان الي الجيزة وأعرضوا عليه المساكر وكذلك التداوية قدمت من القلاع وامتلات بالعساكر الاراضي والبقاع فجعل الملك عن نوص صاري عسكر الركبة وباشت العرضى وسلم له في السير والله المشيئة والتدبير وشال العرضى من الجيزة وصار يقطع الارض والتلال حتى وصل الى اول الشلال فقال الملك عن نوص الصواب ان تترك الثقل ونسير على جرائد الخيل وهذه الحملة تتبعنا من بلد الى بلد فكان هذا رأى الملك عن نوص فوافقه السلطان على ما قال وركب عن نوص وتبعه بنو اسماعيل وكذلك عسكر بكتمر فانها عارفة بالبلاد واتوا الى مدينة الايوان حصرها وهدموا اصوارها واخذوها وبعدها حصاء العين ولم يزالوا حتى وصلوا الى مدينة الدور والسبع قصور فالتقاهم سيف الملك وكانت المدافع الذى مع بكتمر السعدى لما انهزمت عسكر بكتمر تركوها في البلاد لسكهنهم فارغين فصارت السودان نوضع فيهم الخلفا ووقد فيها النار وكل قصدهم ان ينظروا النار كيف كانت تخرج منهم وتروح الي السودان لاجل ان يطلعوا بهم وتتلوا البيضان ولما عجزوا عن معرفة ضربهم كسر وهم ولما كان في ذلك اليوم وقع القتال بين الملك سيف الملك وعسكر الملك الظاهر فصارت السودان ترمى بالنشاب والحراب فتصيب المقاتل والالباب فعند ذلك صاح على شاه في عساكر بكتمر السعدى وامرهم بالنزول عن الخيل ويضربوا بالنبال فيصيبوا بها مقاتل الرجال ودام الامر على هذا الحال حتى مضى النهار بالارتحال را قبل الليل بالانسداد

و انفصلوا الطائفتين ودخلت السودان المدينة لان على شاه وجماعة بكتمر شرمطوهم
 بالنبال ولما دخلوا الى البلد ووقفوا الابواب فقالوا له وزرائه كيف تنقل الابواب
 وتقيموا تحت الحصار ويمسكوا علينا البيضان الطريق هذا لانطاوعك عليه افتح
 البلد وانزل الميدان واقبض لنا على هذا الذي فوق البيضان ونحن علينا هلاك
 البيضان فلما سمع سيف الملك هذا الكلام فقال انا ارسل اجيب اختي ميمونة فقال
 له ارسل هاتها حتى تساعدك هذا ماجري وأما ما كان من امر الملك الطاهر فانه لما
 عاد من الميدان نزل عن ظهر الحصان وهو ينتفخ كالثعبان فقال الملك عنون ياعمى
 لاتنفاظ فاحنا ان شاء الله بنفسك غالبين وها هو سيف دخل بلده وتحصن فيها وصار
 اخذ البلاد صعب بسبب الجدران وليس عندنا فاع فقال السلطان النصر لا يكون
 بالمدافع بل النصر من عند الله وأنا والله لم ارجع عن عذا الملعون حتى اقبضه وأعرفه
 قدره فقام اليه المقدم جمال الدين وقال له يا مولانا أنا كنت عنده وسمعته يقول لا بد
 أن يرسل الى ميمونة فقال السلطان بخاطره نحن نتوكل على الله فنزل شيخه قاصدا الى
 صور البلد حتى عرف محل خالي فرمى مفرده ودخل هو في صفة عبد اسرد بصاص
 فالتقى الملك سيف الملك قاعد يكتب في كتاب ولما فرغ من كتابته التفت الى من
 قدامه وقال من يذهب بكنا الى هذا الى اختي ميمونة ويا نيني منها يرد الجواب فقال
 شحنا انارح لها ولا اعود الا بالملكة ميمونة ورجالها رأبطها فناوله الكتاب
 فأخذه معه خمسة عبيد من عبيده وعشرة من عبيد الملك سيف الملك وطلع مسافرا
 قاصدا مدينة ميمونة وسأل عنها فقبل له انها عند خالها برقان فسافر المقدم جمال الدين
 حتى دخل على الكهنة ميمونة وناولها الكتاب ففتحتة تجديفه من عند ملك سيف
 الملك الى اختي الملكة ميمونة اعلمى ان ملك البيضان اتانى في عسكر جرار وها أنا تحت
 الحصار أدركنى فطوت الكتاب ورفعت رأسها الى شحنا وقالت له اخى محصور في
 مدينة لدور فقال لها نم يا ملكة وأرسلني لك بهذا الكتاب حتى تنجديه فتأملت فيه
 وقامت دخلت بيت رصدها وأحضرت بعض خدامها من الجان وقالت لهم اخى

٢ - السادس والثلاثون

محصور صحيح فقالوا لها نم محصور والنجاب الذي اتاك فهو من عسكر البيض
واسمه شيحة سلطان القلاع والحصون فقالت امسكوا شيحة فما يشعر شيحة
الاهو في الحديد وقالت للملك برقان احفظه عندك حتى اعود من عند اخي وكان
برقان في تلك الايام مريض فأوصى عليه الخدام ور كبت ميمنة وصارت طالبة
مدينة الدور وأما الملك الظاهر فدخلوا عليه خمسة من العبيد وأعلموه بما يجري على
ايهم شيحة وان ميمونة قادمة عليك ونحن جيتنا لملك لتأخذ حذرنا وما نحن
راجعين الى ابينا لعلنا ندبر على خلاصة فقال الملك الله يمنكم فرجعوا الخمسة
قاصدين ببلاد ميمونة ياساده فاصاروا اولاد شيحة عيرايام قلائل فالتقوا ميمونة
ومعها خمسة عبيد قاعدين يأكلوا فقال السابق يا اخوتنا هذه الملعونة التي حبست ابي
وهي والله يفتي ومطلبي فقوا حتى اريح الملك منها او نجتمع مع ابي ثم ان السابق صار
يجري حتى قدم على العبيد وقال بالحام بالحام هل فك المملكة ميمونة اخت الملك
سيف الملك فقالت له اى شىء عندك من الاخبار فقال لها الحق اخك فانه قتل على يد
ملك البيضان وامتلكت البلاد فلما سمعت ميمونة هذا الكلام اندهلت رقامت وهي
في اندهال فاستقبها السابق فخرجت من القضاة والقدر وضربها في صدرها
تفذه من ظهرها وقطع رأسها وهجم على العبيد فقتلهم وساعده اخوته عليهم وبعد
ذلك اخذ راس ميمونة ورجع الى السلطان فسلمها اليه وقال يا ملك الاسلام هذه
ميمونة التي حبست ابانا فخذها اليك ونحن ذاهبين نفتش على ابينا واما السلطان فانه
علق الراس على باب الصيوان ونادي النادى من طرف الملك الظاهر يقول
يا معاشر السودان اعلموا ان ميمونة التي تنتظروا قدومها فانها قتلت وهذه رأسها
فسلموا انفسكم من غير مطاولة ونظر سف الملك الى رأس اخته وعلم انها ماتت فزاد
جنونه وضاق البر في عيونه فالتفت الملك الى الوزير القمقام وقال له ميمونة قتلت كما
ترى وكيف يكون العمل في الحرب والقتال فقال له يا ملك حيث انك تعلم انك
ما ليس لك قدرة على هؤلاء الاعداء فارسل الى الملك برقان ينتجك بالعساكر من
عنده والا ابعثه يا نيك بفرطال الوحشة حتى انه يخطف ملك البيضان ويؤديه

الى قلعة شهاب وبرج العقاب والتابوت الممنوح عند الملك فرطوسه ولبسه اثواب ريش (قال الراوى) ان هذا الملعون غرطال الوحشه هو من توابع ميمونة الحبشية طالمه له ثواب باجنحة مثل اجنحة الطير اذا لبسه الانسان يخرج يديه فى منمل الاجنحة و يرفرف بالاجنحة و يديه من داخلهم فيطير بهذا الثوب كما يطير الطير وهو ثوب جلد نيص ور يشه النيص وان هذا النيص شئ خلقه الله فى تلك البلاد صورته مثل الفراخ لكنه كبير ورجلاه وذيله مثل المعز فكان غرطال هذا اذا قصد ان يخطف احدا يلبس هذا الثوب لاجل ان يطير كما ذكرنا واما الملك الفرطوس فانه اذا غضب على انسان صنع له تابوت وجعل فيه اجنحة يملأون عظام الهوى فى دوراتها وعنده هذا الثوب من ريش النيص الذي يلبسه غرطال الوحشى حين احتياجه اليه اذا اراد ان يخطف انسان و باقى الايام يكون ذلك الثوب عند الفرطوسه فاذا غضب على انسان فيأتى به الى بين يديه ويقلمه ملبوسه حتى يصير عريان ويلبسه ذلك الثوب الذي بر يشه جلد النيص ويحزمه فان جدور ال ريش مثل المسلات فيالنه فى جثته فيوضعه فى ذلك التابوت الممنوح ويتركه يد و ربه فيتقلب عليه فتدخل جدور ريش النيص فى جثته فيتمدب بها فنعمو ذباله من هذا البلى فان التابوت حين يدور ينقلب الذي فيه فيرمى كل ما فى جوفه من جوفه وذلك ال ريش يدخل فى البدن كالفسا فيدفعهم ناس كفرقة لم يرحموا خلق الله تعالى

(قال الراوى) ولما قال وزير ملك سيف الملك له ما قال وقال له اعلم الملك برقان ان بيعت لنا غرطال الوحشى يخطف الملك فقال هذا راي صواب وكتب الى برقان كتاب يقول له فيه يا اخى اعلم انى بليث بهذا الملك الذى على البيضان فانه يحاربني بنار وعساكره جبارة فجار فارسلت لاختى ميمونة على انها تساعدني عليهم فصادفها فى الطريق شيطان منهم فقتلها واتى برأسها الملك البيضان فملقها على باب صيوانه وانا فى كرب عظيم وها انا ارسلت لك يا اخى اريد منك ان تلبسه ثوبك المعهود وتجتهد فى خطف ملك البيضان وتسير به الى قلعة شهاب وبرج العقاب عند الملك فرطوسه ابى الرؤوس يلبسه ثوب ريش النيص و يضعه فى التابوت

المجنح لاجل ان نرتاح من عقابه ونشتفى بمذابه وهذا ما عندي والسبب اني فلما كتب
ذلك الكتاب ارسله مع نجاب فسار يتقطع الارض والقيمان حتى دخل على الملك
برقان واعطاه الكتاب فقرأه وارسل في الجمال لقرطان فلما حضر اليه اعطاه برقان
بما طلب سيف الملك فقال له هذا امرهين ولا يمكن التهاون فيه ولا يقال ان الملك
طلب شيء مني ولم اعني فيه ثم انه قام من وقته وساعته قصد عرضي السلطان وعسكر
الاسلام فرأي رماح القتلا ملات الارض والفلاة قال اذا اقامت البيضان عندنا
في بلادنا شهر من زمان افنونا عن آخرنا وما دام ساير حتى وصل الى خيمة السلطان
ونادى مظلوم يا ملك البيضان فقال السلطان ما ظلمتكم فقال ظلمتني منك ولم احكمها
الا اليك حتى تنقذني منها فقال السلطان احكي حكايتهك وها انت عندي فقال
يا ملك ان سيف الملك ملك السودان امرني ان اخطفك هكذا ووضع صدره على
السلطان ووفرت فانشال السلطان معه ونظرت الدولة الى السلطان فرأوه على عن
الارض مقسدا ذراع فردوا الخيل ليخلصوه فملى عن الارض الي فوق فقال علاء
الدين انا اتبع بعض شاه واعود به فقال ابراهيم بن حسن اقدم مكانك يا علاء الدين
احسن تروح معه والاسم الاعظم كل من طرد حصانه قتلته اقمدا وحتى نحرص
ما بين ايدينا ونرد بالسيف على اعداينا واما الملك ايش جرى عليه فالآن اوعدان يعود
اليها فامتثلت العساكر كلام المقدم ابراهيم باسادة واما غرطال فانه اخذ السلطان فقال
له السلطان لاي شيء تفعل معي هذه الفعالي وها انت قادم له فدونك واياه ولما دخل
غرطال على برقان وقال له خذ هذا ملك البيضان فقال له سر به الي الملك الفرطوس وقل
له هذا بعثه لك الملك برقان فانه اسى على بني حام واوردهم موارد الحمام فافعل به مثل
غيره لانه ظهر لنا شره وبعيدنا خيره فقال سمعا وطاعة فأخذ السلطان وسار به
الي قلعة شتهاب وبرج العقاب ودخل الى الملك الفرطوس ابى الرؤوس فدخلى غرطال
الوحتى عليه وقال له هذا ملك البيضان الذي انانا بحرب بلادنا وان الملك سيف
الملك متضايق منه فخذ عندك واعلم انه اكبر ما على البيضان وها هو فاحتفظ عليه
قدام عينيك حتى توضع في الثابوت المجنح فقال سمعا وطاعة وتقدم الى السلطان

وقلمه ثيابا به والبسه ذلك الثوب الريش وحزموه ورقدوه ودعكوه فدخلت جسدور
الريش مثل الابرفي بدنه فغاب عن الوجود فوضعه في التابوت المجنح وعلقوه
بدولاب الهوى فوق برج العقاب وقال له يا ملك الميخان لم يبق من همرك الا الساعة
التي لم يتحرك فيها الهوى واذا طلع الهوى يدور بك الدولاب ترى فيه انواع
العذاب وتركه وراح وابقى الملك هناك ويقع له كلام واذا وصلنا اليه نمكيه
والعاشق في: يسال النبي بكثرة من الصلاة غايه

(قال الراوى) واما عساكر السلطان لساتكم منهم المقدم ابراهيم وسكنوا ولزم
كل واحد مكانه فبين ما هم كذلك واذا بقداوى مقبل كانه البرج المشيد وعليه بدلة
كاملة من الزرد والحديد و دخل على صيوان السلطان كالاسد الغضبان فاقبل يهتر
من تحت السلاح كانه ريحانة لعبت بها ريح الصبا في كل منية شعرقة من جسده اسد
عده الى القرسة تخليا اذا صاح في الشاق يال خفاجه فتجأوبوا من كل جنب هيلبا قد
قد اظلموه وقلدوه بصارم لوانصفوه لفلدوه بكسوكما وكان هذا متنادم من متنادم
بني اسماعيل التملك يقال له الهول ابن شاكر وهو من الابطال المصدوده بخوض
الاهوال وسبب وجوده واقامته في هذه البلاد وهو انه لساطع مثل الرجال يفتش
على المقدم معروف ابن جمر طالت عليه الايام ولم يجد معروف في الروم ولا في الاعجاب
ندار حتى وصل الى هذه البلاد فاستطاب هو اما فأراد الاقامة فيها فلم ان واحد
ابيض ليس له اقامة بين السودان فاستال وصمغ نفسه حتى بقى مثلهم وتعلم لسانهم
وصار معهم كانه منهم ولما استل ذلك اليوم على صيوان السلطان وكانه بلغه خبر
ما يجري على السودان من السلطان لانه يعلم القداوية الذين مع السلطان اولاد عمه
والسودان صاروا مثل اهله لانه مقيم عندهم ستة وثلاثين سنة فلاجل ذلك اتى
يتوسط في هذا النوبة لانه لم يحقق دماء الفريدين ولما دخل صيوان السلطان ورأوه
المسكر فظنوا ان هذا هو الذى خلع الملك الظاهر فقاموا عليه بالسيف فصاح
كفوا ايديكم يارجال انا فدأوى منكم واسمى الهول ابن شاكر فلما سمعوا بنوا
اسماعيل كلامه كفوا ايديهم وتقدموا له فقالوا له اهلا وسهلا بالسلامة يا مقدم

ايش ابي بك يا ابن العم الى هذه البلاد فحكى لهم وقال لهم واتم لسا جيتوا هنا يا ليتكم
 اعلمتموني فقالوا له ومن يعلم نك هنا فقال وايش الذي جرى عليكم واين السلطان
 فاخبروه بما جرى لهم وكيف انخطف السلطان فقال من يفعل هذه الفسال الا غرطال
 وليس احد غيره يعرف هذا الحال وانا اكشف لكم هذا الخبر في ظرف ثلاث سنين
 فقالوا له الثلاث سنين ليس لنا جلد على صبركم فقال انا واتم والله يساعد يمكن في
 نصف سنة يحصل الخبر ثم ان المقدم الهول ذهب الى مكانه واحضر حجرتة ولبس
 عدته وخاض في لاماته وركب وطلب البرطال بلاد برقان لينظر غرطال الوحشي
 فلقية في الطريق فسلم عليه سلام المحب وبعد السلام قال له يا مقدم غرطال انت اخذت
 ملك البيضان فقال نعم اخذته ووصلته الى الفرطوس لبسته ثوب الر يش ووضعته
 في التابوت ولا بدله ان يموت رها انا رايح بلادى فان اردت ان تنفرج عليه فهو
 مثلنا غير انه ابيض فقال له الهول لا بد لي من الفرجة عليه ثم ان الهول ابن شاكر صار
 يقطع الاودية والضباب حتى وصل الي قلمة شهاب فلما دخل البلد فقال الواجب
 لي الدخول عليه فان رأته طيب ارجع الى وزرائه واسلمهم وأساعدهم على خلاصه
 وان مات اعود اليهم واعينهم حتى يطلعوا من هذه الديار فيجعل مقامه في الديوان
 عند الفرطوسه حتى عرف الذي يروح للملك بالطعام فسار معهم حتى وصلوا للتابوت
 المجنح ففتحوا باب صغير واعطوا منه للسلطان الطعام وقالوا له يا ملك البيضان اطلب
 من رجالك رجل ان يخلصك مما انت فيه فوقف الهول يسمع كلامهم فعلم ان
 السلطان طيب فقال للعبيد يا بنوا الحال بحق زحل في علاه اصبروا على حتى اكلمه
 بلسان البيضان الذي كنت تعلمته وانا صغير فقالوا له كلمه وكان المقدم الهول يعرف
 بلسان الترك فقال للسلطان في أول الكلام اعلم يا ملك اني من بني اسماعيل اتيت من
 عند الملك عن فصوص و باقي رجالك لاجل ان اكشف خبرك فلا تخف وان شاء الله
 تعالي عن قريب يا توك و يخلصوك فرد عليه السلطان وقال له يا فداوى اذا وصلت
 الى رجالي قل لهم ان السلطان مات فلا تتبعوا في خلاصه فان خلاصه وعدمه على حد
 سوى وانما قل للوزير شاهين و ابراهيم ابن حسن وصيتكم اولادى والسلام فقال

له الهول يا ملك والاسم الاعظم لم يتأخر احد من رجالك أو يعزروه عليك ثم ان
 الفداوي التفت للعبيد رآهم يضحكون على كلامه فضحك معهم وركب على حجرته
 وكان اتوا في ثمانية وعشرين يوما ولما عاد صبار يقطع في الليل والنهار المراحل حتى
 وصل الى عرضي الاسلام في احد عشر يوم ودخل على الوزير وقال يا بنوا اسماعيل
 القارة على اموال تنهبوها وخيول تركبوها وائمة تكسبونها حتى تخلصوا ملككم
 وتعودوا الى اماكنكم فقالت الفداوية واين السلطان يا اخي سر قدامنا واضرم النار
 واحنا ندوس عليها فقال اركبوا فر كبت الفداوية عن آخرهم في موكب واحد
 والامراء في موكب واحد والزم الملك عن نوص ان يقيم على مدينة الدور مع عسكريه
 وايدمر البهلوان معه على عسا كراخيه بكتسر السعدي وقال الهول ابن شا كرا علم
 ان اخاك في هذه البلاد لما تخلصوا الملك ترجعوا تخلصوا اخاك من عند سيف
 الملك واخذهم الهول وسافر بهم من طرق يعرفها وأوصل سير الليل بسير النهار حتى
 نزل بهم الى قلعة شنهاب ونظر الملك الفرطوس الى عسا كرا الاسلام فتخبيل في نفسه
 واحضر وزيره الصمصام وقال له البيضان اتونا لاجل ملكهم الذي عندنا فقال يا ملك
 اعلم انهم تبعانين من السقر فلا تتركهم يستريحوا اركب وانزل لهم فقال له صدقت
 ونظر بمسكركه وزحف ونظر الهول خرجتهم (قال الراوي) فقال يا بنوا
 اسماعيل قصدي منكم تسعة ابطال وانا العاشر نشق هذه الجموع وباقي الرجال
 يحموا ظهورنا من الاغتياي فقال ابراهيم انا واخي سعيد وابني عيسى ومنصور
 المقاب وجبل وصيوان وهما الذين علمهم وسليمان الجاموسي واسد الدين العبوسي
 وانت يا هول عاشرنا وهذا يومك يا بطل الزمان ليس يومنا وأما المقدم سعد وابنه
 ناصر الدين فانهم طيارين يشقوا قدامنا المواكب ثم انهم الصشرة اقرنوا عنا فانهم بعضهم
 بعضها وكل منهم صاحب وحمل فار تجت الارض سهلا وجبلا وتبعوهم باقى الفداوية
 والامراء فصاروا يخرقون وسط الصفوف ويضربون بالسيوف ويطرحوا
 الجماجم من على القامات والقحوف فاجدوا موكب الاحقوه ولا جمع الا
 مزقوه وكما منهم اعطى الضرب بالسيف حقه واجاد للرمح بالطنن ما يستحقه

واكل الطير والوحشى لحم القتلا رزقه ونظر الملك فرطوس الى هذه الفعـال
 فخاف على عسكره من الاثـمال فانهزم على المدينة فى الجمال وتبعته رجاله والابطال
 ولكن زفقوم الغداوية فى حـصرة الباب أهلكوا منهم الشيوخ والتباب وقطـموا
 منهم هاجم ورقاب ويددوهم على التراب ولم يدخل البلد الا من كان فى أجله تأخير
 فدخـل الملك فرطوس البلد وهو فى غاية النكد فرأى الورى الصمصم فقال له حار بنا
 البيضان يا صمصم حتى أسقونا كاسات الحـمام وانتقموا منا غاية الانتقام فـقال
 الصمصم يا ملك أنت ملك محكوم ولك ملك كبير يحكمك وهو الملك الاكبر الذى
 يأخذ منك الخراج والعـد فـارسل اليه واعلمه بما جرى عليك واعلمه انك انت قبيـهت
 الكير الذى على البيضان فهو فى حبسك وخليه يركب يجى على البيضان ويكسرهم
 لان الخراج الذى تدفعه له ليس الا على حماية مكانك من اللينان الذى فوق البيضان
 وغيرهم فاما ان يأتى ويردنا العدى والا نقطع عنه الحـل فلما كان عند الصباح ارسل
 الملك فرطوسه الى المسلمين بقول لهم امهلونا حتى يأتى صاحب البلاد ويايسونا على
 ابطال الحرب كل يوم يمضى بشـرقات ذهب وقادم لكم حـالاً قدر ما تـبى وقه ذهب
 حـق الميدان عشر ون يوم فـما وصلت الرسالة ومـها الذهب فنظر ابراهيم فقال الواجب
 علينا عدم حـر بهم قدر سنتين او ثلاث ثم قال للرسمول عدالى من ارسلناك وقل له اذا
 مضت المشـرون يوم ولم يستـدل يرسل لنا قـارصة واحـنا نعطيه فـتـخـه من حـابه فقال
 علاه الدين اليمـرى والله اذا كان تكبـس بالليل نـخلص السلطان ابراهيم لم يتـحرك
 احداً ناو كيل العرضى حتى يـخلص السلطان فان ط وعـتوني سميت براى جيد وان
 خالفتم فـتـافـروا على انفسكم (قال لراوى) واما الملك فرطوس لما الرسمول الذى بـشه
 للمسلمين بابطال الحرب اخبره بما قال ابراهيم بن حـمن فـفرح بذلك واستبـشر واحـضر
 وزيره وكتبه له كتاب وقال له مرادى منك ان تـسير الى الملك الاكبر بهـذا الكتاب
 وتمثـه على القدوم البنا ويساعدنا والا هـلك كونا البيضان وتشتتـنا فى كل مكان فأخذ
 الوزير الكتاب وصار به الى مدينة الجبـشة والملك الاكبر اسمه الملك الطارود ويا سـاده
 وكان هـذا الملك الطارود فارس شـجاع وقرن مناع من الممالفة اصحاب اللـاع طوله

خمسة وعشرون ذراعاً اذا هز الرمح الكعوب يقصفه وان مساك قوائم الجواد الجاري يوقفه واذا الكعوب انلقه وهو يقاتل بمئات السلاح ويركب على فيل لانه لا يؤمن منه على الخيل وكان له عمود من النحاس الاحمر وحررتة من البولاد المجوه ثقيل ذلك العمود الف ومائة رطل لقبان وله سبع ذرائب من الشعر مخرجة على رقبتة واذا نزل الميدان وصرخ سمع احد صرخته مات من وقته وساعه فلما صار وحصل الوزير التسمتنام ووصل الى ذلك المقام فسأله النواب الذين مقيمون في القرى والبلدان وهو سائر بينهم يقولون له ما حاجتك وما الذي تريد فيقول لهم انا حاجتي عند الملك الا كبر فان سميت امرني لا اكلم احد اسواه ولا ابلغ الرسالة الا اياه فلما صار على باب الديوان قال وزير الملك الا كبر ان كنت قصدك تدخل على ملكنا سد اذنيك فانك اذا سمعت حمرته تموت فسد اذنيه واخذ الوزير يدخل به الى سرير الملك فرآه قائم فاشقى الوزير على صبيته رثيمه فنباح صبيته تهبما الكحل من سمها انها الرعد القا صنف ولم يثبت لزعتة احد الا ويصير خائف فلما افاق قال له وزيره ان الملك الفرطوس ارسل لك وزيره يطلب منك نجهه على اعدائه لان البيضان قد اخذوا منه بلاده واهلكوا عساكره واجادوه ويذكرك في كتابه انه تبش على كبير البينسان وهم مضايقينه وقصدهم هلاكه وليس له احد مساعده ولا معين ولا اجناد الا انت لانك صاحب البلاد وهكذا وزيره اتي اليك وجعل ممتده بعد زحل عليك فقال له انا طول عمري اعيش في الدنيا وابي من قبلي وجدى من قبل ابى يقولون ان البيضان لم ترو ولم نسمع انهم فاتوا من السبة الزرقا ابدا فكيف دخلوا الى تلك البلدان ثم انه امر الوزير ان يجمع الحبشة من كل مكان فجمع خلق لا تحصى ولا تعد سبحان من يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فينا المسلمون مقيمون واذا بساكر لا تمد ولا تحصى ان قلت مائة الف قليل وان قلت الف الف لا تستقيل فقال الامير علاه الدين والله العظيم ان كان ملك الحبشة يموتنا فذ بنانا في رقبة المقدم ابراهيم لانه اخذ الذهب من فرطوس وقال الحرب بطل فقال ابراهيم يا عملاء الدين احنى اذا بطلنا الحبيب يوم نشغله سنة ليس نحن مملك نحن تقدر نحصى الميدان يوم واثنين سنة واما الفبارصة التي عايرتني

باخذها فانما اخذتها واخذنا ايضا مثلها فلا تطول الكلام وان كنت خائف من الحرب
 والصدام فلا تتعب نفسك في هذه القضية ودع الحرب للفداوية فسكت علاء الدين
 وثاني الايام قال ابراهيم يابنوا اسماعيل أنا مرادي تسعة مثل ولدي حسن وأنا أكون
 العاشر فاجتمعوا العشرة اولهم ابراهيم وسعيد الهايش اخيه وعيسى الجماهرى وعماد
 الدين وصوان بن الافة وجبل ابن راس الشيخ مشهد وسلمان الجاموس واسد الدين
 المومى ومنصور العقاب بن كاسر وعاصف بن بحر المرقسى وسعد وناصر الدين
 الطياريسار وصاحوا وحملت العشرة والاثنان الطياران عن يمينهم ويسارهم يشقوا
 بهم المواكب وحملت خلفهم باقى الامراء والفداوية وخاصواتك المواكب ونشروا
 الفرسان من على المراكب وداموا على ذلك الى آخر النهار قالت رواة هذه السيرة العجيبة
 ان الاسلام في ذلك اليوم فعلوا فعل الابطال وملؤا الارض بالقتلى واجروا الدماء على
 الارض جلا وقطعوا الطرقات سهلا وجبلا وضرب بهم في ذلك اليوم المثل وما فرغ
 النهار وعادت المشرة من القتال الا وقد اشرفوا على الويل والنكال وامسى المسمى
 ولم يعلم احدا احسن اليه الدهرام اسى فنظر الوزير الى فقال هذه العشرة ابطال وقد
 ملؤا الدنيا قتلى على الارض والتلال ولكن عادوا وهم في غاية الويل الطويل والذل
 والتكيل واجسادهم بالدماء تسيل فناسف على ابطال الاسلام ثم انه صبر الى ثاني
 الايام وركبت السودان فنلقها اعظم من الاول وهكذا سبعة ايام ونظر الوزير الى
 عساكر السودان متتابعة مثل العميون النابعة ونظر الى الاسلام وقد بان فيه النص
 وجرح اناس كثيرة بالسهام والنبال فضاقت صدره وعيل صبره فكتب له كتاب وقال
 من توصل هذا الكتاب للملك الطارود فقال ابراهيم انا فاعطاه له فصار ابراهيم به
 قالتقى الهول ابن شاكر فقال له اين رايع يا حوراني فقال له الي ملك
 السودان فقال له ارجع لا يا كارك فقال يلزمك تسير معى فاني غريب وانت
 ابن عمى فقال له الهول انا اروح معك وابنا سرت اسعد واجمل روجى
 فذاك ولم اركك لاعدائك فصار معه حتى اوقفه قدام الملك الطارود فأعطاه
 ابراهيم الكتاب فقراه فوجد فيه من وزير الملك الظاهر الي بين ايادي

الملك الطارود اعلم يا ملك ان ملكنا عندكم محبوس فلم نعد لبلادنا ونفوته ولا
 اتم تسلموا لنا ملكنا وقد هلك خلق كثير فيا ملك اطلق ملكنا وان بقى على كرسيه
 دونك واياه اما بيا ملك بلادته واما تبابعة أنت على بلادك لانه انقطع منا ومنكم خلق
 كثير وصرنا مثل الغنم التي يلا راعي فلما سمع الكتاب الطارود وكان الذي بقرأه الهول
 ابن شاكر فقال له انالم نعرف ما يقول البيضان فقال له الهول بن شاكر ان البيضان
 وقعوا في عرضك أنك تطلق لهم ملكهم فانهم ناس مساكين فقال الملك الطارود
 ان كانوا وقعوا في عرضي على خلاص ملكهم فأنا اطلقهم لهم ولكن يطبخون الى جهل
 بهرسة واذهب اكله عندهم ونصطح فعاد ابراهيم ومعه الهول بن شاكر
 واعلمه الوزير بما قال ملك الحبشة السودان ففرحوا الاسلام ونحروا وجملا وطحنوا
 غرارات قمح هرسة ورجعوا الهرسة في اربع قصع ووقفوا ينتظرون قدوم الملك
 الطارود فلما كان ثاني الايام اقبل الطارود ودخل الصيوان وجلس على كرسي الملك
 الظاهر وصارت العسكر واقفة قدامه فقال افيكم وزير ملك البيضان فقال الاغا
 شاهين انا يا ملك الزمان نقال له هات الاكل فقدم له الفصع فأكل قصعتين ونصف
 لجل وكان معه ثلاثمائة من اتباعه اكلوا الباقى فالتفت وقال يا بيضان الذي يأكل
 هذا الاكل ما يقاشي فارس من الفرسان وفي غد الملتقي الميدان فقال له الوزيران
 ما قلت نصطلمح فقال حتى انزل انا وتسرفوني واحاربكم وتحاربوني ثم انه قام وما نزل
 الى الميدان فنظره كانه الجبل الشامخ او الطرد البازخ فقال هذا اذا نزل اليه
 احد من الاسلام اهلكه وانالا بدلى اراحل عليه حتى اكنى الاسلام شره ثم انه قال
 له جيتك دونك والفا ان كنت من الابطال فانطبقوا وسعوا المجال طولاً وعرضاً ومالوا
 على بعضهم بعضاً واظهروا امامهم من القوى والحيل ووقف الطارود في ركابه و ضرب
 ابراهيم اربع لطمش كل لطمش اذا نزل على جبل يقصفه فانكسر من المقدم ابراهيم اربع
 طوارق كل لطمش كسر طارقة فلما نظر سميدها يش الى طوارق اخيه انكسرت
 فتخاف على اخيه فلطم الطارود وقاتل معه نصف ساعة فضر به بالعمود نزل
 على اكتافه فأشرف على اتلافه فلطمه المقدم عيسى الجماهرى وناصر الدين

الطيار وما حمل واحد منهم لطش الا وتمتعه الى آخر النهار حتى
الميدان وازال جميع الاقران واندق طبل الانفصال وهانت على الخلق الاهوال
وهدر الحرب والقتال وبات الناس في قبيل وقال وثاني الايام جرت عجائب واهوال
ونزل الطارود للقتال وارادوا الرجال ان يقسا تلوته واذا بخيال انطبق عليه وقاتله
ساعة فضربه الطارود بالعمود فقله فتبعوه الرجال واذا هو المقدم عاصف بن بحر
المرقسي ونزل بصدقه المقدم عجبور فقتله الطارود واليوم الثالث قتل اربعة من اكابره
بنى اسماعيل وكان السلطان تركهم عن السعيد فلما طال غيبة السلطان اتوا يسألوا
عن الخبر فالتقوا الواقعة فنزلوا فقتلوه وبمذ لك طمع في الرجال وهابته الابطال
لان له صرخات قاتلة وافعال هائلة فقام الاغا شاهين طلع كيس وعديه خمسة آلاف
دينار وقال لقلوب هات مثلهم وقال يا امرء مصر كل امير منكم يجيب الف دينار وكل
فداوى الف دينار و ابراهيم وسعد كل واحد خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم لن هذه
الجزية حتى ندفعها فقال الوزير اردت ان اكسرى بهذا المال فارس يكون يلقي عنا
هذا الجبار الطارود ملك السودان فقال ابراهيم والله يا وزير لم يصلح لثذه الشغلة الا
انا وان رحمت لغيري ظلمت نفسك فقال الوزير وانالم ارضى ان يأخذ هذه المال غيرك
لكن اخاف ان لا يكون لك مقدرة عليه فقلت هذه شغله صعبه عليه فقال ابراهيم
ليست صعبة هات لي حجر تي يا ابن شياح انا والسفدى كل قبرصي واحد خير
من الطارود فأصبح المقدم ابراهيم نزل الميدان بعدما أفرغ على جسده درع اورد
صنعت نبي الله داود وهو ضيق العيون كثير العدد كانه الجرد لا يعمل فيه الصارم
الهندي ونزل للطارود وتقوي بقدرة الله وتلاطم معه من الصبح الى آخر النهار
فراه جبار من الجبارة الفجار وكذلك الملك الطارود ميز ابراهيم فراه نارا
لا تصطلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فتقاتلوا اشد قتال حتى ولي النهار
بالارتحال وافترقوا عن المجال وثاني الايام كذلك مدة سبعة عشر يوم الى الليلة
الثامنة عشر تضابق المقدم ابراهيم فأخذ سجاده وصار الى شاطيء البحر وقعد
يتفرج على مياه البحر ويقول سبحان من اجراك ويعلم مستترك وشبهواك سبحان

من تسمى الطين والاشباح والارواح وهو الواحد الفتح فيبينها هو كذلك واذا بسيدى
عبد الله الفارسي قال السلام عليكم فقال ابراهيم عليكم السلام فقال يارلدى ما على
الرسول الا البلاغ عمك امرنى ان ابشرك وخذ هذه الورقة ضعها على جبهتك وحارب
هذا الكافر ولا تضرب به بجر به ولا بنبل فانها لا تقتله ولا تضرب به الا بسيفك ذى
الحياة فان قتله به لا يحال فبات ابراهيم فرحان ولما كان عند الصبح نزل الطارود
الميدان فقال ابراهيم ياملك ابشرك فقال باى شيء فقال ابراهيم برمي رقبتك فانفاظ
منه الطارود وانطبق عليه ومال بكليته اليه وتقاتلا أشد القتال واطهروا المجائب
والاهوال فضر به بالعمود احدى عشر مرة كسر احدى عشر طارقة وعاد اليه في
الثاني عشر مرة فخاف على نفسه فضرب العمود بذى الحيات فقطعه نصفين فانفاظ
وضرب ابراهيم بالنصف الذى فى يده فزاغ ابراهيم فراحت خائبة بعدما كانت
صائبة فوقف ابراهيم فى ركابه وصرح بها ورأسه يا باغوث ياساكن حلب وضرب
الطارود على رقبته فطارت راسه عن جثته فطب الارض سريع عجم علقما ونجيع فمظفر
الوزر الى ذلك الحال فأمر العساكر بالحمل فحملت على بعضها الفرسان واشتد الحرب
والطمان وشك النبل نواعم الابدان وخرص اللسان وتمكنت الفداوية من ضرب
السيف اليماني وطعن الرميخ الكعوب المزان ونظرت الحبيشة الى انفسها انها ليس
له سلطان ولا وزير فتتبعت انفسهم وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
وهجموا المسلمون الابرار وملكوا البلاد بالسيف البتار وكان الهول ابن شاكر
نظر ابراهيم ابن الحسن لما ضرب الطارود قتله فقال هذه الضربة ما يضر بها الا كل
بطل شجاع وقرن مناع ووقع فى قلبه ابراهيم هبة عظيمة ولما ملكوا البلاد قال
ابراهيم للهول ابن الملك يافداوى فسار به الى الثابوت فتقدم المقدم ابراهيم
فك السلطان وباس يده فقال السلطان من انت قال عبدك ابراهيم بن حسن فقال
السلطان يا باخليل انا عدمان فان اخذتني يا ابراهيم لا تفرج على الامراء ففهم صديق
وفيهم عدو فقال ابراهيم ياملكنا وحق الدائم على الدوام لو يسعوك عيوقى لجلعتك
فيها وانا اسأل الله تعالى ان لا يحرمنى ياملك من طلعتك ثم انه وضعه فى اودة فى الصيوان
وعفرد ابراه بالف حورانى وحلف ان كل من دخل على السلطان يقطع رقبته لان

السلطان امرني بان امنع الداخلين فينما هو كذلك واذا بشيخة مقبل فدخل فقام
له ابراهيم وتلقاه وقال له يا ابا السابق تعالى ففرج على الملك الظاهر الذي نحن كلنا غرس
نعمته فقال شيخة يا ابا خليل انا كنت محبوس عند برقان ولم تسيبي الابنت اسمها
جميلة الملك بنت برقان والسبب في ذلك ان برقان لما حبس شيخة بأمر ميمونة جلس
يقرأوا القرآن وكان لبرقان بنت اسمها جميلة الملك فسألت شيخة وقالت له ايش يقال
لهذا الكلام المليح فقال لها هذا القرآن وحكى على الاسلام فهدى الله قلبها
للاسلام واسامت وقالت له تزوجني فقال لها ما نسب الملك اجي أزوجك فجيئت
الى هنا وحكيت لك يا ابراهيم على ماجرى فقال ابراهيم انا قتلت الملك الطارود
وخلصت الملك فقال شيخة ما قتل ملك الحبشة واطلاق السلطان فليس بشاره وانما
البشارة للذي يقوم السلطان ويرجمه كما كان فقال ابراهيم يا أخى ان فعلت ذلك نجعلك
ملك القلاع والحصون وبعد ما كنت تقول عليك قصير نقول مقبر يا شيخة هذا
مطلوب منك فرض لازم فقال شيخة صدقت ثم انه تقدم ونظر للسلطان فقال هاتوا
لي جانب بصمل فمصر ماء حتى ملاء منه دن فخار وأوقف الملك فيه يوم وليلة ثم صنع
جسر من خشب وعلق الملك فيه بثلاثة احبال ورفع ماء البصل من الدن وملاءه خل
وأوقفه فيه كذلك يوم وليلة ثم رفعه بالثلاثة احبال ثانيا وابقاه مر فورا قدر ثلاثة
ساعات وغير الخلل بزيت حار وأوقفه فيه يوم وليلة ثم رفعه ثلاث ساعات وبعده
زيت سيرج وبعده زيت طيب وبعده ذلك نصب خيمة على جانب بعيد عن الناس
وادخل الملك فيها وطرحه على ظهره ومسك ابراهيم يده وسعد يده ونصر الدين الطيار
رجل وعيسى الجاهري رجل وقال لهم قلبوه على جنبه وظهره وبطنه وخصوه مثل
القرية ففعلوا ما أمرهم ثم قال لهم انتشوا وشدوا ومسك رأس الملك وهزها واذا به
انسلك من على بدن الملك الثوب الذي فيه ريش النيص ولكن ظهر جلد الملك من تحته
ذايب فلما نظر ابراهيم وسعد الى هذا الحال بكوا على السلطان فقال شيخة هذا
الذي كان تألف السلطان ثم وضع طاسة على النار ووضع فيها دهن وعشب يرفه
وصبره مرهم ودهن به جسم الملك ففعلت الجرحات وقوي جلد السلطان فحس بشيء

العافية وكان السلطان مبنج فتقا يا البنج وحسن بأنه ممسوك فقال بصوت ضعيف
 من الذي ماسكني فقال ابراهيم فقال له نعم فقال وشيحه لم يجي ، فقال شيحه كيف لم
 اجي ، وانت روحي هل رايت جسم يعيش بلا روح فقال السلطان يا شيحه انا لم بقيت
 اشوف لو كان لي نظر لكنت رأيتك فقال شيحه اصبر ثم بنجه ثانيا ومسح له عينيه
 وأذنه وكحل عينيه ودهن له أذنيه والبسه بدلتته واعطاه ضد البنج فصحي فوجد
 نفسه سليم وشيحه واقفا بين يديه فقال عافية عليك يا شيحه فصرت الآن سليم
 وقصدي بمن بأتيني بغرطال الوحشي حتى افعل به مثل ما فعل بي فقال شيحه يادولتلي
 الجزء اقر يبلسا برتاح فؤادك سافر بنا الى بلد برقان فان غرطال عنده فقال السلطان
 انا طيب سافر بنا من هذا الوقت وامر العرضي بالرحيل بعد ما نهب بلاد الطارود
 وقال السلطان للهول ابن شاكر يا أخي جزاك الله عن الاسلام كل خير فان
 شئت تسير معنا وان شئت تحكم هذه البلد حتى نعود فقال سيروا قدمي فصار السلطان
 قاصد بلاد الملك برقان هذا ما جراهنا (قال الراوي) واما ما جرى على الذين انهزموا
 بعد قتل الطارود فانهم وصلوا الى برقان وهم يشتكوا مما فعل فيهم عسكر البيضان
 واطلاق ملكهم الذي خطفه غرطال الوحشي ولا بد ما أتوا الى هذا المكان ويحاربوا
 الملك برقان انا اعلم ان البيضان يأتونا وان حاربناهم يفلبونا فقال غرطال الوحشي
 انا على ان اخطف ملك البيضان وأنى به الى هذا المكان ثم انه تجهز وصبر حتى نزلت
 عساكر الاسلام ونزل غرطال خطف السلطان فقامت القيامة عليه فنظر شيحه
 الى ذلك فقال لم يفزع منكم احدا انا خصم هذا الملعون فغيرز به ودخل بلد الملك برقان
 وسار الملكة جميله بنت برقان وقدمنا انها اسلمت على يديه واعتمدت في زواجها
 به عليه فلما اتاها شيحه في هذه المرة قالت له ما نريد انا فعلت فملاة فان كانت لك فيها فائدة
 افعلها وهي ان عندنا واحد راهب متعبد في دين النصراني وكان يحبني ويقرأني في
 الانجيل فلما جاءني امس قلت له يا ابا ناسأ لتك بالله الحي القيوم انت تعلم ان عبادة هذا
 على الحق فقال لي على الباطل واما الذي على الحق عبادة المسيح فقلت له وتعلم ان
 هذا المسيح هو الخالق ام فيه له خلقه وخلق امه بقدره فقال نعم الله الذي خلق المسيح

وغيره وهو الخالق الا كبر فقلت له اذا كنت تعلم ذلك فادخل في عبادته واترك عبادة
 المسيح فانما منى فقبضت عليه وخنقته بعد ما عرضت عليه الاسلام ولم اعلم ان
 كان فعلى هذا حلال أم حرام فقال شبيحه وبمد ما زبحتيه ابن ملبوسه فقالت ها هو
 عندي وافول انه ينعمك فنيرفيه زيه وادخل على ابن فقال لها شيحة صدقت واخذ
 البدلة فوجدها من جلد حرز اسمر واسود وازرق واخضر فلبس البدلة شيحة ودخل
 على الملك برقان وهو يقرأ في كتب الانجيل ويشرح ما فيها من التحريم والتحليل
 فرجع برقان راسه اليه وقال يا راهب متى جئت الى هذه الازم فقال يا ملك انا كنت الليلة
 سارح في الجبال فنزل على زحل من علاه وقال لي يا حورى ان البيضان ركبوا على
 بني عام وهلكوا منهم خلق كثير فانزل من هنا الي برقان واسره ان يركب على البيضان
 ولا يخاف من حرهم ولا من طعنهم فأنا انصره عليهم لانه يقبض أولاعلى ملك
 البيضان وثالى الايام انا انصره على باقيهم فاتم كلامه حتى اقبل غرطال الوحشي
 فتقدم باس يده وكان غرطال لما اخذ السلطان سلمه الى برقان وصار ينزل ويخطف
 ويعود في تلك الساعة حتى اسر خمسين من الجماعة فقال له شيحة زحل ينصرك يا ابني
 وحكي برمان لغرطال ما قاله شيحة وما تاتي به من عند زحل فلما سمع الغرطال ذلك
 المقال قال يا ابانا اعمال اجاهد زحل حتى فني عمرى ولم يعطني حصان اركب عليه زى
 الناس وكلما اسرق حصان يقتله فقال له في هذه الليلة اطلب من زحل حصان هو
 يعطيك بلاسرقه فقال غرطال طيب وقمد يتفكر كيف زحل هذا في السماء والكواكب
 والنجوم كلها في السماء ولاى شي قاعد بن الناس يعيدون زحل ولا شسك انه موجود
 خالق خلق زحل وما يليه من النجوم والاقمار (قال الراوي) واقام الملك برقان
 الي الليل واخذ شيحة معه ودخل الى محل بيته ونام واذا ببنته وشيحة اقبلوا عليه
 فبنجه وشيحة وكتفه وفيقه وقال له يا برقان انا جمال الدين شيحة وهذا عسكر ملك
 الاسلام حط على بلدك وانت ارسلت غرطال فسرقه انا اتيت لك اسرقك ولكن
 لميت سرتك ليس فيها فائدة ففقتك لاسالك عن فائدة تنجك من الظاهر ومني
 ومن زحل ومن جميع البشر وهى انك تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله واعلم ان بنتك اسلمت فانطبق بما امرتك فاحمرت عيناه وهدر كما يهدر رأسه الاحمر
فضر به شيعه ككشافية على جدور رقبته ازاحها عن جنته وطلع شريحة قاصد
غرطال فراه مقبل ومجرد سيف وزرائه جماعة تابعون له فقال شريحة من هذا
فقال انا غرطال ياملح طعام الاسلام وانا بقيت من رجالك ياسادة وكان السبب ان
غرطال فاهم تلك الليلة رأى الملك الصالح وقال يا غرطال قم من منامك واجتهد في
اصلاح ما فات من ايامك تنبه ايها المغرور واسأل المهلك مرة من بعد مرة ولا تركز الى
الدينا فية من الاحزان ما ينق السرة فكم يطلب من الدنيا ويسعى ليجمعها ويحويها
بكثره ويقضي عمره شوقا اليها ويتركها ولم يحض بذره وناس في رضا الدنيا تراهم لها
يغنون وهي لهم مضرة وناس يزهدونها عن يقين وسلوتهم حقيقا مستمره قم على حيلك
وصنى نيتك لدين الاسلام يا قليل الادب تقبض ولدى مرتين والله لولا علمي انك
من اهل الايمان لقتلتك جزاء لما فعلت في حق ولدى ملك الاسلام ولكن قل أشهد
أن لا اله الا الله واشرب من هذا الفدح وادخل معنا لتنال عن السرور والفرح فاسلم
وشرب ونزل فك السلطان وخمسين اميرامعه وطلع ليقتل سيده فللقاه شيعه فقال
الملك لم يبق ووقوف ووضع يده في السيف رنادي الله اكبر

أرى الاسلام عزا لا يزل * وضرب السيف نغرا لا يقل
به تضحى بلاد الكفر فقرا * اذا لم يرشدوا حقا وسلوا
ألا يامعشر السودان جما * لكم بالكفر ارغام وذل
فاما تسلموا او تحربوني * فاني عن لقاكم لا أملا
وسوف ابددكم بالسيف ضربا * فاي الارض فيها تستقل
فاني الظاهر المنصور ادعى * يبرص له مجسد وفضل
وخلقني من بني اسماعيل قوما * رجال لا بهاب الموت أصلا

(قال الراوى) ونظر المقدم ابراهيم الى الملك حين نزل فتبعه وصاح الله اكبر
لعينك ياملوك المصر يحلو جهاد الكافرين حتى يفلوا وتروى الارض شرابا من
دمائهم وعظامهم وقال

هلموا معشر السودان نحوى * وسوق الحرب منصوب و بخلوا
 أنا ابراهيم قيدوم البوادي * ولى عزم على الفرسان يعملوا
 خلفت من الحديد أشد قلبا * وقد بلى الحديد ولست ابلوا
 اقاتل في سبيل الله جهدي * اذا طاب القتال فلا املوا
 ولى في الحرب وقعات وعزم * اذا سمعوا بها الاعداء ولوا
 صلاتي والسلام على محمد * رسول لمن له نخر وفضل
 وبعده صاح المقدم سعد بن دبل الله اكبر يا كلاب السودان
 انالى ولقا الهيجا محلا * جليلا لا يقاومه محل
 اذا ما خضت في بحر المنايا * على ساق وقدم لا يعمل
 فكم من فارس اضحى قتيلا * بسف حاده لا يستقلوا
 وكم جيش اتانى باجتماع * غدات الروع ان كثروا يتلوا
 ففرقهم حسامى في البراري * وشتت جمعهم فرقا ولوا
 اناسم الذي قد زاد سمدى * على الفرسان ان عقدوا وحلوا
 خدمت الظاهر المنصور حقا * وعن طرق الهداية لا اضلوا
 وصلى الله عن خير البرايا * نبي هاشمى له قدر يعملوا
 وبعده نجمت اهل الايمان والسبب في اجتماعهم ان شيحة لمسارأى السلطان
 كان اسرع من البرق فتح البلاد هو والمسكة جميلة الملك وادخلوا عساكر الاسلام
 وأول من حمل وتبع الملك الظاهر كان ابراهيم وسعد وبعدهم بقية الاسلام ولم
 يطلع النهار الا والسلطان على كرسى البلد ونظروه اهل البلد فطلبوا الامان فقال
 السلطان لا امان الا لمن يؤمن بالله فامنت اهل البلد وقالت جميلة الآن حيث ان اهل
 بلدي أساموا وانا مسلمة وغرطال اوحشي مسلم فانا اقيم في بلدي وغرطال اوحشي
 يكون عندي في خدمتي واما بلدي لم يحصل فيها شيء فأنصرت زوجه المقدم جمال
 الذين فقال السلطان والفرح على فاقم الفرع بيومه ودخل شيحة على جميلة الملك وقال
 لها يا حبيبة القلب تروحي معي فقالت له انا اقيم هنا فقال لها لم بما تخلفي ولدا فاجعلى

هذا على عضده ووصي عليها غرطال وشال السلطان الى مدينة الدور يجدا يدسر
الهلوان ومعه عساكر بكتمر السعدي في قبال ونزال فصاح السلطان على الفداوية
وقال انتم ميمنة والامراء ميسرة وأخذوهم مواسطة وأراد سيف الملك ان يهرب
فادركه السلطان وضره بالقنشه في رأسه فشقها الى دكة لباسه وكبسوا على مدينة الدور
وهبوا وخر بوها والمدافع هدموها بعد ما حصلوا بكتمر السعدي وفرح السلطان
بذلك النصر والظفر وطلب الرحيل والسفر وما دام يقطلع البلاد حتى وصل الى الديار
المصرية وانعقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل

(قال الراوي) وأعجب ما وقع وأغرب ما اتفق للمعلمون جوان انه لما ضاقت
به الحيل وطلع هارب الى السويدي ونزل في مركب وأراد الهروب الى بلاد النصارى
فبينما هو سائر واذا بأربع غلايين احاطوا بالمركب التي فيها جوان وكشفوه فقال لهم
كيف تكفونى وانا عالم الكرستيان فقالوا له انت جوان فقال نعم فقالوا له
احنادا يرين عليك ثم انهم اخذوه وساروا به الى جزيرة في البحر وسلموا على البر
فلقى عساكر مجتمعين بكثرة والعرضى منقسم قسمين والسبب في ذلك انها ملكة
يقال لها الملكة بحر ونة وهي جامعة عساكر بكثرة وقصدها ان تنزى بلاد الاسلام
لان عندها اموال كثيرة وقصدها ان تنفق مالها كله في الجهاد في طاعة المسيح وهي
تجهز عساكر فقالوا لها وزراءها لو كان جوان معك فهو الذي يدلك على بلاد
الاسلام ولو كان يأمر ملوك الروم ان يساعدوك بالعساكر فقالت لهم وجوان هذا
ابن مكانه فقالوا لها تارة يكون في بلاد الروم وتارة يكرن في بلاد الافرنك وتارة
يكون عند المسلمين يدبر لهم على مكيدة فاحضرت اربعة قباطين وقالت لهم سيروا
دوروا على جوان ولا تأتوني الا به فساروا فالتقوه كما ذكرنا فلما حضر وه بين يديها
قامت له وسلمت عليه وأجلسته وحكمت له على ما هي طالبة من جهة الجهاد فقال لها كم
عندك من العساكر فقالت له انا ربيت بيتا ربيما فيلا وعلى ظهر كل فيل برج من
الحديد وجعلت على كل برج اربع مدافع هؤلاء جعلتهم اذا كنت اسافر للمسلمين
ركب المدافع والابراج على ظهور الافعال وأما اذا كنت هنا في بلادى فتكون

مدافسي في أبراج قلعتي التي بانية للقلعة صور من حجر الرخام واثنى عشر برج من الرخام وجاعله في كل برج اربعمين مدفع وداير الصور المدافع بكثرة والذي يحكم على الجميع بطرق يقين لم يكن تحت قبة السماء افرس منهم احدها اسمه الحاييم والثاني اسمه الكاسر فقال لها جوان اذا كان عندك قدر كذا عساكر وأموال لا تخافي من المسلمين عند الحرب والقتال ولسكن يا تري اذا سرت من هنا وقصدت بلاد الاسلام تروحي على حلب وعلى مدينة الرخام فقالت له انا ما اتيت بك الا لاسالك في المناسب حتى انك ترشدني الى الطريق الحميدة فقال جوان اما حلب فانك اذا رجيت عليها يجيئك ملك المسلمين على بعض واما اذا رجيت على مدينة الرخام بلغاكي الديابرو عرنوص رعمه اولاد ملوك البرتمان واسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وهدير الرعود والظن واردونش وكل واحد يتبعه عساكر كأنها السيل اذا سال او الظل اذا مال فقبل ما شرع في قتال المسلمين وضبي نفسك بكثرة الجنود والمال الممسود وانا روح من هنا وامر ملوك الروم ان يمدوك بالعساكر وتكون الركبة قسمين قسم يطلب حلب وقسم يطلب مدينة الرخام وتكون وقمة تدكر على طول السنين والايام فقالت له يا ابانا اجتهد لي واجمع لي العساكر حتى تساعدني على الجهاد فقال لها مرحبا بك واخذ اليرتقشي وسار ليجمع لها عساكر وله كلام يأتي

(قال الراوي) وكان في تلك الجزيرة اثنتان اتبع من رجال المقدم موسى ابن حسن القصاص فقالوا لبعضهم لما شاهدوا ما فعل جوان وعرفوا ان هذه الركبة تنقسم ركبتين نصفهم على مدينة الرخام والنصف الثاني على حلب فقالوا لبعضهم نحن نروح الي مدينة الرخام ونعلم الملك عرنوص بهذه الاحكام حتى يتحضر الي لقاهم ويقطع اقصارهم وادانهم وسار واحتق وصلوا الي مدينة الرخام ودخلوا على الملك عرنوص ودعوا له فقال لهم ما معكم من الاخبار فقالوا له يا ملك وردنا على جزيرة في البحر اسمها جزيرة المرمر وبها ملكة اسمها بحرونة قاصدة الغزوة على بلاد الاسلام وقاسمه عسكرها قسمين تريد ترسل قسما على مدينة الرخام فلما سمعنا ذلك الزمن الحال الي الحضور بين يديك لتعلمك ثم نسير نعلم ملك الاسلام فأمر لهم الملك عرنوص باربعة

آلاف دينار وقال لهم روحوا الى مصر لتعلموا السلطان فقالوا سبما وطاعة ثم ان
 الملك عن نوص صبر الى ناني الايام وقال لعمه انا قصدى اركب واتسلا في الصبد فقال
 اساعيل وانا ممك فقال له تطلع انا وانت وتترك البلد خالية منا الاثنين ما هذا صواب
 وانما انت تقيم وانا الم اغب الا قليلا وأعود فان قلبي مشغول بهذه العاهرة التي
 امرادها تركب علينا وهي حرمة وقصدها اخذ بلاد الاسلام فقال له عمه يا ولدى
 اخاف عليك ان تروح لها وحدك فقال له لاى شيء اروح لها ما هي قادمة علينا والله
 ينصرنا عليها فركب الملك عن نوص وسار يقطع البرارى والتفار فاصدا جزيرة المرمر
 (قال الراوى) ومما وقع ان بحر ونة انتظرت جوارت مقدار عشرين يوما فلم
 يأت فقسمت عما كرها قسمين وقالت قاتلوا بعضكم بعضا فقاتلوا جماعة منهم
 انتصروا وجماعة انكسروا فتركت المنكسر بن وأحضرت الغائبين وقسمتهم
 قسمين وقالت لهم حاربوا بعضكم بعض فخار بوا حتى غلب قسم فاحضرت الذى
 غلب وقسمتهم وقالت لهم حاربوا بعضكم بعض وهكذا حتى بقى اربعة اثنان
 منهم غلبوا اثنين فاحضرت الغالبين؛ وقالت لهما انما اثنان اى منكما قتل خصمه
 اصبره ز وجا لى واجمله صارى عسكر على نصف المسكر وارسله الى مدينة الرخام
 بنصف المسكر وأسيرا نابا لنصف الثانى على حلب فانطبق الاثنان وكان احدهما كبير
 عجوز والثانى غلام امرد فقال المعجوز للغلام خلنى اقتلك واتزوج بها وافتح لها
 بلاد المسلمين فقال له الغلام انت ليس فيك نفع حتى اذا تزوجتها لا تنفع بشيء وانما
 انت اعسل معروف وخليتى انا اريحك من عيشتك وأقتلك واحط بها بشنينة وانا
 فليون نبقى مثل بعضنا وانت روح مورثة واتركنا فلا الكبير هانت عليه نفسه ولا
 الصغير يرضى باخمد حسه فبينما الاثنان يتفانلان واذا بالغيار غير وانكشف وبان
 عن فارس فى الحديد غاطس وتحت جواد يطوي الارض والمهاد فاقبل كأنه طود
 من الاطواد ودخل بين هذين الفارسين وقبض على احدهما بالشمال والاخر باليمين
 وطرقهما على بعضهما فخرجت ارواحهما هذا ماجري والمسكة بجهونه تنظر
 وترى فلما رأت هذه الفعال اشغلت غاية الاشتغال وامرت باحضار هذا الفارس

بين يديها فلما حضر قالت له يا فتى انت من اى البلاد واين عسا كرك والاجناد ولماذا انت ساير وحدك فى البراري على حالة الانفراد فقال ياملكة انا سواح ادور الارأفي والبطاح وليس لي من يقارمني لان المسيح بالسياحة امرني وصرت له تابع ولا امر المسيح سامع وطائع فقالت له وما اسمك بين التوابيع فقال لها اسمي عزم المسيح القاطع فقالت دستور يا مسيح ثم انها قامت اليه وهنته بسلامتها عليه وقالت له قصدي اجعلك نائب على نصف عسكري وارسلك الي مدينة الرخام تملكها وانا اروح على حلب والاقى ملك المسلمين واهلك عسكريه واجناده واملك ارضه وبلادها فقال لها عرنوص سمما وطاعة ففتحت له صيوان بجانب صيوانها ورتبت له كلما يحتاج اليه من طعام وشراب وخدم واقام الملك عرنوص عندها عشرة ايام وهو بالنهار عندها يلاعبها الشطرنج واذا نام بنام على ظهره ووجهه الي السماء فتقف محرونة تنظر اليه وتتمنا وصاله وهي على راي الذي قال

امر ما القاه من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

وكان الملك عرنوص جماله زايد لان اياه معروف في صباه انفرد بالجمال والشجاعة بين الرجال وامه مريم الزناربه المقودت بالجمال بين النساء وخرج منهم عرنوص وحاز جمال الاثنين وزاع بالمحاسن واذهل الناظرين فصارت الملكة بحرونة اذا نام في صيوانها تقعد تهوى على وجهه وتتفرج على محاسنه وشمايله الى يوم كان عرنوص ركب الى الصيد والقنص واذا بصنجة ارتفعت والاعين اليها نظرت ووصل جوان والبريقش الخوان ودخل جوان على بحرونة واعلمها انه قام من عندها وسار الى ملوك الروم وامرهم ان يملكوها كل ملك بالف عسكري والاربع بيات كل بيمدها بمشرة آلاف وكل قران يرسل لها عشرين الف فصار القادم اليك مائة وستون الف من الروم والافرنك فتبلغوا من المسلمين اربك وتولي طلبك فقالت له يا جوان انا ما بقيت محتاجة عسا كرك لان المسيح ارسل لي واحد من اتباعه يون البون اسمه عزم المسيح القاطع اذا كان معي ملك الدنيا برا وبحرا فقال لها جوان

جاءك من ابن فحكمت له على ما فعلت فقال جـوان لا بس طر بوش جوهر قالت له نعم
فقال جـوان هذا وصفة الدير واعرنوص الذي يا كل بنات الروم وهو معلم واصله
رباه مفلون وهو ملك مدينة الرخام الذي انت سائرة اليه تحاربيه وتأخذى بلاده
ولو كان جـوان انه ماجاشى كان اخذك من وسط عسكرك ومنترك واكك وكانت
بحرونة عشقة عرنوص لكن لما قال جـوان انه ياكلها خافت على نفسها من الاكل
فقال له وكيف تكون الحيلة والعمل يا ابانا فقال لها خذى هذا القرص البنج
واوضعيه له في كاس البيبار فاذا شرب ورقدا قبضي عليه وانا خيبي لانه اذا راى انى لم تقدر
نمسهك ويفتك في عسا كرك فانه جبار وبطل كرارق قال بحرونة ماهو الابون ولكن
اذا كان يا كلني فا اریده ثم اخفتني جـوان وانى الملك عرنوص آخر النهار لم يعلم ما قضاء
الملك الجبار فقامت بحرونة اليه واطهرت الفرح وباسطته حتى طمته بالكلام ثم
قدمت له الطعام واكلت معه وبعد ه قدمت له الخمر وادغرت له فيه البنج فرقد فاحضرت
جـوان فكتمه وبعد كتافه فيقه فاق عرنوص فوجد نفسه على رأى من قال

يا انا الحزم قد تحير فكرى * في امور على الخليفة نجري

بين عفو ونقمة ظل خبرى * لست ادري ولا المنجم يدري

* ما يفعل القضاء بالانسان *

كل نفس تجزى بما املته * من مليم او قبيح فعلته

صح في القول عن ثقات روته * كل من كان محسناً قابلته

* بحميل يقابل الاحسان *

فقال الملك عرنوص الامان الامان من نكبات الزمان انافين فقال جـوان
انت عندي يا ديرو طاجل دريت وجيت ساحب بالوصك وقصدك تعمل الملكة
بحرونة جناقة وتفتح بين سقمها طاقة وتملا بطنها فلايين فقال عرنوص وهى ايش
تقرب لك يا ملعون واذا تزوجت بها انا تكون على الايمان فقال جـوان سيف منثار
بلا كثر كلام قائم كلامه الا والمقدم اسماعيل ابوالسباع اقبل وقال حاس با كلاب
المشركين ووضع يده على قبضة شاكركرته فقال جـوان دالي يا ابنا الروم فقال المقدم عن

للملك عن نوص وكان في عصر النهار حتى مضى بنوره وتكاثر الكفار فمتر القداوى
 جماجم القتلى فوقم فقبضوه باليد وشدوه كتاف وقورامنه السواعد والاطراف
 ووضعوا الاثني في الحديد فقالت الملكة بحرونة اذا كان هذا صاحب مدينة الرخام
 قبضنا عليه نقي اخذ بلدة قريب ولم اروح الا على حلب حتى اني اخذها ومنها اسير الى
 بلاد الشام ثم انها شانت من ذلك المكان بالركبة وصارت تقطع الارض بالمراحل حتى
 نزلت على حلب وقد ذكرنا ان الملعونه عندها اربعين فيلاو كانت ارادت ان تركب
 عليهم من الحديد ابراج فنهاها جوان عن ذلك وقال لها الا فيال في الكبسة يدوس
 للمسلمين وهذه الابراج ليس هم نعمة الا في الحصان فاعتمدت على كلامه وصارت
 كما ذكرنا الى حلب فنظرها باشت حلب فارس كتابا بالسلطان وكتنا قدمنا ان اتباع
 المقدم موسى بن حسن القصاص بمد ما علموا الملك عن نوص فساروا حتى وصلوا
 الى مصر واعلموا السلطان فجهز عساكره واما اني النجاب كان السلطان برز للعادلية
 وصار السلطان يقطع الارض والقفار حتى وصل الى حلب ونزل بالعرضى واقام
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع كتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم فصار به الى العرضى
 وصاح طريق فاخواله الطريق حتى وصل الى صيوان الملكة بحرونة وقال قاصد
 ورسول فقالت له الملكة بحرونة هات كتابك وخذ رجوا بك وعد بالامان فقال
 لها قومي على حيلك خذي كتاب السلطان واقريه وردى لي الجواب واعطيني حق
 الطريق بادب وأنا اطعم بادب واصحى تفعلني قلت الادب فقامت اخذت الكتاب
 تجديه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك
 الاعلى واللعنة على من كذب وتولى الى الملعونه بحرونة بلغ من قدرك ان تسمعي من
 جوان وهو كم اغرى ملوك على غزوة بلاد الاسلام ويعود بالارغام فان اردت السلامة
 فاقبضي على جوان واتي به الى صغيرة ابايمك نفسك بالمال واخذ عليك الجزية في كل
 عام وان خالفت فندى تعرفي مقام الندم اذا حمل البؤس والنقم والسلام على النبي
 البدر التمام فردت الكتاب للمقدم ابراهيم واعطته رد الجواب وظلب حق طريقه
 فاعطته الفدينار واخذ رد الجواب وعاد سلمه للملك فرآه بالحرب فشرمطه ورماه

وامر بدق الطبل حربى فجاوبته طبول النصارى ولما كان فى الصباح خرج للميدان بطريق ممزقا للكفر عزيق وسمى روحه فصال وجال فنزل اليه ايدمر البهلوان فقتله والثانى جندله والثالث رمله الى اخر النهار فقتل عشرون من الكفار واسر خمسة وثانى الايام كان الحرب على الفداوية فنزل المقدم حسن النسر بن عجبور قاتل حتى اتى الغليل وارضى الملك الجليل ودام الحرب على الاءراء ويوم على الفداوية مدة عشرين يوما ضاقت الافرنج وقالوا للجوان ما هذه النجدة التى جبتها لنا فما اتيت الالهلا كنا فقال جوان لا تخافون المسلمين فانهم فشارون ما حاربناهم الا فى المتار فقالوا له هذا شيء مشهور عنهم ان كل من نزل لهم متروه وليس لنا على حربهم طاقة وايش الفائدة كل من نزل منا يموت ولا يرجع وتبقى الملكة وحدها بلا خدم ولا تبع فقال جوان انا اقول ان بكرة تبطل البراز ويطلع واحد يفتح باب الحرب واى من خرج نهز الشناير وتطبق الكرستيان على عسكر المسلمين ونجملها وقمة واحدة والمسيح ينصر من يشاء فقالت بحرونه كذا مناسب ولما كان عند الصباح اصطفت اهل الايمان واصطفت الكفرة عباد الصليان وارادت ان تحمل على بعضها الفرسان واذا بالغار غير وعلا وتكدر وانكشف عن فارس فى الحديد فاطس وصرخ حاسيا كلاب المشركين وكبس عرضي النصارى وقاتل قتال ارباب القوة والفسارة واتبع الرمح وترك الحسارة هذا والاسلام من ذلك الفارس يتمجبون ومن قتاله متجربون الى آخر النهار وفداشفي من الاعداء الغليل وفعل فعلا يعجز عنه كل فارس قيل وآخر النهار مثل ماجاء من البر راح فى البر ولم يعلم احد له مستقر وثانى الايام اصطفت الصفوف وتحضرت الثبات والالوف فأقبل ذلك الفارس واعطى ظهره للكفار ووجه لمرضى الاسلام. وطلب الحرب والصدوم فنزل اليه الامير قلوون الالني فأخذه اسيرا وأخذ بعده الامير بهاء الدين والجاولى والحصيري وفتحت الديلمي ودق طبل الانفصال وعاد ذلك الفداوي بعد العشاء حامل اربعة مزاريق على كل مزارق راس اميرو وشق المزاريق قدام صيوان السلطان وقال باظا هر هذه خمسة من كتنا كيتك الذى تروى بدان تحارب بهم الرجال وتلقى بهم الابطال

في الحرب والتعال و بمد ذلك عادالي البراري والتلال واصبح الملك يري هذه الخمسة
 امرا رؤسهم على المزاريق فأضرمت في قلبه نيران الحريق وفي اليوم الثالث بعدما
 اصطفت الجمعان اتى ذلك الفداوى وقاتل في النصارى حتى روى من دمائهم حصباء
 الاراضي والحجارة وعاد الى البر مثل مائى والرابع قاتل في الاسلام اخذ
 خمسة امراء وخامس يوم قاتل في النصارى ودام الامر هكذا ثمانية ايام
 فاتفاظ السلطان وقال يا ابراهيم ايش هذا الفداوى فقال ابراهيم ياملكنا
 هذه مالها الا شيحة واذا بشيحه مقبل والعشرون اميرا را كين على خيولهم
 والمقدم جمال الدين قدامهم والفداوى على ظهر حجرة مشدود بالرضى
 فتأمل السلطان شيحة وقال يا أخى الآن كان واحد فداوى جاب لي رؤوسهم على
 مزاريق فقال شيحة وأنا عملت لهم رؤوس أحسن منهم فقال السلطان أعلمنى يا أخى
 ما الذى فعلت بهذا الفداوى ومن هو ومن اى محل اتى وكيفانه يحارب الكفار
 ويعود يحارب الاسلام وانت كيف بعد قطع رؤوس الامراء اتيت بهم على قيد الحياة
 والسلامة فقال شيحة ان هذا الفداوى يقال له المقدم نمر الامرى وكان ظهر من اللجج
 ووصل الى قلعة وسأل الرجال عن السلطنة فحكوا له على شيحة والظاهر فعبر مصر
 فسأل عن شيحة والملك الظاهر فأخبروه بالركبة التى على حلب فصار حتى أقبل
 الى ذلك المكان ورأى مصافعة الاسلام والكفار فعبر على دير قتل الذي فيه ولم يبق
 غير البطريق فقال له اقتلك والاتخذ منى فقال ياسيدى اخذ منك فتال له اعلمك اماره
 اذا قلت لك هات اسقيني واذا قلت لك اشرب هات لى الطعام والا قلت لك ودي الحجرة
 الطويلة شدها وان قلت لك شد الحجرة اسقيها واعلقها وديها على معلقها وان قلت
 لك اقبل الباب افتحه وان قلت لك افتحه اقبله واذا قدمت تقدم ارضع اصباغى فان
 نسيت حاجة من هذه الاشارات تغيرت فأقتلك ولما حصل ذلك المكان شيحة في
 مخدع وسمع شيحة كل ما قاله فقعد مواضبه يومين فغير شيحة وقل البترك وقعد في
 مكانه ولما نزل المقدم نمر واسر الخمسة الامراء اول يوم قال خذهم اقطع رؤوسهم وركبهم
 لى على خمسة مزاريق فاخذهم واخفاهم في مخدع وانى بخمسة رؤوس من رؤوس

الكفار ولطعمهم في صفتهم واعطاهم له فزرعهم قدام صيوان السلطان وهكذا الى آخر
يوم نسي شيجه ان يرضع صباغه فقال تغيرت يا قرن فقال له ياخوندا نا لم اتغير وتأمل
شيجه في المقدم عمر فوجده قاتله لا محالة فمد يده ومسك شنبه وقال له وهيات شنبك
هذا ياخوندا نا ماتت وتولدت ولكن كان في يد شيجه بنج سائل فشم عمر البنج فرقد فكتفه
شيجه واحضره على ظهر حجرته واطلق الامراء وهذا هو الاصل والسبب
واتى بالجميع الى السلطان وسيقوا المقدم عمر فرأى روحه مكتف فقال انتم
جماعة من عجزكم عن القتال تقبضوا اعداءكم بالبنج والاحتياي وهذا شيء لم
يفعله الا ابدال الرجال وتمطى في الكتاف فقطعه ووضع يده على شاكرته
وقال طريق فأخولوا له الرجال الطريق فطلع على حماية

وكان البرتقش واقف تلك الساعة ينظر ماذا يجري فلما رأى الفداوى خلص من
قدام السلطان غضباً فقال والله ما هو الا فارس وبطل وعاد الى جوان واعلمه بما رأى
فقال جوان انانى عرضك يا سيف الروم انك تجيب لي هذا الفداوى لاجل ان يحارب
معنا في المسلمين فقال البرتقش من اين احببه هذا راكب على حجرته وصار في امان
فقال جوان اعطى لك عقد جوهر ثمنه خمسة آلاف ذهب خذه لك وهذا الفداوى
انا طالبه منك فعند ذلك اخذ البرتقش العقد وطلع بقتنى أثر ذلك الفداوى فوجده
شد على حجرته وطالع من الدير فقال له ياخوندا ما تسير معى وانا ابلغك مقصودك من
شيجه والظاهر الذين اغاظوك واحتالوا عليك وقبضوك وان عالم ملة الروم جوان
ارسلنى اليك ومراده ان تكون معنا على المسلمين حتى اذا اخذنا بلادهم تتمكن انت
من شيجه وتحكم على جميع الفداوية حتى يطعموك وتسلطن عليهم حتى تبلغ
اربك وفتال طلبك وكانك البرتقش غلام جوان فقال له نعم فقال الفداوى سر قدامى
اليه فسار البرتقش والفداوى معه حتى دخلوا على جوان فقام اليه جوان ورحب به
وخلع عليه فقال له انما كايدنى الا كون انك من اكبر مقادما الحصون ويحكم عليه ذلك
البدوى شيجه مع انه قعد عندي سنتين يخدم حمارنى حتى علمته المناصب والحيل
وملك الارض سهل وجبل فقال المقدم عمرا ما انا فلا ارجع حتى اقتل شيجه والظاهر

ولو قتلوا منى بافلاك السماء فقال له جوان اعلم ان هذه الملكة بحرونة جمعت هذه
لنساكرو ومرادها اخذ بلاد الملك الظاهر فاذا كنت انت معها فتجعلك نائب على بلاد
الاسلام كلها والقلاع والحصون من ضمنها وانت الحاكم على الجميع فقال المقدم نعم
وانا على ان اقاتل واحتمل حتى املكها جميع الفرسان الذي اسره والذي اقتله
والذي يتعسر على اسرقه ولا ارجع حتى املكها الظاهر وشيعة واتباعهم جميعا
ففرح جوان بكلامه وخلع عليه وكذلك الملكة بحرونة فانها اوعدهته بكل جميل فبات
واصبح نزل الميدان وصال وجال في اربعة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان
يا ظاهر ميدان يا بز باشية ميدان يا فداوية ميدان يا امراء الظاهر من عرفني فقد اختفى
ومن لم يعرفني فليس بي خفي انا صاحب المزم الجري والرمح الاصم السمهرى انا
المقدم عمر العاصرى هلموا الى القتال ومعانات الحرب والنزال ان كنتم من الفرسان
الابطال فخرج اليه المقدم حسن النسر ابن عجبور وقاتله ساعة زمانية فاتمبه
واسكر به وتملق في جلباب درعه وجذب رجله من على حجره واخذه اسيرا ثم
برز اليه صوان بن الافى فاسره ثم نزل جبل بن رأس الشيخ مشهد فجرحه وعاد
آخر النهار وهو يتماجب في حال العز والافتخار فقال له جوان طيب انت نونوا
وجاءت الملكة بحرونة وضحكت في وجهه وأوعدهته انها تسلم على يديه وتزوجوه
ويبقى هو سلطان القلاع وزوجته سلطنة مصر والشام

(قال الراوى) فلب الشيطان بمقله واغره حتى نزل وسرق قلوب الاتقى
و بكنم السعدى وثانى الايام نزل فأسر من بنى اسماعيل سبعة وجرح ثلاثة
وبالليل سرق خمسة امراء وثالث يرم اسر من الامراء عشرة وسرق بالليل ثمانية
ودام الامر كذلك حتى اخلا كرسي الداوية وآخر ما سرق المقدم ابراهيم قال ياسعد
انا قلبى محدثى ان المقدم نعم في هذا الوقت في المرضى مختلط بمساكر الاسلام قاتل
بالك من السلطان حتى اشق واعود اليك فنظر ابراهيم وكان عمرا قفا يسمع فصير
حتى راح ابراهيم الى بعد فوقف في مكان ظلمة وقال ادركني ياسعد فظن انه ابراهيم
فراح اليه فلم يشعر حتى ضرب به بالشا كرية صفعها على اقصاب رجله فوق سعد

فركب على صدره وكتفه ووقف مكانه فاقبل المقدم ابراهيم فاصطنع فارورة من ماء
 مبنج وعند اقدامه عليه تحمقه ابراهيم فصاح به لين يا عمر فاقصده بالثارورة فاحكمت
 في وجهه ودخل البنج في فمه ومناخيره فوقع وتقدم اليه وحمله وعاد فلقى السلطان
 خارج باب الصيوان فعارضه بقارورة مبنجة واخذه وداها الي جوان وعادا خذ سعد
 ولما طلع النهار كانوا الجميع في صيوان الملكة بحرونة وجوان طفح القرح على صدره
 فقام وقدم منتارا للجميع وتأمل فوجد سياف واقف على رأسه فقغضه من خناقه وقال
 امسكوه هذا شيعة ولكن اودع الجميع في السجن وجوان يغفرهم الى الصباح فساروا
 بهم للسجن فنظر الى السجناء فاذا هم اولاد شيعه فقبضوهم وحطوا الجميع في
 الحديد والله يفعل ما يريد (ياساده) وقد ذكرنا ان الملكة بحرونة عندها اثنين
 عياق مقادهم احدهم اسمه الكاسر والثاني اسمه الحائم وكانوا الاثنين تلك الليلة
 قاعدين واذا بالمقدم الشهير معروف بن جرد دخل عليهم عيانا وقال لهم اتم اشرف
 وانسابكم مكتوبة معكم على ادرعتكم اما الكاسر فهو ابن منصور العقاب واما الحائم
 فهو ابن سليمان الجاموس فقالوا لبعضهم بدماعرفوا اسمائهم حيث اننا مؤمنون
 والاسلام اهلنا نطلقهم ونقبض على جوان وبحرونة ونسلمهم للمسلمين يفتصوا
 معهم واحنا نطلع ندور على آباتنا بعد ما نسأل امها تائم انهم اطلقوا الاسلام جميعا
 وحكوا لشيعه وسلموه بحرونة فاعرض عليها الاسلام فلم ترض فقتلها ودور على
 جوان وعمر الامر فلم يجده فقال شيعه يا ملك اكسر المرضي هذا وانت وانبيه
 حتى الحق انا المقدم عمر اما يطيع والاسلخه وسار شيعه طالب قلعة النمره واما
 السلطان فكبس النصارى واهلكهم فلم ينفع الامن كان جواده سابق وفي اجله
 تأخير ورواح الله الاسلام واما المقدم عمر فانه سار طالبا قلعته فلقى شجرة مكتوب
 عليها ورقة فقرأها فوجد فيها يا عمر كان غيرك اشطر منك وله مناصف اعرف منك
 وانا شيعه ان امكنتك تمسح اسمي من هذه الورقة حقيقة تبقى سلطان فلما قرأ
 الورقة لحس اسم شيعه بلسانه يريد أن يحويه منها فكانت الكتابة بالبنج فرقد النمر
 فاخذه شيعه لانه كان بالبعد منه مدفون في الرمل فدخل به في الغابة وبقه وطانية فلم

ينفع العتاب ولم يرى منه الا الوقاحة وعدم الآداب فضر به ثمانين سوطا حتى اذاقه
انواع العذاب واراد ان يكتبه و يأخذه الى مصر واذا بصوت يقول حاس يا قران
وضر به شيحة على وجهه فارماه وتقدم فخلص المقدم عمر وسلم عليه وكان هذا فدواي
اخو المقدم نمر واسمه المقدم مجنيز وكان آتى من اللجج في جرة اخيه فحين وصل
القلعة اعلموه انه سار طالب شيحة فطلع في جرتة ووصل الى حلب فسمع بخبر الركة
وبجرونة وما حصل وان المقدم عمر هرب طالب قلعة فثنى بقص جرة اخيه وكان
يعرف المقدم حتى دخل الى ذلك الغابة وعرف ان هذا اخاه وهذا خصمه شيحة
فاطلق وقبض على شيحة وسلم على اخيه فقال المقدم نمر لا خيه باخى خذ شيحة ورح
به الى القلعة حتى اروح انا اجيب الظاهر واخذ نفسه وسار الى حلب واختلط في
الفداوية وهو مخفى وصبر الى الليل وسار من خلف صيوان السلطان واراد ان
يقلع وتدو يدخل فرا السلطان فصر عليه حتى قلع الاوتاد واراد ان يدخل فرفع
جانب الصيوان رفعه عياق امعن النظر فرأى السلطان باله معه فاخذ الحذر في دخوله
وكانت يد الظاهر على اللت فقال له الظاهر تاوى شاكر يتك انا المقدم عمر واخذت
شيحة عندي في قلعتي كان قصدي اخذك فرأيتك صاحى فان اردت خلاص شيحة
في قلعة النمورة وتلتقى الخيل والمشاة وطلع من العرضي على حماية فقام السلطان ووبخه
فقال ابراهيم يادولتلى الحماية حياية الله تعالى فاصبح السلطان وشال بالعرضي الى قلعة
التمورة ونزل السلطان بالعرضي واحتاط بالقلعة بات وأصبح فنزل المقدم عمر وقال
يامعشر الامارة الظاهر بة دونكم والقتال فقال الملك يا ابراهيم اما أن تنزل أنت الى هذا
الجبار أو انزل انا فقال ابراهيم ياملك الدولة كيف تنزل الميدان وانا قد امك قدم الى
حجرتى يا ابن الشباح وركب ونزل الى الميدان وقال يا مقدم نمر ان كنت من
الابطال فدنك والقتال فقال نمر جئتلك فانطبقوا الاثنان على بعض واصواتهم مثل
العدفي كان لهم حرب يشيب منه الوليد وضرب يدوب لهوله الصم الجليد فانطبقوا
كجبلين وافترقوا كانهم بحر ين وتحسرت من افالهم الطائفتين ووقع بينهم ضربتين
واصلتين قاطعتين فاما ضربة المقدم عمر وقعت على فتخذ المقدم ابراهيم فجرحتة واما

ضرب ابراهيم وقمت على عنق حجرة المقدم نمر ابرذته فوقعت الحجرة فطب ابراهيم
 وقبض على خناق المقدم نمر ونظر عيسى الجماهرى والمقدم سمد الى المقدم ابراهيم
 وهو مجروح فاركبه وقبضوا على المقدم نمر وكتفوه فمنه ذلك هجم كفير وخرجت
 اهل قلعتهم وخرجت اهل قلعة النمورة برومون خلاص صاحبهم قرأوا عروس المنايا
 شمريت عن زراعها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فمنه ذلك بطل اللوم والعتاب
 ووقع الضرب خطأ وصبوب وقطعت الجماجم والرقاب وضابقت بالناس الاسباب
 وشاب من هول تلك الوقعة الشباب وتباشرت الارواح بالذهاب وتفتطرت الخيل
 والدواب ودام السيف يعمل والرجال تقتل والدم يسذل حتى ولي النهار بالا بتسام
 ودخل الليل وأرخت اجنحة الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصل الطائفتان
 عن ضرب الحسام ولكن هلك اكثر اصحاب القلعة ونظر المقدم كفسير الى ذلك
 الحال فقام الى القلعة ودخل على شيحة فاطلقه وقال يا حاج شحيه لا تجمى في اخي فان
 الذى يكون سلطان مثلك يتحمل جور الرجال وفعل الخير لا يضيع عند اولاد
 الحلال وانا اعرف انك لست محتاجا لثلى ان يطلقك من الاعتقال ولكن سمعت
 عنك انك اهل مروءة وكرم فلا تؤاخذ اخي بما تقدم وكنى فقال شيحة يا مقدم وحق
 من رفع القبة الخضرى قدر ابي قبيس وحرى لو فعل اخوك مهما فعل فاني مسامحه
 ونزل المقدم جمال الدين ليلا الى عرضي السلطان وسأل عن المقدم نمر فقال ابراهيم
 ما هو عندي فدخل شيحة فطيب جرح ابراهيم واطلق المقدم نمر وقال له رح الى قلعتك
 وان طبابت نفسك للاطاعة الحقنى على مصر وان دخلك الغرور فدونك وما تريد
 وكلما فعلته اقبالك عليه وأز يدك اوفى مز يد ونزل فأعلم السلطان بذلك وكان
 السلطان امر العساكر نهب عرضى بمحرونة كما ذكرنا ثم انه لما اعلمه بما فعل كفير
 اخو المقدم نمر فقال له هذه علامة الصلاح ونسأل الله أن يهون كل عسير وسافر
 السلطان الى مصر وهو فرحان ولما وصل للعادليه ارسل بطاقة الى مصر فزينت
 بغير منادات ودخل بالموكب الى قلعة الجبل واطلق من في الجبوس وقام بتعاطى
 الاحكام كما امره الملك العلام (ياساده) واقام الملك الظاهر على ذلك الحال الى يوم

من الايام والملك جالساً واذا قد اقبل عليه كتاب من الاسكندرية وقدمه البراج
الى بين ايادى السلطان فاعطاه لمن يقرأه واذا فيه من حضرة العبد الاحقر والمحب
الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى سيد سلاطين بنى آدم وظل الله في
العالم ان يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون ورد علينا غليون من الروم واقعنا الحصار
وضر بنا عليه بجلل النار فاقام لنا بيرق الامان فارسلنا الجاسوس فاعلمنا ان هذا تومه
ابن مرتين الابرش ملك مدينة برشون وقصده ان يأتى الى مصر ليسلم على اخته
الملك صفيه زوجة المقدم جمال الدين شيحة فامرنا ان يبقى في البحر حتى نأخذ
اجازة من السلطان بطووعه وأرسلت هذا الكتاب اريدا فاداة بما يوافق اما
بوصوله اورجوعه الامر امرك اطل الله في عمرك والسلام فامر السلطان بحضوره الى
مصر فدخله الباشا وطلعه اسكندريه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل ودخل
على للملك الظاهر فسلم وقبل الارض وخدم فامر السلطان ان يجلس وبعده جلوسه
قال له السلطان لاي شىء اتيت ياتومه فقال يامولانا ناريدان زورا اختى صفيه زوجة
المقدم جمال الدين شيحة فدعا السلطان بالاغاريجان وأمر ان يسير الى بيت المقدم جمال
الدين و يعلم الست صفيه بقدم اخيها فان اذنت له بالدخول عليها فلا بأس فراح الاعا
جوهر واعلم الست صفيه فقالت انا ما ريد لي اخوات ابدان كان مراده يدخل
البيت فلا يمكن الا باجازة صاحبه فقام الاغا واعلم السلطان فامر تومة ان ينزل دار
الضيافة حتى يحضر شيحة فتزل وأم فيها ينتظر قدم شيحة وفي تلك الايام قدم الملك
عرون من مدينة الرخام لاجل التنزه في بساتين مصر والله جة على بحر النيل فاقام مدة
يام الي يوم قام الامير يدمر وقبل ايادى السلطان وقال ياملك الاسلام انت تعرف
ما كان بيني وبين الملك عرون سابقا من البغضة والعداوارجوع على يدك ان تتبدل
بمحبة ووداد واضع له عزومة لاجل التقرب لقلبه وازالة جميع الاحقاد فقال الملك
يا يدمر اذا عزم عرون وحده يبقى فيها كسر خاطر لاجل الاسراء الذي معك
في الديوان فاذا علمت عزومة فيكون الاسم للملك عرون ولكن تقترح جميع الاسراء
معه حتى ان كل من كان له عسكر حاضر يتبعه وبعذلك كل من الاسراء يعمل عزومة

وخذرا معكم صاحب برشون البب تومة لاجل ينفرج لانه نسيب المقدم جمال الدين
وصاحب مقام وتمكين فقال ايديمر يملك هكذا يكون ونزل الامير ايديمر واحضر
كلما لزم المزومة وامر الطبائخين باصطناع الطعام والحلاوات وما يحتاج اليه من
انواع الشرابات وآخر النهار تقدم قدام السلطان وقال للملك عن نوص ياسيدي انا
سابق عليك عمك مولانا السلطان ان تجبروني في هذه الليلة وتسير معي الى منزلي
حتى اشرف بدخولك معي مكاني ويعلو قدرى وشأني فانه ياسيدي ليس بعار ولا ندم
سعي المولي الخدم فقال السلطان مرحبا بك يا ايديمر انا سياتي على الملك عن نوص
مقبول ونزل عن نوص فقال ايديمر يا امراء مصر اتم جميعا اخواني وانا سابق
عليكم مولانا السلطان ان تشرفوني في مكاني لاجل ان تسلموا الملك عن نوص البطل
المأنوس فقالوا جميعا مرحبا فالتفت ايديمر الى البب تومه وقال له باب وانت ايضا
تفضل معنا ومولانا السلطان من فضله يسامحنا فالتفت تومة يستاذن السلطان فاذن له
وقال له رح معك فنزل تومة وسار معهم الملك عن نوص مقدم الجميع حتى وصلوا الى
بيت ايديمر البهلوان فادخهم في قصر يزيل الهوم و ينفي الحصر وقضوها ليلة
تعد من الاعمار بسبب ما عاينوا من السرور والفرح والاستبشار ولما كان عند الصباح
قدم ايديمر البهلوان للملك عن نوص تقادم من جوارروميات ومماليك وخيل نابان
ياخذ هدايا وقال يا ايديمر انت صرت نعم لصاحب واما ابش منفعة الهدايا التي
لا يحتاجها انسان وانما المودة والاحسان خبير من كل ما كان وركب الملك
عن نوص وطلع الى الديوان وهو فرحان بمصادقة ايديمر البهلوان لانه عزيز عند
السلطان والليلة الثانية قام الامير عملاء الدين وفعل مثل ما فعل ايديمر البهلوان وعزم
الجميع قدام السلطان فراحوا عنده وقضوا ليلتهم وبعده شنك وسنقر ودار الدور
من الامراء واحدا بعد واحد وكان آخرهم الامير قلوون الالفى وكان الملك عن نوص
صحبته الطن وردونش ونصير النمر عن يمينه ويساره فلما كان يوم الامير قلوون
دخلوا جميعا بيته فادخلهم في مقعد يكشف على حوش البيت والملك عن نوص كما قدمنا

انه اهل خلاعة فقال يا أمير قلوون انا لم اطلق اقعدي مكان الا اذا كان على بستان
وانا اتعجب منك لاى شيء ما عملت في بيتك تننه ولا جنية فقال موجود يا سيدي
تفضل وفتح تنته من دخل المقعد وقال تفضل يا سيدي فدخل عرنوص واخذ في يده
تومة لعله انه غريب من دون الحاضر بن واذا تكلموا لا يعرف كلامهم فدخل
به الى تلك التنتة فرأى كرسى وموضوع عليه حجارة الشطرنج فقال لتومه تعرف
تلعب فقال نعم فقعدي لعب عرنوص مع تومة الشطرنج حتى قدم الطعام فاكلوا الغداء
ودارت عليهم الشرابات وانهم كوا في اللذات هذا عرنوص وتومة يلعبوا الشطرنج
في تلك المسكان ويتنزهون على ذلك البستان فهم كذلك واذا بشباك ارتفع بابه
وظلمت منه بنت وجملت تنظرا الى ذلك البستان وتلك البنت لها جمال فتان كانها
من حور الجنان بصدر كأنه شاذروان فيه نهدان كالرمان قال فيها الشاعر

في غاية الرمان اوان النبوت قتلت * الالحاظ عليا شهود

بالحسب لانهجروني اموت * ويقال عني مات قتيل النهود

وكان المقدم نصير النمر واقف بجانب الملك عرنوص ونظر الى ذلك البيت
نظرة فاعقبته الف حسره وتاه وسكت حياه من سيده الملك عرنوص فسأل من بعض
الخدم الواقفين وقال لهم هل تعلموا هذه بنت من فقالوا له ماهي الابنت سيدنا الامير
قلوون الالقي فصبر حتى انقضا يوم الضيافة وسار عرنوص الى بيته هنالك تقدم
نصير النمر اليه وقد أذله العشق الذي اذل الجبارة وخضعت له الملوك والا كاسره
وانحنا نصير النمر مثل القنطرة وباس رجل الملك عرنوص وقال له يادولتلى انا دخيل
عليك اعلم يا بلك عرنوص اني لولاك ما أبقاني شيحة الا هذه الايام بل كنت انا وهو
دايما في مجادله وخصام اما ان يسلمخني مثل ما سلمخ غيري من الرجال او كنت اقله
انا واشفى قلبي من الادغال وها انا كما تعلم اني مقيم تحت ظل سيفه وأنا يادولتلى في
عرضك من ألم الهوي والعشق وصبا به الجوي الذي هدمني الحيل والقوى فقال الملك
عرنوص يا مقدم نصير ايش جري لك اخبرني بحالك فقال المقدم نصير وبكا اعلم يا سيدي
انني لما كنت معك في بيت الامير قلوون فنظرت بنته لما رفت راجع الشباك

فزادت في الاحتراق وانا يادولتلى لا يكون لى من يخطبها لى الا انت واناخذ امك
 ومنسوب اليك وليس لى معمول الا عليك فقال عرنوص يا مقدم نصير انا اخطبها على
 اسمك وكلما طلب من المال اعطيه لاجلك يا مقدم وانت بهذه البنت احق من الغير
 فدعاه المقدم نصير وشكره ولما كان تانى الايام تقدم عرنوص للسلطان وقال يا ملك
 الاسلام المقدم نصير ساقى عليك لعله انى انا محسوبك وأريد من جملة انما لك ان
 تكلم الامير قلوون ان يزوج بنته للمقدم نصير النمر فقال السلطان يا ملك عرنوص
 والله لو تكون بنتى وطلها المقدم نصير وكنت انت الواسطة لوفقتها ولكن انت
 تعلم ما بين الامراء والقد اوية من المائدة والمضادية وهذا قلوون الالفى ليس من اهل
 المروءة حتى اذا كلة انسان يستريح معه ولكن لاجل خاطر ك انا كلمه حالا ولكن
 اذا لم مرضى ما يحكى على بالغصب فقال عرنوص لا يكون ذلك الا بالرضى وعدم
 الجور والعدوان فالتفت السلطان الى الامير قلوون اعلم انى جئتك خاطبا فى بنتك
 بمنزلة نايب والزواج للمقدم نصير النمر ساعى ركاب الملك عرنوص ولدى وأعز من
 ولدى كانت اذا قلت وحب علينا ما نكفيك من الفضة والذهب فلما سمع الامير
 قلوون الكلام زاد به الوحيد ولم يقدر ان يضبط لسانه فى الكلام وقال يا بعض شاه
 كيف ازوج بنتى الى نصير بتاع نمر فلاح بتاع الشام عفر يت بتاع جبل والله بنتى اذا كان
 تشوفه مرة يموت فانا يا بعض شاه لم ازوج بنتى له ابدا ولو يتقطع لحمى على سيوف العدا
 فقال نصير وعلى أى شىء يا امير تجملنى فلاح قل لم تزوجها والسلام لولا تتناول على
 بالكلام ولكن ما علينا الايام بيننا فقال الامير قلوون ايش ما علينا وتقول انك تضع
 جبل طويل وتطلع به بيتنا تسرقها الحمد لله بعض شاه سامع كلامك اذا عدت بنتى
 تكون عندك فقال نصير لما تقدم الزمنى بها فنظر السلطان الى ذلك تخاف من وقوع
 الفتنة فشخط فى قلوون فسكت وكذلك نصير وانقض المجلس على عدم الزواج
 وبطل الكلام واللجاج وثانى الايام تقدم نومة الى السلطان وقبل الارض وطلب
 الاذن بالسفر الى بلاده فامر السلطان بالسفر فسافر الى بلاده وبعد ثلاثة ايام طلع
 الامير قلوون للديوان ووقف على رخامة الطلب وبكا وقال مظلوم يا بعض شاه

فقال له الملك ما ظلمتكم يا امير قلوبون فقال بنتي عدمت في هذه الليلة من فرسها وليس لي خصم الا المقدم نصير بتاع النمر فهي عنده يا ملك وانا لم افتر عنه حتى بات لي بنتي فقال خيرا يش لم تفتري عني وايش بطلع من يدك يا قران والاسم الاعظم ان كنت انت و ألف مثلك قدامى ما أعدم الا اقل من النسوان وها انا في الديوان و بنتك التي تهمني بها عندي واعني ما في خيلك اركب واحمض ما في طعامك اشرب ووصع يده فجرد شاكر يته في وسط الديوان وقال طريق فاخلو له الطريق ونزل من الديوان على حمية وسار الى قلعة فالتفت الملك لعنوص وقال كذا يا ملك عننوص فقال الملك عننوص يا ملك الاسلام نصير ضمانة على وقام الملك عننوص وأخذ معه المقدم اسماعيل وجماعة من رجاله وسار حتى حط على جبل عكار وطلع الى قلعة البو بضة فلم نصير بقدمه فنزل اليه واعتذر مما جرى منه بعد ما سلم عليه وقال ياد ولا تلي ومن انا حتى تركب وتأتي الى قلعتي فاما ياد وتلي مظلوم وحق من يعلم عدد النجوم وان لم اسرق بنت قلوبون ولا سلطت عليها ولا اعلم اين هي فقلوون ظلمني وانا خفت من السلطان ان يقبضني من باب الظلم والحمال ففعلت هذه الفعالم فقال عننوص لا بأس عليك انا اخذك بمخاطر السلطان وأعيد الا عندي في غايه الامان فقال المقدم نصير تفضل مع خدامك الى القلعة حتى اتشرف بخدمة سيدي فقال عننوص ما يلزمشي فقال نصير والاسم الاعظم الا يقوم ممي تشوف قلعتي فقام الملك عننوص وطلع معه الى القلعة وصحبته المقدم اسماعيل والملك الطن ورددونش وهدبر العود وجماعة من خواص دولة الملك عننوص ودخلوا القلعة ففرح المقدم نصير وأمر الطبعجي بضرب اربعين مدفوع شنك لقدوم الملك عننوص ففقدوا في غاية الحظ ساعة من الزمن و بعد ذلك قدم لهم الطعام وكان الطعام فيه البنج فلما أكلوا رقدوا فحبسهم ووضع القيود في ارجلهم وكشفهم وقيهم فقال عننوص اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نصير أنت بعد اقامتك عندي هذه المدة نقبضني بالبنج باقليل الادب وتضعني في الحديد يا كلب هذا حزائي بعد ما حبيتك من شيحة هذه المدة ولكن ان قتلتنى انا وعمي بأتيك شيحة يوفيك باقى حسابك الذي لك عنده فقال المقدم نصير يا ملك عننوص انا لايهون على ان افعل معك

هذه الفعالة وانما قصدي اقيم عذري عند الظاهر بانى عصيت وقبضت عليك لعله يركب
 ويأتى عندي لاجل ان افرج على الذي يقول لم ازوج نصير بنتى لانه فلاح وانظر
 كيف يطلب بنته منى واشوف الظاعر ايش يطلع من يده وامانت عندي سيد
 مكرم ثم انه تركهم وركب على ظهر حجرته وسار الى المسكر الذى مع الملك
 عن نوص وقال لهم انا قبضت على الملك عن نوص فرحوا الى الظاهر واعلموه وان
 اقم الى غد قطمت روس اسيا دمك ورميتكم مهم هيار وحوال للظاهر وقولوا له على
 ماجري والسلام فركبوا العساكر خيولهم وساروا الى مصر ودخلوا على السلطان
 وأخبروه بما جرى فزادت نيرانه وكثر هيمانه وقال لمن الله نصير النمر مامو الا
 رجل جبار عنيد وشيطان مريد ثم انه ركب وبرز الى العادلية وأمر العساكر ان
 تتبعه حتى تكامل العرضي وسار حتى حط على قلعة البويطة فضربت المدافع من
 القلعة فامتنع السلطان على قدر ضرب النار ونصب العرضي وبات الملك تلك الليلة وفي
 الصباح اراد أن يكتب كتابا يرسله الى المقدم نصير النمر واذا بالقلعة افتتحت
 وخرج المقدم نصير النمر راكب على حجرته وغاية في عدته وصال وجال ومد
 واستطال وصاح بعلوصه وقال ميدان يا بيان بحية ميدان يا امراء ظاهر به ميدان
 يا امراء ابو به ميدان يا بدو به اسما عليه ميدان يا من تأكلون بحكم ميدان يا محار بين
 اديانكم باكم هاموا الى القتال وممانات الابطال فارس لفارس عشرة لفارس مائة
 لفارس الف لفارس كلكم جميعا لفارس لم يبرز الى جبان ولا عاجز ولا قطيعه ولا دون
 ولا يبرز الامن كان فارس في قوته ونشاطه وكفنه مطوى تحت باطنه من عرفني
 فقد اكتفى ومن لم يعرفني فليس بي خفى انا اعرفكم بنفسى انا المقدم نصير النمر ابن
 المقدم اسد الدين البويضى ابن المقدم داغر العنيد يا من يريد دنكم واياها هنالك
 اراد الملك من غيظه ان يركب وينزل اليه فتملق به الملك رعد منط احد اولاد ملوك
 البرتقان وقال له يادولتلى هذا نصير النمر خدام الملك عن نوص والملك عن نوص
 وامثاله من بعض خدامينك فكيف انت تقابل خدام خدامك فانا ياملك الاسلام
 انزل اليه امان آتى به اسيرا اليك او يحطى عن سيدي في الحبس فانا افضل من

الملك عرنوص فقال المقدم ابراهيم وحيات رأس مولانا السلطان انكم مجدتم من لا
 يستحق التمجيد اقم يا مولانا في مرتبتك وانا المطالب بنصير النمر اما قدمه بين
 يدي مولانا سير او اتركه على وجه الارض عقير فضحك السلطان من سعة صدر
 المقدم ابراهيم بالكلام وقال يا ابراهيم كل ماجرى نسبته الا قيامه في وسط ديوانى
 وشاكرته في يده و يقول طريق و بعدها يلحقه عرنوص فيحتال عليه حتى قبضه
 وجازاه على ما فعل معه ولكن يا مقدم ابراهيم انا اعرف انه جبار والفداوية الذين
 حولي في الحرب دونه وكان قصدى انزل له واعرفه قدره فانتم الذى منتمونى عنه
 فان نزلت اليه وجرحته لك عندي خمسة آلاف دينار وان قتلتك عشرون الف
 دينار والله على ما تنول وكيل فقال ابراهيم آه ياد وتلى المغنين قالوا موال وهو قلت
 للفاردي شيله وحطه * خذلك شريفى وابرم شارب القطه * فقال له الفار كلة قط
 ما اخطه * ان الكرا حلو لكن الطريق شطه ولكن يا ملك النصر من عند الله
 وركب الفداوى المقدم ابراهيم ونزل الى الميدان وقال جبتك يا مقدم نصير فقال نصير
 النمر عجيبة وانا ايش ذنبي معك نازل تحار بنى فقال الذى يحاربك السلطان ونحن
 خدامه لو امرنى برأس ابى لم اعد اليه الا بها وانت يا مقدم نصير اوقعت نفسك فى
 المحذور بمعادتك الملك الاسلام فان سيف السلطان طويل ولا يقاومه الا كل عادم
 العقل هبيل وانا ضمنت للسلطان جرحك بخمسة آلاف دينار واسرك بعشرة آلاف
 واما قطع راسك فبمشرين الف دينار فاذا حملت معرف وتمدى رقبتك حتى اقطعها
 واقبض العشرين الف ذعب واشسكرك فى كل وقت على هذا الجميل فقال نصير الله
 لا يرحب بابى قلمت حوران ولا من بناها دونك يا قران والقتال ليست هى
 شحاته رؤس الرجال فانطبقوا الاتنين كانهم جبلين وانهدموا على بعض كانهم
 جسر بن ونموذ بالله من افعال الجبايرة فانهم لم يبالوا بضرب الشواكر ولا بطعن
 الراح والخنابجر كانت لهم ساعة ضيقة عسرة يزوغ بصر الناظر اليها تكافحوا
 مكافحة الاسود وطحنت حوافر خيلهم الحصا والجلمود وانطبقوا انطبقا جبال
 الاخدود وافترقوا افتراق وادى زرود وكل منهم على خصمه زعن ومهمم وانحمق

وازور منهم الحدق و تخمخمو في بحر من العرق و داموا في كر وفر و هراح و مستقر حتى كلت منهم المناكب و الاوصال و طال عليهم المطال و نظر ابراهيم من المقدم نصير النمر ما يدل على انه فارس صنديد و قرم على الحرب جليد و فارس شديدا و الوصول اليه صعب و بعيد و كذلك المقدم نصير ميز المقدم ابراهيم فرأي منه نار لا تسطلا و جبلا كلما قرب منه شمش و عالا و داموا على ذلك و كلاً منهم اخفى الكد و اظهر الصبر و الجلد و هم في القتال حتى عول النهار على الارتحال و اقبل الليل بالانسداد و قد فترقوا على سلامة و عاد نصير النمر الى قلعته و الفيظ كاد ان يختنقه فنلقوه رجاله و هو ينفخ كما ينفخ الافوا يقول آه يا ابن جوان حوران يا معرض و فضصل بحكي حاه على ابراهيم ابن حسن و ما قاسا من حر به و قتاله و اما المقدم ابراهيم فانه لما عاد من الميدان و وقف قدام السلطان فقال الملك كان نار ارح بطول علينا المطال و يبقى لنا علة بهذا نصير النمر و نسب فقال ابراهيم يا ملكا هذا شيء ليس فيه احد يعطى امهال لانه حرب و قتال و في مثل ذلك قال القائل

اتونا بحرب و قالوا اليوم نكرمكم * و كدروا عيشنا الصافي مقاومة
 لا سمعنا كلام الزور للخصم * قلنا كذبتم فاني الحرب مكرمة

فقال السلطان انتم اولادهم لم تقطعوا في بعضكم فقال ابراهيم والله يادولتلى لم انا في خدمتك و لم اختر عليك احد في الدنيا لا سيما اذا كان معمولي على قتله عشرون الف دينار اذهب والله لو كان ابى القبار صه عندي احسن منه فينا هو في الكلام و اذا بالمقدم جمال الدين مقبل فسأل عن الخبر فحكى له السلطان على صل العبارة و انه قدم عرنوص يتنزه على بحر النيل و تومه ابن مرتين و عزومات الامرا و نظر نصير النمر بنت قلوون و خطبها فلم يرض قلوون بزواجها له فسرقتها و طلبنا هامة فقال لم اعطه و سحبت سيفه و رح قلعته فراح عرنوص يأتى به فتجمل عليه و حبسه فر كبت انا و اردت ان انزل له فنمى ابراهيم و نزل هو فلعب و اياه طول النهار و عاد كما ترى فقال شيحة و ما ترى يدون فقال الملك نريد خلاص عرنوص و القبض على نصير النمر فقال شيحة على و نزل و دخل من صور القلعة و خش على محل

الطبخ فوجد الجارية تشوي في خروف لسيدها يتعم به في الليل لاجل ان يتقوي على الحرب بالنهار فادغره شيحة البنج في الخروف ودخن في المطبخ فبنج جميع الجوار ووقف ينتظر الطلب واذا بنصير مقبل مثل ثنية الجمل وقال يا مريم فلم يرد عليه احد فدخل يجد مريم قاعدة تدور الخروف على النار فد كفه وكبس على صدر ذلك الخروف وفتح فسه كانه طا بونه ورعى فيه صدر الخروف فقادران يعضغه حتى رقد عمله فقام اليه شيحة وكفه ونزل به من بعدما أطلق الملك عن نوص ومن معه من الحبس واخذهم وصفدوا نصير على حجوته فارادوا اهل القلعة ان يتكلموا فقال الملك عن نوص لا يحرك احد منكم ساكن فان هذه فتنة ينتج منها خراب البلاد وهلاك العباد فقالوا صدقت يا ملك والمقدم نصير من خدامك فلا تؤخذه بما قتل وفتحوا البلد وطلعوا فبينما السلطان جالس واذا بالمقدم جمال الدين مقبل والملك عن نوص واصحابه وقدم شيحة نصير بين اربعة شباحات حديد في اربع سلكك فتيقوه فرفع رأسه وقال انا فين فقال شيحة انت عندي فقال من قبضني فقال شيحة انا طالب منك بنت قلوون فقال المقدم نصير يا حاج شيحة والاسم الاعظم ان بنت هذا البيليجي لم اسرقها ولم اسلط عليها ولا قتلها ولا اعلم لها مستقر وانت يا شيحة ان تعديت على وظلمتني حسبك الله ناد خليك يا ملك عن نوص فقال عن نوص ياعم شيحة بمد هذا البيين لم يبق على نصير ملام فقال شيحة لم يمكن اطلاقه الا بعد ان اسمع خير بنت قلوون في اى الجهات والا اسلخه فاتم كلامه واذا بنجباب من بلاد الروم عند ميخائيل ملك القسطنطينية ومعه كتاب قدمه للسلطان فاخذه السلطان وسلمه لعنوص فقراه فوجد طالع صليب وسفيلة صليب وعوانه صليب اما بعد فانه من مدة ايام قريبة فات علينا البب تومه صاحب مدينة برشخونة مقبلا من ناحية اسكندرية فاقام على مينت بلادنا ينتظر اعتدال الهوى فنزل ولدى منويل يسلم عليه فرأى عنده بنت مسلمه واخبره انه اتى بها من بلاد الاسلام وهى بنت الامير قلوون الالى وسبب اخذها انه لما اراد ان يزوج بها نصير النمر فلم يرض ابوها ووقعت الفتنة بين نصير وقلوون فارسل تومة لها عند السفر فسرقها

ونصير اثمهم بها واتى بها تومه الى القسطنطينية فقباله منويل ابن ميخائيل فرأى
 البنت فقال له يا بنت تومه انا عندي اختي فاعطتني هذه البنت وانا اعطيتك اختي
 فقال له هات اختك حتى اشوفها فان اعجبتني بادلتك بها فطلع منويل وجاء باخته
 فقال له ليست هذ مثل الذى معى هذه فان احسن فقال منويل ازيدك الفادوقاته
 فقال له هات الدواقيت فطلع منويل ليا تى بالدواقيت فخرجت الارياح فترك تومه
 البنيتين فى العتروسا فر طالب برشونونه ونزل منويل فلم يجده فحن على اخته وعلى التى
 عشقها فطلع واعلم اباه البب ميخائيل فارسل اعلم السلطان هذا الذى جرى لبنت
 الامير قلوون وفى آخر الكباب يقول الملك ميخائيل ياربنا المسلمين كيف اكون
 طابع وادفع الخراج وتؤخذ بنتي منها من مينت بلدي وها انا اعلمتك وشكر رب
 المسيح فقال عرونوص بقا بنت الامير قلوون اخذها تومه ونصير برى فقال شيحة نعم
 ولكن يستحق السلخ لاجل عصيانه على السلطان فقال عرونوص نصير برى وانا
 مسامحه ومولانا السلطان ايضا يسامحه فانه مظلوم اولاً وثانياً ونام عرونوص اطلق
 نصير وقدمه للمك قبل يده فسامحه وقال السلطان بقى علينا خلاص بنت قلوون
 من برشونونه فبسمه المساكرياخذون الابهة بمد ثلاثة ايام ويطلبون مدينة برشونونه
 (قال الراوى) اسمع ماجرى لتومه فانه راح الى بلده فتلماه وزيره وراى معه هذين
 البنيتين فقال له من هاتان يا ب فاحبره بان واحد سرقا من المسلمين والثانية بنت
 ميخائيل ملك القسطنطينية وقصدي ان اتزوج بالمسامة ولم اعلم هل يجوز فى دين
 المسيح ام لا يجوز فقال له الوزير يا ب ان اردت ان تخلص من الحرمانيه فهات جوان
 يكلك اكليلها فانه عالمة النصرارى على كل حال و يفرق بين الحرام والحلال
 فارسى احضر جوان واعلمه فقال له ان هذا عند المسيح جايز لكن بعد ما تقتل
 اباها فان لم تقدر على ابيها فاكسب لك غزوة وقاتل المسلمين فانم كلامه الا والفرا
 التى فى الدروب اتوا اليه وقالوا له يا ب ان عساكر المسلمين اقبلت فى امم لا تحصي بعدد
 الرمل والحصا وملك المسلمين مقدمهم وعلى رأسه بيرق كبير مثل قلع المركب
 فترك الزواج وخاف فقال له جوان لا تخف هذا المسيح لا شك انه اتا بهم اليك حتى

تاخذ بتارك وتمحى عنك عارك هذا والملك الظاهر لما وصل الى برشونونه حظ
 بالمرضى وبات تلك الليلة واصبح كتب كتابا واعطاه لابراهيم فاخذنه وسار الى
 برشونونه ودخل على تومه فوجد جوان بجانبه فقال المقدم ابراهيم قاصد رسول يال
 زوج البتول الامام على ابن ابي طالب فقال نومسه هات كتابك وخذ رد جوابك
 فقال ابراهيم قم يا قرن على حيلك وخذ كتاب الساجان بادب واعطني رد الجواب
 بادب وحن الطريق بادب فقام واخذ الكتاب فقراه واذا فيه من حضرة ملك
 الاسلام الى ايادي الملعون تومه ابن مرتين حال وصول هذا الكتاب تحضر عندي
 صاغرا ذليلا ومك بنت الامير قلوون و بنت البب ميخائيل ملك القسطنطينيه
 تسلمهم الى اهلهم وانا يا تستحضر على كلفه ركبتي الى بلدي من مصر وثالثا تقدم لي
 اعذار بالذي الجأك الى هذه الفعالم وتدفع خراج العام الماضي والقابل فان فعلت ذلك
 امنت على نفسك ومالك وبلدك وان خالفت راحت رأسك وبلدك عاجلا ايضا تاتي
 بجوان في الحديد والبرنقش العنيد وان خالفت فعوذ بالله من المخالفه والسلام على
 النبي البدر التمام فلما قرأ الكتاب اعطاه لابراهيم وقال لجوان انت الذي قلت لي
 رح بلاد المسلمين وادعي انك تزور اختك لملك تقبض شيخه او تعمل
 مكيدة فيها ان فعلت ذلك وانتهى الامر لي حرب المسلمين وها انا وقمت في الحذور
 فكيف العمل الآن يا ابا فقال جوان اكتب لهم بالحرب فكتب بالحرب واعطاه الي
 ابراهيم وحق الطريق رعاد للسلطان فزق الجواب واندق الطبل حرنى فجاوبته
 ترنيطات النصره ولما كان عند الصباح وقع الحرب نزل أي دمر البهلوان أشفي
 القليل وفعل فعال الرجل الجليل وثاني الايام نزل فداوي من بنى اسماعيل اهلك من
 الروم شىء كثير فدخل تومه على جوان قال لهم لم يبق لي براح الا ان كنت اقبضك
 واوديك للمسلمين فقال جوان انا اخلصك من هذه العبارة ان طاعتني قال تومه
 اطاعك فقال له هات البنات واعملهم جناقة و بعد ذلك اذ بهم وارمهم للمسلمين
 ينكسر ظهرهم فاركب في جميع عسكريا وكبس المسلمين فقال تومه اخاف ان فعلت
 ذلك تأكلني المسلمين فقال له جوان لا تخف هذا ما جراهنا (واما) ما كان من المقدم

جمال الدين فانه كان غايب في كل هذه المدة مجرد ركافى القلاع و بعد ذلك فرق
جما كى الرجال بمدان لم اموال الزراعات التى تخص الحصون وعاد الى مصرف دخل
بيته ليلا واجتمع بحريمه فانت له صفيحة وقبلت يده وحكت له على الفتنة التى نورها
اخوها فنزل ليلا وسار الى برشونة فلقى عرضى الملك الظاهر منصوب فتركه وسار
حتى عرف له طريق فدخل منه الى الصور وهو عارف بالبلد من ايام سيره والراهب
فدخل قصر تومة فوجده قاعده يضرب الشورة مع جوار فصرحتى تم الحديث على
هناك عرض البنين كاذ كرنا ودخل البرتقش وانا بالبنين فجاب شريحة شيا قليلا
وطلع وفي يده شمعة والدة وكلها مجموعة من البنج كل من شمرا تحتها ينام مكانه فرقد
كل من كان هناك ثم اخذ الشمعة ودار على الغفرا والبنين معه وكل من رآهم يتنهل
لحسنهم فيقوم بريدان يسال عن الخبر وعينيه تنظر للبنات فتأخذ راحة الشمعة حتى
اخلا الطريق وكانوا البنين والبرتقش وشريحة وفتح باب البلد دخل السلطان وعسكر
الاسلام ولم يطلع النهار الا والسلطان على نخت البلد فطلب تومة فاحضره شريحة بين
يديه فقال السلطان يا تومة انت كنت جيت تزور اختك ام تعمل مكيدة فى المسلمين
فقال تومة يا ملك ما اغراني الا جوار فقال جوار هذا عذر بارادام تعلم ان المسلمين
قتلوا اباك من قبلك انت رايع تمشى فى الدنيا فام جوار كلامه واذا بالغبار غير
وانكشف عن الملك عن نوص ونصير النمرا تولى ما ونوا السلطان لان الملك لما سار
طالب برشونة كان الملك اخذ نصير وسار الى مدينة الرخام حتى بطمن على بلده
فوجد هافي امان فقال نصير النمري اذولا تلى دخيلك اعطني اجازة الحق السلطان على
برشونة واشفى فؤادى من ذلك الملعون الذى سرق بنت البيازجى وتركني انا متهموم
فى جرتها ولولا تقدر الله والا كنت رحت انا غلط فى مثل تلك التفضية فقال
عن نوص وانا روح معك واخذ معه بعض اكابر دولته وسار الى برشونة فوجد
الدنيا خالية من الحرب وجوار والبرتقش وتومة قدام السلطان فى عتاب فلما قبل الملك
عن نوص وراى ذلك الحال فقال نصير يا معلم تومة يا قرن انت تسرق وانا انسلخ بسبب
سرقتك ويده على قبضة شا كر يته وضر به على وريديه اطاح راسه من على كتفيه

ونظر جوان الى ذلك الحال فرشح في ثيابه وكذلك البرتقش واما شيحة فانه قال كذا ياهر نوص فقال يا عم قلبه محروق منه لا تؤاخذوه والتفت الي نصير وقال له انت مجنون ام عاقل حتى تقتل تأدب في حق السلطان اما تعلم ان السلطان اطاعته فرض على كل مؤمن فقال نصير ليس انا قتلت احد من اتباعه ارمز اقراره حتى يفضب على انا قتلت عدوه وعدو شيحة وعدوي ايضا فضحك السلطان وقل صحيح يا مقدم نصير لكن الاسراف في القتل حرام ليله كان يسلم فينهماه كذلك واذا برصبة نصاري مقبلة مقدار الفين خيال فقال السلطان اكشفوا الخبير فقال ابراهيم لميحيج كشف هذا ميخائيل جاء يطلب بنته كان ذلك صحيح لان البب ميخائيل جاء الي ملك القسطنطينية لما علم السلطان توجهه الي برشونة اخذ معه الفين فارس من بلده واجلس ابنه على التخت وتوجه بلحق السلطان لاجل خلاص بنته فلما قبل راى برشونة ملكها السلطان ففرح بذلك وتقدم الي السلطان وباس الارض بين يديه فامر له السلطان بتسليم بنته وقال انا قصدي هدم برشونة واحرق ارضها فقال ميخائيل يادولتي ادفع كلفة ركبك عشر خزانات مال واورد خراج برشونة سنوي خزنة في كل عام واستلمها العمار احسن من الخراب لان عادة الملوك العمار وضاني على سيفك ان حصل مني ادني خلل فسيفك يا ملك طويل فانم له السلطان بما طلب وتسلم البب ميخائيل مدينة برشونة يولي عليها من طرفه نايب وسلمه السلطان بنته وامره ان يروح الي بلاده فصاح جوان على البب ميخائيل وقال له اتروح بلادك وترك عالم ملك عند المسلمين اشترني منهم انا والبرتقش وريحي من ضرب المسلمين فقال ميخائيل يا ملك الاسلام تسلمني جوان بشرة آلاف دينار فقال ابراهيم انت بهم حالا وخذه الله يكسبك فيه واما لاجل فلانبع فدفعهم حالا وقبضهم المقدم ابراهيم فقال شيحة هذا حقى وحق السلطان فقال ابراهيم وانا خديكم وشريكم يا حاج شيحة من ايام طبرية فصحكوا الجميع وشال السلطان من برشونة الي مفرق الطرقات فتودع عن نوص من السلطان وقصد مدينة الرخام وسار السلطان حتى وصل العادلية وطلع السعيد ومعه الوزراء وكبار الدولة للقاء السلطان وكان الامير

قلوون استأذن في ارسال بنته الي بيتها واركبها على حصان وامر السياس ان يوصلوها
فلماتي السعيد كماذ كرنا نظر الى الست صفية بنت الاميرقلوون وهي را كبة على
حصان ومن جنبنا اثنين طواشمية على خيولهم والسياس دايرين بهم والهوى ناير
والست ملفوفة في ملاية حرير فنفتح الهوى في الملاية جعلها مثل قلع المركب فبان
بعض ما فيها ونظر السعيد اليها فوضع يده على احشاه واشتملت نار الجوى في مهجته
واعضاء فتحسر وقال آه

خلقت الجمال لنا فتنة * وقلت لنا يا عبادي انقون

قانت الجليل تحب الجمال * فكيف عبادك لا يشقون

وسار السعيد حتى قرب ابيه فنزل من على الحصان وترجل ومشى حتى لقي اباه فقبل
يده وسلم عليه وانفقد الموكب للسلطان وسار الى قلعة الجبل وجلس على نحت ملكه
يتعاطى الاحكام واما السعيد فانه لزم الوسادة وطال عليه الزاومة ايام فقلق الملك على
ولده فقال يا مقدم ابراهيم ادخل ظل على السعيد عسي الله ان يشفيه على يدك وتبقى
لك عندى رشوة فقال ابراهيم على الراس والعين فدخل المقدم ابراهيم الى سراية
السعيد حتى وصل اليه فسمعه وهو يهتف ويتلهب بالفرام ويقول

يارب ان اليمون السود قاتلة « وان عاشقها لا شك مقتولا

وقد تمسقهم من نظرة حكمت * ليقضى الله امراً كان مفقولا

فسمع المقدم ابراهيم كلامه فقال له ياسيدى افتدى فقال السعيد نعم يا نور العين
وياروحى التي بين الجنين فقال ابراهيم من أنا الذى اكلك ففتح السعيد وقال له اهلا
ياخال فقال له ابراهيم هم اولاد الملوك بعشقتوا يا ملك محمد قال السعيد أنا فى عرضك
ياأبا خليل وناوله عقد جوهر عشرين فصمص كل فص بالف دينار فقال ابراهيم كل الناس
على هذا الحال يتجرعون كأس الهوى والبلبال ولكن من التي تولع قلبك بها اعلمنى
ولا تطلب حاجتك الا منى فقال السعيد يا حليل أنا لما طلعت أقابل ابى عند قدومه
من برشتونة نظرت الى بنت قلون وهي قادمة مع خدامها فلنزع الهوى ملايتها
فنظرتها وتولمت بها وهذا سبب بليتي وها أنا حكييت لك قصتي فاطلب منك قضاء

حاجتى فعمل ابراهيم ودخل على الملكة وقال لها ان الملك محمد السعيد عشق بنت قلوون فالمراد منك ان تسألني اباة في خطبتهم له وانت ياسعيد قم اقدموا انا اقول للسلطان السعيد جاءته العافية والملكة ترسل للسلطان بخطبة بنت قلوون السعيد فكان الامر كذلك فارسلت الملكة كما ذكرنا بكتاب للسلطان فقال السلطان ايش هذا الكلام اخطب للسعيد بنت قلوون هذا امر لا يكون فقال المقدم ابراهيم يادولتلى ايش يجرى اذا كان يتزوج السعيد ببنت قلوون ليس فيها ضرر فقال السلطان قلوون عدوى يا ابراهيم فقال ابراهيم اذا كان عدوك والله ما هو الا أقل من كلب واحتر من دب واحنا اذا خفنا من قلوون فليس لنا مقام في الدنيا وان المشق يادولتلى بذل الجبايرة ولا ينفذمنه الا كل جبان بليد واما الرجال المدودة والفرسان المشهودة يلعب بهم الهوى كما تلعب الفرسان بالاكر والصولجان وفي هذا المعنى قالت ارباب الهوا من قديم الزمان

ان بحر الغرام للشرب عذب * ولا يجود عنه الا البليد

قال قوم لا تعرف المشق الا * قلت كونوا حجارة او حديد

واما ياملك ارباب المكارم والانعام لا بد ان ينوشهم الغرام وما زال ابراهيم مع السلطان حتى لينه وارسل الى قلوون واحضره بقاعة الجلوس وقال له مرادى بنتك للسعيد ما تقول فقال حاضر ياسيدى فأخذه السلطان وطلع الديوان وامر حسن شمتر الحزندار ان يدفع لقلوون عشرة آلاف دينار ذهب وعقدين من خالص الجوهر بمشرين الف دينار وحلى من فصوص ولولي والماس وذهب كالت حلى الحريم بمائة الف دينار وتزلت الشرابات من الصراية وشربت الفداوية والامراء وامر القاضي ان يعقد عقد صافية بنت قلوون للملك محمد السعيد فاعقد العقد بوقته وفرق السلطان الخلع على الحاضرين وشرع في الافراح مدة احدى عشر يوم هذا كله جرا وقلوون كادت مرارته ان تنفطر فن شدة ما جرى عليه اجتمع بملاء الدين وشكاه ما به من ذلك الحال فقال له علاء الدين لاى شىء رضيت كنت تقول ما تعطيش بنتى للسعيد لكانوا ساداتنا علما: المسلمون يقولون لك بخا طرك ليس ذلك

غصبا عنك فقال قلوون اخاف من السلطان يقتلني لانه اذا قتلني من يرده عنى اما
سمعت الذي قال

من لعب الثعبان في كفه * هلبت ان يامن من لدغته
ومن عاشر الجاهل عن جهله * هلبت ان يوقع في حفرة
من اعلم الناس على سره * قد زحزحوه الناس عن رتبته
من مائد السلطان في قوله * اضحى عديم الرأس عن جثته

وانا يا امير علاء الدين قصدى تديير انال به من هذه الدعوة مقصدى فى اتلاف
السعيد و ابيه فقال علاء الدين اعطى لبنتك حق سم فاذا اختلعت مع السعيد تو ضعه له
فى شراب او فى طعام حتى اذا ادركه ابوه يكون قد شرب كاس الحمام يموت بعض شاه
من اجله قوام فعند ذلك قام قلوون واحضر حق سم واعطاه لبنته وقال لها اذا اختلى
معك السعيد ضعى له هذا فى الشراب او الطعام فاذا شر به او اكله يموت فاخذته منه
وعلقته من داخل شعرها الى ليلة الدخلة فعبير السعيد على البنت لاجل ان يبتكرها
وجميع ارباب الدولة مقيمين واذا بالملك اخذ ته سنة من النوم وبعد ذلك قام وسار الى
محل الخلوة وصاح على السعيد فقال الى الان لم افعل شى ف ضرب الباب بالث كسر
ودخل وهو يهدر كانه الاسد وقال للبنت اين الحق السم الذى معك فاعطته له فاخذته
منها وقال للسعيد اتركها واطلع وأنا اقول وحق من رفع السماء و بسط الارض على
تبار الماء وعلم آدم الاسماء لم تقرب هذه البنت ياسعيد طول ما نانا فى دار الدنيا وانقلبت
الافراح اتراح و باتوا الناس الى الصباح وأمر السلطان ان الاغار يمان و غت الملكة
ان يأخذ بنت قلوون ويوصلها الى بيت ابيها فهذه البنت تبقى بكر و يدخل بها السعيد
بعد وفات ابيه وتكون سببا فى قتل اولاد الملك الظاهر فى كلام اذا وصلنا اليه تحكى
عليه العاشق فى جمال النبي بكث من الصلاة عليه والسبب فيما فعل السلطان انه رأى
استاذه الملك الصالح فى المنام وقال له ادرك ابنك يا مجنون واللاتقتله بنت قلوون فان
اباها اعطاها حق سم تقتله به فقام السلطان وفعل ما فعل فلما راحت لا بها فراح بمورها
وأقام الملك وهو فى غاية الامان الى ان طلع قاضي الاهلة وقال ان هذه الليلة اول الشهر

وكانت هذه عادة السلطان لا يتصل بالملكة الا ليلة الهلال فاعطاه الملك الصره
 وانصرف قاضي الاهلة فامر السلطان الاغا جوهر ان يأمر الجوار ان يفرشوا القصر
 الذى على الجبل المقطم وان يعلم الملكة ان هذه الليلة اول الشهر فأمرهم الاغا بكامر
 السلطان فاصلحوا الخدم شان القصر ولما كان بعد المشا غير السلطان الى القصر
 وطلع وكشف رواجع العصر من ناحية الجبل فرأى نور وطابق فقراء وذكراير
 وانشاد بضجة فقال السلطان اظن ان هذا المكان محل قطب الدائرة ومجمع الاوليا
 وأنا أقوم اروح اليهم عسى ان يتالنى شر با من حوضهم واتمس من ركانهم فزل الملك
 من باب السر الذى للجبل وسار الى ذلك الجمع فرأى ذكر وانشاد فوقف واذا به
 راى شيخ هايم فى الذكر والذبد على اشداقه مثل القطن المندوف فقدم اليه
 السلطان وقبل يده وقال باسيدى من عادت العرب اكرام النزىل بهم فقال الشيخ
 مرحبا بك يا محمود العاقبة خذ اشرب من حوض الكوثر وشوف هو احلا اوماه
 النيل فاخذ السلطان الابرىق وشرب فتبجح ورقدمكانه فقام اليه كتفه واخذه هو
 واتباعه ليلا وساروا الى اسكندرية فى البحر وبقى السلطان فوجد الشيخ الذى
 سقاه من بحر الكوثر هو جوان (قال الراوى) وكان السبب ان جوان لما اشراه
 ميخايل ملك القسطنطينية واطلقه له السلطان فطلع منغاط وبقى عند الصارى ذوعة
 لم يقبل احد كلامه فلم يجد له مكان فراح الى جزاير بائسة ودير الاخفى ودخل على
 البب بخترين وبكا وقال يا ولدى بن المسيح ضاع اركب يا ولدى واغزلك غزوة فقال
 له انا لا اركب على رين الاسلام فانى سمعت عنه انه نعمة على الصارى فقال جوان
 قبل ما اركب انا آتيك به فى الحديد فقال له انى فلت ذلك اركب وبقى الحرب
 هين فاخذ عشر عياق وسافر الى مصر وطلع الديوان يتفرج وفي وقتته حكى قدوم
 قاضي الاهلة وسمع ما قال السلطان للاغا وفهم المقصود فعمل شيخ العياق تلامذة
 وشافهم السلطان ونزل اليهم فقبضوه وساروا به الى ان صاروا فى البحر المسال

(تم الجزء السادس والثلاثون و يليه الجزء السابع والثلاثون وأوله ففريق الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبينما السلطان فقال له الملك لم فعلت كذا يا جوان فقال له تظن ان جوان ينام عنك بل كلب التقي واهية ياتى بها اليك حتى يقتلك او يطول عمرك فتقتل جوان فقال السلطان هذا الذى اقتصاه عقلك وهذه التوبة على فين فقال له على جزيرة يانسة ودير الاخفى للبيب بخترين ثم انه جوان بنج الملك وسار واعلى ظهر البحر ليلا ونهار حتى دخل به الجزيرة وقدمه قدام البب بخترين فتمعجب من فعل جوان وقال وحيث انك قدرت على رين المسلمين لم لا تقتله في بلاده وتر يبع النصرارى منه فقال جوان هذا اقتله في السرحرام ولا يكون قتله الاجهارا حتى يشبع ذكرك وتقول للمرك الروم ان الذى توردون له الخراج والمداد انا قتلته وارحت منه السباد فقال بخترين صدقت يا جوان هيامنار فقال البرتقش لا ياب قبل ان تقتله شد حيلك وقاتل اولاده وعسكره واجناده حتى تأخذ ارضه وبلاده وبعد ذلك قتله قريب واما اداقتلته وجاءت رجاله وغلبوك في الحرب ربما يقتلوك واما اذا كان عندك محبوس ورايت الغلب فاصطح وياه واطلقه برجل عنك بعسكره وتبقى بلادك عمار فمند ذلك انزوا السلطان للحبس وحلف البب بخترين لم يقتله الا بعد ان يهلك عسكره واجناده ويملك ارضه وبلاده (قال الراوى) وكان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن الفصاص الملزومين بقص جرة بلاد الروم وما يجرى فيها كان حاضرا ونظر السلطان وسمع ما قال بخترين وجمان والبرتقش وعلم ان الملك محبوس فتزكه وسار الى مقدمه موسى وحكى له على ما رأى في جزائر يانسة فقال له مقدمه سر الى مصر واعلم الوزير والملك محمد السعيد وربما تلاقى سلطان القلاع شيعة حتى يسعوا في خلاص

السلطان فسار التبع الى مصر وطلع الى الديوان ياسادة وانه لما نزل الملك ليلا وطلع
النهار ولم يرجع ارسلت الملكة اعلمت ولدها السيد وقالت له ان اباك في هذه الليلة
نزل من باب السر الى جبل الجبوشي ولم يعد فقام واعلم الوزير وجلسى على الكرسي
ايام قلايل واذا بالتسع طلع على الديوان وقال ياملك الاسلام امك الله بالمر الطويل
يكامد نوحا بعمر نال فيه شفاء فقال له السعيد من انت يا شيخ فقال انا تبع من اتباع
المقدم موسى همرت على جزاير يانسة فرايت السلطان عند مختبرين والذي اخذه
جوان وهو موضوع في السجن واتوعدده جوان انه يملك البلاد ويهلك العباد فأتيت
الى مقدمى موسى فقال لى سافر الى مصر واعلم الملك السعيد والوزير حتى يجتهدوا
في خلاصه وها انا اتيت كما امرنى فقال السعيد السلطان في جزاير يانسة فقال له نعم
فامر له بألف دينار وكسوة وامر المساكين يأخذون الالهة للسفر والجهاد وبرز
بالعرضى حتى تكامل في المادلية وضرب مدفع الختم وشال السعيد وسار الى الشام
وامر المقدم سعد وابنه المقدم ناصر الدين الطيار ان يبحث بنى اسماعيل على الجهاد
ويكون الاجتماع على جزاير يانسة وسار الملك محمد السعيد حتى نزل على جزاير يانسة
واخذت المساكين مراتبها وكتب السعيد كتاب واعطاه لابراهيم فسار به الى مختبرين
وقال قاصد ورسول فقال جوان هات كتابك فقال ابراهيم انت ايش يخصك ياملعون
حتى تتفضل بالكلام والاسم الاعظم ان لم تنم من قدامى لضربتك قسمتك نصفين
فقال البرتقش يا ابا خليل اتركه ولم تخصب سلاحك بدمه ثم انه التفت الى مختبرين
وقال له قم يا ب خذ الكتاب منه واقراء واعطه رد الجواب وحق الطريق بأدب
وخليه يرجع بأمان هنالك قام مختبرين وأخذ الكتاب وفتحه ففى فيه الصلاة والسلام
على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على
من كذب وتولى من حضرة الملك محمد السعيد الموفق الرشيد الى ايادي مختبرين
صاحب جزاير يانسة ياملعون عملت حلية انت وجوان ونحايلتوا على السلطان
وها انا اتيت بعساكر الاسلام فان اردت ان تحقن الدما تطلق السلطان وتقبض على
جوان حتى تفدى نفسك وبلادك وانا خالمت فاترى غير الدما وخراب الديار

وقلع الآثار والسيف اصدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل
خبر بطوي الكتاب واعطاه لبراهيم وكتب له رد الجواب واعطاه الف دينار حق
الطريق وسار ابراهيم الي صيوان السعيد وقال يادولتلى هذا كتابك سالم وهذا رد
الجواب فاخذه وفتح فلقني فيه ما عندي الاحرب يصد الرجال ووطن يهد الجبال
وضرب يقدا النبال وأول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يارب المسيح فلما
قراه مزقه ورماه وامر يدق الطبول واهرت الطبول وعند الصباح خرج على المسلمين
يطريق من عسكر الجزائر ونادي يا مسلمين ميدان نخرج له ايدمر البهلوان فقتله
والثاني والثالث ودام الامر الي آخر النهار فاندق طبل الانفصال وعادا ايدمر بعدما
قتل سبعة عشر وأسر احد عشر فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير ايدمر
فقال منا ومنك وجلس في مرتبته وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر بن عجيور
وحارب حتى اشقى من الكفار الغليل وارضي بفعله الملك الجليل ودام الحرب يوم
على الامرا وبوم على الفدوية عشرين يوم فضجت النصارى وشككت لجوان فقال
بخترين كذا يا جوان فبجت علينا باب اور يتنا منه العذاب فقال جوان انا على قفل
هذا الباب وارمحك من الطعن والضراب ثم انه التفت الي البرتقش وقال يا سيف الروم
قصدي منك ان تأتيني بمبد الصليب النضبان من قلعة العروض حتى انه يشفي فؤادي
من كافة المسلمين فقال البرتقش اكتب له كتاب وهاهي قلعة العروض قرية فكتب
جوان كتاب يقول فيه اعلم يا عبد الصليب ان في هذا العام ينتصر ون النصارى على
المسلمين فكتب لك هذا الكتاب تحضر مع البرتقش فان كسرة المسلمين ونصرة
النصارى على يدك فاذا حضرت لك على جوان ان بمدلك مائة سنة زيادة في عمرك
ولك ايضا مائتان فدان في سقر وعشر مساطب في الهاوية و يبقى لك الفخر على ملوك
الروم اذا هلكت المسلمين واعلمك ايضا ان ملك المسلمين عند البب بخترين محبوس
وحلف لا يقتله الا بمد ما يقبض على اكابر المسلمين حتي يقتلهم في يوم واحد
فبادر واحضر مع البرتقش حتي تنال الصواب وشكر يا مسيح وختمه واعطاه
البرتقش فسار به الي قلعة العروض ودخل على عبد الصليب النضبان وناوله كتاب

جوان وقال له قم فان المسيح اختارك لنصيرة ملته وتكون فايه على امته واعطاه الكتاب فرآه ففرح وقام من وقته وساعته وسار مع السير نقش حتى حكم على جزاير يانسة ودخل على جوان وسلم عليه فقال له جوان هيا شد حيلك ومنقر المسلمين والبلد التي تعجبك من بلادهم خذها فبات واصبح ونزل الميدان وكان هذا الملعون جبار ونظرته ابطلت الاسلام فتبادروا اليهودموا ارواحهم عليه فاسر منهم سبع امرا واربع فداوية وخرج جماعة من الاكراد الايوبية في ظرف اربعة ايام فالتفت السعيد لى ابراهيم وقال يا ابا خليل قصدي اشترى منك رأس هذا الملعون بوزنها ذهب فقال المقدم ابراهيم احلف لي اذا جيت بها تمطيني وزنها فقال الملك محمد السعيد وحق الذي علا فاتدر وانيع الماء من الحجر وانا الشمس بقدرته والقمر وانهم علينا ياسمع والبصر وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق ومنشى الصوران نزلت يا مقدم ابراهيم واتيتني برأس هذا عبد الصليب الفضيان اعطيك وزنها ذهب أي وحق من عن عيون خلفه احتجب فقال المقدم ابراهيم قنمت يا ملك بهذا اليمين وانا لقتل هذا الكلب ضمير وان رجعت قبل أن أقتله من ميدان اني لم اكن من ظهر حسن الحوراني حجر قتي يا ابن الشباح فركب المقدم ابراهيم ولكم عبد الصليب لكمة مكدره تتمه باعوا ذراعا الى وراه واخذ منه واعطاه و بايعه وشاراه وكان لهم يوم ثقيل ودام الحرب بينهما حتى تحكمت الشمس في قبة القلك وايقنوا الانان بالهلاك هنالك وقف ابن حسن في ركابه بعدما أتعب خصمه واكر به وجذب ذات الحيات وضر به على وريده اطاح رأسه من بين كتفيه واراد ان ينزل يأخذها لي قبض تمنها من السعيد حكم الشرط الذي وقع واذا بجوان هز الشنيار فاطبقت على المقدم ابراهيم الكفار وماجوا كموج البحار فنظر ابراهيم عروس المنايا شرعت عن دراعها ومدت لفرسان الوغا طول باهما فتبسم كما تبسم الكريم للمقاء الضيف وقال فيه غير هذا اليوم يا كلاب الروم حاس الله اكبر

دع التلاهي ولبس الخبز والنعيم * الى الاسنة التي قد اطعمت تطعيم
كونوا ابرزو للمسامع واترا كوا التوهيم * ومن تنمردفا خصمه الا ابراهيم

واخترق الصفوف ولوح الحقوف وطير الجاجم والكفوف وقاتل قتاله الذي به
موصوف ونظر السعيد الى ذلك الحال فصاح السعيد فيمن حوله من الابطال
فخرج سعيد الهايش وسعد بن دبل وابنه ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري وقام
الحرب على ساق قدم وماج محر المنايا وانتظم وقطعت النواصي واللمم وحكم الحسام
المنخدم وجار في حكمه وظلم وحملت بنو اسماعيل ومالوا على الكافرين كل الميل
وكالوهم كيل وسقوهم شراب الويل وغنا الحسام البتار وقل الانتصار ودام
الامر كذلك الى آخر النهار فاندقت طبول الانفصال وعادت ابطال الاسلام الى
ما لهم من الخيام وكذلك عادت الكفرة اللثام الى اوطانهم وتلك الاكام ودخل
المقدم ابراهيم على الملك السعيد وقال هات لي يادولتلي حقي فقال السعيد مرحبا بك
يا ابا خليل قال سعد واين الرأس حتى تاخذوزنها ذهب كما وقع الشرط فقال ابراهيم
عايز الرأس تحملها قمة ياسعد الرأس قطعتها ورميتها فقال سعد لم يبق لك شيء عند
السلطان فهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد اليه وفعل كما يفعل ابوه
واجلسه الي جانبه وقال له ابي هنا محبوبس وانا ضاقت حيلتي فقال شيحة واذا كان
محبوس ابوك ليش الذي يخوفك عليه وانا روي تغديه وقام المقدم جمال الدين وهو
متوكل على رب العالمين وقصد الى قلعة الجزيرة مراده ان يجتهد في خلاص السلطان
فخاف اذا دخل البلد يعرفه الملمون جوان فيغمز عليه اهل الطغيان وبطول سجن
السلطان فقصد الى دير الاخفي وتوكل على الرحيم الرحمن (قال الراوى) وكان
هذا دير الاخفي بناه الكهان مبنى على اربعين عمود وهو متركب عليهم ومطلعه
من قلب عمود منهم وذلك العمود من دون العمدان مجوف وفيه سلام قطع بالازمير
ولكن ذلك العمود مخفي بين العمدان لم يدخل منه الا الذي هو متردد عليه واما الفريب
لا يمكنه الدخول وليس له اليه وصول لان العمود الذي فيه السلام والباب لم يعرفه
احد لكونه مرصود والوجه الثاني انه على عتبة الدير شخص بالحكمة كل من عبر
في الدين بصيح بصوت عالى و يقول يا اهل الدير جاءكم فلان وماسمى دير
الاخفي الا لكونه باه مخفى لم يراه احد الا اذا كان من اهله خاصة واما الفريب على

ذلك الحال فليس له وصول ولا دخول بسبب اخفاء الباب وان عرف الباب
 صاح عليه الشخص وأوقفه في يد أعدائه هذا وشيعة عند اقباله قاصدا باب الدير
 فرأى اربعين عمودا مثل بعضهم ولم يعلم الباب في أى واحد منهم فاخذ يتأمل الى
 محل دوس القدم حتى عرف العمود وأراد ان يجتهد في فتح الباب فصاح الشخص
 جاء كم شيعة ودخلت هذه الكلمة في اذن جوان فزاد به الجنان وصحا من بعد
 ما كان سكران وقال دالي حول الدير يا بناء الكريستيان فخرجت منه عوالم فالتخيم
 شيعة واذا بالذى أقبل يقول ان الله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخانوا الفتناء والتفت
 للشخص وقال كذب بقدره الله تعالى فصاح للشخص وقال ما هو شيعة نزل البحر
 وكانت هذه الكلمة آخر كلمته لان سيدي عبد الله المغاوري ابطل حركته ودفع
 شيعة ادخله في دير الاخفي وقال له أودعتك عند لطيف اللطفا فلما صار شيعة في
 قلب ذلك الدير شكر الله تعالى وصار يتفرج على ذلك الدير حتى عرف مخادعه وعند
 المساء جاور مكان البطرق وصر الليل ونزل على البطرق ذبحه واحضر مرآة الانقلاب
 وصار يصلح في وجهه وشبهه جعل نفسه في صفة البطرق بذاته ولبس ملابسه وقعد
 في مكانه بعد ما ارسل جثته جهة جهنم من طريق البحر واما ملابسه فلبسهم شيعة
 كما ذكرنا وكان اعرض عليه الاسلام قبل ذبحه فلم يرض لانه من البطارقة الراسخين
 في الكفر عن اجداده واقام شيعة مكان وهو ينتظر العرضيات من رب الارض
 والسموات (ياساده) وكان عبد الصليب الفضيان الذي قتله المقدم ابراهيم اسر
 سبعة من الامراء أولهم ايدمر البهلوان وآخرهم الاميرحوش قدم واخذ اربعة من
 الفداو يقف في يوم من الايام اراد جوان ان يفرى بمخترين على قتل هؤلاء للمأسورين
 وقال له ايش مرادك في ابقائهم فمال بمخترين لجوان يا جوان انا ما رأيت منك شورة
 امرتني بها الا وطلعت نحس لانك قبل عمل شىء امرتني ان اقتل رين المسلمين مع انه
 ليس لي عنده دم ولم يفتن لي احد حتى آخذ ثادى منه وانت تقل لي هذا جهاد في
 المسيح فن ذلك رأيتك ان مرادك اثار الفتنه فقط وانا حائف أطاوعك مخرب
 بلادى وتهلك عسا كرمى واجاردى وان خالفك فالنصارى يقولون عليك انك

وأسملة الضلال وابلّيس هذا الوقت بخالفك بروح جنة المسلمين فانا خائف ايضا
من ذلك وانما انا اعلم ان دير الاخفي فيه بطريق كامل المعاني وحكمه نافع على كل
نصراني سر معي اليه حتى اسأله فان امرني ان اطأوعك في قتل المسلمين طأوعتك وان
امرني بخلافك خالفتك ثم انا اخذ جوان وسار به الى دير لاخفي وعندما دخلوا ذلك
المكان مفصت مصارين جوان فقال يا برتقش رح انت مع البب واسالوه والذي
يأمركم به البطرق افلوه فمئذ ذلك دخل البرتقش وحق الزول فرأى الملايم الذي
يمرفها فخبط على محمل البطرق فقال البطرق من فقال له يا ابا نانا انت فتح البطرق
ودخلوا فقال البطرق اهلا وسهلا فقال البرتقش يا ابا نانا ان عالم الملة جوان اشار على
البب بمخرين ان يقتل المسلمين والبب اراد ان يستشيرك حتى تأذن له في قتلهم ان
كان يجوز وانا اتيت اسألك فقال له البطرق وجوان نفسه كبير لم ياتيني يسألني
وانت ايضا عملت واسطة يا كلب ولكن والاسم الاعظم ان نصحت معي والامسيري
اخلف وبعده اسلخك فقال البرتقش وانا مالي منك لجوان تصطفل وانا احضره
بين يديك فالتفت الى البطارقة الذي مع البرتقش وقال لهم قولوا الملك هات المسلمين
الذي عندك وتعالى للبطرق في دير الاخفي حتى ينظرهم ان كانوا من كبار المسلمين
نجهلهم للمسيح قرايين وارعى تخالف البطرق يدعى عليك فعادوا بالبطارقة الى البب
بمخرين والبرتقش معهم وهو يقول وحق ديني ما في ملة الكرستيان أعلم من هذا
البطريق لافي الروم ولا في الافرنج فقال جوان ايش رأيت يا برتقش فقال البرتقش
رايت بطرق ابن بطرق حتى امه كانت بطرق فقام بمخرين وجوان واخذوا معهم
المسلمين الاسرا الذي عندهم والملك معهم فلما وصلوا الى الدير صاح جوان وقال
امسكوا البطرق هذا شيحة فقال البطرق ايش قلت يا جوان فقال جوان
انت شيحة بتاع المسلمين فقال البطرق وانت عالم الملة فقال جوان ايوه انا
جوان عالم الملة عن امر المسيح فقال البطرق علم الملة ليس هو بالكلام وانما
المسيح يعرف أولاد ملته ويعلمهم صناعته فان كنت يا جوان علمك المسيح

شيء من علمه لا بأس وأنا من يسجد بين يديك وان عجزت نلنم والديك تقال
البرتقش نعم هذا شرط ليس له نظير فالتفت جوان فرأى رجل مرمي في الدير والجذام
والبرص متمكن منه وأحد عينيه عارمة والثانية عليها زرقال جوان يا بطرق أنت
كنت صادق نيا تقول فخذ هذا الرجل ورده سليم وأنا أعتقد أنك بطرق قديم
فقال البطرق لا يعظم على رب المسيح يا برتقش اقبض على استاذك حتى يظهر البرهان
فقبض البرتقش على جوان والبطرق أخذ البطريق المر يض وأدخله مخدع وأراد أن
يجهد في دوائه فقال له ما يلزمشي تعب نفسك ها هو أنا طيب فقال له من أنت فقال
ابنك السابق ولما رأيتك عملت بطرق في هذا الدير فملت تلك الحيلة باسكان حتى تقيم
أنت الحججة على جوان لاني أعلم انه ممنحك في هذا المكان فمنذ ذلك أخذ شيعه
وطلع به ونظرته النصراري فقالوا هذا بطرق صحيح لا شك فيه ولا تلويع فقال
البطرق يا كرستيان أتم كفرتم اذا سمعتم كلام جوان ثم التفت الى البرتقش وقال
له ايش رأيت ياسيف الروم في البطريق الذي قلت عليه وجوان ينجسني وأنت
ساكت فقال البرتقش له وحيات صلاتك على من تحب انك لا تحشرني مع جوان في
الذنوب منك فانه رجل كذوب فقام الى جوان وقبضه وقال يا مختبرين ان كان
عندك في بلدك مرضاً أو ضعفاً لحد الذي بلغ الموت حضرهم لي حتى أعطيهم العافية
وأزيد لهم في أعمارهم وأما جوان فلا بد من تطهيره لانه راس الملة على كل حال وا
اسامحه فيما قال بعد ان اادبه ثم كتفه وطلع السوط وقال له يا عالم الملة لا تؤاخذني بضر بك
لانه فرض لازم وانت مستحق ومال عليه حتى اعطاء ثمانين طيبين وبمد ذلك قمد
وقر اقداس ومحر لدير فرقد كل من كان حاضرا بأطلق السلطان ومن معه من ابطال
الاسلام وصفد بمختبرين وجوان على ظهر حصان وبقى البرتقش وقال له خذهم الى
عرضي الاسلام فقال البرتقش حاضر فسار بهم الى عرضي الاسلام فقال ابراهيم ما
هذا لروال في ظلام الليل فقال شيعه انا على راسك يا ابا خليل فما انا شر يكك على
طبرية وهذا الملك واطال الاسلام ومعنا مختبرين وجوان والبرتقش فقرحت بذلك
الاسلام ودخل ابراهيم الى المعبود واعلمه بقدم ابيه وضر بت المدافع وقضوا اليهم

بالأفراح وفي الصباح جلس السلطان على التخت واحضر له شيعة بخترين وجوان
 والبرتقش فقال السلطان يا بخترين قتلتني وقتلت عسكري يا ملمون ابن ايمانك التي
 حلقها اقطع يا ابراهيم راسه وراس جوان واكبسوا البسد اخر بوا حتى اخرت
 ارضها بالسكة والغدان فقال بخترين انا في عرض سيدي شيعة نذفع كلفة ركبتيك
 بالتمام واوردا الجزبة في كل عام وان حصل مني ادنى خلل فسيبك يا ملك طويل فقال
 السلطان لم ارض عليك ابدأ فقال شيعة يا مولانا كيف نخرب جزاير عليهم خراج
 خزان مال وانما بخترين نأخذ عن رقبتة خزنتين وعن حبسك عنده خزنتين وكلفة
 ركبة السميد خزنتين ما الذي تقول يا بخترين فقال بخترين ادفع ولا اقول شيء وكتب
 كتاب لوزيره يأمره بفتح الخزانة ويزن منها ستة خزن حالا فنسد ذلك حضرت
 الاموال واطلق بخترين من الاعتقال فلما قام قال له جوان اشترى يا ابني فقال له بخترين
 ولا يجديد يكفي خراب بلدي وهلاك عساكري واجنادي ولولا ان شيعة خلصني
 والا كان ربن المسلمين صلبى فقال ابراهيم يا معلم بخترين اشتره بكل ما كان ولو
 بألف قبرصي احسن من ان نضيمه فقال بخترين يا سيدي ان كان بالفاوقانه فانا
 ادفعهم فقال ابراهيم جى بهم فقبضهم ابراهيم وقال له فاما ان تريد الفادرقانه ثانية
 والا يا كل الف كرابج فقال بخترين اضر بوه الفين فقال جون في عرضك يا ابني فدفع
 يخزيرين الف ثانية وساموا له جوان وقام ابراهيم ومسك البرتقش في عرضك
 يا با محمد فقال شيعة اطلقوه فأخذه جوان وطلع بيرم الدنيا فلم يقبله احد
 ابدأ وقيل انه قعد سنين وهو اي بلد دخلها يضر بونه ويطردوه فجعل اقامته
 في الخلوات ولم يقدر ان يدخل بلاد ابدأ مدة زمان الي يوم هو قاعد تحت
 هدفة جبل في زمن الحر والهجير وخلف ذلك الجبل البحر المالح طلع
 البرتقش الي ان وصل الي ظهر ذلك الجبل فوق البحر من خلفه فبينما هو
 كذلك واذا بغليون مقبل من وسط البحر كأنه مدينة على ظهر البحر فاقبل
 حتى وصل الي تحت ذلك الجبل واوقت المركب بجانبه يقول لعل ان الهوى
 يعذبها في ذلك الجبل يكسرها ونزل من تلك المركب ورمى نفسه في البحر

وكلما يضيق نفسه يطلع العرو لم يستر يحرج بفرق روحه وحين يضيق نفسه يطلع
فعل هكذا عشرين مرة ثم اخذ من الارض حجرين وصار يخبط على صدره حتى
جرح كل صدره نزل منه الدم على جثته ثم قد بعد ذلك يكي على نفسه فتعجب البرتقش
من فماله نزل من على الجبل واتى له فرآه رجل قبطان ولكن صاحب قدر وشأن فقال
له لاى شىء تفعل بنفسك هذه الفعالم اخبرني لانك من هذا الحال فقال له القبطان
وانت من تكون انا وقت في شىء لم بقدر احد يخلصنى منه ولم اشكك الا للذى
اعرف انه يخلصنى من بلوتي وينقذنى من شدتى فقال له البرتقش ان كنت في ذلة
وهوان قم اشكى لعا لملة الروم البركة جوان فقال القبطان جوان في السماء وانا ايش
يوصلنى لجوان فقال له البرتقش جوان في الارض قم وانا نوصلك اليه وقص قستك
عليه فانه يقضى حاجتك و يخلصك من بليتك فقال القبطان في عرضك ياسيدي
خذنى لجوان فأخذ البرتقش وسار به لى جوان وارقفه بين يديه وقال يا انا اسمع
دعوة هذا الرجل المسكين فانه ما اتى لك الا هالك وضائق به المسالك فقال جوان
احك لى يا قبطان فقال اعلم يا ابا انا نه ظهرت بنت من الجزاير المانمة وهى فريدة فى
الجمال والقدو لا اعتدال ورا كبة على بلاد المسلمين فأمرت كل قبطان فى البحران
يسيرالى خدمتها ويسارع لطاعتها فاخذت غلابين بكثرة ومن جلتهم انا وبقي لئاسنة
ونصف الفلابين واففة لاهى سافرت ولاجلت الناس تروح بمراكبها فانامن
كيدي منها اخذت مركبي ليلا وخرجت من المينا ولم اعلمها وطلع النهار فاعلموها
وقالوا لها القبطان بشماط اخذمركبه وهرب فكتبت الى كافة ملوك الروم جوابات
عمومي وارسلت تقول لهم اعلموا ان القبطان بشماط هرب من عندى فكل من
ادخله فى مينته يكون خصمى ودم القبطان بشماط مهدور فكل من رآه يقتله وكذلك
يقتل كل من تعرض له او شفع وسمعت بهذا الخبر فلم اقدر ان ادخل مينة ولم اقدر
ان اعود لها تقلى لى اربعة اشهر تاىه فى البحر حتى رايتك فى هذا المكان
قد بر على يا ابا جوان فلما سمع الملعون جوان هذا الكلام فقال مرحبا بك
يا قبطان انا انزل معك واسامر الى الجزاير المانمة فصالح بينك وبينها وامرها

ان تمتك وتطيك فرمان ليس احد يعارضك ففرح القبطان بما قال له
 جوان وأنزله في مركبه وسار به مدة ايام حتى وصل به الى الجزاير المسانه فطلع ورضع
 يده على كتف القبطان حتى صار قدام الملكة سرىم نسأت من حولها من الملوك
 لان مهار بصين ملكا انو الماوتنها وكلامنها طامع في زواجها فقالت لهم من
 هذا الفيحوا الذي اتانى مع القبطان فقالوا لها يا ملكه هذا عملة الروم البركة جوان
 فصبرت حتى اتى جوان اليها وبقي بين يديها والبرتقش بما نبه فقالت الملكة سرىم
 مالك يا بما جوان انا ارسلت لك من زمان ادور عليك فما احذر شدى اليك حتى
 اتى رأيتك في هذا الوقت مع القبطان فقال لها يا بنتى انا اتيتك اسألك ان تمفوا عن هذا
 القبطان فانه اتانى واستجار بي فقالت يا انا هو فى كرامتك وحطت يدها فى حسام
 وضربت القبطان قسخته نصفين فقال جوان ما فعلت الا كل خير لانه تأخر فى الجهاد
 دين المسيح هذا فعل غير صالح فقالت الملكة سرىم انالم اخذا احد بلانيه ولم اغضب
 احد حتى انه يهرب منى واذا ساحتها فيما فعل فان الباقي يهربون ولم يسافر معي احد
 ثم انها امرت جوان بالجلوس فجلس هذا والبرتقش يتفرج على الملكة سرىم وما
 حوت من الحسن والبها ولها لفتات تفوق من لفتات المها فقال لجوان يا ابا انا ان
 اردت ان تقعد مع تلك البنت فحاذر على رأسك لانها والله حمقه كاسمها واذا قتلتك
 لم يطلبها احد يدملك وعندى النظر لوجهها ولهذا الحسن احسن من الكنايس
 والصور والجواهر والمادن فاعمل لنا طريقة وخليتنا روح من عندها فاني نظرت
 الموت يلعب بين عينيها فقال له صدقت يا برتقش فالفت اليها وقال يا ملكة البيات
 التى على الملوك والقمرانات ما أرسلوا لك نجدة تماونك على الجهاد فقالت انا خرجت
 من بلادى للجهاد الذى يتبعى مر حبا به والذى لم يتبعنى لم اغصبه وانا قدر المسلمين
 وأز يدبمون المسيح فقال جوان انا اركب وأدور على البيات والقمرانات واسرهم ان
 يسارعوا فى نجهدتك ويجهدون فى خدمتك فقالت له رح فركب جوان حمارته
 وأخذ البرتقش وأما سرىم فانها قالت اذا سافرت فى البحر يمكن ان الهوى ما يسعفتني
 ويطول المطال ولم ابلغ الآمال بل الا اسافر فى البرم انها أمرت المنادي ان ينادى

على مينة الجزائر المسانفه كل القباطين بروحوا لان الملكة مريم سايرة في البر فلما
صمعو ارباب الفلايين هلموا ولم يبق احد منهم وثاني الايام امرت عسا كرها
بالرحيل و كانت عرضي جسيم وسارت تقطع الاراضى والطلول حتى وصلت
الى وادى الزهور ومرج الفصلين ومرتع الطبا فصبت خيامها وانتظرت جوان
ان يرسل لها عسكر فلم يبين ولا يظهر تعرفت انه كذاب وكان معها اربعون
ملكا كاذكر ناقسمتهم قسمين وقالت لهم حاربوا بمضكم حتى انظر من هو الشاطر
فيكم فتحاربوا مثل ما مرتهم ففرقة غلبت فرقة فاخذت الفالين وقسمتهم قسمين
وقالت لهم حاربوا بمضكم فجماعة غلبوا جماعة فقسمت الفالين وأمرتهم فحاربوا
بعضهم وهكذا حتى بقى اثنان فقالت لهما كل من قتل خصمه منكما اتزوج به
واجمله قايد العسكر حتى تأخذ بلاد المسلمين فاجمله ملك البلاد وانا زوجته اترجم
بيتي نصار الاثنين بتحارب بار (قال الراوى) فبينما الملك عرنوص جالس في مدينة الرخام
فاتاله تبع من اتباع مقدم موسى بن حسن وأخبره انه قد انت بنت من الجزائر المانفة
صحبته اربعون ملك طامعة في اخذ بلاد الاسلام وهى الان في وادى الزهور ومرج
الفصلين فانم على التبع وركب ليلا وسار يقطع البراري والفسفار حتى صل الى
وادى الزهور فرأى الاثنين يتقاتلان في ذلك المكان فصاح عليهم وهجم على الاثنين
ضرب الاول بسيف الحديد قسمه وضرب اثناني بالنرس خسفه ووقف يفرج
عليها فقالت الملكة مريم اما هذا الغندار لا نظيره في الدنيا ثم انها تقدمت له وقالت
له على السلامة يا غندار انت من اين اتيت الى هذا المكان ولاى شىء منترت بطارقي
وايش ذنبهم معك فقال عرنوص انا قلمهم وان كان تر يدى ان تغنلبنى على شانهم
فدونك وما تر يدى فقالت انا لم احاربك والذى منترتهم بخاطرهم ولكن اريد
منك ان تكون معى حتى اعطيك نصف العسكر وتزوج مدينة الرخام محارب
الديابر وعرنوص وانا اخذ النصف الثانى واروح على حلب احارب ربت
المسلمين وبمد اخذ البلاد اتزوج بك وانت تبقى ملك على البلاد وانا اترجم بيتى فقال
عرنوص طيب نقالت له وانت من اى البلاد فقال اما سواح بامر المسيح ادور واطوف

الاراضى والمواضع فاني للسيد المسيح ابيع وتقوله طابع وسامع فقالت له واش
اسمك بين الناس والتوابع فقال اسمى عزم المسح القاطع فقالت دستور يا مسيح
صاحب الذكر الشايغ اترضى بما قلت فقال نعم رضيت فامرته له بصرات وخدم
ورضيت له كلما محتاج اليه من طعام وشراب فقالت له تروح انت على جانب مع الملكة
مريم يوضبوا في تجهيز العسكر ايام قلايل الى يوم من الايام كان الملك عرنوص
يتسلا بصيد الغزلان فان ذلك الوادى كله غرلان واذا بالملمون جوان اقبل ودخل
على الملكة مريم واعلمه انه جمع لها عسكر واى عسكر فضرب طبلها ونقر فقالت له
يا ايانا انا جاءه بى غندار لم يكن منله فى الدنيا لافى الحسن والجمال ولا فى الحرب والقتال
ووصفت له عرنوص فقال لها هذا الديو برو عرنوص اننى ملكتى نفسك للمسلمين
ولولم نجى لكان احتال عليك واخذك عملك جنافة ولا ينفعك عسكرك ولا اجنادك
بل كان هلك الجميع وصنع بهم اقبج صنيع فقالت له وكيف العمل فقال لها بخدى
هذا القرص البنج واوضيه له فى الطعام فاد تبنيج انا اقبضه واضعه فى الحيد ثم نركب
على بلاده ونملك عساكره واجناده ولا تلزم ذلك الا منى انا فعند ذلك اخذت منه
القرص البنج وامرته ان تحتفى فى بعض الاماكن فاقبل الملك عرنوص ولم يدركه
الله له فى مخبئات العيب فلما راته الملكة مريم قامت اليه وتبست فى وجهه وسارته
وجلسته بجانبها وامرت الجواران يا توابا ليا ووضعت له البنج فى السكاس فلما
شرب السكاس رقد مكانه فاحضرت له جوان كنفة فلما افاق الملك عرنوص وراى
نفسه مكنت قال لها لى شى يا ملكة مريم فعملتى معي هذه الفعالم بلا عيب حصل
منى ولا حرب ولا قال فقالت له لما عرفتك انك الديو برو عرنوص لزم لي ان اقبضك
واقبلك وارتاح منك فقال ام او من علمك انى انا عرنوص فقالت له قال لى عالم الملة
جوان فقال عرنوص واين جوان فاحضر جوان فلما حضر قال له الملك عرنوص
وانت يا ملمون اش اذخلك فقال جوان بقا نسكت حتى تضحكك عليها وتعملها جناقه
وهى يسحبها بالوصك فتسلم وتروح بدمك عند المساءين فاذ قلت لها عليك لاجل ان
لنتلك وارتاح انا من رؤيتك فقال عرنوص الله يدين طلعتك فيبيهام كذلك واذا

بالمقدم اسماعيل داخل الصوان والمقدم نصير النمر بجباله وصاحوا الله اكبر
 فقال جوان دالي فانطبقو عليهم فسلك اسماعيل الميمنة ونصير النمر الميسرة و ضربوا
 ضربات قاطعات هبر والنصارى هبروا وثروا الجحاجم نثراً وقد بضوا الكفار خمسة
 خمسة وعشرا وعشرا كانت لهم سامة عمرة والذنيا صارت ضيقة منحصرة وداموا على
 ذلك الحال حتى ول النهار بالارتمال وأقبل الليل بالانسداد فبالا من المقدر تزحاق
 المقدم نصير في دم القتلا ووقع فقبضوه باليد، قاتل اسماعيل الي نصف الليل واخذوه
 أسيرا فقالت الملكة مريم اذا كان اثنان مسلمان فعلا هذه الفعالة فكيف اذا كان
 مصافعهم في القتال وانا قون هذين الاثنين والديار وعروض يقوموا مقام العرضى
 بتاعى فاذا كان المسلمون يثر ذلك أسعوا النصارى شراب المهالك فعال جوان
 لا يملكه المسلمون كلهم فشارلا يعرفون شيئاً لا متتار فقط واما في غير المتتار لم ينفعوا
 ابدا فقالت الملكة مريم باجران وهذه صارت ثلاثة مسلمين نعمل فهم به فقال
 جوان ايه غير قليم فقالت هيا منار فقال البرتقش منار هم ليس بصواب لا ملك يملكه
 الى الآن ما صفتهم وانما تقيمهم عندك في الاستقال حتى تفرغى من الحرب والفسان فان
 غلبت المسلمين قليمهم معهم وان غابوك ورأيت القلب صالح دول يكونوا راسطة لك
 في الصلح مع ملك المسلمين فقال جوان يجيئ شيحة يخلصهم وتبكي يروح بلاش
 فقالت الملكة مريم انا ارسلهم الى امي في الجراير لينة واوصها عليهم فقال البرتقش
 هذا الصواب فاحضرت وزبرها جرجيس وقالت له خذ هذا الكتاب وهذين
 الاسيرين سلمهم لامي في الجزاير وكن عندها محافظ عليهم فأخذهم وصار يقعه كلام
 و بعد ذلك قالت الملكة مريم لجون بق مرادى من يكون معتمد تجده قايد الاساكر
 على مدينة الرخام واروح انا على حلب فقال جوان لاي شيء ذلك اجعلها ركبة واحدة
 على حلب فاذا اخذني حلب ارحق على الشام واذا انكسر ملك الاسلام طابت لك
 مدينة الرخام وغيره امن الارض والا كما فعند ذلك شالت لرضى وسارت تقطع
 الارض والمهاد حتى أنت الى حلب فنظر باشت حلب الى ذلك السكر الجرار خاف
 على المدينة وطلب الحصار وأمر بنقل الابواب وضرب المدافع من على الابراج حتى

منعومهم عن الاصوار ثم كتب للسلطان كتاب وارسله مع نجاب فساد يقطع المهامه
حتى وصل الى مصر ودخل على السلطان وهو يقول

سلامي على هذا المقام وذا الحمى * مقام به كرسي الخلافة قد نعا

يجم امير المؤمنين وجيشه * وقد حقت الكرسي ملائكة السما

فقال ابراهيم من اين قال له من حلب ومعني كتاب فاخذ ابراهيم الكتاب وناوله لمن
يفرأه ففتحه واذا فيه من حضرة باشت حلب الى ايدى مولانا السلطان ان يوم تاريخ
الكتاب مقيمين واذا قد ورد علينا عسكر جرار كانه البحر البخارقنا عليه الحصار
وضر بنا بالمداغ حتى مننناهم عن الاصوار وارسلنا الجاسوس فوجدناها بنت اسمها
الملكة مريم قادمة من الخزاير المانمة ومعها جوان والبرتقش واربعون مملوك ومعهم
الف مقاتل فكتبت هذا الكتاب لتكون على بصيرة ادركنا والا ارسل لنا من
يدركنا فان الحصار علينا شديد وكل محاصر مأخوذ ادركنا والسلام على النبي البدر
التمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب تعجب وقال عجزت ملوك الروم ان يماربونا
فتحدرت لنا البنات لان يقاومونا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه امر
المساكر بأخذ الالهة وبرز العرضي للمادية عمل مولد لسيد المرسلين وضرب مدفع
الختم وبعده مدفع التنبيه وسار ينطع الارض والقفار حتى حط على قريب قدام
عرضي الملكة مريم على حلب وجعل عرضي الكفر مبسرة وعرضي الاسلام ميمنة
وبات تلك الليلة وعند الصباح كتب كتاب واعطاه لابراهيم اخذه وسار به الى عرضي
الملكة مريم وصاح دستور قاصد ورسول وتأمل يمجده الملكة مريم قاعده في صدر
الصوان بذلك الحسن والجمال الفتان كانها من الحور والولدان كما قيل فيها

هيقا لو خطر في جفن ذي رمد * لم يستحسن له من مشيها ألف

خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الساء لم يبالي لها قدما .

والمتدم ابراهيم بانظرها تملق قلبه بالحال واضرمت في احشائه نار الاشتغال
واصطاده الهوى وتمكنت منه صباة الجوى وبلى بدا له لم يجده منه دوى هذا
والملكة مريم فحت الكتاب تجده فيه من حضرة ملك القبيلة وخدام الحرم المحفوف

بالبند والعلم الى ايادي الفاجرة الماهرة مريم الحقة يالمعونة انت اش قدرك حتى تركي
بمسرك على بلادي وانا سيقى خضمت له المعجم والروم والترك والافرنج رانت
حرمة ذات ضلع أعوج ولسان تلجلج وان اغراك الشيطان على هذا الشأن فقد
او قنتى نفسك فى التلاف وهلكت انت وعسرك فان اردت السلامة من القدم
والوجود من العدم تقبضى على جوان والبرنقش وتانى الى عندي اما ان تسلمي
واز وجك الى من يما تلك فى المقام وتلزمى بيتك كما تفعل بنات الكرام وان خالفت هذا
الكلام فاجز ذلك غير ضرب الحسام والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف
كفاية كل خير فانطت الكتاب لابراهيم واعطت له رد الجواب وقالت له رح
الذى ارسلك فاخذ ابراهيم الكتاب ورد الجواب ولم ينتقل فقالت له الملكة مريم
ندار بالامان فقام ابراهيم وسار حتى خرج من العميو وان وركب حججه وسار ولم
يعلم الطول من العرض ولا السماء من الارض ولم يزل سائرا حتى دخل بالحجرة الى
صهيو ان السلطان وصاح بصوته المعروف لىن ياملكة مريم فقال الملك اذا انا فاطمه اش
جبرى عليك ففتح ابراهيم عينه ونظر السلطان فاستحا ونزل عن حججه وهو تاج فى
بحو الغرام واقلقه الشوق والهيام كما قيل

الكلم الناس ما ادري ما اقول لهم * وان كلونى برونى غايب الفكر
فلا رآه السلطان قال له اين كتابى يا ابن حسن فاعطاه كتابه واعطاه رد الجواب
فأخذه فوجد به الحرب ماعندى الا طعن يهد الجبال وحرب يقدا لا بطل وضرب
بقصر الاعمار الطوال واول الحرب فى غدات غدوشكر يامسيح فزق السلطان رد
الجواب وامر بدق الطبل حربى ولما كان عند الصباح وقد اصطفت الصفوف
وترتبت الالوف وارباب المراتب حادت وقوف خرج من النصارى بطريق مزقه
الكفر بمزق راكب على جواد ادهم ويده سيف مخمد وعلى حاتقه رمح مقوم
يمخطف الارواح ويترك الارض الواح فصال وجال فى اربع جوانب المجال ومد
واسنطال ولعب برمح حتى حير الابطال ونادى برنيم صوته وقال ميدان ياسلمين

ميدان ياسر جلين ميدان يا امراء من فارس لفارس من عشرة لفارس من مائة لمارس
 من عرفني فقد اكنني ومن لم يعرفني فما بي خفا ليس في الميدان الا البوعو ابن جريبر
 يا طلابه فاتم كلامه حتى صار الامير ايدمر البلهوان قدامه وصرخ فيه ازعجه وهجم
 وسد عليه طرايقه وضر به بالسيف يلمع من علايقه ونزل عليه الثاني فاهلكه بلاتواني
 والثالث والرابع خلاهم لمن قبلهم توابع والخساسم والسادس جعلهم نواكس
 والسابع والثامن جعلهم مكانم والتاسع والعاشر جعلهم دوائر ودام الى آخر النهار
 فاهلك خمسين من الكفار وعاد وهو منصوب مؤيد فالتقاء السلطان وتبسم في
 وجهه وقال له تقبل الله منك الجهاد وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور
 مفتاح حرب الفداوية وكان هذا المقدم حسن من الفداوية العدو دين الي لقاء
 الكفار ولم تخفي ابام ظهوره وما فعل من كبير نفسه وتجره وكان ذلك اليوم اشفا بفعله
 الغليل وارضى الملك الجليل و ام بقا تل الي آخر النهار ورجع من الميدان وهو بالنصر
 والظفر فرحان وثاني الايام نزل الامير قارس قطاية ورابع يوم منصور المقاب ابن
 كاسر وهكذا يوم بعد يوم حتى ان النصاوى ضعفت ودخلوا على جوان وقالوا له
 كانت ما تيت بنا الا لتجعلنا غنيمة للمسلمين يقتلونا وينهبوا اموالنا والدليل على ذلك
 انه ما نزل واحد من الميدان وعاد سبالسا ابدا ولم يمت احد من المسلمين ولا انكسر
 ولا انحرح وكل واحد من المسلمين ينزل مثل الاسد ويعود مثل السبع وانت
 اوعدتنا انك تنصرنا على الساميين فنصرت المسلمين علينا فقال جوان لا تخافوا من هذا
 الحساب فان الذي قتلوه اعيهه بالحيات ثانيا اشترى لي بدرهم فضة فحم صفصاف
 واسبكم في البواط يرجع بالباطل جسد لسيخ من لبخ فقالوا له اذا كان قولك
 صحيح اسك الذي ماتوا حتى اذا رايناهم عادوا طيبين تطمئن وتقتل بقلب قوي
 فقال لهم حتى تكمل الطبخة فقالوا له هذا شيء لا نسمعه وان كان عندك معرفة فرجنا
 عليها وان كنت كذاب فهذا كذبك ثابت عند كل الناس فالفت جوان الي الملكة
 مريم الحمفة وقال يا ملكة قومي انزلي الميدان واجتهدي في قتال المسلمين ان اردت
 ان تكوني من المقار بين فنند ذلك قالت احضروا لي حصاني لافرج البركة جوان

على حربي وطمانى واعرف المسلمين قدرى وارتفاع شانى فقد موالها حصان من
افخر الخيل الجياد معد لخوض النقع في نهار الجلال فركبت بمد ما تسر بلى بدرع
ولاد قروي ونزلت الى حومة الميسدان كانتها قمر ظهر في اربعة عشر ولكزت
الحصان فقفز كأنه النزال اذا اندعر وصهار ولهان قاول ما لطمها ايدمر البهلوان
فنظر الى ذلك الجمال الفضان فاشغل وزاد به الخيل فقالت له مريم جينك يا مسلم فقال
ايدمر اصبرى شو به ياستي فقالت له الصبر هذا ايش يكون اما امانت جاي للحرب
والطنن والضرب فقال ايدمر البهلوان ياستي انا ما حار بشى انا جيت لك خدام
فقالت له يا كلب المسلمين الحرب فيه كلام مثل هذا ثم انها مدت يدها في خناقه
وانحنت عليه فسلم نفسه ولم يقاتلها فاخذته اسيرا وقالت غيره تلى علاء الدين ايضا
فعملت به كما فعلت يايدمر وهكذا واحدا بعد واحدا حتى اخذت عشرين اميرا
من كل خودة رواح ومن كل صنطه مفتاح واليوم الثاني كان اول من برز حسن
النسر ابن عجبور وتقدم الملكة مريم فارتخت اعضاه فتبسمت الملكة مريم عن ثمر
كانه اللؤلؤ المنظوم وظهر جبينها كالقمر بين النجوم وقالت له يا رجل انت جاي بحاربي
فقال المقدم حسن كل من حاربك يبقى معرص وانا ما جيت الا قلت لملك تكونى
محتاجه خدامين فانا اخذتك فضحكك وشاعلته بميونها حتى تمكنت منه واخذته
اسيرا وبعده نزل منصور السقاب وطال المجال حتى اخلت ككرسى ديوان
السلطان بالكلية من الامراء والقداديه اراد السلطان ان يامر ابراهيم ابن حسن
بالنزول فقال الوزير ياملك ان ابراهيم عند ما ضاف ما عند غيره ن ابراهيم ابن حسن
يتمنا ان يكون عندها و كل يوم تضر به يديها وكان للسلطان اخ اسمه تظمر اسم
الموت وسبب هذا الاسم لاجل انه عمره ما ضحك فامر السلطان ان ينزل هذا اليوم
فتزل ولما راى الملكة مريم فتخبل ولكنه ثبت نفسه عسى ياسرها فما امكنه لانها
صارت تتقلب قدماه على ظهر الحصان بافمال يعجز عنها التبعان حتى انذل تظمر
من ذلك الجمال الفنان الذى فاقت به على الحور الحسان فقالت له انت بار بن المسلمين
فقال نعم فقالت له وما تاملت شىء تفخر به في الحرب على غيرك من الخائفين فقال لها

اش الذي تعلمه أنا قصدي منك ان تدخل في دين الاسلام وتسيري معي حتى انخذك
زوجتي وتكوني على الفرائض ضجيعتي فاتم كلامه حتى ضربته بالحسام فحكم على
كتفه قطع الزرد وغاص في اللحم الى حد العظم فقال آه ولكن نزلت الضربة
كزول الماء البارد على فم المطشان وقال لها اصبري كيان مرة يا سيدتي فان ضربك
تبري السقام وتشفى من الامراض والالام هذا وقد نظر السلطان الى اخيه
(قال الراوى) وقد انجرح فراد به الويل والترح وخرج من تحت البسرق
النبيوى وقلبه على اخيه منكوى وصرخ على الملكة مريم صرخة تفلق الحجر وتملخ
الشجر قارادت ان تشاغله لفتانها وتريه حسن انطافها وحركاتها فكان الملك
الظاهر لم يلتفت الى ذلك وهو كانه الهز برضاى القاتك فصرخ فيها فاذهبا وخيل
عقلها و بليها ومد لها زند ملان تقوى و ايمان ومسكها من منطقتها و رفعها على زنده
وسامها للمقدم سعد فنظر جوان الى الملك الظاهر وقد أسر مريم الجمعة فانقاض
واحترار وكان فى رأسه عقل فطار فهز الشنيار فخرجت الكفار وتساقوا للموت
والدمار ونظر السلطان الى ذلك الشأن فعاد عوده الاسم الضيغم النضبان وخرج على
عبدة الصليبان وقال حاس الله اكبر

اذا حميت حرورات الجهاد * واشتد اللغلا بالانقصاد
وحممت الرجال على لظاها * وكرت عند ما نادى المادى
تروني اقتحم كرب المنايا * على ظهر المضمرة الجياد
انا محمود انا بيبس اسمي * انا المنصور من رب العباد
انا خصم لجيش الكفر جما * اذا ما جيشوا يوم الطراد
وابطال القلاع الكل حولى * تخوض عجاجها والسيف حادى
ومن حوران ابراهيم عندي * صبور لا يمل من الجلال
واما سعد حقا نم مهدي * لضرب السيف والسمر الصمادى
واما سادة الاسلام جمعا * اسود يصد مواجيش الاطادى
وفيهم كل ذى بأس شديد * بقلب قد من صخر جمادى

وصلى الله على احمد محمد * في قداتي للخلق هادي
 وانقرد السلطان وضرب بالسيف اليماني ودحرج الرووس من على قامات
 الابدان وزعق من خلفه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وهو
 يقول حاس الله ا كبرلينيك ا مولانا السلطان ررحي فذاك عند الحرب والطمعان
 اذا نار المسجاج بكل وادي * وابرقت المهنة الحدادي
 وغنت بيننا بيض وسمر * على رقص المضمرة الجياد
 ومحمت الصواني في عجاج * وزاد مهيلها والسيف طادي
 دعوني من دماء الكفراروي * سنان المهر يات والصعادي
 انا ابراهيم وذكري شاع جبراً * على نم الحواضر والبيوادي
 خدمت الظاهر المنصور شرفاً * لكسب المجد في يوم الجهاد
 اقاتل في سبيل الله جهدي * بعزم صادق عند الطراي
 عسى ان ارتقي درج المسالى * ويمحو ذلتي رب العباد
 واختم بالصلاة على محمد * نبي جاء بالقرآن هادي
 وتكعب وارتما كصاعقة نزلت من السما وكحل الكفار بمررد الهما وقر اهلهم آيات
 الله العظما ابلادهم بالقتل والذل بالخبال ونما الحمام المضال والرمح الكيوب المسال
 وززلت الارض بالزلزال ونظر المقدم سعد بن دبل الى ظاحون الحرب دارت
 والغباب من النقع استجارت فاحناج ان يحمل و يقاتل وكان بيده الملكة مريم الحمفة
 فسلمها الباش كواخي البياسنة ورمي روحه خلف المقدم ابراهيم ونادي حاس الله اكبر
 اذا عمد الغبار على الجيادي * ونادي في لظي الهيجا منادي
 انا سعد الذي قد زاد سمدي * علوا وارنفاعا وا دبادي
 اسوق النخل سوقا فوق ساق * ولم اطوى المهامة والمهادي
 خدمت الظاهر المنصور حقا * بقلب صادق صافي ودادي
 اذا ما ارتت بيض وسمر * وقد السيف قدات الاهادي
 اخوض لمهجتى بحر المنيا * واطفي نارها والسيف حادي

وأختم بالصلاة على محمد ﷺ نبينا المصطفى خير العباد
و بعد ذلك حملت عصبة الاسلام و فاحسام الصمصام وانفلت الهام وهشمته
الحطام وقل الكلام و بطل من الجميع العتب والملام واستظهرت الاسلام واندعت
فرقة الكفرة للثام ودام الجرب على ذلك السيار الى آخر النهار ونظرت النصرى الى
الاسلام فعملوا انهم ليس لهم على حرب الاسلام طاقة فولوا الادبار وركنوا الى
الفرار وبتتهم المسلمون الابرار وشتوهم في البرارى والقفار ولم ينج الامن كان
جواده سابق وفي امله تأخير وكبت ابطال الاسلام على مضاربهم واخيام ونهبوا
كلما كان من الحطام من مال وانعام وخيول وجنايب وصوارين ومضارب وعاد
السلطان وجلس في الصوان وطلب المقدم سعد وقال له اين الفاجرة صريم هيا
حضرها فقال حاضر وندته الي باشت الكراخى وأمره باحضار مريم فأحضرها
وقدمها سعد قدام السلطان فوفت الدولة جميعا يتفرجون عليها وكانت عند كسرة
الكفار فهجمت المساكر وأطقوا جميع الاسرى من خيم النصرى ولما وقفت
مريم قدام السلطان فأرسل من تكلم المقدم ابراهيم بن حسسن وقال ياد ولتلى ان هى
الاذات ضلع اعوج ولسان عند الكلام تلجلج ليس عليها شطارة وعساكرها الذين
كانوا معها هربوا ولم يبق لها ناصر ولا معين ولا ملجأ ولا حما فاحمها بزحك رب
الارض والسما بالما تكلم ابراهيم هذا الكلام ساعده كل من كان حاضرا في ذلك
المقام من الفداوية والامراء فقال السلطان ما ياز شى كلام هات يا ابراهيم رأسها فانها
قننة فقال ابراهيم الشفقة من الايمان لعل الله ان يهديها فانها ياد ولتلى خرجت من
بلادها في عسكر جرار فأصبحت فريضة بين يديك وليس لها ناصر ولا معين الارب
العالمين فقال السلطان انت يا مقدم ابراهيم تجادلني على امرأة كافرة فقال ابراهيم اعوة
يا الله من ذلك ياد ولتلى العبد لا يقدر أن يجادل مولاه وانما يامولانا هذه حرمة قصيرة
الجناح ورجوا من المولى الصبر لعل الله ان يهدى قلبها للاسلام هذا والدولة جميعا
يساعدون المقدم ابراهيم وعرف السلطان ان هذه البنت افتنت رجاله فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا و ابراهيم يقول لمريم لا تخافى والله ما يجري عليك

شيء ولا تنزل منك قطرة دم وأنا في الدنيا فاطمأنت مر يم بكلامه وقال له اذ افعلت
معي هذا الجليل لم انساها اذ افولع ابراهيم (ياساده) هذا والسلطان يقول ان
كانت تسلم لها مالنا وعليها ما علينا فاتم الملك كلامه واذا بغيرا غير وعلى الى الصيفي
وتكدر واكتشف عن ثلاث خيالة مقبلين ورابع ضارب على وجهه لثام فتأمل
ابراهيم السهم وكان نظره صحيح وادابه الملك عن نوص واسماعيل ابوالسباع ونصير
النمر والرابع لم يسلمه فقال ابراهيم ضاع تعبت الان الملك عن نوص بحب البنات الجليلات
ولا بد ان ياخذ مريم وانا تسمى بضيع فسام كلامه الا الملك عن نوص يقول له ارجع
ابراهيم فان هذه بنتي فقال ابراهيم الحمد لله وتقدم عن نوص فكما وضمها الى صدره
وقال لها انت بنتي وهذه امك المللكة وم قيص زوجتي وانا ابوكي تمجيب السلطان
وسأل الملك عن نوص عن هذا السبب (قال الراوي) وكان السبب ان الملكة مريم لما
ارسلت الملك عن نوص الى الحزير المانعة عند امها كما ذكرنا فلما وصل وضعوه في
السجن فصبر على قضاء الله تعالى المقدم اساعل يلومه ويقول له يا ابن أخي ابوك عمره
لم يتزوج غير أمك مريم الزنارية وانت كل اسمت خير بنت تتولع امالك بها
وينتج منها مثل هذا اواكثر وابش لا آخر يا ابن أخي ولكن يا ولدي انت معذور
وطعم الهوى مر والله تعالى يجعل العواقب سلبية هذا وعن نوص يضحك على كلامه
فيبهاهم كذلك واذا بكمل بحب وخلق خال برن وشمة تضوى وباب السجن انفتح
ودخلت بنت اربعة كانها غزال القراتمه وقالت يا ملك عن نوص هكذا تفعل الملوك في
ازواجها انا زوجتك المللكة ومقص الذي اوعدتني انك تدور على وكان اسلي انك
لم تفتني ولم تصبر عن كشف اخباري فكان ظني بخلاف ذلك ولكن الحمد لله الذي انت
على قيد الصحة والسلامة ومر يم لتي ارسلتك الى احبسك فهي بنتك من ظهرك
وانا امها واظن انك ما تبت اليها الا لفتزوج بها ولم تعلم انها بنتك ولكن المولى يجعل
لكل شيء سببا فقال الملك عن نوص وانت الاكن هنا وحده فقلت له ان البلاد كلها
بلادي وليس لي فيها سماع ولا معارض فان كان قصدك اخذها فليس احد ممنعك
ولكن لم يعلموا اهل البلد انني مسلمة وانا مرادى قبل كل شيء تاخذني معك وترجع

الى المسلمين لتلحق بنتك قبل ان يقع قتال قال عن نوح صدقتى فى هذا المقال فعند ذلك
حلثهم من الوثاق واحضرت لهم خيلهم وعددهم واحضرت لها حصان وركبت معهم
تحت الليل وساروا حتى وصلوا كاذ كرنا ونزلت المسكدر ومقيص على بنتها وقبلتها
فى خدردها وبين عنيتها وأعلنتها انها مسلمة والملك عن نوح ابوها فعند ذلك امر
السلطان باحضار التجارين من حلب وأمرهم ان يصنعوا تحت لريم وأمها ودخل
السلطان حلبا وأفرده الى روم مقيص وبنتها سراية وأقاموا حتى اخذوا الراحة
من كرب القتال فقال السلطان يا ملك عن نوح انا قصدى منك انك تأخذ زوجتك
هذه وبتك ونسبى الى مصر حتى تنفرج بنتك على بلاد الاسلام وتمتع بالمشاهدة
والاحترام وكذلك بنات عمك يسمون على زوجتك وبتك فقال عن نوح على
الرأس والعين وثانى الايام امر السلطان العساكر بالرحيل وسافر بالعرضى بطوى
الارض والبلاد حتى وصل الى العادلية ارسل بطاقة الى مصر زينت ودخل السلطان
فى مركبه المتاد والملك عن نوح بصحبته واماميريم وأمها فانهم دخلوا السراية
وانعزموا ثلاثة ايام وفى رابع يوم نزل السلطان وجلس على تخت مصر مثل عادته
وتكامل الديوان وقعد الملك يحكم على ماجرت به السادة ثم نظر الى امراء الديوان
فوجدهم تمام الاخاه الوزير تقطمر رسم الموت فسأل السعيد لانه لما اقام السلطان
فى ضيافة عن نوح الثلاثة ايام كان الذى قاعد على كرسي الديوان السعيد فسأله
السلطان وقال له ابن عمك تقطمر فقال والله يا ابنى من يوم حضر ملك من السقر مارأيت
فسأل الملك عنه ايدغدي وايدغمش فقالوا له انه راقد فى بيته فاغتاظ السلطان على
اخيه وقال واجب علينا نطل عليه فانه اخى على كل حال فتمشى الملك حتى وصل الى بيت
اخيه نقطمر وطلع الى اعلا المكان فرأى اخاه تقطمر حقيقه عيان فسأله عن حاله
فقال يا ملك انا سابق عليك النبي العربى لانه لاني وقعت فى شرك الهوى وتمكنت
من الصباة والجوى وقد عدت الخيل والقوى وانا يا اخى سعدور ولم اقدر على
كتم ما بليت به وانظر يا اخى الذى احوجني ان اشك اليك بمالم اقدر على كتمه
والله يا اخى لو قدرت على كتم الحب لك حكيه وانا يا اخى فى عرضك نيجرني من هذه

النار التي احترقت مهجتي وتنفذني يا اخي من بليتي ولا تتركني اموت من حسرتي ام
بكا وتمهد وتحسر حسرات متنايمات فرق له قلب السلطان وقال له اخبرني بالذي
جرى عليك فقال تقطمر يا اخي اذا مت فاعلم اني مقتول الملكة مريم الحقة بنت الملك
عروص فانها هي التي تركتني كما ترى وبكافظن السلطان ان اخاه يشك من الجرح الذي
جرحته في كتفه فقال له يا اخي امالو كانت على دين الصاري كنت ذبحتها بين يديك
لكنها اسلمت فلا يجوز قتلها وانا نيا طلعت بنت الملك عروص فكيف يا اخي اقتلها
فقال تقطمر يا ملك الاسلام اتنى على الله و عليك ان تخطبها لي منه حتى اتزوج بها
واكون لها وهي تكون لي اهلا فقال السلطان هذا امر سهل ولا تطالبه الامني انا
فدعاه تقطمر واطمأن قلبه وفي الحال جاءت له العافية وقام واكل واطمأن ولما رآه
السلطان طاب فقام الملك وركب وقصد الديوان فلقى به الملك عروص وكان قادم من
قلعة الكيش فاراد ان ينزل ليقبل انكفة فتمعه السلطان وطلبه حتى صار يجانبه قبل يده
فقال له السلطان يا ملك عروص اصحا تفلط واعلم اني مرادى ان ازوج الملكة مريم
بنتك لاخي تقطمر سم الموت فليك يا وادي الذي تقول له وجب وانا اعطيك كلما
اردت من الطلب فقال للملك عروص على الرأس والعين فقال له ربما يطلبها ابراهيم
ابن حسن وهو ابن عمك فكيف ترده فقال عروص انا رده وصار هذا القول بين
الملك عروص والسلطان ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام المقدم ابراهيم
ابن حسن وقال يا ملك عروص انا سابق عليك هذا الجمع ومولانا السلطان
والوزراء وكافة السباق الله والنبي اني جيتك خاطب راغب فلا تردني خائب
في الست المصونة والجوهرة المكونة بنتك الملكة مريم الحقة عليك ما تقول
وجب وانا اناقلها بالذهب وأوفى بكل ما تقول عليه من الطلب فسام كلامه
حتى التفت الملك عروص اليه وقال له يا مقدم ابراهيم انت طماع بنتي لا تصلح
لك ولا انت تصلح لها لانك انت فظ غليظ و بنتي مزاجها رقيق فكيف ازوجها
لك وانت اذا زحفت على صدرها مجتتك هذه وكرشك تقتلها وايضا يعنى بنات
الحصون فكيف بنتي يا تقيل والله ما هذه الفعالم الامن جملة الخاصة انعد محلك ولا اقم

في خدمتك التي انت مرتب لها واترك الطمع فيما لا تصل اليه (قال الراوى) فلما
 سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام زادت به الالام فقال يا ملك عرنوص وعلى ايش تزدلنى
 بذلك القول قل ما تعطينى والسلام كذا نقبضنى وتهزل مقامى ان ماترو جيتشى بتك
 يا ملك بمخاطرك والذى قلته لى تعدانى ما سممته منك وما عليا فقال الملك عرنوص
 ما علينا يعنى ايه قسما بالله العظيم ما ننسرق بنى اُر تفقد لم يكن غر بى فيها غيرك ولما
 سمعوا نفاذ وية والامراء ما فان الملك عرنوص للمقدم ابراهيم لم يعرض اخذ منهم
 بمخاطبة الا ان كان شباب مثل احمد بن بيبك و حليل بن قلوون و ناصر الدين ابن
 سعد فقال عرنوص الم اُز جهافى هذه الايام حتى ترتاح من السفر و يظهر على جبهها
 نور الاسلام فعند ذلك انقطع الطلب الى يوم طلع الوزير تقطمر سم الموت ووقف
 قدام السلطان والملك عرنوص وقال يا ملك عرنوص انا تقطمر وهذا الملك اخى وانا
 اعلم ان لى عبدك اكرام لاجل خاطر اخى وانا سابق عليك السلطان والوزير ابوك
 الشهدانك تزوجنى بنتك ولك على كل ما تقول لمبه فقال الملك عرنوص بادولنى
 وزير انا ليس لى غرض فى زواجها ولكن انت عندى عزيز فى المحبة لاسيما عمى هذا
 السلطان الذى انا مترغدى فى نعمته وها نا خطبك مثل ما خطبتنى وز. جتلك بنتى
 ورضيتك لها بعلا وهى لك اهلا والوكيل السلطان فى قطع المهر والصداق فقال السلطان
 قبلت التوكيل وانت يا امير تقطمر يلزمك كساوى كل من كان فى ليدى. ان والمهر
 خمسين عقد جوهر كل عقد بعشرة آلاف دينار و اربع خزائن مال نقدي و عشرين
 طبلة عنبر و عشرين نافثة مسك اذفر ومائة جارية من بنات الروم ومائة مملوك
 بخيلها وسلاحها و عشر عبد قزار و اغنهم وما يلبق لصدايتها من فراشات ومساند
 وطرح و بسط وساعات وآلات التحف و كلما قال يلبق لحد آلة لطبخ فقال
 تقطمر حاضر رضيت بذلك لشرط وفى تلك الليلة وضب السلطان كلما قال عليه
 و تانى الايام انساق كلما قال عليه السلطان الى بيت ابن ناديس السبكي و شرعوا فى
 اصطناع الولايم فقال السلطان قيل كل شىء ينكتب الكتاب كل هذا يحجر المقدم
 ابراهيم ينظر ويرى ولكنه لا يقدر ان يحرك ساكن من خرف الفتنة فامسكت

الكتاب على اخي السلطان فمن ذلك صبر على نيران الجوي وقد عدم الحيل والقوى
ودام صابرا الي ليلة الزفاف والملك الظاهر مشاهد حال ابراهيم ومتحسر ولكن يارب له
راجله وهو عنده اعز من اخيه الي ليلة الدخلة اجتمع العالم في بيت الوزير تقطمر
(قال الراوى) واما السلطان طلع القلمة ودخل الي محل مبيته وقصد
بذلك اشغال ابراهيم بخدمته ووقف ابراهيم وسعد لففر مبيت السلطان مثل
المادة فلما مضى ربع الليل قال ابراهيم باسمدا نا في عرضك يا ابن خالتي كن انت متولى
غفر السلطان وحدك حتي انزل انا واستنشق رائحة مريم من قريب بيت الوزير
تقطمر فاني والله ياسعد انا مبيت مع الاحيا فقال له سعدايش ينوبك منها الاتعب
بعدان اخذها تقطمر ولكن انزل رح مثل ماتر يد فنزل المقدم ابراهيم من القلمة
حتى وصل للرميلة فرأي انسان شايل على ظهره شيلة وطلع يحذف كانه الطير فصاح
المقدم ابراهيم ما هذا الزوال في ظلام الليل و بلك اسرع قومي بقاصصات عمادى
كل قصاصة برجال فلم يرد عليه فضر به بنبله حكمت في كتفه فصرخ ورمى الشيلة
وجرى كانه الحواد العربي فتقدم المقدم ابراهيم الى تلك الشيلة التي رماها الغريم واذا
به جمدان فقال ابراهيم في عقله اظن ان هذه اموال وسرقهم هذا المعرض فهم من
نصيبي انا هم انه فتح الجمدان وتامل يجد على رأي الذي قال

قال العذول المستهزى * بكره تواصل من تمشق

فصادفت حبي وواصلى * وجاء المقال مؤكدا والمنطق

(قال الراوى) وان المقدم ابراهيم لقي الملكة مريم المحمقة في قلب الجمدان
ففرح وزالت عنه الاحزان وقال والله ان قطموني قطعوا بضعرتي بضم ما لم اسمها
لانسان ولوا اجتماع في طلبها كل آدمي وشيطان والجن الذين عصوا عن نبي الله
سليمان وكان المقدم ابراهيم له واحد خياط معرفة و بيته في التباة فسار اليه ونده عليه
ليلا فنزل وقال اهلا وسهلا فقال له يا اسطى حسن انا عندي لك امانة ومرادى
اضعها عندك ولكن اذا حكيت عليها لاحد والاسم الاعظم اقطع رقبتك واتلف
مهجتك فقال الاسطى حسن يا اخليل كيف اينح سرك واناخذ منك فقال له اخلى

لي مكان فاخلاه أو ضة مفروشة فدخل فيها واصرف الرجل الحطييط وبيق مريم
فنظرت الي المقدم ابراهيم فقالت له يا ابا خليل انا الذي اخذني عايق وانا اعرفه وبالي
معه وهو نازل لكن غشني بالبنج

(قال الراوي) فقال ابراهيم وانا ضربته بببل مسموم لا ينفذ منها وكلام
المقدم ابراهيم صحيح لان الذي سرق مريم عايق يقال له شمتير بن شريم من
بحيرة بفرما رسله جوان يسرق مريم فضر به ابراهيم نبلة مسمومة ويروح لي دير
مصر المتيقة يموت وليس له كلام (ياساده) واما ابراهيم فاني لمريم من بيت
الخطاط حلاوة مرية جنز بيل واظمها تم بنجها وتركها في الاوضة بعدما دلجها
لاجل عدم معرفة برجها شرقي وغربي وعاد قفل الاوضة ونزل فوجد سمد واقف
فوقف بجانبه حتى طلع النهار هذا ما جرى لابراهيم (قال الراوي) واما ما كان
الامير تقطر رسم الموت فانه لما دخل الى محل الخلوة راى الحوار راقين والروسة
ليست معهم فطع وهو حاسر على وجهه واخبر الحاضر بن والملك عن نوص سمع بذلك
الخبر فقال ما فعل ذلك الا المقدم ابراهيم ثم انه طلب الحصان حالا واراد ان يركب
فقال له المقدم اسماعيل يا ابن اخي هذا الوقت الملك في محل مبيته اصبر حتى يطلع
النهار ولما كان الصباح كب عن نوص والامراء وكان السلطان صلي فرضه وقعد
يذكر الله واذا بالملك عن نوص والامراء اقبلوا وتقدم عن نوص للمقدم ابراهيم وقال
له مات البنيت يا ابن عمي واستحى هذه منك واليك وعارها يلزمك واذا عدت انت
الذي تعور عليها ما هوشى، تسرقها فقال ابراهيم انت تظن انى سرقتها فقال عن نوص
يعنى لنا خصم غيرك فقال ابراهيم يا ملك عن نوص وحق اله تفرد في ملكه بالوحداينة
بنتك ما سرقتها انا ولا سلطت عليها ولم اعلم من وجهها شرقا وغربا فقال عن نوص
اذا حلفت لي على الماء وجمد لم اصدقك ولا اطلب بنتي الا منك وادا بالمقدم جمال
الدين شيحة طالع فسأل عن الخبر فحكى له عن نوص على اعدام بنته وليس له مريم الا
المقدم ابراهيم فقال شيحة وانت يا ابراهيم ما سرقتها فقال لا والاسم الاعظم ولا
سلطت عليها ولم اعلم من اخذها ولا اعلم وجهها شرقي أو غربي فقال شيحة يمينك

صديق وانت يا ملك عرنوص بنتك عندي وانا الملزوم بها بعد سبعة ايام واتقضى المجلس ونزل ابراهيم قاصدا قاعة الحوار انه بالنهار عبر على السكرية اخذ ملبس وحلاوة ولوز وجوز وفستق ووضع ذلك في مندبل واخذ عيش وكباب من السوق وهريسة ولوز وسار قصدا الرميلة وحين فات من سوق السلاح سمع رجل اعمى يقول العبد الفقير طالب من الله ولا يكتر على الله لوزه وجوزة و بندقة وز بيبة وما يسهه وقطمة حلوه رححت كباب ولقمت عيش فقال ابراهيم في نفسه عرف المندبل وعرف الذي فيه وكان ابراهيم ماشي في صفة فراش حتى وصل الي بيت الخياط وفتح ودخل والشحات كان هوشية وتبعه الى البيت وطلع من خلف الدار وقعد على السطح ونظر الى ابراهيم فتح وطلعت مريم واعطاها كلت وشربت فقال له يا ابا خليل والى متى هذا فقال يا ملكة مريم لم اطق بمدك وفي هذا النهار حضر الحاج شبيحة وضمن انه ياتي بك لا بيك وانا والله يا مريم لم اقدر ان اسلم فيك الا ان كان شبيحة يقتلني وياخذك ونظر شبيحة اليها فقال ن ابراهيم حلف باطل فصبر حتى اطعمها و بنجها ثانيا رلقها في الجمدان ووقف واعطاها ظهره ورفص الجمدان برجله فتدحرج الي صدر الاوضه فال شبيحة يمينه صاق ثم انه صبر حتى نزل ابراهيم ففتح الاوضه بمعرفته وطلع مريم واخذها وسار بها الى بيته وسيقها وسلم عليها وقال لها يا مريم ان اباك رجل ملك وكلمته مسموعة و ابراهيم عاشق بك ومولع بحملك لكن ما بقاشي ينجره وهو الذي انكرك وانا اخذتك وراجح الي محلك فاذا سالك ابو كي وقال لك من اخذك فقولي اخذني جوان والذي خلصني شبيحة وان قلتي غير ذلك تو قمى فتنة في الدولة فطار عيني وكيف عرضك فقالت عرضي سليم وانا مطوعة لك فما قلت فاخذها وادخلها بيت ابيها وطلع الي الديوان وقال يا ملك عرنوص بنتك في بيتها عند اهلها واما فقال عرنوص من الذي كان اخذها فقال واحد عنيد ونحرته وخلصتها منه وسمع ابراهيم فزادت نيرانه وقوى جنانه فكنتم غيظه وقال الحمد لله الذي ظهرت وانا كنت متموم بها فقرح السلطان وقال لازم نجد فرح ثاني مره منه فرح يظهر مريم وثانيا باجتماع اخي بمرسته وكان الامر كذلك الى ليلة الدخلة

اجتمعت الناس عند الامير تقطمر سم الموت وكانت ليلة تعد ليلال هذا و ابراهيم
وسعد في خدمة السلطان فلما كان في ثلث الليل قال ابراهيم باسمدا انا اشرفت على
الموت ومرادي يا اخي ان تقيم حتى انزل وأروح الي ناحية الرميلة لعل ان اكرف
ريحه مريم فقال له سعد يا ابن خالتي ما انت الا من جملة المجانين ودايم امتولع بعريم حتى
تهلك بسببها وانا والله يا اخي خايف عليك واما قولك تروح جهة الرميلة وانا اقف
وحدى على رأسي وعيني يا اخي انزل كما تريد الله تعالى يزيل عنك التنكيد ولكن
اصح تروح جهة مريم فقال ابراهيم ما أروح ونزل ابراهيم وسار من الرميلة الى الحباله
ووقف يتجرع غصص الغرام واذا بمشاعل مقبلة من جهة الصليبية وعروض
والعسا كرمقبلين على عجل وهم يقولوا اما اخذها غير ابراهيم ابن حسن بصحيح فقال
عروض ان وقتت عيني عليه احرمته من شم نسيم الهوى فلما سمع ابراهيم ابن حسن
ذلك عرف ان مريم فقدت وطالعين على اثرها وان لقيه عروض لم يخلص منه فماد
ابراهيم فلقى حارة دخل فيها وقلل بابها (ياساده) وكانت هذه الحارة متسلط عليها
حرامي يسرق منها واهلها متلبدين له في العراقيب لعل ان يقع ويقبضوه فلما دخل
ابراهيم فظنوا انه الحرامي فاطبقوا عليه وماتوا بالضرب فيه فصار يمانع عن نفسه
ويقاتل اذ بعروض قايت في السوق فظنوا انه الوالي فصاحوا عليه وقالوا له ادركنا
هذا واحد حرامي متسلط علينا وقد قبضنا في هذه الليلة تعالى خذوه وريحنها منه
فدخل الملك عروض لينظر الحرامي فوجده المقدم ابراهيم فاخذه ورد الباس عنه
وسار به الى بيت تقطمر وقعد الملك عروض وقال يا مقدم ابراهيم ايش هذه
الفعال ابن بنتي مريم فقال ابراهيم بنتك في جيبى مديدك خذها فقال عروض
هاثوا المدة فقدموا الفلقة ورموا ابراهيم ودار الضرب عليه واذا بمسدل نزل على
رجلين ابراهيم وكان الذي رمى النديل الملكة تاج بنحت فاخذ عروض المنديل
ووضعه في المشمل ونظرت الملكة ذلك فنزلت وقالت للاغاثات لي حمار اركبه
فاحضر لها حصان من خيل الملك واركبه او عند ركوبها قالت يا ملك عروض ان
منديلي يقوم من تحت سيف السلطان واذت تحرقه فلم يرد عليها فسارت الى القلمة

واخبرت السلطان بما جرى فركب وسار فوجد ابراهيم وابراهيم الضرب فخط يده في اللث وهجم على عرنوص وضربه فقفز عرنوص ودخل الحرم فقال له يا كلب من يحميك من يدي الا الله حرقت منديلها ولكن سوف آخذ حق ابراهيم منك واعرفك قدرك وقوم ابراهيم وساقه قد امه ماشي على اقدامه الى القلعة وقال يا ابراهيم انت اذا قدمت رجلك الى الموك خليك واقف كذا الصبح وانت ياسعد محمد ثني وان تمت انت قطمت رأسك فقمع سعد يساهر السلطان و ابراهيم واقف فادرك الملك النوم فخاف سعد ان السلطان ينام و ابراهيم يجلس والسلطان خائف ان نام يقطع رأسه فخط صوابه في اذنيه وصاح من وسط قلبه ايش الزول في ظلام الليل فانتبه وقال له كذا ياسعد

(قال الراوي) فقال سعد ان تمت ثانياً ازعق زعفة اكثر من كذال انك حلفت انك تقطع رأسي ورأسي ليست خيارة حتى اشترى غيرها فقال الملك صدقت احك لي حكاية سلبي بها حتى يطلع النهار فمعد سعد يساهر السلطان حتى طلع النهار وصلى السلطان صلاة الصبح وقرأ أوراده واذا بالملك عرنوص وتقطر وباقي الدولة مقبلين ودخل عرنوص بقبل يد الملك فترقيه السلطان قال عرنوص يا ملك الاسلام انت صمب عليك المقدم ابراهيم ولم تصعب عليك بنتي وانا ابن اخيك في مقام عهد الله والمهد لا ينقض ولا ينداس ومن يخون في الدنيا ياما القيامة تفضح باس فانفاظ السلطان وقال له اذا كانت هي بنتك وزوجة اخي كما تقول وفقدت بقي يلزم بها ابراهيم انت كنت جعلته غير عليها فقال عرنوص المقدم ابراهيم ابن عمي وانا ضربته وله على حق كل كراباج بدبنار فعال ابراهيم عشرة آلاف كراباج انضرت انا فقال عرنوص ادى عقد عشر قطع جوهر كل قطعة بألف دينار يبقى حق الضرب خالص و ادى عقد مثله صلحه قال ابراهيم انا مالي بركة الا ان خالي ودايما الناس يتخانقوا والشيطان لم يففل عن احد فقال عرنوص مرادنا الصمدق مريم فين فقال ابراهيم والاسم الاعظم لم علم لما خبر اطلقا فقال عرنوص نفتش عليها معنا وان ظهرت على يدك بتقلاها هب فقال ابراهيم والله يا ملك عرنوص مريم لواملكها واعلم انها نفدي

بذهاب الروح لقد تبها ولكن انالم افنش وحدى وانما كل من الرجال يفتش وانا بالجملة
قال السلطان وانا افنش معكم ايضاً فتفاسموا الرجال كل عشرة مقدم قسم والسلطان
وعر نوص قسم وطلعو في التبديل كل جماعة قصدت جهة شىء على الروه وشىء على
العجم وشىء على بلاد الافرنج واتفقوا على ان يكون الاجتماع في القسطنطينية وساروا
جميعاً يفتشوا عليها سنة كاملة ثم اجتمعوا في القسطنطينية بلافايدة وكل من الناس شكى
الغربة وطلب بلاده واجتمع معهم السلطان وعر نوص وسألوا عن المقدم
ابراهيم فلم يجده فاقاموا في انتظاره هذا ماجرى لهم (قال او اوي) واما ما كان من
امر الملكة مريم الحمقة والسبب في اخذها ان مغلوبن خلف ولدا اسمه المهرقل سمع
بوصف مريم الحمقة مدة ما كانت راكبة على بلاد الاسلام فجعل نفسه من جملة الملوك
الذين كانوا ساروا معها طمعا في فتح بلاد الاسلام وجواز مريم فلما عاد بلافايدة وعلم
انها أسلمت فأحضر واحداً يقال له المنندر وجعل له عشرة آلاف وكسوة
وحصان فطلع بمحمد في سرقتها وكذلك ميخائيل ملك القسطنطينية أرسل عايق من
طرفه اسمه المنمبر وجعل له على سرقه مريم الحمقة كسوة وحصان ورتب له شهرى
مائة دينار على خزنة القسطنطينية فانفق ان الما يقين اجتماعا في الطريق واعلم بعضهم
بمضاً وعرقوا ان كلامهم طالب مريم واذا اخذها واخذ بيوز الآخر فاتفقوا على
الشرك وتحالفوا للصليب ولكن اعتمدوا الخيانة وعبروا مصر فوجدوا الفرخ داير
فتروا بزى تجار وارتكبوا الي رجل له دكان بجانب بيت تقطمر واعلموه انهم غربا
ليسوا من هذه البلاد واذا نفر جنا على الفرخ فليس لنا سكان نبات فيه فقال لهم صاحب
الدكان با توافي دكاني فأعطوا له عشرة دنانير يصطنع لهم عشا فصنع ما يكفيهم واخذ
الباقى فصاروا يدوروا في المكان وبياتوا في الدكان والرجل رغبوه بالمال الى ليسة
المدخلة فوقف واحد تحت القصر والآخر طلع وبنج مريم ونزلها له اخذها وسبقه
حتى فك عدته ولحقه وطلعو امن باب الجبل وملكوا الخلا وسافروا الى ان قربوا
من راس الوادى اجتمع عليهم اثنان اعجم وشافوا البنت معهم وحققوها انها مريم
وكان ارسلهما هلوون لاجل سرقه مريم الحمقة فلما علموا بها عادوا معهم ومواخذها

منهما فلم يخفى ذلك على المنحدر والمنمبر فمالوا لهم لاتهموا معنا فانكم اعجاب ولنا
اخصام فقاتلوهم وقبلوهم وسافروا الى ان وصلوا بين طريقين طريق على
القسطنطينية وطريق على البرتقان فقال المنحدر للمنمبر روح هات لنا غدا فراح
المنمبر وأتى بالطعام ووضع فيه السم وقال اذا اكل يموت لاجل اخذ انا البنت
واروح الى بلادي واما المنحدر فانه اوترنبه في كبد القوس وصبر حتى اتى للمنمبر
وضربه بالنبل في لبتة طلعت من نقرته وقعد المنحدر واكل فمات هذا ومر يم قاعده
وعلمت ان الاثنيين اتوا بسببها فاخذت حصان ركبته وسارت في البر راجعة
ولكن لم تعلم طرقا تسير منها وطال عليها السفر مدة اربعة ايام واشتد عليها الجوع
والعطش ومات الحصان واشرفت على الهوان فرات جبل عالي وعلى ذلك الجبل
قبة وبها شيخ بقول على يا ام العزيز على يا بنت عروص فطلعت الملكة مريم اليه
فقال لها يا مريم انا اسمى عمر المكي فقالت له يا سيدي انت من ابن تعرفني فقال
يا بنتي الله يلطف بك فيما قدر عليك لكن لا تخافي من الغر به يأتي عليك غربة
وشتات ولكن عاقبتها سلامة ويكون منكى عزيز يحكم مصر وهذائىء بأمر
صاحب الارادة فقالت له يا سيدي اذا كنت عارف ذلك فاعطني نحو يطة تكون
منك ذخيرة نستبارك بها فقال لها عندي لكى ذخيرة على قسمك ينصرك الله بها على
خصمك ولكن حتى تأكلى وتشربى لاجل انيزول عنك الم المشقة والتعب
ثم انه اناها بقرص من الحنطة وشيء من السم وبعدها اكلت قال لها انت في حفظ
الله تعالى واعطاها تعويد مكتوب وقال لها اعلقه على ذراعك اليمين فعملت ذلك
وباست يده وطلبت منه الدعا فقال لها يا بنتى صاحب الدعا حاضر الله تعالى يلطف
بك في المقدور فنزلت الملكة مريم من عنده وهي لم تعلم اي طريق تمشي منها فنظرت
بعينها فأتت بستان على بعد فسارت حتى وصلت اليه ودخلت الى ذلك البستان
فوجدت آخره على البحر المالح فسارت الى البحر وقعدت واذا بركب قد اقبلت الى
ذلك المكان وارتست وطلع القبطان لقضاء حاجة فنظر الى مريم وهي قاعدة فظن

انها ولد فسلم عليها سلام اشتياق وقال لها يا فليون انا عمري اعبر على هذا المكان لم
 تجد فيه الا النوبة وكان كلامه لها يلسان الافرنج فقالت له انا بنت ما انا ولد
 ولكن تايهة وكنت في مركب فانكسرت وطلعت انا على لوح وانيت الى هذا
 المكان منتظرة هو اطف الرحيم الرحمن فقال لها يا ستي انزلي معي في مركبي
 وانا نوديكي اي بلاد تريدي فقامت ونزلت معه في المركب وفردوا الاقنة
 وسافروا يومين وفي اليوم الثالث اغراه الشيطان على الضلال فقال لريم انا قصدى
 اعملك جنافة فقالت له عيب عليك وانت بين رجالك وفي مركب على ظهر البحر
 مع انك كنت ممي في البر ولم تصل جنافة وانما اذارسينا في البر اعمل جنافة كيف
 تشاء ففرح بقولها وسار بها حتى انا على بر وطلع بها على غاية وقال لها يا ستي هذا هو
 البر قالت هات البيار والاكل حتى يتم الصفا فقال لها صدقتي واتى بالخر العقار وملا
 وشرب على وجهها اولاً وثانى وقال لها قومي وارقصي فقالت لما رقص بالسيف
 فقال لها افعل ما تشاء فرقصت وقالت له الجنافة جنسين جنس شامى وجنس
 مصري اما المصري ارقص واقعد على حجرك وحضنك في حضني واميل عليك
 انيمك وارفع يدي ورجلي وانام تقوم انت تامل جنافة فقال هكذا مقصودي
 تكون الجنافة شامى فرقصت الملكة مريم واتت اليه وارتمت على صدره وضمته
 في صدرها وقرصت على اضلاعه كبستهم على بعضهم فلما احسن بتكسير اضلاعه
 ولم يجد له من يدها خلاص فقال لها مصري فلم تتركه من حضنها حتى خرجت
 روحه ونيمته وقطعت بجانبها فأتى المستعمل وسألها كيف حال المبطان فقالت
 له عمل جنافة ونام نطلب الآخر مثله فقالت له مرحبا والمبته حتى نيمته جنب
 القبطان وهكذا واحد بعد واحد حتى افنت الكبار ولم يبق الا الصغار
 فطلعت المركب والسيف في يدها فاهلكت الجميع وبمد ذلك تركت المركب وسارت
 في البر وهي لا تدري اين تسير واذا بغيرة مقبله وملك على رأسه شنيار مفرود
 ويقبحة عساكرو وجنود فنظر الى الملكة مريم وهي مقبلة فخرج من تحت الشنيار
 وأتى اليها ونظر الى وجهها وقال لها انت من اين يا فليون وسار الى اين في هذا

الخلاق فقالت له مريم بلسان الروم انا بنت وكنت في مركب مسافرة ففرقت
 المركب وطلعت انا على لوح الى البر والآن سائرة ولم اعلم من ابي طريق اسير
 وانت من اى البلاد والى اين سائر في هذا البر والهجير فقال لها انا اسمى البب
 تيمور دملك مدينة الجهرجير والبر الطويل ومن حيث انك بنت قانا اخذك
 بلدى واحكمك على عساكرى واجنادى واذا بقيت في قلعتى أتزوج بك وتبقى
 زوجتى واحكمك على كل مدينة فقالت مريم طيب فاحضر لها حصان من
 افخر الخيل شديد القوى والتخيل وركبها عليه وجعلها عن يمينه وكان
 البب تيمور دايضا جميل يشابه الملكة مريم الممثلة في جسنها وجمالها وسافر
 ايام قلائل وقد تولع بحسنها وجمالها حتى وصل الى مدينة ودخل بها الى
 والدته وقال لها هذه البنت وجدتها في الطريق فتخذيها عندك واعرفى كيف
 تزوجيني بها فقالت له خليها عندي حتى اعرف حالها فان كانت تصلح لك زوجتك
 بها فتركها وطلع الى عمل حكيمه عند دولته وامامه فقالت لها انت من اى بلاد
 فقالت لها انا اصل من الجزائر الما نعوى الملكة رومقيص ولما كبرت اردت
 اغزى الاسلام وقامت معى ملوك الروم وجرى حرب ثم اثبت الحال ان ابي الملك
 عرنوص واعلمتى بذلك امى وبعدها زوجني ابي لآخي السلطان فانسرفت
 وصرت من جهة الى جهة حتى لقيني هذا البب واتى بى اليك فلما سمعت ام
 تيمور د هذا الكلام تعجبت في قضاء الملك العلام وما مجرى من الاحكام وقالت
 لها انت اسمك مريم وانا ايضا اسمى مريم وزوجى الملك عرنوص وهذا البب
 ولده تحميق فقالت الملكة مريم لها وكيف يكون التدبير هل يجوز ان ينزوج بى
 اخى فى اى ملة فقالت انا ادر لك حيلة عليه حتى امنعه عنك ولا بد من اجتماعنا
 على ابو كمي ان شاء الله عن قريب فلما اقبل البب تيمور د على امه قال لها ايش رايش
 انا مرادى هذه البنت اعلمها جناقه فقالت له يا ولدى هذه لم تلم اهلها ولكن ان
 كان قصدك فيها فاطلب عالم ملة الروم يكسل لك عليها لان جوان هو الذى
 يعرف الحلال والحرام وليس له نظير عند الكرستيان فقال هذا امرهين انا اجيب

عالم الملة يكلك اكاملك ونزل الى الديوان فقالت الملكة مريم يا جالتي وهذا جوان
 ملعون احب ما عليه فساد الاسلام فقالت لها على ما يدور على جوان يكور قد انك
 عن نوص و بلفتي كل الامان و اما البب تيمورج فانه نزل في مرك وقال للقبطان اى
 بلد يكون فيها جوان رح بن اليها فقال القبطان في مدينة القسطينية فقال له وديتي
 اليها (قال الراوى) و اما الملك الظاهر فانه دور في بلاد النصرى على مريم فلم يجدها
 فعاد الى القسطينية فلم يجد احدا من الرجال فأقام ينظر و بعد ايام أقبل الملك
 عن نوص واجتمع بالملك وسأله عنها فقال لم اجده لها خبر وأقبلت الرجال
 جماعة بعد جماعة حتى كلوا ولم يسطى احد خبرها فقال السلطان لما أتى شيحه الزمه
 بها واطلبها منه ثم انهم ساروا الى جهة البحر نحت قصر البب ميخائيل فرأوا
 طابق مسرعين وكان هناك فرح فيرقوا حول ذلك الطابق و اذا بواحد حط رجله
 على رجل السلطان و قرطه غمزة ومشى فظن السلطان ان هذا شيحه فبعه وسار
 خلفه و غمز ابراهيم و ابراهيم غمز سعد و سعد غمز الرجال و تبعوا بعضهم بعضاً حتى
 دخل الي بيت فيه قاعة واسعة ولم يجدوا الذي غمز السلطان فقال ابراهيم ايش
 الخبير ياد و ليلي فقال السلطان شيحه غمزنى و دخل هنا و انا مختار فى اى جهة راح
 و اذا بدخنة طلعت من القاعة فشموها جميعاً فرقموا فاقوا الاوهم فى الحديد
 وكان الذي نعل تلك الفعالم الملعون جوان ولما فيقمهم قال لا ابراهيم تحرق جوان فى
 الرمي له و انت لا اجل مريم قتلت غلامى و قلت ما فعلت و اخذت مريم ف اتتم
 كلامه الا وكف نزل على حلقته و كرم من حلقة و جزير انخط فى رقبته وكان
 الذي فعل ذلك شيحة و كتف جوان ونهب كل ما كان فى القاعة و اخذ السلطان
 و الرجال و الملك عن نوص فقال عن نوص يا عم هل سمعت لبنتى خبر فقال شيحه والله
 يا ملك عن نوص انا ما و قفت لها على خبر ولكن رانحتها فاحت فان هذا الغليون
 المقبل يظهر منه خبرها و انما اتم انظرونى و تركهم و نمشرفى مينسة البحر حتى
 أقبل الغلون فاندغرى على القبطان وسلم عليه وسأله هل معك تجارة للبيع فقال ليس
 مسمى تجارة و انما مسمى البب بتمورج صاحب ملك الجهبجير و البر الطويل وهو

يفتش على جوان فقال له ولاى شىء عايز جوان فقال له انه رأى بنت فى البر اسمها مريم وأراد ان يتزوج بها فقالت له امه لا يكلل لك اكليلها الا جوان فنزل معى يدور على جوان حتى وصلنا الى هذا المكان فقال شيخه ومريم الذى تقول عنها الان فى مدينة الجهجير فقال نعم فتركه شيخه ونزل على عجل حتى دخل على السلطان واعلمه بالخبر وكذلك الملك عن نوص فعال السلطان وايش فى نيتك ان تفعل فقال سرف ترى ما فعل ثم انه غير ودخل ليلا على البب ميخائيل وهو نائم وأيقظه فنظر وجد شيخه عنده فى السراية فقال له بش الخبر فقال له انا جيت لقطع راسك بأمر السلطان ولكن انا الذى ضممتك بدم المخالفة وان البب يتمورج لك جبال الكبريت ومدينة الجهجير فى غد يقدم عليك و يطلب منك جوان فقل له جوان غايب وعندى من هواحسن منه هو البطرق لمدعين فى كنيسة الذهب فسلمه حتى يقضى له حاجته هذه اول حاجة والثانية تحضر غليون ثانى وتحط فيه عشر اردب دقيق خاص وخمسين قنطار بساط نظيف وعشرين قنطار سمن وعشر قنطار عسل نحل وخمسين رأسا من الغنم وكلما يحتاج ما كول ومشروب لمدة شهرين كاملين حتى توصلهم الى وادى الجهجير والبر الطويل فان كان ذلك يوجد فى غداة غد فلا بأس وان خالفت وحق رب المسيح اسلخك واعلق حلك على باب القسطنطينية وها نا اعلمتك وانت تعرف أفعال جمال الدين شيخه وتركه ومضى الى حال سبيله ولما كان ثانى الايام دخل البب يتمورج الى القسطنطينية ودخل على البب ميخائيل فى قلب الديوان وقال له يا ب ميخائيل انا طالب منك البركة جوان فقال له اهلا وقام اليه وسلم عليه وقال له يا ب يتمورج ان جوان غايب وايش مرادك منه فاعلمه انه يريد ان بكلل له اكليل مريم فقال عندى فى كنيسة الذهب البطرق لمدعون احسن من جوان ما نا احضره بين يديك بكلل لك اكليل مريم وغيرها فقال له ثم به ليسير معى فعند ذلك ارسل احضر البطرق لمدعون وامره ان يسير معه و بكلل له كما هو طالب فأخذه وسارو بعد مسيره جهز غليون ووضع فيه كلما قال عليه ونزل شيخه والسلطان وساروا وهم طالبين ملك الجهجير والبر

الطوايل اسمع ماجرى للملك يتمورج فانه لما ادخل الملكة مريم الحقة عند
امه وشاع الخبر بحسنها وجمالها وكان في البلد واحد عايق يقال له المقدم شابع من
عند الملك الرقشوان فسار الى مدينة الرقش واعلم البب بماسمع من حسن الملكة
مريم وجمالها وكان عنده غلام اسمه الملك قطلونج المصنح * نقلت الرواة عنه انه
كانت اضلاعه صف لوح واحد ولكنهم اصلب من الصوان صنعة الملك الديان
الرحيم الرحمن الذي اذا اراد شيئا وقال له كن فكان فلما بلغ الملك الرقشوان
بذلك الخبر أى خبر الملكة مريم الحقة فطلب البب قطلونج وقال له يا فليوني انا
ربيتك وليس لي احد في الدنيا غيرك وانت عندى اعز من ولدي واريد منك ان
تأخذ عسكرا على قدر ما تريد وتركب على ملك الجهبير وتأبني به هذه البنت الذى
قيل عنها لم يكن اجمل منها فاذا فعلت معى ذلك الفعالم تكون جازيتنى على ما ربيتك
في المز والدلال فلما سمع البب قطلونج هذا الكلام دخل في قلبه مثل ضرب
الحسام وهو يعلم ان الملك الرقشوان ابوه فلما سمع ما قال بان له وجه المحال ودخل
على امه وهو باكى العين حزين القلب ويده حسام فقال لها يا امي اعلميني بصدق
الكلام وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل فالرب واحد اذا لم تعلميتى بصدق
الكلام قطعتك بحمد الحسام فقالت له اسأل وانا ارد عليك يا قرة عيونى ويا من
فيك رغبتي وشجوتى فقال لها على ما ربيت اعلم ان الملك الرقشوان هو ابى وانت امى
وفي هذا اليوم يقول لي انت اعز من ولدى وهذا دليل على انى لست ولده فياتري
عملك احد غيره جناقة حتى جبلتني وان كان اتبني من غيره فكيف اقول له
بابي اعلميني بابي والا وحق من خلق المسيح اجمل هذه الساعة آخر عمرك
من الدنيا فقالت له امسه يا ولدى يا قطلونج اما الملك الرقشوان فهو ابى انا واما انت
فابوك هو البطل الهمام واسد الاجام افرس من تقلب على ظهر الحصان يوم
الحرب والخصام و افرس من اعتقل بالرمح الكعوب المعتدل القوام واشجع من
تقلد بالحسام الصمصام اللبث الشيوس والبطل المانوس افرس من تفخذ على ظهر
القر بوس وضرب باللت والطير والدبوس الملك محمد سيف الدين عرنوص فلما

سمع البب قطلونج هذا الكلام كأنه التجم بلجام وقال لها ابني الدبابر وعرونوص
فقلت نعم والسبب في ذلك انه انا فاما من يمد موت ابيه في باب انطكية على حلب
حين طلع هائج و رأى انا هنا فاسلمت على يديه وتزوجني وواقعتي فحملت
بك وراح عني ولم اعلم به الي الا كنو بيتك من غير أب وصرت تقول لابي يا ابني
مثل ما اقول له انا وهذه اصل حكايتي وان قتلني يا ولدي بفوتك الشرف مع انك
مسلم على الحقيقة والتمو يذ الذي على ذراعك هو نسبك على الصحيح وانك ابن
عرونوص بلا شك ولا تلومح وهذا ما عندي اعلمتك به وانت وشأنك اخبر فقال
لها وانا ايضا نفسي لم تقبل طائفة الكرستيان لان ظفارهم صعبة وايش الذي
يجمعي بالملك عرونوص وبعلمه بان ولده ولو كنت اعلمتيني بذلك من الاصل
لكنت اسير اليه واسلم واقيم معه في بلاد الاسلام ولكن انا اروح الي ملك
الجهجمر واجتهد في تلك البنت وان كانت جميلة اجادل عليها كل من يطلبها
بالحسام ثم كب في عشرة آلاف فارس من عسا كرام الملك الرقشوان وعسا كره
وصار البب قطلونج طالب ملك الجهجيز يقع له كل وامما البب بتمورج فانه لما اخذ
البطرق ملدعين وسار حتى وصل الي بلاده فدخل على امه وقال لها انا مارايت
جوان ولكن اتيت ببطرق اسمه ملدعين اعطاه لي ملك القسطنطينية واعلمني
انه احسن من جوان فقالت حضره لي حتى انظره فاحضره لها فقالت له يا بطريق
ملدعين انت تعرف تكليل اكليل ابني على عروسته فقال نعم يا ملكة فقالت له لما
نصنع له الفرح ويكون الاكليل ليلة الدخلة فقال البطريق مليح فباتوا تلك الليلة
وثاني الايام طلعت غيرة وعقدت حتى ملات الدنيا فارسل البب بتمورج بكشف
الخبر فاعلموه ان هذا يقال له الملك قطلونج المصفح ابن البب الرقشوان طالب
الملكه مريم الحقة بعدما محارب بلاد كم ويقلع آثاركم ويهلك كباركم وصغاركم
وينهب اموالكم اذا لم تسلموه الملكه مريم الحقة فقال تيمورج كذب في مقاله
وامر عسا كره ففتحوا القلعة وطلع برجاله وصف فرسانه وبطاله وفي الحال
اشتكت محاليب الحرب ووقع العطن والضرب وغنا الحسام العضب وصار الهين

صمب وقامت الحرب على ساق وقدم وقطعت المفارق واللحم وحكم السيف بين الطائفتين وجار في حكمه وطلع وقعت الابدان ونفذ في الصدور السنان وغما اليماقي وتجلى الملك الديان ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشمل الى ان ولى النهار بالارتجال وا قبل الليل بالانسداد وا فترقوا عن ضرب الحسام النصال وعادوا الى خيامهم تعبائين مما جرى لهم ، في عودة البب يتمورج نظرا لي غليون اقبل الي مينة المدينة وكان في دغشة العشاء وا حشر وسط الغلابين الواقفين وطلعوا منه رجال طوال عراض كل رجل منهم كأنه الجمل فقال يتمورج اما دول اذا كانوا معي فاني اغلب بهم فطونج المصفح في اقل من خمسة ايام واشتت صساكره في البر والاكام وصار يتسلل حتى وصل اليهم فاعترضه واحد منهم قصير دونهم وكلمه بكلام اهل بلدة وقال انت من الذي قادم علينا ومرامنا ان تطلع منا علانا ناس قادمين في هذه الساعة من البحر فقال يتمورج ولم يتركه ليتم كلامه انتم كنتم في البحر لاى شىء فقال له منارين على دين المسيح اذا راينا بلادا يحاربوها مسلمون نساعد البلاد على المسلمين حتى نكسرهم وناخذ بقشيش من بيات الكرستيان ونرجع بامان واذا امننت جميع بلاد الكرستيان وبطل الحرب والطعان نقيم في دير نجران فقال يتمورج وها انا محتاج لكم لكن الذى يحاربنا نصرانى وحكاه على مريم الحقة وقدوم البب قلونج يطلبها واريد منكم ان تساعدوني عليه واذا انكسر عندي لكم البقشيش الزايد على ما يحبون فقال له هذا يكون من بعد ما نرض عليه الصلح بعد اسره ووقوفه بين يديك فان اصطلح اطلقه وان جادل منتره ونحن بعد منتره نكسر لك عسكره هيا اخل لنا نحن نقيم فيه فقال على الرأس وطلع اخلاهم سراية بجانب سرايته ودخل على امه اعلمها فانشغل قلبها بما يجرى ونزل للبب يتمورج وطلع الجماعة للسراية ونظرت امه اليهم ففرقت عن نوص فقالت لولدها فيهم واحد لا بس شر بوش من الجوهر ائت به الى عندي حتى اسأله عن دير نجران وعين سلوان ومما بد الكرستيان فتاب يتمورج وقال لمرنوص قم يا غندار هنا ناس يرفوك وهم طالبين ينظروك فقام الملك عن نوص

ودخل على الملكة ومقيص فما تبته واعلمت ولدها يتمورج بانه اباه وقالت له في آخر الكلام اذا قالوا دول في بلادك الله كبر دخلوا امن او لها خرجوا امن آخرها فلما سمع يتمورج ذلك الكلام اهدي الله قلبه الى دين الاسلام واما الملك عن نوص سأله زوجته على امرأة الخاطبى فقالت له عندي في امان فقال يتمورج وكيف يكون الرأي في دولتي فقال عن نوص يا ولدي انت استريح واحنا نتولى الحرب ثم ان السلطان كتب كتاب يقول فيه البب قلونج انت جمعت هذه العساكر واتيت تروم تأخذ مريم وهى صيدتى التى انت معي من البر فان اردت يا بب تاخذها صفى عسكرك وانزل الى الميدان وحدك وانا انزل لك وحدي فان اخذتني جعلت مريم فداى منك وان اسرتك انا اجعل خلاصى معك واحقن دماء العسكر وهذا عندي وشكر يا مسيح وراح بالكتاب ابراهيم بن حسن قاعطاء قطلونج عشرة آلاف دينار وعاد ابراهيم وقال لمرنوص ان كان يتمورج عرفنوه بأمه واظن ان قطلونج ولدك وانه مسلم ابن مسلم باتوا مطمئين ولما كان عند الصباح برز قطلونج الى حومة الميدان ولعب على ظهر الحصان وقادى بامعاشر الكرستيان دونكم والقتال فاراد يتمورج ان ينزل الى الميدان فسبقه الملك عن نوص وقال له دونكم والقتال ن كنت من الابطال فقال البب قطلونج واين البب يتمورج الذى كاتبنى امس على نزوله اليه وها هو انتقض الكلام ومن حيث انك نزلت انت لى فانا كان ارسل لك واحد من عسكرى فقال الملك عن نوص ان ترسل احد او نحارب انت على حد سوى لانه لم يمكنه النزول وانت قدامى فلم يبق لك بدقا ما ان اقتلك او أسرك فقال له كذبت يا كناس انا اعلم ان عزم ابى يقوم بمقام ملوك الروم جميعا وانت اذا طاو عنتي تعود ليتمورج وتأمراه ان يرسل الى مريم حتى آخذها واعود بسلام فقال عن نوص مريم صارت اخته لانها بنت الملك عن نوص وامها روثقيص وايضا يتمورج ابن عن نوص وامه تحفة المسيح بنت عبد الصليب صاحب مدينة الجهجير فلما سمع قطلونج ذلك قال وانا ايضا ابن الديابروا عن نوص وامى الملكة رقطة بنت الملك الرقشوان فقال له هل تعرف اباك فقال لا

ولكن اظن انت هو لان خلقتك تشابه خلقتي وحدثك يشابه حدثي سوى
فاعتنقا في الميدان وعاذ الملك قطلونج مع ابيه في امان وعاذوا الى يتمورج واعلموه
بالخبر ففرح واستبشر ثم عاذاوا الي مدينة الجهجير وعمل يتمورج وليمة بتدبير
المقدم جمال الدين شيحة وجمعوا مال الجهجير عن بكره ابيه وكذلك قطلونج
ارسل مكاتبة للملك الرقشوان يطلب امة حتى اذا اخذ مريم الحمقى يقمدها
معها في التخت في السفر وكان الملك الرقشوان عرف المقصود فارسلها واقتصر
واجتمعوا على بعضهم واخبر قطلونج عرضيه بانه مسلم وقال لهم من اراد الاسلام
يتبعني ومن اراد الكفر فيمضي الي حاله با مان فاسلم معه مقدار الف فارس والملك
يتمورج كذلك فعل فعله واسلم معه مثل ذلك ثم اخذ عرنوص اولاده وأزواجه
واتباعهم وطلبو الرحيل مع السلطان بعدما نبوا نايب على مدينة الجهجير وساروا
مع السلطان الي مصر وجلس السلطان وارادوا ان يدخلوا مريم على زوجها
فقالوا اخواتها لا بد من الفرح فأمر السلطان بفرح سبعة ايام وليلة الدخلة قتل
السلطان انتم دخلوا عروستكم على زوجها وانا تتولى النفر واما ابراهيم بن حسن
فلا يراكم ولا يحضركم ل يكون معي حتى يطلع النهار واما والله ان انتقل ابراهيم
من قدامي لا قطع رأسه بحسامي واخذ ابراهيم وسعد وطلع القلعة ودخل بهم
الي قاعة الجلوس واقام عنده ابراهيم وسعد يساهر وهو يساهرهم (قال الراوي)
واما تقطمر فانه سار مع الملك عرنوص وقطلونج ويتمورج الي مقام الحسين
والحسن قرأوا شيئا من القرآن وفرقوا على الخدام والفقهاء احسان حتى صلوا
صلاة العشاء وعاذوا الي بيت الامير تقطمر قال عرنوص يا امير تقطمر اطعم بقاخذ
زوجتك فطعم تقطمر والجماعة جميعا قاعدين وكان تقطمر من خوفه عمل تختبوش في
وسط القاعة معلق على اربع عمدان من الخشب وادخل مريم فيه من خوفه
عليها ولما طلع كاذرنا والجماعة قاعدون واذا بالمقدم ابراهيم داخل عليهم
وشاهر ذات الحيات في يده وصرخ صرخة اهترت لها الاوطان واندهل
كل من كان حاضر في ذلك المكان وقال باقرون كيف يحتظي بمريم احد

سواى وشا كرىتى مجردة فى يدى ثم ضرب عمودا بالشا كرىة فانكسر ومال ذلك
التختبوش ومد يده اخذ مريم على زنده وطلع من باب البيت هذا وجميع الناس له
ناظرون والى نحوه باهتون حتى خرج الى بره وفاق به عن نوص فقال امسكوا
يا جماعة ابراهيم فقام كل من كان قاعد وطمعوا من الباب طالين ابراهيم فلم يجدوا
له خير ولم يلمعوا ان كان راح شمال او يمين كما قيل شعرا

ساروا وسار الربع يندبه الثرى * ان قلت بانوا بنى بمثلك يانوا

فاسأل منازلهم تحييك يافتى * كانوا بها وكانهم ما كانوا

(قال الراوى) فقال عن نوص يا امراء قد رأيت المقدم ابراهيم وما فعل فقال
علاء الدين كلنا شافين وكذلك قال كل من كان حاضرا فقال عن نوص احسن
السلطان يكذبني ويقول انى ظالم عليه وها انتم شافين ومرادى تحكون
السلطان على ما رأيتم وداموا فى قال وقيل الى ان مضى بقية الليل فركبوا جيما
وساروا فبينما السلطان جالس واذا بجميع الامرا قادمين عليه والملك عن نوص
قد امهم وقال ياملك حصل النهب على روس الاشهاد اسأل الامرا يحكوا لك
على ما نظروا فقال لللك ايش الخبر فحكوا له الامراء على ما ذكرنا فقال السلطان
ابراهيم له كم جنه اما والله الذى تقدست اسماؤه رب القدرة والعظمة ابراهيم لم
ينتقل فى هذه الليلة من قداى واما انتقلت من مكانى وهذا الذى تقولوه ما فعله
ابراهيم ولا يعلمه قال عن نوص ياملك كل ارباب دولتى نظروا ذلك لكن انا قاعد
بمعنى مع الرجل طول الليل فكيف اصدق بشىء اعلمه انا انه كذب وانما هذا
شىء لا بد له من دليل وبتك هذه ليس ساهلا علينا الذى يجرى عليها من العدا
وتهم نحن فى الاحباب والاصدقاء فينهام كذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقتل
فاقطع الغصام وقابل السلطان شيعه مثل المادة وأجلسه وحكى السلطان لشيعه
على قصة مريم بنت عن نوص فقال شيعه هذا فعل كهين من كهان العجم ولازم
التدوير عليها وكل مؤمن يلزمه ان يجتهد فى التفتيش عليها فقال السلطان وايضا
اذا كون معكم فقال شيعه كل جماعة فى طريق والاجتماع يكون فى بتعداد فسار

ابراهيم وسعد وحدهم والرجال كل اثنين سوى وأما السلطان فاخذ عيسى
 الجماهرى ونصر الدين الطيار وقال لهم تتم تتولوا خدمتى عرضا عن آباءكم فقالوا
 مرحبا وساروا كما ذكرنا (قال الراوى) وكان السبب في عدم مريم الحقة في هذه
 النبوة انه في بلاد العجم كهين فاجر يقال له الكهين كشوير شغله دائما البحث
 عن خبايا الملوك القدماء وما دخره تحت الارض الحكماء وكان من جملة
 ما طلع عليه خاتم الكهين الهدهاد الذي صنع كنز الهليلجة وهو كنز متسع
 تحت اطلاق الترى ولم يكن له نظير في الكنوز وله ابواب كثيرة ومن جملتهم
 باب الجيزة الذى عليه الاهرام فانفق ان كشوير هذا اراد أن يأخذ ختم الحكيم
 الهدهاد لاجل ان يحتوي على جميع خدامه و يصير كل ما في الكنز ملكه فلما
 اجتهد وتعب تعباً شديدا حتى تمكن من الوصول اليه قالوا له الخدام يا كهين هذا
 شيء ليس لك اليه وصول والخاتم لا يحتوي عليه احد غير صاحبه وانما ناني بنت
 اسمها مريم الحقة بنت الملك عن نوص وهى مفردة في الجبال فاذا وفقت قدام
 الحكيم وطلبت ذلك الخاتم فان الخدام لم يمنعوها بل يعطوه لها وانما انت فليس لك
 اليه وصول فلما علم الكهين بذلك صار يجتهد حتى عرف الملكة مريم الجمعة انها
 ظهرت في بلاد الروم وتزوج بها اخو السلطان والسرقى اول مرة واتهم بها
 ابراهيم ابن حسن وثانى مرة كذلك وهو برىء من سرقها وفي هذه الليلة دخلتها
 على زوجها فقال وأين ابراهيم المهوم بها فاعلموه انه عند الملك يساهره لاجل اذا
 اخذت مريم بكون ابراهيم برىء فاحضروا من اعوان العجن وامره ان يتصور
 في صورة ابراهيم ويدخل ياخذ مريم ويأتيه بها على باب كنز الهليلجة عند
 اهرام الجيزة فالق باب من السحر على الحاضرين اذ هلمهم حتى ان العون اخذ مريم
 وجرى ماجرى هذا اصل السرقة (قال الراوى) ولما اتى بها العون الى الكهين
 وهى في زينة الجلا قال لها الكهين انت مريم الحقة فقالت له نعم فقال لها لا تخافى
 انزلي في قلب هذا الكنز وخداى يدلك حتى تفقى قدام الحكيم الهدهاد فقولى
 له انا مريم بنت عن نوص ابن معروف بن حمر بن اسد بن اسماعيل الملك بن عبد بن

الخولي بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فاذا قلت له ذلك فانه يقلع الخاتم من
 يده و بناوله لك فاذا اتيتني بالخاتم اردك الي محلك تم افراحك ويكمل سمك
 وفلاحك فقالت سمعا وطاعة وسارت معهم حتى اوقفوها قدام الحكيم وقالت
 كما عليها الكهين فاعطاها الحكيم الخاتم وعند رجعتها قالوا لها خذ الكنز
 يا ملكة مريم انت مؤمنة فكيف تملكى رقابا الى ذلك الملعون يخدنا ونحن
 مؤمنون فصعب ذلك على مريم واعتمدت على انها تنكر الخاتم ولكن خافت
 من الخدام فلما صارت بين يديه صرخ عليها وقال اين الخاتم يا مريم فقالت سبي
 فقال ما نيه فخذته فمد يده لياخذه من الارض فلم يجده فلم انده بقدر على مجيئه
 ثانيا فقال لها انا كنت اذا اخذت الخاتم منك اردك الى اهلك وانت ضيعته فلم
 يبق لك الا الهلاك ونظر الى وجهها وهو مفضب و اراد ان يتلفها فالقي الله تعالى
 حبها في قلبه وقال لها انت تخدميني واجمك عندى تنادميني لكن من غير مرزبان
 وان مال قلبك للمرزبان اقبلك فقالت له افعل ما تريد اسلمت امرى الى الحميد
 المجيد فاخذها وسار بها الي الكوفة وبنى لها قصرا بعلوم الاقلام من الحجر المرمر
 والرخام بشبابيك من الفضة والذهب وفي رؤيته عجب وأجلسها فيه وجعل
 حوله بستان فيه جميع الفواكه من الفضة والذهب على اشجارها بمثلها وجعل
 حول الجنينة صور من النحاس الاصفر بمساكر من الذهب الاحمر على كل
 عسكر فص جوهر نوره يأخذ بالبصر فأقامت مريم فيه بعد ما فرش لها القصر
 بخاص الحرير ومسائه من ريش النعام وجعل حوله ارباب مقصورة ملائكة
 من صنف الذهب والدنانير شيء لا بعد ولا يحصى وأمر الخادم ان يتوكل بخدمتها
 وكان اسمه سندبان وأقامت على ذلك الحال وصبحو اهل الكوفة شافوا هذا
 القصر ولم يعملوا من الذي بناه فصار يأتي الناس ليتفرجوا عليه ولم يقرب احد
 اليه و بقي حوله كثرة عالم وازدحام وفي الليل ضوء الجوهر يحل الظلام مدة ايام
 الي ان ورد المقدم ابراهيم ابن حسن ونظر لذلك القصر فتوّل قلبه بتلك الاشجار
 الذهب فقال يا سعد انا تمنى هذه الاشجار ان تكون عندى في حوران ورفع

رأسه فنظر شباك عال والملك مريم المحقة رأسها خارج من الشباك وعليها من
 اصناف الجواهر والزمرد واللؤلؤ الكبير والاماس شئ، يتوه فيه العقل ومن
 ينظره يتوه عن العقل فصاح ابراهيم لين يا مريم فنظرت مريم اليه وقالت اهلا
 وسهلا يا ابا خليل فقال لها ما تعطينا شئ من ذلك البستان فقالت قل على ماتر يد وانا
 احذف لك فصار يقول احذف في مشمش خوخ تترج حتى ملأ المينز به وشالها
 وراح الى الخان فلم يجد الا زلطا فأتى ثاني الايام وقال يا مريم تقدرى تخلى هذا
 الكهين بفتح لنا باب القصر فقالت له وهو كذلك فعند المساء اتاها الكهين فقالت
 له ان يد منك فتح الباب فان لي اقارب تريد يدخلون عندي يسلمون على فقال الباب
 يفتح وقد حتى ادركه النوم فنام عند الصباح ركب سرره وراح وأقبل ابراهيم
 وسعد فالتقوا الباب مفتوح فدخلوا وطمعوا الى مريم وسلموا عليها فسلمت
 عليهم فقالوا لها من أين تأكلي فقالت لهم مريم ايش تريدوا خروف محشى على
 انجر فطير وصينية حلالة او بقلاوة فقالت يحضر الجميع فحضر انجر فطير
 بخروف محشى وصينيتان واحدة بقلاوه والثانية حلالة فقال ابراهيم ماشاء الله
 وقمده هو وسعد واكوا فقالت مريم بنشال النحاس فانشال فقام ابراهيم بتفرج
 في المقاصر فرأى اكوام الذهب قلا المعنزية وقال شيلني ياسعد فاراد سعد يشيله
 فوجدها ثقيلة فقال له خففها فرم منها شريفي فلم تخف قال له سعد انت طماع
 وفرغ منها شوي به وقال له شيل فرآها خفيفة فماد ابراهيم ملاحا تانيا فتقلت فنقصها
 سعد تخفت فرجع ابراهيم ملاحا وما زالوا في خفتها ونقلها واذا بالكهين دخل
 عليهم وقال انتم حرامية فقال ابراهيم نحن قرايب الملك مريم وروح فقال لهم
 انتم وسختم الرخام لماسدستوا عليه فاغسلوه وروحوا ثم اتى بهم الى بير عليها دلو
 وقال واحد منكم يملأ واحد يغسل فقال ابراهيم انا مملأ ودلا الدلو في البير فطلع
 ماء نضييفا ففرعوه وغسلوا به ثلث اللوان وملا ثانی دلو وفرغوه فطلع صراب
 وصار اللون مثل الكنيف وصار كلما يملأ واحدا نضييفا يغسل به والثاني يوسخ
 به ولم يقدر يبطل الملو ولا التسل (واما ما كان) من الملك الظاهر وأبطال الاسلام

فأنهم وصلوا الى بغداد ولم يجدوا احدا فسموا بخبر القصر الذي في الكوفة بعد ما اجتمعوا في بغداد ودخل السلطان على نايب بغداد وساله على المقدم ابراهيم ابن حسن فقال له بات ليلة هنا وسافر طالبا للكوفة وارضى المراق فقال السلطان نروح فساروا الملك والرجال ووصلوا الى الكوفة فوجدوا القصر قد اروا به فوجدوا اطوايق ومسارعين حول ذلك القصر فقال السلطان هذا القصر مستجد في هذا المكان وهو يعلم القلم واحنا اذا دخلناه فليس لنا شغل فيه وان اشهرنا انفسنا فقد لانستر يح فتصبر واحتي باقى لنا شيعة واذا بشيعة اقبل وسلم على السلطان سرا فقال له السلطان يا اخي هل تعلم عبارة هذا القصر فقال كيف لا نعلمه ونحن طلبنا فيه وهو بانيه كهين سحار ووضع الملكة مريم الحقة فيه فقال عرنوص سيروا بنا له فقال شيعة اصبر يا عرنوص لما نعمل طريقه هذا الملعون يشاغلنا باعوان الجان لا بالانس فقال عرنوص انا عاز بنتي والسلام ثم ان عرنوص سار وتبعه نصيروا ساعيل في الضرورة سار السلطان وشيعة وابطال الاسلام وما زالوا سائرين الى صدر القصر فالتقوا ابراهيم وسعد كاد كرا مريم الحقة حكمت لهم ماجرى من حين اخذها اللين ودخول الكثر والخام فامتت كلامها الاو ذلك الكهين مقبل ونظرم فقال حطوهم في الحديد فصاروا جميعا في الحديد وقالوا هاتوا ابراهيم وسعد معهم فصاروا معهم فقال ابراهيم احنا كنا عمالين تفسل فلاي شيء تقتلنا ولكن هكذا فعل الكافر بن الذي غضب عليهم رب العالمين وهذا الوقت انت مقتول ونحن خالصين (باساده) فقام كلامه ابراهيم حتى اقبل الشيخ همر المكي وضرب الكهين بنبله في صدره خرجت من ظهيرة وانفكت الاسلام وتقدمت مريم باست يده وقالت له ياسيدي ما انقضى عني وعدى فقال لها لم يبق الا القليل فتقدم السلطان قبل يده وكذلك عرنوص وقال له ياسيدي بنتي ودبتك فقال يا عرنوص هذه ودبة الله ومنها عمار المسالك ان شاء الله فنند ذلك اخذها السلطان ودخلوا مدينة الكوفة واقاموا فيها ثلاثة ايام فطلبت الملكة مريم من الاستاذ يكتب لها تمويذ فكتب لها تمويذ حفظا لمرضها من الفساد

وبعد ذلك ظلم الملك السفر فقال عرنوص لعمه اسماعيل ابوسباع ونصير النمر
اتم تكونوا غفر مريم فقالوا له سمما وطاعة وجملوها في تحت وصار اسماعيل في
اليمن ونصير النمر في اليسار فقال ابراهيم انا غفرها فقال عرنوص ان غفرتها
الى مصر لك عشرة آلاف دينار ثم انهم ساروا من الكوفة طالين بلادهم ليالي
وايام حتى قاربوا روض الشام فتأخر ابراهيم بن حسن لارالة الضرورة وبعد ما ازالها
سار طالبا انار الجماعة يا كرام وادابزعة تطلق الحجة وتملخ الشجر وقايل يقول
انا ابراهيم ابن حسن وضرب اليخت كسره واخذ مريم على زنده وراح في البر فلما
نظر المتقدم ابراهيم الى ذلك فقال اعوذ بالله والله لو حلفت لهم بكل الايمان التي
في الدنيا اني ما اخذتها لم يسمع لي احد كلام واول ما بصرني الملك الظاهر بالحسام
وسمع السلطان يقول ما علينا يا كلب يا خاين فارتكن ابراهيم في باب كهف في
الجبل لما عاد الركب كله في طلبه وطرردوا الجبل في ظلام الليل على اثر
الذي اخذ مريم فقال ابراهيم في نفسه الهرب اولي

ونفسك فز بها ان صببت ضيما * وخلي الدار تنمي من بناها
فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
وما علظت رقاب الاسد حتى * بانفسها تولت ما عناها
مشيناها خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض * فليس عوت في ارض سواها

(قال الراوي واما الجماعة فانهم ركضوا يخبولهم وهم طالبون اثر الذي اخذ
مريم فلم يقعوا بهم على خبر فقال السلطان انا كنت اظن ان ابراهيم مظلوم حتى
رأيت ببني فقال شيخه يا ملك الاسلام لا تقول ابراهيم وما عو الا مظلوم لان
ابراهيم ليس له قدرة ان يهجم علينا كلنا وهو يعلم افعالنا فقال عرنوص يا عمي
انت رجل صالح فاين ابراهيم فقال شيخه ابراهيم شاف لذي جري راح لحاله
فالصواب عودتلا نفنش كما كنا ان لقيناها مع ابراهيم خلصناها وغيرهم كذلك
ثم انهم عادوا راجعين فقال شيخة تنفرق ويكون الاجتماع على مدينة النهروان
ثم انهم تفرقوا كل جماعة في ناحية (باسادة) واما ابراهيم فانه رجع سافره وهو

يقطع البرادي والوديان مدة من الزمان حتى دخل بلاد العجم ووصل مدينة
 خراسان ولكن جيعان وقشلاق لانه كما ذكرنا لما فارقه كان يزيل الضرورة
 ولم يقدر ان يدخل لياخذ ولو حجرة به بل مشى على الاقدام صا برحمة الملك العلام
 وسادخل مدينة خراسان فر على رجل طباط في ذلك فلما رأى ذلك دخل الدكان
 وقال هات يا معلم فقال له الطبايح بكم فقال له بكل ما قلت عليه فاني له الطبايح بمش وخط
 له طبيبخ ولم يعلم انه قشلاق فاكل ابراهيم معني اكنفي وقال له اخاف الله عليك
 يا شيخ انا والله ماعى ولا درهم واحد وسكن ان اراد الله اكا فلك على ما غدبني
 فقال له الطبايح انت غريب فقال نعم غريب فقال الطبايح اقدم معي وساعدني فاني
 رجل قليل البخت ولكن شاطرفي صمتي والسعد ليس بالشطارة فاقدم معي عسى
 يكون لك يخذ فنسترزق فقال ابراهيم اقدم معك و اشار كك فقال له طيب رضيت
 فقال سر معي لنشتري اغنام فسار معه واشتروا غنم ودفق الطبايح الدراهم فلما عادوا
 قعد ابراهيم وغسل النجاس وذيب خروف و أوى المعلم بالخضار واشتغل هو و ابراهيم
 وطول الليل ولم يطلع النهار الا والحلل كلها ملانه لحم وخضار وكباب وكفته
 و قعد ابراهيم يبيع الى ان اضحى النهار فباع جميع الطبيبخ وقال يا معلم اذبح
 خروف فذبح واستوت الوجبه عند العصر فاتبعت على المغرب فقرح الطبايح بابراهيم
 وكثر ماله فقال لا ابراهيم انت تستحق النصف في المال خذه فقال ابراهيم وابن نودبه
 خليه عندك فحكي الطبايح لزوجته وقال اخاف ان يفوتني ويروح بلاده فقالت له
 زوجة بنتك مريم فان الزوجة قيد الرجال فصدقها وعزمه ليله وتمشاعه وبد العشا
 طلب بنته تغسل لهم ايديهم ونظر ابراهيم الى بنت الطبايح فقال لها مريم ايش جابك
 هنا فقالت له ابي قال لي اغسل يد بن ابراهيم فقال لها ابن هو ابركي فقالت له هذا الحاج
 على الطبايح يقال لها اما انت مريم الحمقة فقالت له الحق على ايش انا مريم الطباخة
 وهذا ابي فقال ابراهيم حاشا لله ان بنت الملك عن نوص الذي سبب تشيتي وغر بتي
 الى هذه البلاد وحكي للطبايح على ماجري له وقال في آخر الكلام ان كانت هذه بنتك

فلما جيتك خاطب راعب فقال الطباخ مرحبا بك بنتي جاريتك وانا خدامك قتال
 ابراهيم اقطع المهر على قدر ما نقول فقال له اصبرنا نحاسبكم وقام الطباخ واني بصندوق
 مسلان دراهم ودنانير وقال له هذا نايك في الشركة خذه فقال ابراهيم خذهم
 جميعا منهم المهر والباقي كلف به زفافها وانا ادخل عليها فلم يمض ثلاثة ايام
 الا والمقدم ابراهيم مزوج ودخل على صريم فوجدها درة لم تثقب ومطوية لغيره لم تتركب
 فنسي بها صريم الحقة لان تلك البنت فريضة اهل زمانها و بعد ذلك اقام يبيع الطباخ
 في الدكان الى يوم هو قاعد فانا هرجل درويش تفدي عنده واعطاه دينار ففرح
 ابراهيم وفي آخر الليل بعد ما تم الطبخ واذا بالدرويش قال اتبع يا طباخ فقال ابراهيم لا
 يطلع النهار فقال تتفتح الدكان فانفتحت ودخل الدرويش وبيده مقرفة فصار يجبط
 الحله و يقول تشال فاشعر ابراهيم الا وجميع الحلل طارت وانشق السقف وطلعوه
 منه وكانوا ربعين حلة فقال له الدرويش كم حقهم فقال ابراهيم ثلثوا بشدة بمشرة
 قبارصة فالجميع باربعائة ذهب فاعطاه الدرويش الف ذهب وقال له كلف لنا الف الف فقال
 ابراهيم هات الحلل فقال الدرويش يحضروا الحلل جميعا مفسولين وقال له كل ليلة
 اريدك تطبخ لي مثلهم في الليل ومثلهم في النهار فصار ابراهيم وشريكه متكفنين
 بهذه الخدمة لم يلقوا غيرهما وكل يوم يعطيهما المرحوم الف دينار واخيرا قال له يا شيخ
 ابراهيم ما تجيء تطبخ عندي وخذنكم كفايتكم ورسمن وروزو الذي تريدوه وكل يوم
 الف دينار ذهب فقال ابراهيم حاضر فصور له صورة حصان وقال له اركب فقال
 ابراهيم ان لم اسر الاماشي واما هذا حصان فشقش ودينهش ما اركبه فقال له خذني ذلك
 وسر معي فسار معه الى مغار ورسم على ابراهيم ودق الارض يا فتتح اثار على ابراهيم فنزل
 هو والدرويش حتى بقوافي كثر متسع وبستان مثل الذي كان على مدينة الكوفة
 ونظر الى قصر عالي والمملكة صريم فيه محبتها اربعين بنت ولكن من كل سنطة مفتاح
 فقال ابراهيم يا ملكة صريم من جاء بك هنا فقالت انا صريم اربعين بنتا ملوكة (قال
 الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكهين كشو بر لما قتله الشيخ عمر الملك وكان له اخ
 اسمه كاشور كان قاعد في بلده ففرض زار جة فرأى اخاه قد قتل من تحت رأس صريم

واعلموه خدام اخيه ابراهيم بن حسن وتهمته بها فارس خادمه وكان اسمه شيطبان
 وقال له تصور مثل ابراهيم وهات مريم فسار وطقهم وفعل ما فعل واتى بها اليه
 وكان هذا الملعون يحب البنات الجمالات الا ان نصفه الحناني ميت من انهما كه
 في الكهانة لان كل جبار عليه ملك جبار وكان يحب ان يحط البنات الجميلات
 قدومه حتى يتسلا بروق ينهم وكان كلما علم بنت جميلة يا امر الشيطبان ياتي له بها حتى كملت
 اربعمون ولاثني عشر من الحممة كان قصده قتلها فراها اجل من الذي عنده فقال لها انركك
 بلاقتن لكن تتولي خدمتي فقالت له وهو كذلك فامر الخدام ان ياتوا بالطعام وهو
 طبخ الجان فقالت له مريم احنا احدي واربعين اما ان نطعمنا طيبخ الانس او تأمرنا
 نطبخ لنفسنا نزل خراسان فنظر الي ابراهيم واشترى منهم فاعجبهم طيبخه فداوم
 على الاخذ منه مدة وبعدها قالت له مريم ائت به يطبخ لنا هنا فتحيل عليه حتى اخذه
 ولما شاف مريم وعرفها زعم من جابك هنا فقالت له الذي جابك جابني فقال الكهين
 ياطباخ هذه مقرعة خذها معك واطلب غنم واطبخ منهم ودقيق وسمن وعسل
 ومطلق ما طلبته يا تيك بهذه المقرعة فاطبخ البنات مطلوبهم واما انا فاطبخ لي فرخة
 الصبح وفرخة العصر تموتهم خنق من غير دبح ولما يفتسوا احطهم في الماء على النار حتى
 يدوبوا صفى دسمهم وارمى العظم وبعده ذلك اعط الدسم النار حتى يصير مثل المرهم
 هذا هو كلي انا وواحدة في الصبح وواحدة في العصر فقال حبا وكرامة واقام
 ابراهيم على ذلك مدة ايام وكان الخدام الشيطبان تعلق بحب مريم الحممة وقال لها
 يا ملكة مريم ان خلصتني من ذلك الكهين تزجيني وانا تسبب في خلاصك واذا
 تزوجتيني لم اجي لك الا في صفة اجل ما يكون في الرجال فقالت له وكيف يكون
 يا شيطبان فقال لها انا اعرف ان في خزائن ملك الصين احقاق سم خارق اذا نطقت
 تقطع على راس خرق فيه لوقه وساعته فاحنا نقسم قتله ثلاثة اقسام انا اجيب السم
 وانت تبهر به بجمالك و ابراهيم يقدم له الطاسة ويكون قد ذاب ذلك السم فيها فقالت
 له اقل ما تريد وهات السم فغاب الشيطبان وانا بسم خارق فنزلت ل ابراهيم وحكته
 واعطته السم فقال لها توكلنا على الله وصنع السلوكة ووضعها فيها ولما قبل الكهين قامت

مریم وقلمت جميع ثيابها حتى بقيت كما وضعتها ما واتت عربانه الي بين يدي
الكهين وقدمت على حجره وتأمل الكهين اليها بجدها كما قيل عنها فاقية في
الجمال فانهر الكهين وتمكن الهوي منه بقين الا انه كما قدمنا عدم الحركة وفي
تلك الساعة تقدم التقدم ابراهيم ووضع الطاسه بين يديه فتأمل وقال يا مریم
انتي أرسلني الشيطان أنا كي بالسم من بلاد الصين واعطيتيه للطباخ وضعه في أكلی
أنا حتى أموت مسموم وتعودي لبلادك سليمة يحضر ابراهيم فلما حضر قال له اشرب
هذه الطاسه فقال ابراهيم حاضر ورفع الطاسه على يده وصرخ باسیدی غوث ياسا كن
حلب وضرب الكهين بالطاسه فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وآدانه وعلى
صدره مع باق جسده ومات من وقته وساعته فصرخت أعوان الجان اراحك الله
يا باخليل كما ارحتنا من خدمة هذا الكهين فقال ابراهيم مات في لعنة الله واقام الى
وقت العشا وضرب المقرعة وقال يحضر خروف فاورمه نتمشا به على البحر فطير فلم يحضر
شيء فقال ابراهيم بقي استقليتوا علينا الخروف ها نوا عدس فلم يأتيه شيء فلم من
ذلك انه ما بقاشي يأتيه ما كول فقال ابراهيم يا مریم قولي للبنات ينزلوا لنسبر من هذا
المكان وليس لنا فيه اقامة وان اقتنا فيه موت جوعا وعطشا فنزلوا جميعا وقفل الخادم
باب الكنز واقبل الشيطان فقال له ابراهيم ايش تريد فقال ابراهيم روجی له يا مریم
فقال مریم نفوتنی يا باخليل فقال ابراهيم هذا عون وليس انا طوله حتى اقاتله
فقال مریم يا شيطان الا اذا انصفت ابراهيم وقائلته بالانصاف فقال
لها الشيطان يا ستي ايش الانصاف وانا انصفه قالت له تقصر لحد حزامه فقال
الشيطان على الراس والمين ووقف جنب ابراهيم وصار يقصر حتى بقي لحد منطلقته
فضر به ابراهيم بذی الحيات رمی دماغه وقال للبنات سير وانساروا الي حد باب
الكنز فرآه مقفول وراي عامود رخام مكتوب يا واصل الي هذا المكان ان
كنت ابراهيم بن حسن الذي قتل الكهين وخادمه الشيطان افحت جنب العمود
تلقني قوس وثلاث نبال فاوتر واحدة واضرب بها الطير فان اصبته يفتح
لك باب الكنز وتطلع وان لم تصبه تبلمك الارض الي انخاك فاضرب الثانية

فان اصيبتة ولا تبلمك لحد حزامك فاضرب الثالثة فان اصيبتة والا تبلمك
الارض وهذا قيرك الى يوم القيامة ففجحت ابراهيم فطلع قوسا وثلاث نبال
فاوتر واحدة منهم في القوس ضرب الطير فدار الطير وفانت النبله خائبة
وبلمته الارض الي اخاذه فاضرب الثانية فبطلت وبلته الارض الي ابزازه
فقالت مريم الموت ولا تموت بالجوع والعطش فقال ابراهيم توكلت على الله وأوتر النبله
الثالثة ونالا آيات الله المعظما ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب النبله لثالثة
وقعت في حوصله الطير خرجت من دبره وفرقت الارض وانفتح اب الكنز فقال
ابراهيم يا بنات كل واحدة منكم تشيل من هذا الذهب على قدر ما تطبق فاخذت كل
واحدة شيل على قدر عزمها وطلعوا من الكنز فاساروا غير قليل واذا بواحد شيخ
عرب مقل وبتبعه اربعون خيال فلما رأوا البنات وابراهيم ميلوا عليهم وقالوا لهم
اقلعوا نيا بكم فقال ابراهيم من هو شيخكم فتقدم شيخ العرب وقال علامك يا شيخ فقال
ابراهيم احنا ناس تمبانين وهؤلاء الذين معي كلهم بنات فان كان تعلمي معروف فأتوا
خيلكم حتى تحمل عليهم ما معنا وتركبهم واذا عصيتم قتلكم واخذت خيلكم فان معنا
ذهب بكثرة والذهب تقيل فلما سمع شيخ العرب مقالة ضربه شيخ العرب بالسيف
فبطل فقال له ابراهيم يا قرن انا كلتمك بالمعروف تضربني انت بالسيف لكن قرب
اجلك وضربه بذات الحيات في وسط رأسه شقها الى حد أضراسه وركب حصانه
ومال على العرب حتى أفاهم عن آخرهم وقال للبنات كل واحدة منكم تأخذ لها حصان
تركبه فركبوا جميعاً وقسموا لذهب على الخيل بما عملوا من أحزمة العرب اخراج
ورصوهم بالاموال وسار بهم ابراهيم بقطع البراري والقفار فاقبلوا على بستان
فدخلوا فيه واكوا من ثماره ورأوا فسقية فقالت مريم والبنات يا ابراهيم مرادنا
نستحمي في هذه الفسقة وانت تغفرنا فقال ابراهيم استحموا فما عليكم باس فنزلوا
جميعاً يستحموا وابراهيم اعطاهم ظهره مقدا ساعة فأقبل واحد ووقت يتفرج
فقال له مريم ما تستحمي يا شيخ حتى تنفرج علينا واحنا مكشوفين يا ابراهيم فالتفت
ابراهيم فوجد واحد مثل هلون لكنه ليس هو فقال له ابراهيم ايش تريد فقال

يا مقدم انت يسرجي فقال ابراهيم ابوه ايش تريد فقال اعطني جارية من هؤلاء
الجوار فقال ابراهيم ابهم عجبك فقال هذه واسار على مريم فقال ابراهيم هذه
احتى فقال زوجتي بها فقال انا حالف لم ازوجها الا ملك من الملوك او قان من القانات ولا
اقبض مهرها الا اذا كان يقول عنى انا بن عمه ويكتب لي حجة بالسلطنة بعد حياته
فان كان يهون عليك ذلك انا ادخلها في هذه الليلة عليك وترى ما تقره عينيك قتال
القان وكان اسمه عبد الله وهو في الباطن رافضي اسمه عبد نار قضى بذلك وكتب
للمقدم ابراهيم حجة بالسلطنة بعد حياته وختم عليها القان وبعده ختمت الوزراء
وارباب الدولة وعمل لها فرح ثلاثة ايام ومريم التفتت لابراهيم وقالت له يا ابراهيم
انت عد اوة اناى مرادك تخلصها منى فقال لها ابراهيم لا تخافى من شىء وليس عندى
عداوة لايك وهو ابن خالي وانما انا عاينت هذا الملعون فرأيت انه في الظاهر مسلم وفي
الباطن كافر فز وجتلك عليه بمهرك السلطنة على بلاده بدموته وانت خذ هذا القرص
البنج وفي حال الخلوته معه اوضميه له في الشراب فاذا شرب ورقده حطى مخدة على نفسه
واقعدى عليها حتى تسمى خرج منه ريح فتمرقى انه مات فسمعت كلامه الى ليلة
الخلوة فلبت معه حتى ابهرته وملأت الكاس وسقته وادغرت له فيه البنج بنجته
ووضعت المخدة على فمه وقعدت عليها بردف مثل قناطر الخليج وبقيت قاعدة حتى
سمخته سيب مدافع السلامة فماتت انه مات تقامت وصرخت بصوت عالي اذهلت
الناس وجاء الطواشية الى المقدم ابراهيم وقال له الحق نسبك وابن عمك وانظر ما الخبر
فقام ودخل السراية فقالت مريم القان شرب من الخمر فشرق ومات فقال الوزير
لابراهيم اذا كان مات فانت ملكنا فقال ابراهيم انا لايهون على ابن عمى فقالوا له كل
من عليها فان وهذا تخت سلطنة اقدم على كرسية بموجب الحجة التي بيدك واعمل عزاء
وادفنه فنند ذلك قعد المقدم ابراهيم على مملكة اليزيد واقام يتما على الاحكام بدمه ما دفن
القان فقالوا له يا قان ابراهيم اعلم ان القان عبد الله كان اعطى فسحة للارفاض ان يقهرو
في بلادناو يعبدون النار اقرضى بذلك فقال لابل كل من كان مسلم بقيمى في بلدى وكل
من عرفته انه يعبد النار قطعت رأسه ونادى منادى بذلك فخرجت جميع الارفاض

من البلد وأقام شهماير الاسلام على الصحيح ونصب الديوان وكل من علم انه رافضي يقتله حتى بقيت البلاد كلها على دين الاسلام وحكمت سنة سعد ورخا ورافراخ والزعية رات النخبر على قدومه واما مريم والبنات فانهم اقاموا في السراية وملكوا هالان الذي مات لم يكن له حريم بل كان رافضي يحب الممالك واقام ابراهيم في تلك المدينة وكانت اسمها مدينة ارقشبان له كلام (واما الملك الظاهر) فدور على مريم فلم يجدها فأقبل على مدينة النهروان فمد في خان وبعد ايام قليلا قبلت رجاله تتبع بعضها بيمض وشححة وكل القادمين ولم يطلع احد منهم على خبر مريم وجميعهم سمعوا بسبي القبان ابراهيم في ارقشبان فقال الملك لا بد من السفر اليه ثم انهم سافروا حتى عبروا الى البلاد التي فيها القبان ابراهيم وقال السلطان لسعد اطع باسمدا تفرج على ابن خالتك وهو عامل قان على مملكة المعجم فطلع المقدم سعد الديوان ونظر فيجد ابراهيم فقال في نفسه انزل احسن ما ينده لك وينلا عليك بدوانه ونزل سعد فصاح القبان ابراهيم اين ياسعد فقال سعد انت ملا حظني وتقدم سعد خدم كما تفعل الزعية فقام راعيا فقال ابراهيم كرسي فوضع كرسي لسعد وطلب له شراب فشرب وقال له ياسعد اناصرت ملك هذه المدينة اقدم على اجلك وزيري فقال سعد انما اقدر على بعدك ولا ساعة قال ابراهيم انا اعلم ان معك السلطان وعروض قادمين يقتشوا على مريم الحمقة وها انا ياسعد قاسيت من اجلها مشقة ولكن الله تعالى عوضني بغيرها وحكك لسعد على كل ماجرى له وقال له في آخر الكلام ويهون ياسعد على ان اتعب لنقطمر ولكن لاجل خاطر الظاهر ليس هو كثير فقال سعد يا ابن خالتي انت وشأنك ان اردت ان تسافر مع السلطان الى مصر ارتعيطهم مريم وتقدمت هنا وتصي بخاطرك وانا ناردت ان أعصي معك لم أقصر عنك ويقضى الله ما هو قاض وبقي عازحه حتى التها في دعوة فقام سعد يتمشى ونزل من محل ما أنى فقال السلطان رأيت ابراهيم ياسعد فقال سعد رأيت عمرو زمانه وفرعون وقته واوانه ها هو قدامكم ان كنتم طابزبه دونكم ولباه ولا تحشروني فانه ملك البلاد والارض تضرب مع اهلها فقال الملك عمرو انا اطع واتفرج على ذلك الحكم الذي يحكمه ابراهيم ثم انه اخذ عمه اسماعيل ابو السباع وطلع

الى الدبوان وصاح العمام يا قان الزمان قال ابراهيم اهلا فقال عن نوح مظلوم يا قان
 والذي ظلمني هذا الرجل الاختيار وانا اطالب منك ان تخلص لي حتي وهو خمسة
 آلاف تنك ذهب فقال ابراهيم يا اختيار ما تدفع لعميلك حقه فقال المقدم اسماعيل
 ايس له عندي شي فقال القان ابراهيم عندك بينة تشهد عليه بحقك فقال عندي وبناء
 عن نوح فاحضر صوان الافية والمقدم جبل بن رأس الشيخ شهيد وتقدم قدام القان
 ابراهيم فالتفت ابراهيم عن يمينه وقال خذ هذا عندك بيديا وزير فقام الوزير اخذ المقدم
 جبل بين يديه وقال له يا شيخ قل الذي يخلصك من اللغات تعلم ان هذا الرجل له علي
 هذا دين فقال نعم وهو خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم هذه الشهادة الصادقة قال له
 حتى ايش كان باعه له فقال المقدم جبل لم يبيع له شيء وانما هي قبارصه مدد نقدي
 فالتفت ابراهيم عن يساره وقال لوزير خذ هذا عندك الي بيدي وطلب صوان وقال له
 اليوم دينار بكره آخره هل تعلم ان هذا مديون لهذا فقال نعم في خمسة آلاف دينار
 فقال له ممن ايش اشتراه منه فقال ممن قماش قال احدا كذاب انت قلت ممن قماش
 وقرينك قال نقدا فأيكما الكاذب حتى اقا صعد على شهادة الزور فقال له اسماعيل
 الاثنين باطلية اطلقهم بروحوا لخالهم فانا ايس على شي لا نقدية ولا ممن قماش فقال له
 ابراهيم هات المحصول فقال اسماعيل لا ي شي اقا ضي انت فقال القان ابراهيم
 لا يمكن نزولكم فان المدعي ليس له حق والمدعي عليه مستهزى بالحكم والبينة زور
 فاربعة يجب القبض عليهم حتى تنفيذكم الحكومة هيا اقدموا عندي في الدين انتم
 لكون انكم اعزاز اقوام واما غيركم محبس فقدم عن نوح معهم وكان سبعة مثل قلمهم وزير
 بيد فناد للسلطان واعلمه فهم كذلك والمقدم شيعة مقبل فحكى له السلطان على
 ماجرى فقال شيعة اذا كان ابراهيم هنا ومرمى عنده و حاجتكم قضيت فسامعتي
 القماد فني عنه فقال شيعة وانت طلبته فقال لا فقال السلطان اريد ان اقطع الشباك
 واخذه فهرا ان ابى اواراد فعل شيعة سره من ان شيعة اخذ السلطان ودخل
 الدبوان وتقدم شيعة وقال يا قان زمان احكم بيني وبين اخي هذا وهو ان لي خمسة مائة
 طوبلة وحصل منه في حقي اذ به من اراعد بدة فجنيته وقلت ربني احسبكم فنيست

باب المولى وتركته فاتانى برضيتى فقال ابراهيم لم ترح فقال بينى وبينه سابق العهد
والميثاق ولم اقدر اخالته فقال ابراهيم اذا كان هو الباغي فلا تخف من العهد ولا يضر
الا الذى خانه فقال له شيعة لكن هنا حاجة تروقني وهو كما قبل من استرض ولم يرض
فهو جبار ومن استنضب ولم ينضب فهو حمار فقال ابراهيم ان كان كذلك فيجب
عليك ان تراعيه وتحفظ حرمة وتكون من تحت طاعته فقال له شيعة قل لنفسك وقم
على حيلك واحتفظ قدر امير المؤمنين واتمه حتى يتوجه الى بلاده والزم ادبك فان
مقامك عند السلطان كبير ليس صغير فقال ابراهيم باحاج شيعة انا ليس لي صبر ان
اتخلف عن خدمة السلطان وانا على علمك اني رجل صاحب عيال وهذه المدة التي تمرت
قديما اذ روى عن مريم الحقة ايش تقول في جامكيتها فقال شيعة ومن الذي يقطع
جامكيتك امانت غايب في خدمته فقال ابراهيم والاخذ امة ان شاء يسبقني عهد
او يعني فليس احد يارضه في ولا انا ممن يمز نفسه على خدمة امير المؤمنين فقال شيعة
قم على حيلك وافعل الواجب عليك فقام ابراهيم وقبل ايدى السلطان وسلم على الملك
عرونوس واخذهم وطلع بهم الى السراية و اراد مريم الجمعة فسلمت على ابيها وعلى
السلطان وشيعة وحكت السلطان بما وقع لها وما قالوا لخدم ابراهيم من اجلها
وبانوا ينتموا الوان الحظ على بساط الانسراج وثانى الايام جمع ابراهيم كل ما كان
مخزى في القلعة وقال للوزير اعلم اني انا قاصد الحج الى بيت الله الحرام صحبة هؤلاء
وانت نائب من قبلي على البلاد تجميع ايرادها وتنفق منها على الدولة والخدام وباقي
الابرار يحفظ في الخزانة لا تسلمه لا عدالا بخطاب يختم ملك الاسلام الملك الظاهر
نقاله الوزير يا فان الزمان سما وطاعة وثانى الايام احضر ابراهيم البنات والبسهم
ليس ما ليك واركيهم خيل وحكمتك الملكة مريم الجمعة ركبت على جواد من ارق
الخيول الجياد وحملوا المسال على الجمال وحضرت بنو اسماعيل وركبوا ارباب الدولة
يوردون اللبان هلوون فرأوا الرجال والسلطان بينهم فمروا المعنى فمندا تقدم الوزير
الى الدان ابراهيم وقال ان هذا كان العرب وهؤلاء رجاله فقال ابراهيم يا وزير الزمان
وانامن مقدم امة وحكمت غضمت واتى في طلبى فاحفظ يا وزير ما امرتك به فقال

سمعوا وطاعة ثم انه تودع منه وسافر مع السلطان حتي وصل الشام فقال ابراهيم لما
 أوصل المال والبنات الي قلعة حوران فقال السلطان لم امنعك من المال واما البنات
 يروحوا معنا مصر وكل من تزوج نعطيك مهرها فقال كل واحد بالف دينار فقال
 له لك ذلك وسلم ابراهيم المال الي علي ابن الشباح بكتاب لايه وسار هو مع السلطان
 والملك عن نوص حتى وصلوا مصر وطلع السلطان الي قلعة الجبل ودخل البنات
 سرايته وعمل الفرح للسكة سرهم وقال يا ابراهيم انت النفير عليها حتى يدخل بها
 اخي فقال ابراهيم سمعوا وطاعة وتولى ابراهيم المحافظة عليها الي ليلة الدخلة راح
 تقطمر وصل الي العشاق الحسين وأقبل فالتقاه ابراهيم وحط يده علي الشاكريه
 وقال يا لها من ليلة فنار له تقطمر عقد جوهر ثمين وسيفه الجوهر فقال له ابراهيم خذهم
 ان احق قصي علي السلطان فأمر له السلطان فسرف كلما هو متأخر له ولا بنه واخيه
 بما كي مدة ما كان غايب ومدة ما كان حاضر وجهز للبنات كل ما يلزم للبنات
 علي طرف السلطان فدعي ابراهيم للسلطان وانعم عن نوص علي ابراهيم واستسمحه
 ودخل تقطمر علي سرهم وتتملا بحسنها وجمالها فوجوها درة لم تثقب ومطية لغيره
 لم تتركب فتملا بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها تخلف منه غلام وتسميه احمد المزيز
 اول ولادتها ويتوفى ايام رضاعه وتأتي ببنت وتسميها فاطمة الفتنة ثم تخلف ولدا
 يسمى سعد منيته قصيرة يتوفى وعمره شهرين ويدفن بجوار الامام وتطلع امه تزور
 تربته واحمد المزيز معها يقف يلعب مع الخدام وامه داخل المدفن ويحتال عليه
 بجوان فيبنيج الخدام ويسرقه يكون له كلام في ظهوره وكذلك البنات فاطمة
 الفتنة تنسرق ويتبع اثرها ابراهيم بن حسن ويتسب في خلاصتها تصب شديدا كثر
 مما قاسى في امها يكون له كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
 يكثر من الصلاة عليه (قال الراوي) وقد اقام السلطان علي تخت مصر بتعاطي
 القصص ويزيل النقص ويحكم بالعدل والانصاف كما مر النبي جد الاشراف
 الي يوم محمدت السلطان مع الوزير في غيالات لدنيا والخلف فقال الوزير يا ملك انامن
 خدامك واتمني علي جنابك فقال السلطان انت عندى في مقام الاب ولست وزير

وأما الوزارة مرتبة فقط فقال الوزير اذا كان كذلك ارجوا ان يكون ولدي
 تابع لجلك متشرف بثوب الوزارة يعنى كما انى ممك يكون ولدى مع ولدك فقال
 السلطان وهو كذلك وولى احمد سكيندر ون وجمله وزير السعيد ونزل بالكرك
 فى موكب عظيم وعظمو اقدمه الامراء وصاروا يعملوا له عزومات وآخر من عزمه
 الاميرشاه برطق ولما دخل بيته ووضع السباط فأقبلت بنت الاميرالى عمل ابيها وهى
 تظن انه قاعد وحده فدخلت على المكشوف قرأت ابن الوز يرفعات من حيث انت
 ولكن تولع بها وكتم سره ولما عاد الى بيت ابيه ارتمى على الفراش وامتزج جسمه
 باهوى وقد أربعة ايام وهو عادم الطام والمنام فبلغ الخبر الى ابيه فأنى اليه وسأله فقال
 يا أبى انى مغرم بينت الاميرشاه برطق فقال يا ولدى ساخطبها لك من ابيها (وأعجب
 ما وقع) ان البنت كان خاطبها ايدمر بواسطة السلطان فلما كان ذلك اليوم اراد الملك
 ان يعقد المقدم عليها لا يدمر والتفت للقاضى وقال له اكتب يا قاضى الكتاب فان كتب
 حالا وعلم الوز يران الكلام لا يفيد وان ولده لا يرتاح واما السلطان فعمل الفرح وليلة
 دخله اراد ان يدخل عليها (باسادة) وأما ابن الوز ير فدخل على ايدمر من جملة
 الداخلين فتلقاه الحاضر ون من الامراء وهم فى حظهم فالتفت الى ايدمر وقال يا كلب
 المما ليك أتزوج بامرأنى فقال له متى تزوجتها هذه بكر فقال له ايش انا مجنون وضرب
 بالسيف ولكن ايدمر مسارع فزاغ عن اللطش وهو يضربه الى عشرين شىء صاب
 وشىء خاب فقال الحاضر بن مات ايدمر وذهب احمد الى بيت ابيه كالمجنون وأما
 ايدمر فوضعه فى تابوت وشالوه الى الديوان ووضعه قدام السلطان وحكوا له على
 ما فعل ابن الوز ير فغضب وقال انزل هاته يا ابراهيم فقال حاضر وغمز ابن الشباح
 وذهباجر يا الى البساتين واعلموا الاغشاهين فركب هو وابنته وخرجوا من مصر
 هار بين وعاد ابراهيم الى السلطان وقال ما وجدته يا ملك فقال كان غرضى تنهب بيته
 فقال ابراهيم ان هذا لم يسبق ولكن سيف السلطان طويل فامر بالناداة عليه
 لاحضاره وأما الوز ير فقدم يوبخ ولده وقال اذهب بتا رجل عمرى ما عملت معه ولا
 ابيه طيب وهو احمد ابن ابيك فساروا ودخلوا عليه بصفقة قواسه فقال احمد

مالك فقال الوزير سؤال سراً فآخذهم واختلى بهم فأسلمه الوزير بنفسه وولده فقال مرحباً على الرأس والدين فشكره الوزير على ذلك وأخلاه ولابنه قاعة ورتب لهم كل ما يلزم ورجع لخدمة السلطان (ياسادة) إلى يوم استوحش للوزير وأرسل لا يدمر فوجده قد طاب فقال السلطان كل من أتاني بالوزير له على عينية فأجاب أحمد ابن أيبك بمد ما وقف على قدميه وقال يا ملك الإسلام الوزير وابنه عنده ونحن كلما تحت حكمك فكتب له السلطان تذكيره وختمها بختم الأمان وقال لا حمد خذ هذا ختم الأمان أقل مات الوزير فقال سمعاً وطاعة ثم إن أحمد أخذ ختم الأمان وسار إلى مكانه وسلمه للوزير فركب وطلع الديوان وخدم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم فأمره بالجلوس في مرتبته وعاتب أحمد على فعله فقال يا ملك أنا كنت سكران فقال جئت بمذرا قبيح ثم أمر بضربه وحبسه وعند الصباح أتوا السجناء والحديد مكسور وأعلموه بدم ابن الوزير من السجن وورقة وجدناها محمله فأخذ الورقة وإذا بها تطلبني بالأمان وتخونني فانا أخذت ولدي وكل ما تقدم عليه عمله فاغتاظ وقال يا إبراهيم مات الوزير فقال حاضر أسبقني يا عيسى على بحر بلامه وهات حجرتي يا على وركب إبراهيم وفعل كما فعل وعاد أخبر السلطان فقال أنا خفيف العقل الذي أرسلك فقال إبراهيم أنا لست بمنافق على الملكة ولا الوزير ولكنك ليس في بيته فسكت السلطان

(قال الراوي) وكان السبب في عدم أحمد سكندرون جوان لأنه كان في مصر مقيم حلتته ووقف في الديوان ونظر الفتة الذي جرت وأحمد سكندرون لما حضر به السلطان وسجنه فصبر إلى الليل ونزل على السجن بنج أحمد وسرقه ووضع الورقة مكانه وطلع بها إلى البروفيه من البنج فنظر أحمد نفسه مع جوان فقال له يا جوان لا ي شيء سرقتي وإيش مرادك بذلك فقال جوان أنا يصعب على كرن بوك هو ربي دين المسامين وعلا قدره وانقذه من المكاييد كذا وكذا لم إبراهيم حرمته لما بقي وزير في خدمته وأنا لما رأيت هذه الفعالم فاقدرت أن أصير فنزلت عليك أخذتك ومرادى أن أقوم معك ملوك النصارى بساكر لا تمدوا ولا تحصى حتى إذا رأى

الملك نفسه ذل وثقلت عليه الحروب يرسل اليك ويطلبك للصالح فلانصطليح حتى
اته يعطيك ذاك البنيت بالكتاب والسنة واولم يرضي ولا تصطليح الاعلى غرض
تسك فقال احمد يا جوان كلسا فملته انا ريك فيه فاخذته معه معزز مكرم بمدما كتب
ورقة ورماهي في السجن كما ذكرنا

(قال الراوى) وسار به الى بلاد الروم ودخل على البب در دريك وقال له يا ولدى ان
المسيح يا سرك بالفزوفى دينه واما قمارك حرام وهذا العام يكون النصر كله للروم وانا
لما عرفت ذلك احضرت لك احمد سكدون بن الوزير ليكون معك على قال المسلمين
ويتبعه ابوه لاجله ومرادى ان تتركب انت ويكون هو فى صحتك اذا رآه الامرا
قالذى له غرض يتبعه وياتى معه والذى لم يأتى بالرضى بحببه غصبا من الميدان حتى تاخذ
كل المسلمين وتملك بلادهم بذلك التدبير (ياساده يا كرام) ولم يزل جوان يعزى البب
در دريك لركوب حتى نعم واجاب وجمع عسكره وشناييره وبرز من بلادها واعرض
هسا كرد واجناده فكان عدة من يتبعه من عساكره تسعون الف كافر وانفردت
الشنايير وتجزت الساكمرواكب وساروا حتى انوا الى حلب ونظر عماد الدين ابو
الجبش باشت حلب الى تلك العساكر التي لا تحصى ولا تعد فخاف على مدينة حلب
ان ياخذوها الكفار فقل ابواب حلب واقام الحصار وحصن الابراج والاصوار
ورد العدو بضرب المدافع معهم عن قدر رمي النار وارسل الجو اسيس اخذت
اخبار العرضى وكتب كتاب بما جرى واعطاه لنجاب وقال له سلمه للسلطان فسار
النجاب الى مصر يا كرام فبينما الملك جالس والنجاب طالع يقول نعم يا امير المؤمنين
امدك الله بالمر الطويل كما امدتو خا عصر نال فيه شفا فقال السلطان من اين قال من
حلب وصمى كتاب وفيه كل الامور والاسباب فأخذ المتقدم ابراهيم الكتاب
وسلمه لمن يقرأه ففتحه لينظر ما فيه واذا فيه

ان الذى كتب الكتاب بيده * يقرى السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر والمحبا لى كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى

سيدملوك بنى آدم رجل الله في العالم وهو اننا يوم تاريخ الكتاب مقيمين عبر علينا عسكر
وأبى عسكر ضرب طبله ونقر الحصار وضر بنا المدافع في الاصوار منعا العدو على
قدر رمى النار وكشفنا الجاسوس فرأيتاه البب درديك وهو قادم بتسعين الف كافر
افرنك وروح وصحبته جوان والبرتقش ومحاصرين علينا السلاذ وكل محاصر
مأخوذ أدر كنا بسيفك المسنون وجوادك اليمون فانتا في ريب المنون ادركنا رالا
قابت ثمانين يدركنا الامرا مرك اطال الموي في عمرك والسلام فقال الملك هيا تبريز
للمادلية فبرزت الساسا كرسا قرا الملك للشام وامر سعدان يجمع الرجال ويلحقه على حلب
وشال من الشام وسار حتى حكم حلب ولحقته الفداوية وتكامل عرضي الملك وكتب
كتاب وارسل مع المتقدم ابراهيم وقال له انظر ان كان احمد بن الوزير معهم أولا فقال
سما وطاعة وسارا ابراهيم واعطى درديك الكتاب بعد ما تهدد عليه فقرأ الكتاب
درديك يمجذ كلام الملك ايش الذي اغراك ياملون حتى اتيت بهذه الساسا كروصلت
بها الى بلاد الاسلام ولكن هذا يدل على ان الله تعالى اراد ملكك من يدك على يدي
فان اردت السلامة والنجاة من الدم تقبض على جوان وتضعه في الحديد تأتي به الى
عندي وان كان عندك احمد بن الوزير نحضره مملك وتأتى وسيفك في رقبته حتى
احاسبك على كلفة الركية وأبا بعلك نفسك بالمال واضرب عليك الجزية فان فملت
ذلك نجوت وان خالفت فالك الا ما يكون جزاك والسيف واصدق انبا من الكتاب
وحامل الاحرف كفا به كل خبر والسلام فلما سمع البب درديك ما في الكتاب
التفت الى جوان وقال يا ابا ناخذ كتاب رين للمسلمين شوقه فقال جوان اشوف فيه
ايه انا عارفه وهو كذا وكذا فقال له البب درديك كيف الرأي فقال جوان اكتب
له بالحرب فكتب رد الجواب بالحرب واعطاه لابراهيم فطلب حتى الطريق فاعطاه
القدينار وكان ابراهيم نظر لابن الوزيرا احمد سكندرون فسار حتى وصل الى
الملك واعطاه مكتوب به ورد الجواب سالم وقال يادولتي رأيت احمد سكندرون ابن
الوزير مقيم عند ذلك الملعون فقال الملك ما علينا وابوه رأيت معه فقال لا يادولتي ابوه
مارأيت قامر الملك بدق الطبل حربى فجاء بته طبول الكفار ولما كان عند الصباح

اصطفت الصفوف وتحضرت المئات والالوف وبرز من عرضي النصرارى فارس
وطلب الميدان فنزل له لاسيرقلون الالفى وقاتله تعبوا كره به وضر به بالحسام على
الهامة اطاح رأسه قدامه والثانى والثالث الى آخر النهار قتل ثلاثين واسر عشر بن
وثانى الايام نزل من الفداوية حسن النسر بن عجبور قاتل الافرنج الى آخر النهار قتل
خمسة واربعين وأسر ثلاثين وهكذا الحرب مدة واربعين يوم براز قتل الكفار ثلاثة
آلاف فارس اجلاد من المدودين للحرب والجلاد فشكت النصرارى لجوان عجزهم
عن الميدان فارادان يخدمهم بالهتان فلم يقبلوا كلامه فقال لاحمد سكندرون هنا
فوجنا على مروءة تك نزل وقاتل اسر من الاسرا خمسة عشر وخرج من الفداوية
مسببة في ظرف ثلاثة ايام وكلما نظر ابراهيم بن حسن احوال يفرح بفعالها فلما رأى
الملك ذلك قال يا ابراهيم مرادى احمد سكندرون فقال ابراهيم بكرة يادولتلى فلما كان
عند الصباح ونزل احمد الى الميدان وصاح بملوئحه وقال يا عساكر دين الاسلام انا احمد
سكندرون كل من برز لي اسقيه كأس المنون فآتم كلامه الا وخيال مقبل من
البرراكب على جوادهم كانه ذكر النعام وضارب على وجهه لثام ولطم احمد
سكندرون لطمعة مكدره تفتته باع وذرع الى ورا وهجم عليه ولاصقه وضابقه وسد
عابه طرايقه واتبعه واكر به وهمسك في خناقه كادان يخرج اصدقه وجذبه من بحر
سرجه واخذته اسير اذ ليل حقيرا ومادام به على زنده حتى وسعه قدام السلطان وقال
يادولتلى دونك وولدى اقبل به ماترافانا وابتى لك من جملة المبيد وكشف عن وجهه
اللتام ونظره السلطان واذا به الوزير الاعظم الاغاشاهين الافرم بن عثمان بك فلما
نظره السلطان ونظر الى ابيه حين اسره وقدمه بين يديه فقال ضعوا كرسى للوزير بن
الوزير يعنى الوزير الصغير ومرحبا به لوما قبل يكرم وامانت ياوزيرى فاقمد
مكانك فقمم الوزير فى مكانه والتفت الملك لاحمد سكندرون وقال له انت وزير
واين وزير كيف فيرك الشيطان حتى انك طاوعت جوائ واعتمد على ان
تقاتل الاسلام مع ان مرتبة الوزيرى اقوى للاسلام من مرتبة السلطان لان السلطان
اسم واما قطع الحكم والتدبير فهو للوزير فقال احمد يا ملك الاسلام اعلم ان قلبى

تعلق بينت الاميرشاه وتعلقت آمالي اني اذا فعلت ذلك اخذها وها انا يا ملك بين يدك فقال ايدير البهوان هاه بكرة بعض شاه يقول لي طلقها (قال الراوى) واما البب درويك لما نظر الى احمد سكندرون وقد اخذ من الميدان فالفتت الي جوان وقال له كذا يا جوان فعدت تقر بي حتى اوقفتني قدام ربن المسلمين للحرب وانسلم الذى قلت لي عنده انه ينفع اخذوه المسلمون فمق كيف العمل اقبضك اوردك الملك المسلمين واشترى نفسه منه بك اودبر لي حيلة على خلاصى من يديه فقال جوان انا اجيب لك من ياتى الى المسلمين ويهلك كبارهم وصفارهم فقال من قال جوان انا عارفه وقيام على حيلة كتب كتاب وسله للبرنقش وقال له وديه الى البب عبدالصليب صاحب قلايع العلايا فاخذ الكتاب البرنقش وسار الى عبدالصليب واوله الكتاب ففرده يجديه بالصليب وماصلب عليه وتحن نوحدا القديم المجيد، وثا من برسوله ونصلى عليه اما بعد فن حضرة جوان الى عبدالصليب حال وصول هذا الكتاب تحضر عندي على حلب فان البب درويك قدام ملك المسلمين فى الحرب والقتال فالعجل العجل وشكر يارب المسيح فلما قرأ الكتاب قال يارتقش بيقى جوان ما رسل لي الا هو مر توى مع ربن المسلمين وانا المسلمون لم يحار بونى ولا طلبونى ولو كان بدل ماركب البب درويك جاني انا كنت كفيته مؤنة المسلمين فانا يارتقش لم اقاتل المسلمين الذين لم يقاتلوني ولا طلبوني فلما سمع البرنقش ذلك الكلام تأمل فى وجهه وقال يا مقدم عبدالصليب انت ابن الدير فقال البرنقش امتى سمعت ان الدير يولد بنى آدم اظن ان لك أب من الناس والمسلمون هم الذى قتلوه حين كانت امك حامله بك فسموك ابن الدير فقام عبدالصليب ودخل على امه ويده على سلتة تنفذ فى الحجر وقال لها وحق رب المسيح ان لم تقولي لي على الذى قتل ابى والا اضر بك فى صدرك انفذها من ظهرك فقالت له ابوك قتله شيجه لكن انت تقدر تفعل بشيجه مثل ما فعل بابيك

(تم الجزء السابع والثلاثون و يليه الجزء الثامن والثلاثون واوله فقال الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك السادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من القسائد، وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثامن والثلاثون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَرَجِّمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فقال لها وابش فعل شیعہ فقالت له علی ما سمعت ان اباک قتل اباشیخہ فی الاول فلما کبر شیخہ قامت امہ اعلمتہ فجاء شیخہ وتمام علی ابيک وأخذہ بالحیة واعطاه لامة قتلته یدها فان کنت انت ابني وفیک شطارة تأتي لی بشیخة هنا نقتله قد امی لاجل ان آخذ من دمه وهو سخن واحطه علی الجرح الذي جرحه لی لاجل ان یطیب لانه بعد ما قتل اباک دخل علی هنا وانا قاعده وحدی فصر بی بفرخ نشاب فجرحتی وجميع الجرح وطیب الاهدأ الجرح لم یطیب الا بالسلاح الذي انجرح به فانا علی کل حال طالبة شیخه اولا ادوی جرحی لی بالفرخ النشاب الذي جرحنی به وانا نیا اقلته بیدی حتی یرد قلبی علی ابيک الذي قتلہ فقال لها مرحبا بك ونزل المقدم عبد للصليب وركب وسار مع البرقش حتى وصل الى حلب ودخل علی البب در دریک وجوان فقام له جوان واستقبله وقال له يا ولدی انت مکتوبا علی جبینک نصرۃ الکرسفیان حتی یقبلک المسیح قال سمعنا وطاعة وانا فی الايام ركب ونزل الميدان ونادی وقال یا مسلمین دونکم والقتال والطعن والنزال فصارت تبرزله الامرا واحدا بعد واحد وهو تارة یأسرهم وتارة ینخرج منهم حتی ان الامرا ضجت فقال الملك ابن المقدم ابراهیم فقال نعم یا ملک الاسلام فقال له انزل هات هذا الولد النصرانی فقال ابراهیم علی الرأس والعین یا ملک الاسلام

انخذنی کدرع دارود حصیفا * ولا تصبغی لفتنة العنکبوت

والفقی فی اللظا فان غیرنی * عنک یوما فلست بالیاقوت

هات حجرتی یا ابن الشباح وركب المقدم ابراهیم وأراد ان ینزل الميدان والخیار

غبر وعلا وتكدر وانكشف وبان عن خيل تقطع الارض ويقدمهم خيال
قفز الى الميدان ولطم عبد الصليب وضايقه ولاصقه وتفاق في جلباب درعه وعصر
على خناقه كاد ان يطير مقل احد اذقه وجذبه واخذته على زنده وعاد به من الميدان
ووضعه قدام السلطان قال الملك كاس واذا بالمقدم جمال الدين اقبل ونظر الى اخذ
الغلام فقال يا ملك الاسلام الولد في الحلقة يشابه اولادى وانا قلبى عليه رؤف واذا
بالسابق مقبل وقال اما هو ابنك وأخى فقال شيحة من أين عرفت فقال يا ابى انا
كنت في عسكر دردر يك ورأيت جوان ارسل البرتقش الى قلعة الطويرد يأتى
بذلك الغلام فلما اطلع ذلك الغلام دخلت انا اور القلعة ودخلت السرايه لقيت امه
تتضرع الى الله وتقول الهى وسيدى ورجائى ان تهدى على ولدى دين الاسلام
ولا نميته على الكفر يا عزيز يا اعلام فقلت لها من هو ولدك فقالت لى وأنت من
فقلت لها انا السابق ابن شيحة فقالت وانا زوجة شيحة بنت الطويرد اخذني
بالكتاب من بعد ما اسلمت على يده وهذا ولده واسمه على فلما سمعت ذلك اخذتها
ليلا وأنيت وهذه امه وهو على ابنك فقال شيحة يا بنى هذى امك وانا ابوك فان
كنت يا ولدى تتبع دين الاسلام تكون مسمى على الكفرة الشام فعند ذلك اسلم
وسموه على الطويرد فقال ابراهيم يا حاج شيحة هذا يكون مشدودى مخالف
اولادك لكونه يركب الخيل وكلفة عز وفته على فقال شيحة وهو لك يا ابا خليل لكن
بعدا ما كسر لكم الركة هذه في هذه الليلة وطلع المقدم جمال الدين اندك على مرضى
الكفار فرأى دردر يك قاعد ووز راؤه حوله يتشاورون فادغر عليهم البنج وحلق
دقن جوان وحطها على صدر البرتقش وذبح كل من حول البب دردر يك وكتب
تذكرة وعلقها في رقبة البب دردر يك ونزل من عندهم واتى الملك وعند الصباح قام
العسكر ينتظر البب والوزرا وجوان فلم يطلعوا من الصيوان فدخلوا فوجدوا
الوزرا مذبحين وجوان دقنه محلوته وعلى صدر البب ورقة فتيقوه وأخذ التذكرة
يجد فيها من حضرة جمال الدين الى الملعون دردر يك يا ملعون انا اتيت لك في هذه الليلة
والمراد انك تضرب جوان الف وتطردة من المرضي وتشيل من وقتك وساعتك

وتفوت خيامك وحملتك غنيمة للاسلام وان غالقت قاليله الا تيه اتيك واقطع
 رأسك السلطان يدور السيف في كل من كان حولك وقد اعلمتك وانت اخبر بنفسك
 فمتد ذلك اتي بجوان وضرب به الف كرابج وأمر العساكر ان تترك الخيل جرايد
 ويتركون الحيلة ويطلبون بلادهم وقال يا جوان وحق من خلقني وخلقك وخلق
 المسيح ان دخلت بلدي لا قطعك انت والبرتقش بالسيف فلا توريني وجهك وتفر بني
 على خراب بلادى ثم انه ركب وسار طالع بلادده وترك كل ما وراه من ثقل وخيام
 وزخرة وعليق لم يأخذ من ذلك شئ فهذا يروح بلادده ويجمع الخراج ويرسله
 للسلطان ويطلب المسامحة ويمتد له في مسامحة وأما جوان فياخذ البرتقش والسلطان
 امر عساكر الاسلام بلم الغنيمه التي تركوها الكفار وركب الملك الظاهر من على
 حلب يطلب مصر وقبل ان يركب تقدم له ابراهيم وقال يادولتلى قصدي تشرقي في
 حوران حتى اشد المقدم على الطويرد ويكون بحضورك لاني تولع قلبي يحب هذا
 الصبي والمتقدمين قبلنا يقولون

لا يصار ولا ندم * سمي الموالي الي الخدم

فقال الملك وهو كذلك سسر وا على حوران فسار العرضى حتى حط على قلعة
 حوران وعمل شنتك لقدوم السلطان وأخرج المقدم ابراهيم الاقامات والعلوفات من
 حوران ما يقوم بالعرضى وذبح اغنام ودارت المطابخ وحلف المقدم ابراهيم برأس الملك
 الظاهر ان لا يطلع احد من عنده شئ الا لما كولا ولا لركوب الامن عند ابراهيم
 ونقلت الرواه ان ابراهيم كفى العرضى سبعة ايام تمام وكان الذي اجتمع على حوران
 من الامرا وتوابهم تسعين الف واكراد وتوابهم ثلاثين الف وممليك مخصوصين
 بالركوب خلف السلطان اصحاب المراتب ستين الف والرجال الفداوية مايه
 وعشرون الف واما توابع الوزير الاعظم والوزير تقطر عشر بن الف والملك عنونوس
 ومن بصحبته واتباعهم فكان الذي اجتمع على حوران ثلاثا مايه الف خلاف اهل
 حوران وقام المقدم سليمان الجماوسي وفتح بساط الطريق وشد المقدم على الطويرد
 للمقدم ابراهيم بن حسن الحوراني ولما كان في اليوم الثامن بعد ما قرعوا من الخزام

والشدار اذ المقدم على الطور برد يركب ويتسلل بالصيد فركب على ظهر حجره واشتمل ذلك النهار بالصيد وحين عودته قاصد قلعة حوران واذا به رأى خيال مقبل من البر وصاح عليه وقال له من الذي اقدمك على هذا المكان تصطاد اما علمت ان هذه الارض للمقدمة فاطمة الحورانية بنت حسن الحوراني فكيف لك مقدره ان تدخل ارضا بغير اجازة اهلها فقال المقدم على يا مقدمة انا لست بغير لاني انا على الطويرد ابن المقدم جمال الدين شيجه وثانيا اني صرت مشدود اخو كي المقدم ابراهيم بن حسن فقالت له حيث انك ابن سلطانيا فانت الحاكم على ارضنا وبلادنا واموالنا وهي طاعة الخوند الي ابيك وعند ما ضربت الاطاعة نزل البرقع عن وجهها فان عن وجهه كدايرة القمر ليلية تمامه وعميون كل من نظرهم ازداد به هيامه فقال المقدم على آه فقالت له فاطمه سلمت يا نور العيون لا تقبل آه فان كنت انت حبيبتي فانا والاسم الاعظم حبيبتك لا تخف وحي انا لك القدي وتحدثوا مع بعضهم وتحكم عليهم السلطان الهوى وبعد ذلك افترقوا بعة ليس لها واء ولما دخل المقدم على الطويرد اعلم المقدم جمال الدين شيجه قال له يا ابي انا تولعت بحب فاطمة الحورانية وانا في عرضك يا ابي تسب لي في زواجها فقال شيجه مرحبا بك وارسل حالا احضر ابراهيم بن حسن وقال له اعلم ان المقدم على ابني من المصعب وقد صار ابنك بالعهد ولكن تولعت آماله بحب اختك فاطمة الحورانية وأريد ان تكون معي ونزوجهاله فكيف العمل فقال المقدم ابراهيم هذا شي ليس فيه ضرر لان المقدم على ليس بغير يب اول ابن سلطانيا وثانيا انفق بناته مصانفلم يمنعه عن زواجها الا شي واحد وهو انه لا بدله من اسرها فقال شيجه من جهة اسرها هذا اقرب ما يكون لانه اذا كان لها الغرض يبقى اسرها قريب كما قال القائل من السعادة ان تحب وان تحب وان يحبك من تحبه ومن الشقاوة ان تحب ولا تحب ولا يحبك من تحبه (قال الراوى) ثم قال المقدم جمال الدين وانت يا ابا خليل يجب عليك ان تساعد ولدك فقال على الرأس والعين ولما كان تلك الليلة طلب المقدم ابراهيم اخته فاطمة في قاعته وقال لها يا فاطمة الحرمة اذا عشت على قدر ما عشت لا بد لها من الزواج وقد طلبك مني الحاج شيجة لابنه وابني المقدم على

الطو يرد والله يا اخي ما هو الا واحد زمانه و فريد عصره و او انه و ان امر ادى منك انك
تقبل سؤالي و ازوجك هذا المقدم الذي لا نظيره بين الامم قتلت فاطمة يا اخي اذا
كلن فيه لياقة انه يقهرني عند القراع اكون له ضجيمة و لقوله سامعة مطيعة فقال لها
ابراهيم في غداة غد تنزلي الى الميدان و مقاومة الفرسان و انا امره ان ينزل اليك و الله
يفعل ما يشاء و لما كان عند الصباح ركبت و برزت الى الميدان و طلبت المقدم على
الطو يرد فقال ابراهيم يا حاج شريحة امره ينزل و ياسرها فاذا فعل ذلك فهذا مهر نافي
بلادنا فاتم كلامه حتى خرج المقدم على الطو يرد و انطبق على فاطمة فماتت الا
قدر ساعة حتى جذبها من خافها و رجليها و قال اشهد و الى يابني اسماعيل فقالوا الرجال
تستاهل و قال لها عودي الي خدرك ما بقيت تركبي فقالت سمما و طاعة ثم ان
المقدم على الطو يرد اقبل قدام السلطان و هو فرحان و قبل الارض و طلب فاطمة
من المقدم حسن الحوزاني فوجب الزواج و امهرها المقدم جمال الدين بمر على قدر مقام
ولده و شرعوا في فرح سبعة ايام و دخل المقدم على الطو يرد على فاطمة الحورانية مجدها
درة مائت و مائة لغيره ما ركبت تملأ بحسنها و جمالها و اموالها و ارادت ان تسيروا
ايه فقال لها لا يمكن ان تكوني الامعى اينما كنت لان ابنتي متزوج بغيرك و اما ان افلم
اجد والده غيرك و ابى سألني في ذلك و زوجتي ان كان تحفظ خاطرى نراعى و الدنى
فقال فاطمة يا سيدى هي صاحبة الامر و النهي و انا جارية لها (قال الراوى) و بعد
ذلك اراد السلطان ان يحفف عن ابراهيم الكلف و امر بالرجيل و شال طالب مصر
و في ايام فلايل و وصل الى العادليه و زينت مصر بغير مناداة و انمقه الموكب بسعادة
الركاب و مشى على الطو يرد مع المقدم ابراهيم عن عين السلطان حتى طلع لقلعة الجبل
و جلس يتعاطى القصص و يزيل القصص و يحكم بالمدل و الانصاف كما امر النبي
جد الاشراف (قال الراوى) فاقبل نجاب حلب بكتاب اخذة ابراهيم و اعطاه
تقرى الديوان فقراه مجديه من حضرة باشت حلب الى بين ايدى الملك في يوم تاريخه
ركب علينا كافر يقال له البب الكندفرون المتمسح و معة عسا كرا لا تمد صحبتته جوان
والبر تقش فالتجمل يا ملك الاسلام ادركنا اوارسل لنا من يدركنا الامر امرك

اطال الله في عمره والسلام على النبي البدر التمام فلما عرفه الملك مضمون الكتاب
امر الساسك بالتبريز الى العادلية ثلاثة ايام وحط على الشام جمع الفداوية وسار الى
حلب ونصب عرضيه قدام عرضي الكندفرون وبات الملك واصبح كتب كتاب
واعطاه لبراهيم وقال خذ هذا واعطيه الكندفرون وهات لي رد الجواب فقال
سمعا وطاعة

اكتب كتابك اسافر بها والشط * واشط بالسيف اغناق الاغادي شط
واقول لقرعة دماغية قبل ماتنقط * اكثر من الموت لم يجرا على قط
اكتب يادولتي كتابك وانا اوديه لخصمك وانيك منه برد الجواب فاعطاه الملك
الكتاب فأخذه وسار الى عرضي الكفار وصاح طريق فاخلو اله الطريق ودخل على
الكندفرون وقال له قم على حيلك وخذ كتات الملك بادب واقراه بادب واعطني
رد الجواب بادب وحق الطريق بادب واعلم ان الملك كتبته في ساعة غضب فاذا
اغاظتك كلمة ومزقت الكتاب تكن رأسك سابقة له على الارض فقام على حيله
واخذ منه الكتاب وقراه ورماه على طول ذراعه فانما ابراهيم وضر به بدى
الحيات فلم يقطع فيه فقال له ليس باحوراني تضربني فقال ابراهيم وانت لاش قطعتم
كتاب الملك فقال له وبعني لاضر بتني ايش نفع ضربك وانما انت تجاب لم يتشطر
عليك انسان خذ رد جوابك وعد الى ملك المسلمين بامان فقال ابراهيم اذا كان على
ما ذكرت فاعطني حق الطريق فاعطاه الف دينار وعاد المقدم ابراهيم الي ان وصل
الي الملك فاعطاه الجواب ورد الجواب بالسلامة فقرأه الملك فوجده بالحرب فزقه
وامر بدق الطبل جري فجاوبته طبول الكفار ولما كان ثاني الايام واصطفت
الصفوف برز من عرضي البب الكندفرون بطريق وطلب القتال فنزل له ايدمر
البهلوان قتله وطلب غيره فنزل الثاني جندله والثالث رحله والرابع فاما امهله وادام
الي آخر النهار قتل عشر بن واسرمانية وثاني يوم الحرب على الفداوية تزل حسن
النسر بن عجبور فقاتل ذلك اليوم الي آخر النهار واهلك جمعا كثير من الكفار
وثالث يوم ورابع يوم يسمى المسار الكفار في اشد الهوموم فعند ذلك اشتكوا البصاري

لجوان وقالوا له اكثر من خمسة آلاف كافر قتلت وانت قاعد تقول لنا انزلوا للحرب
وايش نا يبنامن الحرب الا المنظار كانك انت نقمة على ملة النصرى فقال جوان يايب
كندفرون الماده ان الملوك ينزلوا الميدان بحار بوا المسلمين فالواجب عليك
تنزل فقال بكر انزل وفي ثاني الايام نزل البب الكندفرون فاول ما لطمه ايدمر البهلوان
ثما تله ساعة ثم اخذه اسيرا واخذ بعده عشرين اميرا ورجع وهو يفتخر على
النصرى وثاني الايام نزل اسر من الفداوية جماعة وثالث يوم قراب وخامس
وهكذا فشطب كرام الامراء والفداوية اراد الملك بيرزاليه سبقه سميع الاسلام
المقدم ابراهيم بن حسن وتقاتل معه لآخر النهار وعاد وهو في غاية الملل مما جرى له
ذاك اليوم وثاني الايام كذلك وثالث لغاية سبعة ايام ولما كان في الليلة الثامنة
قال السلطان بمقدم ابراهيم ايش حال ذلك الملعون كانك طولت للمقاتل هو افرس
منك فقال ابراهيم لا والله ياد وتلى انا متعجبا من ذلك الملعون اني اضر به بذى الحيات
لم يقطع فيه لان عظمه عظم تمساح لم يقطع فيه السلاح فانه كلامه الا وشيخة مقبل
وقال يا ابا خليل عيرتنا وانت لك سبع جوامك في باب السلطان ونشتكى من كافر
ذليل جبان فقال ابراهيم انا لي سبع جوامك وانت لك كم جامكية انت واخذ مرتبة
لم يسبقك عليها من هو قبلك ولا من هو بعدك وتقول ان الحيل التي عمال تعملها فخر فان
كان لك افتخار في السلطنة وتمطيك الرجال اكفنا شر هذا الكافر حتى نشهدك بالمروءة
فقال شيخه يبقى الذى يقتل لكم هذا الكافر الكندفرون يفتخر عليكم فقال ابراهيم
نهم فقال انا انزل اليه واقتله ولكن اقطع قسمك من الفنيمة فقال ابراهيم رضىب
بذلك ولما كان عند الصباح ركبت الساكر وبرز الكندفرون الى الميدان وطلب
الحرب والطمان واذا بالمقدم جمال الدين مقبل راكب على جواد من ارقا الخيل
الجياد وعليه سرج من خشب الجيز وركابات من احيال ليف قديم ولجامه حبل
ليف ايضا وفي يده زراقة شوى كأنها ثمان وبرز الى الكندفرون فمراة ظن انه
مجنون فقال له ارجع من الميدان واترك هذا الجنان فقال له شيخه دونك والحرب
والطمان واخل عنك الهذيان فانطبق الكندفرون عليه وكان ابراهيم ابن حسن ناظر

اليه فالتفت السلطان وقال يادولتي انظر شيعة كيف رجعت الى اصله لانه بدوى على كل حال وليس له قدرة على المجال قال له الملك اسكت يا مقدم ابراهيم لا تشوف يجرى ايه واما شيعة فانه صار يحاول الكنديفرون وأعجب ما وقع وأعرب ما انفق في هذا الديوان العجيب ان هذا الكنديفرون خلقه الله تعالى مثل خلقه التمساح لم يقطع فيه مطلقا سلاح وانه ملك جميع جزائر الانكليز و يده تدور على كل من سكن الجزائر وسبب ركوبه على بلاد الاسلام كان الملعون جوان لما حلف عليه البب دردر يك وقال له ان رايتك في بلادى قتلتك انت والبرتقش فأخذه البرتقش وقال له يا جوان انت تعلم ان البب دردر يك حلف ان وقعت عنه عليك يقتلك ويقتلني معك يقتلك ويقتلني معك وأنا اخاف ان ينتقل من جهة الى جهة في بلاد الروم فبشوفنا فيقتلنا نانا وانت فيما تختار تقيم في بحيرت ايفره حتى تنفض الايام ويأتى شيعة ياخذني ويقطعك والسلام وأنا أقول الكلمة التي تعرف اني اقوله لمن كتاب اليونان والا ان اردت الجهاد في المسلمين وليس لك صبر عنهم ابعده بناعن البلاد التي يحكمها البب دردر يك فقال جوان انارضيت بذلك وسار به حتى دخلوا جزائر الانكليز وبلغه عن هذا الملك الكنديفرون المسح انه هو الحاكم على هذا الجزائر فارسل البرتقش ينادي قدامه وطلع جوان على امر البرتقش يقرأ قداس وهو يملط فيه ويلحن ويستاهل من يلغنه في الحياة وبعد الممات ولما دخل على البب الكنديفرون تلقاه فقعده جوان يبكي قال له البرتقش لا تبكي يا جوان فان الارض لم تحمل بواحد مثلك ملق من واحد واربعين قسيس في ليلة واحدة قال الكنديفرون لاي شيء هذا الببكايا يا جوان فحاله على افعال الملك الظاهر بالنصارى وانه اخرب الكنائس وعمر المدارس واخرب الديور و بناها قصور واخرب الصوامع وعمر الجوامع والمسيح بأمر ملوك النصارى بالجهاد وجعل جوان نايبه على ذلك وانت يا بب الكنديفرون يأمرك المسيح ان زكب بمسكرك وتأخذني معك وغلامي البرتقش حتى افتح لك بلاد المسلمين وتسق خيلك من الروضة والقياس ودير النحاس فقم يا ولدي اركب كما مرني المسيح ولا تلزم اخذ بلاد المسلمين الا مني انا فاستند

الكندفرون على كلام جوان لفلله انه رأسملة الكفر وركب بصمكه وسار الى
 حلب وجري ماجرى الي آخر يوم الذي نزل فيه شيحه كان الكندفرون ذلك اليوم
 قال لجوان بخربي وارقبني واعطيني النفس فقال جوان طيب وانا البرتقش بملبة
 البخور وأطلق العود القمارى والمنبر الخام والجاوى واطاف من فوقهم قطعة
 ودحة اصلها من شعر القعر ممزوجة بالبر وكنتم نفسه فوق ذلك حتى تمكن البخور
 منه وقال له اكنتم ياولدى نفسك حتى يتمكن دخان البخور من جسدك بخرتك
 ارقيتك اعيثك النفس لاهناك تصل ولاهنا تعود اركب ودعرك فرغ وانت معبود
 اركبوس اركبوس سنتك سوده معكوس انزل للميدان ولا تخشى فجمعه فانهار وحك
 ما فيها رجمة ولما بخره جوان قصر اجله ونزل الميدان وجاء شيحه كما ذكرنا يقائله
 في ذلك اليوم معه توفيق من الله تعالى ومن زوجته الملكة تاج ناس وبقى الكندفرون
 كلما يضر به يستمر من الضربة بالاسما حتى ان الكندفرون انحمق وشال يده بسيفه
 واراد ان يضرب شيحه الى بقعة تحت باطه بيضا فافتكر التماسيح وانهم لا يقتلوا الا
 من تحت باطهم فزرقة باذراقة في تلك العلامة البيضا فدخلت فيها فقطعت امماه
 وتشرمطت اعضاءه ووقع من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فكبرت
 الاصنام ونظر جوان الى ذلك الحال والكندفرون مال الى الارض والرمال فهز
 الشنانه وحملت النصارى صبغرا وكبيرا فالقاهم المقدم جمال الدين رحل المقدم على
 الطويرد وركب السلطان وعسكر الاسلام وغنا الحسام الصمصام واما السابق
 فتزك اباه والسلطان في القتال ودخل عرضى النصارى اطلق جميع الاسرى من فداوية
 وأمره ووقدم لهم الخيل والعدد وقال لهم هيا ادركوا ابى فى القتال فحملت عصبة
 الاسلام ودام القتال الى آخر النهار ولت الكفار وطلبوا البرارى والقفار واحتوت
 الاسلام على خيامهم واموالهم وخيلهم وسلبهم وكتبت هذه الوقمة للمقدم جمال
 الدين وفرق الفنايم على المجاهدين وكان قصده المزاح مع ابراهيم لانه فرق الفنيمة ولم
 ينط له قسمه فقال يا شيحه قسمي من الفنيمة فقال له وقع الشرط بيني وبينك انى انزل
 اقاتل الكندفرون وان قلتها آخذ قسمك من الفنيمة فقال ابراهيم بى انا جاهد

وابدل روجي للجهاد على عدد الدرج وانت طول عمرك ما تقاتل زلمة ياقرن تقطع
 قسمى في الركية والاسم الاعظم ان لم آخذ قسمى لم اخدم السلطان وانا بعت صحبتك
 فقال شيحه والاسم الاعظم ان بعت صحبتي لا بيعك بيع العبيد فقال ابراهيم تفشر
 طريق وحط يده على شاكر يته فاخولوا له الرجال طريق وطلع من الديوان على حماية
 سيفه فقال سعد يا شيحه انت مجنون كيف تقطع حق المجاهدين قال شيحه ان كنت
 ناوي تلحقه وانا والاسم الاعظم ابيكم مثل ما تبصوني فقال سعد الذي يطلع يدك
 اعمله وطلع على حمية سيفه وتبع ابراهيم فقال سعد جيت انا لم اقدم بلاك يا سعد فساو
 الاثنين مع بعضهم طالبين لهم قلعة يقيمون فيها يبارق العصيان ثم ان شيحه التفت الى
 السلطان وقال له توجه الي مصر ولا تلزم خدمتهم ثانيا وادهم الامني فركب السلطان
 طالب مصر له كلام يأتي واما ابراهيم وسعد ساروا مسافرين مدة خمسة ايام فنظر
 ابراهيم شيحه سائر وحده فتجنب عن الطريق وأخذ عن جهة اليمين وقال ابراهيم
 يا سعد انت رح من قدامه قاطعا عليه وانا من خلفه ولو كان هو طير فسا ينفذ منا تجرى
 سعد وقطع عليه و ابراهيم زعق من خلفه فين يا قصير فقفر شيحه الي ناحية يمينه وكان
 بالقرب منه دير فدخله و قفل الباب فقال ابراهيم يا سعد اقدم على الباب وانا ادخل
 الدير اجيبه وطرق باب الدير فقال له بطرق الدير من فقال انا ابراهيم بن حسن افتح
 والا اطلع لكم من الصور واقطع رؤوسكم ففتح البطرق باب الدير وقال له اهلا
 وسهلا بسيدي ابراهيم الحوراني مالك فقال ابراهيم هاتوا شيحه حتى اضيقه فقال
 البطرق انت ما انت مشاركة على طبريه ايش جرى بينك وبينه فقال ابراهيم لا تكثر
 كلام اطيعه اعصيه هاتوا والسلام فقال البطرق يا سيدي اتم مسلمون في بعضكم
 واحنا مالنا دعوه فيكم الدير قد امك خذ منه كل ما كان خصمك حتى انا ان كنت
 تأخذني خذني فدخل ابراهيم وفتش جميع الخاظم فيبنا هو كذلك واذا بشيحه بغلب
 طابق تارة يوطي رأسه يتدارا وتارة يظهرها فقال ابراهيم اطلع يافرن فلم يرد عليه
 فخر به بنى الحياة قطع رأسه فاخذها وقات الجمه في الدير وطلع لسعد فقال له سعد
 ايش عملت فقال قطعت رأسه وهاهي جبتها معي وانا عمل سلطان القلاع ولا ابالي بكل

من في الدنيا فقال سعد يا مقدم ابراهيم ان طأوعتني توى هذه الرأس واترك هذا
اللجاج احسن ثور علينا نار لا نطق ويفتح علينا باب لا ينسد من جهة الملك
والرجال القداو به وأولاد شيخه ارميها ونجمل انفسنا ليس معنا خير ولما يدروا
بنوا اسماعيل بموت شيخة يأخذوك ويملك سلطانا ثم انهم قاتوا الرأس وراحوا
الي قلعة حوران فدخل ابراهيم وسعد على المقدم حسن الحوراني ففرح بهم وقعدوا
مدة عشرة ايام فقال المقدم حسن يا ولدي كيف تركت خدمة السلطان فقال ابراهيم
تركتها وحكي له علي ماجري فقال له المقدم حسن كذا يا ولدي الحاج شيخه له عليك
الف جميل اذا لم يطيك شيئا من الفنيمة مخاطره مسيره يروقو ويمطيك اكثر مما
يخصك فقال ابراهيم يا ابن نعد الفضا وسكتوا على ذلك الخال مدة ايام الى يوم قال
ابراهيم يا سعد قم بنا تسلا في البستان فسار معه حتى عبروا البستان وقعدوا على
الفسقية فقال ابراهيم لما استحمي وقلع ثيابه ونزل الفسقيه واستحمي فطلع اعمى لم
ينظر ولا كفه فبكى ابراهيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رح بي يا سعد
فاخذه سعد وعاد الى القلعة فقال ابراهيم يا سعد دور لي على حكيم فصار سعد
كلما يجد حكيم يحضره فلم ينفع وطالت الايام والعمى ضر فقال ابراهيم يا سعد حكما
القلاع لم تنفع فقال سعد انا دور لك على حكيم وسافر المقدم سعد الى الشام فرأى
على باب البريد ازدحام فكشف الخبر واذا به واحد كحال يأتيه الاعمى يكحله مرة
واحدة فيقوم مفتوح فقال سعد هذا المطلوب ووقف سعد ينظر ذلك الحكيم الى
آخر النهار حتى فض من الناس تقدم له سعد وقال له يا حكيم الزمان امشي معي فان
عندي رجل اعمى فاذا طيبته اعطيك كل ما تطلب من الاموال فقال له يا اخي لا يمكن
ان اروح للغي واترك الفقرا فقال سعد والراي هذا لم بقدر على المجيء لانه اعداه
كثيرة وان شافوه يقتلونه فقال له انا وريك بيتي واثبت به معك الى البيت اكله لك
يطيب نخذه وعد به الي حلة فقال سعد هذا راى طيب فماد سعد الي ابراهيم وقال له
يا مقدم ابراهيم لقيت لك حكيم وحكي له عليه فقال ابراهيم هيا يا سعد رح بنا اليه
فساروا الى الشام الى بيت الحكيم وكان سعد وابراهيم لابسين لبس اعجاب فلما

وصلوا الي بيت المكحل فوجدوه واقف ينتظرهم فلما اقبل ابراهيم قال انظري
 يا حكيم فقال له لا تخف وانما انت يصلح لك الكحل سبعة ايام كل يوم بتكليف
 بألف ذهب فقال ابراهيم مرحبا بك خذ كل ما يكفيك فجاء بكحل ركحله فالكشف
 نظر ابراهيم فقال اما هذا حكيم شاطر هانت الامور فقال الحكيم اعطني الاجرة
 فقال ابراهيم خذ هذا شرابي واحد مني ولما اطيب اعطيك شرابي ثاني واني
 نسكلمت رميت راسك فضحك الحكيم وقال له يا هذا انالم آخذ اجرة من احد
 وكلاي لك مزاح واما ناشلي كله لله تعالى فقط وانامي صنعة باسبك للنحاس
 يخرج ذهب فقال ابراهيم فرجني يا حكيم على هذه الصنعة فقال يا هذا خذ هذه خمسة
 ذهب هات لنا بهم نحاس فاخذ سعد الخمسة محاييب واتي بهم مقدار قنطار نحاس فوضعه
 الحكيم في بوط واوقد عليه النار حتى انسبك والتي عليه اجزا فخرج ذهب فلما نظره
 ابراهيم المجنن وقال علمني هذه الصنعة فقال الحكيم هذه صنعة بلادي والاجزا التي
 كانت معي فرغت فان كنت تسير معي الى بلادي اعلمك فقال ابراهيم اروح معك اي
 عمل اردت لاننا احنا الاثنين في هذه الايام بطالين فقال لهم انتم ايش كانت صنعتكم
 فقال ابراهيم احنا مناسعة السلطان وحصلت لنا مشجرة وحوكاه على شريحة وانه
 قتله وخايف ان السلطان يعلم فيفضب علينا فقال اذا كان كذلك فاتم لا تروحوا معي
 هكذا يعرفوكم الناس ويعلموا السلطان يتبع اثرنا وانما انا سيفكم عبيدا فاذا راكم
 احد يقول هذا تاجر وهؤلاء عبيده ونسير الى جبال المعادن فقال ابراهيم افضل ما
 تريد فتحن لك اطوع من العبيد فقام في الحال واحضر اعشاب يعرفها ووضعها في
 ندر على النار حتى استوت على حكم طلبه واحضر الاثنين وصيغهم حتى جعلهم عبيد
 والبسهم لبسايلىق بحالهم وقال لهم فاذا جتمعنا المعادن التي تكفيننا نمود الى ارضنا ونبقى
 نسبك من الرصاص يطلع ذهب واحنا مر تا حين بلا تعب فقال ابراهيم يا سيدى علمني
 هذه الصنعة حتى اعود ابيض فتى عرفت هذه الصنعة فانها اكسب من خدمة الظاهر
 ومن الظاهر فسار بهم الى السويدية ونزل بهم في مركب حتى طلوعوا على مدينة قبرص
 تركهم في المركب وطلع هو الى البلد وكانت هذه البلد تشتغل مراسى للمراكب فسار

لى رجل كبير على الحدادين فوجد مرتب الكور ستة رجال ينفخوا على الغلية
 ويقعدون للراحة وتأتى ستة غيرهم من عظم كبر الكور ونقل الحديد الذى يشتغله
 واما الذى يدقوا له فاربعون رجلا كل عشرين بدقوا على غلية فقعد وتساربر معه
 وقال له انا عندى عبدان واحد منهم يقوم مقام الاثنى عشر النفاخين والثانى يقوم
 مقام الاربعين الدقاين تشتريهم منى وتمطيني بثمانهم مراسى مشغولة فقال له اشترهم
 فمئذ ذلك اخذهم معه الى الخان فرجهم عليهم فقال له ومن يقدر عليهم حتى انه يشغلهم
 فقال شيحة انا اعمل لكل واحد طوق فى رقبته بشباحات بولاديتى بينهم ويشغل
 وان بطل اضر به انت بالسوط يشغل فقال يا سيدى افعل ما تريد فمئذ ذلك اخذ
 خروف وعاد به الى المركب وذبحه وسلخه وطبخه وعشاهم تلك الليلة وكان
 اللحم مشمول فرقدوا فصنع لهم كل واحد طوقا فى وسطه وطوقا فى رقبته
 مخنازير حديد والبسهم تلك العدة وحملهم على بئلين الى دكان الحدادين ثم انه اوقف كلا
 منهما فى محل شفاه وشحطهم باطراف الحديد وشممهم ضد البنج فنظر ابراهيم وقال
 والله يا قرن كان قلبى نافر ملك وانك شيخه ولكن الطمع آفة الرجال وانت عرفت
 يا قصير كيف اشغلتنى واين المعادن التى صبغتي لاجلها فقال له بالعربي لما تشتغل فى
 الحد يدق در كام سنة وبعدها الحديد تشتغل فى النحاس كام سنة وبعده الرخام كام سنة
 والقزدير بالمثل فى كل معدن قدر اربعين سنة وبعدها تشتغل فى الفضة مائة سنة وفى
 الذهب مائة وبعدها اشغلك فى التبر الذى انت طالبه فبينك وبينه هذه المدة
 وقدرها اربعمائة سنة حتى تعمل الى التبر فقال ابراهيم وكام سنة بدك تمش حتى
 تنقضى الاربعمائة عام وبعدها يحصل التبر الله لا يرحم اباك ولا ابا كل من يتبعك لقد
 دبرت وما قصرت فى افمالك حتى قبضتني وفعلت بي هذه الفعلة فتركهم شيحة فى ذلك
 المكان واخذ بحقيهم مراسى من ذلك الحداد

(قال الراوى) واما المقدم حسن الحورانى فانتظرا به انه يعود من محل سفره
 فلم يهد وطالت الايام فاسل الى قلعة بيسان يسال عن سعد فعرفوه انه غاب ولم يرجع
 من يوم سار مع ابن خالته المقدم ابراهيم فقال المقدم حسن قم بنا يا مقدم دبل نروح

الشام ونظر ذلك الحكيم ونسأل عن أولادنا فان شيعة لا بد أن يكون سطا عليهم بما
 في قلبه من ولدى المقدم ابراهيم نأخذوا بعضهم وساروا الى الشام وسألوا عن الحكيم
 فقالوا لهم الناس صحيح كان هنا رجل حكيم شاطر وراح من مدة ايام فعرّفوا المعنى
 وقال حسن الحوراني لم يبق لي الا اعلم الملك الظاهر ولم اترك ولدى فقال دبل انما ملك
 فسا فر الانان الي مصر ودخلوا على الملك و بكوا على اولادهم واعلموا السلطان بنفيتهم
 ولم يعلموا لهم طريق قال السلطان هذه فعال سلطانهم لان ابراهيم نشاجر معه
 سابقا ولكن لما يأتي شيعة انا أسأله عنهم واذا بشيعة قد ظلع فسأله
 السلطان فانكر فحلته فحكى له على ما جرى قال السلطان لا بد من الاجتهاد
 في خلاصهم وتساعهم بامقدم جمال الدين لانهم رجالك على كل حال
 قال شيعة دول في مدينه قبرص ان شاء الله تعالى نروح لهم قال السلطان
 وانا روح معك نأوابهم ثم التفت الملك الى عيسى الجاهري ومعيد الهايش والغندور
 وناصر الدين الطيار و باق السعاه وقال لهم تحذروا نسا فر الى خلاص ابراهيم قالوا سمعا
 وطاعة وركب الملك وسافروا الى السويدية فوجدوا اللبطني بالقراب العظمي
 فزولوا فيه وخذوا معهم بضائع تصلح للمبيع هناك وساروا حتى وصلوا الى المينة
 ودخلوها وطلع شيعة وحده وساروا الى دكان الحداد فوجدوا ابراهيم وسعد وقال
 للحداد انا عندي بضائع كذا تصلح لهذه البلاد ومرادي آخذها كلها مرسي قال
 قال الحداد طيب اسير معك فرجني على البضاعة التي عندك فأخذته للمركب وقبض
 عليه واعرض عليه الاسلام فقال لا يمكن أن أبوه وجده كافر فلا يموت الا مثلهم فقتله
 ورماه في البحر وتلمط في صفتته ونزل الى الله كان فك ابراهيم وسعد وأعلمهم بحاله
 وصالحهم على أن جميع ما يأخذونه من الحداد فهو لهم فسار شيعة معهم الى بيت الحداد
 فاخذوا المراسي الذي كانوا فيه وقال لزوج الحداد انا قصدي أزور القمامة وأشرب
 من عين سلوان وأظهر مالي فقالت له زوجته خذني معك فقال لها هاتي كما في البيت
 من مال ودخاير وجميع كلما ملك الحداد في قلب القراب العظمي ثم التفت شيعة الى
 زوجه الحداد وقال لها زوجك مات وانت ان كنتي تسلمي سيرى معنا الى بلاد الاسلام

وان كنت تقيمي على الكفر خليكى في بلادك فقالت أريد الاسلام وأروح معكم
ثم خرج البطرني بالغراب من مينة قبرص وسافر للسويد به فلما وصلوا لما قال ابراهيم
يا حاج شبيحه اعطيني مال الحدا الذي أخذ منى عافيتى حتى اتمتع به ويطيب
مخاطرى على اطاعتك وعلى خدمة السلطان فاعطاه كلما كان للحداد فاخذه ابراهيم
الى حوران واما المراسي فاقبوه عند الجركشي يبيعهم ويرسل الاموال حقهم للسلطان
مع سعة ركا به جميعا وقصد الى مصر وجلس على تخت قلعة الجبل يتعاطى الاحكام كما
أمر النبي عليه السلام

(قال الراوى) وكان يوم من الايام تخفى السلطان ونزل الى محل سوق الغزل فوقف
يتفرج واذا برجل يقول حسبنا الله ونعم الوكيل على الملك الظاهر
الله يخلى سرجه في هذا الايام فوقف السلطان يتأمل فيه وقال له اعطني
غزله اشتري فصار يعطيه ذراع بعد ذراع حتى فرغ الغزل منه فقال له هات الباقي
فقال يا شيخ لم يبق معى كتان فديده السلطان للمخلة وقلبا فوقع منها رأسين اولاد
صغار فقال يا شيخ دول ايه ومن قتلهم فقال يا درويش لا تسال عن مالا يعينك فقام
لسلطان و اشار ل ابراهيم على الرجل فيجاءه ابراهيم وقال يا شيخ قم على حيلك كأم الملك
الظاهر وهو الذي كان قد امك فاخذه وسار به الى قلعة الجبل فقام السلطان فلما
رآه قال السلطان يا شيخ دول ولادك فقال نعم بأمك الاسلام اولادى و اردت ان
اظهرهم في هذا المام فقالت لي زوجتى خذ هكذا الغزل بعه في مصر وهات لنا منه
نماون به على ظهورهم فانيت ابي المدينة ونزلت فيها فقال المداوى هات الكرافع اعطيته
ثلاثة فضه وليس معى غيرهم فقال دول كراك وكر الغزل فأتى كرى الولدين فقلت خذ
ما يكفيك من الغزل لاني لم يبق معى فلوس فقال الغزال اخذت كراهات كرا اولادك
والا ترميهم في البحر فقلت له تفرق اولادى اما تخف من السلطان فقال والله يا كلب
والله ما انت الا قليل الادب ثم ذبح الولدين ورمى الجثة في البحر واعطاني الراسين
وقال له رح بهم للسلطان اعلمه وخليه يركب الخيل على ويحارب بنى وانا اسقيه نصف
البحر فانيت بهم كرايت وهذه حكايته والسلام فامر السلطان بالفين دينار دية

الولدين وامر بدفن الراسين ونزل السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد واولادهم
 وساروا لي شبره ونزل المركب لاجل الممعة، به فلما صار في البحر قال له المندومي هات
 الكرا فقال له خذ هذا المهر اش عندك رهن حتى اعود من عندنا قائم مقام فاختد المهر اش
 وكان من الذهب مرسوع يفصوص الجوهر وسار الملك قاصد قليوب فلقى في الطريق
 رجل شيخ عرب قاعد وحوله خدامينه فقال الملك السلام عليكم يا شيخ العرب احنا
 ناس درو يش فاشي عليك عزام فقال شيخ العرب انا اعرف عزام مين يا معروض انت
 ويا هر وحو ابلا سيطا، على خفق الله فترك السلطان ومشي فلقى رجلا فلاح ساير على
 راسه حزمة حطب قال له السلطان يا شيخ اسأنا دراويش ومشي علينا المساء
 وليس لنا من ياوينا اما فات عليك عزام قال الرجل نعم فات على وهو عندي
 في الدار سر معي اليه فسار معه السلطان الى منزله وكان عنده عنزه فذبحها
 لهم ووضعها لهم في قصعة قال السلطان يا شيخ اليس عندك عيش قال حاضر وخرج من
 محله وغاب قدر ساعة وانى ومعه مقدار خمسة عشر رغيف شيء دره وشي عشمير قال
 السلطان يا شيخ بقدا ليس هو جنسا واحده ابل كل رغيف من عيش جنس قال
 يادرو يش هذا الذي رزق به صاحب الرزق فاكل السلطان و ابراهيم وسعد ومن
 مهمهم ثم قال السلطان يا شيخ كنا وردنا على واحد شيخ عرب وسالناه على عزام
 شتمنا وقال لم اعرفه وانت عزمتنا مع انك رجل فقير قال الرجل يادرو يش قال مي
 يا لله اسأل الله العظيم ان يقلب محنت الملك الظاهر عن قريب قال له لاى شيء يا شيخ
 مع انى انا السلطان قال يا مملك ان كنت انت السلطان اما تعلم ان الله سبحانه
 وتعالى يسأل كل راع عن رعيته يوم القيامة قال السلطان نعم قال ولاى شيء
 مولانا لم يسأل عن رعيته قال السلطان احك لي على ماجرى لك قال يا مملك الاسلام
 انا يقال لي شيخ العرب محمد الشواربي وانا صاحب المليم القليو بيه من ايام جدودي
 لم يتمدى على احدا بدا فاتفق انى في زمان الصبارايت بنت غازية فتزوجت بها كان
 معها ولد فقربى في الدار حتى كبرو وبلغ مبلغ الرجال وكان سابقا التزام القليو بيه للوزير

شاهين واول عام اول اعطيتها انت يامولانا لملاي الدين البيسرى فطلع الراد
مفسود ونهيته عن الفساد فلم ينتهى فطره: ته فاتفق الولد مع قايم مقام وقتلوا رجلا فلاح
ورموه فى بيتي ليلا وصبحو اتهمونى به وارادوا قتلى فيه ونهبوا بيتى فشىء اخذ
الملتزم وشىء اخذ القايم مقام وعزلونى من حكمى وجلسوا ابن التاز به فى محلى وبقى
شيخ العرب وانا صرت ادور الم الحطب ونيعه وبتقوت منه انا وعيالى قال الملك
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب تذكرة وختمها وقال لها كتب هذا السر
حتى اطلع القلعة وبات الملك واصبح وخرج من عند الرجل ومشى للبحر ونزل فى
المركب فحكم جلوسه بجانب حرمه على كتفها ولد فلما الم الراكي الكرى جاءها
فاعتنه نصف فضه قال لها والولد فقالت لم يبق معى شىء من الفلوس فاخذ
الولد منها ورماه البحر فالتفت الملك لسعد وقال له اطلق هاته فنزل سعداتى
بالولد واعطاه لامه فلما نظر المرأكى ذلك شتم الملك فقام ابراهيم وسعد
ناصر الدين وعيسى الجسهرى ومحمد الغندور وسعد الهياش قبضوا على
المرأكى والنوتيه وآتوا بالركب الى البر وارسل السلطان احضر شيخ العرب حسن
ابن الغازية وقايم مقام واحضر الامر من مصر وأمر بقبض على الدين البيسرى امر
يقطع رأسه قال الوزير ياملك الاسلام على الدين معدور ولم يعلم ما يفعلون الذى فى
البلد ونرجوا من مولانا العفو والمسامحة قال السلطان اذا كان قصدك ان اسامحه
تخذ القليوبيه انت عهدتك والملتزم بها شيخ العرب محمد الشواربى فهى التزمه والتزام
خلفه من بعده لا يرفع الا بالموت وبعده لذريته وكذلك السسل الى ان تفنى الدنيا
ويكتب له بذلك فرمان ويذكر فيه ان ذلك فى مقابلة ضيافة السلطان حتى لا يبتقى له
سنازع واطيان قليوب ذاتها تكون بلا مال ينفقها على مصايفه وبقى الاقليم يكون
هو الذى يقبض خواجه الثلث له والثلث لك انت والثلث للسلطنة وكتب السلطان
تشرىف للشواربى بذلك كل هذا مجرى واذا بالاحجار حضرت وامر الملك يفحت
الجدارات وبناء قناطر فى ذلك المحل ليمشوا عليها الناس ويستغنوا عن المدينة وعند
تزل الجدارات امر الملك بوضع منجاة القداوى وحسن بن الغازية وقايم مقام تحت

جسدرات القناطر ويدفنوا بالحياة واقام الملك حتى تمت القناطر في اقرب وقت ورجع الملك الى قلعة الجبل يتعاطي الاحكام كما امر الملك الامام مدة ايام (قال الراوى) واما الامير علاى الدين البيسرى لما خلع من هذه القضية بشفاعة الوزى و عرف ان اقليم القليوبية راح من يده وصار للوزى فاقنضى عقل الامير علاى الدين ان يعمل مكيدة يرى فيها الوزى من اغاظته عليه الذى راحت قلوب من يده وصار فى حكم الوزى مع انه لولا شفاعة الوزى لكان الملك وضعه تحت القناطر مع المنداوى فكتب خطاب للوزى يستعطف خاطره ويقول بكثرة اناخايف من الملك فان كنت تعلم يادولى انه لم يبق على باس فاشرحلى بان امان على ذلك من جانب الملك فشرح له الوزى يقول له لا باس عليك وان صعب عليك اقليم القليوبية فاصبر حتى تناسى الامور وانا اسأل مولانا السلطان ان يردها لك او يعطيك بلغيرها وختم الكتاب ورده اليه فاحتفظ على الكتاب الذى فيه ختم الوزى واحضر الركندار بتاعه وقال له انا مرادى ان تأتبنى برجل صايغ فاحضره صايغ قبضى فوراه ختم الوزى الذى على الكتاب وقال له مرادى تصنع لى ختم مثل هذا الاقلتك فن خوف النصرانى صنع له مطلوبه ثم امره ايضا ان يصنع له ختم باسم البب ميخائيل ملك مدينة القسطنطينية فصنع له حكم طلبية ولما خلس الختمين سلم الصايغ للمماليك كسروا رقبتة ورموه فى الحب وراح كانه ما كان وبعدة احضروا واحدا من ارباب الخطوط وكتبه مكتوب بين احدهم عن لسان الوزى الى ميخائيل والثانى عن لسان ميخائيل الى الوزى ثم احضروا واحدا يق من اللصوص واعطاه مائة محبوب وقال له تحط هذا الكتاب فى البشتختة الذى فى قاعة الوزى المرعده للمكاتيب فقال سمعا وطاعة وراح ليلا وضعه كما امره وبعد ذلك احضر خمسة نصاره من حارة الروم واعطى لكل واحد عشرين دينار وقال لهم تاخذوا هذا الكتاب وتسير الى القرافا فان سالكم احد عن قدومكم فقولوا من القسطنطينية جئنا للوزى بكتاب واخذنا رد الجواب وراجمين الى بلادنا ففعلوا ذلك وكان صبيحة جمعة والرافه تجمع فبالا نفاق اجتمع قلوون والحسينى وعلاى الدين ونظروا الى ذلك النصرانى فسكوهم وسالوهم

فقالوا كلنا علمهم علاى الدين البيسرى فلما سمع الوزير قلاوون اراد ان يتركهم فقال علاى الدين لا بد من حضورهم قدام الملك وساقه قدامه وكان الديوان خالى والملك فى قاعة الجلوس و ابراهيم وسعد واقفين فى خدمته ولما رأوا الامرا قادمين بتلك النصراري سالوهم فتحكوا اليهم العبارة فادخلوهم للملك فاخذ الملك الكتاب يوجد فيه من حضرة عبد الصليب الى ابن عم البب ميخائيل انا زعلت مذخدمه ملك المسلمين فاجتهد وازغف بمسكرك على بلاد الاسلام انا قتل السلطان واعطيتك بلاده وانفى لك عساكره واجناده والختم ختم الوزير شاهين قال السلطان كذا يفعل السلطان شاهين قال ابراهيم يادولتلى هذا الكتاب رد الجواب اتى من عند البب ميخائيل فانصاري دول بروحو الحال سيلهم وتنكتم ذلك الخبر وفى الليل نزل على بيت الوز وهو نايم تمسك منه الكتاب الذى جاء له من ميخائيل وقبله حجرة عليه وبعد ذلك يفعل مولا تاما يشاء فقال السلطان صدفت سيبوا النصراري فقال ابراهيم خذهم باسعد واصحى احد منهم يدم اعدمك رقبتك فقال سعد عارف واخذهم حبسهم فى قاعة الحورانية وصبر السلطان الليل واخذهم ابراهيم وسعد وساربحر بلامة والبساتين ورمى ابراهيم المفرد وطلع السلطان قدام وطلع بعدة ابراهيم وسعد وعابن السلطان لبشتخنة الميكانيب وقرص على الفطار فمه فرأى الكتاب فوق الميكانيب فقراه على الشمعة وسمعه ابراهيم واذا به اوله الى حضرة ابن عمى عبد الصايب الذى اسمه الآن شاهين جاء فى منك جملة كتب تذكري انك تملكى تحت المسلمين فيها انا جمت العساكر ومنتظر وعدك حتى تامرنى ازحف على بلاد المسلمين وانت عليك قتل السلطان كما قلت وانا على اقتل جميع من يكون له اسم من اتباعه وارسل الى الرد الجواب اعتمد عليه وشكر يا مسيح فاخذ السلطان الكتاب وزلوا من بيت الوزير (قال الراوى) وكان الوزير فى ذلك الوقت مستيقظ ونظر الى ما فى السلطان وعرف ان هذه مكيدة وتنتج منها فتنة وان وقف قدام السلطان اهلكه فقال لم يبق لي الا اخلو عن وجهه حتى ان الله يدبرلى من هذه الفتنة ويبتى وابنى محمهم المولى فكتب ورقه واعطاها الى زوجته وقال لها كل

من اتى من دولة السلطان اعطيه تلك الورقة وأخذ بقله وجانب اموال وركب ليلا ولم
يصبح الا رهوبيد عن مصر وعند الصباح جلس السلطان وقرأ الجوابين على ارباب
الديوان وقال لهم ماذا تقولون في حق الوزير قالوا خان ومن نحن لم يكن فقال
قوم يا ابراهيم قتله وأنهب بيته فقال ابراهيم حاضر وتزلمعة اثنين من الامراء فقال
فقال ابراهيم يا امراء مصر تجملوها عادة عليكم اذا غضب السلطان على احد منكم
يامر بقتله ونهب بيته فقالوا الامر احنا مالنا يا سيدي قال ابراهيم ردوا الرعاية
القادمين لاجل النهب وسيروا معي نتم حتى ننظروا كيف العمل فهذه فتنة الله
تعالى يجنا من هذه المحنة فعندها ردوا الناس وساروا الى بيت الوزير ودخل
المقدم ابراهيم فقا بلنه الست سكندرونه أم احمد فقال لها اين الوزير فقالت الوزير
ركب ليلا واعطاني مكنو بين واحدك وواحد للسلطان فخذ جوا بك فاخذه
فوجد فيه يا مقدم ابراهيم انت بدلي في الديوان ونظرك صحيح انى فصلت ذلك ولم افعله
ولكن انا هجيت على وجهى وتركت بيتى وحرى وولدى فهم وديمتك والذى
تفعله فيهم تلقاه بين يدي الله تعالى وعرضى وعرضك على جد سوى فساقرأ ابراهيم
الكتاب امر الفين حورانى والنسين بيسانى واسر عليهم عيسى الجماهري وناصر الدين
الطيبار وقال لهم تلو اغفر بيت الوزير وكل من عبر عليكم واراد الدخول اقتلوه فقالوا
سما وطامة ورجع المقدم ابراهيم الى السلطان ومعه كتاب الوزير قال الملك ايش
عملت فقال ابراهيم عمل ايه الوزير يهرب قا ولا ندور عليه ولا يقع في ايدينا نملى
ما يلبق فعند ذلك كتب السلطان دور عمومي لكافة دائرة الملك الظاهران الوزير الاغا
شاهين الافرم غضب عليه السلطان وهرب نكل من آواه في بلده يكون بزوال نعمته
و بعد ذلك قال ابراهيم ياد وتلى سبجان العالم بالمطسوم والظالم ثم طلع كتاب الوزير
يجد فيه يا ملك الاسلام انا بينى وبينك مقام عهد الله وانا والله برى من هذه المحنة
واعوذ بالله من الحياة ولكن انا تركت مملكتك ولم يبق لي فيها غير ولدي احمد وانت
معك ثلاثة فالذي تفعله في احمد ابني تلقاة في اولادك الثلاثة وكذلك حربى ليس
لهم غير وجهه الله تعالى والده ليس له امان وانا لو كنت خاين ما كان الله تعالى نجاني

بل كان أوقمعى فى خيانتى وسوف يظهر من فعل هذه المكيدة و ينتقم الله منه بسدله
فان الله حلیم لا يعجل فلما قرأ الملك ذلك الخطاب اشتغل قلبه وقال يا ابراهيم وانت
تقول ان الوزير مظلوم فقال ابراهيم ما تعرف الذى يخلصك افسله فسكت السلطان
على مضض واما ما كان من الوزير فانه سار من وسط الليل حتى طلع النهار كان قطع
سطح الخانكة وسار طالب بالشام وهو فى صفة درويش بقطع الاراضي والتفار الليل
والنهار وكل ما وصل الى مدينة يستنشق الاخبار فيجد الطلب وراءه من السلطان
وهكذا حتى فات الشام ودخل بلاد الروم فصار يدخل البلد التى يغير عليها يأخذ
منها اكله وشر به ومؤونة بقلته وبيت ليلته حتى وصل برصة فقال اذا اقتت هنا
اجيب الى ابناء عمى داهية فدخل الى بلاد المعجم الى مدينة خراسان واهلها ناس سنية
وبها ملك يقال له بهرمان شاه مؤمن وكلمهم بحبون القرآن ولكن لم يحفظوا القرآن
الا فى المصحف فدخل الوزير الى جامع فرأى الامام يقرأ ياسسين فى المصحف
فصير لاقراً وصلوا فقروا الاغاشاهين عشر قرآن على الثياب وسمعوه المصلين قانبسطوا
لكون انهم عمرهم ما نظروا واحدا يقرأ غايبا الا هذا فنهجوا منه وقال له الامام اقم
عندى وكلما محتاجه انا اتجيبه اليك فاقام عند الامام وهو فى غاية الرفسة والاكرام
وأى فتوة عثرت عليهم لا يفكها الا هذا الاغاشاهين افسدى وشاع ذكره فى بلاد
المعجم بالعلم الى يوم جاء للقان بهرمان رجل من علماء المجوس وقال يا قان بهرمان ان
علماء المجوس اقوى من السنية فيها و يقينا فقال له كيف تقول يا ملا شاهين فقال يكذب
يا قان الزمان ان الاسلام نور فقال المجوسى اضرم ناروا وضعنى انا وشاهين فيها ومن
اخذته قربان فهو عدوه ومن نجما منها فهو صاحب البرهان عن الآخر وظن المجوسى
بان شاهين يخاف فلما اترضى عليه القان الكلام قال رضيت فاضرمت النار وتقدم
الوزير ولسانه لم ينفل عن ذكر الله تعالى وقال بسم الله توكلت على الله وداس عليها فلم
يعلم نغمة من الجانب الآخر ونزل الملعون تابعه فما وصل اليه بل اكلت النار جميع
اعضائه وصار عبرة لمن يراء فاعتقدت الاعجام فى شاهين وكان هذا اقوى البراهين
ولما دخل القان بهرمان على زوجته وحكى لها على ما رآه من هذا الرجل وكيف نزل

النار ولم تحرقه فقالت لئىاقان الزمان هذابر كته صمت على مملكتك فزوجته بنتك
وقاسمه فى نعمتك واجعله وزيرك ومدير شورتك فعند ذلك عزمه القان وامر بنته ان
تخدم عليه فسأله الوزير عنها فاعلمه أنها بنته واعرضها عليه فقال هكذا قصدي فقال
بشرط انك اذا سافرت بلدك تقمدي بنيتى عندي فقال رضيت بذلك وانعمد المقدم واقام
الفرح ودخل الوزير على الملكة حسنه بنت بهرمان يزىل بكارتها ويقمى فى تلك
البلد وزير

(قال الراوى) واما الملك الظاهر فانه قاعد يوم يتذكر فى الوزير كيف اغراء
عقله مع انه رجل كامل وليس له عادة على تلك النعال واذا بشيعة طمع الديو ان فلم يجد
الوزير فسأل عنه قال الملك ياأخى لا تقل وزىر لان الدنيا لم يبق فيها امان وحكى لشيعه
على المكاتب التى رآها مع النصرارى وفى بيت الوزير وورا هم لهم أوراها الكتاب الذى
كتبه الوزير حقا فى الاخر للسلطان فقال شيعة قبل هذه كنت انعمت على الوزير بايد
بأبه فقال الملك بالقلوبية وحكى له ماجرى فقام شيعة ووزن الخدامين بمجد الركبادار
فى العين الميائة فعرف شيعة انه فى التنازل فقير ز به وتز يازى ركبادار قد يم اختيار
ولكنه غنى غنا تام وانى معه بمشركجا يلى اناك وسار الى بيت الركبادار فلما رآه سلم
عليه قال له يا ولدى انا كندر كبادار الملك الصالح ايوب فى شيبوبنى ولما انتقل الى دار
الفرار دعالى دعوة خير فصرت اسافر الشام وتسوق من العرب الخيل الكحائل
المقومة السليمة من العيوب واتى هنا ابيع للوزىر فلما جيت التوبة هذه سألت عن
الوزير فقالوا لى غضب عليه السلطان فقلت فى بابى اذا لم نجد من يشتري هذه الخيل اروح
بهم الى مدينة الرخام وابعيهم للملك عرنوص فقال الركبادار بتاع الامير علاى الدين
يا عمى اعلم انى انا فى هذه الايام لى كلمة عند الصنوج مسموعة فانا امدح له فى هذه
الكحائل فاذا شترام ببقى لى على جنابك القانون فقال ليه يارلدى انا اتيت بهم من
من اما كنهم الجمع بمشرة آلاف دينار وانا اعرف انهم هنا اقلها كحيلة منهم
تساوى الف دينار فاذا ابعناهم انا واياك اجعل لك النصف فى مكسبهم بوبك
خسة آلاف ذهب لم يحصلهم عند المخدوم بتاعك وانا يا مخدوم لم ينعم عليك بقطعة

قفطان الاجه اذا كان له منك حاجه وقصده قضاء هامتك فقال ركبادار على الدين
 صدقت انا والله مدة خدمتي عند ذلك الصنوج لم يطعمني خلاف المدس واما في هذه
 الايام يقعدني معه على الصفرة وسبب ذلك انه طلب مني واحدا يصح قبلي فجنبت
 له به ولم اعلم ابن وراه وجئت له بواحدة عاق من خماره اسمه تومة فاعطاه كم محبوب
 لم اعلم على ايه وانما هي مكيه في الوزير عملها لانه اخذ بلاده وحكم هجاج الوزير منها
 وبمدها ليس احد يعرف ابن راج الوزير ولكن انا اعلم ان الصانع عمل ختوم وهم في
 جيب الامير على الدين ولكن ياسيدي حصل لي الاكرام في شأن ذلك ورتب لي
 رخيص جراية زيادة كل يوم وكانت جامكيتي شهرى خمسة عشر درهم فضه فعملها لي
 عشرين وانا والله يا عمي هذه الجارة ما هي بخاطري الا لعلني بان رجل جبار وان
 خالته طردني وقيل انه يقتلني لم يسأل عنى احد ولا ينفعني السلطان ولا الوزير فقال
 له شيعة صدقت يا ولدي ولكن من الذي ادخل الكتاب في صندوق الوزير فقال
 له واحد عاق بيت به من حارة الروم واعرفه حق المعرفة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 على كل ظالم فقال له شيعة والنصارى الذي اعطوا الكتاب للسلطان را حوافين
 فقال له اخذهم ابراهيم بن حسن وقال لسعد خذهم دول برقتك فلم اعلم فين وداهم
 ففضل شيعة يحده حتى طلع النهار وقام شيعة من عنده وراح الى السلطان وقال
 يا ملك الاسلام ظلمت الوزير برمع انه لم يجازى منك بما قلت في حقه وانا في هذا النهار
 اظهر لك الحق من الباطل فلما تكامل الديوان وجلس الملك وشيعة فقال شيعة
 ياسعد قال نعم قيل عليه في اذنه وقال له هات الركبادار بتاع على الدين فنزل سعد
 وجاء به ولما تقدم قدام السلطان قال له شيعة يا شيخ نا الركبادار الذي كنت عندك
 البارحة وهذا مندبل الامان لك من الملك وانت رفمنك من مخدمة على الدين
 وجملائك ركبادار الملك محمد الميميد ابن السلطان لم يق لملاي الدين سلطه عليك واحكى
 على الذي جرى على يديك كما حكيت لي البارحة تبجي نفسك والوزير وان خالفت
 تعرف انت قادم على ايه فانا طالب منك نمكي بالصحيح من غير شك ولا تلويح (قال
 الراوي) فلما سمع الرجل ذلك الكلام ونهق ار الذي كان عنده هو سلطان

الحصون فما قدر ان يخفى شيء وحكى بالصحيح فماتم كلامه حتى امتزج الملك
 بالضب قال شيحة يا امير علاى الدين طلع من جبك الا ختام الذي صاغهم لك
 الصايغ وقتلته ظلما وعدوانا فاراد ان يتمل فقدم ابراهيم ابن حسن اليه وطلع
 الا ختام من جيبه واعطاهم الملك وقال شيحة للركب دارهات لنا العايق الذي دخل بيت
 الوزير قال يا سيدى هذا رجل مقيم بخماره حارة الروم اسمه مترى فنزل سعد وانى به
 وساله شيحة فانكر فضر به بالسوط فاستقر وقال للمقدم ابراهيم وانت النجابين
 طالبهم منك قال ابراهيم هتتم ياسعد فاحضروهم قال لهم شيحة انتم الجواب الذي
 اردتم ان تعطوه للوزير كان من ملك القسطنطينيه ميخائيل فقالوا يا سيدى احنا في
 عرضك لا نعرف القسطنطينية ولا عمر نارحنا هاوانا هذا الركبدار اخذنا من الخماوة
 وادخلنا على هذا الامير اعطانا كل واحد عشرين محبوب وقال لنا اخذوا هذا الكتاب
 وروحوا به الى القرافة وانا اخذكم واذا سالتكم فقولوا احنا نجابين من القسطنطينيه
 جبنا كتاب الوزير واخذنا رده فقلنا مثل ما امرنا وبقى لنا مده في الحبس واحنا في
 عرضك قال شيحة وايش تقولوا في الاسلام قال يا سيدى انا جدد وهم نصاري وهم
 نصاري وهم تابعين لهم فامر الملك بصلبهم هم والمبايق الذي دخل بيت الوزير ووضع
 الكتاب فيه والقبض على علاى الدين ورمى رقبتة قال المقدم ابراهيم اصبر والمسا
 انزل انهب بيت الوزير كما امرني الملك قال شيحة والله لو نهبتم ما كان يبقى لك ذكر
 قال ابراهيم يا حاج شيحة وعلاى الدين هذا ما بقيه بلا نصيح حتى يحضروا الوزير
 نضيمه قد امه قال الملك احبسوه وانا والله الذي تفسدت اسماؤم لم اجلس على كرسي
 مصر الا اذا كان عن يميني الوزير ثم انه احضر السميد واجلسه على تخت مصر ووصاة
 بحكم بالمدل واخذ ابراهيم وسعد وركب طالب البرق قطع بلاده الشام وانتقل حتى
 هداه الله الى البلد التي فيها الوزير ولكن بعد المشقة الشديدة فرأه مقيم وزير على مدينة
 خراسان فما عاينه السلطان سارالي عنده وكان في صفة درو يش فلما راه الوزير
 قام قائما على قدميه فلما نظره القان بهرمان ظن ان هذا من اكاب النقشبنديه الذي
 اصطفاه لله فمام اليه وسلم عليه وسال الوزير شاهين عنه لما راه وقف في خست منك

قلت له الوزير يا قان الزمان هذا الذي اطاعته فرض واجب على كل المؤمنين هذا ملك القبلة وخادم الحرمين فمئذ ذلك قام بهرمان شاه وقبيلك الملك وامر بضرب المدافع شنك ومهرجان وامر نينة البلديسة ايام وما من يوم يمضي الا والقان بهرمان يخدع الملك حتى الخدمة وقال له يا ملك الاسلام انا بلادي هذه محكومة من ضمن مملكة خوارزم بلادنا بوك انا من جملة اتباع القان شاه جيك فامر ان لا يدفع خراج سبع سنين لكون اننا اكرم وزيره وزوجه بنته ففرح القان بهرمان وبعده قال السلطان للوزير بقي الرحيل الي بلادنا فاجاب بالسمع والطاعة واعلم القان بهرمان فتقدم للسلطان وقال يا ملك الاسلام اما هذه ارضك وبلادك ونحن كلنا نتمنى خدمتك فقال السلطان نعم ولكن تحت مصر لا يجوز ان اتركه تقدم له مائة مملوك بخيلها وعددها وقدم للسلطان ككرار ومطبخ وجملة كاملة وركب القان بهرمان في الف خيال من اكبردولته في خدمة السلطان ولم يرجع لاهو ولا عسكره حتى دخل السلطان مدينة برصة وطلب الاغاشيين ياخذ زوجته فقال بهرمان ياسيدي ان اخذتها افوت انا مملكتي واسافر مصك واقيم في خدمته حتى اموت فقال الوزير خيلها عندك ولكن لا بد من المراسله وخذه هذه نسبتى معها واذا جاءها مولود توضعها عليه قال سمما وطاعة وسافر السلطان الى برصة ولما علم مسعود بك بقدمه طلع الي ملحقاه ولما رقت العين على العين ترجل الى الارض وقبل ركاب السلطان وساله عن قدمه من بلاد المعجم فاخبره فالفتنة التي وقعت فقال ولاي شيء لم تاتي عندي فقال اخاف من الفتنة تطول فلم اجدا احسن من الذي فملته وبعده تودع بهرمان شاه وراح الي بلاده ونزل الملك في غليون برصه الي اسكندرية ووصل الي مصر وطلع الي قلعة الجبل وجلس يصاطي الاحكام كما امر الله الملك العلام

(قال الراوي) فبينما الملك جالس في الديوان واذا بواحد مغربى طلع يقول مظلوم قال الملك ايش ظلومتك قال انا جيت من بلاد القرب قاصد الحج ومعى الف ذهب وارادت ان اعدى من الجيزة الي مصر المتيقة فقال الريس هات الكرا فلم اجد معى قوس فقلت له اصرف لي دينار ذهب قال هات وانا اصرف لك فقكيت الكرم من

على حزامي و اردت ان اطلع منه دينار فضر بني الرجل اوقع الكمر مني في البحر فانت
صاحب البلاد والبحر و ناغريب و طالب منك مالي فقال الملك الحق بيدك اعطوه
الف دينار فلما اخذهم قال يا ملك الاسلام خذ هذا من بركة الوالدة فان امي خبزت
لي هذا الخبز و حيث انك اكرمتني يجب على اكرامك و اعطاه رغيف مقدود فقال
الملك مقبول و اخذ الرغيف و اعطاه للاغا جوهر و قال له تبقى تا تي به مع الفدا قال
سما و طاعة و راح المنبر بي الي حاله و لما جاء وقت الغدا قدم الرغيف للسلطان مثل
ما قال فاخذ السلطان الرغيف ليكسره فوجده يابس فكسره بقوة فقرأ في مطبورة
ذهب و فيها كتاب ففرد الكتاب و قرأه فامتزج بالنصب قال له ابراهيم ايش الخبر
يادولتلي قال السلطان يا ابراهيم كلما امرتك بحضوره و لم تحضره اقطع راسك
و اخرج جوان فقال ابراهيم لم تاخر عن طلبك يادولتلي لاني شايف هذه الدولة
كفرة فقال هات الوزير برشاهين فقدمه بين يديه فضر به بالنمشة طارت راسه و قال
هات تقطمر فقدمه له فضر به قسمه و قال هات ايد غدي فقدمه اليه فضر به في وسطه
و قال هات ايد غشور بدمه ايد سر البهلوان و خمسة و ثلاثين اميرا و بقوا اربعون
جثة و اربعون رأس و امر باحضار توابيت خشب من الحوانيت و وضع كل واحد
في تابوت و طلع الي الديوان فلقية الوزير قلاوون الالفى قال يادولتلي ابن
الذين اخذتهم لان الذي يجري عليهم يجري علينا فقال ابراهيم كلهم قتلهم
الملك فوضعوا الامراء ايديهم على السيوف فقال السلطان انهم صعب عليكم ذلك فقال
علاى الدين و كان شفيع فيه الوزير و انطلق فقال كيف ابطال المسلمين قتلهم في اى
مذهب محل فقال السلطان قبل ان تقا تلوني من اجلهم اكشفوا عليهم فقالوا كيف
نكشف على ابطال المجاهدين فقال الملك ان كانوا كفروه يبقى يسناهلوا القتل وان
كانوا مؤمنين اقلوني فيهم فبعد ذلك تقدمت الامراء و اول ما كشفوا على الوزير
و اذا هو نصراني و كذا ايد سر و تقطمر و الكل هذه الحالة حالتهم فقالت الامراء
يا ملك الزمان دولهم معنا سنين و اعوام على دين الاسلام و انت ايش الذي اعلمك
بكفرهم في هذه النوبة و قتلهم فاراد الملك ان يحكى و اذا برح اسود قام في الديوان

وسقطت الامر امن على كراسيها وتزلزلت الدنيا ساعة وفاقوا فوجدوا ارواحهم
جميعا معلقين على دواليب من الهوى ومعهم الوزير وتقطر وايدمر والذي كان
قتلهم السلطان وعادوا على قيد الحياة والسبب في ذلك الكاهنة اسمها القرصة صاحبة
قلعة الطينة ولها ولد اسمه سلبيوط وهي تحب محبة زائدة لكونها بقيت عجوزة
وليس لها ولد غيره الى يوم من الايام قال لها انا قصدي اغير الهوى وانفرج على بلاد
المسلمين فصنع غليون ونزل فيه ومعه مائة بطريق وسافر في صفقة تاجر حتى وصل
الى بلاد الاسلام ودخل من بغاز ذبتاد ووصل الى المدينة وطلع البلد كما ذكرنا في
صفحة تاجر وصار يتفرج على دمياطو بالاتفاق فان الامير على ابن الخوجي باشت
دمياط له بنت تسمى حسنة فاتفق انها نزلت في بعض الايام الى عاصمة النصارى
تتفرج فرأت غليون ابن الكهينة فسألت لمن هذا الغليون فاعلموها انه لواحد كافر
تاجر فوقفت تتفرج وكان سلبيوط في مقعد الغليون وباله من البر فنظر الى الست حسنة
بنت الجواخي باشت دمياط فتعلق محبتها ومن شدة ما لمبه الهوى صنع صنفة غربية
وأرسلها مع بطريق من توابه فسار بالصينية الى الخيمة وقال معي هدية من البب
سلبيوط الى الملكة فدخل الطواشي واعلم الست فقالت ها توه بهدته لننظر ايش
طلبه فاروقة تدام الست وهي ملفوفة فقالت خذوا منه الهدية وها توها الى عندي
فقدموا لها الصينية بالقرينة فصارت تتفرج واعطت البطريق مائة دينار وقالت
له عد الى من ارسلك وصارت تقلب القرينة فرأت ورقة ملفوفة فقرأتها تبجد فيها يا ستى
انا زمانى هواكى ولا بقيت اسلاكى فضحكت الملكة وقالت ايش قصد الملومون هذا
الاخما والفساد والله ان قتله افضل من الغزو وكانت تلك البنت على عبادة وصلاح
جيد فكتبت للمومون ورقة تقول له وانا ايضا جيتك فان كنت تلمت بهواي
فكن عندي الليلة الجاية فى السراية وقالت ابن البطريق الذي جاء بالصينية فقالوا
ها هو فاحضرته واعطته الصينية مغطية كما كانت وقالت له عد اليه وسلم عليه فماد
البطريق الى الغليون والامير حسنة عادت الى سرايتها واملت ابوها وامرته ان
يرسل لها مائة مقاتل واكمنتهم فى السراية واما سلبيوط صبر الى الليلة القابلة وتحفف

ونزل وسار الى السراية وكان عارقها من النهار فلقي الباب مفتوح ولا مانع ولا عائق
فثبت نفسه ودخل الى باب قاعة الملكة حمضه واذا بامساكر جميعا مالوا عليه بالسيوف
حتى جعلوه قطع وامرتهم حسنه ان يرموه على شط المينا ففعلوا ذلك وارموه فلما طلع
النهار نظروه بطارقته وهو مقطوع فاخذوه وعادوا قلعة لطينة ودخلوا على امه وقدموه
بين يديها فطار عقلها وقالت من فعل بولدي هذه الفعال فقنوا لها اننا وصلنا الى دمياط
وطلع من الغليون ليلا وارودنا ان نسير معه فمضنا وقال لا يتبعني منكم احد وسار وحده
وبات ليله ولما كان الصباح وأبناه على المينة مقطوع فحملناه وقرلناه في الغليون وسافرنا
به الى قلعة طينة هذه حكايها كهيئة الزمان وحق المسيح والصلبان فلما سمعت
المملونة ذلك قامت الى ولدها وصارت بجميع اعضاءه على بعضهم وتقبلهم وتضمهم
وتبكي على ولدها فقال لها وزبرها يا كهينة الزمان هذا البكاء لم يفدوا نساء ولدك اد فنيه
واطلي اخذتاره من اعاديه فقالت صدقت وجهرت ولدها ودفنته ودخات ببت
رصد هار فابت ساعة حتى عرفت التي قبلت ولدها وهي الست حسنه بنت الجوشي
باشت دمياط فارسلت رهطا من الارهاط وقالت له لا تأتيني الا بها فسار الى دمياط
وخطف البنت واتى بها الى الكهينة فلما نظرتها الكهينة قالت لها اتى التي قتلت
ولدي واحرقني عليه مهجة فلي وكبدي فقالت لها الست حسنة انا ما قتلت ولدك
الا لما علمت انه يستحق القتل لانه طلب مني الخنا والفساد فما كان له جزاء الا قتله
فقاتلها وانال ابدان اقلك في ناره فقالت ملكه حسنه ان كان اجلي قد دنا فموتى
شهيدة احسن من الزنا ولكن يا ملعونة انا خلفي ابي وملك الاسلام سوف تريحهم
ياتوكي ويحولوا بخيلهم على قلعتك ويحجلوا منيتك فانما ظت الكهينة وقامت
دخلت محل رصدها وامرت اربعين عونا بأخذوا اربعين كافرا و بوضوا كل
كافر محل امير اعلى كرسى الدبوان وياتوا بالامرا الى عندها فانشالت الامرا والوزرا
كياذ كرناو انحط في محلم النصارى وامرت عون من اعوان الجان دخل على السلطان
في صفة مقرين وكتب له ان سيدي عبد الله المفاورى يامر ان تطلب الوزير وفلان
وفلان وتكشف عليهم تجدهم نصارى فاقطع رؤسهم حالما تطلب السلطان الوزير

و باقى الامر وكشف عليهم واحدا بعد واحد فوجدهم كفارا فقطع رءوسهم كما قدمنا
 وفعل قلاوون وباقى الامرا ما فعلوا وسال السلطان قلاوون وقال دول لهم مدة زمان
 مسامحين مجاهدين ايش الذي غيرهم من الاسلام للكفر ومن اعلمك بكفرهم حتى
 قتلتهم فاراد الملك ان يحكى فتزلزل الدبوان وجرى ماجرى فما قاتوا جمعا الا وهم على
 دواليب الهوي كما شرحنا والسبب في خطفهم جميعا وقدومهم الى ذلك المكان الملمون
 جوان لان الكهينة ضربت تحت رمل فرأت ان المسلمين يفلبوها ويقتلونها فلما رأت
 ذلك احضرت وزيرها وقالت له خص على علوم الاقلام التي لم تبغنى اربى ولا ينجح
 بهم طلي فقال لها يبقي عاوم الاقلام سفليه والسفلى لا ينفع فاجتهدى على الذي يعرف
 علوم علويه فقالت ومن الذي يعرف علوم علويه فقال الوزير يا كهينة الذي يعرف
 ذلك جوان لانه عالم ملة الروم فاحضرت عون وامرته ان ياتيهما بجوان فقام العون
 وخطف جوان من بحيرة يشره هو والبر نقش واتى به الى بين يدي الكهينة فلما راته
 قامت اليه وعظم على قدره وحكمت له على ماجرى لها من قتل ولدها وما فعلت حتى
 احضرت المسلمين وقصدى قتلهم في نار ولدى ولكن رايت انهم يفلبونى وان
 حاربهم يقتلونى فقال جوان لا تخافى من المتار لان جوان نائب المسيح ومتولى امر
 الكرستيان وان قتلوا المسلمون واحدا منهم واراد جوان ان يحببه يامر الحورى
 منفخون ينفخ فيه ثانيا فتعاد روحه اليه كما فعل المسيح في زمانه فقالت له يا ابانا وانا
 احضرتك لاجل ذلك حتى اشاورك على قتل المسلمين فكتب لها جوان اسم ابطال
 الاسلام اولهم الملك الظاهر واخرهم قلاوون الالفى فامرت اعوان الجان بخطفهم
 وتعليقهم في دواليب الهوى فهذا هو الشبب ونظرهم جوان وهم على ذلك الحال فقال
 يابرتقش ان كتاب اليونان بطل علمه ولم يبق عليه اعتماد وهذا الوقت الكهينة
 تقتل المسلمين في نار ولدها وجوان ما بقاش ينقطع فقال البر نقش اما كتاب اليونان
 لا ينخرم ابدا فالتفت جوان الى الكهينة وقال لها لا تفعل شئ بالمسلمين حتى
 تملكى بلادهم فقالت له ارتاح يا ابانا ثم انها نزلت من قصرها وعمرت عشرين غليون
 وجعلت في كل غليون الف مقاتل ونزلت وممها جوان والبر نقش بدماس جنت ابطال

الاسلام وسافرت حتى وصلت الي دمياط وامرت الجبان ان يوقدوا النار في اطراف
البلد من جهة البر وتكون عالية الارتفاع حتى التهمت الناس في طفئها وكبت هي بالمرآكب
ملككت المينا وطلعت بمساكرها ونادت بامعاشر المسلمين اعلموا ان الكهينة اخذت
بلادكم واتم رعايا السكل من يحكمكم فاثبتوا في اما كنكم ولكم الامان والذي
يتحرك منكم فماله الا قطع راسه وخذ انفاسه فامثقلوا كلامها لانهم رعايا على كل
حال فرتبت قواعد الحكم بمعرفتها واعلمت الناس انهم صاروا رعايتها ونبت عليهم
وسارت الي رشيد فملت بها كذلك وكذلك التصوره وما بمسدها بلد بمسده
بلد حتى ملككت بولاق وطلعت من البحر وسارت الي باب الحديد قال لها
جوان لم يقدر احد ان يفعل فمالك لامن قبلك ولا من بعدك فلم
يق عليكي الا دخول مصر وانطاعت لسكل الدنيا فقالت له يا جوان هذا قريب ولا بد
من دخول مصر والقعود على كرسي قلعة الجبل وكل من تعرض لي قتلته فامتت كلامها
حتى وصلت الي باب الحديد نجمده من بولاد أزرق لا يقطع فيه سلاح وليس لها سبيل
على فتحه بمفتاح فقال لها جوان يا كهينة الزمان ان أردت الدخول لمصر فادخلي
بمساكرك من باب النصر فسارت بجانب الصور حتى وصلت الي باب النصر واذا به
مقفول ومحصن بالمدافع وكان هذا فعل الملك محمد السعيد الموفق الرشيد فالنفاظت
المعمونة واصطنعت دايرة ببلوم الاقلام من الجلد ورسمتها بالمطلم والقتها على مصر
فصارت كأنها قطعة نمام وصارت جميع شوارع البلد وأما كنها ظلام ونظرت أهل
مصر الي هذه الاحوال فاستنفأوا الي الملك المتعال وقد بكت النساء والاطفال ودخلوا
مقام الحسين والاوليا أحياء الدارين فاشعروا الا وطبور بيض وجر وسود
وخصر أقبلوا من الجوطا برين ومزقوا بمخاليهم تلك الدايرة وانكشفت النمة
واضاءت بالنور بعد الظلمة وصارت جميع الاطيار برمون شرارونار ورجم بالا حجار
على جميع الكفار قانهز موا جميع الكفار وانحرق العرضى وانهزمت النصارى الي
العالية للارأوا تلك القضية ونظرت الكهينة الفرصة الي هذا الحال فأرادت ان
تدخل بيت رصدها وتأمرا الجبان ان تساعدوا واذا بالملك الظاهر مقبل بمسكر

الاسلام وعلى رأسه يورق المظلل بالانعام وقد امة سيدى عبد الله المغاوري والسبب في
 ذلك ان العوز الذي تصور في حبة مقر في صرح وعليه سيدى عبد الله المغاوري
 واحضره بين يديه وقال له ايها النبي اغراك حتى تصورت في هذه الصورة ورميت
 رجال الاسلام في بحر الهلاك قال له يا سيدى انا في ذلك معذور فلا تؤاخذنى واقول
 على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمد أرسول الله قال له حيث انك اسلمت نجيت
 من غضب الله تعالى ولكن عليك ان تسير معى الى قلعة الطينة حتى تطلق الاسلام
 وتأنيهم بالخييل والانعام ولنحرق مصر ترد عنها تلك اللعينة الساحرة الكهينة فقال سمعاً
 وطاعة وسار مع الاستاذ الي قلعة الطينة فالاستاذ اطلق السلطان ومن معه بالسوى
 من بعد ما كانوا معلقين على دوالب الهوى والمون احضر لهم خيلهم وسلاحهم
 وركب السلطان وعصبة الاسلام جميعا وسيدى عبد الله المغاوري للكهينة وضربها
 بحر بنته في صدرها خرجت من ظهرها وصاح السلطان على الكفار وتبعه المسجونون
 الابرار وغنا الحسام البتار وقطعوا جميع الكفار ولم ينجح منهم ولا من بوصول الاخبار
 فاقبل شريحة ورأى تلك الوقفة فلم يلق له شغل الا القبض على جوان وانقاد الموكب
 للسلطان وسارت الرجال قد امة الى قلعة الجسل وجلس على كرسي صلاح الدين
 يوسف وحبس الملمون جوان واقام بتماطى الاحكام كما امره الملك العالم

(قال الراوى) الى يوم دخل الملك قاعة الجلسوس يلتقى جميع ما فيها من صنم
 الصيني والباور مكسور مجعول اربعة اركان في اركان القاعة والبساط مقوم اربع
 قطع وشاكرية وخنجر بغير قبضه وخنجر وتذكرة مكتوبة فاخذ السلطان تلك
 التذكرة وقرأها فوجد خطا با من حضرة السلطان ابن السلطان الذي له ما يتين جد في
 السلطة الى سلطان مصر والشام الذي اصله معلوم انه مملوك اعلم باظهار انى في هذه
 الليلة ما اتيت الا قتلك ولكن اخذتني عليك الافة لكون انك لم تحالف امرى ولا
 عدت منك عدو فحال اطلعك على تذكرتى هذه ناخذ شاكرتى وخنجرى
 وتحضر الصباغ يملوا الى قبضتين من الجواهر وجرابين من الذهب الاحمر وترسلهم
 الى مع سبعة بسطة القلاع والحصون ومدية على قدر مقامي وان كان شيحه عندك

موجود تقطع رأسه وترسلها مع من يأتي بالهدية والحجة والخنجر والشاكرية
 وها أنا مقيم في العادلية منتظر جوابك فان فعلت ذلك كاذك الحظ الا وفر وان
 خالفت انزل عليك مرة اخرى اقطع رأسك واحسر عليك اهلك وناسك وان
 اردت اعرفك باسمي قانا المقدم زنبق اليشهي صاحب قلعة يشهب وقد اعلمت
 وانت على نفسك بصير والسلام (قال الزاري) فلما قرأ السلطان ذلك الخطاب
 صرخ على جوهر اغاة القاعة وقال له هات ابراهيم بن حسن فطلع الاغا وقال يا ابا
 خليل تفضل كلم السلطان وكانت صبيحية الجملة رابراهيم وسعدني قاعة الحورانية
 والذي مقيم على حرس الملك درلة الاكراد والباشا عز الدين الحلبي وكان المقدم ابراهيم
 اقبل بالساعة في تلك الساعة وطلع مع الاغا جوهر ونظر الي قاعة المجلس وماجري
 فيها فتأسف قال له الملك وزنبق اليشهي هذا من قال المقدم ابراهيم يادوللي ان كان
 هذا الفداوى ظهر فحلى شيخه يروح يبيع ترمس وحصن ويترك السلطنة لهذا الجبار
 فان هذا الستة كواخي كل واحد منهم يقاس باربعين مثل شيخه واسماؤهم قصاص
 البجرة وهو اسم على مسمى يتبع بجرة خصمه من يوم الى سنة ولا يموت الا به والثاني
 اسمه شمام الريح من جملة فكاك اذا مسك رمل الارض وشبهه يقول هذه فيها
 مقتول ارحببة اودفين كذا وكذا او كنز فيفتحوا الارض فيجدوا قوله
 صحيح والثالث اسمه اللص الملاعب هذا يادوللي كلهم في حماه وهو يعيش زيادة
 عن اربعين عام ولكن يأتي قارة غلام ابن اربعة عشر سنه وقارة عبس اسود وقارة
 حبشي وقارة مملوك وله ملافظ في المناذمة نذهل العقول ويدخل على خصمه اى
 مدخول وله وقابع وتذكار في بلاد الكفار يفوق على شيخه مرار والزابع اسمه
 الحرامي سرقاته رجال ينزل على اى ملك من ملوك الروم بحمله من فرش ليل ويدخل
 به غابه او مغار و بطلب منه كلما اراد ان كان مال او سلاح وبعد ما أخذ منه مطلوبه
 يطلقه وكل الملك تقيه وتحشى من عائلته والخامس اسمه كاشف العار وهو كاره اذا
 كان احده خصم قتل له احد ولم يقدر على اخذ تاره فيدخل عليه يقع في عرضه فان

كان فقيراً الحال فيطع ولا يموده الا بدماع خصمه وان كان غني فيأخدمه ما يكفيه من
 المال والسادس اسمه خايبض الصفوف مهلك الالوف وهو بطل من الابطال
 المدودة لا يمبأ لكثرة الرجال ولا يهوله ملاقات الالهوال وهو فجل من الفحول
 وكل من برز في الحرب اليه امسى مقتول وهذه صفة كواخي المقدم زنيق اليشهي
 فاذا كانت هذه اوصاف كواخيه فكيف تكون صفته هو وانما يادولتلى ان كان
 الحاج شيحه يقدر على افتراسه فلا يكون الا بسبب دين الاسلام لان زنيق اليشهي
 ادرعنى بأكل القط والسكب وهسد القمر والنجوم ودون الملك الحى القيوم واما
 المقدم جمال الدين رجل مؤمن مجاهد في سبيل الله فلاجل ذلك يأتيه النصر من عند الله
 فاتم ابراهيم ذلك الكلام حتى اقبل سلطان الرجال جمال الدين فاستقبله الملك وطلع
 به الى الديوان وحكى الملك لشيحه فضحك على ذلك الحال وقال يا ملك اكتب له
 حصه بالسلطنة وحضر شيخ الصياغ وانا اعطيه الذهب من عندي يكفى الجرايين
 وقبضتين جوهر للشاكر به والخنجير وتقدم له هدية من عندك وانا اقدم له هدية
 من عندي فهديتك انت بدلة ملوكى وهديتى انا عبد حبشي آلتى يسليه اذا بقى
 سلطان و يونسه اينما كان فاذا فرغت عمائل القبضتين والجرايين وكتبت الحجة
 وقامت الهدية فالذى يأخذهم يقوت على قاعتي ليأخذ العبد الحبشي هديته والله تعالى
 ينفل ما يشاء ونزل شيحه الى شغله واما الملك فارسل احضر واحد سيوفى واعطاه
 الشاكر به والخنجير وحوله على سيحه يمطيه ذهب الجرايين وجوهر القبضتين كما
 قال واحضر الملك البدله وطيلسان و بيرشان وسلم الجميع لا يدمر البهلوان وامره
 ان يقوت على قاعة شيحه ليأخذ العبد ويقوت على سوق السلاح ليأخذ الخنجير
 والشاكرية ويسير الى العادلية ليسلم الجميع لسلطان القلاع والحصون فسار ايدمر
 واخذ الجميع وسار الى العادلية وصاح انت فين يا سلطان الحصون واذا بالتبار غبر
 وعلا وتكدر وانكشفت عن حجرة كأنها النمر وعليها فارس طود من الاطواد
 أو من بنى يقوم عاد وصاح لين يا بيلر يجمي فلما نظره الامير ايدمر ترجل الى الارض
 وقبل ركبته كما تفعل الدولة والملوك وقال يا مقدم ان ملك الاسلام ارسلني اليك بهذا

الخنجر والشاكر به وهذا العبد وهذه الهدية وهذه البهية وهذا الكتاب قائل
ما اخذ الكتاب وقرأه يمجده فيه مكتوباً من بعد اهداء ما يليق له من الملائفة اعلم يا مقدم
زنيق ان لنا زماناً ننتظر واحداً مثلك ياخذ سلطنة الحصون لاجل ان يتفنا في
قتال الكفار وان شيعته ليس له مقدرة على القتال وحمدنا الله الذي رزقنا بواحد مثلك
يمين الاسلام على قتال الكفرة اللثام وها انا ارسلت لك حجة بالسلطنة على القلاع
والحصون وصنعت لك جرابين وقبضتين للشاكر به والخنجر مثل طلبك وارسلت
لك تاج وطيلسان وبرشان تلبسهم على التخت بين الرجال اذا حضر بين يديك
للطاعة وارسلت لك بدلة الملك وارسلت لك عيشي دفتي والآتي تتسلا به ساعة
تكون صافي البال وان شاء الله تعالى يحصل لك ما يسر قلوبنا جميعاً ثم علمك ان
هذا العبد يطلبه مني جمال الدين شيعه مراراً عديدة فلم نسمح له ابداً ولكن انت من
عبتني فيك ارسلته هدية مني اليك حتى يطمأن خاطر ك فان اردت قدومك واقامتك
عندي في قلعة الجبل اهلاً وسهلاً وان اردت ان تروح قلمتك وتنتخرفي وسط
كواخيك واتباعك ودولتك افعل ما تر يد والسلا على نبي ظلمت على رأسه الفمام فلما
قرأ الكتاب التفت الي ايدمر وقال له اين الشاكرية والخنجر فقد سد مهم بين يديه
فتأمل فيهم فوجد قبضاتهم تطوى وهي من الزجاج المجلي فظن انهم جوهر والقرباب
من النحاس الاصفر المظلي فظن انهم ذهب فمال على قناه من الفرح والعرب
وبعد ذلك طلب الحجة بالسلطنة فقرأها يمجدها فيها استخرت الله العظيم وأوليت المقدم
زنيق الشهباني ان يكون سلطان القلاع والحصون لما فيه من الفروسية ومن الشجاعة
وعزلت المقدم جمال الدين ليعجزه عن الحرب والقتال ففرح الفداوي بذلك الحال
وبعد ذلك طلب العبد فتقدم بين يديه واذا به عبد حبشي جميل الصورة احمر اللون فقال
له انت عبد من ياصبي فقال له انا عبد السلطان الذي يحكم الخلق جميعاً فقال له وها انت
صرت لي ملكاً طلقاً وايش صنعتك عند الظاهر فقال له اغني على العود ولي صوت
يطرب بالعقل اذا كنت ياخوندي قاعد بين احبابك وطلبت ان تتسلا قانا اغني على
العود كما كنت عند السلطان فقال المقدم زنيق وشيعه يعرفك فقال نعم ياخوندمرارا

عديدة يتقدم الملك و يسمع غنايا و يطلبني من السلطان ليأخذني لنفسه فلم يرض
 أن يعطيني له وانا ايضا تمنيت على السلطان ان لا يعطيني لشيءه لان شيعة ليس هو
 من الفرسان المدودة للحرب بل انه صاحب حيل فقط وانا لأأحب الالفارس
 فقال له و ايش اسمك فقال اسى نقمة الزمان فقال زنبق الشهبى انت صرت
 ملكي فقال العبد طيب ياسيدى وفرح المقدم زنبق وامره ان يفنى قدامه في هذا
 الوقت فقال حتى اطربه و التفت زنبق الشهبى الي الامير ايدمر البهلوان وقال له
 يايلريجى انا في هذا المكان ليس عندي قبا رصة ولكن خذ هذى تذكرة بنصف
 اردب شعير انعام من عندي و تبقى نا تي عندي في قلعتي اعطيك اياه فقال ايدمر
 البهلوان في عقله والله لو قسموا السلطة بالمدان لم ينب هذا المرص ولا حبة واحدة
 واخذ الذكرة و دعاله و عاد على عقبه طالب قلعة الجبل و عاد الى السلطان و دخل قبل
 الارض و اعلمه بما جرى و اما المقدم زنبق الشهبى فانه امر رجاله بالركوب و كانوا
 ستين مقدام كواخي فركبوا صحبته و ساروا طالبين بلادهم وهم في غاية الافراح
 بما نال المقدم زنبق الشهبى و كون انه صار سلطان القلاع و الحصون ولم يبق احد
 في الحصون ينال هذه المرتبة و لما ساروا للامساء نزلوا للمبيت و نصبت لهم الخيام
 و اصطنوا الطعام و قعدوا ياكلوا و بسدا كلهم قدموا آنية لمدام قامر المقدم زنبق
 للعبدان يقنى له على الخمر فقدم العبد و غنا انداب حتى حين عقول اولى الالباب
 و داموا كذلك حتى ادر كههم المنام فناموا الى الصباح و كان المقدم في ست خيم كل
 خيمة فيها عشرة بطال فلما طلع النهار وجدوا في كل خيمة رجلا مدبوحا و اما خيمة
 زنبق الشهبى سليمة لم يحصل فيها ضرر و كان العبد نايم تحت رجلين المقدم فلما
 افاق المقدم زنبق وجد العبد نايم ففقه برأفة و قال قم يا نقمة الزمان النهار طلع فقام
 العبد يدعك في عينيه و كان زنبق تولى بحبته و اذ بالرجال داخلين عليه و اعلموه بقتل
 ستة كواخي من كل خيمة واحد فقال زنبق و من قتلهم فقالوا لا نعلم باخواند فقال
 لهم اذا كانت الخيمة فيها عشرة رجال ينامون جميعا لم يقدم احد للمفر و احنا في
 الاعداء و انا سلطان الملاع و الحصون و يقتل منى ستة ابطال في ليلة واحدة فهذا

اكبر عيب في السلطنة ولكن حاذروا يا رجال على انفسكم ثم انه ركب وركبت
 الرجال وسافروا طول ذلك اليوم ونزلوا في المساء وباتوا وعند الصباح اقاموا
 فوجدوا في كل خيمة رجل مقتول فدخلوا اعلموا المقدم زنيق فانناظ غيظا
 شديدا ونظر الي العبد فرآه ضعيفا بالحمية فقال له يا نعمة فيكى وقال نعم ياسيدي
 فقال له ايش جري عليك ما انت بابت طيب فقال لم اعرف ياسيدي ماجري لي وبكي
 فقال له هذه الحمة يا نعمة مالك زمان فقال ياسيدي من زمن ولكن كان
 السلطان لما يراني محموم بحضر شبيحة يعمل لي دوي فاطيب وانا شيحة لأرضي ان
 يراني ولا تراه لانه بدوي جبار وانا على كل حال عبيد فقال اظن يا نعمة ما ادهانى
 من رجالي الا هذا القرن شيحة فقال العبد صدقت والله ياسيدي انه يدخل على المقدم
 ويقول له افتح وانظرنى انا المقدم جمال الدين شيحة وانا الذى قتلت رجالك ولا بدلى
 من سلخك وتلميق جلدك على قلنتك ولو تعلقت بالسحاب وهذه افعاله فخذوا حذرکم
 منه لانه رجل محتال فقال زنيق نشر وان وقت عينى عليه اذ قد رق الكفتيه في
 الهون وسوف تري يا نعمة ما فعل معهم ركبوا وساروا الى المساو كانوا كما
 ذكرا ستين مقدم قتل منهم اثنا عشر والباقي ثمانية واربعون وباتوا تلك الليلة
 واصبحوا فوجدوا انفسهم اثنين واربعين وستة مدبر حين فلطم زنيق على وجهه
 وهكذا مدة عشر مر اجل لم يبق الا هو والعبد فقط وكان وصل الى الشام فاجتمع
 بالسته كواخى الذي قدمنا ذكرهم وسلم عليهم فسألوه عن ما فعل فأخبرهم بالذي
 جرى وموت الرجال في الطريق ولم يعلم الغريم فقال المقدم قصاص الجره انت ليس
 لك خصم الا هذا العبد فضحك زنيق وقال له اذا كان العبد خصمي وهو نايم معي
 كان بدل ما يقتل رجالي يقتلنى فتمسحوه فلم يقبل منهم بصيحة لانه كما ذكرنا
 تولع بحب ذلك العبد والقى الله محبته في قلبه لاجل اقاذا الارادة وسمع السيد كلامهم
 وعرف أنهم ذو فهم وادراك فكتم سره وسافروا لي حصن يشهب فضربت
 المدافع واجتمعت الرجال وذبحوا الذبايح وانخر المقدم زنيق وورى رجاله
 حجة السلطنة وملبوس الملسكة فقالوا له ياخون هذه المرة لم يسبقك احد عليها من

قبلك ولا يتألمها احد بسدك فقال يا رجال لولا ان الظاهر كتب لي حجة
 السلطنة والا كنت ذبحته على فراشه وحكى لهم على ما فعل فتمحبوا من قوة قلبه
 وجسارته وعلموا انه ذو بأس شديد فجددوا الافراح الى الليل
 فانعموا الحظ في هوهم والمبدنديهم وساقبهم فادغر عليهم البنج وارقدهم
 وتركهم وسار الى مكان حرى معهم فوجدهم مثل رجالهم تايهين في بحر السرور
 والكاسات عليهم تدور فرمى عليهم تفينة بنج ارقدهم ودخل الى زوجة
 زنيق وعرفها من دونهم وعاد الى محل الرجال وحلق لكل واحد نصف
 لحيته اليسار وشنبه اليمين واما زنيق حلق كل لحيته وصوره في صفة
 زوجته ونظف وجهه وخططه وكحل عيونه والبسه ملبوس امرأة على صورة
 زوجته وواقته بين الرجال ومسك دكة اللباس بيده وسار الى محل النساء والبس
 زوجته ملبوس وركب دفته وشوار به على وجهها وجعلها في صورتها والبسها سلاحه
 وعدته وواقها بين النساء وسار الى محل نومه وبنجر وجهه ونام وعند الصباح
 افاقروا لنقرا الخدم والسكوا حتى مبيتنجين فاحضروا ضد البنج واطلقوه في مكان
 الرجال ومكان النساء افاقوا الحرى ونظروا الى زوجة المقدم زنيق وهى في صفة
 زوجها فقالوا لها وهم يظنون انها المقدم زنيق يا مقدم اما تخف من العيب ان تقف
 هكذا بين الحرى ولا تخشى من عاقبة الجهل والندم ونحن حرى ناعين وانت تقف
 هكذا ننظرنا ونحن مكشوفين فقالت لهم ما ناراجل انا مثلكم حرمة وهذا الملبوس
 لم اعلم من الذى البسني اياه ثم انها كشفت نفسها حتى صدقوها وتشتت اللحية
 فاقلمت من على وجهها فتمحبوا النساء من هذا الحال واما المقدم زنيق اليشهبى لما
 فاق هو ورجاله نظروا الرجال وهو على صفة زوجته فقالوا له يا ليهو اذا كنت سرادك
 في زوجك كنت ترسلى ناخذ به محتلى معك ولا تجبى هنا وانت على هذا الحال فلما
 وبخوه بالمقال قال لهم ايا سلطانكم وما احرمة وكشف عن نفسه فتمحبوا
 ووجدوا تذكرة مكتوب فيها يا اربع قل للجاي لا فكرة ذى
 الرى من حضرة زمانه القبان جمال الدين شيخه الى زنيق اليشهبى يا قليل

الادب احتفظ على نفسك انا كنت في هذه الليلة قاتلك انت والعبد الذي اعطاه لك الظاهر ولم يرضى يمطية لي مع انى انا هذا العيد طلبته صراراً من الظاهر فلم يمطه لي وانا والاسم الاعظم قاعد معكم آكل واشرب معكم وان لم ترجع يازنيق وتعود للسلطان تخدمه وتطيعني والا على طول الايام اسلحك وها انا اعلمتك والسلام فطلب زنيق العبد فرآه مبنج فميقه فقال العبد انا فين فقال له لا تخف انت عنسدى وشيحه جاءنا هنا وفعل هذه الفعالي فقال العبد انا شيحه اعرفه طيب ومتى رايته قبضت عليه فاعتمد كلامه وانصرفوا الناس ولما كان في الليلة الثانية حلق باقى شواربهم واللييلة الثالثة دوغهم بالنار والرابعة قال المقدم زنيق يارجال اتم اقمعدوا في القاعة ولا تناموا الا بالصهرة واخذ العبد وطلع به الى برج القلعة يكشف على الخلاحتى ينظر من يدخل القلعة واقام يكابد الصهراي ثلث الليل الاول والعبد ينادمه ويمارجه على قدر عقله حتى تمكن منه وبتجه ووربطه بالسرياق بعد ما لفه في ثيابه ودلاه من طاقة البرج الى الارض واراد ان يحمله فرآه نفيل فلقى في البرهجين مسرب من ضيعة ولكن قليل الخطا فحملة على ذلك المهجين وضر به بالسوط على اجتابه فصمار مجري كاه نذ الغزال ويقطع البرو والتلال نصبح على قلعة المعره فدخل على المقدم سليمان الجاموس وقال له انظر لي مكان حتى اضع فيه زنيق اليشهي وأؤدبه فانه قليل الادب قال له المقدم سليمان هذا وراءه اتباعه لا بد يلحقوك فقال له اذا حضرنا هنا وسألوك عنى فتقول لهم انا خبيته ففتشوا عليه ان لقيتوه خذوه قال له اصبت وكشف له عن طابق في وسط لديوان وانزله فيه ورد عليه التراب وامر السقا ان يرش الارض هذا وشيحه فيق زنيق اليشهي وقال له كيف رايت نفسك يا قليل الادب ها اذا المقدم جمال الدين شيحه وشبجه ومال عليه بالسوط الفضبان واماما كان من امر رجاله وهم الست مقادم الذي قدمناذ كرم فانهم افاقوا عند الصباح ينتظروا مقدمهم فلم ياتي ولم ينزل لهم مكانة فطمعوا الى المكان الذي هو بايت فيه فلم يجدوه ولم يجدوا العبد الذي بصحبته فركبوا اخيولهم وتبموا جرتة حتى وصلوا الى المعره ودخلوا على المقدم

سليمان الجاموس وقالوا له يا مقدم ان شيخه لمب ملعوب واخذ مقدمنا واتى به الى
قلعتك هذه ولم يتقبل منها فاطلمه اما حتى ناخذ منه مقدمنا وان قتله ناخذ بثاره وان كان
بالحياء نخلصه منه فقال المقدم سليمان يا مقدم اتم تملوا ان شيخه سلطان واناس
رجال اذا قال لي خيني اخيه وهاهي قلتي قد امكم فتشوها ان لغيتموه خذوه
وانا لا احاربكم ولا اما قلتم فمعد ذلك تقدم شام الريحه واخذ من
الارض رملة وقال افتحوا هنا ففتحوا فانكشف الطابق فدلوا فوجدوا
مقدمهم على آخر نفس من شدة الضرب الذي اكاه من شيخه بالسوط
الفضبان فقبضوا على المقدم جمال الدين شيخه واطلقوا المقدم زنيق
وقالوا له سر بنا الي قلعتنا فقال لا وحق الجبل الجربان لم اعد حتى
الفرج شيخه على انواع المذاب وان مات قطته ورميت لحمه للكلاب انما
واحد منكم يعطيني حجرته ويروح الي القلعة يا نبي بحجرتي ويكون الاجتماع
على وادي الرياض فقالوا سماعا وطاعة ونزل واحد منهم واعطاه حجرته فركبها
واخذ شيخه وربطه بحبل من رقبتة واعطى الحجره بالركاب الحديد فطارت في البر
فصار شيخه يجري على قدر حرى الحجره واما نه على ذلك رب القدرة حتى وصل
الي وادي الرياض ونزل عن تلك الحجره وجذب شيخه وربط يديه كل يدي في
شجره ورجليه كل رجل في شجرة وصار يجمع من فروع الشجرة الاخضر حتى
جمع شيئا كثيرا قال شيخه لاي شيء جمعت هذا الحطب فقال لها كسره على اجنابك
فقال شيخه هذا قليل اجمع كان فجمع عقدةا كبر من الاولى وتقدم ليضرب
فسمع صيحة من بطن الوادي فانشغل ومشى الي صدر الوادي فوجد بنت
افرنكية واقفة ويدها سل من اليوم ملان فواكه ويدها طرحة من الشعر تحذفها
على الشجرة وتشدها فيميل الفرع يليها فتأخذ منه الفواكه فلما رآها المقدم زنيق
تولع بحبها قلبه فقال لها يا بنية على ايش تضحكي قالت عليك لانك طويل وعريض
ومعك رجل لم يساويك في طولك ولا في عرضك ورابطه وقصدك فصر به قال لها
يا بنت هذا شيخه الذي اخرج بلادكم واهلك ملوككم فقالت البنت يا سيدي

ان كان هذا شيحة المسلمين فانه قتل زوجي البطرق فريمه الذي كان محار في هذا المكان وسبب قتله انه كان مرتب عليه في كل عام الف دو قاته ذهب يأخذهم عند استهلال شها اذار الى ان كان في هذا العام كان زوجي اشري بيتنا بالواقيت التي كانت معه ولم يبق معه شيء فانا شريحة وطلب منه الالف دو قاته قال له امهل على قدر شهر فلم يقبل سؤاله وقال له يا كلب فتح عينك وقعت في شرك السابق وانك اعليه قتله واتاني عرضك يا سيدي انك تقطع راسه وتفرجنى عليه وهو مرمى على الارض جثة بلا رأس قال المقدم زنبق مرحبا بك وتقدم الي تلك البنات وطقطق على ظهرها فتنهدت بضيغ ودلال فتاه عقل الفداوى وطلعت نفاحة من السلوا كلت نصفها واعطته النصف الثاني ففتح حنكه وأكلها فلما استقرت في جوفة وقع مني عليه هذا كله جرى وشيحه ينظر فما لها قال لها احسنت يا بديمة الجمال فقالت فتح يا أبى انا السابق ولدك وتقدم اليه فكه وشيح الفداوى مكانه وفيقه يمد نفسه مشبوح قال يا ننت لاي شيء فعلتي هذه الفعل قالت له ليس انا بنت وانا انا اسمي محمد السابق بن المقدم جمال الدين فانتفت الى شيحه وقال له انت لك سابق ولا حق قال نعم وحط شيحه يده في الصبي الذي جمعهم زنبق اليشهبى وأخذ عقدة منهم والسابق اخذ عقده ثانية ومالوا على زنبق مثل رق الحداد طالعين نارلين حتى تاه عن الوجود وفي الخطب على اجنا به فيين مامم كذلك واذا با بكوا اخي الستة مقبلين طالبين ذلك المكان قال شيحة ياسابق اطلب يمين وانا اطلب يسار فانفردوا ودخلت البكوا اخي فوجدوا مقدمهم مشبوح نارادوا ان يفكوه قال لهم الحقوا شيحه وابنه لا تمودوا الابهم فانهم عذبوني وقصدي اعذبهم فطردوا الخيل خلفهم وتركوا الفداوى مربوط على حاله واذا بشيحة والسابق قادمين فسكوا كل واحد سوط غضبان وذوقوه المذاب الوان حتى اقبلت الخيل من البرر قد هلكت من الحر فهرب شيحه والسابق ودخلوا السكوا اخي قال زنبق لحتتوا نورد فما لو الملق احد اقال لهم تناولوا فكوني والاشيحه واولاد مهلكوني فتقدموا اليه يفكوه فوجدوا ضرب السياط على جسده مثل رمس السمك للملوحة رأس على ذنب وذنب على رأس قالوا يا حياية الله من شيحه وفعله ما هو الاخبار ثم انهم اتوه بادوية واعشاب

ودهنوا له بمراهم حتى بردت اعضاءه وقالوا له ايش عولت ان تفعل قال لم ارجع
 عن شيحه ولو يعلق بالسحاب اعطوني حجرتي حتى الحقه اين ما كان وركب
 حجرته وسار في البراري والقفار وهو لا يقر ولا يهدى فاقبلني الي بستان فواكه
 واشجار وانهار واطيار توحد الملك العزيز الفغار فدخل لاجل ان يستريح من الحر
 والهجير فلقى رجلا اختيار قاعد بجانب نهر جارى يذكر الله تعالى فتقدم له الفداوى
 قبل يده وقال له لا تخف فان حاجتك مقضية عن قريب قال يا شيخ ادع لي الى الله بوقع
 شيحة في يدي لان شني بعدا به غليل كبدي قال له عن قريب بقع في يدك ويقول لك
 ها انا شيحة جمال الدين يافارس الخيلين فقال له المقدم زبيق يا شيخ انا قلبي بمحدثي
 بانك عدوي بالاسم الاعظم ما انت شيحة قال له انا بذاتي امسكني طيب فشرط
 الطير الحرا اذا وقع لم يتململ فانفض عليه كتفه كتاف شديد وجمع من
 الغابة حطب ناشف وضرب فيه النار وقال لاموتك يا قرن الاحريق قال شيحه
 النار يا مقدم لم تحرق المسلم ولا يعضب بالنار الارب الجبار واذا خلصت من
 يدك في هذه النوبة لا بد ان اذوقك حرارتها قال له يا قرن ابن باقى اولادك حتى انني
 احرقهم منك قال له هاهم قاعدين لك بالمرصاد ابن ماسرت يتبعوك وعلى ما تفعل معي
 يجازوك قال زبيق يا قرن لا بد لي بعدما احرقك بالنار احرق اولادك بمذك فما
 تم كلامه الاو نار نجه من النحاس وفيها زيت تفض وقمت في قلب النار واشتمل
 الزيت بريحة عالية فشمها شيحه وزنيق رقدوا بجانب النار وطاق الدخنة محمد
 السابق وتقدم فاطلق اياه وفيقه ثم كتفوا الفداوى وفيقوه فرأى روحه مكنتف
 وشيحه وابنه واقفين قال يا قرن انت من الانس او من الجن الله يحرقك ويحرق
 اولادك معك قال له شيحه يا فداوى طع وادخل في دين الاسلام واترك المنذ فما
 انت من رجالي ولا تعتمد على رجالك الذين يتبعوك فانا لو اردت هلاككم جميعا
 لم يمد على وانما انا منتظر ان الله يهديكم للاسلام فاذا لم تطع وتسلم اسلخك
 مثلما سلخت غيرك من اولادك قال زبيق يا قرن كيف تقول هذا الكلام وانا
 معي حجه بالسلطنة من الظاهر وانت معزول قال شيحه الحجة التي معك انا اخذتها

وقطعتها واضربك بالسوط على جلدك بمدد حر وفها رلا تنفك حججه ولا غيرها
لان السلطان له البلاد وانا سلطان على المجاهدين في طاعة رب العباد قال السابق
يا ابي خذه وسافر على مصر قال شيحه اولا اخذتوا بعه معه ثم انه شده على حجرته
بالعرض بعدما بنجه وسار طالب مصر فقال السابق يا ابي انا عمل لك حيله تقبض
بها ومعه اخوته نصبوا لهم خيمة في الطريق وقمدا حدم ببيع عيش والثاني يبيع جبن
وسمن وزيت والثالث يبيع بطيخ واما السابق اتي بزير وملاه بالماء وجملته
سبيل ووضع زنيق اليشبي على جنب وربط حجرته الى جانبه ورفد شيحه
بجانب الزير وما فرغوا من اشغالهم حتى اقبلت المقادم اتباع زنيق السنة وهم يلقون
الخيل فلما وصلوا الى ذلك المكان وجدوا حجرة المقدم زنيق واقفه تلوك في لجامها
وجنبا رجل نايم والمقدم زنيق مصفد في الجمدان فقالوا للسابق يا صبي لن هذه
الحجرة ومن اتي بها لهذا المكان فقال لهم يا مقادم انظروا صاحبها نايم جنبها اسألوه ان
كنتم تعرفوه فتقدم واحد منهم لشيحه وهو نايم كتفه وفيق المقدم زنيق فلما افاق
ورأى شيحه مكثف قال لرجالهم اجملوا هذا المرص وعودوا بنا الى القلعة حتى اتي
اشتق منه بالمداب واذيقه الضرب والمقاب ولكن حتى تغدى فاني صار لي يومين
لم آكل فقالوا له ونحن كذلك نعمن ذلك قال زنيق لصاحب العيش بكم الرغيف فقال له
يجديدين فأخذ منه خمسة عشر رغيف بثلاث دراهم فضة واخذ بطيختين بدرهم
واخذ جنبه بدرهم واصطفوا حول الطعام فقدم لهم الماء واكلوا وشربوا ووردوا
مكاتبهم فصفدهم على خيولهم وساروا بهم يقطعون الارض طولاً وعرضاً حتى
وصلوا الى مصر ارسل شيحه ولده المقدم نورد فاعلم لسلطان بقدمه وتزلت الرجال
والمقدم ابراهيم والمقدم سعدو تلقوا المقدم جمال الدين وضر بواله الاطاعة هذا وزنيق
اليشبي مكثف وكواخيه مثله مكثفين وناظر بن الرجال لما اطاعوا شيحه فقالوا
بعضهم بعضا والله ما قدمنا الا متعرض لشيء ليس هو قياسه وهذا من جملة الحسد
لشيحه وبهذا يهلك نفسه ويهلكنا معه يا اخي اذا كان النسر بن عجبور ومنصور
المقاب وجبل بن رأس الشيخ مشهد وصوان بن الافبا و ابراهيم بن حسن وسعد بن

دبل ومن بجري مجراهم من تلك المقادم الذي كل بطل منهم اذا ركب ترج الارض
لركبته وهم جميعاً طايين شيخه بالله اذا كان المقدم زنيق اليشهي اعطاهر بنا السلطنة
وكانوا هؤلاء المقادم التي انتم ناظرين لهم ياهل ترى رضوه ان يكون سلطاناً عليهم
وهم كل واحد منهم له قلعة اكبر من قلعتهم وله رجال وكواخي اكثر من رجال زنيق
وكواخيه وانما الحاج شيخه هذا قد اعطاه الله تعالى اسراراً لم يسطها لغيره والصواب
اننا نقع في عرضه ونطيعه وندخل في دين الاسلام قبل ما يفرط الفرط فينا و يسلخنا
الحاج شيخه ولا ينفعا زنيق اليشهي ولا غيره هذا كله مجري وشيخه وضب
الموكب وركب ومشوا في ركابه سعاة السلطان ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى
الجماهري ومن بلوذهم وسار الموكب الى قلعة الجبل ودخل شيخه الديوان وقام
السلطان استقبله واجلسه عن يمينه بينه وبين الوزير وارققوا زنيق اليشهي
ورجاله فقال الملك يا مقدم زنيق انت طالب سلطنة القلاع والحصون وارباب
القلاع يعني ارتضوك ان تكون سلطاناً عليهم وانما شيخه حكمهم بعدما جرى له
منهم عجائب واهوال وعند ما اطاعوه ساعهم في كل ما فعلوه وساروا له اتباع
واراحوا انفسهم من الصداق وانت ائتت مجهلك وعدم عقلك وتطلب ان
تعارضه فليس انت من أمثاله ولا تعد من اشكاله وما هو قبضك وقبض رجالك وجاء
بك هنالاجل سلمتك وتعليق جلدك على قلمتك وانت ظلمت نفسك وظلمت رجالك
فما تقول في دين الاسلام واطاعة شيخه وتبقى من رجاله مثل غيرك فقال زنيق
يادولتلى لو يكون في القلاع مقدم ممدود ما اطاع هذا التصير ولكن من عجزهم
وذلم اطاعوا واما انما اطعه وان كان يسلخني هو وشأنه فان السلخ احسن ما يقال ان
زنيق اليشهي خاف من الموت واطاع بدوي قرقيطى راعي جمال وغنم واما رجالي
فهام حاضر ورفن اراد ان يكون معي او ينسلخ مثلى لا بأس ومن خاف من السلخ
واطاع شيخه فيفعل ما يريد فقال الملك لما نسألهم والنفت الى السنة مقدم وقال يا مقدم
انتم سمعتم ما بليت لمقدمكم وما قال والعاقل يتبر ويحفظ مهجته وانتم ايش تقولوا في
دين الاسلام واطاعة سلطان الحصون فقالوا احمياً عن لسان واحد يادولتلى احنا

تقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وهي طاعة الخوند
 الى ملك القلاع والحصون الحاج شيحه عز نصره ونحن نكون تحت طاعته نوافي من
 واقاه ونمادي من عاده اى والاسم الاعظم فمال شيحه مرحباً بكم وفرح بهم وقام على
 حيله اطلقهم من وثاقهم وكتب اسمه على شواكرهم وكتب اسماءهم في دفتر لرجال
 وأنعم عليهم وسأل ابراهيم بن حسن عن اسلامهم وأصلفهم فقال اسلامهم صحيح
 لاشك فيه وكذا اطاعهم بقلب صافي ونية صادقة كل هذا وزنبق الشبي اراد
 ان يتفرغ لمارى رجاله اطاعوا شيحه فالتفت السلطان الي زنبق الشبي وقال له
 رجالك هدهم ربنا للاسلام وانت ايش بقى عندك فقال زنبقى باملك الدرلة المقدم
 نصير النمر اما هو ادعنى وحما الملك عن نوص وانا ياملك الاسلام دخيل عليك حيني
 من شيحة وأخدمك مثل ماخدم نصير الملك عن نوص وهي طاعة الخوند لك ما هو
 لشيحة واكون في حمايتك من شيحة قال له السلطان وان حصل منك غدر قال ياد ولتلى
 ان حصل منى خلل فسيفك طويل ونبقى خصمك وخصم شيحة وان مشيت في ادبى
 نبقى في حمايتك وشيحة ممنوع عنى فقال السلطان يامقدم جمال الدين الفداوى طاعنى
 وانا اطعت الخوند لك حتى يبقى نصير ماخرجش عن الاطاعة فهو اطاعنى وانا اطعتك
 فتمتقلى كما تمتق نصير النمر عن نوص فقال شيحة ياملك الاسلام انالم ترجع كلامك
 عن رجل احتنى فيك وانا اكرمه لك وها هو عندك ومنى عليك السلام وزل شيحة
 الى بيته واما السلطان فلم يمد والمقدم زنبقى فانطلق وقام قبل انك السلطان فقال
 السلطان له مناعلى تعطى قال ياد ولتلى اكون ساعى ميسنتك وغفير مبيتك ونجابك ورسول
 الغضب ورسول الرضى وراحات الحرب وسياج العذارى فقال السلطان اما السنة
 الاول اعطيتها لك واما سياج العذارى فهى لابراهيم لانه اخوا الملكة وغيرها ولا
 يمكن يتولى خدمتها الا هو فقط فقال ابراهيم اذا كنت اعطيتها ست مراتب فاعط
 اليه السابعة فاناملت من هذه المراتب التى شجعت عليهم حسد قانا آخذ بسبى من
 بلاد النصرارى اكثر من جامكيتك ولا احد يحسدنى ولا يعاندنى فقال السلطان انا
 انعمت عليه بذلك واما انت جامكيتك على حالها تقبضها ولا يتقص لك شىء فقال

ابراهيم اذا كنت خدام اطلب جامكيتي وان كان غيرى هو الخدام بقيت انا اطلب
جامكيتي على ايش وانت عز لتني وعن خدمتك منعتني نخدم من تشاء ومنى عليك
السلام ونزل المقدم ابراهيم فدقوا فيسه الرجال وفلفص منهم فوق الخنجر الباش من
المنطقة ومع الجذب به نزل كالبولاد على قبضة الخنجر فانفكت الفصوص من القبضة
فلمهم المقدم على بن الشياح من الارص وصرهم واعطاهم للمقدم ابراهيم واعطاه
الخنجر فصعب على المقدم ابراهيم ذلك فسار من القلمه الى سوق السلاح الى الاسطوي
رميح السيوفى وهوشىخ السيوفيه وقال له هذا خنجري ركب فصوصه كما كانت
وخذ هذا الكيس بالفدينار كلف به الخنجر كما كان قال سما وطاعة قال له لا
تعطيه لاحد الا اذا ارسلت لك تذكرة بختى فقال على الرأس والعين وركب المقدم
ابراهيم وسار الى قاعة الحوارنة فلحقه المقدم سعد قال ابراهيم جيت ياسعد فقال سعد
انالم اقدم مع احد غيرك فجمع كلماله فى قاعة الحوارنة وأخذ رجاله وابعاه وهو
طالب قلمه حوران هذا ماجرى لابراهيم واما زنيق اليشيه فانه وقف فى حدمة
السلطان ذلك النهار وأخر النهار تولى حدمة السراية طول ليلته وأقام كذلك الى ليلة
الجمعة فاعطاه الملك سماح للمبيت فى قلمه الحوارنة فركب بزجاله وصار قاصد قاعة
الحوارنة فلقبه اثنان اعجابم فتقدموا باسوارجله فى الركاب وطلبوا منه احسان
فاراد ان يعطيهم صدقة فقالوا له يا مقدم تمن ما نريد اموال وانما امر ادنا اكل الطعام
قان عندنا انا خذ الدرهم حرام فقال لهم سيروا معى الى القاعة وكلوا معى من طعامى
فساروا معه الى القاعة ولما جلس باحضار الطعام فقالوا له الطعام لا يحملوا الا بالدمام
فقل لهم وهذا عندى موجود اتم نشر بوا خمر فقالوا نعم هات فأمر باحضار المدام
وشرب معهم فلما لمبت بمقولهم الخمر تشفوا رؤوسهم واذاهم لا بسين ملبوس
نصاره فقال المقدم زنيق اتم من فقال جوان وهذا البرتقش ايش عملت مع شيعه
وايش جرى لك حتى تركت سلطنة القلاع الذي اتيت من أجلها وخدمت عند الظاهر
ورضيت بذلك فقال زنيق آه يا جوان عقل ذهل من شيعه ونمل وحقى له على كل
ما جرى فقال جوان ان طاعتنى انا املكك سلطنة القلاع والحصون وسلطنة مصر

والشام ولم يبق غيرك في الدنيا سلطان فقال زنبق في عرضك يا جوان علمني فقال له
 جوان بكره البس بدلة بيضا وخذ في يدك سبحة واطلع الديوان وانت تشهد اشارة
 الى انك اسلمت واذا سالك السلطان فقل له اسلمت على يد معروف بن جهر وعلمه
 جوان على طرايق الاحتيال وبات معه يدبرا في انواع التجاسة الى الصباح وركب
 زنبق اليشهي وطلع الديوان بملابسه بيض كما علمه جوان ويده سبحة فلما راه
 السلطان فرح باسلامه وسأله فقال ياد ولتلي رأيت المقدم معروف بن جهر في المنام وقال
 لي يا مقدم زنبق انت تكون من المجاهدين في طاعة الله ولا تموت الا شهيد الجهاد
 فاسلمت على يديه وهو الذي علمني الذكر والتسبيح وصبحت كما ترى فقال السلطان
 نعم ما قلت يا مقدم زنبق والله انك سررت خاطرني باسلامك وانشرح صدر السلطان
 ووقف في الخدمه لاخر النهار وروح الى القلعة واجتمع بجوان واعلمه بما جرى
 فاعطاه جوان اربع فصوص الماس وقال له فرج عليهم السلطان وقل له مرادي اعمل
 لي خنجر مثل خنجر المقدم ابراهيم فقال له مبيع ولما كان عند الصباح طلع زنبق
 ومعه الفصوص فنظرهم السلطان وسأله فقال يا ملكنا مرادي في خنجر مثل المقدم
 ابراهيم بن حسن فضحك السلطان وأمر الخزندار ان يعطيه فصين جوهر وما يتين
 دينار فاخذهم وسار الى ربيع السيوفي واعطى له الفصوص الستة وقال له اعمل لي
 خنجر المقدم ابراهيم ان حسن فقال له ياخوند اما السلاح بقارب سلاح الخنجر بتاع
 المقدم ابراهيم واما الجوهر فهذه الفصوص ستة واما الفصوص الذي على قبضت
 خنجر المقدم ابراهيم ستين فص فيق الفرق بعينه بين ستة وبين ستين فقال الفداوي
 كذاب فقال ربيع الخنجرها هو عندي فقال له وريني اياه فوراه له فقال اعطه لي حتى
 اوريه للسلطان واطلب منه فصوص مثل تلك الفصوص فقال له هات سند عليك
 بختمك فاعطاه سند عليه وكان هذا بتدبير جوان وأخذ الخنجر بتاع ابراهيم
 واتى به الى جوان فلما راه جوان ارسل البرتقش اتى له بصا بغر وى وقال له مرادي ان
 تشمل لي خنجر يكون مثل هذا وخذ كما تريد وانت عندي في مكاني قال مرحبا
 يا ابانا واجتهد الصايغ حتى تم الخنجر مثل خنجر ابراهيم فنظر جوان فوجد

الخنجرين لم يفترقا عن بعضهما ففرح وقال يا برتقش اطعم السايغ قربانه من هدية
المسيح فمرف البرتقش المقصود واتاه بقربانه ممزوجة بالسهم الخارق فاكلها الصايغ
فذاب واراها جوان في التراب و بعد ذلك احضر واحد نقاش وامره ان ينقش ختم
اسم المقدم ابراهيم بن حسن ففعل ما امره وفعل به كما فعل بالصايغ والثفت الي زنيق
وقال له في هذه الليلة تبنيح السلطان وتاتي الي السور تجدس ياق على حرف السور من
الحرير يسحب السرياق عندك تجد معلق فيه جردان افتح الجردان تجد فيه انسان
مقتول صورته مثل صورتك ولا بس بدلة نداوي مثلك وملبوسه مثل ملبوسك فاذا
رايته لبسه شواكرك وسلاحك وخنجرك و وضع هذا الخنجر في منخره ونيمه
في مكانك وضع هذا الكتاب على صدره وهات السلطان هنا عندي حتى اريك كيف
العمل وأملكك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وتبقى القلاع والحصون وجمع
المملكة انت فقط ولا يبقى للظاهر حكم عليك ولا غيره قال له صدقت وسار المقدم
زنيق الي شهبي الي الديوان ووقف في خدمة السلطان لآخر النهار وفرغ الديوان
ونزلت الدولة الي اماكنها والملك دخل الي قاعة الجلوس وصل المغرب والشا وطلب
النوم وكان الفداوي قاعده بالمرصاد حتى نام فدخل ووضع على وجهه منديل مبنج
نحط النوم على النوم وطلع الي صور القلمه وكان الملمرن جوان ارسل البرتقش الي حارة
اليهود وجاء بواحد يهودي وجهه مثل وجه زنيق الي شهبي والبسه بدله بعدما بنججه
وذبحه وحطه في جردان و ربطه بسرياق وحذف باطرف السرياق على صور القلمة
وكان زنيق قضي شغله وكان في ذلك النهار رجع خنجر المقدم ابراهيم الي رميح
السبوفي ووضع في نحر القتيل الخنجر الذي اعطاه له جوان على صفة جنجر ابراهيم
ووضع القتيل على الصور قدام قاعة الجلوس وأخذ السلطان ونزل يكر الي ان وصل
الي العلمه التي فيها الملمون جوان فلما رآه فرح به وقال له ابن حجرتك قال حجرتي في
اصطبل السلطان مع الخيل فقال جوان بمخاطرها وقدم له حجرة عيرها وركب جوان
حمارته وكذلك البرتقش وأخذوا السلطان مبنج وساروا تحت الليل ولم يصبجوا الا
في بلاد ببيده وجدوا سيرهم الي اسكندرية وكان الملمون جوان عايطي رموز قدامه

لقبطان رومي من بحيرة يفره يقال له القبطان بسطه فخره الغليون ونزل جوان
والبرتش وزنيق الشهبى ومعهم السلطان ورفنوا مراسى القليون وسافر وا على
وجه البحر مدة احدى عشر يوم هذا وزنيق الشهبى بفيق السلطان وهو فى الجمدان
مكتف ويطعمه ويسقيه ولم يكلمه مدة عشرة ايام فلما كان يوم الحادى عشر قال
زنيق الشهبى هكذا يا ظاهر لقيت فملك لكون انك كتبت لى حجة بسطنة
القلاع والحصون ورجعت اخلفت قولك وجعلت شيحه باقى سلطان اين بقى ينفعك
شيحه او غيره ها انا قبضت عليك واتفتت انا والمعلم جوان على اخذ سلطنة مصر والشام
منك واخذ السلطنة على القلاع والحصون من شيحه وانت ما بقيت تنظر مصر أبدا
فقال السلطان ها انت زنيق الشهبى قال نعم قال السلطان وهذا جزائى منك لما
خلصتك من شيحه من بعد ما كان اراد أن يسلكك وانت قلت لى احميى من شيحه
كما ان الملك عرنوص حامى نصير النمر ومنعته عنك ولا جل خاطر ك اغضبت المقدم
ابراهيم بن حسن وجعلناك مكانه فتجازىنى انت بالفعل الذميم وتبع هوى النفس
ولكن سوف ترى اذا دارت عليك الدواير وتندم ولا ينفعك الندم قال زنيق يا ظاهر
وليس انا اعد الى بلاد الاسلام الا وانا ملك الدنيا بقى على ايش اندم اذا كانت الدنيا
كلها ملكى وحدى ولم يبق لى ممارص ولا ممانع وهذا جوان معى او عدنى ان يركب
معى جميع ملوك النصرارى اخذهم البلاد فقال السلطان سوف ترى فبنجه كما كان
وساروا على وجه البحر فاخلفت الارياح وغضب البحر وتالت امواجه وتلاطم
مع الهوى وأظلم الجو وطال المطال مدة سبعة عشر يوم بليلها والثامن عشر راق
الهوى فطلع الناظور يكشف وازل يخبظ كف على كف فقال القبطان ايش عندك
فقال الناظور قد امانا عروق الذهب ومر وج الدياج وهامى ظاهرة قد امانا قلعة الفتش
فبكا القبطان فقال جوان يا قبطان اخبرنى عن هذه القلعة وايش الذى خوفاك منها
فقال القبطان يا ابا نا هذه قلعة الفشن وهى بين ثلاث جبال من الثلاث جهات التى حولها
والبحر من الجهة الرابعة وأرصبها ملونة طولها وعرضها سبعة ايام مسير طول وعرض

ومن البرليس لها ابواب لان اصوارها الجبال ولها باب واحد على البحر ولم يأتى اليها احد ولا يعرفها ولا يدخل مكانها الا المراكب النائية وملكها. هذا البب بابر بن ووزيره اسمه صطرين واسم الارض عروق الذهب ومرج الديليج لان فيها زرع مثل السنبوت كل صباح يجمعونه البنات يأخذونه الى اهلهم يسبكون الرصاص في النار ويضيفوا عليه من هذا الزرع يخرج ذهباً وما اذا جميت الشمس فيصير سوكا ويسد عروق الذهب وتجد الارض ناعمة كأنها الديباج ولم يعلمها غبار بل هي الغم من الحرير وملكها البب بابر بن جبار ونه مراكب تفرض في البحار كلها ورد عليهم ينهبوه والذي يتعاصى يقتلوه فقال جوان ادخل البلد ولا تخف انا كفيك شر هذا الملك ولا يصيبك منه ضرر ابدأ ثم ان جوان قال قم يا برتقش واطلع اعلم البب بابر بن بقدم جوان فقام البرتقش ونزيرين بأحسن الملبوس وسار الى القلعة ودخل على البب وقال له قم على حيلك يابب وقابل ايب المسيح عالم ملة الروم والامر المحتوم وهو البركة جوان فقال له البب بابر بن اين جوان انا سمعت عن جوان انه مقيم في السماء عند المسيح وايش جابه لبلادي فقال البرتقش امره المسيح ان ينزل الارض ويقم ناموس شريعته في الارض ويطرح البركة في البلاد لاجل ان تمطر المطر ويطلع الزرع للناس والبهاثم وانت من جملة المسيحيين الذي امره المسيح ان يطوف عليهم فقام البب على حيله ونزل مع البرتقش ومر بعقد موكب لجوان لانه عالم له النصرارى وسار الى المركب وسلم على جوان فقال له جوان يابب انا امرني المسيح ان اطوف على ملوك الروم احثهم على غز المسلمين وأقم ملة الكرسقيان وارسلت الحوار بين قبضو ملك المسلمين ووضعه في الحديد وها هو معي واتيت به اليك ومرادى ان تقتله هنا في بلدك و يبقى لك الافتخار على الملوك الذين يوردوا له الجزية فتكون انت الذي قتلته ورفعت الجزية عن ملوك الروم فقال البب يا ابانا جوان كان بدل ما جتته عندي في الحديد كنت قتلته انت وريحت الكرسقان من شره وانا بقيت محتار فيه ان قتلته لربما ان يكون له وزرا وارباب دولته يعلموا أن ملكهم قتل عندي فلم يهن عليهم وياؤنى بأكاب المسلمين ويتصل الحرب بيني وبينهم وما اعلم ان كانوا يفلبونى اونا

أغلبهم فقال جowan اقتله انت ولا تخف من المسلمين مادام ان جowan عندك يحفظك
ويرعاك وينصرك على اعداك فالتفت الباب الي وزيره وقال له كيف العمل يا وزير فقال
الوزير يا باب ان هذا امر كبير ويعقبه وبال وتدمير ان خالفت جowan وتضادقت مع
ملك المسلمين فان جowan يفضب عليك وهذا عالم المله وان قتلت ملك المسلمين فانا اعلم
ان عساكر المسلمين لم يناموا عن ملكهم بل يفتشوا عليه جميع الارض والقرا واذا
علموا انه قتل في بلدك فلم يتركوا ثاره بل يأتوك بعسكر واى عسكر يجر بوا بلادك
ويهلكوا عساكرك واجنادك وانما انا اقول لك على رأى صائب وهو انك تحبس
ربن المسلمين فى عمل يليق له لان الملوك مقامهم الحبس فى قصر او سراية و يترتب له كفا
يحتاج من فراشه وملبوسه واكله وشربه على قدر مقامه حتى يتصل خبره الى بلاده
وتأتيتك ابطال الاسلام واجناده و ينتصب الحرب بينك وبينهم فاذا وقعت فى
ايديهم فاشترى نفسك منهم بملكهم و يبقى ملك بملك واما اذا غلبتهم وقتلتهم
وانكسروا واشرفت على اخذ بلادهم فى تلك الساعة هات ملك المسلمين قدام
العرض اقطع رأسه واخذ فها لهم ينكسر ظهروهم ويمتلوا الحسكك فقال الباب باربن
ما قلت الا حق يا وزير صطرين والتفت الباب الى جowan وقال له انا قصدي اسجن
ربن المسلمين ولما املك بلاده اقتله بعد ان أهلك عساكره واجناده فلو ملكوتى
عساكره نبقى نصالح الملك وننزله من عندنا بامان واصطليح انا و اياه واما ان انتصرت
على المسلمين فيبقى قتل ملكهم قريب فلما سمع جowan كاد ان يفرقع لكون ان ملك
الاسلام لم يقتل وندم كيف انه سلمه واعلمه بحاله فقال له يا باب انا ميا ايضاً بطل
جبار خصم لملك المسلمين واتيت به ليكون مساعد النار فى الحرب والقتال وهو لذي
ينزل الميدان ويتولى ابواب الحرب والطعان فقال الباب وايش اسمه فقال اسمه
زنيق اليشهبي وهو سلطان القلاع والحصون وحكاه على ظهوره وما فعل معه شيحه
وكيف انه خدم عند ملك المسلمين و بعدها قبض عليه و اتي به الى هكذا المكان وقال
فى آخر كلامه ومراد جowan ان يجعله مقدم عساكره وقت الحرب والقتال حتى اذا
ملك بلاد المسلمين يجعله سلطاناً على القلاع والحصون فقال الباب باربن يا ابانا كلما

شرعت فيه اطاعك عليه لكن اخاف من هذا المسلم ان اجعله من جملة عساكري
 فيخامر علي ويقبضني لملك المسلمين او يساعده على حربي وقتالي فقال جوان يابب
 لو كان له غرض مع المسلمين ما فات بلاده وسار معي الى هذا المكان وثانياً هذا ليس
 هو مسلم بل ادري لبسه لبس المسلمين ولكن ديانته غير ديانة المسلمين فانه قريب من
 النصره وانا لا بد لي ان ادخله في دين المسيح وانما انت أنتم عليه ولا طفه فهو ينفعنا
 في حرب المسلمين وهو الذي ينزل الميدان ويهلك الابطال والفرسان فعند ذلك
 التفت البب يابر بن الى وزيره صطرين وقال له ايش رأيت فقال الوزير يابب
 قول عالم الله مناسب ولكن كان احنا نحاذر على انفسنا لان كل العداوة يرجي بها
 الدين الاعداوة من عاد لك في الدين فقام البب واستقبل زنيق اليشهي واخلاه كرمسى
 في الديوان والبسه بدلة عالية الاثمان واوعده ان يكون معه على ما يريد واذا نصرهم
 جوان على عساكر المسلمين وملكوا بلادهم فيكون البب يابر بن ملك على جميع
 بلاد الاسلام والمقدم زنيق اليشهي ملك على القلاع والحصون وحلف زنيق
 اليشهي بالجل الجربان وحلف البب يابر بن بالمسيح والصلبان واقام المقدم زنيق
 في قلعة الفشن مدة ايام الى يوم من الايام المقدم زنيق اليشهي جالس قدام البب
 يابر بن وجوان والبر نقش والوزير واذا بنت مقبلة وهي كأنها بدر تمام اضاء من السما
 واجلا غيبب الظلام بطرف كحيل وخدا حمر اسيل وعنق كأنه كوز فضه على سلسبيل
 ونهدان كرماس على غصن عميل وخصر نحيل وردف ثقيل وافخاذ كأنهم عمدان
 رخام اولية عربي مسها يشفى العليل وبينها كاف وسين ابيض مر برب سمين
 كأنه طبق الورد في روح الياسمين هذا والمقدم زنيق لما نظر الى تلك البنت قال
 آيا حسرتي والاسم الاعظم الذي لم يحلف به الا درعية ان هذه البنت وصالها احسن
 من سلطنة القلاع والحصون والذي يراها ويقعد عن اخذها فليس هو الا مجنون ثم انه
 التفت الي جوان وقال له يا جوان هذه البنت من ابوها فاني أنا قصدى آخذها اما ان
 تزوجني بها او تهدها لي يبق لك على الجميل والا اضع بدى على شاكرتي واول ما ضرب
 قرعتك وبعدها البر نقش وبعده قرعة هذا البب يابر بن وما زال اضرب حتى اهلك

كلمن في القلعة او اموت وارناح من هذا البلا الذي ابليتني به يا معلم جوان
قال جوان يا مقدم زنبق ايش هذا الكلام ان كنت تطاوع جوان يطيك البنت
وغيرها قال زنبق يا شيخ جوان انا اطاعني من كل ما مرتني به ولم اخالفك ابد او كل
من عصى عليك اعلمي به حتى اقطع الارض من تحت رجله واحرق اجساده
ووالديه فلم جوان ان زنبق اليشهبى وقع في شرك الهوى وداء العشق ليس له غير
الوصال دوى قال له جوان ان كنت تريده تاخذها للجناته سر حبا بك لكن تدخل
دين النصرانيه وتبع الله المسيحية فاذا صرت نصراني اكل لك اكليلها حالا بالمجلس
رضى ابوها او غضب قال المقدم زنبق يا جوان ايش هذا الكلام في الدنيا بطل مثل
يحكم على رجال وابطال معدودة للحرب والقناطع من دياننى الى غير ما قال
جوان هذا ليس بميد عنك يا مقدم زنبق انت ما تعتقد ان الجمل الجربان هو
معبودكم يا درعية قال زنبق نعم قال جوان ومن الذى كان يركب الجمل ايام صباه قبل
ان يعلوه الجرب قال زنبق لا اعلم قال له جوان اسألنى انا اعلمك واعلم باطل الزمان ان
الذى كان يركب الجمل الجربان المار بمخنا المعمدان ولم يعل عليه الامن بعدما تركه
المار بمخنا المعمدان فاذا انت عرفت الحقيقة تعرف ان المسيح هو الذى اكرم من
الجمل الجربان وجميع البلاد وملوكهم ماشين على ملة المسيح فان دينه هو الصحيح
ومادام جوان ساكن في آذان زنبق اليشهبى حتى لان واسترضى بدخوله في ملة
الكرستيان ولعب بمقله الهوى والهيمان والكفر ملة واخذة قال زنبق يا جوان رضى
ان يكون نصراني بشرط ان تزوج بتلك البنت فقام جران الى الباب بابرين وقال له
اعلم باب ان هذا الفداوى استرضى ان يترك دين المسلمين ويدخل في دين النصراني
و يصير ركن من اركان الكرستيان فطاوعني وكل اكليل بنتك نور المسيح لاجل
انه وقت الحرب والقتال يقاتل بين يديك ولا يبخل بروحيه عليك فان البب ان كان
ينتصر بزواجه بها قال جوان ايش قلت زنبق قارتضى واخذه جوان ودخل به
الكنيسة وغطسه في جرن ماء المعمودية ووضع الصليب بين يديه وغضب عليه الملك
القرىب الجيب اعوذ بالله من الكفر وكان عند الصباح شرع البب في فرح لبنته سبعة

ايام وفي الليلة الثامنة دخل عليها المقدم زنيق الشهبي وجد هادرة لم تثقب ومطية
 لغيره لم تركب زال بكارتها وعند الصباح اجلسه البب بابر بن وزير اعلى يسارة
 فقرح زنيق بذلك واقام في غمايه الحظ والهنا يقع له كلام واما ما كان من
 امر الملك محمد السعيد فانه ملح عليه الصباح ودخل عليه الاغا جوهر
 واعلمه بفقد ابيه وقتل المقدم زنيق الشهبي فقام وسار الى قاعة الجلوس
 وتبع جره زنيق فوجده مقتوله ومرمى على طرف الصور وخنجر المقدم
 ابراهيم بن حسن في منحره والكتاب المكوب على صدره فقال السعيد
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لم يكن امنا في المقدم ابراهيم انه يسرق اب
 واما قتله زنيق الشهبي فهذه من غيرته منه لانه اخذ من تبتة وهذه عداوه مؤسسة وانا
 لا بد لي ان اجيز المساكروا روح احط على قلعة حوران واحترتها بالسكة والفدان
 واخذ الكتاب بي يده ونزل الى الديوان فالتقاء الوزير الاعظم الاغاشاهين الافرم
 فقال له انظر يا دولتي وزير ما فعل المقدم ابراهيم بن حسن وناوله الكتاب فقرأه
 فوجد مكتوب بانيه من حضرة السلطان ابن السلطان المقدم ابراهيم بن حسن صاحب
 قلعة حوران الى دولة الظاهر وأولاده اعلموا ان الظاهر عزلي وملك مرتبتي الى
 زنيق الشهبي وتركتي وسمي ما كان من رفعتي وصحبتني مع ان مناصبي الذي
 عزلي منهم لم اخذهم انعام بل اخذتهم بحمايل فملتها مع السلطان وهو كان مملوك
 صغير وكما وقع في محذور احضر واخلصه منه واكسب عليه تمنية والف دينار حتي
 بلغت الي هذا الحد واخيرا عزلي واعطيت مناصبي لغيري فها انا قتلت زنيق الشهبي
 نظير ما تولى على مناصبي واخذت الظاهر الي قلعة حوران اصلبه على اصوارها
 واجلس انا مطرحة ملكا وسلطانا وانا احق منه بالسلطنة واجعل كرسي المملكة
 في حوران وكل من تعرض لي اشبعته حرا واطعمان فلما قرأ الوزير ذلك الجواب تعجب
 فبينما هو كذلك وباب الديوان والستار احنج وستة وثلاثون كخيخه وتبع
 ناقلين اجنحة المقاب وبينهم طلبه تقرأ وجاويش يصيح اكثر من الصلاة على محمد
 فقام السعيد استقبال شيعه مثل ما كان يفعل ابوه واجلسه في مرتبته وحكاه على

ماجرى من قبض ابيه وقتل زنبق اليشهي فقال شيخه والذي قتل زنبق اليشهي من
 والذي سرق السلطان من فقام السعيد واعطى الكتاب لشيخه وقال له يا عم وهذا ايضا
 خنجر المقدم ابراهيم ابن حسن كان في منجر المقدم زنبق اليشهي فقال شيخه اما
 قولك يا سعيد ان ابراهيم يتعمد على قدر كذا و يقبض السلطان فهذا امل بعيد واما
 قولك ان زنبق اليشهي يقتله ابراهيم ابن حسن فهذا مستحيل وايضا اذا قتله في
 لعنة الله ليس انه رجل كافر يمارض الملوك في مراتبها فهو مستحق للقتل وانما انت
 اعدو وانا اطلب المقدم ابراهيم واقم عليه الاحكام ثم انه امر بان زنبق المقتول يدفن
 وكتب كتاب الي ابراهيم ابن حسن بقول اعلم يا مقدم ابراهيم ان السلطان اسرق
 من القلعة وزنبق اليشهي رأينا مقتول ورأينا خنجرك موضوع في منجر زنبق
 اليشهي فانا قلت عنك ان المقدم ابراهيم لم يفعل ذلك فارسلت لك هذا الكتاب
 واريد منك القدوم على مصر حتى ننظر من الذي اتار هذه الفتنة وبعده تدور واجيبا
 على السلطان ان كنت طابع المقدم جمال الدين شيخه وان كنت انت الذي قتلت
 زنبق اليشهي واخذت السلطان وكتبت ذلك الكتاب وختمته بختمك وما صي
 السلطان كما هو مكتوت في هذا الكتابات اعلمنا حتى نكون على بصيرة وانا اخلص
 منك حق السلطان والسلام واعطا الكتاب لنا ناصر الدين الطيار فسار المقدم ناصر
 الدين ودخل على المقدم ابراهيم ومعه كتاب شيخه والكتاب الذي وجده السعيد على
 صدر المقدم زنبق اليشهي فلما قرأ ابراهيم كتاب شيخه تعجب واخذ الكتاب
 الثاني فوجده تقليد خطه ومختوم بختم مثل ختمه فقال ابراهيم يا مقدم ناصر اعلم بذلك
 القضية التي جرت الا في هذه الساعة وانا اذا كان السلطان يفضب على ويطر دني
 فليس انا ممن يخون السلطان بعدما اقامت في خدمته الى ذلك الزمان ولكن انا اكتب
 لك رد الجواب ثم ان المقدم ابراهيم طلب دواى وقلم وقرطاس ورق وكتب
 رد الجواب يقول الذي نعلم به المقدم جمال الدين سلطان القلاع والحصون اما ما ذكرت
 من كون اني قتلت زنبق اليشهي فليس من طبعي ان اقتل انسان بالغدر وهو نائم فان
 هذا من اكبر عيب في الرجال لكوني لست ماجزا عن خصمي ان اقتله تحت غباة

الحرب والطمأن واما قولك عن خنجري انكم وجدتموه في نحر الفداوي فانا خنجري
لما غضب على السلطان فمندنزولي من الدبوان وقع الخنجر مني فانكسرت قبضته
واعطيته الى رميح السيوفى يصلحه فاطلبوه واسألوه ان كان عطاء لاحد فيكون هو
الذى فعل تلك الفعالم واما انا اقول ان هذا فعل الملعون جوان وهو الذى دبر هذا
التدبير والله على ما نقول وكيل واما الكتاب هذا والاسم الاعظم ما كتبته وهذا
وهذا الخنم ليس هو ختمى ولا اعلمه وختمى هذا فهو قادم لك على هذا الكتاب
والله اعلم بالصواب واعطارد الجواب للمقدم ناصر الدين نالطيار فاخذه وعاد الى
مصر واعطى رد الجواب الى شيعه فقرأه واعرضه على السيد فتعجب وأرسل
احضر رميح السيوفى وسأله عن خنجر المقدم ابراهيم فقال نعم هو عندي فطلبه السيد
فاحضر فقال شيعه يارميح اصدقنا فى الكلام هذا الخنجر من حسين اعطاه لك
المقدم ابراهيم هل اعطيته لاحد فقال نعم ياملك الحصون اتانى المقدم زنبيق
اليشهبي ومعه خنجري يردان يلبسه فصوص مثل خنجر المقدم ابراهيم وحكا الشيعه
على ماجرى فعلم شيعه ان قول ابراهيم حق وان هذا من تدبير جوان وهو الذى
لسب بعقل زنبيق اليشهبي وغراه على هذه الفعالم ولكن كيف قتل وكيف فعل
هذه الفعالم وسرق السلطان فقال شيعه فالمقتول ليس هو زنبيق لان زنبيق
لا يموت الا مسلوخ على يدي واحرق جثته واعلق جلده على قلعة فهو كذلك
واذا باثنين اتباع تقدموا بين ايدى السيد وشيعه وقبلوا الارض فقال شيعه
اتم من فقالوا اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مررنا على قلعة الفشن
التي فى مروج الديباج وعروق الذهب فرأينا فداوى أدرعى يقال له المقدم زنبيق
اليشهبي خرج من دين الادرعية ودخل فى دين النصارى وتزوج بنت البب
بابرين وكلل له اكليلها جوان على شرط انه يكون معه على حزب الاسلام واذا أخذ
بلاد الاسلام يكون زنبيق اليشهبي سلطان القلاع والحصون وبلغنا ان الملك
الظاهر عندهم مسجون والذى اتى به اليه جوان وزنبيق اليشهبي فلما علمنا بذلك
الحال رجعنا الى مقدمنا المقدم موسى حسن واعلمناه فقال لا يمكن كتمان هذا الخبير

سيروا الى مصر واعلموا اولاد السلطان والوزير وسلطان الغلاع بهذا الخبر ولا تتوالوا فان هذا فرض لازم عليكم فسرنا واتينا الي هذا الديوان والحمد لله الذي وجدناكم مجتمعين فاجتهدوا في خلاص السلطان ولا يأخذكم في ذلك توان قام شيعه بالفين دينار للاتباع لكل واحد الف وامر السعيدان يخرج بالعرضي للعادليه وبادي منادي للمسكران يأخذوا الهبة للسفر والجهاد في طاعة رب العباد وخلاص السلطان من الاعداء والاضداد فهرعت ابطال الاسلام لقضاء اشغالهم وبرزوا على خيولهم واقام السعيد في المادية ثلاثة ايام وضرب مدفع الختم وطلب البر الاقفر وشيحه بدل العساكر من مكان الي مكان حتى ازلهم على قلعة الفشن وعروق الذهب ومروج الدباج فكان المملون جوان مقيم وعمل زنبق اليسهسي نديمه فما يشعر الا والبر امتلا بالرجال والخييل والبر تقش اقبل على جوان وقال يا ابانا فرغت صحتك من هذا الفداوى واتاه الذي يسلخه ويرحك من عشرته ولا تنفعه انت ولا غيرك فقال جوان من الذي يسلخه يبر تقش فقال البر تقش انت تعرفه وهو الذي يقطعك على العربة ويحرقك في الرميل بغائط الكلاب فاغناط جوان والنفت الى البر يجده امتلا بالخييل والرجال فقام على حيلة ودخل على البب بابر بن وقال له يا ابي حصن بلدك لحرب المسلمين فقال البب يا جوان هذا امر ما علينا منه ولا تحمل هم فاننا فينا كفاية للمسلمين وسوف تقنيهم اجمعين انا وحدي اذار كتبت لم ارجع الا بعد كسرة المسلمين ثم انه قام على حيله وفتح باب البلد وامر العساكر بالخروج وعدم الصبر بل بهجموا على المسلمين وهم على تمب السفر فعندها خرجت الكفار من خارج الاصوان والسعيد اراد ان يقيم حتى ينتصب العرضي ويكتب كتاب فما يشعر الا والكفار حملت وعلى القتال عولت فصاح السعيد الحمله يا نصبت الاسلام وها انا بين ايديكم وضرب بالحسام واطلب النصر من الملك العلام ثم صاح السعيد حس الله اكبر

الهي كن لنا معينا * على حرب اللئام الكافرين
فقد اعدتنا في قول صدق * حقا علينا نصر المؤمنين

وهذا اليوم تزجوا منك نصرا * على الكفرة الطغاة الفاجرين
الا يامعشر الاسلام فوزوا * وكونوا من كرام باتمين
ولا تخشوا مقام الحرب انا * نبيع الروم بيع الراجين
وان دارت بكم خيل الاعادى * فكونوا في المعامع ثابتين
انا سعى السعيد وتعرفوني * محمد نسل قوم مؤمنين
وابن الظاهر المنصور حقا * مؤيد من الله المالمين
وصلى الله ربى على محمد * نبينا الصادق الوعد الامين

وحل الملك محمد السعيد وحملت عصبة الاسلام وغنا الحسام وانفلق الهام وهشمت
العظام وصارت القتلا على الارض اكوام وصبرت الكرام وفرت اللثام
وسكرت الخلائق من غير شرب مدام وكان يوم يدمنا كبرالا يام ودموا على هذا
المرام حتى مضى النهار بالا بتسام واقبل الليل بخشوش الظلام واقترقوا عن ضرب
الحسام وعادوا الى المضارب والحيام وعاد البب بابر بن الى الصيوان وهو سكران
وغايب عن الوجود ولما نزل في مقامه طلب جوان فحضر بين يديه قال له يا ابا كيف
رايت ماجرى في حر بنا هذا اليوم قال جوان يا ابي لا تخف من المسلمين فانهم فسار
وليس لهم شطارة الا في المنتار فقال زبيق يشهبى باجوان اذا كان المنتار شطارتهم
كيف تقول عليهم فسار ولكن في غداة غد انا ابر زلليد ان اطلب منهم البراز
فارس لفارس فاذا نزلت الفدا او به فانا اأسرهم والذي يتعوق أسره اقتله فان البراز
لا ينزل فيه الا ابطالهم الموصوفين فاذا اسرنا فرسانهم يهون علينا باقى عسا كرههم فقال
البب بابر بن اذا انت اسرت ابطالهم مع ان ملكهم عندنا وهم مثل الغنم الذي بغير
راع فلا بد لي ان نهلك الباقي و باتوا وهم يدبروا انفسهم للصباح هذا ماجرى هاهنا
وأما الملك محمد السعيد عاد من الميدان وهو مثل شقيقه الارجوان من الدما الذي
سالت على يده في الحرب والطمان لما وصل الى الصيوان طلب اكابر الدولة وقال
لهم اعلموا ان ابى في هذه البلد مسجون وانا لا يمكنتى ان اعطي اهمال في القتال حتى
انظر ابى على كرسيه مثل ما كان أواموت وتدوسى الخيل على الارض والصحمان

فقالت الرجال يادولتلى روحنا فدك وليس فينا احد الا بايع نفسه للجهاد ان عاش
 سعيد وان مات شهيد ولكن يا ملك لو كانوا بازونا كان على كل حال نبلغ منهم الامال
 فقال السعيدان بازونا وان كاسرونا ليس لنا غنا عن حربهم وياتوا الي الصباح
 واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على الملك محمد السعيد وقال له اعلم ان الكفار اعتمدوا على
 البرازونا كنا كنت عندهم الليلة ورأيت اباك في غاية الراحة لا تخف عليه وانما الذي
 نازل الميدان هوز نبيق الي شهبي لانه ضمن لجوان والبب بابر بن ان يتولى براز المسلمين
 وزنيق الي شهبي جبار فالخذر من برازه فاسم كلامه حتى خرج المقدم زنيق الي شهبي
 وقال ميدان يا مسلمين يا بيلبرجية يا أمر اظاهر به في الميدان الا المقدم زنيق الي شهبي
 ياطلا به في الحديد فاسم كلامه الا وغيره انمقدت وانكشفت عن فارس في الحديد
 غاطس مقبل من البر ولطم المقدم زنيق واخذ منه واعطاه وابعه وشاراه وقام في
 ركابه وصاح باقدرة الله وطبق في منطقة زنيق الي شهبي اقتلته واعطاه لرجل خلفه وقال
 له كتفه ورفع اللثام عن وجهه واذا به سبع الاسلام المقدم ابراهيم بن حسن ونظر
 جوان الى ذلك الحال فهز الشنيار ونادي دالي يا غنادره هناك حملت اهل الكفر على
 المقدم ابراهيم وسعد كتف زنيق الي شهبي ثم انه ساقه حتى أوقفه قدام الملك محمد
 السعيد قاسر له بالحديد ووضع في السجن وامر السعيد بالجملة على الكفار حتى يساعده
 المقدم ابراهيم عند ذلك حملت عصية الاسلام الابرار وغنا الحسام البتار فكم من دم
 فار وكم من رأس طاروكم جواد برا كبه غار ووقع القتال خطا وصواب وقطعت
 الكفوف والرقاب وانصب على الكفار صواعق العذاب وسال الدم على وجه
 القراب وشابت الشباب وحام على القتلا العقاب وضرب بين الكفار والاسلام بصور
 له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذار بنو اسماعيل ابذلت المجهود
 في القتال وكذا الامراء الابطال واتسع عليهم المجال وتمكنوا من ضرب الحسام
 التقصا ونظر جوان الى تلك الاشارة فعلم ان الاسلام لا بد ان يكسرون النصارى
 ووقع بعد الرمح في الخسارة وقال يارتقش حصر الحماره فاسم كلامه الا ويدقبضت
 على عنقه كادت ان تحنقه فالتفت واذا به سلطان الحصون المقدم جمال الدين شيخه

فقال له في عرضك يا أبا محمد قال له من القتل انت اجي وانما انت قادم على السوط
الفضبان الذي انت موعود عليه ثم ان شيحة التفت الي البرتقش وقال له هذا جوان
تسليمك وانت غفيره حتي بنفمك القتال وان هر بته والاسم الاعظم اسلخك قال
البرتقش على الرأس والعين ولكن تمطيني الامان من السوط الفضبان منك ومن
اولادك قال له شيحة لانخف اذا خطفت جوان ودخل المقدم جمال الدين الي
الفاة التي فيها السلطان ففتحها وطلع الملك وقدم له الحصان وسلمه جوان
والبرتقش ودخل شيحة على بنت الب التي هي روجة زنيق اليشهي فاعرض عليها
الاسلام فابت ان تسل فنجها ووقف مكانها وهو في صفتها وفي تلك الساعة عاد
البب بابر بن وهو مكسور فالتقاء شيحة وهو صفة بنته وقال له ايش الخبر فاعلمها بان
ملك المسلمين انطاق والقد اوي الذي جاء به جوان اخذوه المسلمين اسيرا وجوان
والبرتقش لم يري لهم خبر فقالت له ادخل هنا عندي حتى ترتاح من التعب وطلعت
منديل ومسحت له وجهه من العرق فارقت يدها حتى مال عن الجواد مبنج
وادخله في مخدع ونزل شيحة قبض على الوزير واعرض عليه الاسلام قابا فذبحه ولم
يتم النهار حتى ملك السلطان القلمه واحتوى على كل ما فيها وجلس على تحت القلمة
ودخل المقدم جمال الدين شيحة ومعه جوان والبرتقش والبب بابر بن ووزيره ووضعهم
قدام السلطان ودخل ابراهيم بن حسن قابض على زنيق اليشهي وقبل اتك
السلطان قال يا ملك الاسلام هذا القداوي الذي اخذ من انبي التي قضيت زمن صباي
وانا مقيم فيهم وانت في ساعة واحدة بتني انا واعطيت مراتبي له وانا في هذا الوقت
طالب حقي منه ومنك فقال السلطان يا ابا خليل حقتك على لازم وانت تستاهل
الف سلامة لانك سمع الاسلام فقال ابراهيم يا ملكنا ايش الحق الذي عليك تقضي
به واعملت لي حقا ينو بني منه غيف وانا الرغيف ان حضر لي اكلته وان غاب عني
قال كلاب شبعا نين بالمش واقم في قلتي بطل في هذه المدة و بعد بطاتي اعود الي
خدمك ثانيا بظطورا فطره وانا يتبعني ستة وثلاثين الف كيخه ومثلهم اتباع بمدوم
والجميع لهم حريم وأرلاد ومرادك ابيع عليهم حجرتي او اهاجر واترك قلعتي

فقال السلطان امامدة اقامتك بقلعة حوران فجمجيتك نحسب لك على دايرة الدرهم الواحد وكذلك الجرايات المرتبين لك شي . قال ابراهيم هذا انعام منك يادولتلى وانا قبلته واما زنيق اليشهي فانا اسرته من الميدان وصار اسيري قاما بيعة نفسه بالمال واطلمه واما اقطع رأسه واخذ قلمته فقال شيحه زنيق لم يبق له طريق للنفاذ الا بالسلام واما جميع ماله من ذخاير واموال في تلمته فتكون لك وانت المحكم فيها فقال ابراهيم حقيقة يا حاج شيحة انت سلطان عليها وحاكمتها والذي يعصى عليك يكون معرض وامرانه يحشكوها على حياة عيونه فضحك السلطان واما المقدم جمال الدين التفت الى زنيق اليشهي وقال له ايش تقول في دين الاسلام والاطاعة وتكون من جملة رجالي والذي مضى لا يعود

(قال الراوى) فقال المقدم زنيق والله يا حاج شيحة لا يمكن ان زنيق اليشهي يتخلا عن الجمل الجربان ولا يطيع مثلك قصير مقعبير وانا سلطان بن سلطان فقال شيحة ولاى شيء دخلت دين النصارى مع ان دين الاسلام نور والكفر ظلام فقال زنيق اقصر كلامك لا اطيعك ولا ادخل دين الاسلام والذي تعرفه افعله فقال شيحه والاسلام غنى عنك ودخل شيحة خيمته وغاب وعاد وهو لا بس بدله السلخ وركب على اكتاف زنيق وطرق الكشافية على المستحد نزل منها شرار ونار وشق وسط الرأس وقشر الجلد من الرأس الى الوجه الى الاكتاف بالرقبة ونزل على الذراعين واحدا بعد واحد وسلخ الظهر بالكفل ثم نزل على الاوراك والساقين وكفوف الرجلين وعاد الى البطن وجمع الجلد فوق الصرة وقال يا مقدم زنيق ان رضيت بالاسلام والاطاعة رددت جلدك الى مكانه بعون الله تعالى فقال زنيق اخر صر يا معرض لو اعطوني الدنيا كلها ملكا وانت فيها فما اريدها ولا اسم ولا اطيعك فلما سمع شيحة كلامه قطع السرة فخرجت روحه الخبيثة ودبغ الجلد وتقله وكتب كتاب واعطاه للسايق مع الجلد بعدما حشاه ساس وقال له هذا تعلقه على حصن يشهب وتوضع هذا الكتاب على صدره فقال سمعا وطاعة واخذه الى جوان وقال له يا جوان سارم التفت ايش مرادك اغريت هذا الملك حتى اخرت بدله ومملكته وها هو قادم على اتلاف

مهجته وانت يا بربا بن ايش احوجك الى ان تما دى السلطان فقال يا سيدى اغرابى
جوان وانا عمري لا اعرف المسلمين ولا يعرفونى فقال وزيره يار بن المسلمين الخطا وقع
منا قلبب يشترى نفسه بخمسة خزائن وكلفه ركة السلطان خمسة خزائن وتضرب
عليه الجزية كل عام خزنة مثل ملوك الروم وانت ياملك المسلمين لما اتيت مع جوان
لم يرض البب ان يتفتى فيك بحركة فافعل معه كما فعل معك فانت احق بفعل الخير فقال
السلطان يا صا طرين وانا آخذ منكم خمسة خزائن كلفة الركة فأما الخمسة خزائن
مبايعة راس البب فانا اسامحه فيهم وتضرب عليه الجزية والحراج في كل عام وانت
حصل منه مخالفة تانيا فلا يكون له جزا الا قطع راسه واخذ بلاده سدهلاك عساكره
واجتاده فقال البب رضيت بذلك فامر له الملك بالاطلاق وقام قبل اتك السلطان فقال
له السلطان روح هات امال فانى على عجل للسفر فسار الى قلعته وجمع المال وقدمه
للسلطان وامر السلطان بقطع راس جوان فقال جوان الوقت بدري يار بن المسلمين
فقام شيحة ضرب به بالسوط ثمانين وقال له ها تو البرتقش فتقدم ابراهيم للبرتقش قال له
يا ابا خليل فى عرضك انا معي عقد جوهر بخمسة آلاف دينار خذه من جيبي واعتقنى
فاخذ القند ابراهيم وقال يا حاج شيحة البرتقش خدام والخدام ليس له ذنب ينضرب
عليه فاتركه واضرب علقته لجوان استاذه وعند طلوعهم بتحاسبون مع بعضهم
قال جوان تتحاسب على ايش الضرب لا دخل ولا خرج فى حساب قال ابراهيم هكذا
اقتضى نظرى وقدم جوان تانيا الى شيحة فضرب به علقه البرتقش واخذه البرتقش
وقال القيام ثم امر الملك العساكر بالرحيل وطلبوا بلاد الاسلام بقطع البرارى
والاكام حتى وصلوا الى دمشق الشام وعلم باشت الشام بقدم الملك فركب الى لقاءه
ولما وقت العين على العين ترجل باشت الشام وقبل اتك الملك وجلس على تحت
الشام وانتصب العرضي للراحة مدة ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع امر السلطان العساكر
بالرحيل واراد الاقامه فى القصر الابلق حتى يبلغ راحته واقام معه المقدم ابراهيم بن
حسن وسعد بن دبل فقط واما السيد سافر بالرضي الى مصر يقيم على التخت مكان
ابيه يقع له كلام واما الملك فانه يوم من الايام وادابوا واحد خواجه اقبل من تحت القصر

وقال مظلوم باملك الاسلام انجدني واكشف ظلومتي فانت قادر على نصرتي
 ايظلمني الزمان وانت فيه * وتأكلني الذباب وانت لست
 و بروى من جنابك كل ظلمي * واضمى في حماك وانت غيث
 فالتفت الملك لابراهيم وقال له هات الراجل المظلوم حتى نأخذ له حقه ونقابل
 ظلمه بما يستحقه فنزل ابراهيم ابن حسن واخذ بيد الرجل وواقفه قدام الملك فقال
 الملك ايش ظلومتك فقال يادولتي انا رجل تاجر من تجار مصر من تحت يدا الخواجه
 شمس الدين السجرتي وكان معي متجر قادم به من مصر فررت على قلعة مر يكنة فنزل
 فداوى يقال له المقدم مر يكن ونهب متجري فقلت هذا مال الملك فقال لي يا كلب
 المسلمين لو اعلم من يوصل خبرك الي الملك الظاهر لقتلتك ولسكن رح من غير قتل
 اعلم الملك الظاهر ها هو قدامك في الشام مقيم بالقصر الابلق وقل له يقول لك المقدم
 مر يكن اعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب فاقبت يا ملك الدولة كما
 تراني وناديت مظلوم فاحضر تني وسألتنى فحكيت لك وهذه قصتي والسلام فلما
 سمع الملك ذلك الكلام قال هات يا عتمان الحصان واراد ان يركب قال المقدم ابراهيم
 يا ملك الدولة كلفني بهذه الخدمة ولا تلزم هذا الملعون مر يكن الامني انا آتيك
 به اسيرا تأخذ منه حق ذلك التاجر بالوفاء والتمام (قال الراوي) وكان تعرض المقدم
 ابراهيم لذلك الكافر له سبب لان له حجرة تسمى المر يكنيه وهي كحيلة كاملة
 اربعة وعشرين قيراط لم يحوها احد لافداوى ولا امير سيل عنها هل ترى تفوق عن
 السلخنتيه مر كوبة ابراهيم فقيل نعم لان السلخنتيه مقدمه في السن وكبرت وهذه
 الحجرة عمرها سبع سنوات فقط فمن ذلك تولع قلب المقدم ابراهيم بها ويعلم انه
 اذا طلبها من صاحبها لم يعطها له ولو بثقلها ذهب مع انها تسوي اكثر من ذلك
 ولم يجد فرصة لاخذها الا بذلك السبب ولما وقف قدام السلطان كما ذكرنا وضمن
 للسلطان ان يأتيه بالمقدم مر يكن اسيرا فركب على ظهر حجرته السلخنتيه وطلع
 وحده قاصد قلعة مر يكنيه يقع له كلام واما المقدم مر يكن فانه لم يكن عاصي على
 الملك بل كان طابع و يورد الخراج عن قلعته كل عام وسبب نهبه مال ذلك التاجر انه

كان في الصيد والقتل وقام على قلته وهو سكران فذهب مال الخواجه في حالة
 سكره ورأى اموال الخواجه في قلته فسأل خدامه فأخبروه بما فعل فقال لهم انا كنت
 سكران ولم تمنعوني او تقتلوا التاجر قالوا له كيف تفعله وانت الذي قلت له سر
 الى الشام وقل للملك المسلمين يركب اعنى ما في خيله و يشرب احمض ما في طعامه
 وسار التاجر ولا بدانه وصل الى ملك المسلمين فمئذ ذلك فتح باب القلعة وأوقف
 حجرته بين يديه وكان ملعون جبار يحارب بسائر السلاح خيال وقراب وله صنعه في
 ضرب النشاب وقعد ينتظر ما يجري واذا بالمقدم ابراهيم اقبل وساح عليه يامر يكن
 قم على حيلك انت مطوب ملك الاسلام فلما رآه مريكن قفز الى ظهر حجرته
 وقال له جئتك وانطق عليه فالتقاه المقدم ابراهيم وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود
 وبعد الساعة حط المقدم ابراهيم يده اليمنى على شاكريته وأعد مريكن ان يضربه
 ويده اليسرى قبض بها مصراع المر يكتنيه وجذبها اليه واراد ان يقص الفارس
 بالضر به فلم يجهد مريكن احسن من النزول الى الارض وأراد ان يضرب المقدم
 ابراهيم بالنشاب فصاح عليه المقدم ابراهيم وطلبه فهرب من قدماه وطلب القلعة
 فقال ابراهيم في داهية يقرن الذي انبت من اجلها اخذتها وانت تجي أولا
 تجيء الله لا يجعلك تجي ولا احد يشوفك وعاد ابراهيم وهو فرحان باخذ المر يكتينة
 ولما انفصل المقدم ابراهيم من المقدم مريكن وسار طالب السلطان افاق من
 غلته وقال اذا وصلت بالمر يكتنيه ونظرها السلطان رما تحلوا في عينه و يأخذها
 ويصير تعبي باطل فسار الى قلعة تسره ودخل على المقدم عجبور واسلمه للحجرة
 وقال احفظها حتى افوت عليك وأخذها منك وسار ابراهيم حتى دخل على الملك
 كان الملك استموق المقدم ابراهيم قارسل المقدم سعد يكشف خيرة فلما دخل ابراهيم
 قال له السلطان فين مريكن قال يادولتلى تحاربت معه فهرب مني ودخل قلته وقفل
 ابوابها وأقام محاصرا فبالضروده انبت انا قال له السلطان انا ارسلت سعد وراك

(تم الجزء الثامن والثلاثون و يليه الجزء التاسع والثلاثون وأوله قال ابراهيم تلخ)

— سيرة الظاهر بيبرس —

تاريخ الملك المادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء التاسع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَزَمِّرٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) قال ابراهيم بكره بجيء هذا ماجري واما سعد فانه لما سار من عنده امسى عليه المساء على قلعة نسره فدخل القلعة قال له المقدم عجيبور بعد ما سلم عليه ابن خالتك كان هنا امس واعطاني حجرته وقال احفظها لما نرسل لك من يأخذها فقال سمدها انا اتيت في طلبها فبات تلك الليلة وطلب الحجره في الصباح فاعطاها له المقدم عجيبور لمامه ان ابراهيم وسعد اخوه صحيح فلما ركب الحجره سعد عرف بالنظر ان ابراهيم لم يأتى الا لاجل تلك الحجره ومن خوفه عليها ودعها هنا فقال سعد انا اسير بها الي مريكن وآسره واجيبه للملك وافتر على ابراهيم فسار سعد الي قلعة مريكن ونظر المقدم مريكن حجرته ففتح القلعة وركب جواد من الخيل الجياد ولطم المقدم سعد بلا سلام ولا كلام فآر به سعد بمقدار ساعة وسعد ليس له معرفة بالحرب على الخيل فخاف من مريكن ان يظله فنزل عن الحجره وأطبق على مريكن والحجره لماسات صهلت وطلعت القلعة ونظروها مريكن فترك سعد في الميدان وولاها ربا والى قلعته طالباً ودخل القلعة وقل أبوها ونظر سعد بن دبل الى ذلك الحال فماد الي السلطان على طريق الاستمجال فلما صار قدام السلطان قال له يا سعد انت لم تقابل ابن خالتك في الطريق فقال يا دولتى انا سرت على قلعة نسره وبت فيها اول يوم وثانى يوم رحت لمريكن فماتت قدامى فلعبت رجلين ابراهيم وقال يا سعد انت مريت على المقدم عجيبور انا ودعت عنده الحجره المريكنية فقال سعد الله يلعبها انا اخذتها وارتد آحارب مريكن عليها ولو لم انزل عنها والا كان قلتي فقال سعد راحت لصاحبها حجرت ايش دي والله العظيم حمارة

خير منها الله يكسرحوا فرها على رأسك وراس صاحبها فانفاظ ابراهيم صرخ على سعد فقال السلطان ايش الخبر فحكا له سعد على القضية فقال السلطان لابراهيم يا خان انا ارسلتك للفريريم نهار به والا تأخذ فرسه ونأيتني بزخار يف الحال فقال ابراهيم والله ادولتلى انها حجرة ليس لها في هذا الزمان مثيل ضيعها هذا المفلق منى وانا والله يادولتلى ان راحت هذه الحجرة اموت كذا ولم يدري بموتى احد فقال سعد يار اجل اتق الله انها ملعونة وليس لها نفع الا للطا حونه فانفاظ ابراهيم وصار يشتم المقدم سعد والسلطان بضحك عليه فقال ياسعد خذ هذا الكتاب وسر الى مصر هات المساكرا فقال ابراهيم يادولتلى لايش المساكرا الحوارنة والبياسنة انا احضرم وتأخذ قلمة مريكنية في ظرف يوم واحد واتمنا على مولانا السلطان بعد هلاك هذا الملعون واخذ لسعته تعطيلين حجرتها المريكنية انما مامنها فقال المقدم سعد الله يكسرحوا فرها على رأسك ايش قدر الذي عشقت في هذه الجلحة عشوة الكلاب ليلة وانا أقول انك يا ابن خالتي عدمت عقلك فقال ابراهيم يا عتلق انت ايش عرفك ياسعد بالخيل والله ان راحت هذه الحجرة منى لم أرض عيشتي في الدنيا وبكا المقدم ابراهيم فقال السلطان يا ايا خليل وحيات راس الملك الصالح لم يأخذ احد هذه الحجرة غيرك ولا يعلو ظهرها الا انت فقرح المقدم ابراهيم وقال ياسعد اطلب اهل حوران واهل بيسان فجري سعد لجميع اهله في حوران فاعلم حسن الحوراني ابا ابراهيم فركب وركبت الاقوام والفرسان كانهم فروخ الجان على خيول اخف من الفزلان وكان عند ذلك ظهرت فرسان بيسان كأشهم ظهر البستان يقدمهم المقدم دبل وساروا الى القصر ونزل السلطان وركب على الفحل الادم وسار في ركابة ابراهيم وسعد وما داموا سائرين حتى وصلوا الي قلعة مريكنه مجدوها قاعا صفصفا لاحس حسيسه ولا انس انيسه فتعجب السلطان من ذلك ودخلوا الرجال القلمة فرأوها على رأى من قال .

كانت خلايات نحل وهي عامرة * لسارى نحلها صارت خليات
فقال الملك يا مقدم ابراهيم كيف العمل فقال ابراهيم لم ترجع ابدا وانما يتبع

جرهم اينما كانوا تبصهم ولا تعود الا بعد ان تمحق البدا ونزل بهم العذاب والردي فقال سعد والله ما انت طالب الا الفرس ويمكن ان نكون اندييت فضحك السلطان الظاهر على كلام سعد مع ابراهيم (ياسادة) وكان السبب في هروب المقدم مريكن وعسكره وهو ان له خال مقيم بقلمة الدر كوش يقال له المقدم يعقوب الدر كوشي وان المقدم مريكن لما رأى حرب المقدم ابراهيم ابن حسن ونظروه عسكره فقالوا له يا مقدم مريكن احا هنا ناس قليلين وليس لنا طاقه بمسكر المسلمين فالصواب انك تمأز على نفسك وقلعتك والا يأخذها رين المسلمين منك و يقتلك فقال المقدم مريكن صدقتم وانا مرادي ان اخذ مالي وعسكري واروح بهم الى قامة خالي وتكون يدا واحدة على حرب المسلمين والا اذا تأخرنا هل كنا ملك المسلمين بمسكره ففندها امر المقدم مريكن يأخذ كل ما في قلعته وركب في جميع بطارقه وطلب قلعة الدر كوش ودخل على خاله المقدم يعقوب الدر كوشي واعلمه بالذي جرى من نهب مال الناجر وارساله الى ملك المسلمين وقدم ابراهيم ابن حسن وأخذ حجرتة المر يكتنية وقدم المقدم سعد بها تانيا واخذها منه وقال في اخر كلامه وانا خفت ان يدهنى ملك المسلمين بمسكره فانتك تساعدنى عليه وتكون يدا واحدة لعلنا نأخذهم في الحرب واذا فرغنا من حربهم نسير الى بلادهم فقال له خاله وانا من زبارة قصدي في حرب المسلمين لكر لم نعرف نفتح باب الفتنة بينى وبينهم وهذه العبارة تكون سببا للحرب واقام المقدم مريكن عند خاله تلك الليلة وعند الصباح اشرفت عسا كرا الاسلام بالملك الظاهر و ابراهيم وسعد ورجالهم الحورانية والبيانية فاستعد المقدم مريكن ودخل على خاله وقال له انا اتولى حربهم فقال له خاله انت يوم وانا يوم فركب المقدم مريكن وبرز الى الميدان على ظهر الحجر المر يكتنية ونظره ابراهيم فقال هذا خصمى ولا يبرز له الا انا هات حجرنى يا ابن الشياح فقدم له الحجره ركب واراد ان يبرز للمقدم مريكن واذا بخيال اقبل من البرراكب على حجره كأنها الحامة لسودة ولطم المقدم مريكن بعد ما صاح عليه واخذ منه واعطاه وبايمه وشاراه ساعة زمانية ووقف الفارس في ركابه وضرب

المقدم مريكن بالشاكرية على ور يده اطاح رأسه من على جسده واخذ زمام الحجره
 ومثل ما جاء من البركل هذا يجري والمقدم ابراهيم بنظرو يرى فقال له المقدم سعد
 سبتك على الحجره من هو افرس منك فقال ابراهيم يا سعد هذا الذي اخذ الحجره من
 سادات بنى اسماعيل وان فاني حذري فهو من اكبر بيت فيهم وانا والله
 قلبي انشغل من هذه الفعالم هذا وعسا كر المقدم مريكن لما رآوه قتل صرخوا
 واى اتمنت مريكن والذي منته راح في البر فقال لهم يعقوب الدر كوشى دونكم
 والمسلمين خذوا ثاره منهم فعندها حملت الكفار قتلقتهم المسلمون الابرا ووقع
 ضرب الحسام البتار وقل الاصطبار ودام القتال على ذلك الحال الى ان ولى
 النهار واستمال واقبل الليل بالانسداد ولما اقبل الظلام افترقوا عن ضرب
 الحسام وعادت العساكر الاسلام الى مضار بهم والخيام واما الكفار دخلوا
 الفعلة وهم في اسد الفحمة وشكوا للمقدم يعقوب طاهم وقتل مقدمهم المقدم مريكن
 وذكروا له من قتل بعده من عسكره ومن عسكر قلعة الدر كوش قال لهم انا في غداة
 غدا نزل الى الميدان وياشر الحرب والطعان وان نزل قدامى الذى قتل المقدم
 مريكن قتلته وعلى وجه الارض جندلته وياتوا الى الصباح واصطفت الصفوف
 وترتبت الالوف وانفتحت قلعة الدر كوش وطلع المقدم يعقوب الدر كوش راكب
 على حجره درهمه كانها ليله ظلمة وكانت هذه الحجره اسمها الدر كوشيه وهى ام الحجر
 المر يكتنيه وهى من افخر الخيول الملاح ولها فى الخيول نسب كما تنسب اصحاب
 الانسان الصحيح ولما نظر ابراهيم المقدم الى ذلك الحجره فقاى بذارة عقله ان
 هذه الحجره ام الحجره المر يكتنيه فقال فى باله انا انزل لذلك الملعون واقتله واخذ
 هذه الحجره فانها تغنى عن المر يكتنيه وطلب حجرته المقدم ابراهيم فقدمها له على بن
 الشياح فاستوى على ظهرها واراد ان يخرج الى يعقوب الدر كوش واذا بذلك
 الفارس اقبل من كبد البر واطبق على يعقوب الدر كوش وضايقه ولاصقه وسد عليه
 جميع طرايقه وضربه بالشاكرية على عاتقه اخرجها تلمع من علايقه فوقع فى
 الارض صريع يمى علقما ويمنع وجنب حجرته ذلك الفارس وطاد الى البرم مثل ما جاء

من البر ونظر المقدم ابراهيم بن حسن الي ذلك الفصال فضاقت صدره وقل صبره في تلك الساعة خرجت المساكر من قلعة الدر كوش كأنهم فروخ الجان فالتقتهم سباع الاسلام مجرب كأنه شمل النيران وتضار بوا على الرؤوس بكل سيف يمان وتطاعنوا بكل رمح مزان ومادام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشغل حتى ولي النهار بضياه واقبل الليل بظلماه افترقوا الطائفتين عن بعض وقد امتلأ بالقتل من كل جانب وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وفي نصف الليل والمقدم ابراهيم واقف في غفر صيوان السلطان واذا بنبله خرجت عن الصور وعلى طرفها قتيل والعرو وصلت قدام صيوان السلطان ووقمت فأخذها ابراهيم ونظر فيها واذا فيها تذكرة مكتوب فيها ان باب القلعة مفتوح والمدافع معطلة والطبيعية مبتجين والغفرة مذبوحين وليس قدامكم من يعيقكم دونكم يامعاشر الاسلام والجهاد في سبيل الملك الملام فدخل اعلم السلطان فقال الملك الخليل ياربها وتحدثت على السروج ركابها وانحضرت فرسانها ونجعلها وزعق السلطان حاس الله اكبر

اذا جيش الدجا بدى سوادى * واظلم ليله والحرب باد
ونادى انى اكون له مجيبا * بضرب يقطع الصخر الجداد
سيف كان من عهد ابن عاد * ثقيل المتن عصقول الحداد
وقنطارية من عهد تبع * تشك الدرع غصبا في القواد
ومهر ادم رحب المحيا * له في الجدد عزم والطراد
وانى الظاهر المنصور حقا * انا بيبرس محمود التناد
وحولى من بنى اسماعيل قوما * اسود في مقارعة الجهاد
كذا امراء مصر يتبعونى * على خيل مضمرة جياذ
وابراهيم مع سعد المسمى * كذا اولادهم اسد الحماد
واما احى جمال الدين شيجه * له خضعت قرانات البلاد
هلوا معشر الاسلام حولى * وجيدوا لطنن بالسمرا الصماد

تناوارفمة وعلو مجد * فان النصر من رب العباد
وصلى الله ربي على محمد * نبي جاء نامهدى وهاد
ولما نظر المقدم ابراهيم الي السلطان حمل في أول السكر وكانت المساكر كلها
حورانية و بياسنة فاحتاج للقدم ابراهيم شبتهم للحرب خلف السلطان لانه
هو الذي قال للسلطان يكفيننا الحورانية والياسنة تفتح بهم هذه القلمة فصاح ابراهيم
أوحاس الله اكبر

لعينك ياملك روى تفادي * وجسى ثم قلبي والفؤاد
فديتك ياملك المصر حقا * ولم ارضى تلاقيك الا عاد
انا ابراهيم لى باس شديد * وقلب قدمن صخر جماد
وذوا الحياة سيني في يميني * تقدر العظم والخود الحداد
اذا سألت تفصيل دماطريا * وتمدى في جماعة الاعادى
الاياسعد دونك عن يميني * بقلب صادق عند الجهاد
ونحمي حومة السلطان قهرا * بطعن السمهرات الصفادى
ولا نخشى من الكفار جمعا * فسوف نبيدهم والسيق حادى
وصلى ربنا في كل وقت * على النبي خير العباد

فمن ذلك صاح المقدم سعد بن دبل وقال حاس الله اكبر
انا سعد الذي بالسعد بادى * وذكري شاع في اقصى البلاد
اقاتل في سبيل الله جهدى * ولم اخشي مكائنة الاعادى
سيف جده سبل المنايا * يشق الرأس والخودى الطلادى
خدمت الظاهر المنصور حقا * بصدق محبة وصفا ودادى
هلموا يا كلاب الكفر نحوى * فمنى لم يبق ليكم فاد
سأفنيكم لو كنتم جموعا * واشتت شملكم في كل وادى
وارجع بالفتايم والاسارى * تساق مع المضمرة الجياد
اذا لم تؤمنوا بالله حقا * فما يفتديكم في الموت فادى

وصلى الله عن خير البرايا * نبينا المصطفى للخاق هادى

ولما حملوا الاثنين المقادم خلف السلطان ونظرهم اهل حوران واهل بيسان رموا ارواحهم فى القتال وكل منهم خاض فى بحر الاهوال وغنا الحسام الفصال واتصل الطعن بالرماح العوال وحى الهوجل واشتد الفسطل وهام الفارس البطل وشقت السيوف الجماجم والقتل وعمل السيف اوفى عمل وكثر الخطأ والزلل وقام للحرب بين الفر يقين على ذلك العمل وخاب من الكفار الرجا والامل فطلبوا قتلهم ولحقهم الوجل واذا فرسان حول القلعة كأنهم القبان على خيول كأنهم الفزلاف طوال الاجساد كأنهم من بقايا قوم عاد ضربوا فيهم ضربا يسبق القضاء والقدر وطعنوا فيهم طعنا لا يبقى ولا يذر ويقدمهم الفارس الذى قتل مقدمهم واخذ خيولهم وله صرخات كأنها الرعد فى افق الغمام وضربات كأنها رسل الحمام فانهلت الكفار وايقنوا بالموت والدمار وانقطعوا بالصارم البتار ولم ينجا منهم الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير واما المسكر فانهم اخذوهم الاسلام على براثن السيوف كالقطن المندوف وتقدم الفداوى بين يدى السلطان وقبل انكسر وقال يا ملك الدولة انا قصدى منك ان تعطى سلطنة القلاع والحصون وتور بنى الفداوى الذى اسمه شيجه حتى انى اسلم عليه واعزله واتولى سلطنة القلاع والحصون وان خالفت يبقى بينه الاخذ والعطى اما بالقتال أو بالملاعب والمخاصمة فقال السلطان يا مقدم اكشف لنا عن وجهك اللثام واعلمنا من تكون انت من المقادم ومن اى القلاع فقال يادوللى انا اسمى المقدم على شطفور وابى اسمه المقدم فخر الدين الاصيل وكنت فى الحج لى مدة سنين وها انا ايت اطلب مقام ابى وجدى (قال الراوى) وان اسماعيل السبب فى وجوده فى هذا المكان ان اباه ترك أمه حامله به وتوجه الى بلاد الكفار فى طلب المكاسب والتفتيش على ابن عمه المقدم معروف بن جمر فلما وضعت امه وكانت تسمى اللبوة الغيدا بنت الافما تنسب الى بنى اسماعيل وهى اخت المقدم صوان بن الافما وضعت ذلك الملام كانت هى الحاكمة على القلعة فى غياب المقدم فخر الدين الاصيل وكانت هذه المقدمة الغيدا من الابطال المصدودة للحرب

والقتال فصارت تستمر من وضع الطفل الصغير على حجرها وشهرتها بين المقادم انها
حرمة ولها ولد فصارت تتركه للخدم يحملونه وعند المساء تخلوا بنفسها وتقدمه على
ثديها لاجل الرضاع فيفتح فيه ويرقص شفثيه فسمته شفطور وكان اصل اسمه على
ولما كبر صارت المقادم تقول عنه المقدم على شفطور فلما حاوز من العمر عشر
سنين صار يتعلم ركوب الخيل وأمه تعاونه وتعلمه الكر والفر مدة ايام الى يوم من
الايام قدم المقدم صوان بن الافة من اللجج وطهره وحصل في ظهوره ما حصل
وأطاع المقدم جمال الدين شيجه فقال المقدم على يا عنيد هذا أخوك فقالت له نعم اخي
وكان في اللجج وجاء بالنايم والاموال من بلاد الكفار وها هو عمر قلنته واقام فيها
وايش المعنى يا شفطور في السؤال ياهل ترى تقدر تفعل مثل فعال خالك وتسير الى
بلاد الكفار وتأتي بالمال الكثير وتفتخر على بني اسماعيل فقال المقدم على والاسم
الاعظم يا امه ما بقي بعد هذا اليوم يقيم عندك ولا عند احد من ابناء الحصون حتى اني
داخل اللجج وافعل كما تفعل المقدم وطلع من القلعة ماشيا على قدمي ودام سايرا من
الصبيح الى المساء نزل على غدير ماء وتنجب من تقاليب الزمان لكونه انه حكمت
عليه نفسه لا يركب جواد ولا يأخدمه طعام ولا زاد وسار على وجه الافراد بين
ما هو كذلك واذا بجيال قد وصل وهو منحنى على حجرته والدم يجرى من ساير
بدنه وجنته حتى وصل الى ذلك النهر وقال للمقدم على يا ولدي نزلني من على حجرتي
واطرحني على ذلك المساء ولك الاجر والثواب من باسط الارض ورافع السماء فقام
اليه المقدم على شفطور ونزله من على ظهر حجرته فالتقاه رجل اختار مقدم في السن
فقال له بالسلامة يا عم فقال له تسلم يا ولدي من كل سوء ومكر وه فقال له المقدم على من
الذي فعل بك هذه الفعالة قال له يا ولدي اعلم اني انا يقال لي المقدم زاهر بن سيف النصر
وكنت غايب في بلاد الكفار مدة سنين وأخيرا أرسلت المال الذي جمعته مع رجالي
الي أرض الشام ودخلت انا نيا الى بلاد الكفار الى أرض يقال لها بقعة المرص
وبها قلعة يقال لها قلعة العلم وهي اقصى بلاد الافرنك فدخلت تلك القلعة ودورت
حتى عرفت كيف الدخول وكيف الخلاص وتمكنت من السرايه وملات ذلك الطخرج

الذي على طهر حجرتي من الذهب و اردت النزول فرأيت على قاعة بنت الملك وهو
يقال له والببر وم دبب الملى و بنته يقال لها عين المسيح ولكن والله يا ولدي
ما هي غالية على ذهاب الارواح لانها في الجمال فاقت اهل ذلك الزمان فاردت ان آخذها
معي فمررت المقصود وصاحت على فاجتمعت على قوم لا تمد ولا نحصى فماتت
عن نفسي وما نمت حتى خلصت من القلعة وهذا الخرج معي ولحقت حجرتي
فصر بوني السكفار بالقيس والنبال حتى مزقوا جلدي وكان درعي قديم وهذه اقدار
السميع العليم ثم انه تنهد وانعدل الى القبلة وخرجت روجه مثل هبوب الرياح فقام
المقدم على شفتو وغسله ولفه في ثيابه و اراه التراب ثم فتح خرجه فرأى فيه ذهب
كثير يزيد عن نصف قنطار شامى ففتحت بجانب القدير ودفنه ولقي في جر بنديته
بعض لحم قديد وزبيب وآلة المياقة مثل البنج وضده والمفرد والسر ياق وكلما يليق
له فأكل من ذلك المأكول وركب الحجره وقصد الى بلاد السكفار وصار يسأل
عن بقعة المرمر وقلمة العلم فرآها داخل بلاد الافرنك ولكنها قلعة حصينة مكيئة
باصوار عالية والمدو لم يبع منها ارب لم لو اصوارها وقوة بناها فدخلها وهو لا يس
على صفة اهلها ولكن لم يعرف لغاتهم فجعل نفسه اخرص وصار لا يتكلم الا بالاشارة
وأقام بهامدة شهر كامل حتى عرف كيف يكون لوغ امله لان قلبه متولع بما وصف
له المقدم زاهر قبل موته وما وصف له من حسن الملكة عين المسيح بنت البب
ر وديس ملك هذه القلعة ولما عرف نفسه انه يبلغ قصده صبرا الى الليل ورمى مفرده على
سراية البب وكانت وسط القلعة بمد ما غافل الحرس وبنج من كان حول السراية
وآمن على نفسه وطلع الى اعلا المكان ودلا سرايقه ونزل عليه فحكم نزوله في
قاعة بنت الببر ومديس وهي الملكة عين المسيح وهي نائمة على ظهرها ووجهها الى
سقف القاعة وكاشفه صدرها من تحت اللبوس فنظر الي جبينها ووجهها وعنقها
وصدرها الى حد صرتها فانسلب عقله ووقف بتفرج شرح من قال

انظر الى ذات الجمال شاهدا * أمتع نظري فيه ثم ارددا
ما قصدى فل القبيح وانما * اشاهد صنع الله ثم اوحدا

(قال الراوى) وفى هذه الساعة استيقظت الملكة عين المسيح وكانت بنت عاقلة على قدر جمالها فنظرت الى هذا الغلام الامرد الجميل فتمعجت كيف وصل الى هذا المكان وقالت فى بالهالولا انه من أهل المقدرة والجساره لما قدر أن يصل الى هذا المكان فقالت له انت انسى ام جنى قال لها انا انسى قالت له ومن ان أتيت حتى وصلت الي هنا قال لها اما وصولي الي هذا المكان فما هو عجيب لان العايق منا بدخل فى اى مكان ولا يبالي بانسان وأما سبب دخولي فانا قاصد ملك هذه البلاد أقطع رأسه جزاء بما فعل بالمقدم زاهر فى العام الماضى فانه اقترس به هو ورجاله ولم يطلع من عندهم الا و بدنه مشر مط بالنبال وانا لقيته فاعطاني المال الذى اخذته من بلادكم هدية واوصاني ان لا انا من عن اخذتاره وقتل ملك هذه القلعه واخرب دياره وها انا أتيت اليه لحكم نزولي فى هذا للمكان وأظن انك بنت صاحبة القلعه فقالت له نعم انا بنته فهل ترى ما تكرمه لاجل خاطري فقال لها هو فى كرامتك والله لو كان قاتل أبى فاني عفوت عنه اكراما لكلامك فقامت على حيلها وأخذت يده وأجلسته على الفراش وعابت وأنت بصينيه من الفضة ووضعته بين يديه وفتحت خزانة وطلعت مراهبة من الصينى وأخرجت مراهبة قرقه ومررت جيز بيل وأصناف أخرى وقالت له يا سيدى لا تؤاخذنى انا اعلم انك لم تأكل من لحم الخنزير وهذا الطعام عند الاسلام حلال وأحضرت ملابس وحلاوة شغل بلاد الافرنك وصارت تناغشه وقالت آتيك بالبليار فقال هاتى فأنت بآنية الخمر وشربت على وجهه وأسقته على وجهها حتى أخذت الخمره بعقل البنت وأشغلها الحب فى المقدم على فأرادت ان تبوسه فعالط البوسه وأخذها فى كفه فقالت له يا غنيدار انا حبيبتك ولاى شي تمنعني عن تقبيل خدك فما أنت من اهل المحبة فقال لها ان كنت انتى حبيبتى عند مارأ يقينى وأنا والله حبيبك على الصفى واستهمت بمحبتك بلا نظر ولا معرفة ولكن يا كاملة الحسن والجمال اعلمي ان هذا الجسم الذى مثل البلور خسارته ان يعذب فى النار لان الكافر مأواه المذاب فقالت ايش معنا هذا الكلام انا حبيبتك والسلام فقال لها انا فعلت لك ذلك الا وانا فى محبتك هايم ولكن لا يجوز لى ان احظي بهذا الحسن والجمال الا اذا كان بالحلل كما

امر الملك المتعال وأما الخنا والفساد حرام لا يجوز في دين الاسلام فقالت له وايش حلال وايش حرام انا علم ان احسن وأطيب اوصال هو الخناقه بين النساء والرجال فقال لها هذا الذي تذكر به عندنا في دين الاسلام يكون بالكتاب ويكون الزوج مسلم والزوجة مسلمة فان كان قصدك ان تكوني زوجتي وتصدقني في محبتي فادخلي سعي في دين الاسلام وما دام المقدم على شفتو رمع الملكة عين المسيح بمثل هذا حتى اجابته الى دين الاسلام والله تمالى هداها فقالت له تزوجني فقال لا تزوجك الا في بلادى واصنع لك فرحا ومهرجان وتفرح انا وانتى فقالت له قم خذنى وروح الى بلدك ودخلت الى محل خزنة ابها واحضرت شيئا كثيرا من الذخائر المعدومة المثال فتال لها المقدم على لا يكون ذلك وانما حضري لك بدلة زرد ودرع طيب وسلاح بوكى في الحرب والكفاح واما المال فما انا محتاج اليه لان المال عندنا كثير وانا اذا وديتك بلادى اعود آخذ من الاموال كل ملك اغزىه وانهب ماله وأسألنوبه لم الزم الامايتك حتى اوصلك الى قلعتى عند والدى وان لحقني ابوكى بعسكره اخذته معى اسيرا ولم اطلقه حتى بنعم على زواجك وان اسلم جعلته وكيل عقدك فقالت له انا باقى لى منك مفر افضل ما تريد واحضرت له كلبا طلبه من دروع وزرد واخذ قليل من المال ولبسها بدلة زرد فوق لبسها وطلع بها من قاعتها ليلا الى الاصطبل وكان مولع شمعة بيده كلها من البنج وكل ماهل بها على جماعة تبنجوا حتى وصل اصطبل الخيل اخذ منه حصانين اركبها واحدا وركب هو على الثانى وجنب حجرته وأخذ سحابة من الحرير الازرق على عمود رفع من خشب الابنوس مفصل الكباب ووضعها تحتها وركب هو جواده بمد ما اعتد بمدة حر به وجلاده وطلعوا من القلعة ليلا وصاروا يقطعون البراري والقفار فاطلع الصباح الاوم في بلاد بعيدة وساروا حتى حى الحر وهو جرب فوصلوا الى غاية ذات اشجار وأثمار وانهار واطيار تفرد على الاعصان بذكر الملك الديان كما قيل

واذا ترم طيره لسديره * يشتاقه الولهان فى الاسحاري
فكانه الفردوس فى نفحاته * نخل وفاكهة وماء جارى

فذل في ذلك المكان و نصب تلك السحابة و اجلس البت فيها ثم ركب حجرته
وقصد طانة من الغزال اقترب منها اثنين و اتى بهم اليها و قال لها بانو رعيوني انت اسمك
عين المسيح مدة الكفر و انت الآن مؤمنة فقصدى اسمي عين الطبا فقالت
له شأنك و ما تريد و ذبحوا الغزالين و شووهم على النار و اكلوا منهم حتى اكتفوا
و قال المقدم على يا عين الطبا انا قصدى انا م قلت له و ان لحقنا انى بالمسكر فكيف
يكون الممل فقال لها آخذة من وسط عسكره و اوقفه بين يديكى و اعرض عليه
الاسلام فان اسلم و الاقطعت رأسه بهذا الحسام فأتى كلامه و اذا بالغار غير و علا
الى الصنى و تكدر و بان عن عسا كر كانها الجراد المنتشر على خيول كانها فطر المطر
و يقدمهم البب روم ديش صاحب قلعة العلم و هو مسلوب العقل و الفؤاد على بنته و كان
السبب في قدومه انه لما طلع النهار و انتبهت الناس من النوم فالتقوا حصانين عاديين
من الخيل و هما احسنهم فاخبروه فاشتغل نؤاده و دخل سرايته فلقى بنته عدت و معها
الشمسية التى يأخذها معه ذا طلب الصيد و القنص و لقي الكفرة مبيجين و كان هذا
الملمون خبير بصناعة العياقة فامر عسكره بالركوب و طلع طالب جرة الحيل حتى
وصل الى ذلك المكان و نظرت عين الطبا اباهما فايقنت بأخذها غصبا و قتل بعلمها
فالتقت الى المقدم على و قالت كيف الممل يا مقدم و قد ادركنا ابى
يحبوشه الكفرة اللثام و انت الذى أقيمت في هذا المكان حق انا نا بعباد الصلبان
فضحك الفداوى علامة انه لا يكثر بهذه الجموع و ركب على ظهر حجرته و قال لها
قنى مكانك و لا تخشى من الجموع فانهم قليلون على شاكركى و ليس لهم اصطبار عند
حملتى و خرج الفداوى كالاسد من وسط الغاب و صرخ صرخة صوت لها البرارى
و الهصاب و قال هذا يوم الطمن و الضراب و كسب النواب حاس الله اكبر

اذا جيش للمدا ملاء البقاعى * و ضاق البر بعد الاتساعى
فنادى يا على شفتور تجدىنى * هاما ضغيفا بطلا شجاع
يا عين الطبا لا تزدربنى * اذا مدبت فى الهجاء باعى
ففخر الدين ابى حقا و خالى * سعى صوان من نسل الافاعى

ونسي من بني اسماعيل اصلا * وفرعا بم اسباط السباعي
كلاب الكفر لا تصتصفروني * فما خاب امره الله داعي
سأفنيكم ولو كنتم جموعا * تروا التفريق بعد الاجتماعي
بسيف حده سيل المنايا * وعزم لا يمل من القراعي
وصلى ربنا في كل وقت * على من هو لوحى الله داعي
نبي جاء بالآيات حقا * وحن الجزع بين يديه ساعي
وحمل على تلك الجوع وشك سنان رعه في الاكباد والقلوب وسبخ الارض بالدماء
وبرى كفوفا وهاجا وجمل وجودهم عدما وكحل عيونهم بمراود الما وقرأ عليهم آيات
الله المظمي ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب فيهم ضربا منكروطن فيهم
طعنا لا يبقى ولا يذرو رمي رؤوسهم كالا كرو وكفوفهم كاوراق الشجر فحاروا من
اعماله وتجنبوا من قتاله ودام بضرب بالحسام البتار الى آخر النهار ونظر الى مقدم المسافر
وهو البب روم ديس وهو يرد المسافر فطلبه وكان له مبادر حتى قرب اليه وصرخ في
وجهه اذ هله وتمساق في جلباب درعه وقرط على خناقه حتى كاد ان يخرج احداه
وضرب عنق جواده بالحسام ابراه كبرى الاقلام وعاد بالبيب روم ديس اسيرا على زنده
كانه فرخ الحمام وكان اقبل الليل بالظلام وولي النهار بالا بتسام وانفصلت الناس عن
الصدام وخفيت مواضع الاقدام ورجع المقدم على شفتور والبب روم ديس على
رنده مأسور فوضعه قدام الملكة عين الظبا وقال لها خذي هذا الكلب وزل عليه
كتفه ووجعه على فماله وعنقه فالتفت الملكة عين الظبا الى ابيها وقالت له ايش الذي
اغرك حتى تعرضت لهلاكك وفناك فنظر الى الذي مخاطبه وجدها بنته فقال لها يا عين
المسيح فقالت له انا اسمى عين الظبا وأسلمت وعرفت الحق واتبعته وهذا الرجل
او عدني اب اروح معه الى بلاده يتزوجني على دين الاسلام وأقيم معه في بلاده يا ابني
ما غرك تجار به فليس انت من رجاله ولا تمدن اشكاله ولولا انه يعلم انه اذا فلك تصعب
على وخاف على خاطري والا كان قطع رأست واخذ انفاسك فقال لها ابوها وانتي
صرتي مسلحة فقالت نعم قال يا بنتي انا ماجيت الا على انك مأخوذة سرقة من سرايتك

واما لو علمت انك أسلمتني و برضاك سافرتي لما كنت تبعتك ولا سألت عنك ومن
 حيث كذا أسأليه أن يطلقني حتى اسير الى عسكري آخذهم و اعود الى بلادى فقالت
 له انام اقدر اسأله في ذلك لا نك اسيره ان شاء يطلقك او يقتلك فقال المقدم على ايش
 يعين الظبا هذا الملمون فقالت ياسيدى يطلب ان تطلقه و يأخذ عسكره و يعود الى
 بلده و انا اخاف ان اسالك فيه لانه خاين فقال المقدم على اطلقه فان اراد ياخذ
 عسكره و يعود و ان اراد يحارب فعند ذلك اطلقته فقام يفض غيرات الموت الى
 عسكره و في الحال امرهم بالرحيل و عاد الى قلمته و اما المقدم على شفتو و اقام ثلاثة ايام
 في هذا المكان و رحل رابع يوم و المسكة عين الظبا صحبته مدة ايام فبر على غاية قرية
 من قاعة الدر كوش فلما اقبل بعلمها اعلمته قال لها بكرة اتى منهم بالمكاسب و ركب عند
 الصباح و قتل مريكن و اخذ حجرتة المريكتيه و ثاى الايام قتل يعقوب و اخذ
 الدر كوشية و لما حبكت الوقمة و النجم القتال سار الى المقدم حسن الحوراني خلف
 المسكر و اعلمه بنفسه و قال له اعطنى الف خيال حتى امالك القلعة فسلمه الف خيال
 من حملتهم سعيدها ايش اخو المقدم ابراهيم و ملك على الاعدى ظهورهم و خيرهم في
 امورهم ثم ملك السلطان قلعة الدر كوش و تقدم المقدم على شفتو و قبل يد السلطان
 و قال يا ملك الاسلام انت تكون الواسطة بينى و بين سلطان القلاع و الحصون يقبلنى
 اكون من بعض رجاله فقال له السلطان يا مقدم انت اسمك ايش و ابن من و اى قلعة
 قلعتك فقال يا ابنى انا اسمى على و ابنى فخر الدين الاصيل و خالي صوان بن الافسة
 فباتم كلامه حتى قام المقدم ابراهيم اليه و ضمه الى صدره و كذلك المقدم سعد و المقدم
 حسن و المقدم دبل و في الحال صاح المقدم ابراهيم انت فين يا سلطان القلاع و الحصون
 و اذا بعوك المقدم جمال الدين اقبل فقام له السلطان و اجلسه في مرتبته و قام اليه المقدم
 على شفتو و ضرب الاطاعة و قلع سلاحه و قدمه اليه فكتب اسمه على شواكره
 و خناجره كل هذي مجرى و المقدم ابراهيم يتمعج من تقلبات الزمان فقال له سعد
 مرقت الحجزة منك و ما يبق لك و وصول اليها فقال ابراهيم يا سمن هذا القداوى المجاهد
 في سبيل الله كل نظرة فيه تنساوى الف حجزة و الف حصان هذا و الملك الظاهر بعد

ماملك قلعة الدر كوش امر الطبعية ان يضر بوا اصوارها بالدافع هي وقلعة مريكنة
 فالتفت المقدم على شفتور الي المقدم ابراهيم وقال له يا ابا خليل انا مرادى ان آخذ هذه
 القلعة واجملها لى موطنافل لك ان تسال مولانا السلطان فى عدم هدمها فقال له
 المقدم ابراهيم وهو كذلك وتقدم الي السلطان وقال ياملك الاسلام هذا المقدم على
 صار من اتباعك ومن رجال المقدم جمال الدين شينخه وهذين القلعتان بغاز بلاد الروم
 وهم قلعة الدر كوش وقلعة مريكنة وهذا المقدم على بروم اقامته فى قلعة الدر كوش
 ويحفظ هذا البوغا من الكفار وانا اسالك يادولتلى ان تنعم له بالاقامة بهم بجمل واحد
 فيها حريمه وخدمه وواحدة فيها ديوانه فقال له السلطان اذا كانت قلعة ظهر منها كافر
 قطع الطريق فكيف ابقيا بلا هدم فقال ابراهيم يادولتلى وهذا المقدم على من اهل
 لايمان وهو صاحب حسب فقال السلطان انت متعرض له اظن انه اعطاك الحجر
 المريكنة فلجل ذلك سالتنى ولكن يا مقدم ابراهيم بعد اعطاء صاحب
 المنجر متجره وكما نظر وقال هذا لى اعطوه له وبعد ذلك هاذان
 القلعتان بعد افهم ببجخاناتهم سلمهم للمقدم على شفتور فعندها تقدم على
 شفتور وباس اتك السلطان فخلع عليه وامره ان يكون مقدم قلعة
 الدر كوش وقلعة مريكنة ففرح بذلك وقبل يد الملك وقال ياملك الاسلام انا
 معي جارية وهي بنت ملك يقال له الببروم ديس التي اعلمتك بها واري دان
 ازوجها ويكون فرحها فى هذه الايام قبل توجه مولانا الملك الى مصر حتى انشرف
 بحضوره فى وليمتى قال الملك وهو كذلك افعل ما تريد فصنع المقدم على الافراح
 وتولى المقدم ابراهيم جميع كلفة المطابخ وما يلىق حتى تم ودخل على زوجته وثانى
 يوم عند الصباح اختار المقدم على شفتور يابى شيه يهادى المقدم ابراهيم ابن
 حسن فاجد عنده احسن من الحجرتين المريكنيه والدر كوشية فعندها ركب
 عليهم عددم واسرجهم والجمهم وقدمهم الى المقدم ابراهيم ابن حسن وقال
 له يا مقدم ويا ركن الاسلام

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان فى فيها

فقالت له يا بنى الله اقبلها * ان الهداية على مقدار هاديتها
 لو كان مهدي الى الانسان قيمته * لكانت تهدي لك الدنيا وما فيها
 ثم قال له يا ابا خليل انت اولتني منك احسان وجمال وتمت في جرتي فا قبل
 مني هديتي وقدم له الحجرين فقال له المقدم ابراهيم مقبوله منك يا سب وطلع الفداوى
 ابن حسن من وسط منطقتة خنجر بقبضة من الذهب الاحمر باربعة عشر فص
 من الالماس وفوقهم فص جوهر نوره يأخذ بالبصر وهو ذخيرة من افخر الذخاير
 وقال له وانا يا سب جعلت لك هذه هدية منى على قدر مقامى واعطى له عقد جوهر
 اربعة عشر جوهره وقال له هذا لزوجتك الملسكة عين الطبا فقرح المقدم على
 بذلك وامره الملك ان يقيم في ذلك القلعتين ويكونوا على طرفه وخراجهم يطلب
 منه وجمع له المقدم جمال الدين رجال واقام وله كلام (قال الراوى) واما السلطان
 طلب السفر الى مصر وصحبته ابراهيم وسعد بعدما امروا عساكرهم بالعودة
 الى قلاعهم وسافر السلطان وهو فرحان بالنصر والظفر حتى وصل الى العادلية
 وارسل بطارقة في مصر فزينت وانعمت الموكب للسلطان وطلع الى قلعة الجبل وجلس
 على التخت ونادى بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية ايام وليالى الى يوم من
 الايام قال السلطان يا ابراهيم انا قلبى مقبوض وارىدان اشق البلد لان الله يسأل كل
 راع عن رعيتة يوم النيامه فقام الملك ودخل قاعة التبديل وطلع في صفة عالم من
 علماء الاسلام ودخل ابراهيم وسعد وبدلوا في صفة طلبية العلم ونزل السلطان
 يشق البلد فلقى في سوق السلاح جماعة اعجام قاعدن على الفهاوى ولكن بكثرة
 فارتكن الملك وجعل يتأمل وقال يا مقدم ابراهيم دول وردوا من عند هلا وون
 ومقيمون على مكيدته يملوها في الاسلام ولكن نصبر حتى نرى اخبارهم
 فوقف السلطان وارتنك على مصظبة وكذلك ابراهيم وسعد ارتكنوا وانا بفرقة
 نسوان مقبلين من ناحية الرميله وقاصدين الى جهة الحجر فانفردوا عليهم جماعة
 من هؤلاء الاعجام ودفعوهم الى ناحية خان من الخانات ليدخلوهم فيه فاستغاثوا

النساء باهل السوق فلم يفتهم احد ونظر السلطان الى ذلك فاراد ان يخلع بدلة التبديل ويشهر نفسه واذا بغلام ابيض اللون امر دجميل وهو مونت في نفسه وراخي شعر على ظهره كالاشي ولبسه ملبوس اهل الابتدال ولبسوا الى ذلك المكان خلع من على جسده ثوب اللب فبان عن منطقه مخنجر وآلة مقدميه وشجاعة وصرخ على الاعجام صرخة وقال لهم يا كلاب الارقاض تنحوا عن الاحرار ومال فيهم بالهسام البناير يري رؤوسهم كالاكرو ويلفظ جماجمهم بالصارم الذكرو اما السلطان لما نظر الى فعل ذلك الغلام تعجب غاية العجب وقال يا ابن حسن انا طالب هذا الولد منك حتى اعرفه هو ابن من فقال ابراهيم يادوللى انا قصدي اساعده ولكن ليس محتاج الي مساعدوري لاعجام لم يبق منهم احد الا قنيل او جريح وكل منهم راقف مستريح فقال الملك لا بد من حضوره بين يدي فقال ابراهيم سما وطاعة فيينما هم في الكلام واذا بالا اعجام صاروا موتي جميعا ولم ينقذ منهم انسان والحريم الذي ارادوا ان يأخذوهم للخنا قالوا للغلام يا شب الله محرسك لشبابك ويحميك ولا يشمت عدو فيك فقال لهم سير والى بيوتكم في امان فسار الحريم في طريقهم آمنين وبعدها اراد ابراهيم ان يتقدم للغلام يأخذه واذا به دخل من باب المتولى وعلى ما وصل ابراهيم لباب المتولى كان الغلام وصل للفور به فنبه ابراهيم فلم يرد فقال عنه ولاد البلد فضحكوا عليه وقالوا له قد امك الحق فصار ابراهيم تابع جرة الغلام الى باب النصر وسال عنه فقالوا له هذا مسكنه المطوف وابوه الشيخ حسن المادى نقل له ابن ابنك على فيا تيك به فسار ابراهيم وسعد حني وصلوا الى كنان في المطوف وطلعوا فوجدوا شيخ قاعد يقري اولاد فقال ابراهيم يا شيخ ابن ولدك فقال له يا مملون انا اعرف ولدى فين حتى تسألني عنه روح الى حالك لعنة الله عليك وعليه سوي فقال ابراهيم تأدب يا شيخ انا ابراهيم بن حسن ساعى ميمنة السلطان وهذا سعدو الملك الظاهر اژمنا محضر ولدك بين يده فقال الشيخ حسن يمقى الملك فيه هذه العبارة لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانفاظ ابراهيم ومسك الشيخ من خناقه وقال له والله يا قرن لولا انك من حملة القرآن لكنت قطعت رأسك

كيف تسب ملك الاسلام الذي طاعته فرض على جميع الانام فقال الشيخ باسيدي
 انا احكى لك عن ولدي وهو انه لما كان عمره سبع سنين غاب عني ولم اعلم له مكان
 مدة عشر سنوات ثم اتانا وهو مثل الاثنى مكحل عيونه وراخي شوشته على كتافه
 ولا بس ملابس مزينة فلما سأرأيته فسألته اين كان فلم يلمني فعلمت انه داير مع اهل
 الفسق والواطول حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتركتة وقلت له لا تدخل بيتي
 وقلت الباب وتربسته فدخل من الخيط ولم اعلم كيف دخل فحطت له امه المشافج
 ما كسل وضع في الصحن دينار وقال لا مه كل ليله اجي نتمشا ونبات فقالت له امه
 مرحبا بك واعلمتني فقلت لها اننا لم نمنعه عن العشا واما الدينار الذي وضعه في الصحن
 فلا قبله لانه من الابتذال وكان الامر كذلك وهو الى الان توضع له امه الصحن على
 الرف ويكون الباب مقفول فيدخل من السطح ويدخل الرواق يلتقي الصحن
 والعيش موضوع يا كل ويضع الدينار ناخذه امه ويخرج من الفجر ولم اعلم اين يروح
 وهذه صفة ولدي اعلمتكم بها واما اذا نلت لي هاته فلم اعلم له مكان فقال المقدم ابراهيم
 يا شيخ خذ هذا القرص وضعه له في صحن الطعام الذي يا كسه في العشا فاذا اصبحت
 تجده نايم اصبر عليه الي ان يفيق وقل له كلم الملك الظاهر فقال الشيخ سمعا وطاعة
 اخذ القرص وزل المقدم ابراهيم الى حال سبيله واما الشيخ فانه لما روج الى
 بيته فقسان زوجته انتي مارأيتي علي في هذا النهار فقالت له علي ما يحىء الا
 في الليل يتعشى وبنام الى الفجر يخرج من فوق السطح وبأني من فوق السطح فقال
 لها وخبيتي له شيء يتعشى به الليلة قالت نعم ها هو الصحن ملان رز مقلقل وصحن فيه
 زوج حمام محمر وطاست المسلوقة على السكون حتى يأتي يجدها سخنة والمعلقة
 فوق صحن الرز فقام الشيخ وكشف طاسة المسلوقة ورمى فيها قرص البنج ونام وبعد
 نومه طلع الغلام ووضع الصينية بين يديه وأراد ان يشرب من المسلوقة فمرف بدكامة
 عقله انها منبجه فتركها واكل الرز والحمام ونام مقدار ساعة وقام راح لحاله وتدارى
 حتى طلع النهار قام ابوه وصلى الصبح وطلب يفطر فنظرت زوجته الى طاسة المسلوقة
 لم يأكلها ابنا فسختها واتت بها الى زوجها فأكلها وردد مكانه فظنت زوجته ان

الطعام مسموم فبكت وقالت لاحول ولا قوة الا بالله واذا بابنها أقبل قالت له يا ولدي
ايوك مات تما لي كفته واخرجه قال لها لا تخافي عليه فان أبي طيب ثم احضر صندوق
خشب ووضع اياه فيه وصنع لنفسه حلية شابهة مثل حلية ابيه وتصور في صفتته ووضع
الصندوق على حمار وسار به الى قلعة الجبل ودخل على السلطان وقال يا ملك الاسلام
هذا ولدي الذي انت طال به مني وها قد وضعت في صندوق كما امرني المقدم ابراهيم
فأمر السلطان بفتح ذلك الصندوق فطلع الشبخ ومسك في خناق يده وقال له من اين
صارت لك دفن واحلت على ووضعني في الصندوق كما ملك انت مثلي وليس انت على
ابني فقال له الغلام يا ولدي تمسك في خناق حرام عليك وانا ابوك وتزادوا مع بعضهم
ولم يعرف احدا من هو الاب ومن هو الولد فأمر السلطان بحضور الزوجة لتعرف ابنها
من زوجها فلما حضرت سألتها السلطان فقالت لي اماراة في زوجه له نبقه فوق صرته
من تحت ازره وابق له حسنة خضرة على نخذه فكشفوا على الاثنين فوجدوهم مثل
بعضهم فاحتر الملك واشبهه واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقام السلطان واستقبله
واخلسه الي جانبه وسأله أن ينظر في هذه القضية وحكي له على ماجرى من الغلام في
العجم وعن طلب ذلك الغلام من ابيه وما جرى فقال المقدم جمال الدين الولد المخالف
لا يبه ملمون وغضب الوالدين غضب الله عز وجل فالذي منكم ولد يشهر نفسه وعليه
الامان من مولانا السلطان واعلموا أن طاعة السلطان فرض لازم وقد أمركم لصدق
بين يديه فقال الغلام انا يا سلطان الحصون المطلوب فقال له المقدم جمال الدين ولاي
شيء خالفت اباك وغبت عنه مدة سنين واين كان غيا بك فقال الغلام يادولتي انا لي
حديث عجيب وهو ان ابي هذا يقري اولاد في كتاب بالعطوف فاتفق انه أخذني
وطلع مع اقرنه الى غيط الربدانية وقعدوا في ذلك المكان قداركني النوم فأتيت الى
شجرة لبخ ونمت تحتها ولما اراد ابي ان يروح مع اصحابه نقش على فلم يراني فظن اني
روحت فسار مع اصحابه وبقيت انا نائم تحت تلك الشجرة ومافتت من نومي الا في
الليل فلم اجد ابي ولم يرم احد في ذلك المكان فبكييت على نفسي خوفاً من الوحدة
واذا بينت وقفة قريبة مني وهي تبكي مثلي فقلت لها انت من تكوني فقالت انا جئت

مع ابي الى هذا المكان ورقدت تحت تلك الشجرة رقت فلم ارى ابي ولا اعرف
اروح من اين فقلت لها وانا مثلك اقعدى مئى حتى يطلع النهار فقالت انا بيتنا قريب
سر مئى الى بيتنا نبات فيه والصبح نود بك لاهلك فقمتم مئها فادخلتني بيت كبير
ورأيت اهلها ناس خلمتهم خلاف خلقة الأدميين فاقمت الى الصباح وقلت لها اين
الطريق الذى اسير منها لاهلى فقالت لي اقم مئى هنا وانا نتخاوى مئك وتبى اخى
وانا اختك وقامت أنت لي بملابس والبستنى ورضعت بين يدى الطعام وصارت
تلاطفنى بالكلام حتى الفئها والفتنى واتى ابوها وهومن ملوك الجان اسمه الملك
الايبض وقال لي ان بننى حبسك باعلى فلا تفارقها فانها صارت اخيك وانت اسمك
على رهى اسمها علوه فاقمت عندهم مدة عشرة أعوام حتى كبرت فقلت لها يا اختى
يا علوه مرادى ظهر على وجه الارض واعرش الانس فقالت لي آن الاوان الى
طلوعك البس هذا القميص فانه يمنع عنك سسك بنو آدم اذا كنت لابسه لانصاف
بسلاح ولا يقدر احد ان يقبض عليك وخذ هذه النمشة اذا اردت قتال فثور بها على
من تشاء فانه يتصور لك سلام نطلع منها الى اى محل اردت بلا مشقة واحفظ العهد
ولا تقطع زيارتك عنا فانادأ نأ وراءك ابن ماسرت ولم اتملا عنك ساعة واحدة وخذ
هذبن الساعتين المرصودتين فانهم يتفموك تملقهم فى أذار هلوون ملك العمم باسر
الملك الظاهر فاحتفظ عليهم رعلقهم فى حزامك لوقتهم واخفى حدبثك عن أبىك
ولا تعلمه بشئ من ذلك وان قال لك اين كنت فقل له محل ما كنت جئت وان احججت
مصروف يدك فى جيبك تجد كلما تطلب كثيرا ارقليلارانت فى وداعة الله تعالى
وظلمتني على وجه الارض قدام بيت فدخلت على امى ففرحت بي وسالنى ان
كنت قلت لها كانوا اخذونى جماعة فلاحين واقمت عندهم حتى كبرت واتيت فلما
كان وقت المسا اعلمت ابي بمضوري فقال لي اين كنت فقلت له محل ما كنت جئت
فاتناظ وقال لى انت داير فى لا بتدال مع اهل الفسق واللواط فنزل عنى فانا لا اقبلك
فطلمت من قدامه فقالت لي والدتى يا ابنى ما بقيت ثبات لا عندى فقلت لها كذلك

وصرت كل ليلة ادخل البيت من السطح القمي امي واضعة لي المشاة تعش واحططها
دينار تكلف لي منه اكلى واقمت على ذلك الحال حتى اتقي علوة اختي وقالت لي
ادرك الحرير فان ملك العجم ارسل خمسمائة رافضي وامرهم بالدخول في بلاد
الاسلام فتنه ولهم كبير اسمه عبدسفر ماسك حريم مؤمنين ير يد منهم الخنادر كهم
واقبله واقتل من معه من اصحابه فظلمت وفعلت ما فعلت ولما تبعتي المقدم ابراهيم
زغت عنه حتى دخل على ابي كانت اختي واقفة واعلمتني بما جرى ووضع لي ابي
البنج في الطعام كما علمه المقدم ابراهيم وظلمت انا فلم آكل من الطعام المبنج فاكله ابي
ووضته في الصندوق وتصورت انا في صفة لاني مسمى قميص اذا لبسته اتصور به
اي صورة اردت وهذه قصتي فقال له السلطان والساعات التي اعطتهم لك اختك معك
قال نعم ساعتان دقيقتان طيبتان قال السلطان ومتى يكرن تعلقهم على هلاوون كما
تقول قال له ياملك الاسلام في اي وقت اردت انا او ضعهم له وهو في وسط ديوان قال
السلطان وانا اكون معك جهاز نفسك للسفر بعد ثلاثة ايام قال ياملك الاسلام
انا مالي اشغال قط تميقتني عن المسير قال السلطان نيه سعد على الفداوية تسير معي قال
المقدم على بن الناورى ياملك الاسلام انا عندي مكيدة تخرب ديوان
هلاوون ملك العجم ولكن اريد انسان يكون جسور القلب ويعرف يخاطب
القان بلسان العجم واكتب له كتاب يعطيه له قال السلطان انا افعل ذلك وامر السلطان
ابراهيم بن حسن وسعدونما نين مقدم ان يتحضروا للسفر وثالث يوم توجهوا مدة
ايام سايرين حتى اشرف بهم السلطان على ملك توز ير العجم قال السلطان يامقدم هل
تري تعلم ايش سبب ارسال هؤلاء الاعجام الى بلاد الاسلام قال له نعم وكان السبب
في ذلك ان القان هلاوون قال لوزيره ثقلون طاز ياتقلون مادام ان قان العرب الظاهر
على قيد الحياة لم ينقاد له وله العجم رأس فعمل مشورة وكان له اربعون باشه واربعون
مشيرا يقطعون الحكم في ديوانه فجمعهم وشاورهم في حق قان العرب فكل منهم دبر
على قدر عقله الا عندسقر هذا فانه قال يا قان الزمان انا آخذ معنى خمسمائة عيار وارواح
بلاد العرب واتسا كل مع الرعيه حتى يعلم بي قان العرب فلا بد من حضورى قدومه

واضر به بالحسام اقطع راسه واصبح طريقه ويكون الخمسة خلقى واذا لم يمكن
قدومي قدامه بنقى تنسلل حتى ابلغ من دخولي الارب واقطع راسه وهو على فرشه
وهذا الامر لا تلزمه الامنى انا قال له هلا وون فعل ما بدالك فساخر الى مصر وجرى
ما جرى قال السلطان صدقت فيما قلت فان هلا وون لم يكن اشد عداوة لى منه قال على
ياملك الاسلام انا معى مكتوب بخط وختم القاسم شروين ملك ارض الرها يذكر
فيه ان ارباب دوله هلا وون جميعا ارسلوا له مكاتيب يقولون له اركب على ملك توريز
واحتنا ملكك المدينة وانت من بره واحنا من جوه ونقل القان هلا وون وملكك
مكانه ومعى ايضا ار بعين كتاب من الاربعين باشاعلى موجب واربعين كتاب من
الاربعين رؤساء مملكته قال السلطان وهذه الكتب من ابن تيت بهم يامولانا
مفتعل وانا ار يده هذه الليلة يسلمهم الى هلا وون وانت تأخذ كتاب القان شروين
وتدخل به الديوان وتمطيه الكتاب قادا قراه يقتل ارباب دولته المقيمين بجوار
تخته فاذا فعل ذلك اشهر نفسك وانا كون مكنت القداو به من الديوان واطبق عليه
والبس الساعات فى اوذانه لا يفتخر الا بعد موته قال السلطان احسنت يامقدم على يا ابن
الناورى وان فعلت ذلك يبقى لك تمنية كلما تحب وتختار فقال له بقدره بنى يهون
السير ونزى السلطان بصفة نجاب واخذ الكتاب وصار قاصدا ملك توزير
(قال الراوى) واماما كان من امر القان هلا وون فانه فى تلك الليلة نزل عليه المقدم على
ابن المغاورى فى صفة خادم المقدم الاكبر وقال له يا قان الزمان النار تقول انبى وفتى على
روحك فان ارباب دولتك قصدهم اخذ ملكك لغيرك وتلاف مهجتك ووضع
الكتب بين يديه وطلع من قدامه فظن القان هلا وون انهم طالبين القان شروين صاحب
ملك الرها يجملونه قان على ملك توريز والاختطاط مشابهة بخطوط ارباب دولته
واختامهم فاحضر رشيد الدولة ليلا واعرضهم عليه فقال يا قان الزمان هذه من
اعظم العجائب وان القان شروين بن جروين نصبه ايسك منك طمر واظن انه لم
يمكنه ان يتعدى ولا يفدر ولا يحون وكذلك ارباب الدولة فانهم مترغسين فى نعمتك
ولا يمكن ان يكتبوا مثل هذه الكتب فقال القان هلا وون يار رشيد الدولة وانا لاقول

ان النار تكذب على حتى انها ارسلت خادما جاء الى بالكتب الذي ارسلوها ارباب
دولتي وهذه خطوطهم واختامهم و بات مشغول الفؤاد كان المقدم على بن المناورى
اخذ الفداوية جيمما ومكنهم من دير الديوان ليلاوهم بالحديد والزرد والحدود
ومن فوقهم ملبوس الاعجام وعند الصباح دخل الملك من باب الديوان وصاح بياه
ياقان الزمان النار تحسك وتمسك وتلهف الشعر الذي في وجهك وتكوي عصوصت
فلسك نقلت الدولة امين فقال له الية الكبرى ترضى عليك وشرارها ودخانها
يسكن في عينيك فقال امين فتقدم اليه وهو ضارب الكتاب بين يديه فأخذه وقرأه
يمجد طاله بالنار والنور والظل والحرور الى قان الزمان اعلم ياقان الزمان ان ارباب
دولتك وهم فلان وفلان الذى مقيمين بديوانك ارسلوا لي مكاتب يطلبوا مني
بالركوب على ملكك وانا مترعد في نعمتك واتوفى غضب النار فارسلت لك هذا
الكتاب تنهيمهم عن طمع نفوسهم في هذه الفعالم فانا ممن بخون الدولة الكسروية
وها قد اعلنتك بالخبر وسلام النار عليك وعلى وزراك وشرارها يصيب بدنك ويرعاك
فلما قرأ الكتاب القان هلاوون امتزج بالنصب وصاح على الدولة وقال امسكوا
هؤلاء الامراء المقيمين في الديوان فقامت العساكر وقبضوهم وعاونوهم المقدمين
الذي وطنهم على ابن المناورى في اركان الديوان ولما راهم هلاوون امسكوا فصاح
اخر بوارقاهم فسحب المقدم ابراهيم ذى الحياة وضرب اعناقهم فتبسم رشيد الدولة
وقال ياقان الزمان من خان لم يكن فمعد ذلك كشف الملك اللثام عن وجهه وقال له كم
لك مصايب ياقان هلاوون ومكابد تفعلها وتطلب بها اتلافى وانا اسامحك اقبض
على القان هلاوون يا مقدم على وركب الساعات التي معك في اذانه وهو مقيم في وسط
ديوانه فتقدم المقدم على بن المناورى وركب ساعتين من النحاس الاصفر وادخل
الحلقه في اذنه ولحمها بلحام الحكمة فلا يمكن فتحها ابدا وقال الملك يا هلاوون انا
مرادى منك خراج بلادك في العام الذى مضى والعام القابل حاتورده لى وانا واقف
والاوحق من خلق الخلق والنار وهو الله الواحد القهار اسمرك بين خشبتين كبار
وانشرك بمنشار ولا افضل ذلك الا في ديوانك بين رجالك واعوانك اعلم يا هلاوون

ان الذي قتلهم راحوا ظالمًا ولم يفعلوا شيئاً من ذلك وإنما هذه مكيدة فعلتها معك نظير ما ارسلت لي عبد سقر بمخمسة مائة عجمي تروم ان قفتن بهادولتي ويخرب مملكتي وقد اعنى الله بصيرتك واهلكت اكار دولتك فابش عندك من رد الجواب يا معلمون يا مرتاب فلما سمع القان هلا وون ذلك الكلام التجهم بلجام وقال له يا قان العرب انا اذ نبت وارجو منك السماح ونام قائما على قدميه واجلس السلطان في مكانه وربط في رقبته منديل واعتذر للملك فقبل عذره وحلف الملك لا يطلع من ملك توريز الابخراج العام الماضي والعام القابل فجمع هلا وون الاموال وهو في اسوأ حال و يقول لاشك ان النار غضبت على ابناء العجم وانا يا قان العرب وحق النار والنور ليس لي علاقة في ارسال الذين كانوا عندك مطلقا وانما هم اهل ديوان الذين دبروا هذا التدبير وعافيتهم المقادير وانا اتوب عن معادتك ولا بقيت ابحرك عليك ولا اركب ولا تعادى معك ابدا اذا خلعت هذه الساعات التي في اذني واكون لك صديق فقال له الملك هذا شيء لا يمكن وانما انت افعل كلما تهدر عليه والذي تقلة لا بد ان احاز بك به فمعد ذلك احضر هلا وون الاموال والملك طالب السفر وخدمه هلا وون وهو يتحسر على عدم نصرته على الملك الظاهر واما الملك الظاهر سافر بامان حتى وصل الي الديار المصرية وانعقد له الموكب وطلع الي قلعة الجبل وجلس على منحت مصر يتعاطي الاحكام كما امر الملك الملام الي يوم من الايام وتكمل الديوان فطلع الوزير تقطمر اخو الملك وهو يضحك مع ان الملك عمره لم يراه يضحك الا في هذا اليوم فقال الملك لاي شيء يضحك يا وزير تقطمر فقال له ان السرج متاعى الذي صننته لي بالطقم انسرق في هذه الليلة وانسرق منه صندوق ذخاير واموال فقال الملك ومن الذي سرقة قال لا اعلم فاحضر الملك اربا بالنواب مثل الوالى والاغاوات والانكشارية وارباب الفيض السبعة والزمامم بالبحث على الذي راح من اخيه تقطمر فقالوا سمعا وطاعة واجتهدوا في البحث وثاني الايام طلع علاي الدين واخبر ان ذخايره انسقرت وهكذا وبمدها طلعوا الناس الذات اصحاب الاموال وارباب المتاجر كل منهم يشككي بما فقد من امواله قال الملك يا ابراهيم انا انزل بنفسى ادور في البلد ليل حتى

انظر الذى يفعل هذه الفعال من ثم انه امر الفداوية كل خمسة مقادم بتدركوا بخط من خطوط مصر كل مقدم في جهة وحده حتى ان التريم لم يجده منفذ اذا وقع بين ايديهم والملك والمقدم ابراهيم والمقدم سمد صاروا يطوفون على الر باطات خط بعد خط طول الليل واقاموا كذلك ليلتين وفي الليلة الثالثة كان المقدم منصور العقاب في ربط ناحية عرب اليسار بالرميله والمجر بينما هو واقف نظر الى زوال مقبل من بعيد وهو يحذف على الارض كانه ثعبان فلما نظره المقدم منصور العقاب تبعه على اقدامه فراه اسرع من البرورمي مفردى وتعلق على صور القلعة كانه شيطان فوقف المقدم منصور واراد ان يطلع على المفردو يتبعه فخاف ان يكون ملاحظا له فيقطع السرياق ويقع المقدم منصور فصيبر قليلا واذا بالذى طلع نزل عليه وهو حامل فصيبر عليه حتى نزل الى الارض وصاح عليه المقدم منصور وضربه بالشاكرية فزاع عنه وحذفه بالذى كان حاملة فنزل على صدر المقدم منصور مثل الصخرة واما الخصم فتوسع في الخلال والنهال المقدم منصور بالذى وقع عليه فتأمله واذا هو صندوق من الخشب الابنوس وعليه قفل من البولاد وهو من صناديق خزنة السلطان فيبينما هو يقلب فيه واذا بالمقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان معهم وهم قادمين فنظروا المقدم منصور والسرياق معلق على صور وهو واقف والصندوق بين يديه قال السلطان ايش هذا يا مقدم منصور وتقدم الملك ومسك الصندوق وقال له هذا مالي من حزنتي وانت يا مقدم منصور هذه افعالك قال منصور لا والاسم الاعظم قال السلطان يا كلب الفداوية هذا سر ياقك وهذه افعالك وصرخ السلطان فاجتمعت ارباب الر باطات وقالوا هذه كلها افعال المقدم منصور فمنذ ذلك قبض ابراهيم عليه واراد ان يكتبه قال له يا حوراني انا ليس لي بجرامى حتى تكتفني فتخلوا ابراهيم عن كتابه فكتفه السلطان وقال له لا بد ان تحضري اموال الناس التي عدمت والا اتقطع من جلدك بالضرب وامر له بالسجن فادخله ابراهيم بن حسن في سجن العرقانة وعاد السلطان الى مكانه وهو قامة الجلوس وبات الى الصباح وطلع جلس واذا هو بالسجائين طالعين والحد يد بين ايديهم مكسور وقالوا يا ملك الاسلام منصور

العقاب اتاه غلام ضر بنا جميعا وكسر باب السجن ليلا واخذه وطلع لكن بمدما قتل
منا واحدا وقال كلمن تكلم جملته مثله فسكتنا حتى اخذه خوفا لا يقتلنا فقال
السلطان تعرفوا الذي خلصه فقا لواردا مرده ذوايب من الشعر على اكتافه وهو
يقول انا الشب الحر امي قال السلطان لزمتمكم يا بني اسماعيل بحضور المقدم منصور
العقاب قال الوزير يا ملك الاسلام اولاد اسماعيل اذاروا منصور العقاب لم يقبضوه
ولم يحضروه وانما نحن ندور بالبلد ونأمر البوابين ان ينتظروا قدمه عليهم فبني الملك
على البوابين ونادي النادى فى مصر كل من احضر منصور العقاب قدام الملك او عرف
عنه له تمنيه على الملك كلما ارادو سمعت اهل مصر ذلك النداء قالوا لبضعهم والله
ما احدمنا يتعرض لعداوى ويطلع عليه النهار الا قظمتين (ياساده) وكان السبب
فى خلاص منصور العقاب وهو انه لما وضه للملك فى الحبس امتثل للقضاء والقدر
وصار يقا ب الزمان على غدارته واما الغلام الذي رماه بالصندوق فكان واقف على
بعد ونظر كلما جري فقال يبقى بروح هذا المقدم متهم وانا الذي كنت السبب
فى اتلافه والله لم يكن ذلك ابدا ثم انه صبر حتى دخل الليل وطلع على السجنانيين
وضرب واحدا بالحسام رماه نصفين وقال انا الشب الحر امي والاسم الاعظم كل
من تكلم منكم جملته مثل هذا فسكتوا حتى انه فك الفداوى وطلعه من القلعة
وقال له مني عليك السلام فمئذ ذلك اراد منصور ان يتوقع عليه فقال له هذا امر
لا يكون كيف ارمى نفسى فى يد من يمسكنى واما منصور العقاب فانه صار يتعشى
ليلا وهو خائف حتى وصل الى بيت خليل ابن قلاوون ودخل عليه وهو جالس قال
هل لك ان تجيرنى يا بيلر يجى وكان بينه مودة من قديم فقال له مرحبا بك وادخله فى
قاعة وقفل عليه بابها ورتب له كلما يحتاج من اكل وشرب واقام منصور العقاب
فى ذلك المكان والملك يدور عليه فلم يجد له خبر فضاقت صدر الملك وقام وطلع
على السراية وقال للملكة ناج بخت مرادى ان تجمعى لى عجايز السراية اقصى عليهم
عبارة فجتمت له العجايز فلما حضر واقال لهم الملك انا قصدى احرقكم بالنار
فقالوا له لماذا يا ملك وما ذنبنا قال اذ لم تتجسوا على اخبار منصور العقاب عسى

انكم تعرفوه في اي مكان قالت عجوزة يا ملك ا ا آتيك بهذا الخبر فاطمان السلطان
ونزلت تلك العجوزة ووصلت الي بيتها وجعلت لها مسح وشرائح وخرجت تسوق
في البلاد من مكان الي مكان في ي اولاد الطريق وتدعى انها بنت عم القطب المتولي
فيكرهوها الحريمات ويحفظوا قدرها حتي وصلت الي بيت الامير خليل بن قلاوون
وفتحوا لها باب البيت فدخلت ذكرت الله تعالى وصلحت وصارت تطوف في
لبيت من مكان وتوضع البركة حتي صارت قدام القلعة الذي فيها منصور العقاب
فوقفت وصلت بياهاركتين وهي تأمل حتى عرفت ان هذا المطلوب وخرجت الي
بيتها قلعت ثياب حيلها وراحت الي القلعة واخبرت الملكة بمارات فارسلت
الملكة الاغار يحان احضر السلطان فالتفت تلك العجوزة وقالت له ان الذي انت
طالبه في بيت خليل بن قلاوون فنزل السلطان وقال يا خليل منصور العقاب عندك
قان حاشا وكلا قال السلطان انزل يا ابراهيم انت وسعد علي بيت خليل هاتوا منصور
معكم تور يك مكانه فسار ابراهيم ومعه عشرة مقدم وساروا الي بيت خليل هذا
ما جرى واما منصور العقاب جالس واذا بالشباك المخلع والسب الحرامى رماله
اكره وقال قم بافداوى قان السلطان عرف طريقك وأرسل بطلبك قام المقدم
منصور وطلع من ذلك الشباك فلم يجد احد قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وسار ينتقل وهو خائف على نفسه واما العجوزة فانهاسارت بالمقدمين حتى وصلت
الي بيت الامير خليل بن قلاوون فدخلت وتبعوها الرجال وهم دايعين خلفها حتى
وصلت الي القاعة فلم تجد المقدم منصور العقاب فقالت الفداوي كان بهذه القاعة ولم
اعلم اين راح قال ابراهيم لا يمكن الخروج حتى تقفى يا عجوز في مكان ويخرجوا
عليك الفسا تنظر بهم و بعد ذلك نفتش البيت احنا قالت هو كذلك ونفتش العجوز
جميع الفسا والجوار فلم تجد الفداوي فطلعت والفداوية معها طالبة القلعة حتى
وصلت الي سوق السلاح وطلموها على الرميلة واذا بحسام جنوي نزل على صدر
العجوزة قصمها نصفين قالت لرجال ايش هذا وكان الضارب لها السب الحرامى
فاخذوها قطعتين وطلعوها الي قلعه الجبل وأعلموا السلطان بما جرى قال السلطان

هذا منكم نفاق لانكم اطلقتم منصور العقاب وقتلتوا المجوزة قال المقدم ابراهيم
ياملك الاسلام انت تقول علينا اننا منافقين والاسم الاعظم اننا ما اطلعنا منصور
العقاب ولا قتلنا المجوزة قال السلطان انت يمينك لم اعلم به ان كان حق والباطل
فقال ابراهيم يادولتي اذا كنت تعلم ان خدامك منافقون فلاي شئ يبقهم على
خدمتك اطردهم وانا اول الناس مادام انك نسبتني للنفاق ما بقيت نخدمك قال
السلطان روح جهنم فانظروا ابراهيم ونزل بعد ماساق قدامه جميع اولاده وأخاه
واتباعه وكذلك المقدم سعد وابنه ناصر الدين وساروا الي قاعة الحورانة منهم زمين
فلما وصلوا الي قاعة الحورانة قال المقدم ابراهيم يابني اسماعيل اعلموا ان الملك الظاهر
استخف عقولنا ياهل تري اذا كان منصور العقاب وقع في يده تركه يقتله وهو ابن عمنا
وثانيا متهموم وانا وحق الذي علا فاقندر وانبث الاعشاب وسير السحاب والمطر
لوجرى على منصور العقاب ادنى خلل لما تركت الظاهر يتهنوا ولا امكنه من قتله ولا
من اهانته ثم دخلوا قاعة الحورانه ولم عس المسا الا وجميع الفداويه حضر وافي القاعة
قال ابراهيم يارجال لايشئ عجبتم فقالوا له مادام انك تركت خدمة السلطان الظاهر
فنحن ما بقينا نخدمه قال لهم يارجال ايش كان يطيب على خاطركم اها نة منصور العقاب
ابن عمكم مع اني والله لم اعلم له خبر فقالت الرجال انت كبيرنا والذي ناسرنا به نفعه فنند
ذلك احضر لهم ابراهيم الطعام واكلوا حتى اكتفوا وبعد ذلك احضر ابراهيم
كاسات الخمره وقعد يتعاطى والمقدم سعد ينادمه واذا بباب القاعة خبط قال ابراهيم
قم ياسعد افتح لنصور العقاب بن كاسر قال له سعد انت مكاشف اين انت واين
منصور قال قم ياسعد بلا كلام فان خيال المقدم منصور بان لي في كاس المدام فقام
سعد وفتح الباب فرأى المقدم منصور حقيقة قال له اهلا وسهلا ادخل فدخل
القاعة فقام المقدم ابراهيم اليه وأخذ بخاطره وأوعده بكل جميل وأجلسه بجانبه وقدم
له الطعام فاكل وسقاه المدام حتى سكر منصور العقاب وقال له يا مقدم منصور العقاب
اعلم ان هذه فتنة وانت السبب فيها وانا سر ادى منك انك تقوم تأخذ عدتك وتطلع
على صور النعمة تقبض على الملك الظاهر ولا تعود الاب به في جمدان حتى اريك ما فعل

قال منصور سمعا وطاعة وقام المقدم منصور القاب وسار من بينهم وطلع من القاعة
وما دام سايرا حتى وصل الى تحت صور القلعة فرما مفردة وتسلق وتلق حتى بقي
فوق الصور وسار حتى ركب على صور سراية السلطان ورى الاكره ونزل على
قاعة الجلوس فرأى الذي نايم فاعلم ان كان السلطان او غيره فرمى على وجهه مندبل
معبق بالنج التي النوم على النوم ووضع في جمدان وزرر عليه اربعة وعشرين زر
وعروة وحمله ونزل على الصور وأخذ عدته وسار طالب قاعة الحورانة حتى وصل
وطرق الباب فانفتح ودخل المقدم منصور حامل الجمدان ووضع قدم المقدم
ابراهيم بن حسن والفداوية حوله فكشف ابراهيم وجهه الذي في الجمدان فوجده
الملك احمد سلامش بن السلطان قال ايش هذا يا مقدم منصور قال منصور والله
يا مقدم ابراهيم انا ضاعت مخاشتي فلا تؤاخذني قال ابراهيم صحت وهذه من جملة
السعادة فالفتت ابراهيم للرجال وقال لهم مثل ما فعلوا ففعلوا له سمعا وطاعة
فوضع الملك احمد على كرسي واصطف الرجال وفيقوده قال اشهد ان لا اله الا الله
انا فبين فصاح المقدم ابراهيم هي طاعة الخوندك حتى تقوم الحبال والرمال في مأرات
اليحار وكذلك جميع الفداوية فعلوا كما فعل قال احمد يا ابا خليل هو انا من قال ابراهيم
انت سلطاننا فان شيعه فانا ولم يبق لنا سلطان فاحضرناك نسلطنا علينا ما برضاك
او غضب عنك فايش نقول قال سمعا وطاعة وانالم خالملك ابدان هذه الساعة قال
ابراهيم مصر لم تسع ملكين وان امرادي اخذكم واروح الى بلد تقيم بها وتجعل
السلطنة فيها قال المقدم منصور المقاب زروح بلاد الشام قال ابراهيم لا وانما تروح
بلاد الصعيد نقم الحكم في اسيوط فقالت الرجال اقل ماتريد فنمدها قام المقدم
ابراهيم واحضر كل ما يحتاج له من قاعة الحورانة وركب وركبت الرجال وسار و
على البر طالبين الصعيد قال المقدم عيسى الجماهرى يا ابى بقى انت من خوفك من
الظاهر تريد الهجاج من بلد الى بلد قال ابراهيم يا ولدى اعلم ان سيف السلطنة طويل
ويجب على كل انسان ان يخشى من غضب السلطان وداموا سايرين ايام تلايل حتى
انهم وصلوا الى اسيوط ونصبوا خيامهم ورسدوا مدافعهم وأقاموا ليلتين قال

منصور العقاب يا حوراني انت تقيم بنا في هذا المكان خوفا من الظاهر قال ابراهيم وانت لم تخف منه قال منصور ما تخاف قال ابراهيم ان كنت لم تخف منه قم واثبت به هنا وانا اشفي لك غليلك اما بمطيك امانه والاتقاه على فعله وبيتى محق لنا اننا نداوم عصيانه قال المقدم منصور العقاب والاسم الاعظم الاكرم الاعمده الذي كل من حلف به باطل يكون مهر وق الدم الم اقدم حتى اجيب الظاهر والاسم الاعظم ما يطلع النهار غداة غد الا وهو بين يديك وقام وركب على ظهر حجرته طالب مصر ولما تمادى به المسير تذكر المسافة بينه وبين مصر واليمين الذي حلفه فعرف انه تكلم بالكذب والرجال لم يتركوه يقيم بينهم يمسد ما حلف باطل و يقتلوه فندم حيث لا ينفعه الندم وزل به القدم فبينما هو ساير واذا بكر كنده حبشي تخفق في الليل وهي قادمة من مجرى متوجهة الى قبل فلما رآها المقدم منصو وتأمل واذا فوقها عبد حبشى كانه قلة في القل او قطعة فصلت من جبل وهو يطرد ذلك السكرنده وسيح القفار كانهما من امواج البحار (ياساده) وكان ذلك العبد له سبب واسباب عجيبة لان حوادث الدهر غريبة ان سيف الملك ملك الحبشة والسودان تذكر فقال الملك الظاهر وفعله في بلاد السودان فتعجب كيف ان البيضان يغلبون السودان وهذا بخلاف العادة قالوا له وزراه ياملك ان ملك البيضان صاحب بأس شديد وكان بالمجلس عاقب يقال له المقدم نمر بن اسد قال ياملك وحق بيت عصاتين ان امرني بحضور ملك البيضان احضره بين يديك قال الملك سيف الملك وحق نحوه السودان ان اتيت يملك البيضان از وجك ابنتى وأقاسمك في نعمتى فمأهده على ذلك وركب على ظهر هذه السكر كنده وصار يقطع البرارى والقفار حتى وصل لي مصر وضع الحجره في جبل الجبوشى وتمكن من القلعة بالنهار حتى عرف من ابن يدخل على السلطان وصبر الى الليل وكان هذا العاقب او حد اهل زمانه في بلاد الحبش فاندك على السلطان في نومه وبتجهه واقتلع به وسار طالب بلاد السودان فقيه المقدم منصور العقاب كما ذكرنا وهذا هو الاصل والسبب فلما رآه المقدم منصور العقاب صاح عليه ايتى الزوال في ظلام الليل و يلك اسرع قوس بقصاصه عمادى كل قصاصه برجال فاتم

كلامه حتى ضر به المقدم عمر بنيله حكمت في صدر الحجره فوقمت فاراد المقدم منصور ان يقوم فادركه المقدم عمر الحبشى وركب على صدره وكتفه وقال له لم يبق لك خلاص منى يا اقل البيضان انا جيت من الحبش الى مصر ومن مصر الى هنا لم يصح على اخذ غيرك فاتم كلامه وحط يده على قبضة الحسام وأراد ان يضرب رقبة المقدم منصور العقاب واذا بنبله وقعت في صدره خرجت تلعب من ظهره فقال على الارض مثل الجذع النخيل والضارب له الشاب الحرامى وقال يا مقدم منصور خذ حجرة هذا الكلب بدلا عن حجرتك التى قتلها وهذا الجدان خذ معك فان فيه السلطان الذى حلفت انك تحصره في هذه الليلة والله سبحانه وتعالى اراد لك الستر فانكشف الرب القديم وسلمه للمقدم ابراهيم قال المقدم منصور العقاب يا فتى سألتك بالله العلى العظيم الذى لا اله الا هو على العرش استوى فائق الحب والنوى انت تصبر حتى اكلمك قال له انا واقف تكلم بما تريد قال المقدم منصور اعلم انك بليتني بيليه لم تحملها جبال ولا رمال والا حوجتني انى اسرق بن السلطان وجميع الفداوية عاصيين وهذه النوبة سرقة السلطان وانا خايف من هذه الفنة لان بلاد الاسلام تحفظها الرجال والملك وانما يا اخى الملك ها هو معنا تما لي معى وادخل على المقدم ابراهيم بن حسن وهو كلما شرعت فيه يسلكك منه والملك ها هو مشدود ولم نطلقه حتى يحلف لك بالملك الديان ويجود علينا وعليك بكل جميل واحسان وغير هذه النوبة لم تجد مستقر وانت وشألك يا اخى اخبر قال الغلام والله انك صادق ولكن احلف لي بالله العظيم انك لم تغدرنى وتطلق السلطان وقال منصور لا والاسم الاعظم فعندها من الغلام وتقدم الى منصور العقاب وسلم عليه واخذوا السلطان مبنج حتى دخلوا به على المقدم ابراهيم وتقدم الغلام وقبل يدي المقدم ابراهيم ما هو واجب ان اترك السلطان مبنج حتى نفيقه وان كان لك حكاية احكيها له ثم انه تقدم للملك وفكه وسقاه ضد البنج وافاق الملك راى ابراهيم وكان قبل ذلك راى المقدم عمر وهدده بملك الحبش وندم على فرار المقدم ابراهيم فلما راى نفسه بين ايدى الرجال وراى ابنه احمد مقيم بينهم قال له يا احمد قل لي يا ملك احمد فاني بقيت ملك مثلك وان امرت

بقتلك فهذه دولتي والقد اوية نحت طاعتى ثم نام على حيلة وقبل يد ابيه قال ابراهيم
ياملك الاسلام ايش ذنب منصور العقاب ابن كاسر حتى اتهمتنا فيه والزمنا بالقبض
عليه مع ان الخصم الذى فعل جميع الفعائل حضر وها هو صار بين يديك فاعطيه الامان
فقال السلطان عليه الامان الشاقى والزام الوافى امان لمن بأمن ولا يخلون فعند ذلك
تقدم الغلام وقبل اتك السلطان فقال السلطان يا ولد انت لاى شى^٤ فعلت هذه الفعائل
وسرقت امتعة الامرا والابطال فقال له ياملك الاسلام انا لي حكاية عبرة لمن اعتبر
احكى لك عليها وهو انى يقال لي حسان ابوا الدوايب واصلى من ارض جرجا بقاع
الصعيد واني كان يقال له شيخ العرب حسن وله اخ يقال له شيخ العرب حماد فلما توفي ابي
الى رحمة الله تعالى احتوى عمي على مال ابي واخذني عنده مدة ايام حتى صار عمري خمسة
عشر سنة فقلت له يا عمى انا تصدي ان تزوج بنتك واقضي عمري في خدمتك ولم
اتخلف عن طاعتك فقال لي ان اردت ذلك فاشهد على نفسك ان اباك لم
يخلف شيئا مطلقا وجميع المال مالي انا وان كان ابوك خلف شيئا فسامحني فيه
فن حبي لبنت عمى كتبت له كل ما طلب واشهدت له فلما تملك بذلك طلبني قدام
كاشف البلد وادعى انني دخلت بيته بقصد السرقة وقالنته فقال لي كاشف الولاية
انت تروح تقاتل شيخ العرب وتسرق ماله فقلت حاشا وكلا انا لا افضل ذلك ابداً
فرماني وضر بني الف كرابج وحبسني في السجن سنة كاملة فتوسطوا ناس وطلبوا
خلاصى وعلم قلى فقبل شفاعتهم بشرط انى ارحل من وادى الصعيد فقالوا لي ارحل
فقلت ارحل من كل وادى النيل فلما أطلقوني طلبت ر الشام فعارضني فداوى يقال
له المصعب ابن العرقل فاخذني عنده وحكى لي حكايتي واقت عنده مدة ايام حتى
تعلمت منه العياقة وركوب الخيل وطعن الفرسان فقال لي انت صرت تستحق ان
تكون مقدم وتلبس الشدو والزنط ولكن لا يكون ذلك الا بعد ما يجتمع على شيعه
وتطيعه وتبقى تعد من المقادم فقلت له وايش يجمعنى على شيعه واين مكانه فقال لي
تسافر الى مصر وتطلع ديوان الملك الظاهر ويجتهد حتى تورى السلطان والحاج شيعه

هنتك فاذا علموا بك انك صاحب بأس شديد يقدرك المقدمة ويفتحوا لك قلعة
و يعطيك السلطان مرتبة و يرتفع قدرك ويشيع بين الرجال ذكرك فلما سمعت هذا
الكلام أتيت الى مصر واحترت بأي شيء أنداخل حتى اتواصل فان قلت احداً
مخراًم قتال الاسلام وان جرد ذلك فاما ان أقتل احداً ويبقى رقبتي ذنبه او يقتلوني
واروح غلظانا وجدت أصوب من الذي فعلته فقال السلطان بئس ما فعلت لان
السرقه العن الطباع ولا يفعل ذلك الا كل جاهل فقال الغلام يا مولانا انما اخذت
شيئاً من مكان وانما كل حملة اخذتها فحرت في مكاسمها ودفنتها واول ما فعلت ذلك في
عدة اخيك الوز يرتقطم لفتها في خسفة ودفنتها في الاصبطل وفعلت كذلك في
جميع الذي اخذته من اما كن الامراء والتجار واما الصندوق الذي اخذته من
خزنة مولانا السلطان هذا حذفه على المقدم منصور العقاب بن كاسر لما عارضني وانا
نازل به من على الصور فقال السلطان هذا وصل الى محله والآن ابش الذي تريد وان
تعمل وابش قصيدك فقال ياملك الاسلام انا اتعني ان اتشرف بخدمة مولانا لسلطان
واكون من حملة سعاة ركابه في الميمنة بصحبة المقدم ابراهيم بن حسن واكن من حملة
المقدم الذي بد قتر المقدم جمال الدين شيحة فاذا بلغت هذه الرتبة اطلب من مولانا
السلطان ان ينعم للعدو ويفصل بيني وبين عمي ويخلص لي مال ابى منه ويزوجني
بنت همى فقال السلطان هذا امر لا بد منه باذن الله تعالى فهم في الكلام وطبل يقرع
وشاويش بزعم اكثر من الصلاة على محمد خير البرية وصل ملك الحصون
الاسماعليه وقان قانات القلاع القدموسية هنالك قام السلطان واستقبله واجلسه
وقال له انظر الذي جرى في غيبتك وحكى له على المقدم حسان ابو الدوايب فقال
شيحه ياملك الاسلام اعلم ان كاشف جرجا كافر نصراني واصل اسمه متولي وهو
من محاليك علاي الدين البيسرى وسماه حسن كاشف ولكنه اسم على غير مسمى واما
شيخ العرب جماد الذي هو عم هذا الغلام فانه أغراه ذلك الكاشف على دخوله في ملة
الكفر نظارعه وتنصر وكفر بالله واعتمد ان يطبي الكاشف بنته ويعيش تحت
حكمه وفي حمايته وانا كنت عندهم مطلع على أفعالهم واما أفعل هذا الغلام فافعل

الا كل خير وصار يستحق كلما طلب ولكن سيروا بنا اولاً حتى اصلب ذلك
 الكاشف على أصوار جرجا واحرق حماد جزاءه لكفره بالله تعالى فعند ذلك قال
 ابراهيم من الذي يروح باحج شيعه احنا مطرودين فقال السلطان انت خدائى ومن
 معك وجمايكم طالعين غايين حاضرين فقال ابراهيم انت ملك وابن ملك والملوك
 كلهم ما زالوا بفضبون ورضون وما انا يادولتلى الا استخدام أقل دولتك فشكره
 السلطان على كلامه وامر الفداوية التي صحبت ابراهيم ولهم منصور العقاب وآخريهم
 سعيد الهايش اخو ابراهيم ركبوا جميعاً من اسبوط اول يوم وصلوا الي طهطا وثانى
 ليلة باتوا على صور جرجا ودخل المقدم جمال الدين وقصد بيت الكاشف له كلام
 واما المقدم حسان ابوالدوايب فانه يرى مفرده وتسلق وتعاق وركب الصور وسار
 حتى وصل الي سراية الكاشف ومن له رأس عند الرأس لم يتم فصاح على عمه وقال له
 يا عمى أراك قاعد تشرب الخمر مع هذا الكاشف وتبعته على كفره وتأمل حسان
 ابوالدوايب فوجد بنت عمه واقفة قد ام الكاشف وابوها يراودها على دخولها في ملة
 الكفر ويقول لها ان فعلت ذلك أزوجك لهذا الكاشف وان خالفت فمالك غير
 القتل بجواب فقالت يا ابى وانت صبوت الي الكفر وتركت الاسلام وتبعت اعتقاد
 اللثام اعلم يا ابى ان الله سبحانه وتعالى يهمل ولا يهمل واخاف على اعضاك ان تحرق في
 نار جهنم وتندم بالابى ولا ينفك الندم اذ ازل بك القدم واما انفانى قاتلة اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمداً رسول الله حقاً وصدقا اللهم لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هذا فا
 تمت كلامها حتى قام ابوها ويده نبوت شوم وضر بها رماها الى الارض وأراد ان
 يذبها فصاح المقدم حسان ابوالدوايب وقفز من على الصور فصار في وسطهم فحكمت
 رجليه على محدة فافركت به المنحة فوقع فسحبوا عليه السلاح وارادا ان يقطعوه
 واذا بدخنة هبت عليهم فرقوا جميعا الى الارض وكان طالق الدخنة سلطان
 المجاهدين وملك بنى اسماعيل المقدم شيعه جمال الدين لانه كان وصل الى ذلك
 المكان من قبل قدوم المقدم حسان ووقف ينظر ما يقضيه الرحمن وجرى
 الذي جرى وفيق المقدم حسان ابوالدوايب وقال له قم على حيلك خذ هذه التذكرة

سلمها للملك على ما فتح انا البلد واذا جاء السلطان لم احوجه ان يتعب في قتال فتزل حسان ابو الدوايب وهو يقول في باله حقيقته انه مقدم الحاج شيحه فانه والله لولا قدومه في ذلك الوقت والساعة ما كان يبقى من دمي ولا قطرة والحمد لله الذي شخص لي هذا الرجل في هذه الليلة ودام ساير حتى قدم على السلطان وقبل الارض بين يديه واعطاه تذكره سلطان القلاع فقراها فوجد فيها ياملك الاسلام الارض شربت مؤعسا وليس قد امك عايق ادخل اجلس على كرسي البلد فركب السلطان وركب ابراهيم وسعدو الفداوية جميعا وحسان الدوايب في ركاب السلطان صحبه السعاه حتى دخلوا البلد واقام الى الصباح ونادي منادي من طرف السلطان باجتماع المتفرحين على ما يجري على كاشف البلد وشيخ العرب حماد عم المقدم حسان واتباعهم فأسلمهم الملك على ما فعلوا في حق المقدم حسان فقال الكاشف ياملك الاسلام اما الكاشف فانه مملوك علاي الدين اليسري ومن ابتداه الي منتهاه نصران واما حماد فانه دخل في دين النصراني قريب فقال الملك لا خير فيك ولا فيه وامر بصلبهم جميعا فقال حماد يامقدم حسان يارودي انا كان اغراني الشيطان وارجو انك ان تشفع لي عند سيدي الملك الظاهر باطلاقي واتوب واعود الى دين الاسلام فقال المقدم حسان انا ليس لي مقدرة ان اتكلم مع السلطان وشأن ذلك فقال له شيحه وانت ايش قصدك تمفوا عن عمك وتسامحه ونحن نفاصصه باعتزاله عن الاسلام فقال المقدم حسان ياملك القلاع انا في عرضك لانه عمي على كل حال في مقام ابي وانا ساعته في جميع ما فعلت وساعته ايضا في مال ابي بشرط ن زوجني بنته فلما سمع حماد قال له يارودي وحيات راس السلطان ما تبنت هذا الليلة الا وانت عاقد عليها وان شئت تعلم افراحك كما تشاء فعند ذلك امر السلطان باطلاقه كرامة للمقدم حسان ابو الدوايب واعطاه صنجقية جرجا وصلب الكاشف على باب البلد وقال السلطان صنجقية جرجا للمقدم حسان وانت يا حماد قايم مقامه مادام في خدمتي وان حضر فانت مرفوع فقال سمعا وطاعة وبعد ذلك شرعوا في الفرحة سبعة ايام

والليلة الثامنة دخل حسان ابوا الدوايب على بنت عمه وتملأ بحسبها واما الملك الظاهر فتوجه الى الديار المصرية وهو في غاية ما يكون من التعجب في صنع الله عز وجل وبعمدة من الايام اتاه كتاب من اسكندرية بخطم باشت اسكندرية قدمه له البراج ففتحه وقراه مجذبه ان هذه الايام كترت سرقة اموال الناس ولم يعلم من الذي يفعل هذه الفعال وكثرت الشكاوى من الرعيه وضاق بنا الحال وان طال المطال نهيت البلد ولم يبق لنا مقدرة على رد الحوادث قادر كنا يملك الزمان والا ارسل لنا من بدر كنا الامر امرك اطال المولى في عمرك والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب احضر السعيد واجلسه على الكرسي واوصاه بالعدل والانصاف وركب السلطان واخذ معه المقدم ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد ابن دبل رسار السلطان حتى وصل الى اسكندرية ودخل على محمد فارس باشة اسكندرية ليلا وسأله عن هذه القضية فلما رآه قام اليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام لولا قدومك والا كانت اهل البلد تقوم علينا بسبب الضنك الذي سار قال الملك وما علمت من الفريم قال يا مولانا لولا انه خصم فاجر ما كنا فعل هذه الفعال لانه اخذ اموال لها صورة وجميع التجار شكك فقد اموالها ومع ذلك لم انخلع باب بيت ولا انكسر دكان ولا انتح خان وجميع الاماكن على حالها وانا والله يا ملك الاسلام عقلي انذهل وايت طول الليل داير في اماكن البلد ولم التقى احدا ولما يطلع النهار يثور العاطب من الناس بسرقة متاعهم فاعلم هذا فعل انسي ام جنى وها انت شرفت والله تعالي يأخذ بيديك قال الملك لعله خير ثم انه اقام ذلك اليوم ولما كان بعد صلاة العشاء نزل السلطان بنفسه يشق أما كن اسكندرية بالاسواق حتى طلع النهار وعاد عند الصباح ومنه ابراهيم وسعد وهو بتعجب كيف ان الفريم لم يبين له ولم يراه واثاني ليلة كذلك والثالثة وهكذا خمسة ايام ولكن امتنع الطلب ولم تبق شكاوى من حين قدم السلطان وفي اليوم السادس حضر المقدم ناصر الدين الطيار بكتاب من الملك محمد السعيد فأخذه السلطان قرأه واذا فيه ان تجار مصر يتشاكون من سرقة اموالهم ودورنا ليلا ونهاراً فلم تعلم للفريم اخباراً فأدر كنا قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا فعل عاق جبار وعلم بقدر متنا وخلص مصر من السلطان فاعتنم الفرصة في غيبته فالصواب ان تعود الى مصر

فانها تخت الملك فوكب السلطان وسار الى مصر ودخل على السعيد قام اليه فسأل السلطان عن ماجرى قال الوزير ياملك الاسلام ليس الخبير كالميمان فصبر السلطان الى الليل واخذ ابراهيم وسعد ونزل شق البلد طول الليل فلم يثر على احد وثاني الايام أقبل جواب على جناح طير من اسكندرية يخبر بان الفرير عاد الي البلد واغتنم الفرصة في غياب السلطان فسافر الملك ثانياً الى اسكندرية فلحقه خبر من مصر فعاد الى مصر وهكذا سبع مرات وكان في اسكندرية فتنضاً بق الملك من الزواح والعود الى ليلة من الليالي قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا ضاق صدرى قال ابراهيم هذه الليلة يادولتى يحصل كل الخير بسعادتك فعندها صاروا داير بن البلد فنظر السلطان الى زوال قبمه وماداموا سا بر بن الى جارة فوقف الزوال قدام السلطان فأقبل عليه السلطان ويده على النشة فوجده رجل ومعه قفة مملآة باميه قال له لمن هذه البامية في الليل سا بر بها قال ياسيدى نارجل خضرى وايش لك في السؤال عنى امش ممي حتى ترى دكاني فسار معه فوجدها دكان خضرى قاعد يبيع خضار قال له السلطان يا شيخ الناس يبيعون الخضار بالليل والابانهار قال ياسيدى الرزق ياتي به الله اما بالليل واما بالنهار كانك ياملك الاسلام ما عرفنى انا أخوك جمال الدين شيعة قال السلطان ومن حيث انك حاضر هنا ما عرفت الفرير الذى يفعل هذه الفعل في البلد قال شيعة عرفته ولكن العين بصيرة والبلد قصيرة اعلم ياملك ان هذا الفرير جبار قوي ومعه اربعين كافر كل كافر منهم يسبق الشهر بعمله وفعلهم فعل جبر وان اردت ان تنظرهم انا اوريك بعينك لكن بشرط انك لا تتكلم ولا توريهم روحك لانه ان وقعت عينه عليك اهلكك وجوان اعطاه صفتك فان كنت تفعل كما فعل انا اوريه لك قال السلطان افعل كفعلك فاخذهم شيعة وطلع بهم الى جانب البحر المالح وفتح في الرمل جوره ودفن نفسه فيها وغطاروحه بالرمل وقال افعلوا كذا ففعلوا واندفنوا جميعا في الرمل هذا و ابراهيم بقول هذا وحكمت على الرجال تدفن انفسها بالحياه ولكن الغلبة لها احكام فيهمام كذلك واذا بالبحر هاج وماج واقبلت منه مركب صغيرة من خشب الابنوس الاسود مصفحة بالتحاس الاصفر وحوها اربعون كافر باربعين مقذاف وداموا يقذفوا حتى صار ثلث المركب في البر وطلع منهار جل

ولكنه طويّل القامة غليظ البدن اذا وقف المقدم ابراهيم بجانبه يصل الى حزامه ولما طلع تيموه الاربعون وساروا خلفه ولما فات على السلطان ومن معه ضحك فقالوا له رفقاته على ايش تضحك قال جاءني كفى ثم انه سار ونيموه رفقوه فقام السلطان وتبع جرتة فسار الى حارة طويّلة الى بيت ومد يده فتحه دخل فتبعوه رفقاته حتى صار في وسط البيت وقعد على كرسي وقال يا غنادره انا كنت احسب ان ابن المسلمين بون البون واذا به فشار ولو كان عنده همة رجال لكان قابلي انا رايتته مدفون في الرمل وسعاة ركابه معه فضحكت عليهم فقالوا له كنت تدوس عليه تقتله قال كيف ادوس عليه واحد يتخبأ مني في الرمل اقتله هو انا عديم المروءة انا لم اقتله الا بالحرب في الميدان قدام دولته والفرسان وها هو تبمنى وواقف على الباب ولو لم يكن خايف لدخل على قاتلي فان كان شاطر يدخل بقا تلني هنا حتى افرحك عليه ثم صاح يار بن المسلمين ادخل فدخل السلطان ويده على اللت الدمشقي وصاح ها انا جيتك يا ملعون فقام الملعون ويده على قبضة سيفه واراد ان يطبق على السلطان واذا بدخنة بنج ظهرت في دابر المكان فتبنجوا الجميع وكان طالق الدخنة شيعه ودخل ذبح الاربعين عايق وكتف ذلك الملون وسيق السلطان و ابراهيم وسعد وحملهم ذلك القداوى الكافر وساروا به الى دوان اسكندرية وثقلوه بالحديد ووضعوه في الحبس وهو مبنج وامر السلطان بكبس ذلك البيت الذي كان فيه وطلع اموال الناس وكان شيء كثير طلوه طول النهار واحضروا القداوى قدام السلطان وفيه شيعه فلما افاق قال يا ملك الاسلام انت من الجماعة الذين اذا عجزوا عن قتال خصمهم يمتثلوا عليه بالبنج ثم انه تمطع في الحديد قطعه وقام على حيله وقال انا رايج بلدى وما انا هربان وانما اجيب حجرتي اركبها وان كنت مرادك نحى بلادك مني لا قبني على حلب وها انا سا بقك ونزل من ديوان اسكندرية والناس ينظرونه ولا يقر بون عليه فقال السلطان ايش قدر هذا الكافر ما اجبره فقال شيعه يا ملك الاسلام لم يبق لي شيء اذت عرفت خصمك ثم حضر عساكرك واركب والتقاء من حلب والله ينصرك على من يما يدك فمن ذلك كتب السلطان كتاب الى ولده محمد السعيد يأمره ان يجلس اخاه الملك احمد سلا مش على تخت مصر يلحق هو اياه بالساكر على حلب واعطى الكتاب

المقدم سعد وأخذ المقدم ابراهيم السلطان ومعه عشرين من الخدام ما بين فراش
 وطباخ وخمسين مملوكا تابع السلطان ساروا يقطعون البر والوديان ايام قلايل حتى
 وصلوا الشام واقام الملك بالشام ينتظر قدوم العساكر الي يوم من الايام الملك جالس
 بالقدواوى طالع الديوان ويده شاكرية كأنها ضربة باب وصرخ صرخة ارتج لها
 الديوان واذهل عقول الحاضرين في ذلك المكان وقال يارين المسلمين انم اتخلا
 القتال ولم اغدر بالرجال ان كنت لم تعرف اسمي فانا المقدم عزاقيل اليفروى مقدمه
 عيلق بحيرة يغرة وجوان أمرنى أن أقتلك وافتح بلاد المسلمين اجعلها كرستيان
 فان كان فيك همة الرجال انزل للميدان حتى اوريك افعال الفرسان
 وهزم بالشاكرية واراد ان يضرب السلطان فحالت المالك بينه
 وبين الملك فحكم الضرب في المالك رمى اربعة وجرح اثنين فحمل
 المقدم ابراهيم فضربه المقدم عراقيل بالشاكرية فوقت على الطاسه فطبقتها
 وحس ابراهيم كان الدنيا وقعت على رأسه والقدواوى الملعون فعل ذلك ونزل من
 الديوان في حمية واى حمية فقال الملك لابراهيم انت طيب فقال ابراهيم طيب يادولتلى
 والله تعالى ناصر الاسلام والله يملك ان هذا الكافر جبار فقال السلطان ان الله
 ينصر من يشاء ولكن انفاظ الملك من ذلك الملعون وثانى الايام هجم عزاقيل
 اليفروى وضرب في ديوان الشام فصدمه المقدم ابراهيم فضربه بالشاكرية
 خذها ابراهيم على الطارقة مقطعتها نصفين ووقعت على كتفه قطعت ماعليه من
 الزرد وجرحته جرحا بالغا فقام اليه السلطان ويده على اللت الدمشقي فنزل على حمية
 من الديوان وكذا مدة ستة ايام واليوم السابع اقبل فيه السعيد بالعساكر ونظر
 المقدم عزاقيل اليفروى الى عرضى السلطان فنادي وقال ياملك المسلمين الشرط
 بيني وبينك على حلب وانا عسكرى في حلب وها ما سابقك وركب حجرته وسار
 فأمر الملك العرضى ان يسير الى حلب وركب السلطان وأمر المقدم سعد ان
 يطوف على القدواويه المقيمين بالحصون وسافر السلطان وحط على حلب يلتقى
 عزاقيل اليفروى في نفر قليل مقدار الف كافر فقط وبصحبه جوان والبرتش

الخوان (قال الراوى) وكان سبب قدوم ذلك الملعون انه مقدم على جميع العياق التى فى
 بر الروم وهو جبار واقامته فى بحيرة يفره وكان له اب يقال له المقدم حرب وكان
 جبار وجاعل له جمالة على ملوك النصارى نظير حمايه القمامة القدسية من المسلمين
 لا يهدمونها ومات حرب وطلع ولده المقدم عزاقيل هذا وتولى مرتبة ابيه وهو كما
 قال الفائل كان فى الحارة كلب افاق الناس من عواه فحين مات اخلف جر وافاق
 فى النسيج عن اياه واقام فى بحيرة يفره حتى كبر وانتشا وتزوج وخلف غلام وسماه
 حرب على اسم ابيه فيوم من الايام قال له جوان يا مقدم عزاقيل انت بقيت اكبر
 مقام من جميع ملوك الروم ورأسك ورأس رين المسلمين مثل بعضكم ولكن رين
 المسلمين مسلم وانت كرستيان لو كان عندك مقدره لكننت تقتل ملك المسلمين
 وتملك بلاده وكانت الجزية التى يأخذها ملك المسلمين من النصارى تأخذها انت
 منهم فلما سمع عزاقيل اليغورى ذلك الكلام قال له يا ابانا جوان وحق الصليب
 وما صلب عليه لا اعد فى هذا العام حتى اقتل ملك المسلمين واهلك رجاله واجعل
 الدنيا كلها تحت حكمى ثم انه جمع من رجاله اربعمين عايق وأخذهم وسار الى
 اسكندرية واخذ له بيت واقام فيه وصار فى النهار يكرن مقيم فى البحر وفى الليل
 يكون فى تلك البيت فيفعلوا فعلهم ويسرقوا كلما يسرقوه يوضعه فى تلك البيت
 الذى هم فيه ولما وصل السلطان الى اسكندرية علم به المقدم عزاقيل اليغورى
 فتركه فى اسكندرية وراح الى مصر فعمل ما فعل وهكذا حتى وجده السلطان وجري
 كل ماجرى وليس فى الاعادة افاده ولما نصب السلطان العرضى امر القراشين ان
 يصنموا به مرقب خشب فى وسط الصيوان لاجل نومه فى الليل ويحاط
 بالصيوان الرجال واخيل خوفا من هذا الجبار المقدم عزاقيل هذا كله يجرى
 وجاموس عزاقيل اليغورى واقف ينظر ويرى ثم انه عاد الى عزاقيل اليغورى
 واعلمه بما فعل ملك المسلمين فضحك وقال هذا من خوفه منى وانا ودينى لا بد
 لى من قتله ولو تملق يا فلاك السما وصار الى صيوان ملك الاسلام وقال يا ملك
 المسلمين انا جيت طالب الحرب فان نزل ملك المسلمين اقلته وان نزل سعد اقلته وان

نزل ابن الحوراني اشق كرشه اجعله قربة لليبار فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك
السكلام اخذته النخوة والحمية فنصد ذلك ركب على ظهر حجرته المر بكنيه وطلع
الى الميدان وصاح جيتك يالمعون فالتى الله الرعب في قلب عزاقيل اليفروى ولكن
اختفى من جوان وقال له يا ابن الحوراني دونك وماتريد فانطبق على ابراهيم
طبقات المدم والتلف وكانت لهم ساعة تقسم منها الجلود ويلين لحرارتها الحجر
الجلود وما داموا في اخذ ورد وهزل وجد الى آخر النهار هذا والسلطان
واقف على راس الميدان وقلبه مسفول على المقدم ابراهيم بن حسن وما صدق ان
يراد عا دسالم حتى حمد الله تعالى وقال له يا ابن حسن لا تخاطر بنفسك مع هذا الجبار
قال ابراهيم يادولتي اذا قتلت على يده اموت شهيد ولا اسمع منه ذلك التهديد ثم
انهم اضرمو النيران للحرس وطلع الملك الى محل نومه واما عزاقيل اليفروى فانه
صبر الى الليل ودخل عرضى السلطان وسار الى صيوان الملك وجاء من خلفه
وقلع وتدابيعته ودخل يحد المرقب بالخشب وضع يده عليه واراد ان يطلع فانهز
المرقب فافاق السلطان ويده على النمشه فنظر الى يد الملعون عزاقيل فضر بها
بالنمشه فانقطعت يده من تحت الختمه فاخذها في شماله وترل والدم يجري وصاح
السلطان فدخل ابراهيم فضر به عزاقيل بالكف المقطوع وطلب البر واسر
السلطان بايقاد المشاعل وتفرجوا للناس على الكف ليلا فقال ابراهيم يا ملك
الدوله والاسم الاعظم لقد ارتحتنا من هذا الملعون لان قطع كفه يقل همته وفرح
كل من كان حاضرا واما عزاقيل اليفروى فانه يخرج من صيوان السلطان بغير
كف والده ماتسيل من مرققه اليمنى فايقن انه صار من الهالكين وعلم انه اذا صنى
الدم من الجرح يموت ولا محاله فقال في نفسه يا اهل ترى جوان عنده ادراك يطيب
موضع القطع ام كذاب وان دخلت العرضى ونظروني بطارقتي يستهزؤا بي ولم
يبق لي عندم مقام وانما الصواب ار وح الدبر اذا كان بطرق الدبر يعرف لي
دوي اقيم في الدبر حتى ينتهي الاجل وسار حتى وصل الى دير النحاس الذي هو
قريب من مدينة حلب وطرق الباب فطل بطرق الدبر وقال انت من فقال افتح ما

غير عزاقيل الفيروي صاحب صحيرة يفره فقال البطرق اهلا وسهلا وفتح له الباب
فدخل عزاقيل قابض على مرفقه بشماله قال البطرق ايش الخير يا سيدي فقال له
انقطع كنف عزاقيل في حب دين المسيح ويرج يموت فقال البطرق لا يا سيدي
انا لم ارض انك تموت وتعد الدنيا بمدك وانما الكف راح مخاطره وهذا الجرح
انا اطيبك منه وقام على حيله واضرم النار والتي فيها البنج حتى بنجه واتي بالزيت
وغلاه على النار حتى استوى ووضع زنده عزاقيل الفيروي في الزيت حتى استوى
وكتمت عروق الدماودهن له بدنا باردة حتى برد زنده وفيقه يجد نفسه في راحة
عظيمة جميلة فالتفت الى البطرق وقال له ايش عملت يا بطرق فقال طيبت لك زنده
ومرادي بذلك ان تقاتل عن دين المسيح فان كنت قادر على القتال عد على
المسلمين وخذ بشار كنفك الذي قطعوه وان كنت عاجز تبقي ممدور أخذت
نصيبك من الصواب فقال عزاقيل وانت من انا قلبي يحدثني انك مسلم ولكن
نظير ما طيبتني لم اقتلك وانما أخذك لجوان بفعل بك ما يشاء لك شيعحة للمسلمين
وكتفه وساقه بين يديه طالب به بطارقه الذي صحبته بينا هو ساير به فالتقا بأربعة
خيلة وكانوا هؤلاء الاربعة الملقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل ابوا السباع وابنه
المقدم جوينش والملك عرنوص وكان سبب تدومهم ان الملقدم اسماعيل ابوا السباع
ظهر له ولد وهو من ايام صباه لما تسلطن اخوه معروف على بني اسماعيل وجري
ما جرى في سجنه كان اسماعيل راح للحج يدور على اخيه فدخل مدينة تسمى
مدينة البرق فمثر في بنت ملكها وأسلمت على يده ووطئها وأعطاهما نسبه وقال
لها ان جاءكي ولد فملقي عليه ذلك النسبة وتركها وسار يدور على معروف اما البنت
فكبرت بطنها وسأها ابوها فقالت هذا حوري ضر بني في باكوري واقامت حتى
وضعت غلام سمته جوينش وتربي فمات ملك البلد وتسلطن جوينش على تلك
المدينة وجاءه جوان اغراه على غزو الاسلام فركب وشاور أمه فقالت له خذني
مملك فسافرت معه وأخذ عساكره فقالت له امه يا ولدي قبل كل شيء انزل على
بلاد المسلمين واسأل على واحد مسلم اسمه اسماعيل ابوا السباع فاختلف جوينش

بالبرتقش وسأله عنه فاعلمه انه في مدينة الرخام مع الملك عن نوص فصار قاصد
 مدينة الرخام وبالامر المفسد كان عن نوص واسماعيل ونصير النمر في الصيد
 والقنص وأقبل جو ينش فقال له البرتقش هذا اسماعيل ابوا السباع الذي انت
 ملابه فترك العسا كرو حمل هو عليه وكان مشغول القلب من كلام امه فساو جدم من
 نفسه ان يصير بل انه ترك العسا كرحملت على عن نوص مع المقدم نصير النمر واما
 البب جو ينش لطم المقدم اسماعيل ابو السباع ومد كل لصاحبه الزم والباع
 وتقانوا متال البطل الشجاع وكان اسماعيل من الابطال الموصوفون بالشجاعة
 وثانيا شجاعة الاب على ابنه فضايقه ولاصقه ومد يده طبق في خناقه
 وجذبه فاخذة يسيرا وأما الملك عن نوص والمقدم نصير النمر فانهم فرقوا المواكب
 وجعلوا دما العدا مواكب ولم يتصف النهار حتى ان عسا كرجو ينش ولوا الابدبار
 واما اسماعيل لما اسرجو ينش اتى به الى الملك عن نوص وقال له يا ابن اخي
 اما قلبي رؤوف على هذا الملمون ولم اعلم السبب لهذه الرأفة فقال نصير النمر ضيعة
 وارحامه واذابام الغلام اقبلت وقالت يا مقدم اسماعيل انا زوجتك رومة
 بنت ملك البرق وهذا ولدك جو ينش وحكت له على الاصل فقرح اسماعيل
 وصدقها فلما سمع جو ينش ذلك اسلم على يدا يبه وقال لهم سيروا بنا الى بلادى
 حتى انهب ما فيها من الاموال واعود معكم الى مدينة الرخام فساروا معه فالتقوا
 بعزاقيل اليفروى وهو قادم من الدير وشيخه معه فلم يسألوا عنه بل انهم فرحوا
 بجو ينش ونزل جو ينش ليريق المساء فنظره عزاقيل اليفروى فضر به بنبه له
 فكمت في ظهيرة قطعت الزرد وغاصت في اللحم فارغمي جو ينش وقال آه فادركه
 أبوه نصير النمر وعن نوص وقبضوا على عزاقيل بعدما قاتلهم الى آخر النهار
 ونظروا الى شيخه معه فحلوه وسألوه عنه فاخبرهم بكل ماجرى من هذا الجبار
 وبعد ما طيبته من جرح زنده كتفى واراد ان ياخذني معه الى جوان فقال عن نوص
 سيروا بنا الى السلطان حتى نسلمه له نسلم عليه فساروا حتى دخلوا على السلطان
 وتقدم عن نوص وسلم على السلطان وحكى له على عزاقيل اليفروى وقدمه بين

يديه قامر السلطان بحبسه الي الصباح قال ابراهيم ياملكنا أى شئ، حبسه هذا
 لا يرجي منه الاسلام وليس بمؤمن حتى نقيه اكراما للايمان الصواب صلبه
 اذ بالغيره قال الملك اصلبه فساتم كلامه حتى رفعه ابراهيم على عمود الصوان وأمر
 كل من يؤمن بالله واليوم الآخر فالبضرب هذا الكافر بنبله فضر بوا فيه للفداوية
 والامراء بالنبل واطمأن السلطان وسلم على عرنوص وعلى اسما عبل قال عرنوص
 يادوالى ابن عمي جو ينش له بلدوزوم انمخلص ماله فيها من الاموال ونعود
 بالسلامة قال الملك توجهو مع سلامة الله تعالى وان اردت خذ من العساكر كلما
 تريد قال عرنوص لم رد الاعمى المقدم جمال الدين يكون ملاحظنا فانه فيه الكفاية
 قال شيحة توجهو على خيرة الله تعالى فركب عرنوص وعمه المقدم اسماعيل وابنه
 جو ينش بمدما قطب له جرحه وتوجهو واما السلطان فبات على حلب وعند
 المساطهر من البرعسكر من عساكر الروم كانهم الجراد المنشر فسأل السلطان
 عنهم وأرسل لهم من يكشف خبرهم فاقبل الجاسوس وقال ياملك الاسلام هذا
 يقال له حرب بن عزا قيل اليفروى وقصدة ان يأخذ ثارا بيده قال السلطان
 اذا اراد الله الحقه بأبيه ان لم يهتدى للايمان وبات السلطان الي الصباح وكتب
 كتاب الي ذلك المقدم واعطاه للمقدم ابراهيم فاخذوه وسار به الي عرضى الكفار
 وصاح طريق باكلاب المشركين فاخذوا له الطريق حتى صار قدام حرب بن
 عزا قيل وقال قاصدور رسول فقال هات كتابك وخذ رجوا بك فقال لما تقوم
 على جيشك خذ كتاب السلطان بادب وأقرأه بادب واعطيني حق الطربق بادب
 فقال حرب سمما وطاعة وقام على حيله واراد ان ياخذ الكتاب فقال ابراهيم
 اصحى يا حرب تغتر بشجاعتك وكثرة جيشك وتقطع كتاب السلطان فان
 فعلت ذلك والاسم الاعظم ارمى رقبتهك ولا ابالى بكل غزوتك فقال حرب انت
 المقدم ابراهيم الذي شاعد كرك بالفروسية في بلاد الاسلام الذي لم يرى الاسد
 فانه يصيف الذيب وانا لم افخر بقطع الكتاب وخذوا الجواب وحق طريقك
 واندار من قدامى بامان وان كنت تدعى الشجاعة فلا يقينى بكرة في مقام الحرب

والطمان وان تأخرت ونزل احد غيرك للميدان نعرف انك جبان فقال ابراهيم
انا لم تأخر وانما انا خدام من جملة اتباع السلطان فان امرني بالنزول اليك نزلت
وعرفتك مقامك وانا اسأله لعله يأذن لي بالنزول حتى اعرفك صدق ما تقول ثم
انه ناوله الكتاب المقدم ابراهيم ففتحه وقرأ فوجد فيه الصلاة والسلام على من
اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من
كذب وتولى من حضرة خادم الحرمين الى بين ايادي حرب بن عزايل اليفروى
اعلم ان اباك قبلك جاء نامتكبر ومفترا لقاها الله تعالى بفيتتنا واهلكه الله على
ايدينا وانصلب وانت اتيت من بعده طالب المناد ومعك هذه المساكين والاجناد
فان اردت ان تسلم من الندم وتصون مهجتك من العدم تاتي خاضعا وتطأ بساط
السلطان فاما ان تسلم واما ان تمطى الجزية كأمثالك وأبايك نفسك بالمال وأضرب
عليك الجزية في كل عام وان خالفت اهلكتك وعجلت لك الحام والسيف
اصدق وانما من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خير والسلام على من ظلل
على رأسه الفمام فلما قرأ الكتاب قال حقيقة ان ملك المسلمين فصيح في كلامه
واعطى الكتاب للمقدم ابراهيم وكتب رد الجواب يقول ما عندي الا حرب
يهب الجبال وطعن بفسد الدروع والاصوال وأول الحرب يكون في غداة غد
وشكر يارب المسيح واعطاه الى المقدم ابراهيم فاخذ رد الجواب منه ووضع في
جزمته ووضع كتاب السلطان على رأسه فقال له حرب انت ما قصدك الا تفيظني
بذلك ولكن انا ما اغيظك الا في مقام القتال ان نزلت لي في المجال فقال ابراهيم
هات لي حق الطريق ولا تكثر الفضول وان شاء الله الرحيم الرحمن لم ينزل لك
الا انا واعرفك قدرك واصرم بالشاكرية عمرك فاعطى له الف دينار وعاد ابراهيم
للسلطان وناوله كتابه سالم واعطاه رد الجواب فقرأه بتمعنه بالحرب مزقة
ورماه وقال

ما يفيق الكوز الا من ناله * يشكوا الى الامام قاسى من النار
ولو كل كلب عوى الفمته حجرا * لاصبح السخرم مثقالا بدينار

وأمر الملك بدق الطبل حربي فجاوبته طبول الكفار و بات الطبل يقرع
حتى طلع النهار وبرز المقدم حرب بن عزايميل الى حومة الميدان وصال وجال
ولهب في اربعة اجناب المجال و نادى وقال ميدان يا مسلمين يا من تريدوا تاخذوا
الخراج دونكم وضرب السيف تحت قسطل العجاج وكل من غلب نال ما طلب
ان ابراهيم الحوراني الذي اوعده في انه في هذا اليوم يلقي في فخذ ذلك مسلم ابراهيم
الطير الي ولده عيسى الجماهري وتقدم قبل الارض قدام السلطان فقال السلطان
ايش تريد يا باخليل فقال ياد وتلى انت سامع كلام ذلك الملعون وانه طلبني
للحرب وأريد ان تمنم علي بالنزول اليه فان من اراد النفيس فاليخاطر بنفسه ومن
دعي فاليجب فقال الملك اذ فتك يا مقدم ابراهيم ولكن مقامك كبير عندنا وان
قهرك هذا الملعون وعجزت عنه فانا الملزوم بمدك بالنزول اليه لانه ليس عندنا
أعلا رتبة من ربتك وانما نزلك علي شرط ان جرحته وقهرته فلك عندي خمسة
آلاف دينار وان اسرته فلك عشرة آلاف وان قتلته فلك خمسة عشر الف دينار
واما ان رجعت خائب والزمتمني ان انزل اليه فيبقى مقامك عندي صمغير وعند
كل فداوى وامير فقال ابراهيم انا رضيت بذلك والله لم ارجع من قتال كافر فان
الموت في الجهاد هو غاية المرام ثم انه طلب حججته ففندمه له المقدم علي بن الشباح
وافرغ علي جسده آلة الحرب وركب علي الربكنية وبورالي الميدان وقال يا حرب
ها انا نزلت اليك حتى اكون وقيت بما قلت دونك والقتال فعندها انطبقتوا
الاثنين علي بعضهم واصواتهم كدوى الرعد وخرجوا من الهزل الي الجهد وسمعوا
المجال طولاً وعرضاً وتمايلوا واعتدلوا علي السروج وتعلمت الفرسان منهم كيف
الدخول للحرب وكيف الخروج وكل منهم صاح وزعق وأرور منهم الحدق
وتكملت اجسادهم بالعرق وكل منهم عني انه لم يخلق وداموا علي ذلك حتي اذن
الله تعالى للهار بالارتحال والليل بالانسداد فانه ق طبل الانفصال فقام المنسدم
حرب يا باخليل ارجع الي ملك المسلمين وبكره لا تاخر عن القتال وان تاخرت
وتزل الميدان احد غيرك تبقي انت بطل فقال المقدم ابراهيم كيف تاخر وانا ضمن

لى السلطان قنك وأسرك من الحال فقال حرب ها انا قلت لك وانت وشانك
 اخبر واقتروا الاثنان على سلامة وليس واحد علم في صاحبه علامة ولما عاد
 المقدم حرب الي رجاله فقالوا له ما هذه عادتك وانما تمود وخصمك مفقود قال
 لهم حرب وحق رب المسيح عمرى لم اقاتل فارس مثله ولولا انه بطل من الابطال
 لم اصبر قد امني في القتال ولكن بكره ابرزاليه وافرجهكم عليه هذا ما حرى هنا
 واما المقدم ابراهيم لعا د من الميدان قدام السلطان قال له الملك ايش رايت
 يا ابن حسن قال يا مولانا ما هو الا فارس كراز وبطل في الحرب مغوار ولكن
 شهامة الاسلام ليس عليه ولو كان مسلم ما كنت اقدر ان اثبت بين يديه وانا انشاء
 الله تعالى في غداة غد ابرزاليه واطلب من الله الاعانة والنصر وباتوا على ذلك الحال
 (قال الراوى) ولما اصبح الله الصباح وانشاء الكريم بنوره ولاح اندق طبل
 الحرب وانحدرت الفريقان للطن والضرب وقفز حرب بن عزا قيل الى
 الميدان ونادى باعلا صوته وقال ميدان يا مسلمين ابن المقدم ابراهيم ابن الحوراني
 الذى كان خصمى بالامس يبرز الى الميدان كما وقع الاتفاق فاتم كلامه حتى قفز
 اليه المقدم ابراهيم وصار قدماه وانطبق الاثنان على بعضهما انطباق بتمام وتضاربا
 بكل حسام صمصام واشتد بينهم الحصاص وقل الكلام وبطل العتب والسلام
 ودام لحرب الى آخر النهار وانفصلوا وعادوا الى خيامهم ودام الامر كذلك
 سبعة ايام فعندها تضايق السلطان وقال يا مقدم ابراهيم لقد طال مقامك مع هذا
 الملعون وآخو هذا ايش يكون فقال ابراهيم ياملك الاسلام الحرب ليس فيه
 اكترام ولا سيما العداوة بين الكفر والاسلام وانا وحق الاله الملك العلام ما انا
 مهمل في قتاله ولم ارضى ان يكون مثل هذا الكافر يعود من قدامى سالم ولم اؤثر
 في بدنه علايم ولكن يا مولانا السلطان من فضلك واحسانك اوصلنى هذا اليوم
 فاذا عاد من بين يدي سالم تأخر عن قتاله ومولانا يرتب له من يشاء فقال السلطان
 اذا كان قولك صحيح انزل هذا اليوم الاقنى فقال سمعوا وطاعة وبرز ابراهيم
 في اليوم الثامن وتقاتل مع حرب بن عزا قيل وكان لهم يوم طويل الى ان

تحكمت الشمس في قبة الفلك وافتكر ابراهيم انه ربط لسانه مع السلطان وراى
 خصمه ثابت بين يديه كانه اسد غضبان فقال له يا مقدم حرب انت كل يوم تقا تلنى
 وحدك وفي هذا اليوم اتيتنى برقيق يساعذك فاهذا الشرط بينى وبينك فقال له
 ابن الرقيق الذى معى والتفت فطبق ابراهيم يده فى منطقتة وصاح باسى غوث
 باسا كن حلب وجذبته واقتلمه من محرس رجه وصار على يده فقال له حرب هذا باب
 من الغدر لكن الحق على الذى اهلك والتفت الى خلفى فقال ابراهيم اسكت
 فان لسانى مرهون عند السلطان وعاد المقدم ابراهيم حتى وضع حرب قدام
 السلطان وكتفه ابراهيم وقال يا ملك الاسلام هذا خطا بك واما عسا كرحرب
 ابن عزا قيل لافظروا الى مقدمهم اسير فاقدروا ان يحر كوا سكن وكل منهم
 طلب لنفسه النجاة خوفا من موت الفجاة واما المقدم حرب بن عزا قيل لما صار
 قدام السلطان قال السلطان اقطع رأسه يا مقدم ابراهيم فقال حرب يا ملك
 المسلمين انا لم اقتل منكم احدا حتى تقتلنى بدلا عنه فقال السلطان انت لم تقتل
 احدا ولكن تمديت على حربنا ولو بلغت املك لم تبق شيا وأبوك فعل من قبلك فقال
 شنيعة فقال حرب وان اسلمت يجوز قتلى فقال الملك لا يجوز قتل المؤمن ان اسلمت
 بتمامنا والينا فقال حرب اقول على يدك اشهدان لا اله الا الله وان محمد ارسول
 الله وانى برىء من الكفر ومن كل دين يخالف دين الاسلام فقال له السلطان
 سبقت لك السادة يا حرب فكه يا ابراهيم فاطلقه المقدم ابراهيم فقام على حيله قبل
 اتك السلطان فقال له السلطان نمنى يا حرب فقال يا ملك قبل ان انمى مرادى
 ان اروح الى بحيرة يفره واجمع مالى ومال ابى ريتى تحت كمينى لانه اذا علم
 جوان انى اسلمت فيامر النصرارى باخذ مالى ومال ابى وانا احق بذلك فقال
 السلطان انا اروح بسكرى وانزل على بحيرة يفره ولا اعود الا بمالك وكل من
 مامنك اهلكته فقال حرب لم اكلفك بذلك يا ملك الاسلام وانا وحدى
 اقضى اشغالي لاني اقول لم انى اسلمت زور وجهتان ورجعت الى عبادة الصليبان

واقیم عندهم ایام قلیل وبعده ادعی انی مرادی اروح القدس اطهر مالی
فاذا خرجت بمالی من بحیره یفرة نسیر الی بلاد الاسلام وکل بن عارضنی عجبت له
الانتقام قال السلطان افعل ما ترید فمندها ركب حرب جواده و سار قاصد
بحیره یفرة واما السلطان فسال من حلب وقصد مصر قال ابراهیم یادولتی
اعطینی اجازة اروح الی قلعة حوران ازوراهلی وبلدی وسعد كذلك واما
السلطان فتوجه الی مصر یقع له کلام واما حرب بن عزا قیل الی فیروی سار الی
بحیره یفرة فالتقوه البیانی وقالوا له یا مقدم احنا سمعنا انک اسلمت وبقیت مع
المسلمین فایس الذی جاء بک الی بلاد النصرانی وانت مسلم فقال لهم انا ما اسلمت
الامن تحت السیف لسا رایت زوحي اسیرامع المسلمین فعملت حيلة واسلمت
حتى خلصت منهم ولما اطلقونی وساروا الی بلادهم فاتیبت الی بلادی و ترکتهم
فقالوا له هذا فعل ملیح واقام عندهم ایام قلیل وهو یجمع الاموال الی تحضه
وتخص ایه حتى جمع امواله کلها فسألوه اهل بحیرة یفرة قفسال فم ابی مات
وانا ارید ان ازور القمامة القدسیه واطهر مالی فی عین سلوان واقیم هناك برهة
من الزمان فالذی یرید یقدس یرمی فسالوا له البمض منهم نروح مملک واینا
سرت تبمک فقال مر حبا واهلا فصاروا یساعدوه علی ما طلب حتی جمع کلما
احتواه من فضة وذهب وجعله اکیاس وعباه فی صنادیق فكان ستین صندوق
وامر باحضار ثلاثین جملا واراد ان یحمل ماله ویسیر واذنا بضمجة ارتفعت وجمع
الاعین الیها انظرت سألوا عن الخبر فسالوا جوان قد حضر والبرنقش صحبته
فطلع حرب بن عزا قیل الی لقاه وفرح ملتقاه فی الظاهر وتقدم الیه وقبل یده
فماخفی علی جوان حیاته وقال له یا حرب انت لسا اسلمت واتیبت تأخذ مالک
وتعود به الی بلاد المسلمین فلا ی شیء تبوس ید جوان اما تعلم ان جوان ملق
فکیف بنطی علیه محالک وزخاریف مقالک فقال حرب یا ابا نانا علی دین المسیح
الدین الصحیح ولم اسلم الامن تحت سیف ملک المسلمین وها نا خلصت منهم
وارید اجمع اموالی وأسیر الی القدس واطهر مالی وسأل ابی واعدود واقیم فی

بجوره يفره حتى استعدل واركب على ملك المسلمين واخلص ثاري وباراني فقال
جوان ان كنت كلامك صحيح استجد لذلك الصليب وخذ هذه القطعة اللحم
الخنزير كلها واضرب هذا القديح البيبار وان لم تفعل ذلك فما جزاك الا المنتار
فقال الحرب ياملعون كيف السجود للصليب، وانا عرفت القريب الجيب انا بمت
روحي في سبيل الله وطلبت النصر من عند الله وخذ يده على سلاحه ففساح
جوان دالي يا ابنا الكرسقيان فاطبقت عليه الكفار مثل الجراد ووجدوا السيوف
لحداد فوق الضرب خطا وصواب و برق الحسام القرصاب وزاد الطمان والقرب
وقطعت الكفوف والرقاب واسود القناب والغباب وذاقوا الاعدى من
الحوب المذاب وتهب الارواح بسيفه انتهاب والهمهم بنار الحرب التهاب
وزعق على رؤوسهم اليوم والغراب ويشرم بالتستيت والذهاب ودام الامر
على هذا الحال حتى اذن الله للنهار بالازتجال واتي الليالي بالانسدان واراد الانقصال
فلم يمكنه حوان من ذلك الحال وصلاح على الروم وامرهم بالقتال فتضايق
حرب لا نه بقى جيمان وعطشان وعلم انه افترس به الملعون جوان لم يبق له خلاص
الا اذا اراد الملك الديان فهو كذلك واذا بصوت ادوى البروقائل يقول شد حيلك
يا حرب روجي فدالك من الردى * ولا يتمكن منك احد من الصدي

الله اكبر الله اكبر

دع التلاهي ولين الخلد والتنميم * الي الاسنا التي طمتمته تطميم
قوموا برزو المعام واتركوا التوهيم * ومن تنمرد فما خصمه الا ابراهيم
وتبعه المقدم سعد بن دبل وسعيد الهايشي وعيسى الجاهري وناصر الدين الطيار
وغنى البتار وقل الانصار ونظر جوان الى ذلك الحال فطلع على الصور ونادى
يا ابنا الكرسقيان دونكم والمسامين اهلكوهم ولا تقوهم فانهم فشار وليس لهم
شغل الا في المنتار هناك تراجمت الكفار وغنا بينهم الحسام البتار ودام الحرب
يعمل الى آخر النهار فتمنعت الكفار ففساح جوان وقفل ابراب البلد وتقسطل
الغبار وانعدت فينهام كذلك واذا بمدافع تقرع من الخلا وغبار ملات البر

والفلا وكان هذا غبار الملك الظاهر وفتح بيرق المظلل بالغمام ومن خلفه عساكر
الاسلام كأنهم اسود الاجام وكان السبب في مجيء المقدم ابراهيم أولا وهو انه لما
اخذ اجازة من الملك على انه يروح قلعة حوران وسار مع سعد واتباعهم معهم قال
المقدم ابراهيم باسعدانا اعلم ان ذلك الصبي وهو حرب بن عزاقييل جاهل ويظن
في نفسه انه اذا راح بحيرة يفره يخشوه النصارى مثل ما كان اول وهذا شيء لا
يكون وانا ما يهون على ان رجلا مثل هذا دخل في دين الاسلام جديدا وتتركه
على جهله حتى ان الكفار يقتلوه ويفتخروا بقتله على ملوك الروم ويقول لو كان
نصراني ما كان قتل وتبقي حطة في حق الاسلام وانا ليس لي غرض في رواح قلعة
حوران وانما غرضي ان الحق حرب بن عزاقييل على بحيرة يفره فان لفيته جمع ماله
اهنيه بالسلامة وان كان في الحرب اساعده حتى يبلغ مقصده فقال سعد سر بنا
افعل ما تريد فاننا عن رأيك لا نحميد فاخذهم واتي بهم واراد التحرب في القتال كما
ذكرنا وارجى الملك الظاهر فانه لما شال بالعرضي من حلب فقال له الوزير ياملك
الاسلام تسافر مصر وتترك حرب بن عزاقييل في بحيرة يفره يفترس به المملوك
جوان يقتله ويشقى فواده منه الصواب اما تقوت على بحيرة يفره فان رأينا حرب
خلص ماله هنيئا وان وقع في المهدور انجدناه فقال السلطان صدقت يا وزير وسار
الى بحيرة يفره هذا كان الاصل والسبب ولا اقبل السلطان امر الطبعي ان
يضرب المدافع على الاصوار ووقع الحرب من خارج البلد وسمع المقدم سعد فقال
لولده نصر الدين امضي انت الى الابواب را نا من وراءك حتى تفتح للسلطان فاذا
دخل السلطان هان السير فمتنها صاح نصر الدين وحمل ومكن السيف في الاعناق
والقلل وتبعه سعد بن دبل وداموا كذلك يضربون الرقاب ويرقبون خيول
الاعدى والدواب حتى وصلوا الى الابواب ورموا رقاب البوابين وهلكهم
اجميين وفتحوا الابواب ودخل السلطان ومن خلفه ابطال الاسلام والشجمان
ووقع ضرب السيف الباني ونظر حرب بن عزاقييل الى ذلك الحال فايقن ببلوغ الامال
ونظر جوان الى ذلك الاشارة فايقن بالخسارة وقال يا برتقى هات الحماره وركبها

وطلب البر يقع له كلام واما السلطان فانه اهلك اهل البحيرة رايلاهم بالذل والحيرة
 فصاحوا الامان الامان بار بن المسلمين ورموا سلاحهم وقد انفسد صلاحهم
 وعدموا ارواحهم وقعد السلطان على كرسي البلد و اراد ان يهدمها ويحرقها بالسكة
 والقدار فجاوت له البطارقة والقسيس والرهبان وتوقموا عليه وقالوا يا ملك
 المسلمين ان الذي فعل هذه المكيدة جوان و هرب وهذه البلدا هلهما ليسوا طاصين
 والمساكر الذي حاربنا كان الذي اتى بهم جوان فالبعض قتل والبعض هرب وانت
 ملك كريم لا تأخذ البري بالسقيم وتريد منك المغوي يا ملك لزمان حتى تمطينا على
 انفسنا الامان وتنعم لنا بالا احسان فعفى عنهم السلطان بعد ما بايعهم على انفسهم
 وكتب الخراج على بلادهم وركب السلطان وسار الي الشام واقام بها ثلاثة ايام حتى
 اخذ الراحة وقال للحرب اتماها انت جمعت مالك فقال يا ملك الاسلام اتما
 ان اكون مشدود المقدم ابن حسن وبقيتي اكون ابنه بمقام عهد
 الله واريد ان تشرف بمخدمتك بجملته ساعة ركابك في اليمنة واسأل بني اسماعيل ان
 يقبلوني اكون كما تاملهم البس الشد والزنط واتقلد بالشاكرية وابقى فداوي
 مثلهم بالسوية فقال السلطان اما مشيك في ركابي ساعى فانالامنك وانا احب ان
 يكون لي مثلك الف في ركابي وتكون اعز اصحابي واما انك تشد لابراهيم فابراهيم
 يقبل سؤالي لا يخالف مقالي واما البسك الشد والزنط فهذا شيء يخص الفداويه
 وانا اسألم لك في هذه القضية وحتى يحضر سلطان القلاع فاقه له في ذلك نظر ولا
 يقطعوا الرجال كلام الابمشورته فقال ابراهيم اما انا اشده لم اقل شيئا لكن
 بشرط ان تكون اقامته عندي في قاعة الحورانة وامواله واثماله تكون في قلعة
 الحورانة فقال حرص هذا هو عين مقصودي وهذا مالي من هنا استلمه انت والذي
 محتاجه تأخذه منك فقال ابراهيم هكذا تفعل بابناء الاباء فاذا فعلت ذلك تصير ابني
 حقا فعند ذلك امر حرص بان جميع ماله يروح الى قلعة حوران وقال ابراهيم يا مولانا
 السلطان ار يد من جنابك ان تشرف قلعتي ونأكل من ضيافتي حتى اني اشد المقدم
 حرص ابن عز قيل الي فقال السلطان انا لا يمكنى الاقامة اكثر من هذه المدة خذ

المقدم سليمان معك والرجال الى قلعة حوران وحزم مركوبك والختني على مصر
وركب الملك وطلب الديار المصرية واما ابراهيم اخذني اسماعيل وراح الى قلعة
حوران عمل ضيافة للرجال وقام المقدم سليمان نهب البسطه وشد حرا الى المقدم
ابراهيم وثاني الايام اخذ ابراهيم وسافر من حوران لحق السلطان على
مصر في يوم معاوم وثاني الايام قال المقدم ابراهيم يا بني اسماعيل انتم
جميعا اولاد همي ومنى وعلى ولجى ودمى وارىد منكم ان تسمحو
للمقدم حرص بلبسه الشد والزنط فقالت الرجال يا ابا خليل هذا
الشد عن سيدنا على الى اسماعيل الفلك الى فرقة بمد فرقة حتى
لبسوه اهله وهذا حرص بن عزاقيل الفيروي لبس هو شريف ولا
هو عالم بل انه مسلماني ابن نصراني كيف يتزيا بزى الاشراف
النسورين الى سلالة بنى عبده مناف فقال ابراهيم يا رجال هذا القول
الذى تقولوه ليس هو عيب عليكم اذا كان كافرا واسلم فصار مسلم ما يلزم ان
تما يروه بدين الكفر الذي تركه ودخل الى دين الاسلام فوقع الاخذ والعطا
بالكلام فقال السلطان يا رجال حتى يحضر المقدم جمال الدين شيعه ويفصل
هذه الدعوة بينكم فاتم كلامه حتى اقبل شيعه وسأل عن هذا الخبر فحكى له
السلطان على الذى جرى من اوله الى آخره فقال شيعه يا بني اسماعيل النسب
ما هو مقام الرجال وحديث الرسول انه جد كل شريف ويجب كل تقى فاذا
كان هذا دخل في دين الاسلام راغبا ان يكون معكم فواجب عليكم ان تقبلوه
فقالت الرجال يا سلطان القلاع احنا ما اخذنا المقدمة الا بضر شوا كروغزو
في بلاد الكفار وجننا منها اموال ونفقناها على الرجال وهذا حرب ايش عمل
من الافتخار حتى يلبسه الشد والزنط ويبقى مثلنا وبعض من اشكالنا فقال شيعه
ايش مرادكم منه من الفخر حتى يبقي يستحق هذا الامر فقالوا له اذا كان يريد
يلبس الشد والزنط يسافر الى الارض النواصية والجبال القلابه ويصل قلعة
التوخيش الطيار وياتينا بطردوشه فاذا وصل الى تلك الديار وجاءنا بطربوش

التورخميش الطيار فانه يستحق ان يلبس لبسنا و يبقى مقامه مثل مامقامنا وان
 عجز عن ذلك المحضر فهو وشانه اخير فلما سمع المتقدم حرب ذلك الكلام فقال
 يا رجال والاسم الاعظم لم يلبس لبعسكم ولا اقيم بينكم الا ان كنت اجيب لكم ذلك
 الطربوش وان لم احضره يحرم على الإقامة في بلاد الاسلام وبقى من جملة
 الارامل والايتام فقال المتقدم جمال الدين يا رجال اذا فعل ذلك تقبلوه فقال له الرجال
 بشرط انك لا تسير معه ولا تساعده ولا تقبضه وأما يا حاج شيخه اذا ساعدته كانك
 نحكم علينا يلبس قهرنا وهذا منك غير مناسب احلف لنا بالاسم الاعظم انك
 لم تأمره ولا تسكن معه مطلقا فقال شيخه والاسم الاعظم لم اساعده ولم اءامره اشد
 من الباربات واقوي همة غلام فدأوي جرحه بيديه فقال حرب لم ارد احدا
 يءاوني مطلقا وكل من ءااني من الرجال يكون فضولى من الثمال والصواب
 ان تلزموا بديكم وانا حزنى وفرحى سوى فقال ابراهيم رضيت يا حرب ان تروح
 للارض النواصة والجمال القلابه قال نعم اروح ويعينى الذى صورنى فقال متى
 انت سائر قال بكسر قال خذ معك كتاب اعطيه لاني حسن الحوراني في
 قلعة جوران قال سمعا وطاعة فناوله كتاب عطوى اخذه حرص وسار الى
 قلعة جوران اعطى الكتاب للمقدم حسن الحوراني ففتحه وقراه فوجد
 مكتوبا فيه يا أبى قادم اليك حرص بن عز قيل اليفرورى فللزم انك تضيفه وتخط
 له مقلاية بيض وتكثره السمن حتى تترتاح منه فانه ليس لنا منه الا كلما تعلم فافعل
 ماقلت لك ولا تزمى ان انقب في هذه الحرة والسلام فلما قرأ الكتاب حسن
 الحوراني انفاظ وقبض في خناق حرص وقال له ايش فعلت في حق ولدي
 يا صبي قال حرص ما فعلت معه نبيء الا كل خير وهو صابى بمقام عهد الله تعالى
 فقال حسن كذبت يا قرن والله لم افعل معك ما أمرني ولدي به الا بعد ما أعلم
 بذنبك الذى تستحق عليه ذلك فلما سمعت فاطمة الحورانية اخت ابراهيم ذلك
 الكلام جاءت الى ابيها وقالت له ايش الخبر يا ابي فاطلعهما الكتاب فقالت لخرس
 انت جاي مخصوص بهذا الكتاب من اخى فقال لا وانما انا نشدبت لا خيكي

وطلبت البس الشد والزئط فعارضوني الرجال وطلبوا منى طربوش النوحيش
 الطيار من الارض القواصه والجبال القلابه فالنظمت بذلك وشرطوا على سلطان
 الحصون انه لا يساعدني ولا يعاونني فعلمت لهم على ذلك وصعب على كبيرى
 وكتب لي ذلك الكتاب وقال لي روح لابي اعطيه هذا الكتاب فانه ينيك
 ويدلك على طريق التوخيش الطيار وتاتي بالطربوش وتعود بالسلامة فاخذت
 الكتاب واتيت الى ابيه فلما قرأه طبق في خناق وهذا الذي جزي فقالت فاطمة
 اخي خاف انك لم تقدر تجيب الطربوش وتوكلت قدام الرجال فامر ابي بسمك
 وتموت و يرتاح اخي من القيل والقال و ابي خرفان لم يعلم الحقيقة فاراد ابي يقتلك
 على رؤوس الاشهاد لاجل ان ينحط قدرنا بين المباد ولكن ان اراد الله تعالى تجيب
 الطربوش وتعود سالم و بفرح اخي بعودتك وتلبس كما تلبس الرجال باذن الله الملك
 المتعال وانا الذي اسير معك و اعاونك على طلبك ولو اهلك روعي بسببك بات هذه
 الليله وفي غداة غد نسير والله المشيئة والتدبير فبات تلك الليلة وعند الصباح ركب على
 حجرته وطلب المسير واذا يخيال مقبل وسلم عليه فاراد حرب ان يستخبره عن نفسه
 فقال له لانسائي فانا معك فاطمة الخورانية سير الله تعالى يهون السير فساروا ويقطعون
 البرارى والقفار مدة ايام ليلا ونهار حتى اقبلوا الى الارض القواصه والجبال القلابه
 قالت فاطمه يا مقدم حرب هذه الارض التي انت طال بها والظاهر لي ان رملها ناعم اذا
 مشى الانسان فيها تقوس اقدامه في الرمل ولا يخلص الا بجهد جهيد فالصواب
 عندي اننا نأخذ الراحة من التعب هذه الليله ونجعل مسيرنا في الليلة الآتية وعند
 الصباح انت تدخل على النوحيش تأخذ الطربوش من قدامه وتسير في هذه الارض
 واذا اراد ان يلحقك فانا عارضه واعوقه عن الوصول اليك حتى تقطع انت هذه
 الارض القواصه وتملك الارض الجلد فاركب جوادك وان لحقتك فلم يبق بينك وبينه
 الا ضرب السيف وان عجزت عنه فانا اريحك منه ياساده هذا ماجرى هنا واما ما كان
 من امر ذلك الملك التوخيش الطيار نقلت عنه رواة هذه السيره العجيبة انه طيار مثل
 المقدم سمد ابن دبل وهذا الطربوش الذي نحن في ذكره فانه كنوزى مثل طربوش

الملك عرفه ومن وقد احتوى عليه بميراث من اجساده ومن كون انه طيار وهذا
 الارض في ملكه واخذ على الدوس والمشى فيها بمرفته وصار يفتخر على ارباب
 السباقة ويوضع ذلك الطر بوش بين يديه ويقعد على باب قلته ويقول ان هذا
 الطر بوش ملكي فالدى وضعه على رأسه وينفذ به من ذلك الارض القواصة فيكون
 له واما اذا ادركته آخذه منه ويبقى مملوكا لي امانا قتله واما ان ابايه نفسه بالمسال والذي
 عرفه لم يمرض والذي لم يرفه يشارطه على ان لا يتبعه الا بعد ثلاث ساعات فيرضى بذلك
 فيأخذ الخصم الطر بوش ويجري به على تلك الارض حتى يتمع فيشتد عليه التسب
 فاذا قد يجهد نفسه في المحل الذي اخذ منه الطر بوش فان الجبال تنقلب وترده الى محل
 الطر بوش اذا قد واما اذا لم يقعد ويجهد في المسير فان التوخيش يعرف الارض
 الجبل من وسط الرمل فيدوس عليها ويلحقه ويأخذ طر بوشه منه ويكون هو ياشد
 التسب فلما ان يقتله او يأسره ويأبىه نفسه بالمال او يطلقه ويمن عليه برحمته اذا علم
 انه فقير الحال هذا افعال التوخيش الطيار وبذلك شاع ذكره في جميع الاقطار وانا
 ياخياره جميع التجار والسفار واما المقدمة فاطمة الحورانية صبرت لثاني الایام وقد
 ميزت الارض وعرفت لها مسالك هينة وقالت يا حرب اذا اخذت الطر بوش فقل
 تسير الامن على هذه الطريق فقال حرب سمعا وطاعة ثم انهم ساروا حتى قطعوا
 الارض ووصلوا الى باب القلعة ونظر حرب الى التوخيش الطيار بجده غلام جميل
 الصورة وهو من الشجاعة في مقام عظيم وتأخرت فاطمة الحورانية وتقدمت حرب الى
 بين ايادي التوخيش فرأى الطر بوش موضوع على كرسي بين يديه فاخذه ووضع
 على راسه فقال له التوخيش تقدر تحميه وتنفذ به مني وانا لا اتبعك الا بعد ثلاث ساعات
 فقال له حرب اقدر بقدره الله تعالى وعمرك ما بقيت تراه الا في هذه الساعة فقال له
 التوخيش اعلم ان راسك لذي وضعت طر بوشي عليها اقطعها فقال ان قدرت يا ملعون
 دونك وما تريد واخذ الطر بوش المقدم حرب وطلب الطر بوش الواضح الذي علمته
 فاطمة الحورانية واقام التوخيش والساعة في يده حتى مضى ثلاث ساعات فوقفه على
 حيله واراد ان يروح فتقدمت فاطمة الحورانية ومسكت خنقه بكففين يولاد

ممودين على مقارعة الجهاد وقالت له مظلومه يا بخلص لي حتى من خصمي فانك
قادر على خلاص حتى فاراد التوخيش ان يخلص يدها من رقبته فلتى كفوفها احد من
البولاد فقال اصبرى لما اسلك مما انا فيه واقضى لك دعوتك فقال له لا يمكن ذلك
وانا مستجيرة فيك لانك صاحب هذه البلاد وانا غريبة بين العباد فقال لها اعتقيني
ليس انا قاضي فلم تطلقه وهي تنكلم فعلم انه انما ققال ايش نلومك فقال له انا
كنت قادمة من بلاد الروم فمارضني بعض اللصوص وأخذوا مالي ولولا هروبي
واستجرت بك والا كانوا قتلوني وقد اتيت اليك لخلص لي مالي فقال لها ومن الذي
اخذ مالك فقالت ناس مقيمين في تلك الجبال فقال لها هذه جبال قلابه لم يسكنها احد
وانت كذابه فقال له سر معي وانا اوريك الذين اخذوا مالي فقال لها انا عرفت
مقصودك وهذه الجبال ليس فيها احد واني منعتني عن طلي سبيني ودامت فاطمة
تساغله بمثل ذلك حتى علمت ان حرب قطع قلبك الارض فاطلقت حناق التوخيش من
يدها وتمتمت شاكرتها وقالت له يا بخلص اني حتى اوريك الذي نهجوا مالي
وازدروا بمالي فاصدق ان يخلص من يدها حتى طلب حرب لاجل ان يلحقه وكان
حرب يخلص من الارض الغواصه وملك الارض الجبلد وركب على ظهر حجرته
وجنب حجرة المقدمة فاطمة الحورانية عمته ونظر التوخيش الى ذلك وراي فاطمة
طالبة الارض الجبلد فعلم ان هذه مكيدة وقال انا الذي اهلكت في طربوشى ولكن
وحق الصليب وما صلب عليه ما جيبه الامن وسط ديوان ملك المسلمين والحق الذي
اخذ طربوشى ولو وصل به الى السد الاقصي ولم اعد الا به وان قدرت اخذت راس
هذا المايق الذي اخذه ثم انه تريا بزي فقير وتبع آثار حرب بن عزاقيل بقع له كلام
هذا ماجرى للتوخيش الطيار واما حرب فادركته المقدمة فاطمة الحورانية كانها
الحية الرقطه والبليبة المسلطة وهي تنفخ كالافه ويدها على قبضة شاكرتها متحضرة
القتال فلما وصلت الى حرب قالت له سر يا صبي فسا رمعها يقطع الاودية والا ماكن
حتى وصلوا الى قلعة حوران فقالت فاطمة يا حرب رح يا اخي ادخل على السلطان
وافتنر على بني اسماعيل وانا ارتقب لك الطريق خوفا من عايق يعيقك ويمدك

سمك وتوفيقك فسار حرب الي ان وصل الي قلة الجبل والملك جالس ورجاله بين
يده واذا بباب الديوان انسد وحرص طلع يقول نم يملك الاسلام امك الله بالمر
الطويل كما مد نوحا بممر نال فيه شفا يملك الاسلام ها انا حرص بن عزرا قيل اليمروى
الذى طلبت البس الشد والزنت والمقادم طلبوا متى طربوش التوخيش الطيار فهذا
الطر بوش اتيت به اليك فقال السلطان ان كان الطربوش معك فرج عليه الرجال فقال
ابراهيم يملكنا اتفرج عليه انت اول فأخذه السلطان وتفرج عليه وقال هذا مثل
طر بوش الملك عن نوص واعطاه للوزير تفرج عليه والوزير بو كان جانيه الامير قلاوون
فأخذه تفرج عليه وانتقل للذي بجانيه تفرج عليه وهذا من واحد الى واحد اسرا
وفداوية حتى لم يبق في الديوان احد الا تفرج على ذلك الطربوش قائم وقاعد كبير
وصغير فداوى وامير وقالوا جميعا ان المقدم حرص صار يستحق ان يلبس الشد والزنت
كما وقع الاتفاق على ذلك الشرط واذا برجل شحات كان واقف بباب الديوان فقال
ياملك الاسلام اتأذن لي تفرج على ذلك الطربوش الذي جاء به المقدم حرص من بلاد
الكفار وصار له بذلك الافتخار قال الملك اعطوه له يتفرج عليه فناوله له حرب بيده
فأخذه ووضع على رأسه فكان على قدره قال السلطان هذا قدرك يا شيخ اتعمم عليه
قال سمعا وطاعة ولف عمامته على الطربوش رقال يملك المسلمين ليس هذا فخرف ان
يأني ولد وحرمة محتالوا على اخذ طربوش بحيله وانما الفخر الذي اتى الى ديوانك
وانت بين عسكرك وأخذت طربوشى منك على الاجهار وانا لب التوخيش الطيار
وقفز من مقعد الديوان كانه الحمامة وطلب البر وصار يجري كجري النعامه فقال
علاي الدين طار يا بشتك والله العظيم انه رجل عفر يت هذا كله تجرى والرجال جميعا
شاخصين والى فعل ذلك الرجل متعجبين فقال المقدم ابراهيم يارجال حرب جاء
بالطربوش فقالوا كانه جاء به ونحن كنا شقناها ايش جا به يا ابن حسن ماهذه الاحيلة
مثل مسخرة ولكن لاجل خاطر ك يلبس الشد والزنت ايش بقى بنفع الكلام فقال
حرب وحيات رأس السلطان لم البس الشد والزنت الا اذا اتيت بذلك الطربوش
وصاحبه اما اسيرا او أقتله وأجيب رأسه بين كل فداوى وأسير وأفرجك عليه كما

فرجتكم على طر بوشه ولا ينفعه عسكره ولا جوشه ثم انه قبل الارض قدام
السلطان وزل طلب البر والوديان حتى قطع طريق الخانكة وتقى قريب من رأس
الوادى فلقى بيت عرب من الشمر منصوب على قارة الطريق وامرأة بدوية قاعده
على يابه ولمارات حرب فقالت له ضيف ياسيد فقال ضيفك يابدو يذونزل فقدمت
له الطعام فأكل ثم انقلب فقيقته وقالت له انت الذى اخذت طر بوش البب التوخمش
من بين يديه ورحت به لملك المسلمين وها هو جاء اخذ طر بوشه منكم ورمى
بالقبض عليك حتى اوصلك اليه بقطع رأسك و يحسر عليك اهلك وناسك فقال
حرب لا حول ولا قوة الا بالله العلى المظلم باهلترى اين عمى المقدمة فاطمه الحورانية
تقطع جلدك وتلعن اباكى وجدك فضحكمت وقالت له انا فاطمة يا حرب قم على حيك
وخذ هذا التوخمش الطيار عد به الى ملك الاسلام ننتقم منه غاية الانتقام فقال حرب
يا ليتني كنت اشديدت لكى فانك تنفسي اكثر من أخيكى فقالت فاطمة يا صبي انا
ما فعلت معك ذلك الا لاجل اخى ولولا انك مشدود اخي ما كنت اتعبت نفسى
لا جلك قم خذ خصمك التوخمش الطيار وها انا راحه الى قلعة حوران فمئذ ذلك
قال حرب يا عمى وايش وقع هذا الكافر فى يدك فقالت له انا ضربت تحت رمل
فرايت هذا الملعون تابنا ولا بدان يدقق حيلة و يأخذ طر بوشه و يطلب بلاده
فنصبت انا هذا البيت الشعر فى الطريق حتى آتى وطلب منى يشرب الماء فسقىته
ماء مبنج فلما شرب مال فكشفته وقبضت عليك بدمه ولا تكثر كلام خذ وعد
والسلام فقام حرب وربط الملك التوخمش و صفده على ظهر جواد انت به له فاطمة
الحورانية وركب حجرته رسار الى مصر وكان دخوله ثانى يوم خروجه فقيل الارض
قدام السلطان وقال يا ملك الزمان ها انا اتيت بالطر بوش ثانيا وصاحبه وقدم
التوخمش قدام السلطان فقال ابراهيم حقيقة لم يضيع المهدي يا ولدى فيك والحمد لله على
نصرتك و فيق التوخمش فرأى نفسه على هذا الحال فقال من الذى اتى بنى الى هذا
المكان فقال الملك يا كلب الذى اتى بطر بوشك فى الاول اتى بك فى الثانى ولو كنت
امرته ان يأتى برأسك لكان قلك ولكن انا الذى امرته بسدم موتك وها انت

بقيت عندي فاختر لنفسك احدا لهما لتين اما الاسلام اراضرب عليك الخراج بعد ان
 ابا بك نفسك بالمال والامرت بقطع رأسك فقال ياملك الاسلام لولا دينكم حق
 لما كنتم بلفتم على قدر هذا من النصر والظفر وانا اشهد ان لاله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله فامر السلطان بانطلاقه وقال له تمنا فقال ياملك الاسلام حرب
 ابن عزا قيل ايش مرتبته فقال مشدود لابراهيم ابن حسن ومن جملة سعاة اليمين
 فقال التوخيش هل هو خيال أم طيار فقال السلطان خيال واما الطيارين عندنا
 المقدم سعد ساعي الميسرة وابنه ناصر الدين واتباعهم فقال ياملك الاسلام اختار
 ان اكون مع السعاة اليسرى وانشد لاحدهم فقال الملك نشدك للمقدم نصر الدين
 ابن سعد لانه شاطر وانت شاطر مثله وفي تلك الساعة حضر المقدم جمال الدين شبيحة
 فاخبره السلطان بما جرى وساله عن غيا به فقال ياملك الاسلام ان التوخيش الطيار
 شاطر وانا اعرفه جيدا واسلامه صحيح ولكن كيف العمل في بلاده فقال
 للتوخيش انا بلادى لم بقدر ان يدوسها احد غيرى وكل من فيها من المساكر انا
 احكمهم ان كنت مسلم أو كافر وانا حزني وفرحي سوى فقال الملك الظاهر لم بصح
 اسلامك عندي الا بعد ما تمطع تعلقناك من بلاد الكفر فقال سمعا وطاعة انا اسافر
 واجمع كل مالي واحضر به وانا اعلم ان اهلى اذا علموا باسلامي فانهم يتبعوني وتبقى
 بلادى كلها اسلام قال الملك الذي ثمره افله فساغر التوخيش الي بلاده واعلم اهله
 بانه اسلم ورغبهم فهداهم الله الى الاسلام ووكل وزه على بلاده واتى بحاله وسلمه
 الى ابراهيم واما شبيحة لما اتى ساله الملك على غيبته فحكى له وكان سبب غياب شبيحة
 هذه الايام سبب عجيب وذلك ان الملك عن نوص كان يوما من الايام في ديوانه قاعد
 في حديث وهو وطرب قال للمقدم اسماعيل يا عمي انا مرادي اطلع اتسلا بالصيد
 والنص قال المقدم اسماعيل افعل ما تريد فركب الملك عن نوص وركب معه اولاد
 ملوك البرتقان والمقدم اسماعيل وابنه جو ينش والمقدم نصير واولاد الملك عن نوص
 وبعض الرجال حتى تكاملوا خمسمائة خيال والكل فرسان ابطال وطلعوا الى
 الصيد والنص واقاموا في البرارى ايام قلايل وهم يتصايدون من غزلان واراناب

فبينما عر نوص يتصيد فوجد في صيد البر غزالة منفردة بنفسها فصاح على جواده فزات
النسور وطلبها فهزمت الغزالة قدماه وهو طاردها حتى غاب عن عيون أصحابه
هكذا والغزالة مطرودة قدماه وإذا تخيال اعترض ذلك الغزالة وضر بها بسهم وقع
في جنبها فخذ من الجانب الآخر فوقمت الغزالة مقتولة فأراد الفارس الذي ضر بها
ان يأخذها فمارضه الملك عن نوص وقال يا فتى كيف يكون هذا صيدى وانت
تسبغى اليه وتضره بذلك السهم ترميه وتروم تأخذه وتحتقرنى بذلك الفهم الذمى
فما هذا فعل رجل كريم قال الخيال بكلام رخم يدل على تأنيث المتكلم يا فتى الصيد
صيدك وانا خدامك ومالك الامايسرك وانا فديك بروحى من كل ما يضررك
وترك الصيد فى الارض وقفز صبار على ظهر حجرته وكان على وجهه برقع من الزرد
فتطوح البرقع عن وجهه وبان عن وجهه كدائرة القمر وخدود كأنهن الورد الاحمر
وشفايف كالعرجان واسنان كأنهم اللؤلؤ المنظوم صنعة الحى القيوم قال الملك عن نوص
يا فتى بحق الذي انبع الماء من الحجر اعلمنى عن حقيقة الخبر انت انى ام ذكر
قال له يا فتى انا سلما بنت المقدم حسن بن حنم سلطان البقاع الذى فاق بشجاعته على
كل بطل وشجاع وانت من تكون يا قرة العيون قال يا صاحبة الجمال ان نوص انا اسمى
الملك محمد سيف الدين عن نوص قالت له اهلا وسهلا ومرحبا بسلطاننا وابن سلطاننا
ياسيدى ايش انى بك الى هذا المكان وانت ملك وسلطان فقال لها انا رجالي خلفى
وكنت عامل حلقة صيدى فى البر والسبب انى طردت خلف هذه الغزالة وكانت
لرؤيتك سبب فقالت له تفضل شرفنا فى قلمتنا حتى نقوم بضيافتك ونشرف بخدمتك
القال لها اذا اراد الله السميع العليم تكون لى زوجة واكون لك بلا ويتصل الحسب
والنسب وتكونى عندى فى اعلا الاماكن والرتب فقالت سلما والاسم الاعظم وانا
تملقت بمحبتك وان طلبت ذلك فما كون الاجار يتك وافترقوا واخذت سلما الغزالة
وعادت لقلعتها بلا طاله وعاد الملك عن نوص وفى قلبه من حب سلما اثار الي ان وصل
الى اصحابه وامدهم بالعود الى مدينة الرخام ولما اختلابعه المقدم اسماعيل انى
فسباع حكى له على ما حصل بينه وبين سلما بنت سلطان البقاع فقال المقدم اسماعيل

يا ابن اخي هذا المقدم حسن سلطان البقاع مقدم من بني اسماعيل من اعلا
بيت فينا وابن عمنا ولحمنا ودمنا وان اردت زواج بنته فلم يتأخر واحب ما عليه ذلك
وانا اكون اطيب ولا تلتزم ذلك الا منى انا فقال عن نوص باعم انا جعلت معتمدى
على الله وملك وقام الملك عن نوص احضر هدية ثيمة على قدر مقامه من خيل بعدد هامن
الذهب وسيوف واقمشة وعتق وديجواهر وكل شيء فاخر وكتب كتاب واعطاه
للمقدم اسماعيل ابو السباع فركب حجرة واحذمعه بعض رفقاءه وسار الى حصن
البقاع وارسل اعلم المقدم حسن بقصدومه فركب والتقاء وعقد له موكب في دخوله
وخرّب له المدافع ونحوه التحاير ومهل له الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك قدم اسماعيل
الهدايا التي اتي بها من الملك عن نوص واعلم المقدم حسن بخطبة بنته سلم الملك عن نوص
فلم اسمع المقدم حسن قال اهلا وسهلا ما انا الاعبد الملك عن نوص و بنتي جارية
تتشر البصل في مطبخه وانا رضيت ان يكون لبنتي بعلا وهي تكون له اهلا فقالت
الكواخي يا خير نبي اعلمهم بما تقول حتى اجر به ويأسرني في الميدان فقال المقدم حسن
يارب انا الملك عن نوص ليس هو من الذين يبارزوا النسوان هذا سلطان وابن سلطان
وابوه اسرمقنا دننا وذلت له اجدادنا والاسد لا يخلف الأسد امثله ولكن انا اطلع
واعلم بنتي بذلك وطلعها وانا الله ما فتيت حبا وكرامة فنزل واعلم المقدم اسماعيل برضى
بنته بالزواج واتهمى الاصر ولم يبق احتياج فركب المقدم اسماعيل واتى الى مدينة الرخام
واعلم الملك عن نوص بما جرى من الاحكام ففرح الملك عن نوص وكتب كتاب
يراعطاه لتجانب يعلم الملك الظاهر ويعلم المقدم جمال الدين شسيحه وكتب كتاب الى
الملك مسعود بك يبرده وكتب الى عماد الدين علقم بمحضرين صهيون والمقدم على
شفطور وكتب الى مقدم بني اسماعيل فردا كل قلعه بكتاب مخصوص بنائب فأول
من حضر السلطان وركب الملك عن نوص الى ملتقاه وترحل من على جواده عند ملتقاه
وقبل ركاب السلطان فانحنا عليه السلطان وقبله في وجهه وأمره بالركوب فركب وأخذ
بجانبه وساروا المدينة الرخام وضربت المدافع وجلس الملك في اعلام مكان وتناجت
بعده مقدم الحصون مقدم واقبل مسعود بك وكل منهم اتى بالهدايا على قدر مقامه

زلسا كلمت المدعو ون في مدينة الرخام كتب الملك عن نوص كتاب الى المقدم حسن
 سلطان البقاع بامر به بالحضور هو ومن يقبمه من رجاله وكواخيه وابطاله وكان
 النجيب المقدم سعد بن دبل وحضر سلطان البقاع وشرعوا في الولاية والافراح مدة
 سبعة ايام قال السلطان للملك عن نوص يا ولدي ما تزف زوجتك وتدخل عليها قال
 عن نوص حتى يحضر المقدم جمال الدين شيعه فاتم كلامه حتى اقبلت طبول المقدم
 شيعه جمال الدين وكواخيه واتباعه وصفت المنصه وجلوا العروسه فكل من
 الحاضر ين نقطه الاشيعه فانه لم يلفت قال الملك ياسيحه لم يبق احدا ابلا نقوط غيرك
 قال شيعه انا انقط العروسه وحدها قدام المريرس بعلها قال عن نوص يا عم لا بد لك
 من دليل قم قدامي وافعل ما تريد فانا امن يتزاول منك فانا ابن اخيك وعروس نعمتك
 فقام شيعه ودخل فوقفت سلسا اجلالا لقدرة وقبلت يده قال شيعه ياسلما علمي ان
 زوجك هذا هو ابن معروف سلطان الحصون والقلاع وانتي ابوكي سلطان البقاع
 فاذا جاء كي ولد يبق من فخذين السلطنة بين الحصون والقلاع وسلطنة البقاع وله
 ان يجادل ويطلب مراتب اجداده وانا اخاف على اولادي منه واذا وقعت الفتنة بين
 اولادي وابنتك واولاد الملك عن نوص قطعوا بعضهم بعض وهم اوتاد الاسلام في
 هذه الارض وانا اريد منك ان تحلني لي قدام الملك عن نوص زوجك اذا رزقك الله
 بولد لم تخليه يقارش اولادي ولا يمارضهم في سلطنته القلاع والحصون فقالت سلما
 والاسم الاعظم الاكرم الامجد ان يرزقني الله آمالي من الملك عن نوص بولد وأراد
 ان يمارض اولادك في سلطنة القلاع والحصون فاني ارده فاية جهدي وطاقتي ولا
 امكته من ذلك الا اذا كان غصبا من ارادتي وحلفت له على ذلك فاعطاها المقدم جمال
 الدين عقد خمسين فص من الجوهر كل فص يساوي الف دينار وخرج من عندها
 يده ما قبلت المقدمته وباست يده واما الملك عن نوص بمدخر ورج المقدم جمال الدين
 امسك سلما زال بكارتها وتملا بحسنها وبهجتها فوجد هادرة لم تنقب ومطية لم تتركب

(تم الجزء التاسع والثلاثون و يليه الجزء الاربعون وأول فبايات الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

الترام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَرْجِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِدَانِ الْاَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فبات عندها الى وقت السحر وطلع وبعث طلوع الملك عن نوص وقع الصياح في السراية فسأل عن نوص عن الخبر قالوا له ان العروسه عدمت وهذه تذكرة وأياها على الفرش في محلها فأخذ التذكرة شيخه وقرأها بحمد فيها انا الذي اخذت البنت ومضيت بها الى قلعة الدموية وانا المقدم دم ابن شر الحصون والذي يريد تخليصها مني فقلعتي تبقى الخليل والمشاة قال شيخه آه يا كافر يا ابن الكافر ولكن ان اراد الله سلحتك وجعلت جلدك معلق على باب قلعتك وقال يا ملك الاسلام هات المسافر والحقني وانا سابقك على قلعة الدموية ثم ان للمقدم جمال الدين سار طالب دم ابن شر الحصون وكذلك الملك اسر المسافر ان ياخذوا اهبتهم للسفر هذا ماجرى واما ما كان من امر المقدم دم ابن شر الحصون فانه كان اقبل من الحج يروم ان يطالب شيخه بالسلطنة مثل غيره من الرجال فبلغه ان الفداوية والملك وشيخه عند عن نوص قال لا بد لي ان اعطى عليهم واسرق عروستهم واذا جاء وني في طلبها اقبض على الرجال ولم اطلقهم حتى يرضوا ان اكون عليهم سلطان والذي يمضي على اقتله وصير الي الليل ودخل واختلط بالرجال حتى تمكن من السراية وانك على البنت فسرقتها ووضع التذكرة مكانها ولما اخلص بها سار الى قلعته وفي الطريق فيها وقال لها انا اخذتك ازوج بك وتكون لي زوجة فقالت له يا قرن انا لم ارضاك ان تكون عندي من جملة الخدامين فكيف اجعلك لي بعلا وقرين فاستنق يا قرن واعلم ان خلفي الملك عن نوص وشيخه جمال الدين وابطال بنى اسماعيل يا توك اجمعين ويخربوا قلعتك ويهدمونك مهجنتك فقال لها والاسم الاعظم لم اقر بك حتى اقبض على جميع الذي

قلني عنهم واذبحهم بين يديك وبعدها احشكك حتى تعلمي يا قحبة اني انا قادر على كل
 من عاداني ثم انه ادخلها عند والدته وتركها ونزل يدور على شبيحة حتى يشفي قلبه بقتله
 وكان المقدم جمال الدين تريا في صفة حه ارفالتقى معه قدام القلعة فقال له يا شيخ يا حادار
 هل عندك مسك يصلح للعرايس فقال معي ياخوند وطلع له علبة ملانة مسك اذفر
 فشمها المقدم دم فعطس لانه كان يحل بضد البنج فعلم من عطسته ان هذا المسك منبج
 وهذا شبيحة لا حالة فقبض على شبيحة وقال له يا قرن انت تظن ان حيلك تدخل على
 مني بالاسم الاعظم ما انت شبيحة فقال انا فاخذه وطلع به الى القلعة بسد ما كتفه
 ووضعه في السجن وأراد ان يركب فاقبل الملك الناهري بسكر الاسلام وعلى رأسه
 يبرق المظلل بالتمام فلما رأى المقدم دم بن شر الحصين ذلك الحال علم ان لا بد له عن
 القتال ففتح باب القلعة ليلا ونزل على عرضي السلطان فاتهبوا الفقرة وماج العرضي
 فدخل في الامرا وجرح الامير سنقر وبشتك وعرقب حجارة المقدم حبل بن رأس
 الشيخ مشهد ودخل قلعة وبات عرضي السلطان يخبط في بعضه الي ان طلع النهار
 برز المقدم دم الي الميدان وطلب الحرب والطمان فبرز له ايدمر البهلوان وتقاتل معه
 ساعة زمانية اخذها اسيرا وبعده أخذ خمس اسرا وثالث يوم حارب بنو اما عيل خرج
 المقدم حسن النسري بن عجبور في القتال وصدمه وبعده منصور العقاب فقاتله الي
 آخر النهار وانصلوا عن القتال فتضايق السلطان فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام
 لا يضيق صدرك انا في غداة غد ابرز للميدان واقبض لك على هذا الجبار فقال
 السلطان انت يا ابراهيم مهمل فلو كنت زلت في الاول لما اسر هذا الكلب احد فقال
 ابراهيم يادولتلي كان الذي كان وفي غد يكون ما يقضيه الملك الديان هندا ماجرى هنا
 وامادم بن شر دخل على زوجته وكان اسمها البطرة فقالت له ياخوند ايش الذي
 سكتك عن هؤلاء الاعدي انا مرادى ان تجعل الحرب عليك يوم ويوم على انا حتى
 لا تنهب نفسك فقال لها يا بطره ليش انا تعبت من حربهم انا قادر على قتالهم السنة
 الكاملة واكثر ولا اعود حتى آخذ منهم سلطنه القلاع والحصون واجمل تحتي
 حصن صهيون فقالت له اجمل الجر بان يساعدك ويهلك ضدك وحاسدك حاربهم

ولا تحمل همهم وان تعبت انا قاتل معك واجعل روي فداك قال لها اسم الله عليك
يا قرة العيون ثم انه ضمها الى صدره وعانقها فتم را حجة اعطاها فانبرم وانقلب فنمد
ذلك او ثقته كناف وقوت منه السواعد والاطراف وكان هذا المقدم محمد السابق
ابن شيحة وبعد ما كتفه نزل الى ابيه المقدم جمال الدين شيحة اطلقه من السجن ليلا
ونزل على البوابين ذبح كل من القاه نايم او قاعد بينجه و يذبحه حتى افنى الجميع وفتح
باب القلعة وأرسل السابق اعلم السلطان فركب وركبت عسا كره وكبسوا القلعة
ودوروا السيف في كل من رأوه في وجههم فلم يطلع النهار الا واهل القلعة البمض
قتيل والبمض جرح والذى سلم طلب الامان فامر السلطان برفع السيف وشيحة
احضر المقدم دم بن شر الحصون وأوقفه قدام السلطان وركب شيحة على اكتافه
وسلخه و بعد ذلك ملا جده ساس وعلقه على باب القلعة واما الملك عر نوص فانه دخل
على المقدمة سلما بنت حسن سلطان البقاع ويروح بها حاملة منه وتأتى بولدي قال له
المقدم معرف ابوطبرله كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه والماشق في جمال النبي
يصلى عليه

(قال الراوي) وأما الملك الظاهر فانه سافر الى مصر وأقام يتعاطى
الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الي يوم من
الأيام الملك جالس واذا بباب الديوان اسند ودخل الوزير تقظمر اخو السلطان
يخبر بفقد زوجته الملكة مريم الحمقه بنت الملك عر نوص فانه اناظ السلطان فيظا
شديدا وودق بيده على صدره وقال ما هذه الاعجبية زايدة (قال الراوي) وكان
السبب ان جوان لما كان سابقا اخذ الملكة مريم الحمقه من حصنها ودخل بها
الى بلاد النصرارى فدخل بها مدينة دردنه واعطاها للمكها البب درديتس واعلمه
ان هذا ابن بنت عر نوص واتيت به اليك فانك اذار بيته يطلع شجاع ويحكي
بلادك من ملك المسلمين ويبقى قدرك عالي به على جميع الملوك لان الفارس الشجاع
حكي بلاده من كل من في الدنيا فاخذه منه واحضر له مريضه من اسراء المسلمين رتبته
على ثديها واما اخرج من الرضاع احضر له ار باب الكتب علموه الانجيل في مدة ايام

حتى بقي عمره عشرين فطلع متولج بر كوب الخيل وهو يعلم عن ظهورها السكر والفر
وصار اسمه عز النصرانية رها بوه أر باب الدولة لاجل شجاعته وقوته وبراعته حتى
صار عمره اربعمائة سنة فصار يتولج بالصيد والقتل ويهجم على الغابات والدحلات
ويماقر السباخ الضاربات ويقبضهم قهرا ودام هذا حاله واليب درد نيش يتعجب
من فعله كلما سمع باحواله فانفق انه كان يوما في الصيد والقتل فلاح له خشف غزال
فاطلق خلمه وطرده فدخل في ارض بيده وبلا تفاق ان ملك ذلك الارض كان
له ولد يصطاد فالتقي بعز النصرانية وقال له لاي شيء اتى الى ارضنا وتصطاد منها
فتقابل معه فسطا عليه عز النصرانية وطبق عليه وقبض على خنقه كاد ان يطهر احداه
وقال له وحق المسيح لولا انك ولد صبيرا لقتلتك ولكن عدم من قدامي بالخبيثة ولا يجعل
لك على الناس هيبة فقام العلام كان اسمه ار مويل وعاد من البرودخل على ابيه وكانت
مدينته قريية تسمى سدينة الزاغورة وملكها يقال له البب زغويل فلما دخل عليه
ولده وخبره بما فعل معه عز النصرانية قال اكون انا البب زغويل ويسمى
على ولدي ذلك الكلب عز النصرانية ثم انه حلف لا يقصد عن ثار ولده الا اذا قتل عز
النصرانية فقام البب درد نيش وان تكلم البب درد نيش او مانع عنه قله مسة وأهلك
كل من يتبعه وأمر عساكره بالرحيل وشال بمساكره حط على مدينة دردنة فلم يبه
اليبب درد نيش فارسا يقول له ايش الذي اوجب ركوبك وقدومك الى ذلك المكان
وتريد القتال فارسا له يقول امان ترسل لي عز النصرانية مكنت والاحاربك
واخذت مملكتك منك فجمع ارباب دولته وشاورهم فيما يفعل فقالوا له يا بلسلمه اليه
ورينحنا من شره فقال لهم لم يهن على ان اسلمه اليه ابدأ وانما ان كان يرتضى بالصلح
ادفع له خزنة مال كلفة ركبته وامنع الحرب من بيننا وكتب له كتابا بذلك فلما
وصل الكتاب الى البب زغويل قطعما وقال هذا مجنون ورد معه على التجاب يقول
ارسل لي ولدك عز النصرانية اجمله قربان والادونك والحرب والميدان فبكا
درد نيش وتحيروا وفي تلك الساعة دخل عليه عز النصرانية وسأل عن بكاه فاعلمه بالقضية
فقال له يا ابي انا امزل له الميدان واكسيه من دمه خلمة مثل الارجوان واملك بلاده

واهلك عسكره واجناده وقام عز النصرانية واسر الساساني بالخروج الي براليد
 واصطفت الصفوف وبرز عز النصرانية الي الميدان وصال وجال ونادي وقال
 يا ب ع نصرانية الذي تريد تاخذني وتجعلني قر بان دونك خذني بالسيف من
 الميدان ان كنت من الفرسان فسارت تخرج اليه البطارقة واحدا بعد واحد وهو
 يقتل وياسر منهم فتضايق زغريل وبرز الي الميدان ولطم عز النصرانية قائلته يقرب
 مثل الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذ اخر وضايقه ولا صقه وسد عليه
 طرقة وطرايقه وطبق على خناقه كاد ان يطير احداقه وجذبه اخذته اسيرا وقاده ذليلا
 حقيرا فلما رأت عساكره ذلك الحال حملوا على عز النصرانية من غير استيصال فسلم
 الاسدي لايه درد نيش وحمل على الاعداء بالحسام واذ اقمهم السذاب والالام وبرا
 الرءوس كبرى الاقلام وشنتهم في البراري والاكام وعاوهمد كسرتهم الي ابيه وطلب
 منه زغريل فاحضره اليه فلما حضر قال له عز النصرانية يا ب زغريل ايش الذي
 او حاك على قتالنا مع اني لما قبضت على ولدك لم اقتله حتى انك تطلب من ابني ثاره
 وانت جارنا وانا صيرت عليك في هذه النوبة فان كنت تريد اطلاقك فاجعل عليك
 الخراج كل عام خزنة وان ابيت ذلك قتلتك فلما سمع زغريل هذا الكلام علم انه
 بطل همام وامثل لدفع الجزية وعدم الخصاص فاطلقه وقام وتصافح مع البب
 درد نيش تصادفوا على الصلح والوفاء وترك الخصاص والحقا وعاد زغريل الي بلاده
 وفي تلك الايام قدم الملمون جوان وصحبته البرتقش الخوان فالتقاه البب درد نيش
 وسلم عليه واجلسه الي جانبه ونظر جوان الي عز النصرانية فتمعجب من صورته وقال
 البرتقش يا سيدي الروم ان هذا الفلام يشابه الملك الظاهر في رؤيته سم التفت الي البب
 درد نيش وقال له ان الولد الربيع الذي كنت آتيك به من زمان قال له يا ابا نا هذا مات
 من ايام اتختي به وانا في هذه الايام رزقني المسيح بهذا الولد عز النصرانية وها هو
 صار كبير وانا مرادى اجوزة فلما اتيت انت اشر على تأتي له بيت من بنات الملوك
 قال جوان ان سمعت شورتي لا تزوجه الامريم الحمقة بنت عنونص قال له يجوز
 يا جوان ذلك قال جوان يجوز قال البب ومن الذي يجيب لنا مر يم الحمقة بنت

عن نوح قام اليه فداوى نصراني يقال له المقدم طرفه وقال يا بابا اجيب لك بنت
 الديار وعرو نوح مريم الحمقة قال ان جئت بها جعلتك ساعي ركابي وتبقي عندي
 اعز احباني قال سما وطاعة وتزل المقدم طرفه وسافر الى مصر واقام بها ايام حتى
 عرف بيت الوز يرتقطم وصار يتردد عليه حتى نظر الملكة مريم خرجت من بيت
 بملها الى سراية السلطان وعرفها حق المعرفة وصبر حتى عادت كان الملمون اندغر على
 البواب بنجوه وليس ثيابا به وجلس مكانه حتى علم ان البيت لم يبق فيه احد يقظان وطلع
 الى سراية الملكة مريم وتجسس بعياقته حتى عرف ناموسيتها ورمى عليها البنج
 بنجها ولقها واخذها ونزل بها فتح الباب وطلع بها ليلا وكان متعهد المسالك التي يسلك
 منها وفتذبها وسافر حتى وصلها الى مدينة دردنه وهو كل يوم يفيقها ويطمئنها
 ويسقيها حتى وصلها قدام البب دردينش فلما رآها حضر عز النصرانية وقال له
 يا فلبون هذه البنات ايتت لك بها من بلاد المسلمين كما امرني جوان ففرح عز النصرانية
 واخذها ودخل بها سرايته قالت له ايش قصدك يا مملون ان تفعل بي قال لها اني اتي
 بك لي املك جناقه ولكن انا نفسي لم تقبل ذلك انك جميلة ولكن لم اعلم ايش الذي منعتني
 عنك قالت له يا مملون انا ورايا ابطال الاسلام الضار بين بالحسام فخذ حذر
 منهم لان وقت في ايديهم اهلكوك وعلى افمالك يجازوك فقال عز النصرانية
 وحق رب المسيح لم اترحك تطلعي من سرايتي الا ان كنت احارب المسلمين
 واهلكهم اجمعين ثم انه وضعها في سرايته ورتب لها كلما تحتاج اليه ولكن الملكة مريم
 تولعت بمحبته فصارت دائما تطلبه عندها وتؤانس به بالكلام وقد منان الملكة
 مريم تربت في بلاد الروم وتعرف لسانهم فصارت تحدث عز النصرانية بلسان الافرنك
 قال لها انتي مسلمة وكيف عرفت لسان الافرنك فاعلمته بتا صليتها وزواجها بالوز ير
 تقطم و بكيت قال لها ولاي شي، تبكي قالت له اول ما خلفت ولد اسرقه مني الملمون
 جوان ولم اعلم له مكان قال لها عز النصرانية وانا لم اعلم لي ام الا اني البب دردينش
 يقول لي كان لي ام ومانت واما الجوار التي ارضعتني يلمن انه ليس لي ام ابد قالت
 الملكة مريم في نفسها لا شك ان هذا ولدي وقطعة من كبدي وهو الذي كان اسرق

منى اسأل الله العظيم ان يكون نظري صحيح ويهدي الله تعالى قلبه الى دين الاسلام
وابلغ به اربي وانا مطلبى و يجمع الله شملنا باهلنا واحبا بنا انه على كل شئ قدير
واقامت المملكة سرىم يقع لها كلام هذا ما جرى واما الملك الظاهر لما علم يفقد
زوجة اخيه فما هان عليه ذلك فأمر القداوية ان يخضوا في بلاد الكفار و يدوروا على
المملكة مرىم الحقة ليلا ونهارا وبالجملة امرهم ان يكون الاجتماع فى القسطنطينية
فغاوا سنة كاملة فلم يعلموا لها خبر فاجتمعوا فى القسطنطينية وانتظروا المقدم سعد
فلم يحضر فاقاموا شهرا كاملا فلم يحضر فرجع الملك الى مصر والرجال الى اماكنهم
واما المقدم سعد فان الايام ارمته على تلك المدينة ودخل يستنشق الاخبار فسمع المايق
الذى سرقها وهو يفتخر على الخمار بما فعل فرصده حتى دخل الى بيته وانذك عليه
قتله بعدما عرض عليه الاسلام ولبس ملبوسه وطلع الديوان وصار يجلس مكان
ويدعي انه عيان من لسانه حتى لا احد يعرف كلامه فنظر اليه الملك عز النصرانية
فانكر حاله وصار يزاعجه ويتأمل فيه وقد اشتغل بمهجته وقال له يا طرفة تعالى عندي
اداويك وان كان لك ضايع فانا ارده عليك فقال سعد فى نفسه لعل الله و صبر الى آخر
النهار واخذته معه وسار به الى بيته ولما اختلأ به قال له يا غنذار يدى بك ما انت مسلم وأنت
من بلاد المسلمين لاجل حاجة عرضت لك فى بلادنا اصدق فى الكلام فقال المقدم
سعد نعم ولى حاجة ضايعة هنا وهى سبب مجيى، لهذه البلاد فقال له وحاجتك مرىم
الحقة قال نعم قال له عندي وانا حبيبتها وهى حبتي قم معى وانا اجمعك عليها فقام
سعد معه وهو يقول يا حليم باستار حتى ادخله من باب السراية و صرف الحوار
والخدم وطلب المملكة مرىم فلما حضرت بين يديه قال لها تعر فى هذا المسلم فقالت
له من انت قال لها انا المقدم سعد بن دبل فقالت له اهلا وسهلا وانت جيت وحدك
قال بملكة كل ابطال الاسلام طلوعوا يدوروا عليكى وانا بالجملة ولما سمعت انك
فى هذه المدينة فاقدت ان اعود حتى احقق خبرك قالت له بالعربى عد للملك واعلمه
انى فى هذا المكان قال سمعا وطاعة ولكن كيف الخلاص من يد هذا البب عز
النصرانية وقالت له مرىم يا بباتر كه يسافر الى بلاد المسلمين و يا تبنى بزوجى

وتقاتله انت فان قتلته نصير حليلتك بعد موته قال عز النصرانية وحق المسيح لو
اجتمعت المسلمين على اخذك لم اسلمك لهم وفي اjarahة تحقق وانا قصدى قتال
المسلمين وهذا المسلم قد شافك فهو يسير الى ملك المسلمين يعلمه بل واعتمادا في خيله
يركب واحمض ما في طعامه يشرب فقالت له اعطيه شيء يستعين به على السفر فاعطى
له الف دينار وحصان يركبه قال المقدم سعد ان لم ارد حصان ولا مال وانما ياب
ار يد شيئا قليلا من الطعام اتعاون به على قطع الطريق والسلام قال عز النصرانية
أوهبت ولم يرجع لي شيء فقال سعد قبلت ولكن خلى عندك الحصان لما اعود
واخذ الالف دينار من المقدم سعد واعطى ساقبه للمريخ وظلب البر الفسيح ونظر عز
النصرانية الى جريان سعد في البر فقال لريم المسلمون مجروا مثل هذا فقال له وفيهم
من يسبقه فقال لها لا شك انهم ابطال لكن ما يعرفون يركبوا الخيل فقالت له وغالبهم
خيالة ولهم على القتال مقدرة ووصولة هذا ماجري (ياساده) وأما المقدم سعد
فانه سار في شدة جريانه أيام قلايل حتى وصل الى مصر السلطان جالس وسعد طالع
يقبل الارض قال الملك أين كنت في هذه الغيبة قال يا ملك الاسلام كنت عند الملكة
مريم المحمقة وأنت باخبارها وهي عند البب عز النصرانية بن البب درد نيش صاحب
مدينة درنة في أقصى بلاد الروم وأمرتني أن أحضر اليك وأعلمك حتى تسمي في
خلاصها لاني انا وحدي لم لي قدرة على ذلك وانما ادلكم على الطريق فعند ذلك امر
السلطان من ساعته باحضار محمد السعيد واجلسه على تحت قلعة الجبل وبرز بالساكر
وسار وجعل سعد دليله في البراري والفقار وسار يقطع السهولة والاعارله كلام
(قال الروى) واماما كان من عز النصرانية فانه من بعد ما سار المقدم سعد
من عنده اقام وهو منتظر قدوم الاسلام واذا بضحجة وقمت سأل عن الخبر فقيل له اقبل
عالم ملة الروم البركة جوان فالتفت عز النصرانية للبب درد نيش وقال له يا ابي يعنى جوان
هذا نفسه ايش في بلاد النصرارى قال يا ولدى هذا عالم ملة الروم وله وصولة ومرتبة عالية
عندنا لانه يلمنا ما قال المسيح ويقول انه خليفته على طايفة النصرارى فقال عز
النصرانية انا اقول انه رجل كذاب واقل ما عنده من الكذب والنفاق انك لا اعلمته

انك مرادك تزوجني المادة كان يأمر ان تخضب لي بنت بب من الببات او بنت قرن
من القرانات وتكون مثل صغيرة وهذا امر ان تأتي بهذه المسألة لاجل الفتنة
بيننا وبين ملك المسلمين بسببها فهذا يدل على انه قصده لنا الا الحرب والتتال والحزن
من النساء على هلاك الرجال وثانيا هذه الحرمة التي اتنى لا تصلح لي ولا اصالح لها
فاني انا ولد صغير وهي كبيرة فن ابن اعلم انه مصالح فان هذا فعل اهل الفساد فقال
له البب درد نيش اصبر يا ولدي لما نسأله لاي شيء، فعل هذه الفعالي (قال الراوي)
ولما حضر جوان قام له البب وعز النصرانية لم يرضي بقوم فقال البرتقش قم باعز النصرانية
واستقبل عالم الملة فقال انا غضبان منه لكون انه اتاني بدامر به مسلمه لا تصلح لي
ولا اصالح لها وهذا دليل على انه طالب انكادي وليس هو طالب فرحي واسعادي
فتعجب البرتقش والثفت الى جوان وقال له انظر هذا الغلام ان صدقني حذري
ما هذا الابن الوزير تقطر اخوا السلطان ومريم الحقة امه وانت كنت
السبب في اجتماعهم طار عنى خيلني اجيب لك الجاره واطلع من هذه البلد من قبل ما
يأتيك صاحب السوط الغضبان وتأخذ منه المادة يا جوان اصبر يا برتقش
حتى ترى ما فعل قائم كلامه الا والغبار من البرغبر وعلاي الصفي وتكدر وابقبل
الملك الظاهر وقدامه بيرق المظلل بالنمام وخلقه ابطال الاسلام فلما نظر جوان الى ذلك
الحال الثفت الى عز النصرانية وقال له يا ولدي اعلم ان ملك المسلمين اقبل اليك يريد ان
يخلص البت من يدك وينقص مقامك عند الملوك وتبقى بين الببات والقرانات مثل
صعلوك وانا مرادى منك ان تركب وتنزل الى الميدان وتضرب فيهم بالسيف اليماني
حتى يملوا قدرك عند ابناء الكرستيان قال له عز النصرانية يا جوان قبل كل شيء، نكاتبهم
ونسالهم على اى شيء اتوا الينا فان كانوا طالبيين الحرب حار بناهم وان كانوا طالبيين
الحاكمة حاكمناهم قال البرتقش صدقت يا بب عز النصرانية هكذا يكون شرط
الملوك (ياساده) واما ملك الاسلام فانه نصب خيامه وار كزاعلامه وكتب كتاب
واعطاه للمقدم ابراهيم قسار به الي ان دخل المدينة ووصل الى الديوان ونادى قاصد
ورسول ونجاب وحامل كتاب فقال عز النصرانية هات كتابك وخذ رد جوابك

فقال له السلطان قم على حيلك خذ كتاب السلطان بادب واقراه واعطيني رد الجواب
وحق الطريق بادب واصحاحات مثل قلة ادب لان السلطان كتبه في ساعة غضب ربما
يكون كتب لك شتمه ولمنه او كلام يغير خاطر ك ويدخل معك الشيطان تقوم تشرمط
الكتاب والاسم الاعظم اقطع راسك ولو يكون طولك جميع النصراري واليهود و لرنج
وجميع الهنود قليون في شاكريتي وانا ابراهيم بن حسن فقال عز النصرانية انا
يا عند ارم اشرمط الكتاب لان الشطاره لا تكون الا في الحرب والقتال واما
الذي يتشطر على الورق فهو بطال فعندها ناوله ابراهيم الكتاب ففتحاه وقرراه يلتقي
من حضرة ملك الاسلام الي ايادي البب دردينش انك تعديت على بلاد الاسلام
وسرقت بنت الملك عن روض وانا ارسلت ا كشف اخبارها حتى ظهرت عندك
فر كبت بهذه العساكر الاسلامية واتي اليك اجازيك على افعالك الرديه فان
اردت السلامة من الندامة تنزل الملكة مريم في تحت وتقبض على الذي سرقها واتي
بها اليك حتى اعاقبه جزاء ما فعل وتأتي عندي معلق سيفك في رقيبك احاسبك على كلفه
الركبة و ابايعك رقيبك بالمال واكتب عليك الجزية توردها في كل عام وتقبض على
جوان وتحضره معك في الحديد فان فعلت ذلك نجوت وان خالفت ترى ما يجري
عليك من سلب نعمتك وخراب مملكتك وحامل الاحرف كفايه لامالك والسيف
اصدق حاكم والسلام

(قال الراوى) فلما قرأ عز النصرانية الكتاب عاده على البب دردينش وقال له الحق
مع المسلمين لانا اخذنا حريمهم من غير ذنب بدأ لنا منهم ولكن لم يبق لنا الا القتال
فقال البب يا بنى القتال على دين المسيح رد الجواب بالحرب فكتب رد الجواب
يقول ليس عندي الا حرب بهد الجبال وطعن يورث البلا والنكال واول الحرب
ببنى وبينك يا كره النهار وشكر يارب المسيح واعطي الي ابراهيم الكتاب ورد
الجواب فقراه الملك وأمر بدق طبل حربى وبات الى ثانى الايام فانفتحت المدينة
وخرجت النصراري فبر زاول بطريق وبرزاليه ايدمر البهلوان قتله و ثانى و ثالث الى
آخرا النهار قتل ثلاثين وأسر عشرين واليوم الثانى نزل المقدم حسن النسر بن عجبور

فعل فمال الشجعان وجهل الميدان واهلك خلق كثير من عباد الصليان فاقفا عذ
النصرانية وقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامه وثاني الايام نزل عن النصرانية
أسر خمسة من الاماره ولهم ايد مرو آخرهم الخطيري وثالث يوم خرج حسن النسري
وأسر سيف السباغ ودام الحرب كذلك والفلانم عن النصرانية يقاتل مدة
تحتة ايام قال السلطان ليس احد ينزل الميدان بكرة حتى انزل انا الى الميدان
واقبل هذا الفلام ومن يتبعه من الكفرة اللثام هذا ماجرى هنا واما
البب دردينش فانه قال لعز النصرانية انا خايف يا ولدي عليك ومرادى
بكرة انزل انا الى الميدان وافصل هذا الامر وها انا اطلب ملك المسلمين فان نزل قدامى
قتلته فقال عز النصرانية افضل ما تريد وقام عز النصرانية مفموم ودخل على الملكة مریم
وقال لها المسلمون من اجلك جاؤا يحاربونا قالت له حاربهم حتى ابقي انا ملكك
فقال البب دردينش امرنى بعدم الحرب حتى يحارب هو ملككم وبات عندها
وهو يسألها عن حسبها وهي تحكى له ويتلذذ من مقالها وعند الصباح رزالبب
دردينش ونادى وقال يا ملك المسلمين ايش آخر قتال المساكم مع المساكم ها انا
ملك المدينة وانت ملك المسلمين انزل الى الميدان يا ما تقتلنى يا انا اقتلك والاعسرى
واعسرك وبذلك ينقطع الطمع من بيننا و كل من اخذ خصمه يبقى يتصرف
فيه كيف يشاء فقام كلامه حتى قفز المقدم ابراهيم ابن حسن اليه وقال له
يا كلب هي رجالنا قليلة حتى يبرز اليك السلطان ومال عليه وضابقه ولا صفة وقبض
على خنائه وصاح عليه اربعه وهزه اقلمه عن بحرس رجة وسلمه الى على بن الشباح
وطلب البراز فهز جوان الشناير فقلت الكفار وتلقاهم ابراهيم بن حسن سبع حوران
ضرب فيهم بالسيف اليماني وتبه ابطال الاسلام وعمل الرمح والحسام حتى اقبل
والظلام وانفصلوا و بطل الحسام وعاد المقدم ابراهيم وصاح على المقدم على الشباح
وطلب منه البب دردينش فقدمه بين بدية مكنت وواقفه قدام السلطان فقال له
السلطان يا ملتون لاي شيء فعلت هذه الافعال واخذت الملكة مریم حريم اخي
اما علمت انك اوقمت نفسك في الهلاك فقال يا ملك المسلمين انا ما كنت اعرف مریم

الحقمة ولا المسلمين وانما جوان هو الذي اغرى عز النصرانية على هذه الفعالة وبسبب ذلك وقع الحرب والقتال فقال له الملك وهذا عز النصرانية ايش يكون لك قال هذا ابني فقال السلطان كذبت يا ملعون اصدقني بالصحيح فان افعاله ليست افعال كفار ولا ينسب لعبادين الصليب وشدادين الزناران لم يصدق في قولك والا ضربت رقبتك وصاح على الخدام وقال لهم خذوه فاخذوه ابراهيم وسجنه وركل عليه المقدم سعدوبات الملك الي نصف الليل فاتي سمدالي ابراهيم وقال له ان البب دردينش افاق من تومه وهو على دين الاسلام فدخل ابراهيم اليه فرآه وهو باكي العين بنأسف على عيشته في الكفر الأيام الماضية فسأله المقدم ابراهيم عن حاله فقال له اعلم ان في هذه الليلة اتاني رجل اختيار وقال لي يادردينش انت من المسلمين اخرج من ملّة الكفر الى دين الاسلام واعلم ان هذه الملكة سرّيم بنت ابني وانا جدها وهذا الغلام الذي تربي عندي فهو ولدها وانا المقدم معروف بن جهر شهيد باب انطاكية على حلب فاترك هذا الشقاء وارجع لمن له لدوام والبقاء فقلت له وكيف اقبل حتى ابقى من المسلمين فقال لي قل اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلمت كما تراني وهذه حكايته والله اسلم بنيتي قال ها ابراهيم يا معلم هذا الذي رأيت في المنام هو خالي بلا كلام ثم انه اطلقه وأخذه ودخل به على السلطان واعلمه بما يجري وكان فصيح اسلامه لما سمع كلامه قال له السلطان قبل كل شيء هات مرّيم الحقمة قال ياملت هذه مرّيم لها ولد وهو عز النصرانية كما علمني جدها الذي ربيته وهو الآن متيم معها قال السلطان احضروهم لاثنين فمئذ ذلك ساردردينش الى ديوانه وتصار يجمع رجاله وفرسانه الذين هم بوا من القتل ولما صاروا مجموعين قال لهم اعلموا يا اباانا الكرستيان اني انا اطلمت على دين الاسلام علمت انه صحيح وانا النصراني فلتهم باطله فاتبعت دين الاسلام وقد علمت انه حق فن اراد منكم ان يقيم معي في بلادي ويدخل في دين الاسلام كما علمت انا فرحبا به واهلا وسهلا ومن اراد منكم ان يبقى في ملّة الكفر فليأخذ ماله وعياله ويطلع من بلادي بامان من غير حرب ولا طعام فانما اغضبكم على الاسلام بل اتم وشانكم اخبر فشاو روا انفسكم والذي

ترضوه اقلوه قالوا له يا ب احنامك وان كنت اسلمت تتبعك فناداهم وقالوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلموا جميعا ودخلوا تحت طاعته فامنهم في اوطانهم وضربت المدافع شنك ومهرجان وفرح السلطان واسلم عز النصرانية وعلم ان مريم الحقة امه والوزير تقطمر ابوه ففرح بذلك واجتمع تقطمر ولده وزوجته قال السلطان لمريم ايش كان اسم ولدك في الاول قالت اسمه احمد قال الملك احمد العزيز وحضر المقدم جمال الدين وطاهرة وحلف الملك دردينش على السلطان ان يقيم عنده مدة سبعة ايام ضيافة واما جوان خاف على نفسه هرب والبريقش معه ودخل الي وادي الدخان وبه الملك اسمه خذاعة المجنون فلما قبل جوان عليه بكى بين يديه وحكى له على ما فعل دردينش كيف انه اسلم هو وقومه قال له انا اجيب لك عز النصرانية وسار من وادي الدخان حتى وصل الي عرضي السلطان التصق مع احمد العزيز واحده لم يعرفه بل يظن انه من جماعة السلطان وجماعة السلطان يظنون جماعته حتى اختلا به وبنته واخذوه وعاد به الي جبل الدخان واعرضه على جوان فقال له جوان ترجع للمسلمين يا كناس بعد ماتت دين المسيح انا الذي سرقتك في الاول وتريت عند النصراري وتعود للمسلمين ولم يكفيك حتى اخذت معك الذي ربك فقال له احمد العزيز يا ملعون اذا كان اهل ملوك الاسلام كيف لم اقعدهم واقم على دينهم فقال جوان وديني ما بقيت تنظروهم ولا ينظروك وادخله في دير الدخان وصلبه من باطه على عمود رخام وقال له ان كانوا المسلمين فيهم سر يا تو اليك ويخلصوك وقل عليه باب الدير وتركه (قال الراوى) وكان في ذلك الدير بنات رهبان وفيهم بنت نذرة المسيح من ملك مدينة سردينه فنظرت تلك البنت الي احمد وتملقت بحبته فامت اليه ووفكته وسألته عن حاله فحكي لها على ماجرى له فاسامت على يديه وبعد اسلامها قالت له اعلم ان خذاعة المجنون ملك جبار فاصحار وحوك منه لانه ان علم اني خلصتك قتني وقتلك قال لها هل تعلمي مكانه قالت له هو مقيم في سرايته الذي بجانبه ذلك الدير قاعد يسكر هو وجوان قام احمد على حيله وقال لها تعلمي محل السلاح اين هو قالت لا اعلم وانما سيفك وبد لتك عندي هنا في مخدع قال لها آتيني بهم فجات له بسلاحه فلبس وطلع على خذاعة المجنون فالتقاه قاعد مع جوان فصاح فيه ارعبه وضر به بالسيف وقع في

وسط رأسه فشقها الى حد اضراسه والتفت الى جوان والبرتقش وقال لهم وحق النبي
المنتخب سيد العجم والعرب ان تحركتم من مكانكم جعلتكم مثله قال البرتقش هانحن
بين يديك قال له كتف جوان فكنتفه واحمد العز يز كتف البرتقش ووضعهم في مخدع
في قلب الدير وطلع يتفرج في ذلك الدير حتى يعرف كيف الخلاص فسمع قائل يقول
يا احمد ان كنت المحمد العز يز ابن مريم الحقة وابوك تقطمر فاقصد قدامك تجد
لوح من الرخام فارفعه من مكانه تجد باب كنز تحتته قاتل حسيك وادخل لذلك الكنز
فان لك فيه نصيب فان دخلت من اول باب والثاني الى السابع فلم تطمع نفسك ولا تأخذ
شيأ مما رآه الي ان أصبل الى صدر المكان تجد الحكيم قطعتين نايم وعلى رأسه
سيف معلق اسمه الصمصام خذه فانه لك وانا صده فان اخذته نمضى الى حال سبيل
ونستريح من الخدمة

(قال الراوي) فتقدم احمد العز يز ورفع ذلك اللوح وتلى اسم ابيه وامه ودخل
الى سابع باب فوجد ديوان متسع وفيه ذخاير لا تعد ولا تحصى فلم يمد يده اعني
مطلقا بل اخذ السيف من على رأس الحكيم وطلع من المحل الذي دخل منه فسمع
المتكلم يقول له اراحك الله كما ارحقني ولما طلع احمد الى الدير فسمع صياح فطلع
ينظر الخبر فالتقاء المقدم ابراهيم بن حسن وسبب مجيئه ان السلطان ارسله يفتش
على احمد العز يز لانه لما عدم حلف الملك لا يعود ثانيا الى مصر حتى يرى ابن اخيه
احمد العز يز وارسل الرجال تكشف على خبره ومن جهلتهم المقدم ابراهيم فلقية في
ذلك الدير فسلم عليه واخذة واخذ جوان والبرتقش وسار طالب الملك فروا على
جبل عالي فنزل احمد يرق الماء فلم يلتفت اليه المقدم ابراهيم لانه كان بالليل ولما قضى
شغله وقام فتاه في الجبل ودام سايرا حتى طلع النهار فلقى روجه وحده ولم يجد ابراهيم
ابن حسن فخاف احمد على نفسه فلقى صومعة عالية فسار اليها فلقى فيها رجلا كبيرا قال
له اهلا وسهلا يا احمد العز يز باولدي لك عندى حصان اسمه الرعد امه من البر وابوه
من البحر ليس احدا اقتنا مثله وهو صبور باسمك وعليه عدة من الذهب الاحمر
وبدلة من الزرد ودرع داودى مسيل ونام الشيخ وقال يا اولدي ادخل الى ذلك المنار

تجبد لكأقلت عليه وانا اسمى عيسى القدسي وهذه الذخيرة من ايام صبايا عندي وأما ذلك
الحصان فر بيته في هذه الايام ولكن ان احبب اجلي واتهي املى فقنف عندي حتي
تدار يني بالتراب ولك الاجر والثواب ثم ان الشيخ نام على ظهره متوجها للقبلة وقال
اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفهق فخرجت روحه فقام احمد العزيز
غسله وكفنه في ثيابه وخت ودفنه في صومعته وركب الجواد بعد ما لبس البده والدرع
وتقلد بالسيف الصمصام واذا بالمقدم ابراهيم ينادي من بعيد ويقول يا ملك احمد
تقدم فسار اليه فقال له اين كنت فاخبره بما جري فتمعجب ابراهيم من قدرة الله تعالى
وساروا حتي وصلوا الى مدينة دردنه ودخلوا على السلطان فسألهم في كاله احمد العزيز
على ماجري ففرح الملك بذلك الحال وقال للبيب درد نيش هل الاحسن عندك الاقامة
في بلدك ام السفر معي الى بلاد الاسلام فاختر الاقامة وتمنا ان يسميه الملك باسم
حسن فسماه الملك محمد الدرويش وأقام في بلده والملك الظاهر ركب في عسا كره
ورجاله وصار طالب مصر حتي وصل ودخل بالموكب الى قلعة الجبل وأقام بتمامي
القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما أمر النبي جند الاشراف (قال الراوي) فيينا
الملك جالس واذا بنجاب مقبل من القدس ومعه كتاب فأخذه ابراهيم وقدمه
للسلطان وقرأه يمجده فيه انه ظهر في القدس غريم يسرق اتمة وعمل بكثرة في الرعية
واقنا نبحت على ذلك الغريم فلم نعلم وبعد العمل صارت تعدد اولاد الناس من منازلهم
وضاقت الدنيا علينا قادر كنا يا ملك الاسلام والارسل لنا من يدركنا والسلام فامر
السلطان بقراءة الكتاب على رؤس الحاضر بن حتي يسمعو اما فيه لان هذا مكان
الحرم فن اراد ان يحامى عن البيت المقدس ويقتنم الثواب فليبادر فقام احمد العزيز
قا يما على قدميه وقال يا ملك الاسلام كلني بتلك الخدمة حتي ارفع عن بيت المقدس
ذلك الغمه فلما سمع الملك ذلك اخلع على احمد العزيز وقال له انت نائبا عنى تدور على
الغريم وتخلص الناس من كيد ذلك العدو اللئيم وجهز له عسا كر ورجال وسراقات
وخيل وسافر الملك احمد من مصر في يوم مشهود وصحبته العسا كر والجنود وصار
يقطع الارض حتي وصل الي القدس وضر بت له المدافع ودخل في مؤكب عظيم وسال

بأشدة القدس عن ذلك لاهر الذي جرى فقال له لم نعلم لنا غريم والناس ليلا ونهارا لم
 يتم احد الا بالحرس وصاقت عليا الدنيا بالمره فقال حمد لعله خير وأقام على القدس
 ثلاثه ايام فلما كان في الليلة الرابعة قام احمد وتز يا عرفته وسار ليلا يتجسس الطرقات
 الى نصف الليل فلم يجد احدا فعاد قاصدا محمله فالتقى زوان فتبعه حتى دخل من
 مكان الى مكان ودخل ذلك لزال الى بيت وقفل الباب فمكان احمد مسرع وضع
 طرف السيف بين الباب والعتبة وقرص على الباب فانفتح فنظر احمد المزيز يلتقي في
 هذا المكان عشرين بطريق من عاق الروم فلما رآوا احمد قاموا اليه وطلبوه
 وأدوا ان يقتلوه فغضب الحسام وصاح الله اكبر يا كلاب اللثام قاتل بهم وضرب
 الاول على رأسه شقها الى حد اضر اسه وضرب الثاني على ور يديه اطاح رأسه من
 على كتفه والثالث قسمه نصفين والرابع والخامس حتى قتل ثمانية عشر وأثنى رى
 زودهم بالحسام وقبض عليهم وقال لهم انتم من اى البلاد وايش الذى جاء بكم الى بيت
 المقدس فقالوا له يا سيدي احنا من جزاير النلف وملكننا اسمه البب اصطالود الفلني
 والذي ارسلنا الى هذه البلاد وأمرنا ان نفعل هذه الفعال عالم مسلة الروم اليركة جوان
 (قال الراوي) والسبب في ذلك ن جوان اجتمع على تطويق القمامه القدسية
 وربطوا ياه باله يرسل له عياق يسرقوا من المقدس عمل وأولاد حتى يبلغ الخبر الي
 ملك المسلمين ويأت للمقدس فيجتهدوا في سرقة فاذا سرقه يكون جوان جمع
 ملوك الروم واتي بهم الي القدس ويحناطوا بالبلد وركب من الروم على بلاد الشام
 وعلى حلب وكل مدينة من مداين الاسلام بجمل عليها ركبة حتى يأخذ المسلمين
 ويقطعهم ر يجمل الدنيا كلها نصارى فامثل البطرق لكلامه وكتب له مكاتب
 وختما بخمه وبالجملة الى اصطالود الفلني فارسل هذه العياق الذى قتلهم احمد المزيز
 وحكوا له على السبب فقطع ر و سهم وحلف انه لا يعود الا اذا سافر الى جزاير
 النلف ويقتل اصطالود وفي الحال جمع احمد أهل القدس ودخل بها الفمامة
 القدسية واخرج العمل والاولاد وسلمهم الى اهلهم وأخدم مكاتبه من الناس بانهم
 اخذوا الذى عدم لهم ولم يتبق لاحد شى غايب مطلقا وبمدها جمع العلماء وقال لهم انا

قصدي اسد القمامة القدسية حيث انها سارت قميدة السراق الذي يأنوا ليكايدوا الاسلام قالوا له الامامه يملك احمد سد القمامة لم تطاوعك عليه لانك ان سديتها لم تقعه ملوك النصراري عن حرب الاسلام بسببها وتبقى فتنة فلا يمكن سدها الا بأمر الملك فاذا أمر بسدها يبقى تاريخ على ايش يقدّم من الحرب والقتال فكتب احمد العزيز كتاب وارسله للسلك مع شجابه مضمونه يعلمه بالذي جرى وان الذي ارسل هذه الهياق اصطلوا لود الفتيق بواسطه جوان ويطرق القمامة وانا اعتمد على سد القمامة القدسية فتحتي انعداوا قالوا لا تسدها الا بأمر الملك لان سد القمامة يحرك ملوك النصراري فارسلت هذا الكتاب استأذن في سد باب القمامة وانا مرادى اسير الي جزيرة الغلف ولم اعد حتى اقتل اصطلوا لود الفلني جزاء بما فعل في حق الاسلام وها انا منتظر رد الجواب واعمل عوجبه فسار النجاب حتى وصل الي مصرود دخل على الملك واعطاه الكتاب فلما قرأ مقال للوزير ايش الضر من سد القمامة لس احمد العزيز أراد سدها ومنعوه علماء الاسلام في القدس قال الوزير يملك الاسلام لم يمنعوه الا خوف انك لان ملوك الروم لا بد ان يجاربوا على معيدهم فاذا كان بملكك واتحركت ملوك الروم فيكون عليك ردم فأمر الملك بكتاب الي احمد العزيز يامر به ان يسد القمامة غصيبا وطرده النصراري منها فلما وصل الكتاب الي احمد وقراه فن وقته وساعته كسب القمامة وطلع النصراري منها واحضر المهندس وأمر ان يسد باب القمامة بالحجر النحج ولم يتم النهار الا والقمامة القدسية مسدودة (ياسادة) هذا ماجرى سنا واما جوان كان مقيم في جزاير الغلف منتظر أخبار العياق الذي ارسلهم فطال قعاده ولم بأنه خير فسافر طالب للقدس حتى وصل فالتقوه النصراري واعلموه بما جرى وطرده من القدس وقالوا له يا كلب انت السبب في سد القمامة سافر من القدس طالب بلاد الروم له كلام (قال الراوي) وأما احمد المزيز فانه ركب جواده وقال لا بد لي ان اروح جزاير الغلف ولا ارجع منها حتى اقتل هذا الكلب اصطلوا لود ان ساعدني الملك المعبود واجلس مكانه نائب عن القدس وصار يقطع البراري والفقار مدة ايام وهو مسافر فاشتد عليه الحر ومات منه الحصان وقاسا

العذاب الوان فطلب الفرج من ذلك الدين واذا بقلعة تجار فسار اوه سألوه عن حاله
قال لهم انار رجل تاجر وطلع على جماعة لموصى اخذوا مالي ونهبوني وبنينا نابتيت
عرب في البرد وحدي، بلاد فيقي واقم من اى البلاد قالوا له نحن من جزائر الغلف
وملكننا البب اصمطناود ونحن سايرين الى بلادنا فليس مننا فسار منهم وكان في
القافلة رجل مفسود بتاع اولاد قال لاحمد انت ابن من قال انه انا ابن البطرق زغوير
وبلدا من دينة الزغاورة قال البطرق زغوير اخي وانت حضرت ابن اخي فلان فارقي
وقال للتجار الذي في القافلة عدنا ابن اخي حقيقة ويتصرف في اموالي ان كنت
حاضرا او غائبا وساروا طاب ليين بلاد الغلف وعلموا جميع التجار ان الغلام هذا ابن
اخ عبد الصليب وعمه هو الكبير على القافلة فالتفت اليه السائل الى عبد الصليب
ومازوا سايرين حتى قاربوا البلد فقام احمد ليلا فذبح التاجر ودفنت في الارض ودفنه
ولما طلع النهار سألوه التجار عن عمه فقال لهم ركب على بئانه وقصمه مدينة لزغفران
ياق بالتاجر منها فمده قوه لانهم يهلموا انه ابن اخيه ولما دخلوا مدينة الغلف اخذته
خان على ذمته وادخل فيه بضاعته كلها وقعد للبيع والشراء مدة ايام حتى باع ثي
كثير والمال يومئذ في الصناديق الي يوم قال حمد في نفسه وايش ينفع القماد وصبر
الي ليسة من الليالي وروي سفره على السراية وطلع وتمكن من السراية فالتقى قاعد
موقود فيها شموع وفي وسط القاعة سرير من خشب العود الغامري وصفا يحه من
الذهب الاحمر وعليه ناموسية من الحرير الاصفر فرمها فالتقى نايم عليها صبيه مكانها
الكواكب الدرية فاقبلت البنت وكانت عاقلة واسمها نور المسيح قالت له انت من
قال لها انا من الحور العين الذي ارسلهم المسيح في الدنيا سوا حين قالت له وما اسمك
بين الحور قال اسمي فريرة الغندور قالت له اقم عندى انا حبيبتك والتي الله محبتها
في قلبه ومحبه في قلبها وذلك بارادة الله تعالى حتى ينفذ الوعد الكاين في علمه فقعد
معها ولاطفها في الكلام ولما مزجوا مع بعضهم ووقعت المحبة بينهم اعلمها انه مسلم
واسمه احمد المزق قالت له وانا من اجلك اريد ان اسلم مثلك ولا تفارقك
قال سمعا وطاعة فاسلمت على يده وعقد عقدها والشاهد المولى عز وجل واعطاها
جانب من الذهب في نظير مقدم صداقها وازال بكارتها واقام معها الي الصباح ونزل

من محل طلوعه وراح الى آخر النهار وفي الليل راح الى عندها واقام على هذا الحال في النهار يبسح ويشترى في الخان والليل عند محبوبته وهي زوجته في اعز مكان مدة ايام ولم يسأل عن اصطالود ولا عن بلاد الاسلام ولا غير ذلك (قال الراوي) وكان عندها عجوز من عجائز الروم وهي التي ربت اصطالود على كتفها فلما رأت ذلك الحال فبها ان عليها قراحت الى السب اصطالود واعلمته وقالت له ان بنتك عشقت واحسا مسلما ياتي اليها في الليل وينيب في النهار وعملها جناقة وفتح بين ساقها طاقة وملا بطنها فلا بين قادر كهم قيل ان يأخذها معه الي بلاد المسلمين فلما سمع اصطالود منها ذلك لكلام قال لها ولاي شيء لم تعلميني من زمان قالت كنت اقول انه بروح بلاده ويفوتها فلما رأته طول معها اعلمتك فصر بها بالسيف جعلها نصفين واسر بدفنها فدنوها وصبر الي الليل ودخل على بنته ورفع الناموسيه فالتقاها نائمين وايديهما على بعض متوسدين كما قال القائل

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلفين عليها حلل الرضي * متمسكين بمصم وبساعده
واذا صفى لك من زمانك واحدا * نعم الصديق فمش بذاك الواحد
واذا تألقت القلوب على الهوى * فالناس تضرب في الحديد البارد

(قال الراوي) فلما نظر اصطالود الفلاني الى ذلك الحال رمي عليهما دخنه من البنج وكتف الاثنين واحضر وزعه واعلمه بما جرى قال الوزير يا بيا اذ كان هذا ابن اخورين المسلمين وانت عرفته فاذا اشهرته في البلد وقتلته وعلم به ملك المسلمين لم يقعد عن خراب بلادك وانما ضاع الاثنين في صندوق نحاس وأوقد النار وأرمى الصندوق فيها يذوبوا الحما وعظما ولم يعلم احد بما فعلت فقال له صدقت يا وزير واحضر صندوق نحاس ووضع البنت والولديه مبتحيتين وامر بايقاد النار وفي تلك الليلة حضر المقدم جمال الدين شيجه وسبب قدومه انه بلغه قل اصطالود مع اهل القدس وسفر احمد العزيز ملك البلاد فخاف عليه واني يقتفى اثره فحكم دخوله في البلد هذه الليلة وتمكن من الصراية وعرف المضمون وشاف احمد العزيز والبنت لما وضعا في الصندوق فوقف على غفر هو شاغل الناس وامر اولاده سرقوا اولاد الوزير وضموم

في صندوق مثل ذلك الصندوق ورماه في النار واخفى الصندوق الذي فيه احمد
 وزوجه ووداهم الخان وتصور شيحة على صفة الخواجة صاحب المال ودخل على
 التجار وسلم عليهم واظهر احمد وقال هذا ابن اخي وجمع كل المال وحمله ليلا من بلاد
 الفلف وبالجملة بنت اصطالود العلفي واما الملك اصطالود فانه رمى الصندوق في النار
 والعياط انقام في صراية اوزر بأخذ اولاده فطلع يسأل عن الخبر فوجد تذكرة
 مكتوب فيها ان الذي في الصندوق اولاد الوزير وانا الذي وضعتهم بالملعون وان
 حرقتهم دونك وماتريدو البنو والولد عندي ارسلتهم للسلطان ان تحركت اخذتك
 من على فراشك وسلختك وعلقت جلدك على باب بلدك وانا جمال الدين شيحة فلما
 قرأ الوزير التذكرة راح الى النار طفاها واعلم البب اصطالود وطلع الصندوق يجد
 اولاده احترقوا الحما وعظما فبكى عليهم ودفنوا عظمهم واقاموا الحزن عليهم لهم
 كلاما واما المقدم جمال الدين شيحة فانه سافر باحمد الى القدس وادخله على زوجته
 وقال له خليلك لما روح مصر واعلم بك السلطان وسافر شيحة حتى دخل على مصر
 ودخل على السلطان فقام له وسلم عليه وسأله عن احمد العزيز فقال في القدس وقد
 تروح بنت اصطالود العلفي واقام معها في القدس فارسل له السلطان احضره واخلاه
 سرايه في بيت ابيه الوزير فطمر له كلام ونزل المقدم جمال الدين شيحة وتوجه الى بلاد
 الروم لينظر ما يفعلوا النصراني على شأن سد القمامة القدسيه وما دام حتى دخل على رومه
 المدائن الصغيره وتفرج عليها فالتقى جماعة من القسيس والرهبان والبطارقه راكبين
 على ثيران بالقلوب ولا بسين عوض القلنسوه كرش خنزير فتعجب شيحة من هذه
 الفصه وسأل من الناس عن ذلك فقالوا له ان الملكة رومة بنت البب روم الازرق تعلمت
 الانجيل وعرفت كلما فيه من التحريم والتحليل وهي تطلب علماء الروم تبا حشهم
 فكلماتلب جماعة تجر سهم وهذه افما لها فتقدم شيحة الى الافروي وقال له لاي شيء
 تفعل ذلك الفعالي لان المسيح لم يرضى بذلك الحال فقال له بأمر البب لان بنته غلبتهم
 في الانجيل ولم يقدرا احد منهم راجعها في الاقاريل فقال شيحة انا الذي اباحتها
 الافوال وأردها عن هذا الحال ولا ارضى بجرسة ارباب العلوم فان هذا احرام عند علماء

الروم فقال له الافروي ان اردت ان تباحثها فدو ذلك وماتو بدوا اخذه الافروي وعاد
 به الى البب روم الازرق واعلمه بما تكلم وما نطق فقال البب روم الازرق وشابهه لوي
 بنتي روميه لاجل ان تباحثه وتذابه فاما سمعت البنت احضرتة الى عندها وسألته
 عن علوم القري يسه والقربانه وام قريتي وما اسماها قبل ان تولد قريتي فاجابها شيخه
 وقال لها ام قريتي قبل ان تولد قريتي كان اسمها قوبقه وكذلك فسر لها من علوم
 القري يسه والقربانه وما يليوا في العلوم الكفر حتى عجزها وسالها بعد ذلك عن الحوار بين
 واصل نزولهم من السماء الى الارض وسياحة المسيح في الدنيا وقبل وجود المسيح
 كيف كانت الدنيا واصل انشاء الوجود والوجودات فتاهت البنت وقالت له
 يا ابانا عمري ما سمعت هذا الكلام الامنك واريد ان تعلمني فقال لها هذا شيء
 لم يعرفه الا الراسخون في العلوم وانت ما لكى مقدرة على ذلك وانا كنت ناوي اجرسك
 ولكن انت بنت ملك، ليس مقاسك الجرسه وانما مقامك تروحي القمامة القدسية
 وتسا لي رب المسيح ان يغفر لك ذنوبك فانك اسأتى ارباب العلوم حتى جرسيتهم
 ولم يكفرو ذنوبك الاذخولك القمامة وتفنى بين يدي البرك واطلب منه الغفران
 فعند ذلك قامت البنت لايها وقالت يا ابى قصدي اروح التمامه وازور واسال البرك
 يكفرو ذنوبي قال لها يا بنتي القمامة سد هارين المسلمين واطلع الصارى منها فالتفتت
 البنت الي شيخه وقالت له يا ابانا وكيف العمل اذا كانت القمامة مسدوده فقال شيخه
 يا ببا ارسل لربن المسلمين خزنه مال واطلب منه فتحة القمامة وقل ان بنتي رأت مناما
 وتريد تفسيره فيها واريد من ملك المسلمين غفرها حتى تدخل في القمامة تزور وتفسر
 مناما جميعه وتقول لي عليه فعند ذلك كتب البب كما اعلمه شيخه وارسل وزيره
 بالكتاب فذهب الى اسكندرية فلما وصل ومنعه باشة اسكندرية من الدخول
 واستعلم عنه وارسل كتاب السلطان يعلمه على جناح الطير واطلع ابو علي انبراج بالعلير
 للملك وتقدم الكتاب فقرأه الملك بانتقى ان يوم تارخ الكتاب انيل غليون من رومة
 المدائن الصغري وفيه وزير ومعه كتاب وهدية وقصده الانصال اليك فامر الملك
 باحضاره فلما حضر قدم الكتاب الوزير الى الملك فاخذه وقرأه يلقي فيه من حضرة

الببروم الأزرق إلى إياي ملك المسلمين اعلم ان لي بنت ومرادها تزور القمامة
 القديمة فارسلت لك خرفة مال على فتح القمامة وعشر بن الفدو ناقة حق غفرها من
 السويدي به للقدس روحة ورجمة فان كان عندك غفير يفقرها فيأخذ العشر بن الف
 دوناقة وانت خذ الخزنة ان كان ليس عندك غفير نحلي بنتي عندي ولم تقع بيننا خصام
 قال السلطان من يفقر بنت هذا الملعون قال ابراهيم انا واضهاذا با واخذ العشر بن الف
 قيرصي قال الملك اكتبواردا لجواب يقدم البنت وسافر يا مقدم ابراهيم انت غفيرا مرتك
 بفتح القمامة حتى لا يقول الكفار ان الظاهر جار عليا وفسد عبادنا قال ابراهيم
 يفتح القمامة ليس فيه ضرر للاسلام وسافر ابراهيم وأخذ منه مشدو كامل بن خطاب
 وصل إلى السويدي به فتلقيه يعقوب الاسود محافظ السويدي به وسأله عن قدمه قال
 ابراهيم انا جاي اغفر بنت روم الازرق ولما أقبلت البنت طلعت إلى تحتها وصاح
 ابراهيم على بطارقتها وقال هيا السفر وبيس كلامه لها فضافت البنت من ابراهيم قال
 ابراهيم يا مقدم كامل يا بنى خليك محاذي تحتها ونظرت البنت إلى المقدم كامل فحبته
 محبة زائدة فسارت تكلمة وتعطيه عن يدها ذهب وتقول له هذا اجلا والسلامه
 فسار كامل يأخذ منها ولم يعلم كبيره بشيء من ذلك فلما وصلوا إلى النمامة اخلاها مكان
 وانزلها فيه وتكفل بقضاء حاجتها فقالت يا بن الحورانى انالم ادخل النمامة حتى
 استريح بومين او ثلاثة قال ابراهيم طيب فاعطته عقد جوهر بمخمسة آلاف ذهب
 وصارت ترسله لقضاء حوائجها والمقدم كامل مقيم معها وتقول له انالم آمن على مالى
 احد اغريك وبم ذلك دخلت النمامة بعد فتحها وزارت وطلعت إلى مكانها وفرقت
 على خدامين النمامة هذا وقد تولت بالمقدم كامل بن خطاب وقالت له خذني معك إلى
 بلاد المسلمين فقال لها لم اقدر على ذلك من كبيرى المقدم ابراهيم ودام الامر كذلك
 فقالت له فالم يبق لي صبر عك فقال لها ما تروحي إلى لدا ابيك انا اجي اليك آخذك
 واعود بك إلى بلاد الاسلام فاعتمدت على كلامه وانبطته خاتما واعطاها خاتمه
 وبمذاذ يارة سفرها المقدم ابراهيم إلى رومة المدائن الصغرى وطلعت إلى بلادها
 وقلها مشغول بمحبة كامل بن خطاب فسلمت على ابيها واعلمته بما جرى في بلاد

المسلمين ففرح بها وهناها بسلامتها واقامت في صرايتها هذا ماجرى واما ابراهيم روح
مصر واعلم السلطان بما جرى واقام في خدمته له كلام و بعد يوم فلابل الفت كامل
ابن خطاب الى كبيره المقدم ابراهيم وقال له انا مرادى اروح لامي ازورها واعود قال
ابراهيم انت ناوى تروح الي رومة المداين الصغرى قال حاشا والله ما اروح الا لولدتى
فان لى زمان مارايتها قال ابراهيم روح فسا فر كامل الى قلعة ابيه واقام بها ايام قلائل
واخذ كلما يحتاجه وسافر الي السويدية ونزل في مركب لكن نزيان نزي النصرارى
الاروام حتى لا يعلم به احد وسافرت المركب مدة ايام قلائل فخرج عابهار يبح مخلف
ضبيع المركب وتاه ولم حد فيها يعرف اين را يبح وجاء الغليور وخبطه الهوى فصار
قطعا وفرق كل من كان فيه من بضايع وناس هذا والمقدم كامل تقاق بلوح من الخشب
وسار به ذلك اللوح مع الموج تارة يمين وتارة شمال حتى ضاق به الحال فرجع قائمته الى
الملك المنعال وقال يارب انت تعلم بحالى اغتنى انا بالفرج او بالموت فاني ضاقت ابنى الحيلة
وليس لي الا جانبك وسيله فسم كلامه حتى اقبلت عليه صورة من سيدي عبد الله
الماورى وهو يقول انت اسمك كامل ولكن عقلك غير كامل وهذا الذي انت
قاصده ماهو الا لسواد بختك ولسكن رومة المداين مطلوبك ادخلها واستوفى
يا ولدى مكتوبك ثم از اخذ تلك الصورة وقذف وقال بسم الله مجربها وعلى رومة
المداين مرساها فانم كلامه الا وهو على رومة المداين الصغرى وقال له اطلع بقايا كامل
ولم نقدر نرد قضي الملك المادل فطلع المقدم كامل ولم حكي معه شي . يقعات به تلك
الساعة فسار الى سراية الببروم وصبر لليل ورمى مفرده وطلع الي ان بقي فوق
الصور فسمع الملكة رومية تتحسرت تقول بلسان الرو . يا مسبح ارسل لي حبيبي كامل
والا ارسل لي من يقنلني في هذه الليلة فاني ضحرت وليس بيدي حيلة وكانت من
حين طلعت البلد لم تأكل ولم تشبع بطعام قال لها كامل ها انا اتيك يا نور عيوني وقد
رميت نفسى في هوا كى لى ان اكون من الاسوي فدا كى فلما اتته سلمت عليه
وضمته الى صدرها وهو ايضا ضمها وتانقوا معا نقة الاحباب اذا التقوا بعد الغياب
وزاد بينهم النعاق قال لها يا ملكة لذي مضى لا يعاد ولم بق الاحبة والوداد ودخلوا
الى داخل المكان وهم في هاء واما ن فاحضرت الطمام والمدام وطبخت منه الوصال

قال لها لا يكون ذلك الا بالحلل قالت له علمني ما اقول فانا عنك لا احول فقال قولني
اشهد ان لا اله الا الله المتزه عن الزوجه والولدان وان محمداً رسول الله الذي ارسله رحمة
للعباد الهادي الي طريق الرشاد فاسلمت قلبا ولسانا وقالت له تزوجني قال لها
لما تزوج الي بلدي ونعمل لك فرح على رؤوس الاشهاد قالت له فعل ما تريد فانا عنك
لا احيد وقد كامل عند رومية ايام قلائل فانفتي أن جارية من الجوارشافت كامل وهو
مقيم مع ستهانقارت وسارت الي البب روم وقالت له يا بوب واحد مسلم عند بنتك قايم
ليلا ونهار ولم يفارقها ولم تفارقه فاما ظالمك وأخذ الوزير ودخل على بنته فرأى
المقدم كامل مندها فقبض على الاثنين واراد ان يقتلهم قال له لوزير رضهم في صندوق
وادفهم فاحضر نجار وضع صندوق خشب وطوقه في الحد يدوضع كامل ورومية
فيه وطلع بهم ليلا الي جزيرة بجانب البحر وفتحها ودفن ذلك الصندوق وكان هذا
فعل الوزير وعاد الي البب واعلمه بما فعل واتفق ان جماعة جرميه يدوروا في
البحر للعراب التي تدوروا قاتمتهم ليلا في تلك الجزيرة فنظروا الوزير لما اتى بذلك
الصندوق فظنوا ان هذا مال فصيبر واعليه لما غاب واوا الي ذلك المكان
وفتحوا على الصندوق وطلعوه وقالوا نقسمه ها ففتحوه فوجدوا المقدم كامل والملكة
رومية وهم بالحياة فتمجوا من ذلك وقالوا لهم اتم لاي شيء وضموكم اهلكم في
هذا الصندوق لاشك انكم كنتم مجتممين على الفساد والخطا ولم يبق لكم خلاص من
يدنا الا نصلكم جناقه وكان عشر بن نفر اقسالت لهم رومية احنا نقعد معكم
ولم تمارقكم قاتنا اذارحما لاهلنا لم يقبلونا ولم ينفوا عنا فقالوا لهم نأخذكم ونعملكم
جناقه فقال كامل احنا جمانين فانوهم بالطعام وبعد الطعام اتوهم بالدمام فاكلوا
وقامت الملكة رومية وملا كاسات الدمام وسقت الحرامية حتى انهم ظنوا
انها من اهل النما ووضعت لهم من اذنها بمض وسخ وثقلت الخمرة عليهم فقام
المقدم كامل وذبح الجميع وجعلهم صرعا على التراب يمجون غلقا وبضع وبد ذلك
قال لها نتي صرقي ثمني المراكب قالت من الذي علمني ما أنا لاربة استار وأنت
تصرف مني البحار ففتح نقيم في هذا المكان مختفين حتى ياتينا من بسفرنا الي بلاد

للمسلمين فاقاموا في تلك الجزيرة لهم كلام (قال الراوى) واماما كان من امر الملعون
 جوان فانه لما ضاقت حيلته من المسلمين فقال يا برتقش ايش عندك من الراي
 فقال البرتقش ان مجوار جزيرة الفلف مدينة تسمى مدينة الفلف بها ملك اسمه نبيد
 الصليب العنيد قال اى عندي انك تدخل عليه وتأمره ان يركب على بلاد المسلمين
 فاذا ركب الصليب العنيد على ملك المسلمين فانه يفلته وان كان ملك المسلمين يقتله
 الى لعنة المسيح فقال جوان صدقت يا برتقش وسار هو وياه حتى دخلوا على عبد
 الصليب العنيد فقام اليهم وتلقاهم وأكرمهم وحياهم قال له جوان يا بني اركب على
 ملك المسلمين وغازى على ملة المسيح فقال له يا ابا نا اعلم ان اصطالود الفلاني اكثر مني
 عساكر ولاي شيء تأمرني بالجهاد وهو قاعد لم يجاهد فان كان البب اصطالود الفلاني
 يركب اركب انا وان كان لم يركب فانا ايضا مثله فقال جوان الحق بيدك وقام جوان
 من عنده وراح الى اصطالود الفلاني فلما دخل عليه قال له يا ولدي ان المسيح امرني
 ان اقيم شريسته وامر ملك النصرارى بالجهاد على ملكه فان كنت تابع المسيح اركب
 وجاهد وان كنت مخالف اعلمني حتى ارفع اسمك من النصرارى يقال اصطالود
 يا ابا نا طابع ولكن اجتهد وهات لي من يساعدني فانا لا نقدر على ملك المسلمين
 وحدي فصار جوان يقوي النصرارى حتى جمع له خمس ملوك والسادس عبد
 الصليب العنيد والسابع البب اصطالود الفلاني وركبوا جميعا وساروا حتى حطوا
 على حلب وبظرافتس الجملى الى ذلك فحصن البلد بالمدافع وغلقت الابواب وكتب
 كتاب للملك الظاهر عليه بان سبيع ملك ويتبهم سبيع كرات عساكر فركب
 السلطان بساكر الاسلام واقبل الى حلب وكتب كتاب للملك عن نوص يطلبه
 للقتال ولسمود بيك وارلاد اسماعيل المقيمين بالقلع ولما حط الملك على حلب
 فقال جوان لا نخلوه ياخذ راحه ولا ساعة واحدة وهز جوان للشناير فخرجت
 الكفار كأنهم شمل النار وغا الحسام البتار وانفقد القبار وزاد ابناء الكفار
 على المسلمين الابار ودام القتال الى آخر النهار ارادوا الانفصال قال جوان لم
 تنفصلوا الا بالعلبة اما الحكم واما لهم وضمان كسرة للمسلمين على جوان فلما سمعوا

الكفرة من جحوان هذا الكلام قوى عزمهم على حرب الاسلام واشتدوا على
الجهنم وثبتوا للحرب والصدام وزاد المدد على المؤمنين وراوا الهلال باليقين
وايقنوا الاسلام انهم مقلوبين هذا الملك الطاهر حمل وتبسه ارباب دولته وقاتل
قتال من اسنقتل والمقدم ابراهيم بطول ويحول ويرى الكفارة عرضا وطول ولكن
الكثرة تغلب الشجاعة ونظر السلطان عسكر لاسلام وهم في شدة الوجد والالم
فرجع السلطان يده الي من يعلم السر والتجوى وقال اغنا يا مولانا

يامن عوايده الجميل بفضلته * من ذا الذى لجلال محمدك لم تخضع
يا اله العرش يارب السما * يامن على كل الباد مطلع

يامن نحى بفضلته ابراهيم من الحرق واهلك النمرود ونحى بفضلته موسى من الفرق
واغرق فرعون وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين اسألك بحقه عليك
يامولانا ان تسبب لنا النصر على اعدائنا امك على كل شئ فديروا بمبادك لطيف
خبير فماتم دعواه الا وغبار قد علا وسد جنات القلاوا انكشف عن بارق واعلام
اقلت من جهة مدينة الرخام ويقدمهم الملك عن نوص واولاده واولاد ملوك البرقان
وقدرهم اربعون الف من الفرسان ولما رأوا الواقعة اقتنفوا خلف الكفار
وضربوا فيهم بكل حسام بتار وطمنوا بكل رمح حظار فزاد الفبار صباب وتقطعت
من الكفرة الكفوف والرقاب وخرص اللسان عن رد الجواب وضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ووقع المنا في الكفرة الكلاب
ووقعت اجسادهم فتلا على التراب وشربوا من الموت امر شراب وتقطعت بهم
الاسياب والمربوا على الهلال والذهاب ودام السيف يسلل والدم يبذل والرجال يقتل
ونار الحرب تشمل حتى ولى النهار وا قبل الليل بالاعتكاف واندى طبل الانفصال
ورجعوا الفر يقين عن القتال ووصلوا الى الخيام وترجل الملك عن نوص وقبل انك
الملك فأنحى عليه وقبله بين عينية وفرح بقدمه لان النصر كان على يديه واوقدوا
النيران للحرس هذا ماجري واما اصطالود الفنى لمسار آى ذلك الحال احضر جحوان
بين يديه وقال له لولا ان قتل علماء المسلمة حرام والا كنت قطعت راسك بهذا الحسام

تكون في بلادنا مستريحين تأتينا ونقول لنا حاربوا للمسلمين وهذه فمالك في جميع الملك
خربت بلادهم ويقتل اولادهم وحق المسيح والدين الصحيح اذا لم تدر للعاصري
حيه يكون بها النصر على المسلمين قتلتك ان ارا رحت النصرى منك لانك ابن زنى
ومادامت حياتي تخرب بلادنا فقال جوائ اما هلاك المسلمين فقرب ان طارعتوني
عليه فقال اصطلوا دارنا هلاكهم كيف يكون فقال كل ملك منكم ياتيني بعشر
عياق فاحضروا له سبعين عابق كل ملك احضر عشرة يملسهم للكسايير
وأمرهم ان ينزلوا على عرضى الاسلام في الليل العساكر ويسرقوا كل
من قدروا عليه ان كان سلك الاسلام او عنون او اميرا و فدواي على
قدر طاقتهم فنكروا حتى وصلوا الي عرضى السلطان فوجدوا غفر الملك شديد
والوصول اليه بعيد فدخلوا عرضى عنون فسرقوه وسرقوا سبعين بطل من ابطال
مدينة الرخام اولهم عنون و آخرهم نصير النمر وعادوا بهم ليلا الي اصطالود الفلقي
فلما رآهم قال لهم لم اخلى هؤلاء عندي خذوهم وسيروهم القبطان على السويدي بة نزولهم
في غليون وقولوا له يسير بهم الي جزيرة رومة المداين الصغرى فأنها قريبة و يذبحهم
جميعا فيها فقال جوائ ما نقلهم هنا قال اصطالود يا جوائ احنا تحت الكسرة وان
دري بهم شيحة يخلصهم منا وان قتلناهم روقنا مع ملك المسلمين يقتلنا بدلهم واما اذا
كانوا بعيد فلا يعلم ملك المسلمين اننا قتلناهم الا بعد زمن طويل فكون وصلنا في بلادنا
واقعدنا في اما كسنا فقال جوائ صدقت واحضر لهم ما يتين كافر و أمرهم ان ياخذوا
هذه المسلمين و يسيروا بهم الي جزيرة رومة المداين لانها قريبة من السويدي بة و يا امر
القبطان ان يذبحهم هناك فساروا بهم للسويدي بة وسلموهم الي رومة القبطان وقالوا
له اليب اصطالود يا امرك انك تاخذ هؤلاء المسلمين مسلم وتسيرهم الي جزيرة رومة
المداين وتذبحهم هناك وتعود الينا وما نحن نستاك فقال سمعوا وطاعة واخذ الجميع
وسار بهم في البحر حتى وصل الي جزيرة رومة الصغرى وطلع بهم ليلا و صفهم
صفوفا وقال لهم قولوا كلنة المسلمين فانكم متمترين فقال لملك عنون لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ذلك الوقت قبل المقدم كامل بن خطار ونظر الي

القبطان ومن معهما فاتهم قال لهم من اين انتم ومن هؤلاء الذي معكم فاخبره القبطان
ونظر الى الملكة رومه فالتهب قلبه بجها وكان ذلك القبطان من اهل الفساد فقال
للمقدم كامل من تكون هذه البنت فقال اختي وانا مرادي باحد ازوجها له فقال
القبطان انا فعال المقدم كامل عندك شيء من البيار قال عندي قال له هات لنا فاننا لنا
زمان هنا مشر بنا بيار فاتهم القبطان بالبحر فامر الملكة رومه ان تسقيه فاشفخته عن
ما هو فيه وبنجته هو ومن معه والمقدم كامل ذبح الجميع وفك الملك عن نوص واعلمه
فقال عن نوص قبل كل شيء نلتحق السلطان رزوا في المركب واخذ المقدم كامل
وزوجته معه وساروا الى السويديّة وطلعوا وساروا طالبين حلب هذا ماجري
لهؤلاء واما السلطان فانه مداخذ الملك عن نوص ومن معه اتناظر وبقى ويله الحرب
الواقع واشغال قلبه على عن نوص ومن معه ووقع القتال بين الفريقين مدة ايام لكن
مع الكثرة ضجت لاسلام واذا بالسبعين بطل مقبلين من ناحية السويديّة را كين
على تحيول العربيه واقبلوا من خلف الكفار ولهم هدبرة وزججرة تطلق الاحجار
وكان الملك عن نوص نظرا الى اصطالود النلقى وهو في وسط عسا كره فصار يسك
المراكب حتى وصل اليه وصرخ فيه اربعه وخيله وانبعه وضره يقاسم الحد يد على
هامة شقه الى حد حزامه واما نصير النسر هجم في عبد الصليب السيد وضايقه ولا صقه
وسد عليه طرايقه وضره بالساكربة على عقه طلعت تسمع من علايقه واسماعيل قتل
ملك آخر وعاد عن نوص قتل ملك ثاني والمقدم جوينش قتل ملك آخر ولم يفسد من
الملك احد بل راحوا على براشق السيوف كالقطن المندوف هذا كله مجرى والملك
الظاهر يقاتل ويرمي روم الكفار الى ان صارت شمس في حلة الاصفرار
فاندقت الكفار وطلبوا الهرب والفرار ونصر الله المسلمين لابرار ونظر جوان هذه
الغارة فطلب الحماره لما رأى كسرة النصارى وهرب جوان وتبعه البرتقش
الخوات وكتب السلطان وجمع الملك امول السبع ملوك وخيامهم وخيلهم
وسلاحهم واجمع الملك عن نوص على السلطان وحكاه عن كامل كيب بخلصهم
وقتل القبطان ومن معه من عبد الصلبان وقاريا ملك الاسلام وانا منساق عليك

ان تعمل فرح المتقدم كامل وتدخلك على المسكنة رومية زوجته وتجرب قلبه فانه جاهد
 معناني هذه النوبة فقال السلطان مرحبا لاجل خطورك وله في التنيمة قسمين وكذلك
 الملك عن نوص اعطي لسكامل قسم وافر ابراهيم اعطاه كذلك وكل من كان السجين
 فتقدم اعطاه لسكامل انعام وسارا اذ ان الى مصر وانقلده موكب مثل عادته وقام
 يتماطا الاحكام كما امر النبي عليه السلام الى يوم من الايام كان الملك جالس فاعتراه
 الفكر وقال لا بد ان كل راعي يسأل عن رعيته ان لا بد لي من التبديل حتى انظر حال
 بلدي الذي فيهما اولو بعده اطوف على جميع البلاد التي تدور يدي عليها وقام ودخل
 محل التبديل فدخل خلفه ابراهيم وسعدو خرج السلطان في صفته درويش عجمي
 شيخ تكية و ابراهيم وسعدو بصفة درويش تلامذته وساروا من قلعة الجبل حتى
 وصلوا الى باب زويلة فوجدوا طابق فقراه يذكرون الله تعالى وواحد منشد ينشد على
 الذكر بصوت مثل صوت الكروان والناشد يعني يقول الله ما في السكون نبي ولا
 ولي ولا نقي ولا صالح ولا من يوصف بمثل هذه الا وهو من هيبه الله تعالى مزعجا
 وخايف ومن خاف الله امن من مكره ومن امن بالتدبر امن من الكفر بادروا يا مؤمنين
 الى طاعة الله فان الله عزيز و انتقام فتقدم السلطان الى طابق الفقراء يتفرج على ذلك
 المنشد ويسمع ما يقول فيجد المنشد لا يس شمله ووجبة تموف وميزرا حمر وسبحة النقي
 في رقبته وهو يترجم بلسانه والناس يبوسون يده واذا برجل لا يس زعبوط احمر
 قصير الا يكام دايب الزبل ورجلاه مقشقات وتقدم عند المنشد وقال يا ناس اعموا ان
 هذا الجمع الذي نحن فيه لم يكن فيه رجبل ولي الا انا ورجم بلسانه واذا برجل حامل على
 كتفه غلام ولبسه ابيض تقدم وقال للشب كيف تقول ان هؤلاء ليس فيهم ولي
 وانهم ذلك الرجبل ووضع الغلام فبان للناس انه اسد بولاد وخطف من الطوي سيفين
 وقال حماس الله اكبر وقال يا ناس ارفعوا رؤسكم فنظروا الناس يلتقون مدينة نصارى
 ملائكة كفار ولها صوران من الاحجار وفيها ديوان واسع عالي الاركان وقاعد
 ملك المدينة على كرسى وقال هاتوا الذي عندكم فقدموه اليه اسيرا فلما صار بين يديه
 قال له ان لم تنصروا تقول كلمة الكفر ولا انشر له بالمنشار فقال له يا ملعون لا كفر بمد

عن اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله فامر بنشره فمدوه الكفار
 وارادوا ينشرونه كما قال ملكهم فقال الشيخ من فيكم يأبى بهذا الاسير ويقتل ذلك
 الكافر الكبير قالوا له ياسيدي لا طاقة لنا على ذلك ولا تقدر عليه فصاح الرجل وقال
 يا ايا فرج ادركني ومعه يده اليمين بالسيف ضرب رأس الملك رماها ورفع الاسير من
 قدماه بيده اليسار ووضع قدم الناس وهو مقلل بالحد يد وقال للواقفين الزموا الادب
 في حق الحاضرين ثم انه اخذ ولده على كفه كما كان وسار على جهة الضرب الاحمر فبعه
 السلطان الي باب الوزير فدخل ذلك الرجل زاوية على بيتها ستارة من الحرير مكتوب
 عليها بالذهب الخيش : ا اله الا الله محمد رسول الله فرجع الملك الستاره واذا بعلام طالع
 يقول اذ دخلوا ياساداتنا كلوا الاستاذ فدخل الملك تلك الزاوية فوجد داخلها اربع
 صنفوف من ابد كل صنف عشرة معا بديار بعين معبد واربعين ستاره واربعين قنديل
 وعلى كل باب سجادة وكرسي قاعد عليه غلام والاربعون غلام لابسين الابيض
 والشيخ الذي في القبلة هو الذي كان في باب زوبله الذي جاب اليسير وهو يقول اهلا
 وسهلا بصاحب الوقت الملك الظاهر اجاس باملك الاسلام فجلس السلطان على
 الكرسي وطل المقدم ابراهيم بمجدبا بين مليانين بالذهب الاحمر فقال ابراهيم انظر
 ياد وتلى الى ذلك المال كيف جمعه هذا الاستاذ ووضع في هذا المكان فلم يسمع السلطان
 كلامه لعله انه طماع هذا والشيخ قال يا ملك الاسلام اعلم ان اعدائك الكافرين
 متحركون عليك يريدون الحرب والقتال فجهز نفسك للقاء الاعداء فقال ابراهيم
 ياسيدي الغزوي في سبيل الله يحتاج المال الكثير والملك نفق كل الاموال على الجهاد
 والحرب والقتال فقال الشيخ يا مقدم ابراهيم القدرة سمحت للسلطان بهذا المال قال
 ابراهيم لاشك انك من اصحاب الوقت المنتصرين في الدنيا وانت قطب عصرك وقام
 المقدم ابراهيم على حيله واراد ان يدخل ليجي المال واذا بالقيم داخل بصفرة طعام
 ووضعها بين ايديهم وعليها مكبة ذهب فرمها الملك واذا فيها ثلاثة اصحن في كل صحن
 قيسد وباشة وضمانه فزعقوا الثلاثة وهم الملك و ابراهيم وسعدايش هذه الفعالم
 يا شيخ واذا هم في القيود والاعلال ووجدوا كل الحاضرين عياق نصارى ومعهم

جوان والبرتقش والجميع كفرة عباد الصليان (قال الراوى) وكان الشبب ان جوان
لما ضفت حيلته وطلع هارب دخل الى بحيرة يغرة لم يقدر ان يقعد فيها من كسوفه
من النصرارى فسار الى دير قريب منها ودق الباب فانفتح ودخل جوان يمد بطرق عمره
لم ير مثله ويسمى البطرق جرجيس ابن الخبيث وذلك الملمون بطرق وكهين ودايما
يضرب الرمل ويلقى انه يموت بسبب تعرضه للمسلمين وكان ابوه اوصاه بعدم
المعارضه وقال له اياك يا ولدى ان تعارض المسلمين فانك تقتل على ايديهم ولا تهاش
الظاهر بقتلك ولما هلك ابوه قعد بمده مدة ايام في ذلك الدير على رصده حتى دخل عليه
جوان فقال له لا ي شىء انت مقيم في هذا الدير وحدك ولم تكسب لك غزوة على ملك
المسلمين فبكا البطرق وقال يا جوان لم تقدر تفعل شيئا في الملك الظاهر الا بالحيلة انا
اقبض لك عليه وانت تصطلم منك له فقال جوان رضيت بذلك وحضرا رابين عايق
وساروا الى مصر في حارة الروم حتى انقضت ايام جبر البحر لان الملاعين كان قد مهمهم
أيام زياره البحر وكانوا جميع القداويه بمصر في هذه الايام والكهين صور المياق سفة
تلاميذ وجوان المنشد والبرتقش الشيخ لذي اتي باليسير ولما رأى السلطان القوي
عليه بابا من السحر وجاء به هو و ابراهيم رطعد كاذكرنا و اراد ان يقتلهم فقام جوان
وقال وقت يا بيبرس فقال السلطان يا لمون و يش في ذلك من ضرر سوف يا نيك
المقدم جمال الدين وعسكر المجاهدين فقال الكهين انا آنيك بالجميع ثم ان الملمون رسم
اسم شيخه وطالته وصور جوان في صفة ابراهيم والبرتقش في صفة سعد وصرر نفسه
الملك للظاهر وقال لجوان اذكر لي اسماء الامرا والقداويه فصار جوان يقول له فلان
وهو يكتب حتى كتبت جميع ما في ديوان الملك ورسمهم من فداوى وامسيرو بعد
ذلك قام الملمون وجوان والبرتقش وهم على صفة الملك و ابراهيم وسعد وساروا الى
الديوان وكان السعيد في ذلك اليوم لما غاب ابوه واجلسه بجانبه سأل شيخه عن
الدين طلع فقام السعيد واستقبله مثل ما يفعل ابوه واجلسه بجانبه سأل شيخه عن
السلطان فقال له السعيد من امس تخفى ونزل ولم يصدفهم كذلك و اذا بالملك مقبل
فقام شيخه واستقبله وقام السعيد وجلس الملك في محله ووقف ابراهيم وسعد في

الخدمة فقال شيخه ابن كان غياب مولانا الملك فقال الملك انزلت فرأيت في باب
زويلة طابق فقره ومنشد و ذكر و واحد جاب أسير وقتل ملكا وهذه من الولاية
فقال شيخه هكذا الولاية فقال ابراهيم والله يا حاج شيخه عنده جانب ذهب ينفق على
عسكرنا عشرين سنة فقال شيخه ليتني كنت معكم قال الملك تقوم كلنا لتخرج على ذلك
الولى وقام السلطان به يده في يد شيخه قال ابراهيم قوموا يا رولة الاسلام فقاموا جميع
الامراء والفقهاء والديوان ونزلوا جميعا الى باب زويلة يلتقوا الطابق وقفوا
فساروا واحد قدامهم فتبوءة الزاوية ودخلوا جميعا قال الملك انزلوا جميعا في الحديد
واذا بالكل مكتفين وفي اعناقهم الحد يدونظروا الامر السلطان فلقوه كهين
وابراهيم وسعدهما جوان والبرتنش وفي الحال صاروا في الحبس والسلطان معهم
وابراهيم وسعد وقال جوان و قتم بامسالمين وابن الحوراني عابن الذهب نظر جوان
الى الامراء فلم يجد تقطمر ابا السلطان فقال جوان ابن تقطمر فقال الكهين تقطمر
دا ايش فقال جوان اخورين المسلمين الذي تزوج مريم الحمقة وخلف منها احمد
العزيز الذي يشيع ذكره في جميع الدنيا فان كنت يا كهين الزمان لم تقدر تحييه فلا
حاجة فيما فملت فقال الكهين جرجيس وديني لم اخل على قلبك يا جوان شيئا يكره
(ياساده) وغياب الامير تقطمر لانه كان عيان فأخذله الملمون طاع فلناه حقيقة
عيان فقال يا جوان انا اجيب تقطمر من بيته ونزل وسار الى بيت تقطمر وفتح
الباب وطاع فالتقى البيت خالي فصار ينتش فالتقى بنت ناعمة على مرففها وقال
لها انت بنت تقطمر ارايت مريم الحمقة زوجته قالت له انا بنت البب طا جرين
والمسلمون سرقوني واتوا بي من عند ابني يسيرة ولم جد لي من بردى لابي وامى قال
لها الكهين انا اردك لاهلك قالت له وانت من قاعلها بنفسه قالت له لمسا اجيب
حو ايجى واخرجت بقجة وقالت له انتم حاجتى افرز ثيابى فتقدم الى البقيصة
وفتحها فخرجت منها راحة دوخته فوقع الى الارض وكانت هذه البنت غلام مملوك
الوزير تقطمر اسمه محمد جميل وفي تلك النهار نام فرأى الملك الصالح مناما وقال
له يا ولدى اعلم بان خلاص الاسلام ونصرتهم على يدك وان الكهين ياتي في هذه الليلة

يدور على سيدك فخذ من تحت راسك لوح من نحاس اصفر علقه في رقبتك فهو
 من صود واذا فيك اللعين فانفل كذا وكذا هذا كان السبب ولما اتى الكهين
 قبضه محمد جميل كما ذكرنا ودخل على سيده اعلمه فقام فقال محمد جميل ايش الخبر
 فاعلمه بما جرى فقال يا ولدي حتى اعلم السعيد وطلع الديوان اعلم السعيد فكان
 السابق حاضر فنزل الي بيت تقطمر ورعى ذلك الكهين وضع الاكره في فيه واتى به الي
 الديوان وفيه وسأله عن الاسلام فلم يقدر بنطق و اشار ان يطلقوا لسانه فقال
 السابق ان طلقا لسانه زاد علينا سحره و بهتانه فضر به السيد بالسيف قسمه نصفين
 وامر بحرقه في الرميلة وكان الملعون جوان استبطأه فارس البرتقش يكشف خبره
 فلم يلحقه الا وهو محروق فماد الي جون واعلمه فلطم على وجهه وكان الكهين صنع
 هذه الخيلة في جبل الجيوشي ولما علم جوان اخذ الاسلام واراد ان يذبهم واذا
 بخيال مقبل وصاح لين يا جوان فقال له جوان اهلا وسهلا فقال يا معرص فقال
 جوان حاضرانا في عرضك ان كنت عاوز السلطنة هذا شيحه وهذا الظاهر فقال
 عارف تمرق والا اجملك نصفين قال امرق يا سيدي وطلع جوان هارب واما الخيال
 فقال يا ظاهر انا المقدم سيف بن فضل الدين بن الادرع وطالب سلطنة ابي منك ومن
 شيحة قال الملك اما انا فاعلم ان اباك كان سلطان على بني الادرع فان كنت
 تمولى محله وتكون من تحت بدشيحه فلم امتعك وان كانت طالب الخالفة فدونك
 وماتر يد قال الفداوى اعلم اظاهر ان شيحه مثلما سلخ ابي ودخل المغار واذا
 بدخنة انطلقت في المغار وقع الفداوى وكان الطالق الدخنة محمد السابق فكتف
 الفداوى واطلق السلطان ومن معه من الاسلام وفيق الفداوى فلما افاق ورأى
 نفسه مكتف فصرخ صرخة ادوت اركان المغار وتمطع في الكتاف مزقه وقام وطلع
 من المغار وقال يا ظاهر قلتمى الخيل الذى عندك والمساكر قال له شيحه لما
 اغلب انا يبقى يا تيك الملك وطلع شيحة في طلبه له كلام رعاد الملك لقلعة الجبل واما
 جوان لما خلس على قدم المقدم سيف بن فضل الدين الادرعى اخذ البرتقش وصار
 يدور على النصارى فلم يقبلوه فدخل الى الجزائر السود وكان هناك عجوز ساحرة

يقال لها الكهينة بحرونة فلما علمت به رحبت به وقالت له يا ابانا ابش الذي فكرت
حتى اتيت لبلادنا مع اننا نسمع بكرك ولم نراك قال يا بنتي لما رضى عليك المسيح
اتيتك لاجل ان تكسبي لك غزوة في دين المسيح قالت له اغازي من وهل في الدنيا الا
دين المسيح قال لها المسلمون افسدوا دين النصاري ونصبوا علينا غارة قالت الكهينا
يا جوان والمسلمون لهم ملك قال لها نعم اسمه بييرس فقامت ودخلت الى بيت
رصدها وغابت يوما وطلعت وقالت يا جوان ان علوم الاقلام اوردتني اني اغلب
المسلمين واقبض على ملوكهم ولكن بمدها نحس واظن انهم يقتلونني قال جوان كيف
يقتلونكي واتني قابضة عليهم سلميهم لي وانا اقليم قالت له لما نعمل حيلة ثم احضرت
ابنها وكان اسمه البب بحرون وقالت له انا قصدي ارسلك متجرا الى بلاد الاسلام
حتى اذا عرفت البلاد وانت تاجر يبقى اخذ البلاد قريب فقال بحرون طيب فعبت
له متجرا غالي من سيوف مجوهره وعدد خيول محبوكة بالذهب وتقاصيل من ملابس
الملوك واشياء كثيرة مجوهره وكل ذلك تصاوير يعلم القلم وملاط له غليون
وجملت بحارة الغليون كلهم غلمان شبان وهمار بعامة وأربعون لاوند لخدمة
الغليون وامرت اعوان الجان ان يحدبوا الى الغليون الى اسكندر به فقال جوان
يا بب بحرون لا تبسح متجرك الا لواحد ويقبضك ثمنه حال قبل ان ياخذ منك شيء
فقال بحرون مليم كلامك يا ابانا ولما وصل الى اسكندر به اقام دخل بغليونته
من غير امر قبطان البغاز فمئذ ذلك امر قبطان الاسلام بالقبض على قبطان البب
بحرون فوقع في عرض محمد بوجي ابنه فاطلقه البظرنى وقال ان رأيتك بمد هذه النوبة
دخلت هيئة اسكندر به صلبتك على صاري المركب فقال سمعا وطاعة ثم طلع ووضع
كلما مه في حان ولما علمت به التجار اتوا اليه وزادان ياخذ كل منهم على قدر حاله
فقال لا ابيع مالي الا لرجل واحد فقط وقبل ان ياخذ شيئا يعطيني ممن الجميع فلما
سمعوا ذلك تركوا فبلغ خبره الى ابنت اسكندر به فاحضره بين يديه وقال له لاي
شي علمتبع الناس كما تبسح التجار فقال ان ابيع الامالي كله لاسم واحد واقبض ثمنه
مرة واحدة فكتب الباشا كتاب بصورة الواقعة وارسله الى مصر ليعلم به السلطان

فما علم السلطان قال حتى اعرف انا حاله وركب وسار الى اسكندريه وامر الباشا ان يحضر ذلك التاجر الذي اخبر عنه فلما حضر ساله السلطان فقال لا بيع متجري الا لواحد فقط قامر السلطان بضبط ماله وهو يدور عليه الضرب حتى يقر فقال يا ملك المسلمين انا ابن الحكيمه بحرونة كهينة الجراير السود وارساني جوان بهذا المتجر وقال لي لا تبيع متجرك لا لواحد فان الذي يشتريه هو الملك فان قدرت على قبضه اقبضه وارسله الى هذه البلاد لاني لا ملك تقبله وتلك بلاهه فاقبت على هذا الحال قال السلطان وجوان عندهم في الجزيرة السوداء فقال نعم فقال السلطان لباشا اسكندر به احفظ هذا للتاجر عنه ك واجلس هذا الولد حتى ننظر على اى شئ تفصل هذه نقضية واذا بالبراج داخل على الملك ومعه كتاب من مصر اخذ الكتاب الملك وقرأه ينتقى فيه ان الثلاثة اولاد الملك عنده وامن قرشهم ليلا وظهر في مصر سيف مخفى لم نظره احد يكرن الانسان ماشى ما يشعرا لاوراسه طارت وليس احد ينظر الذي ضر به فلما سمع الملك الخبر اخذ ابراهيم وسعد وسار الى مصر وطلع جالس على الكرسي واذا بكباب من اسكندر به بعدم التاجر من الحبس والسيف الذي سمعت عنه انه في مصر صار باسكندريه فركب الملك على حصانه واخذ معه ابراهيم وسعد وعارط اب اسكندر به فلما وصل سار الى باب البلد لقاها مفتوح فدخل فرأى الدنيا خايدة والباس خائفة لم تخرج الاسواق فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسار الى محل الدبوان فوجد احدا بالدبوان فيجلس على الفرش وقال يا ابراهيم هات الكرسي فدخل ابراهيم باى بالكرسي للسلطان فلم يرجع فدخل سعد بنه سجلة فلم يرجع فنام السلطان ينظر ما الخمر فلم يشعروا جميعا الا وهم في الحديد سعدوا ابراهيم والسلطان والمسلمون جوان والبرتنش والكهينة بحرونة وابنها على اربع كراسي من الذهب وهم في غليون مسافرين قاصدين الجزاير السود وكان السبب في ذلك ان الملعون جوان بمدارسال بحرون ابن الكهينة بالتاجر اقام عندهما يحدثها ما قلمت علوم الروم مع ملك الاسلام وما جرى من الاحكام حتى وصل الى سيرون الراهب وما فس سيف الاختفى

(قال الراوى) نقالت الكهينة يا جوان انا كنت أعلم في هذه الجزير به دبر التماثيل
 وفيه سيف الاخفى موضوع في بر وأنت فكرتني به وأريد أن أروح الي ذلك البير
 وأطلع السيف منه فانه ذخيرة فقال جوان قومي حالاً يا كهينة فاخذته على بساطها
 وسارت الي دبر التماثيل ولما رأته أزاحت الردم وكشفت البير وتنتاهما وفككت الرصد
 وأطلعت السيف وقالت لجوان انا كنت اظن ان المسلمين يفلبوني ولما سلكت ذلك
 السيف لم ابال بالمسلمين ولو يجتمعوا اجمعين ولا بد لي ان اقمى اجنادهم واخرب
 بلادهم ثم انهارت سريرها وسارت الي مصر وارسلت عون من الجن خطت السعيد
 من على الكرسي ولما حضر بين يديها ارات قتله وقال له هل للسلطان اولاد غيرك
 فقال جوان له ولدين وسامهما لها فأرسلت اخذتهم من محل منامهم واظهرت السيف
 في مصر وقلت من الرعه خلق كثير فأرسلت الملكة اعلمت الورير بفقد اولاد
 السلطان واعلمها ايضا الوزير بأخذ السعيد من على الكرسي وارسلوا السلطان وكانت
 الكهينة وضعت اولاد السلطان في دبر الطين وقالت هؤلاء محوسين حتى يأتي ابني لم
 انها احضرت عون وسألته عن انها فقال في اسكندرية حبيبه السلطان فسارت الي
 اسكندرية ارسلت عون اناها ما بناها راظهرت السيف باسكندرية فارسل الباشا وعلم
 السلطان فركب السلطان وراح الي اسكندرية فلم يجد احد فدخل الديوان وكانت
 الكهينة مرصادة له فلما دخل صنعت له تخيلات حتى تماثلت بباب السحر عليه وعلى
 المقدم ابراهيم وسعدوا اخذتهم في المركب وطلبت بلادها هذا هو الاصل والسبب
 فيئها هي سائرة بهم وجوان يهدد السلطان بالقتل فقال السلطان يا جوان واين اولادي
 فقال جوان قلتهم الحكمة تسال عن اولادك وانت مقتول يعني انت نافذ حتى
 تسال عن غيرك فقال الملك ياملون انا لا اقتنط مزرحمة الله بينناهم كذلك واذا
 بالقرب المنصور ممرض لهم في البحر كان قادم من بلاد الروم بجميع جزيرة سواحل
 البحر والجزاير فلما نظر البطرني الي مركب الكهينة ظن انها قرمان واقفة في البحر
 لا ذية الاسلام والكهينة لسارت التراب المظمي قالت لقبطانها اهاجم على هذه
 المركب المسلمين ناخذهم اساري فهالك وقع القتال بضرب المدافع ورمى

النبال وطلال المطال ووقفت الكهينة تفرج على قتال قبطانها مع قتال المسلمين وبالامر
المقدران القبطان له ولد اسمه سيدى محمد حافى راسه ولكنه من تلاميذ سيدى عبد
الله العاورى فقال لاية يا انا قصدى اتعلم ضرب النبال في البحر فخذانت قوس وانا
مثلك وانظر هذه الكافرة العجوز وهذا الكافر ابنها قاعد جنبها وهؤلاء قلوبهم افضل
من الحج الى بيت الله لانهم اعداء الله فاضرب انت احدهم وانا اضرب الاخر والذى
نبله لم تغفل يكون منقود المروءة فقال البطرني هاها يا محمد وانا اخترت العجوز فقال
محمد وانا اضرب ابنها واورترا الاثنين القوسين وفرقوم نبيلة البطرني وقعت بالحكمة
في قلبها خرجت من قفاها ونبت محمد حافى جاءت في راسه وقعت من عين بحورون
ولدها نفذت من وسط راسه هذا والقبطان ملهبي في القتال ومتوكل على الكهينة انها
تعاونه في القتال بشيء من السحر والكهانة فلم يشعر الا والبطرني ادهمه وشك
الكلاليب في الغليون وصاحت الماربه الله اكبر وتقدم على بوجى ابن البطرني
وضرب القبطان على رويده اطاح راسه من بين كتفيه وهاسوا الماربه على الكفار
وانقوم بالحسام البتار وطلع البطرني الى القليوب فالتقى جوان الملمون وصحبته
غلامه البرتقش فقال البطرني انت من اين انيت يا ابن الكافرة فقال جوان اناني
عرضك يا قبطان واعتقني وخدمك المسلمين يا ملمون فاعلمه به والبرتقش دخل على
لسطان فكه ووقع في عرسه من القتل فقال السلطان عد بنا يا بطرني لان قلبي مشغول
على اولادى لان هذه اللعينة بما قتلتم وسار السلطان الى مصر ودخل بلا موكب ولا
زينة لاجل فقد اولاده وبات ليلته وطلب حوان وصب عليه العذاب حتى ان جلده
ذاب ولم يقر بالسميد ولا اخوته ورضى على ان يموت ولا يعلم السلطان باولاده
وكانت الملكة ام الاستاد قلبها على اولادها فسالت ريحان وقالت له كيف ان
السلطان لم يات باولاده فاعلمنا بانه لم يعلم مكانهم وجوان ذاب جسمه من
شدة الضرب ولم يقر بهم فامرت باحضار جوان عندها فلما حضر لا طفته بالكلام
وقالت له يا جوان وحق لرب القديم الدائم ان انت اخبرتنى باولادى اخرج على
شيعه ام يعد يضربك كما قبضك فاعملها جميلة ممي ورد لفتى يا ولدى وانا

والله العظيم اخلى السلطان يظلمك وأين ما رقت في يده لم يضر بك ولا يقتلك فقال
 جوان ياملكة أولادك في دير الطين وهم مسكرون فارسلت اعلمت السلطان مع
 الاغاريمان بانهم في دير الطين فلما علم السلطان ارسل ايدمر البهلوان محضرهم وكان
 البطريق سمع بقتل الكهينة فاطلق اولاد السلطان واكرمهم غلية الا كرام ولما حضر
 ايدمر سلمهم اليه وانا معه واعتذر الى السلطان فقبل عنده واكرمه وطلعوا اولاد
 السلطان الى السرايه و اجوار فاطلقتهم الملكة تاج نحت ودور عليه السلطان فلم يجده
 فأقام يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام (واعجب قع) في بلاد القرب مدينة اسمها
 طنجه وبها ملك اسمه عبد الودود وله ابن عم يقال له المقدم فرج الطنجي وكان هذا
 مفرج من الاباطال المشهورة والقريسان المحبورة وهو ابن الملك عبد الودود كما ذكرنا
 فالفق ان مفرج هذا طاف بلاد النصرى كما تفعل مقادم الاسلام فدخل الى مدينة
 الشيليه وكان قصده المكسب منها فحكم بالقضاء والقدر ان ملك المدينة البب
 ناسطارون وله بنت اسمها الملكة نسطارون ولم يدخل مفرج الطنجي تلك
 المدينة فكان ملكها البب نسطارون على الصور ويده نظارة على البرفراى مفرج
 الطنجي لما قرب من المدينة غير زيه وتر يا بزى النصرى فعرف انه مسلم من بلاد
 الاسلام لاجل السرقة من مدينة فصر عليه حتى طلع الى ديوانه ولم يكلمه حتى انه دار
 الديوان والبب ناسطارون باله معه ولما دخل الليل قدم الملك في سرايته واستحضر على
 جانب من البنج حتى نزل مفرج الطنجي فبنجه وقبضه وأنزله في طابق في سرايته وامر
 بنته ان تطعمه وتسقيه وتضر به كل يوم مائة تسوط على جلده بحجة في دين المسيح فقام
 كذلك الى يوم نزلت البنت اليه فبنجه بقرا القرآن فقالت له اش الذى تقوله فقال لها
 هذا كلام الله فقالت له علمنى فعلتها واسلمت على يديه وبدا اسلامها او هبته
 شيئا من حليها فقدمه لها في الصداق وعقد عقدها وطبها فعملت منه وهو محبوس
 واعدته انها تطلقه فلم يمكنها لكون ان اباه لم يفرط لها فكبرت بطنها
 وبان عليها الحمل وراتها امها فاعلمت اباه فاحضر البنت وهددها لاجل ان
 تقول على الصحيح فاقرت ان ما وطئها الا مفرج الطنجي الذى هو محبوس

عندها فاتساذ ابها ونزل على مفرج الطنجى قتله فى السجن ودقنه وأما
اليفت قوضت غلام فسموه حقان وكبر فى تلك المدينة مع أمه وأمره مكشوم وكان
عند أنيب عيار وله ولد اسمه سطر ون فترباع حقان حتى صار عمره عشرين سنة
فتعلق حقان برئاسة البحر وصار يفزمن على المركب وياخذه منهم الغفارة مدة أيام
فاتفق ان تلك المدينة يحكم عليها عبد الو ودملك طنجه وياخذ خراجها فى كل عام الى
ان كان فى يوم من الايام ارسل يطلب الخراج فلم حقان فقال انام ادفع خراج ورد
رسول عبد الودود خائب وقال ما عندى الا ضرب السيف الصقيل فى النهار الطويل
وأسر عساكر مدينة اشبالية ان يتجهزوا للحرب وحلف انه لا يعود حتى ياخذ
مدينة طنجه ويقتل ملكها فعلمت به امه فارسلت له جارية وقالت له كلم امك فدخل
على امه فقالت له يا ولدى انت تعلم ان من حين وضعتك وانا محبوسة فى هذا المكان
وانت لم تسأل عنى ولم تعرفنى فقال لها يا امى انا من حين كنت صغيرا مارأيتك الا فى
هذه الساعة فقالت له انا هذه المدة كلها محبوسة فقال لها ومن الذى حبسك فقالت له
حبسنى ابن وهوجدك وانت يا ولدى ابوك كان رجل مسلم وهو ابن الملك عبد الودود
صاحب مدينة طنجه واسمه المقدم مفرج الطنجى قتله جدك ودفنه هنا وهذا قبره
والذى انت راجح تحار به هو ابن عم ابيك وها انا يا ولدى اعلمتك باهلك حتى اخلص
من الكريهة فان اردت ان تعيش على دين الكفر حتى تموت وتبقى من اهل النار انت
وشأنك وان اردت ان تكون مؤمن مثل ابيك فها انت سائر الى الملك عبد الودود
وهو عمك فاعلمه بنفسك واسلم على يديه وارجع قتل جدك فى ثار ابيك وخذ بلاده
وافتحها اسلام فقال لها رايك صواب وتقدم الى امه قبل يديها وأخذها معه ونزل
فى البحر وسار بالمسار حتى وصل الى مدينة طنجه وطلع عساكره على البر وصفهم
صفوف وكذلك عبد الودود صفه رجاله وانتصب الميدان ونزل حقان وقاتل فى
اهل طنجه وكلم قدر على انسان يأسره ويقول له عد الى الملك عبد الودود ولم تمد
تنزل الميدان وان نزلت ثانى مرة واسرتك اقتلك ودام الامر على هذا الحال مدة أيام
حتى ان الملك عبد الودود ضاقت حضيرته فبرز اليه وتقاتل معه الى آخر النهار فقال

له حمقان ياملك عبد الودود هل لك اخ او ابن عم او قريب غاب عنك ولم يعد اليك فقال
 له نعم لي ابن عم اسمه مفرج وهو مثلك في النشأة ولولا انك كافر لكنت اقول انت
 ابن عمي فقال ياملك انا ابنه واسمى حمقان وامى التى اعلمتني بذلك وهاهى موجودة
 معى فى خيمتى التى انا مقيم فيها واما الذى قتل ابن عمك فهو جدي الكافر الملعون السبي
 ناسطارون وانا ياملك عبد الودود لم اعلم بذلك الا فى هذه الايام لما تجهزت اليك
 طالب الحرب والحصام وكانت امى محبوسة فى مخدع فى قصرها فارسلت لي فلما حضرت
 علمتني وها انا اعلمتك بالحقيقة وبينت اليك الطريقة فقال له الملك عبد الودود
 يا حمقان اما اذا صبوت الى دين الاسلام وهداك الملك العلام فانت ابن عمى
 بلا كلام واما اذا كنت على دين الكفار فلا اعرفك ولو كنت ولدي من ظهري فان
 ابن المسلم يكون مسلم ثم ان عبد الودود حكاه على شرف دين الاسلام فاسلم وقال له
 لا تحرك ساكن حتى انى اطبق على ذلك الملعون نسطرون واملك بلاده واهلك جميع
 اجناده كما قتل ابن عمى وها انا انتقاتل معك الى آخر النهار وتعود الي عسكرك وكل
 يوم تنزل معى للقتال حتى انى اوريك الاعمال فقال له يا عم افعل ما بدالك فاننا لاناف
 مقاتك ثم تقاتلوا الى آخر النهار وعادوا الي مضاربهم والخيام (ياساده) وكان
 عند الملك عبد الودود رجل جبار اصله من العبيد السودان مولود فى مدينة طنجة
 وامه حبشية وابوه كان مغربي من بلد اسمها رماح وذلك الرجل اسمه سعدون
 الرماخي وهو فارس نبيل وخائض الوقائع فى النهار والليل وله اتباع من جنسه من
 كل فارس شديد فى الحرب جليل وهم مغاربة وعبيد قدرهم اربعة الاف بطل كل
 واحد منهم كانه ثنية جبل فارس للملك عبد الودود اليه ليلا فلما حضر قال له يا مقدم
 سعدون اعلم ان لمقدم مفرج الطنجي رباك وانت غلامه وله عليك حق الرباية
 وهذا الغلام حمقان الذى يحاربنا هو ابنه وهو مسلم فى الباطن وكافر فى الظاهر وهذا
 الملعون ناسطارون قتل ابن عمى مفرج الطنجي فى نظير ما تزوج بنته واسلمت
 وحملت من ابن عمى بذلك الغلام فقتله وحبسها طول هذه المدة ولما صارت هذه

الفتنة اتى بها وأعلنت ولدها بحقيقة الحال وانا ار يدمنك ان تأخذ رجالك ولا
 تصبح الاقدام مدينة شبالية حتى انى انا وابن همى نهلك هذه العساكر التى بين ايدينا
 ونلحقكم فقال له سمعا وطاعة وطلع من قدامه ونبه عساكره وأمرهم بالتجهز للرحيل
 فاصبح الصباح الاوسعدون الرماحى على اشباليه وعلم به البب ناسطرون فخرج
 بعساكره وأراد أن ينصب خيامه فلم يتركه سعدون ان يستمدل حتى صرخ فى رجاله
 وهجم عليه ووقع الجثك بين الفريقين وانصل الحرب بين الطائفتين هذا ماجرى
 لسعدون (وأما حمقان) فانه لما رجع الى جماعته وقال لهم اعلموا ان تصدى الكيس
 على عبد الودود فى وسط بلده ولم اطلع من مدينته حتى املك مملكته فقالوا له افعل
 ما تريد فقال لهم ادخلوا معى من غير خيل ولا جليبة وانا ادخل قدامكم واستيقظوا
 حتى افج الباب وادخلوا ساجبين الحراب فقالوا افعل ما تريد فسارحمقان ودخل
 على عبد الودود وقال له اخلى شارع البلد حتى تدخل الكفار فى ظلام الاعتكار
 وعند باب القلعة توقف الاسلام يمينار يسار حتى اعود على عساكرى وأصرخ عليهم
 الاسلام فن اسلم منهم اطلقناه ومن كفر اهلكناه. فقال عبد الودود هذا راى
 صواب وعاد جفان وفتح باب المدينة ودخلت عساكره حتى حضرهم جميعا فى بغاز
 باب القلعة احتاطت بهم عساكر عبد الودود ثم صاح حمقان وقال يا معشر الكفار
 اعلموا ان المتكلم انا حمقان وابى مفرج الطنجى الذى قتله البب ناسطرون وانا مسلم
 فالذى يسلم منكم اطلقنه والذى يريد الكفر ينزل حتى انى اطلمه على بالبلد لسا
 نسامه للبب ناسطرون فقالوا له رجاله يا حمقان نحن جميعا مسلمين والذى اهدانا الى
 الاسلام هو سيدنا عبد الله المغاورى فلانجهتهد الا فى حدك حتى تاخذ منه نار ابيك
 وان اسلم كان له مالك وعليه ما عليك ففرحمقان وطلع من القلعة هو وعبد الودود
 وضربت لهم النوبة حتى ان البركاد ان ينقلب وثانى الايام ركبوا جميعا وساروا على
 مدينة اشباليه هذا ماجرى هنا واما سعدون الرماحى فانه لما وصل الى اشباليه وخرج
 اليه البب ناسطرون ووقع القتال وداموا يوم وليلة وصباح اوم الثانى اشرف عليهم
 حمقان وعبد الودود وتركوا باسطرون بقاتل بعساكره مع عساكر سعدون وحمقان

دخل بمسكوه الي البلد وتبعه عبد الودود ومعهم عساكر وجنود وكان لهم يوم
 مشهود وملكوا المدينة بما فيها واحتوا على كل اطرافها ونواحيها وطلع حقان
 وطبق على جده وجذب رجله وقال له انت قتلت ابى مفرج الطنجي وهو ابن عم الملك
 عبد الودود وانا مسلم ابن مسلم وانت قاتل ابى لم يخلصك منى الا الاسلام فاسلم
 وتبعه من عسكره خمسة آلاف نفر ووقع الصلح بينه وبين عبد الودود والذي بقى
 من عسكره عادوا الي مدينة اشباليه ودخلوا على ابن الملك ناسطرون وكان اسمه
 سطر بن وعنده عيار اسمه سطر ون وهو مثل حقان في الزى والنظر فقال لابن الملك
 ابا قبض على حقان وعلى ابيك وعلى جميع المسلمين واحضرم الي بلادك وتقتل
 الجميع فقال له سطر بن ان فعلت ذلك نبق انا وانت ملوك البلاد انا اجلس على مدينة
 اشبالية وانت تكون وزيرى والامر والنهي بيدك فقال مرحبا واجتهد الملعون
 في تدقيق الحيل هذا ماجري هنا (واما حقان) فانه بعد اسلامه اجتهد في العبادة
 ليلا ونهارا مدة عشرة ايام وهو يتمنى ان يغازى في الكفار حتى يموت شهيدا لان
 الايام مضت وقطع ايام الشبو بية بالكفر فاتفق انه راي في المنام ان ابن السلطان
 الظاهر مقبوض في يد الكفار ومعه قبطان الاسلام ابو بكر البطرني فلما افاق من
 نومه وسار الى نحو البحر واذا بسيدى عبد الله المنفا وري مقبل عليه من البحر وقال
 له يا حقان اعلم ان الملك محمد السعيد ابن الملك الظاهر مجبوس في مدينة برشونونه في اسر
 النصراني قادر كه يا ابني لملك تخلصه و يكتب لك بذلك الثواب فلما سمع ذلك دخل
 على الملك عبد الودود واخبره فقال يا ولدى الجهاد فرض لازم على كل مؤمن وخصوصا
 اذا كان الامر لازم لخلاص قبطان الاسلام وابن الملك الظاهر فعند ذلك ارسل
 حقان الى سمدون الرماحي واعلمه وقال له انا وانت تسيران الى برشونونه وتجتهد في
 خلاص ابى بكر البطرني والملك محمد السعيد وطلع حقان وسمدون الرماحي قاصدين
 الي مدينة برشونونه لهم كلام وكان السبب في اسر الملك محمد السعيد وابى بكر البطرني
 وهوان السعيد كان عيان فطلب من ابيه الاجازة ان يغير الهوى في اسكندرية وان
 ينزل في القراب العظيم المنصور يتسل في البحر المالح فاذن له السلطان بذلك وسار

الى اسكندر به ونزل مع البطرني في القراب على قدر الزهرة والتسلة فبالامر المقدر
خرج عليهم ربح اسمه قاسم جوان وقوى البحر حتى صارت امواجه كالخيال واظلم
الضوء حتى بقي كانه دجا الضاهب وارضى سربال وبقى البطرني جائز هذا الحما فما افاق
الا وهو على برشونونه فقال البطرني ياملك محمد هذه بلدسرون الراهب ومرتين الابرش
وكان جري للسلطان فيها امور غايره والله تعالى نصر اباك والاسلام واهلك
الكفرة للثام فتصبر حتى ينام هذا الشرذ ويتغير الهوى ونسافر من هذه المدينة
ونطلب اسكندر به فبيناهم كذلك واذا بفارس قبل من البر وقال يا قبطان الاسلام
انت سيدي ابو بكر البطرني فقال البطرني انا انا انا يا معلم ايش تريد فقال انا رسلنى
اليب مرتين مرتين مرتين الابرش وقال لي امارايت مركب ملك المسلمين وصلت الى مينه
برشونونه فاذهب الى المينه وانظر ان كان بين المسلمين اقبل والاقبطان وحده
فانيت اسالك على الحقيقه فقال البطرني السلطان لم يحضر والذي معى ابنه الملك محمد
فقط فعاد الخيال الى ملك برشونونه واعلمه بانه القراب والقبطان ولذى معه الملك
محمد السعيد ابن الملك الظاهر فقام للمعون وسار للمينه وسمى في خدمتهم وفرح
بقدمهم وضرب لهم المدافع فرحوا بآبائهم وعزمهم وخلف عليهم فطلعوا معه الى
سراينه فمند ذلك اكرمهم ووضع لهم الطعام فاكلوا وشربوا وغافلهم حتى طمانوا
وادغر عليهم النج بنجهم ووضعهم في الحديد ثم انه وضع البطرني في مكان وحده
ووضع السميد في مكان وحده بعد ما هدهم بالقتل واراد ان ياخذ بنار ابيه مرتين
الابرش فقال له لبطرني يا ابن الكافرة اذا كان الملك الظاهر قتل اباك في زمان صباه
فانت تريد تخلص ناره منا ولا بد للملك الظاهر ان ياتيك ويقتلك ويحرب بلادك
ويهلك عما كرك واحنادك فحبسهم كما ذكر كل واحد في محل واقام ينظر
العرضيات والامور للقضيات وفي ذلك الايام وصل حمقان والمقدم سعدون
طالبين خلاصهم لهم كلام (قال الرازى) واما ماجري من العيار ناسطرون
فانه سار طالب اسكندرية وهو في زى حمقان واقام فيها مخفى ينتشق الاخبار واما
حمقان ابن مفرج الطنجي وصل الى برشونونه فراها مدينة حصينة فارسل سعدون

الرماحي وقال له انتني بالعسكر واقام مع اهل برشونونه لانه كان فصيح واخلفط
 ايضا بالبواين وبقى له مهمهم تمكن حتى اتى سعدون بالمساكر وخط على برشونونه
 وكان حقان مستحضر ففتح له باب البلد ليلا وكسوها تحت ظلام الليل واهلكوا خلقا
 كثيرا وقبض حقان على مرتومه ملك برشونونه وعشرين من ارباب دولته ونزلهم في
 غليون بعد ما اهلكوا خلقا كثيرا من عساكر برشونونه وعادوكيس حقان على صراية
 مرتومه فلتني بابكر البطرني واما السعيد فلم يجده فسأل عنه مرتومه فقال كان في
 الصراية فاخذه معه ثانيا للمصراية وفتشوها فلم يجدوا السعيد فقال حقان انا اسلمكم
 للسلطان ولم يطلقكم حتى تاتوه بابنه ونزل في الفراغ العظمى واخذ مرتومه وارباب
 دولته وسار في البحر حتى وصل الى اسكندرية وارسل كتاب للسلطان اعلمه
 بقدمه فامر السلطان بحضور حقان الي مصر والبطرني ومن معهم من الكفار و امر
 السلطان بموكب لحقان فركب وطلع الى الديوان وقدم الاسارى قدام السلطان
 ومعهم مرتومه صاحب برشونونه فامر السلطان بقطع رؤسهم فقال له حقان يا ملك لما
 يحضر السعيد فقال الملك لمرتومه ابن السعيد ياملعون فقال يارين المسلمين لا اعلم من
 الذي سرقه وانا اظن ان الذي سرقه سطورون بن صاحب اشباليه لاننا علمنا سلام
 ابيه حلف ان يفعل مكيدة في المسلمين وبلده قريبة من بلدي ولا شك انه اخذ السعيد
 من عندي فقال احلقوا دقونهم وشواربهم واقطعوا اذانهم وانوفهم جزاء لما فعل هذا
 الملعون مرتومه فقال مرتومه انا في عرضك ياملك حقان اشفع فيا واضمني عند ملك
 المسلمين وانا اجيب السعيد من عند سطرين وهو ق غاية الصحة والتمكين فقال حقان
 ياملك الاسلام انا ضامن مرتومه ولا تلتزم السعيد الا مني انا فاطلقهم السلطان
 كرامة لحقان الطنجي وقال له اخذهم ورحمهم الى بلادهم ولم ازم السعيد الا منك فقال
 سمعوا وطاعة واخذهم وسار بهم الى اسكندرية فكان سطرين في اسكندرية فاستمع
 بمرتومه سرا وقال له انا اساعدك وعاد معي الى برشونونه وفي الحال شج حقان وحبسه
 مع السعيد وقال له انت صبوت الي دين المسلمين وتركت دين النصراني ان كان
 دين المسلمين طيب يخلصك فقال استاهل ابا ياملعون وهذا اصلك يدل عليه فملك

فحبسه مع السعيد في محل واحد وتركهم يقع لهم كلام (قال الراوي) وأما ما كان
من الملعون سطورون فإنه خرج من برشتو نه وسار الي اسكندرية وهو في صفة حمقان
فقرح به البطرني وهو يظن انه حمقان فاكرمه وكذلك باشت اسكندرية اكرمه وعلم
السلطان بقدمه فارس يسأله عن ابنة فارس حمقان يقول ان ابنك يا مولانا لا تخف
عليه ولا تلتمزه الا من عبدك حمقان فارس السلطان طلبه الي مصر وزاد في اكرامه
وهو معتقد انه حمقان صحيح وبعد ثلاثة ايام طلب اسكندرية وكان الملك عن نوص
ذلك الايام عند السلطان فسأل عن حمقان فحكى له السلطان على اصل منشاءه وان جده
ابا مه قتل اياه وبعده اسلم معه وأسلمت اهل بلده والذي لم يلم خرج من البلاد وجده
أبو امه مقيم بمسكرو عند عبد الودود بمدينة طنجة وترك البلاد لابنه سطر بن وهو
كافر لمن فانبسط الملك عن نوص من سيرة حمقان وقال لا بد لي ان اعزمه في مدينة الرخام
وسار صحبتته الي اسكندرية ومعه جماعة من ابطال الاسلام وهم اربعة عشر مقدم
وأربعة اولاد الملك عن نوص واسماعيل ابو السباع وابنه المقدم جوينش فلما وصلوا
الي ثراسكندرية ونزلوا في السحاب وهو غيون الملك عن نوص فلما صاروا جميعا
في الغليون قال لهم حمقان هو والملعون سطورون وانا غليون الذي انبت فيه افوته في
اسكندرية فهذا الا يكون وانا لا اسير الا في غليون وامشي به قريبا منكم واما اذا رسينا
في محل نبقى نوادد بعضنا حتى نصل الي مدينة الرخام كمرغوب الملك عن نوص فقال
عن نوص اذا كنت لم تقعد معي في مركبي فانا اقدم معك فقال حمقان العفو يا ملك
عن نوص ما انا الا عبدك وخادمك لا بما رولا ندم سعي الموالي للخدم فقال عن نوص
انا اقدم معك في غليونك وكان الملعون سطورون صاحب مكر وحيل وتدير ودام مع
الملك عن نوص وهو يمدح ويواسطه حتى ان الملك عن نوص قعد في مركبه فاصطنع
شمعة بمعرفته من البنج الفاظع وأونها قدام الملك عن نوص وقعد معه حتى انه تبنج
وعرف انه يبق له همه ولا حركة فامر قبطا نه ان يلاحق غليونه بجانب غليون الملك
عن نوص واقعد عن نوص وهو مبنج والشمعة والعة بين يديه ولما بقوا المراكب
جانب بعض قال ياسادات الاسلام كلموا الملك عن نوص جميعا فانقلوا الي المليون

فادخل احد الاواخذه البنج فرقدوا و بعد ذلك اخذ حقان الشمسة وهو الملعون
سطنون ونزل في قلب غليون الملك عن نوص وطاف بها في نواحيه فاشمها احد الا
وتبنج حتى لم يبق في غليون عن نوص احد الا وتبنج فنقل جميع الاسلام في مركبه وترك
غليون الملك عن نوص في البحر وسار طالب برشمنونة حتى وصل اليها * واعجب
ما وقع ان الملك عبد الودود اتوا له جماعة من رجاله واعلموه انهم لقوا غليون في البحر
ضايع وملا زخرة ومعد للتحرب وليس فيه احد يطلع عبد الودود ونظر ذلك الغليون
وامر قبطانه ان ياتي به على مينة طنجانلما قدموا نزل عبد الودود وفتش في ذلك
الغليون فقال ما هذا الا غليون الملك عن نوص وفتش فيه فالتقى انسان من البحرية
نايم في الطارمة فتحايل عليه حتى فيقه وسأله عن اصحاب ذلك الغليون فقال له ان
الملك عن نوص نزل مع حقان الطنجي في مركبه وطلب كل من في الغليون راحوا معه
ولم اعلم بمد ذلك ماجرى فقال عبد الودود ولا شك ان هذه مكيدة صنعها سطنون بن
وزير برشمنونه فانه يضاهاى ابن ابن عمي حقان وجهاز عساكره ونزل البحر طالب
برشمنونه حتى وصل اليها هذا ماجرى (وأما) الملك محمد السعيد وحقان في السجن
ولم يشعر وا الا ورجل مقبل عليهم وقال السلام عليكم لا باس عليكم يا ملوك انا سعدون
الرماحي وتقدم فكهم واراد ان يأخذهم وينزل بهم البحر واذا اتى الملعون سطنون
ومعد عن نوص ورجال الاسلام اساروا وهو فرحان وطلع من تومه وانعقد له موكب
وز ينواله البلد ودخل سطنون سابق بين يديه الاسلام وهو يقتخر بما فعل من هذه
الاحكام ونظر الي ذلك سعدون الرماحي والمقدم حقان والملك محمد السعيد فقالوا
جيمالا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال حقان ياسعدون انا والملك محمد السعيد
نبقى هنا ولا يمكننا اننا نقوت الاسلام بل نجاهد في طاعة الملك العلام فقال سعدون
يا ملك حقان ها نحن مشاهدين وبين الاغداء مختلئين فان حبسوهم نزلت انا ليلا
واطفنهم وان وضعوهم للقتل وارادوا قتلهم فحاموا اتم عني وانا افكهم وأقاتل
معكم واذا اخلصوا يسعدون في القتال ونملك البلد وتنقضى هذه الاشغال واما سر تومه
فانه اقدم الاسلام في نطقة الدم وامر بضرب رقابهم واذا بسعدون الرماحي تقدم

وضرب مرتومه ارمى عنقه وكذلك حمقان والسعيد صبا حوالله اكبر وفكوا الاسلام
 الاسرى وضربوا بالسيوف فى اعناق النصارى وفى ذلك الوقت اقبل عبد الودود
 بصاكره وملكوا المينة ودوروا السيف فى البلد حتى ملكوها وملكها الملك عرفوص اشقى
 فؤده وقتل سطورون واعدمه رشاده ونهبوا برشونة واهلكوا اهلها وبعد ذلك
 نزلوا البحر طالبين مدينة طنجة واقاموا فى ضيافة عبد الودود وخمقان ثلاثين يوما
 ثم تودعوا وطلبوا بلادهم جميع الاسلام فودعهم حمقان وعبد الودود وتزلوا فى
 القراب السحاب وسافروا طالبين مدينة الرخام فكان الملمون صطر بن ابن صاحب
 اشباليةرا بطلم فى بغار البحر فقاتلهم سبعة ايام وبلغ الخبر الى حمقان فقدم الذى لم
 يسافر معهم وسار خلفهم حتى لحفهم وادركهم وقتل صطر بن ونصر الله الاسلام
 وعاد حمقان الى طنجة يقع له كلام (واما) الملك محمد السعيد فانه صار مع الملك عرفوص
 الى مدينة الرخام وام بها ثلاثة ايام واليوم الرابع حضر ابو بكر البطرانى بالقراب
 العظيم المنصوري فنزل فيه السعيد وسافر الى مصر ودخل على ابيه ففرح به وسلم
 عليه وسأله عن حاله فاخبره بالذي جرى له وما فعل حمقان فى حربه وقتاله نقرح السلطان
 وزالت عنه الهموم والاحزان واقام الملك يتساقط الاحكام كما امر الملك العلام وبعد
 ايام اقبل حمقان من بلاده قاصدا الحج الى بيت الله الحرام فاحضرة السلطان الى مصر
 ودخله بموكب عظيم وقال له اذا كنت قاصدا الحج انا اجمع لك اميرا على الحج
 الشريف وفى هذا العام تبلغ المأمول وتخرج وتزور الرسول فاقام حمقان عند السلطان
 فى الديوان الى يوم من الايام اقبل نجاب ومعه كتاب من اسكندرية يخبرانه وردت
 عمارة مراكب من مدينة برشونة سدت البحر فادركنا يا ملك الاسلام كلفى فى هذه
 الركبة فقال له السلطان انت قاصدا الحج خليك لم تروح حتى ياتى أو ان الحج فقال
 يا مولانا لا تحرمنى من الجهاد فى طاعة رب العباد فطوقه السلطان وجهنه له اربعين اميرا
 وعشر بن فداوى والزمه بالسفر الى اسكندرية فلما وصل مسك البر قدام الكفار
 ووقع ضرب النبال ونزل حمقان فى مركب وصحبته اربع مقادير وقاتل يوما
 وآخر النهار طلوعوا خيامهم وفعلوا التصارى مثل فعلهم وياتوا الى الصباح فوقع

القتال وغنا السلاح الفصاح وعظم الوابل والو بال آخر النهار هكذا خمسة أيام وفي الليلة السادسة تنكر حمقان بصفة بطر يق ودخل على عرضي النصراري وما زال حتى صار قدام الباب مرتيرنا خو مرتومه الذي قتل فيينا حمقان واقف واذا بعيار يقال له دياره نامل فيسه وعرفه فلم يكلمه بل اتاه من خلف ظهره وضربه بلس حد يد رماه على وجه الارض والبيد فقال له الباب لاي شيء ضربته فقال له يا يب هذا حمقان الذي اخنط بالمسلمين واحترف علينا وقتل ملوكنا بعد ما تر بي في بلادنا فعند ذلك أمر بوضعه في الحد يد هذا ما جرى وعند الصباح وقع الحرب والقتال الى آخر النهار واستظهروا الكفار وملسكوار شدم وعند المسانزل وافي مر كهم وطلبوا بلادهم وحمقان معهم فلما وصلوا الى برشونة البقوا جوان هناك فاخبره مرتيون بما فعلوا الاسلام وما فعل معهم وقد موا حمقان قدام الملعون جوان فقال جوان انت مجنون يا حمقان تسلم بعد ما تر بيت مع النصراري وتفوت دين المسيح وتبرأ منه فقال حمقان يا ملعون أما كان ابي من المسلمين وهو من اشراف العرب واسمه المقدم مفرج الطنجي وانا مؤمن ابن مؤمن ولا بد يا كلب ان احسن لله خلاصى سوف تري ما افعل فقال جوان اقتلوه فقال الوز يرتله لا يمكن لان وراه سمعدون الرماحي نذبحتوا واحد بعد واحد واما الصواب حبسه حتى ينتسى عندنا وقله قريب فقال الملك احبسوه فانحبس حمقان له كلام (واما) المسلمون با انفضت الوقعة فتشوا على حمقان قلم بجوده فمادوا الي مصر واعلموا السلطان ان الكفار عادوا الى بلادهم وما حمقان لم نعلم ان كان مات مع الاموات او اخذوه اسيرا لانه من حين وقع جنك الحرب لم يجتمع عليه فقال السلطان هذه مكيدة عملوها النصراري عليه واخذوه وكل من جاء لي بخبره اعطى له مائة الف دينار فقال ابراهيم انا يا ملك اعطيك بخبره واسيرالي برشونة ولا اعود ان شاء الله الابيه فقال السلطان خذ ممك ماتر يد من الرجال فقال لم آخذ الا سمعد فقط والله تعالي لنا ناصر ومين فقال الملك توكل على رب العالمين فسافر ابراهيم وسمعد وطلبوا

برشونة واما المغاربة عسا كرحمان فلم يهن عليهم استاذهم فطلبوا برشونة بعد ما فاتوا على عبد الودود اخذوا معهم جماعة و ارادوا العبور على البلد واما ابراهيم وسعد فانهم دخلوا برشونة المتفاهم رجل اسير من الاسرى وسلم عليهم وقال لهم انتم غربا بضيفوني فقال ابراهيم انت ايش صنمتك في هذه البلد فقال انا اصلي من ارض مصر بلاد الاسلام واستامرت في هذه البلدي سنتين واعوام ولم يبق لي طلوع حتى اموت والسلام فقال ابراهيم وايش صنعتك قال صنعتي سجان عند الباب مزيتون احكم على كل مسجون فقال ابراهيم ياسجان وهل عندك رجل مسلم اسمه حمتان فقال نعم وان كنت قصدك فيه نمالي معي انظره في السجن فان كان عدوك اشتقي منه وان كان صديقتك فاحمل همه فقال ابراهيم سر فرجني عليه فاخذه الى محل السجن واوراه حمتان وقال له ادخل اليه فان كان صاحبك ابكي عليه وان كان عدوك شتقي منه فدخل ابراهيم وسعد الى حمتان فالتق عليهم السجان دخنه بنج وقفل عليهم باب السجن وطلع الى ملك البلد وقال له يا ب جائي اثنان الى السجن فقبضتهم ولا شك انهم مسلمين وهم ابراهيم وسعد سراق المسلمين فقال له حطهم مع حمتان وكل من اتاك اقبضه فقال سمعا وطاعة وهاهم عند حمتان فقام الباب فخرج عليهم واحضر العيارد يا بره وقال له انت قبضت واحدا وهذا بولص قبض اثنين فقال السجان الراي عندي ان تقعد يا ب تسكر وترمي فضلت قد حك عليهم حتى يعلموا ان دين المسيح منصور فقال العيار صدقت هات البيبار فقال السجان انا رجل فقير ليس عندي بيبار فقال الملك هات انت يا ديا بره فقام العيارد يا بره واتي بقارورة ملا ناعرق خمر صافي واعطاها للسجان فكب منها شي في النار حتى ينظر الخمر طيب او غير طيب فخرجت را تحتها فبنج الباب والعيار ووضعهم في الحديد واطلق ابراهيم وسعد وحمتان وانزلهم في مركب ليلا وانا هم بان ملك برشونة وكان اسمه قسطاس فسلمه لهم وقال لهم سافروا هذا قبطان الملك عبد الودود فقال حمتان يا اخي انت من تكون فقال يا مقدم حمتان انا غلامك صمد ورساني اليك الملك عبد الودود حتى اخلصك وتبلغ المقصود ثم انه تودع منه واما

ابراهيم وسعد وحمقان فساروا الى اسكندرية في امن وامان وارسل باشت
 اسكندرية واعلم السلطان فأمر لحمقان بموكب يدخل به على مصر وكان الامر
 كذلك واقام حمقان الي اوان الحج وسافروا وامامك برشونة اشترى من
 السلطان نفسه بخمس خزن وولده بثلاث خزن وعياره بمخزنتين ورصع ابنه
 وهو في السجن حتى عاد العيار الى برشونة وجمع الاموال وحضر بها للسلطان
 وخلص ملك برشونة بروح الى بلاده واخذ عليه السلطان العهد والميثاق ان
 عاد للقدرة نائبا يقطع رأسه ويخمد أنفاسه وعاد الى بلده له كلام (واما) حمقان فسار الى
 مكة المشرفة وبعد الحج أقام في مكة مجاور وكان من شجاعته بمكان عظيم وكان
 شريف مكة يقال له الشريف عجلان وهو حامي ارض الحجاز من كل لص
 وسارق وخوان وله بنت بارعة في الجمال يقال لها الشريفة امان فاتفق ان سمع بها
 واحد حبار مقيم بجبل الطائف يقال له غول البر فارس للشريف عجلان
 يخطبها منه فارس يقول له انا بنتي صغيرة ولا تصلح للزواج فان كبرت ارسلتها اليك
 هدية لان غول البر رجل جبار واذركب يركب معه جيش جرار ووصل اليه رد
 الجواب بما ذكرنا فانقص غول البرو قام بمكة مدة ايام وهو يرتقب الشريفة امان
 حتي عرف محل منامها ردخل ليلا سرقها وصار بها الى مكانه وطلبها للختنا
 فقالت له اتق الله انا شريفة بنت شريف الحجاز والعرض غالي ولكن ارسل لابي
 واعلمه اني عندك وانا راضى بزواجك بالخلال فارس للشريف واعلمه انه اخذ
 بنته فاتفق الشريفة من ذلك وكان حمقان عنده فاعلمه بذلك الخبر وقال يا مقدم
 حمقان هذا غول البر نجار اعلى وانا كنت اهاديه واراعى حقه حتى انه تعدى على
 مملكتي وسرق بنى وبروم ان يفضح شيبتي وانا رادت حيرتي فكيف يكون
 الراى يا مقدم حمقان فقال حمقان يا شريف انا اروح الي ذلك الجبار واخلص
 يفتك منه ولا آتيك الا براسه ثم ان حمقان قام من قدام الشريف عجلان ودخل
 مكانه ونزى باي صفة شاعر وركب له مطية وصار في البر لا فرعان ولا خائف حتى
 وصل الي جبل الطائف وسأل على ظمن غول البر فارس دوه اليه فلما عرفه صار الي

قدام بيته وصار يمدحها فاحضره عنده واحضر مشايخ العرب الذي تدور يده
 عليهم وقال لهم انا عندي شاعر هذه الليلة لتسلي عليه هياتموا اسموه لاجل
 يمدحنا ونمطيه انعام فاجتمعوا عنده اللصوص قطاع الطرق وذبحوا جملارا كلوا
 من لحمه وقعدا المقدم حمقان وهم يشووا في لحم الجمل على النار وياكلون منه
 وبشر بوا فوكة من البوزة حتى تاهوا وبوخ في رؤسهم الا كل والبوزة
 وارادوا النوم وبقوا مثل البهائم ليس فيهم احد الا وهو قائم وبعدها
 قال غول البر يا شاعر قم للنوم فاذا طلع النهار ااعطيك العطا وانم عليك بالرضا وقام
 الى محل النوم فصبر عليه حمقان حتى نام ودخل عليه في محل نومه فراء قائم
 على وجهه كنومة اهل النار في النار فتقدم اليه بالحسام ولكي على عنقه قطع رأسه
 ودار في مكانه فالتقى البنت قاعدة تبكي فقال لها لا تخافي فانا اتينك حتى اخلصك
 من هذا الحال وأوسلك الي ابيكي الشريف عجلان في دياره والاطلال ثم خرج الى
 محل الجمال واحضر ناقتين نعماني واركب البنت على واحدة وعلمها ان تحفظ
 نفسها عليها فقالت له لا تخف نامتلمه ركوب الهجين من ايام كان عمرى ارمع سنين
 وخرج حمقان والبنت ظعن غول البر وطلب فسيح البر فلم ينتصف الليل حتى دخل
 الى مكة ووصل الى الشريف عجلان ليلا وسلم عليه وقال له هذه بنك ليس عليها
 باس ففرح الشريف وقال يا مقدم حمقان نحن في يقطة ام في منام والله ما كنت اقول
 بنتي نخلص من يد ذلك الغول فقال له خلى عنك هذا القول ولا تخف من الشر واعلم
 ان هذه رأس خصمك غول البر ففرح الشريف وقام على حيلة وقبل حمقان في فيه
 وبين عينيه وقال له ستر الله عرضك كما سترت عرضي ثم قدم له خمس خيول من
 من الخيل التجادي وقدم له مائة ناقة وجمال واعطى له الفين دينار ذهب وهدايا من
 ذخايره فقال حمقان يا سيدي الجميع قبل كل شئ انا قصدى ان اركب في مائة
 خيال واقطع هؤلاء اللصوص الاندال الذين اتبعوا الحرام وتركوا الحلال فقال
 له الشريف اقل ما يزيد فاخذ من الاشراف مائة خيال وجماسه اربعين وطلع الى
 محل الطائف فكانت عسا كرغول البر مثل البهائم الذي بلى راعي فناداهم حمقان

الذي ارسلني الشريف عجلان الي مقدمكم غول البر قطمت رأسه وخلصت بنت
الشريف عجلان وسلمتها الي ابيها وانا تيت اليكم طالب حربكم وقتالكم بجهت
امولكم وسبي حربيكم وذبح اولادكم فان كان فيكم قدرة للقتال فافعوا
عن اموالكم والعيال فقد اذرتكم وان تقا تلوا فاتلتكم فلما سمعوا ذلك الكلام
فمنهم من هرب منهزما وطلب البر والاكام ومنهم من قال ااطيع الشريف واطلب
منه المسامحة ومنهم من طلب محارب فانشال عرروس الاسنة والقضبان ولم فرغ
النهار حتى طاعوا الجميع وأخذ كبارهم رهائن وقدمهم الشريف عجلان فاقام
عليهم حكمة وخدمتهم للمظلوم حقة وناو اعلى يديده وبقيت ارضهم امان ومادوا
الي بلادهم وولي عليهم الشريف مشايخ معتمدين منهم هذا ماجرى هنا (وأما)
حمقان فانه اقام في مكة الي ايام الحج وحج ثمانى عام وأخذ الاجازة من الشريف
عجلان برواحه الي بلده فودعه واحسن وداعه وسافر حمقان مع الحج الشامى
ودام سائرا حتى وصل الي الشام فلما وصل حمقان الي الشام فالتقى الدنيا منقلبة من
كل ناحية بالعبيل والبكا والشكاى طلمة للديوان بكثرة من اهل الشام فطلع
الي الديوان وسأل عن الخبر من باشت الشام اقش النجلى فقال له عدت من الشام
اولاد وبنات وذخاير ولا اعلم من هو الغريم الذي يفعل هذه العتال ولم يخف من
الكريم المتعال فقال حمقان وايش فيتك ان تفعل مع اهل الشام فان الذي له ولد لم
يسكت على ماله فقال اقش النجلى انا مرادى ان اكتبه ملك الاسلام واطلب
منه المعونة على ذلك الاحكام فقال له اصبر على حتى ادخل لاسواق ونظر الاغاثة
من الملك الخلاق لعلنا نقع بالغريم وانت يا امير اقش لا تحرك ساكنا فقال سمعا
وطاعة وسار حمقان ينتقل من مكان الي مكان حتى دخل في قلب خان من
الخانات فرأى تجار ومعهم صناديق ومحزوم فقال لهم انتم مسافرين الي اى البلاد
فقالوا له وانت ايش لك بالسؤال فقال انا قاطر حى وحمال اسأل عن الاحمال فقالوا
له نسا فرمك الي بير وت فقال لهم كم حمل معكم فقالوا له خمون حمل فقال عندي
جمال تكفيهم وطلع يحضر جمال فالتقى بالمقدم سعدون الرماحى فسلم عليه وقارله

لاى شىء اتيت هاهنا فقال والله يا سيدى انا بلغني انك خرجت من مكة ورجعت
على الشام فاتيتم الى مقابلك حكي حمتان لسعدون الرماحى بالذى يريد ان يفعله
فقال سعدون وانا على الجمال والبغال ولا يكونوا الامن برخانت الباشة بامارة
منك فقال له نول له بامارة ما قال لك لانحرك ساكن فراح سعدون للباشا
واعلمه فامر له بجمال على قدر طلبه فقال له سعدون سيدى حمتان يقول لك الا
تعرض لذلك الفعل حتى يتم شغله وبرزو الاحمال وطمعوا من الشام فى قارة الطريق
وبرزو اخيامهم وفى الليل احضروا النصارى وادخلوهم الخيام واصبحوا
واحلين طالبين السفر وماز الواساثر بن حتى وصلوا الى جسر الزيتون فتزلوا فى
الصحري بجانب الجسرى جمال اطبخ لنا وسلموه الحلل والنحاس قال سمعنا وطاعة
وأضرم النار بعد ما ذبح خروف وقطع لحمه ووضع فى الحلل ووضع فيه البهيج ووضع
لهم المشافا كلوا جميعا واما مواير الخيام مبنجين ودخل حمتان ورجاله الى داخل
الخيام وفتح ذلك الصناديق فالتقوا فيها الاموال الذى عدت من اهل الشام
وكذلك الاولاد والبنات الذين عدت من اهلهم مبنجين وموضوعين فى
الصناديق فلما نظر حمتان الى ذلك الحال فرح فرحاشد يدا ما عليه من مز يد وقال
يا مقدم سعدون ار يد منك ان تروح الى اقبس النجبلى باشت الشام فقال سعدون
اكتب له كتاب وانا آتيك به الى هنا فى الحال فكتب له كتاب واخذ سعدون
الرماحى وركب على ظهر حصان من خيل التجار الذى معهم وطلب طريق الشام
وصار طان الحصان حتى وصل الى الشام ودخل على باشت الشام واعطى له كتاب
الامير حمتان ففتحته يلقى فيه يا امير اقبس لنا قبضت على الفرما واولاد الناس ودخاير
عندى فى جسر الزيتون فلا تقرأ الكتاب الا ورجلك فى الركاب المعجل المعجل
قبل فوات الامل فلما قرأ الباشة الكتاب ركب وركبوا معه ارباب خديمته على
جرايد الخيل وطلبو جسر الزيتون وكل منهم كانه مجنون وصاروا يطؤون
الارض فلم يأتى عصر النهار حتى ادركوا حمتان فى ذلك المسكان وقابل حمتان وقال
له يا سيدى ايش عملت فقال له هؤلاء خصمك الذين كانوا يسرقون من بلاد الشام

الامتعة ولا ولا وتما ملوا على فساد البلاد فاطلقوا الالاد والبات من الصناديق
وظلموا اموال الناس واستلمها الياشا وعادوا الى الشام وهم في افراح وانعام. لما
وصلوا الى الشام دخل حمقان موكب والعياق الذين كانوا جاعلين انفسهم تجار
قدامه في الحديد حتى وصل الى الديوان وقدمهم قدام الباشا حمقان وقال لهم اتم
من أى مكان فقالوا له نحن من مدينة القبطلان والسبب في ذلك ان البب عبد المسيح
ابن عبد الصليب القبطلان دخل عليه جوان وقال له لاى شيء تقيم لاجهاد في
المسلمين وهم قاتلون اباك عبد الصليب واعمامك كنياروا كتبوا وانا انيت اليك
اقوبك على الجهاد كما امرني السيد المسيح فقال له يا ابانا من حين توليت مملكة
القيطلان وانا اورد الجزية لملك المسلمين وحامى بلادي ومرح عساكري من
الحروب والفساد فقاتل جوان حرام عليك لان المسيح بأمره ان تجاهد على
دينه فلم يرض وكان عنده ثلاثة عياق اخوات رباهم كنيار القبطلاني ولهم صناعة
في البحر والبركل واحد منهم اهيل من فار وأزوغ من ثيبان واساؤهم بولص
وباغوص ومنقر يوس فلما سمعوا ما قال جوان لليب عبد المسيح فقالوا له يا ابانا
جوان احنا نقدر نأخذ بشار ملوكنا الذين قلوبهم المسلمون ونسير في صفة تجار
وكلن قدرنا على قبضه نقله ونأتيكم برأسه فقال جوان لا نقبلوا مسلم الا هنا في
مدينة القبطلان فشكل من قدرتم عليه اوضعه في صندوق وهاتوة الى القبطلان
حتى تفرج عليه النصارى عباد الصليبان وتستخروا عن ملوك الرمان فقالوا له
نشد لنا منجر أرقشه وبضايح حتى يعلموا الناس اننا تجار ولم ينكر أحد على
فعلنا فشد لهم عبد المسيح خمسين حمل بضائع من قماش وبضائع وصاروا الى
الشام واكنوا في خان وبعوا بضائهم بالنقص من الاثمان حتى ان الناس رضوا
عنهم المكاسب ولما فرغت البضائع التفتوا للعياق وصاروا يخرجون من الخان
ليلا ويطوفون الاسواق والاما كن حتى عرفوا كيف يكون العمل وصاروا
يصرقون الدخاير ولما عرفوا ان حالهم مكتوم ولم يبله الا الله الحى الفيوم صاروا
يدخلون ليلا بيوت التجار يسرقوا متاعهم وأولادهم ويعودون بهم الى الخان

حتى اخذوا اربعين ولدا وعشرين بنت واربعين دخيرة من رأس اموال التجار
ولما علموا أن اهل الشام ضجت ودار البحث عن الفريم فوضعوا الاولاد
والبنات والدخاير في الصناديق وقصدهم ان يحملوها ويسافروا الى بلادهم
فاجتمع عليهم حمقان وأتاهم بالجمال كما ذكرنا وشالهم الى جسر الزيتون
فهذا هو الأصل والسبب ولما حضرهم حمقان وطلع ازواد الناس الى وسط
الديوان وسأل العاق فاخبر وديانهم من مدينة القيطان فاراد الباشا ان يرسلهم
للسلطان ويلمه بالذي جرى فاجلهم اولاد الشام ومالوا فيهم بالسلاح قتلهم
فانظ الباشا من ذلك الحال فقال حمقان يا اولئك لا يضيق صدرك فان اهل الشام
لم يظلموهم في قتلهم لانهم كانوا اخذوا اموالهم واولادهم فكان القتل جزاء
لهم وانما تأخذ اموالهم وقتلهم ترسلها للسلطان وتلمه بالذي جرى منهم
والسلطان يفعل ما يريد ثم ان حمقان احضره الباشا كلما يحتاج وسافر من الشام
الى مصر فكان دخوله في يوم مشهود وانقده موكب وزينت البلد وضربت
له المدافع وكان الملك عرنوص تلك الايام في مصر فسلم عليه وأعطى السلطان
مكتوب باشت الشام واعلمه بكل الامور وما جرى من الاحكام فقال
السلطان لا بد لي ان اركب على مدينة القيطان واهلك ما فيها من عباد
الصلبان فقال له حمقان لم يحتج يا ملك الزمان ان انا روح للقيطان وتتحايل على
ملكها واکابر دولته واحضر الجميع بين يديه ولا يحتاج تمب مولانا السلطان
بروح القيطان فقال للسلطان ايش تعمل وهذه بلاد كفار وان وتمت في ايديهم
لم يرحموا وان ملكك لم يطفوك لانهم اولاد ذنبي وسجنوا اخي المقدم معروف
عندهم سبعة عشر سنة فقال حمقان اذا اراد الله تعالى ووصلت اليها خربتها
وترك النوح في جنباتها ولا نلزم ملك القيطان الامني والله تعالى ببركة مولانا
السلطان يساعدني وطلع حمقان من قدام السلطان وحده على حاله الانفراد
ووصل الى اسكندرية وتزل في غليون وراح الى مدينة القيطان فاخذ له دكان
واخذ اوسمة في خان وصار في النهار يقيم في الدكان وفي الليل يبيت في الخان

مدة ايام حتى تعرفوا به اهلى البلد وهو يضرب لهم الفصال وقال لهم انا منجم
 ورمال فصاروا محتمون عليه و يتقربون بالهدايا اليه فلم يقبل منهم لا كثير
 ولا قليل فاعتقدوا فيسه انه لا نظير له ولا مثيل وبلغ خبره الى الباب عبد المسيح
 قالوا له رباب دولته ان هذا رجل رمال ويفتح القال وهو صادق في كل ما قال
 فامر باحضاره فلما حضر قال له اخبرني عن ناس ارسلتهم الى بلاد بعيدة ولم
 اعلم اخبارهم فضرب له ناعجرة وقال له اعلم يا باب ان الذي ارسلتهم الى بلاد بعيدة
 هم ثلاثة اشخاص راحوا الى بلاد الاسلام وتجنسوا واجتهدوا على افعال انت
 امرتهم بها ولكن انكشف خبرهم للمسلمين فقبضوهم واخذوا منهم كمال جليوه
 من اموال واولاد وورودهم الى اماكنهم وقتلوا الثلاثة اصحابك وهذا جرى
 فقال عبد المسيح وكيف يكون العمل في اخذناهم يا باب فقال له حتمنا اذا اردت
 ان تبلغ مرادك من المسلمين فاجمع اموال كثيرة واوسق بها ما كبر ما بين ذهب
 وفضة وخذاها وروح الفمامة القدسية اغسلها من عين سلوان وطهرها من الدنس
 والنجاسة واصنع ملابس للمساكين منها يعني انك تشتري قنسة وتفصلها
 ملابس وتلبس العسكر من المال الذي طهرته وكذلك تشتري سلاح وتفعله
 على المساكين وتأخذ اخره للمساكين الذي يكفي عسرك كله مدة الحرب من
 المال الظاهر وتركب على ملك المسلمين وانت تسكمره في الحرب وتأخذ ببلاده
 قهرا عنه وبسد ذلك الجزية والخراج الذي كانت توردها ملوك الروم للملك
 المسلمين تبقى انت احق بهامته وانما على ان اخلى ملوك الروم جميعا يساعذك ولم
 يخالفوك فقال عبد المسيح يا باب انا ما عندي مال يقوم مقام ذلك القدر فانا عندي
 نقدية النهاية مقدار عشر خزنات وواقبت فقال حتمنا ونمو ركثير حتى تكفي
 قدر طلبك فقال اعوز عشر خزن على الخمسة الذي عندي يبقى خمسة عشر على
 كل حال يكفوا العسكر ذهابا وايايا فقال حتمنا انا اجيب لك عشر خزن وواقبت
 من هنا من بلدك لان القبطان لم تخلوا من الاموال وراين مال الوزير القبطاني
 جدك فقال عبد المسيح والله يا باب انما اعلم فقال له عندك هنا محل مرصود انا اوريك

فيه المال الذي فيه لاني اعرف كمنزلا لارض ولا يخفي عني طولها ولا العرض ثم انه امر المقدم صمدون الرماحي وكان لحقه واجتمع عليه في القبطان فراح ليليا الي خزنة القبطان و فرغ صناديقها في اجرة وملا الصناديق زلط و رمل و فحت في مكان ودفن الاجرة و قال لخمقان على محلهم فلما كان ذلك قد حتمان يبحر و يتلوا شرح القريصة والبب عبد المسيح واقف فقال حتمان احدث يا عبد المسيح قفتموا وطلعوا اجر به ذهب فقال له دخلهم خزنتك وارضعهم في صناديق لا تفتح الا في القدس فقال سمعوا وطاعة وأحضر التجارين وعمل صناديق ووضع فيهم المال وادخله الخزانة مع الصناديق الاصلية فقال له حتمان حضر غليون ونزل مالك فيه واعلم التجار وارباب الاموال كل من له مال فليحضر به حتى يطهره في النمامة القدسية وانت ايضا لك نصيب في كنز في القدسية انا افتحه بين يديك واخرج لك منه مال قدر الذي عندك مرتين فنادى البب عبد المسيح في القبطان على كافة التجار اصحاب الاموال كل من اراد ان يطهر ماله فليحضر عند البب حتى يطهره مع ماله في النمامة القدسية فصارت التجار تحضر الاموال فقال لهم الذي له ما يسلمه للبطرقي الحكيم المنجم فانه هو الذي يطهر الاموال واول من سلم ماله اليه كان البب عبد المسيح فنقل جميع المال الذي كان في الخزانة ونزل في الفليون و بعد ذلك حضروا التجار اموالهم والوزراء جميعا وارباب الدولة فقال البطرقي المنجم يا بب عبد المسيح كل من له مال فالجائز له ان يحضره في التطهير و بعد طلوعه من عين سلوان يستلمه بيده فقالت الوزرا نحن نساقر يا مولانا وكذلك التجار فعلموا مثل الوزرا واما الاصناف والرعايا الذين لهم اموال جعلوا وكي لهم البطرقي المنجم فقال البب يا ابانا ما ترضى ان تكون وكيلى وتطهر لي مالى وتاتيني به حتى اقدم انا في بلدي وا كاتب ملوك الروم تحضر على ما يجي انت بالمال اكون انا جمعت المساكم مع الرجال فقال له يا بب انا ارضى بذلك ولكن انا اعلمتك ان نصيبك في القدس وهو كنز فيه مال قدر الذي عندك مرتين واكثر وعليه ارضاد لا يسلموه الا لك وهو الذي تفق منه على الملوك والصاكر التي تحاربها ملك المسلمين فلما سمع البب عبد المسيح هذا الكلام

فرح واتسع صدره وانشرح وقال له يا ابا نانا اخذت بلاد المسلمين هذه السنة جعلتك وزير مملكتي وشاركتك في نعمتي فقال حمتان يا رب انالمراد الالجهاد في دين للمسيح فقط وليس قصدي مال ولا نوال ولا زال حمتان مع عبد المسيح بمثل ذلك حتى نزلوا الاموال في الفليون وزل الب والوزير وارباب الدولة وأخذوا جميع اموال القيطلان وهوشي لا بعد ولا يصحى وفتحوا القلاع واشتغل الهوي وهم طالبين القدس (واما سعدون الرماحي فسافر على البرسبق الفليون وكان حمتان اعطاه كتاب الى باشة القدس فلما وصل الفليون الى مينه السويديية طلع باشة القدس وتلقا الحكيم المنجم ومن معه على السويديية وضر بت المدافع لقدمه وصنع باشة القدس عز ومة للحكيم ومن معه وقدم السماط لهم وكان داخله البنج الداير لا يرقدمنه الانسان الالبصد أربع ساعات فلما اكلوا السماط وقعدوا في حظهم وحصل الاطمئنان للذين كانوا تأخروا خوفا من مثل ذلك الشيء ولما راوا الناس اكلوا ولم يحصل لهم شيء فالذي كان تأخر تقدم واكل حتى اكلوا جميعا وبمد العشا نزلت عليهم غشاوة البنج فناموا جميعاً وقبضهم حمتان ووضعهم في الحديد وأخرج ما في الصناديق من اموال البب عبد المسيح واموال التجار أهل القيطلان واموال الوزراء وارباب الدولة وامر باشة القدس ان يرسل نجاب بكتاب للسلطان بما وقع وما فعل حمتان ويعلمه بالقبض على ملك القيطلان فسار النجاب الى مصر ودخل على السلطان واعطاه الكتاب فقال ياوزير شاهين ان هذا حمتان فعل مثل ما فعل شيخه في القيطلان مدة ماخلص اخي الشهيد معروفي بن جبريم انه ارسل رد الجواب يطلب حضور حمتان وصحبته ملك القيطلان وارباب دولته ومن معه في الاغلال وكان الامر كذلك لما جاء رد الجواب فقال حمتان سمعا وطاعة وأخذ ملك القيطلان ومن صحبته وسار بهم الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم انعقد له موكب ومشاملك الميطلان بين يديه حتى اوقفه قدام السلطان فلما بقي في الديوان قال له السلطان يا عيد المسيح انالما قلت اباك واعمامك ووليتك ياملون على نحت القيطلان وقلت ان حصل منك لمننة يجرى عليك كما جرى على ابيك واعمامك هكذا حصل قال نعم يا ملك المسلمين فقال الملك وما

اعتبرت بما يجري على أعمامك وإبيك حتى أمك طلعت ياملعون تتسبب في المكائد وتفعل
 المفاسد وترسل العياق يسرقوا اولاد وبنات الناس واموال التجار من اما كتبهم ولم
 تخف ولم تعتبر بما تقدم لاهلك ياملعون فقال عبد المسيح ياربن المسلمين انا كنت قاعد
 في بلدى لم اتحرك ساكنا ولم اعرض لاحد وانما جوان هو الذى جاءنى واغرانى
 وأرسل هؤلاء العيارين العياق ولم يكن لي خاطر في ارسالهم وأرجوا ياملك الاسلام
 السماح منك رأنا في عرض سيدى المقدم حمتان وفي عرض الملك عن نوص وايا ياملك
 الاسلام صحيح ان جوان اغرانى ان اعمل الفساد وأعمل مكيدة للمسلمين وها
 هو الامل خاب وأنا عرفت الخطأ والصواب ومالي ومال وزرائي وارباب دولتي
 صار وافي قبضتكم وكذلك الرجال فللحال يا أمير المؤمنين نقدى به رؤوسنا وتلمس
 العقوب يا أمير المؤمنين وان حصل ما ثانيا فيكون جزاونا القتل فقال السلطان هذا
 القول لا أسمعه لان كنيار القيطلاني كان اذا اطلقته وأرسلته الى بلاده لم يهجع والخطا
 منى الذى ابقيتك بعد ابيك وأعمامك يا كلب فما خاب الذى قال والمنل على اهلك
 وانت من بعدم حيث قال

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواه

خفين مات خلب جرواً * فاق في النبح عن اياه

وها انت تروم ان تفتخر يا كلب بين ملوك الروم حتى يقولوا عنك ان ملك القيطلان
 اخذ ثار ابيه وأعمامه من الاسلام فلم اطلقك ياملعون هات رأسه يا مقدم ابراهيم
 وهؤلاء الوزراء ايجاب اصلبهم في شوارع مصر ليتفرجوا عليهم العالم لاجل
 اعتبار امثالهم فقال عبد المسيح انما في عرض الملك عن نوص (ياساده) وكان هذا
 عبد المسيح ربامع الملك عن نوص لما كان في القيطلان فلما وقع في عرضه تلك التوبة
 قام عن نوص واخذ حمتان معه وقال له انا سأل عمى في عبد المسيح وانت كن مساعد
 لي ودخلوا على السلطان وتقدم عن نوص وحمتان وقالوا ياملك الاسلام شفعتنا في
 هذا الملعون عبد المسيح فقال السلطان يا حمتان اذا كنت عارف فمهل الذى فعله وتريد
 عدم قتله فلاى شيء انتت به الي هذا المكان وانما انالم اخيب سؤالك ولا ابن اخي

عن نوح فانه عندي عزيزا طلقوه ووجعته كرامة لكم فتقدم عن نوح اليه واطلقه
 وقال له يا عبد المسيح يا اخي اما اعتبرت بما جرى لايك واعمالك وانت لم تكن
 قطرة في بحر السلطان ولم تحمك منه مدينة لقيطلان وها هو واحد من من جملة
 خدم السلطان لعب بمقلك واوقعتك في الاسر والهوان انت وارباب دولتك فنب
 عن ما كنت عليه عازم وان فعلت مثل هذا الفعال فتصبح على نفسك نادم ولا ينفعك
 جوان ولا كل عباد الصليان فقال له صدقت وانا اريد ان اروح بلدي فكتب له
 عن نوح كتاب الي ابي بكر البطرني ينزله في مركب من مركب النصارى توديه
 الى القيطلان واعطاه عن نوح خمسة آلاف دينار ينفقها في سفره هذا البروح بلده
 ويقم تحت طاعة السلطان وبود الجزية في كل عام ولم يحصل منه خلل ولا سقام واما
 حمتان فطلب من السلطان الاذن بالسفر الى بلاده فانعم عليه السلطان وقدم له خمسين
 مملوك بخيلهم وسلاحهم وملبوسهم وعشرة جمال قشيه من ملبوس الملك والوزراء
 يعني كشامير وقطيعه وبنزار وسرفى وقدم له عشر جناب للر كوب بمسد الذهب
 وركابات من الذهب وهذا على قدر مقام السلطان وسافر حمتان مجبور الخاطر
 حتى وصل الى مدينة طنجه وطلع الملك عبد الودود وتلقاه من ابعد مكان وكذا
 جده ابوامه وسعدون الرماحي واقام في بلاده بين احبابه واجناده (وأما) الملك
 عن نوح لما رحل حمتان اراد ان يسافر الى بلاده مدينة الرخام فتودع من السلطان
 وركب وكان معه عشر مماليك واربعة سياس وعشر فراشين لاجل نصب صيوانه
 فقط وعشر طباطخين والطباخين والفراشين ركبون الجمال فوق الخيم والنحاس وكذا
 السياق واما المماليك فصحبهم سيدهم على الخيول يقطعون الارض عرضا وطول حتى
 وصلوا الى مدينة بقراط وتركها على يسار فوامر الفراشين ان ينصبوا الخيام قدامها
 على اليمين (قال الراوى) وكان بمدينة بقراط عملك اسمه البب صاوى وكان في الصيد
 والقنص وفي عودته نظر الى صيوان الملك عن نوح فيه الشمس والقمر فتعجب
 مما فيه من الاشخاص والتحف الصور فسأل عن هذه الخيمة لمن فقالتوا له للملك
 عن نوح وكان عنده عايق ملعون يقال له صلبون فانفتت اليه وقال له مرادى منك
 هذه الليلة ان تسرق لي عن نوح فقال له مرحبا وسمعا وطاعة وسار ذلك السابق من

عند الملك الى خيام الملك عرنوص ودار حتى اقبل الليل فاندك على الصيوان ولا جل
 اصير يريده الله تعالى كان الملك عرنوص صلى فرضه واضطجع يري يد المتام فضا
 صدره واراد يقول فاستحس بالذي يدور حول صيوانه فاضطجع وهو حاسب
 حساب خصمه فلما اقبل الملعون صلبون الى عرنوص واراد ان يرمى على وجهه
 منسدلي مبنج فقفز عرنوص كانه النمر من على السرير وقبض على ذلك الملعون
 ورفع الي فوق وخبطه في الارض لخلخ اعضاءه فصاح واي فقال
 عرنوص انت من اين فقال له يا ملك عرنوص انا عايق من عند الملك صناوير
 صاحب هذه المدينة وهو الذي امرني بالزول عليك وقال لي لا بد ان تأتي بي مكتفا
 وان غلقت منه مات رأسه من على جتته وها أنا أتيت اليك ووقمت بين يديك فضر به
 الملك عرنوص بالسيف على ور يديه أطاح رأسه من بين كتفيه ثم ان الملك عرنوص لبس
 ثياب العايق واخذ الراس في يده وسار يمشى حتى وصل تحت القسلة ودق فنظره
 من فوق الصور وظن انه العايق ففتحوا الباب فلما دخل عرنوص لم يكلم احد ونظروا
 الراس بيده فقالوا له احسنت يا صلبون المسيح ياخذ بيدك لانك بون البون فسا الملك
 عرنوص وطلع الى الديوان وكان اوصى الممالك العشرة الذين صحبتته وجميعهم فرسان
 اجلا دمعو دين للحرب والجلاد وقال لهم لا تتوانوا بعد ساعة وادخلوا خلفي البلد
 في الليل وكل من رايتموه اتملوه لاني انا نويت على قتل ملك المدينة ولر بما يثور العايق
 في الديوان فاذا كنتم اتم في البلد وانا في الديوان ولر بما يضيع جواسهم ويتحبروا
 في امورهم فقالوا له احنا ارواحنا فدالك ولم تتمكن منك اعداك وسار عرنوص كما
 ذكرنا الى الديوان وكان البب صلبون واقف منتظر قدومه اي قدوم العايق فلما
 نظر الى الملك عرنوص وهو قادم عليه ظن انه العايق وقال له قتلت الديابر واعرنوص فقال
 له الملك عرنوص باملعون ايش لك على من الاذيه حتى ترسل هذا الكلب وتأمره ان
 يقتلني وها انا قطعت راسه واتيت مها اليك حتى تنظرها بعينيك ثم اقطع رسك من
 على كتفيك وحط عرنوص يده على قاسم الحديد وقال الله اكبر على من طغى وتجبر
 وضرب البب صناوير برعلى هامه اطاح راسه قدامه ودار في الديوان كل من رآه اعدمه

الحياه عندها طبقت بمرنوص النصرارى فصار يهبر فيهم بالحسام هبرا حتى بقت
اجسادهم اكوام وكانت المالك دخلوا البلد وكبروا باسم الفرد الصمد فاحتاروا
الكفار وتركوا الملك عننوص وطلبوا شوارع البلد فالتقاهم بالحسام و بري
الرؤس كبرى الاقلام و طحن الكفار تحت غسق الظلام وكانوا سكارى من
المدام وغالب الناس نيام وليس احد متأهب للحرب والصدام فالتقى منهم الملك
عرنوص فؤاده وبلغ من قتلهم قصده ومراده واجتمع على المالبك وقال لهم بلسان
العرب اتيمونى ودعوهم فى غفلاتهم يقطمون بعضهم بعض فتبعوه الى محل خالي
هذا والكفار كل من راى زول ضر به بالحسام ولم يعرفوا الحبايب من الاعداء
اللتام وكان الذي فى القلعة الف ومائتين فلم يطلع النهار حتى هلك منهم ثمانمائة وبقي
اربعمائة فقال عليهم عرنوص وسقاهم من سيفه مر كؤس فطلبوا منه الامان فقال
لا امان الا لمن يؤمن بالله تعالى ويرمى سلاحه فاسلم البا قون على يد الملك عرنوص
اسلاما صحيحا وامنتهم الملك عرنوص على تحت مدينة بقراط ووقفت عماليكه
فى خدمته وكذلك كبراء البلد من تحت طاعته وادخل خيامه واتباعه تلك المدينة
واقام بهامدة ايام وهو فى خير وانام الى ليلة من الليالى فى الثلث لاخير من الليل قام
قلقان من النوم وقعد يتسلا ليلا فسمع دق ناقوس فى دير قريب من المدينة
فقال لمن حوله من الخدم الذى من اهل البلد هذه النواقيس من الذى بدتها وهى فى
اى مكان فقالوا له يا ملك قريب من البلسد دير اسمه دير البنات والذى فيه كلهم
بنات ملوك مترهين فى ذلك الدير فلما سمع الملك عرنوص ذلك الكلام قام من وقته
حتى وصل الى هذا الدير ودق الباب فدخل الملك عرنوص وهو لا بس ملابس
النصارى فرحبوا به البنات واجلسوه الى جانبهم ونظر الى البنات فرأهم جميعا
جمالات وهم ولا دملوك الروم فجاءت له بنت وقالت له يا سيدى ناقلني بحدنى
بانك انت الدير ابروا عرنوص انا متولمه بمحبتك من قديم الزمان حتى انى رايتك
هذا الوقت فى هذا المكان فقال لها وانت من رمن هو ابو كى كيف ترهبتى فى لدير
وانت بهذا الجمال فقالت انا اسمى كترونه بنت البب كنتارون صاحب مدينة

باب الملك ولما سمعت بذكرك من بنات الروم استنظرت بأن توردمن بلاد
ابى وكنت اطلبك تزوج بي فلم يكن لي نصيب وانت عنا بعيد غير قريب وطلبوني
بعض ملوك النصرارى الزواج فمن حبك لم ارض وترهبت واقمت في هذا الدير
هذه المدة وها اناسرت بين يديك وعسابي وخلصي كله عليك فقال لها الملك
صرحبا بك فان اراد الله تعالى اكرن لك زوجا وانى ما اريد منك الا الدخول في
الاسلام فقالت له علمني يا سيدي وانا يسلم معك وكل ما نعلك شيئا انا اتبعك ثم انها
قامت واحضرت له الطعام ووضعت بينها وبينه فتقدم الملك عن نوص لياكل فصارت
تأكل معه وتلاطفه في الكلام فنظر الملك عن نوص بفراسته وكمال عقله ان هذه
الممونة انما لها مه زور وسحال وليس مرادها منه الا هلا كه وسوء ارتكابه فأخذ
حذره منها وجعل يوددها بالكلام حتى قامت تهضر صحيفة المدام فتحمل هو
بضد البنج فصارت تسقيه من المدام وكانت أشفلنه بالبنج فلم يقد عن نوص فلما
رأت ان البنج لم يرقده فوضعت في الكاس فص من السم وناولته فكان الملك
عن نوص ملاحظها فقال لها اشربي هذا الكاس فقالت له اشربه انت فقال لها هذا
مسموم وانت الذى وضعت السم فيه وكما سميتيه اشربه وان لم تشربه يه قطعتك
بالحسام يا بنت اللثام ولكن ابينى من الذى اغراكى على قتلى حتى نجارتى على
بهذه الفعالم فقالت له أعلمك بصدق المقال وهو انك لما فتحت مدبنة بقراط بالحسام
وجعلتها اسلام وبلغ الخبر الى ابى فأرسل احضر عالملة الروم جوان واخبره
بأنك انت الدير و عن نوص وفتحت هذه المدينة وشاوره كيف يكون التدبير في
ذلك الامر الصير فقال جوان اما عن نوص فان موته قرى بان طاوعتنى على ما أقول
فقال له علمنى وانا اطاولك فقال له ارسل بنتك الى دير البنات في صفة انها راهبة
وتأمر البنات الذين في الدير ان يكثروا من دق ناقوس الدير في الليل لعل يسمع
عن نوص ويعلم ان هذا الدير فيه بنات الملوك فاذا دخل الدير ورأت بنتك دخل
الدير وادده وتعلمه انها متملقة بمحبته من زمان صباها فاذا عرض عليها الاسلام

(تم الجزء الاربعون و يليه الجزء الحادى والاربعون وأوله فانها الخ)

